الدكتور
محمد سالم محيسن
الأستاذ المشارك للدراسات اللغوية
بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
تخصص فى القراءات وعلوم القرآن
دكتوراه فى الآداب العربية
بمرتبة الشرف الأولى

القراءات
وأثرها فى علوم العربية

الجزء الأول

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

الناشر
مكتبة الكليات الأزهرية
حسين محمد امبابى وأخوه محمد
٩ ش الصادقية - الأزهر - القاهرة

دار الاتحاد العربي للطباعة
لصاحبه: محمد عبد الرازق
١٩ كنيسة الأرمن ش الجيش
تليفون: ٩٣٤٠٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله خالق الانسان ومعلمه البيان ، ورافع شأن العقل فيه فجعله مناط الاساءة والاحسان .

سبحانه كرم الانسان وفضله على كثير من خلقه تفضيلا ، وسخر له ما فى السموات وما فى الأرض من عوالم ملكه وملكوته ، ليتخذ من ظواهر الطبيعة وعواملها معارج لرقيه وتقدمه .

والصلاة والسلام على نبينا « محمد ﷺ » الذى جدد الله به رسالة السماء ، وجعله خاتم الأنبياء فلا نبى بعده ، ولا كتاب ينزل من السماء بعد الكتاب المنزل عليه .

وبعد : فمنذ أن من الله تعالى على بحفظ كتابه ، وتعلم : رسمه ، وضبطه ، ولغته ، وما صح من قراءاته ، وأنا أبذل قصارى جهدى فى الاقتباس من معين « القرآن » الذى لا ينضب عطاؤه ، ولا تنتهى فنونه وعلومه .

ولقد كان من نعم الله على التى لا تحصى أن وفقنى لتصنيف الكثير فى الكتب المتصلة بعلوم القرآن ، وأحكامه ، ولغته .

وكنت كلما صنفت كتابا تاقت نفسى ، وانشرح صدرى الى التفكير فى وضع مصنف جديد خدمة لعلوم القرآن الكريم .

ومع أن المكتبة الاسلامية ، والعربية حافلة بالمصنفات : المطولة ، وغير المطولة ، فاننى لم أقف ، ولم أسمع أن أحدا صنف كتابا فى « أشباه ونظائر تخريج قراءات القرآن » .

ونظرا لتعلقى الشديد ، وحبى العظيم لكل دراسة متصلة بالقرآن الكريم ، فقد استخرت الله فى وضع مصنف أضمنه « الأشباه والنظائر فى القراءات » ولما تحقق حسن نيتى ، وصدق عزيمتى شرح الله صدرى ووفقنى لوضع كتابى هذا : « **القراءات وأثرها فى علوم العربية** » .

والله وحده هو الذى يعلم مقدار الجهد الذى بذلته من أجل اخراج هذا البحث ، الذى مكثت فيه عدة سنوات ، لأن طبيعته اقتضت أن أقوم بعمل استقراء تام لجميع الكلمات القرآنية التى ورد فيها أكثر من قراءة ، ثم تخريج جميع هذه القراءات تخريجا لغويا ، ثم تصنيفها تصنيفا علميا وفقا لما هو موضح فى منهج البحث .

والقراءات التى جعلتها مادة هذا البحث هى : « القراءات العشر » من طريق النشر ، لحجة القراء : « محمد بن محمد بن محمد بن على يوسف المعروف بابن الجزرى ت ٨٣٣ هـ لذلك لا أكون مبالغا اذا قلت ان هذا البحث لم يسبقنى أحد اليه ، لا من القدماء ، ولا من المحدثين ، فهو تصنيف جديد فى منهجه لأنه جمع بين النظائر المتشابهة فى تخريج القراءات العشر المتواترة ، فضم النظير الى نظيره ، والتشبيه الى شبيهه .

وبعد أن تم جمع المادة العلمية للبحث عرضتها على أستاذ هذا الجيل ، وحجة عصره ، العالم اللغوى الكبير فضيلة الدكتور « **عبد العظيم على الشناوى** » رئيس قسم اللغويات بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة فتفضل مشكورا بقراءتها كلمة كلمة واجازة طبعها ونشرها .

وعرفانا منى له بالجميل لا يسعنى الا أن أسجل له خالص شكرى وتقديرى ، وأسأل الله أن يمد فى أجله ، وأن يجزيه عنى وعن « القرآن » ولغة العرب أفضل الجزاء .

وختاما أسأل الله تعالى أن يوفقنى دائما الى خدمة كتابه ، وأن يجعلنى من العاملين بأحكامه ، المتمسكين بآدابه ، وأن يغفر لى ولوالدى ولكل من اسهم فى اخراج هذا البحث ، وأن يجعله فى صحائف أعمالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ، وصل اللهم على نبينا « محمد » وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

المدينة المنورة — المؤلف

غرة شهر رجب سنة ١٤٠٤ هـ — خادم العلم والقرآن

الموافق ٢ أبريل سنة ١٩٨٤ م — د / محمد محمد محمد سالم محيسن

منهج البحث

لقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون فى أحد عشر بابا تقفوها خاتمة مع وضع فهرس تحليلى لموضوعات البحث : واليك أبواب البحث :

الباب الأول : « القراءات »

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : نشأت القراءات

الفصل الثانى : صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة .

الفصل الثالث : المصادر التى اعتمد عليها « ابن الجزرى » فى تدوين القراءات

الفصل الرابع : تاريخ القراء العشرة

الباب الثانى : « اثر القراءات فى اللهجات العربية القديمة »

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : اللهجات التى يرجع الاختلاف فيها الى الجانب الصوتى

الفصل الثانى : اللهجات التى يرجع الاختلاف فيها الى أصل الاشتقاق

الفصل الثالث : اللهجات التى يرجع الاختلاف فيها الى الجانب الصرفى

الباب الثالث : « الألفاظ المعربة فى القرآن »

الباب الرابع : « الجامد والمشتق »

وفيه أحد عشر فصلا :

الفصل الأول : الأسماء الجامدة

الفصل الثانى : بين الماضى والأمر

الفصل الثالث : بين الماضى المبنى للفاعل والمبنى للمفعول

الفصل الرابع : بين المضارع المبنى للفاعل والمبنى للمفعول

الفصل الخامس : الأفعال التى يرجع الاختلاف فيها الى أصل الاشتقاق

الفصل السادس : الأفعال التى يرجع الاختلاف فيها الى نوع الاشتقاق
الفصل السابع : بين اسم الفاعل وأمثلة المبالغة .
الفصل الثامن : بين اسم الفاعل والصفة المشبهة
الفصل التاسع : بين اسم الفاعل واسم المفعول
الفصل العاشر : بين صيغ مختلفة
الفصل الحادى عشر : الميزان الصرفى

الباب الخامس : « الحذف والذكر »
وفيه فصلان
الفصل الأول : الحذف والذكر موافقة للرسم العثمانى
الفصل الثانى : الحذف والذكر لسبب من الأسباب

الباب السادس : كسر همزة « أن » المشددة وفتحها

الباب السابع : تذكير الفعل وتأنيثه

الباب الثامن : من بلاغة القرآن « الالتفات »
وفيه فصلان :
الفصل الأول : الالتفات من الغيبة الى الخطاب ،
الالتفات من الخطاب الى الغيبة
الفصل الثانى : الالتفات من الغيبة الى التكلم ،
الالتفات من التكلم الى الغيبة ،
الالتفات من التكلم الى الخطاب

الباب التاسع : « أسلوب الحمل فى اللغة العربية »
وفيه أربعة فصول :
الفصل الأول : الحمل على الغيبة
الفصل الثانى : الحمل على الخطاب
الفصل الثالث : الحل على نون العظمة
الفصل الرابع : الحمل على تاء المتكلم

الباب العاشر : « أثر العامل النحوى »

الباب الحادى عشر : « صنعة الاعراب »

الخاتمة

* * *

الباب الأول

« القراءات »

وقد أدت طبيعة البحث أن يكون هذا الباب فى أربعة فصول :

الفصل الأول : نشأة القراءات

الفصل الثانى : صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة

الفصل الثالث : المصادر التى اعتمد عليها « ابن الجزرى » فى تدوين القـــــراءات

الفصل الرابع : تاريخ القراء العشرة

الفصل الأول

من الباب الأول

« القـــراءات »

سأتحدث باذن الله تعالى فى هذا الفصل عن عدة قضايا مهمة لها اتصال وثيق « بنشأة القراءات » مثل :

أ ـــ تعريف القـــراءات
ب ـــ هل هناك فرق بين القرآن والقراءات
جـ ـــ الدليل على نزول القراءات
د ـــ بيان المراد من الأحرف السبعة
هـ ـــ السبب فى تعدد القراءات
و ـــ فوائد تعدد القراءات
ز ـــ متى نشأت القراءات

وسأتحدث باذن الله تعالى عن هذه القضايا حسب ترتيبها فأقول وبالله التوفيق :

أولا : تعريف القراءات :

القراءات جمع قراءة ، وهى فى اللغة مصدر قرأ يقال : قرأ ، يقرأ ، قراءة ، وقرآنا ، بمعنى تلا ، فهو قارىء .

وفى الاصطلاح : علم بكيفيات اداء كلمات « القرآن الكريم » من تخفيف وتشديد ، واختلاف الفاظ الوحى فى الحروف » (١)

وذلك أن « القرآن » نقل الينا لفظه ، ونصه ، كما أنزله الله تعالى على نبينا « محمد » صلى الله عليه وسلم ، ونقلت الينا كيفية أدائه .

---

(١) انظر : لمحات فى علوم القرآن لمحمد الصباغ ص ١٠٧ ط بيروت ١٩٧٤ م .

كما نطق بها الرسول ، وفقا لما علمه « جبريل » عليه السلام ، وقد اختلف الرواة الناقلون ، فكل منهم يعزو ما يرويه باسناد صحيح الى النبى عليه الصلاة والسلام (١)

ثانيا : فان قيل : هل هناك فرق بين القرآن والقراءات ؟

أقول : لقد ورد عن « بدر الدين الزركشى » ت ٧٩٤ هـ (٢) ما يفيد أنهما حقيقتان متغايرتان ، واليك ما ورد عنه فى ذلك :

قال الزركشى : « القرآن ، والقراءات » حقيقتان متغايرتان ، فالقرآن هو الوحى المنزل على « محمد » صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز .

والقراءات : هى اختلاف الفاظ الوحى المذكور فى الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما .

ولابد من التلقى والمشافهة ، لأن القراءات أشياء لا تحكم الا بالسماع ، والمشافهة أ هـ (٣) .

تعقيب :

ولكنى أرى أن « الزركشى » مع جلالة قدره ، قد جانبه الصواب فى ذلك

وأرى أن كلا من «القرآن ، والقراءات » حقيقتان بمعنى واحد .

يتضح ذلك بجلاء من تعريف كل منهما ، ومن الأحاديث الصحيحة الواردة فى نزول القراءات .

فسبق أن قلنا : أن القرآن مصدر مرادف للقراءة الخ

---

(١) انظر : المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية د / محمد محيسن ص ٦٦ ط القاهرة ١٣٩٨ م

(٢) هو : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشى ، أحد جهابذة العلماء الأثبات ، ومن أهل النظر ، وأرباب الاجتهاد ، وأحد الأعلام فى الفقه ، والحديث ، والتفسير ، وأصول الدين ، وله عدة مصنفات ، ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ وتوفى بها سنة ٧٩٤ هـ .

انظر : مقدمة البرهان ص ٥ — ١٣ .

(٣) انظر : لمحات فى علوم القرآن ص ١٠٧ ط بيروت .

اذا فهما حقيقيان بمعنى واحد .

وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه « عبد الرحمن بن أبى ليلى » ت ٨٣ هـ عن « أبى بن كعب » ت ٢٠ هـ :

أن النبى صلى الله عليه وسلم كان عند « أضاة بنى غفار » (١) فأتاه « جبريل » عليه السلام فقال : « ان الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على حرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وان أمتى لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال «ان الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على حرفين ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وأن أمتى لا تطيق ذلك .

ثم جاء الثالثة فقال : أن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على ثلاثة أحرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وان أمتى لا تطيق ذلك .

ثم جاء الرابعة قال : ان الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على سبعة أحرف ، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا » أ هـ (٢) الى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة التى سيأتى ذكرها ، وكلها تدل دلالة واضحة على أنه لا فرق بين كل من « القرآن » والقراءات ، اذ كل منهما الوحى المنزل على نبينا « محمد » عليه الصلاة والسلام .

ثالثا : الدليل على نزول القراءات :

لقد تواتر الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن « القرآن الكريم » أنزل على سبعة أحرف .

روى ذلك من الصحابة رضوان الله عليهم اثنان وعشرون صحابيا (٣)

---

(١) قال ياقوت الحموى : الأضاة : الماء المستنقع من سيل أو غيره ، وغفار : قبيلة من كنانة ، وهو موضع قريب من مكة .
انظر : معجم البلدان لـ ياقوت جـ ١ ص ٢٨٠ .

(٢) رواه مسلم جـ ٢ ص ١٠٣ .

(٣) وهم : عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، على بن أبى طالب ، عبد الله بن مسعود ، أبى بن كعب ، أبو هريرة ، معاذ بن جبل ، هشام بن حكيم ، عمرو بن العاص ، عبد الله بن عباس ، حذيفة بن اليمان ، عبادة بن الصامت ، سليمان بن صرد ، أبو بكرة الأنصارى ، أبو طلحة الأنصارى ، انس بن مالك ، سمرة بن جندب ، أبو جهيم الأنصارى ، عبد الرحمن بن عبد القارى ، المسور بن مخرمة ، أم أيوب .

سواء أكان ذلك مباشرة عنه صلى الله عليه وسلم ، أم بواسطة .

واليك طرفا من هذه الأحاديث الصحيحة التى تعتبر من الأدلة على أن القراءات القرآنية » كلها كلام الله تعالى ، لا مدخل للبشر فيها ، وكلها منزلة من عند الله تعالى على رسوله «محمد » صلى الله عليه وسلم ، ونقلت عنه حتى وصلت الينا دون تحريف أو تغيير .

فالله تعالى خص هذه الأمة دون سائر الأمم السابقة بحفظ كتابها ، وتكفل بذلك حيث قال :

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » (١) .

أما الأمم المتقدمة فقد وكل الله تعالى اليها حفظ كتبها المنزلة على أنبيائهم .

قال تعالى : « انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء » (٢)

فلما وكل حفظ « التوراة » الى بنى اسرائيل دخلها التحريف والتبديل ، قال تعالى : فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون » (٣) .

أما « القرآن الكريم » فهو باق الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، لا يندثر ، ولا يتبدل ولا يلتبس بالباطل ، ولا يمسه أى تحريف ، لما سبق فى علمه تعالى أن هذا الكتاب هو الدستور الدائم الذى فيه صلاح البشرية كلها « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » (٤) .

لقد جاء على هذا القرآن زمان كثرت فيه الفرق ، وعمت فيه الفتن ، واضطربت فيه الأحداث .

---

(١) سورة الحجر / ٩ .
(٢) سورة المائدة / ٤٤ .
(٣) سورة البقرة / ٧٩ .
(٤) سورة البقرة / ٢ .

ولقد أدخلت هذه الفرق على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير من الأحاديث المكذوبة على النبى عليه الصلاة والسلام ، مما جعل المسلمين المخلصين ، وبخاصة العلماء الأتقياء يعملون فكرهم ، وأقلامهم لتنقية سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل دخيل عليها .

أما « القرآن الكريم » — فنحمد الله تعالى — حيث لم يستطع أحد من أعداء هذا الدين أن يبدل أى نص من نصوصه ، أو يدخل عليه أى تحريف أو تغيير ، بالرغم من حرصهم على ذلك ، ولكنهم ما استطاعوا لذلك سبيلا .

الحديث الأول :

عن ابن شهاب ت ١٢٤ هـ (١) رضى الله عنه قال : « حدثنى عبيد الله ابن عبد الله » ت ٩٨ هـ (٢) أن « عبد الله بن عباس » ت ٦٨ هـ (٣) رضى الله عنهما حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

أقرأنى « جبريل » عليه السلام على حرف واحد فراجعته ، فلم أزل أستزيده ، ويزيدنى ، حتى انتهى الى سبعة أحرف » أ هـ (٤)

---

(١) ابن شهاب هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب ، أبو بكر الزهرى ، أول من دون فى الحديث ، وأحد الفقهاء والأعلام بالمدينة المنورة ت ١٢٤ هـ

انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان جـ ١ ص ٥٧١ ط القاهرة وتذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ ص ١٠٢ وغاية النهاية لابن الجزرى» جـ٢ ص ٢٦٢ وتهذيب التهذيب لابن حجر جـ ٩ ص ٤٤٥ .

(٢) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهلالى ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة ، وأحد العلماء التابعين على خلاف ت ٩٨ هـ .

انظر : وفيات الأعيان جـ ١ ص ٢٤١ ، وتذكرة الحفاظ جـ١ ص ٧٤ .

(٣) هو : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابى الجليل ت ٦٨ هـ .

انظر : الاصابة جـ ٢ ص ٣٣٠ .

(٤) رواه البخارى جـ ٦ ص ١٠٠ ومسلم جـ ٢ ص ٢٠٢ .

انظر فى هذا : المرشد الوجيز لابى شامة ت ٦٦٥ هـ ص ٧٧ ط بيروت ١٣٩٥ هـ .

الحديث الثانى :

عن « ابن شهاب » ت ١٢٤ هـ (١)

قال : أخبرنى « عروة بن الزبير » ت ٩٣ هـ (٢) أن « المسور بن مخرمة ت ٦٤ هـ (٣) وعبد الرحمن بن عبد القارىء ت ٨٠ هـ (٤) حدثاه أنهما سمعا « عمر بن الخطاب » ت ٢٣ (٥) يقول : سمعت « هشام بن حكيم » (٦) يقرأ سورة « الفرقان » (٧) فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمعت لقراءته ، فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكدت أساوره فى الصلاة (٨) فتصبرت حتى سلم (٩) فلببته بردائه (١٠) فقلت : من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ ؟

---

(١) تقدمت ترجمته فى الحديث الأول

(٢) هو : عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة ، وأحد العلماء التابعين ت ٩٣ هـ على خلاف .
انظر الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ٥ ص ١٧٨ ، ووفيات الأعيان جـ ١ ص ٣٩٨ .

(٣) هو : المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشى الزهرى ، صحابى جليل ت ٦٤ هـ .
انظر : الاصابة جـ ٣ ص ٤١٩ ، وتهذيب التهذيب جـ ١٠ ص ١٥١ .

(٤) هو : عبد الرحمن بن عبد القارىء ، من خيرة علماء المدينة ، ومن التابعين الأجلاء ، ت ٨٠ هـ على خلاف .
انظر : الطبقات الكبرى جـ ٥ ص ٥٧ ، وتهذيب التهذيب جـ ٦ ص ٢٢٣

(٥) هو : عمر بن الخطاب بن نفيل ، أبو حفص ، القرشى ، ثانى الخلفاء الراشدين ، قتل شهيدا عام ٢٣ هـ .
انظر : غاية النهاية جـ ١ ص ٥٩١ ، والاصابة جـ ٢ ص ٥١٨ .

(٦) هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشى ، أحد الصحابة الفضلاء .
انظر : الاصابة جـ ٣ ص ٦٠ .

(٧) سورة الفرقان من السور المكية وعدد آياتها ٧٧ نزلت بعد يس .

(٨) أى أواثبه ، وأقاتله ، يقال : ساور فلان فلانا اذا وثب اليه وأخذ برأسه .

(٩) أى تكلفت الصبر ، وأمهلته حتى فرغ من صلاته .

(١٠) أى جمعت ثيابه عند صدره ، ونحره ، مأخوذ من اللبة بفتح اللام وهى المنحر .

قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : كذبت ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : أنى سمعت هذا يقرأ سورة « **الفرقان** » **على حروف لم تقرئنيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لعمر » : « أرسله » فأرسله « عمر » فقال (١) لهشام : « تقرأ** يا هشام » فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هكذا انزلت » ، ثم قال : « أقرأ يا عمر » فقرأت القراءة التى أقرانى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كذلك أنزلت » أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه » أ هـ (٢) .

الحديث الثالث :

عن « أبى بن كعب » ت ٣٠ هـ (٣) .

قال : كنت فى المسجد (٤) فدخل رجل (٥) فصلى ، فقرأ قراءة أنكرتها ، ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه ، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : « أن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه ، فأقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرآ ، فحسن النبى صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط فى نفسى من التكذيب ولا اذ كنت فى الجاهلية (٦) فلما رأى النبى صلى

---

(١) أى النبى عليه الصلاة والسلام .

(٢) رواه البخارى ج ٦ ص ١٠٠ ، ومسلم ج ٢ ص ٢٠٢ ، والترمذى ج ١١ ص ٦١ وأبو داود ج ٢ ص ١٠١ ، انظر : المرشد الوجيز ص ٧٧—٧٨

(٣) هو : أبى بن كعب بن قيس بن عبيد ، أبو المنذر ، صحابى جليل من الأنصار ، وأحد كتاب الوحى للنبى صلى الله عليه وسلم ت ٣٠ هـ .
انظر : صفوة الصفوة لابن الجوزى ج ١ ص ١٨٨ ، والاصابة ج ١ ص ١٩ .

(٤) هو مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة .

(٥) لم تذكر الرواية اسم ذلك الرجل .

(٦) أى فوقع فى نفسى من التكذيب ما لم يحصل لى فى وقت من الأوقات ولا وقت ان كنت فى الجاهلية قبل الاسلام .

الله عليه وسلم ما قد غشينى ، ضرب فى صدرى ففضت عرقا ، وكأنما أنظر الى الله عز وجل فرقا (١) فقال (٢) :

« يا أبى ان ربى أرسل الى أن أقرأ « القرآن » على حرف ، فرددته اليه أن هون على أمتى ، فرد الى الثانية : اقرأه على سبعة أحرف ، ولك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها ، فقلت : اللهم اغفر لأمتى ، اللهم اغفر لأمتى وأخرت الثالثة ليوم يرغب الى الخلق كلهم حتى « ابراهيم »صلى الله عليه وسلم أ هـ (٣) .

وفى روايـــة :

عن « أبى بن كعب »أيضا قال : « فدخلت المسجد فصليت ، فقرأت سورة « النحل » (٤) ثم جاء رجل آخر فقرأها على غير قراءتى ، ثم دخل رجل آخر فقرأ خلاف قراءتنا ، فدخل فى نفسى من الشك والتكذيب أشد مما كان فى الجاهلية ، فأخذت بأيديهما فأتيت بهما النبى صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله استقرىء هذين ، فقرأ أحدهما فقال (٥) : « أصبت » ثم استقرأ الآخر فقال : « أحسنت » فدخل قلبى أشد مما كان فى الجاهلية من الشك والتكذيب ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرى وقال : « أعاذك الله من الشك وخسأ عنك الشيطان » ففضت عرقا ، فقال : أتانى « جبريل » فقـــال :

اقرأ « القرآن » على حرف واحد فقلت : « ان أمتى لا تستطيع ذلك » حتى قال : سبع مرات ، فقال لى : اقرأ على سبعة أحرف » أ هـ (٦) .

---

(١) فرقا : بفتح الراء ، أى خوفا .
(٢) أى النبى صلى الله عليه وسلم .
(٣) رواه أحمد فى مسنده جـ ٥ ص ١٢٧ ، ومسلم جـ ٣ ص ٢٠٣ .
(٤) وسورة النحل من السور المكية وعدد آياتها ١٢٨ نزلت بعد الكهف .
(٥) أى النبى عليه الصلاة والسلام .
(٦) رواه الطبرى ت ٣١٠ هـ فى تفسيره جـ ١ ص ٢٧ .

الحديث الرابع :

عن « عبد الرحمن بن أبى ليلى » ت ٨٣ هـ (١)

عن « أبى بن كعب » أن النبى صلى الله عليه وسلم كان عند « أضاة بنى غفار » (٢) فأتاه « جبريل » عليه السلام فقال :

« ان الله يأمرك أن تقرىء أمتك « القرآن » على حرف ، فقال :

« أسأل الله معافاته ومغفرته ، وان أمتى لا تطيق ذلك » .

ثم أتاه الثانية فقال : ان الله تعالى يأمرك أن تقرىء أمتك « القرآن » على حرفين ، فقال : « أسأل الله معافاته ، ومغفرته ، وان أمتى لا تطيق ذلك .

ثم جاء الثالثة فقال : ان الله يأمرك أن تقرىء أمتك « القرآن » على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا أ هـ (٣) .

وفى رواية الترمذى :

عن « أبى بن كعب » قال : « لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم « جبريل » فقال : « يا جبريل انى بعثت الى أمة أميين ، منهم العجوز ، والشيخ الكبير ، والغلام ، والجارية ، والرجل الذى لم يقرأ كتابا قط ، قال : « يا محمد ان القرآن أنزل على سبعة أحرف » أ هـ (٤)

رابعا : بيان المراد من الأحرف السبعة :

لقد اهتم العلماء قديما وحديثا ببيان المراد من الأحرف السبعة :

---

(١) هو : عبد الرحمن بن أبى ليلى بن بلال الأنصارى : من ائمة التابعين .
انظر : وفيات الأعيان جـ ١ ص ٣٤٥ ، وميزان الاعتدال جـ٢ ص ١١٥ .
(٢) ياقوت : الاضاة : الماء المستنقع من سيل أو غيره ، وغفار : قبيلة من كنانة ، وهو موضع قريب من مكة .
انظر : معجم البلدان لياقوت جـ ١ ص ٢٨٠ .
(٣) رواه مسلم جـ ٢ ص ١٠٣ ، وأبو داود جـ ٢ ص ١٠٢ ، والنسائى جـ ٢ ص ١٥٢ .
(٤) رواه الترمذى ، وقال حديث حسن صحيح
انظر فى هذا : المرشد الوجيز ص ٨٢ .

فمن هؤلاء العلماء :

١ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ فى كتابه غريب الحديث .

٢ ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠ هـ فى تفسيره المشهور .

٣ ـ مكى بن أبى طالب ت ٤٣٧ هـ فى كتابه الابانة عن معانى القراءات .

٤ ـ شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بأبى شامة ت ٦٦٥هـ فى كتابه المرشد الوجيز .

٥ ـ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى ت ٧٩٤ هـ فى كتابه البرهان فى علوم القرآن .

٦ ـ جلال الدين السيوطى ت ٩١١ هـ فى كتابه الاتقان فى علوم القرآن .

الى غير ذلك من المفسرين ، والكتاب عن علوم القرآن الكريم .

ومن يطالع مصنفات هؤلاء العلماء يجد العجب العجاب ، حيث ان الكثيرين من هؤلاء المصنفين يجعل كل همه نقل العديد من الآراء حتى ولو كانت غير معزوة الى أحد من العلماء والمفكرين (١) .

وهذا ان جاز على السابقين فلا ينبغى أن يتأتى من علماء العصر الحديث، بعد أن أصبحت هناك مناهج علمية لأصول البحث والتصنيف ، وهم يعلمون أن كل قول مجهول صاحبه لا يعتد به .

فان قيل : ما هو السبب فى الاهتمام بهذه القضية ؟

أقول : لعل ذلك يرجع الى اتصالها بالقرآن الكريم ، والعلماء قديما وحديثا يهتمون بكل ما له اتصال بكتاب الله تعالى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ومن يقف على الأحاديث الواردة فى هذه القضية يجد هاتين الظاهرتين :

الظاهرة الأولى :

لم تتعرض تلك الأحاديث الى بيان ماهية الاختلاف فى القراءات القرآنية التى كانت تجعل الصحابة يتخاصمون ويتحاكمون الى النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) لقد بلغت الأقوال التى ذكرها السيوطى فى كتابه الاتقان نحو اربعين قولا .

الظاهرة الثانية :

لم يثبت من قريب أو بعيد أن « النبى » عليه الصلاة والسلام بين المراد من الأحرف السبعة .

ولعل ذلك يرجع الى عدة عوامل أهمها :

أن ذلك كان معروفا لدى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، فلم يحتاجون الى بيانه ، لأنهم لو كانوا فى حاجة الى معرفة ذلك لسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم ، فعدم سؤالهم دليل على عدم خفائه عليهم .

ومنذ فترة طويلة وأنا مهتم بهذه القضية كما اهتم بها غيرى ، فطوفت بين ثنايا الكتب والمصنفات ووقفت على العديد مما كتبه السابقون جزاهم الله خيرا ، واقتبست من تلك الآراء أرجحها ، وتركت ما تكرر منها،وما كان مجهول الأصل ، ثم رتبتها تربيا زمنيا ، وعلقت على ما يستوجب التعليق منها ، وفى نهاية المطاف بينت رأيى فى هذه القضية الهامة مع بيان سبب ذلك .

وقبل الدخول فى بيان تلك الآراء أقول :

لقد اتفق العلماء قديما وحديثا على أنه لا يجوز أن يكون المراد بالأحرف السبعة قراءة هؤلاء القراء المشهورين (١) كما يظنه الكثيرون من الذين لا صلة لهم بعلوم « القرآن » لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن الكريم .

قال « مكى بن أبى طالب » ت ٤٣٧ هـ (٢) :

---

(١) وهم :
١ — نافع بن عبد الرحمن أبى نعيم ت ١٦٩ هـ .
٢ — عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله ت ١٢٠ هـ .
٣ — أبو عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ .
٤ — عبد الله بن عامر الشامى ت ١١٨ هـ .
٥ — عاصم بن بهدلة أبى النجود ت ١٢٧ هـ .
٦ — حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ .
٧ — على بن حمزة الكسائى ت ١٨٩ هـ .

(٢) هو : مكى بن أبى طالب حموش القيسى الأندلسى ، كان اماما فى القراءات متبحرا فى علوم القرآن ، والعربية ، والنحو ، له عدة مؤلفات ، توفى سنة ٤٣٧ هـ .
انظر : معجم الأدباء ج ٧ ص ١٧٣ ، وبغية الوعاه ص ٣٩٦ .

« فأما من ظن أن قراءة كل واحد من هؤلاء القراء مثل :

« نافع ، عاصم ، وأبى عمرو بن العلاء » أحد الأحرف السبعة التى نص عليها النبى صلى الله عليه وسلم ، فذلك منه غلط عظيم اذ يجب أن يكون ما لم يقرأ به هؤلاء السبعة متروكا » أ هـ (١) .

والآن اليك أيها القارىء الكريم أقوال العلماء فى بيان المراد من الأحرف السبعة حسب ترتيبهم الزمنى :

القول الأول :

ورد عن كل من :

١ — الامام « على بن أبى طالب » رضى الله عنه ت ٤٠ هـ (٢) .

٢ — « عبد الله بن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ (٣) .

فقد قالا : « نزل القرآن بلغة كل حى من أحياء العرب » أ هـ ثم قال « ابن عباس » : « ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرىء الناس بلغة واحدة ، فاشتد ذلك عليهم ، فنزل « جبريل » فقال : يا « محمد » أقرىء كل قوم بلغتهم » أ هـ (٤) .

تعليق على هذا القول :

قال « أبو شامة » ت ٦٦٥ هـ (٥) :

---

(١) أنظر : المرشد الوجيز ص ١٥١ .

(٢) هو : على بن أبى طالب بن عبد المطلب القرشى الهاشمى ، ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وصهره ، وأول الصبيان دخولا فى الاسلام ، ورابع الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، ومناقبه لا تحصى ، قتل شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم عام ٤٠ هـ .

انظر : الطبقات الكبرى جـ ٣ ص ١٩ ، وتاريخ الخلفاء ص ٦٤ ، وتذكرة الحفاظ جـ ١ ص ١٠ .

(٣) تقدمت ترجمة عبد الله بن عباس .

(٤) انظر : المرشد الوجيز ص ٩٦ .

(٥) هو : شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بأبى شامة المقدسى ، كان استاذا وحجة فى القراءات وعلوم القرآن ، له عدة مصنفات توفى عام ٦٦٥ هـ .

« هذا هو الحق ، لانه انما أبيح أن يقرأ بغير لسان قريش توسعة على العرب ، فلا ينبغى أن يوسع على قوم دون قوم ، فلا يكلف أحد الا قدر استطاعته ، فمن كانت لغته الامالة ، أو تخفيف الهمز ، أو الادغام ، أو ضم ميم الجمع ، أو صلة هاء الكناية ، أو نحو ذلك فكيف يكلف غيره ؟ أ هـ (١) .

القول الثانى : رواه كل من :

١ — محمد بن السائب الكلبى ت ١٣٦ هـ (٢) .

٢ — الأعمش ت ١٤٧ هـ (٣) .

عن « عبد الله بن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ .

فقد قالا نقلا عن «أبى صالح» مولى «أم هانى بنت أبى طالب» عن «ابن عباس»:

« أنزل القرآن على سبعة أحرف ، منها خمسة بلغة العجز من « هوزان » أ هـ (٤) .

فان قيل : من هم عجز هوزان ؟

أقول : قال عالم اللغة والتفسير ، والقراءات ، والحديث ، « أبو عبيد القاسم بن سلام » ت ٢٢٤ هـ (٥) :

العجز من هوزان هم :

---

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ٩٧ .

(٢) هو : محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبى ، الكوفى ، كان عالما بالتفسير وأنساب العرب ، وأحاديثهم ، ولم يعتبره العلماء ثقة فى الحديث ت ١٣٦ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ج ١ ص ٦٢٤ ، وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٧٨ .

(٣) هو : سليمان بن مهران الأسدى بالولاء ، كان من علماء القراءات والحديث ت ١٤٧ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ج ٣ ص ٩ ، وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٢٢٢ .

(٤) انظر : المرشد الوجيز ص ٩٢ .

(٥) هو : القاسم بن سلام أبو عبيد الهروى البغدادى ، من كبار العلماء بالعربية ، والقراءات ، والحديث ، والفقه ، له عدة مصنفات توفى سنة ٢٢٤ هـ

انظر : مراتب النحويين ص ٩٣ ، وتذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٥ .

١ — سعد بن بكر .
٢ — جشم بن بكر .
٣ — نصر بن معاوية .
٤ — ثقيف .

وهؤلاء هم الذين قال فيهم « أبو عمرو بن العلاء البصرى » ت ١٥٤ هـ :
« أفصح العرب عليا هوزان ، وسفلى تميم » (١) .

القول الثالث :

قال « أبو عبيد القاسم بن سلام » ت ٢٢٤ هـ :

المراد سبع لغات من لغات العرب ، وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه ، هذا لم نسمع به قط ، ولكن نقول : هذه اللغات السبع متفرقة فى القرآن ، فبعضه نزل بلغة قريش ، وبعضه نزل بلغة هوازن ، وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة أهل اليمن ، وكذلك سائر اللغات ، ومعانيها فى هذا كله واحدة .

ثم قال : ومما يبين ذلك قول « ابن مسعود » رضى الله عنه : « انى سمعت « القراءة » فوجدتهم متقاربين ، فاقرءوا كما علمتم » اهـ (٢)

وقد وافق « أبا عبيد » فى هذا القول كل من :

١ — أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١ هـ

٢ — عبد الحق بن غالب المشهور بابن عطية ت ٥٤٦ .

وتعقب بعض العلماء هذا الرأى بأن لغات العرب أكثر من سبع لغات ، وأجيب على ذلك بأن المراد أفصحها (٣) .

ومع هذا فانى أقول :

مع اعتزازى بأبى عبيد ، وثقتى فيه ، حيث عشت معه زمنا طويلا اثناء

---

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ٩٣ .
(٢) انظر : المرشد الوجيز ص ٩١ ، الاتقان جـ ١ ص ١٣٥ ، البرهان للزركشى جـ ١ ص ٢١٧ .
(٣) انظر : الاتقان جـ ١ ص ١٣٥ .

تحضـــيرى للماجستير ، أبحث عن تاريخه ، وأنقب عن مصـــنفاته ، وأحلل أقواله الخ .

فانى أرى أن رأى « أبى عبيد » هذا مع وجاهته يرد عليه أنـــه هناك العديد من لغات القبائل العربية ورد بها القرآن الكريم .

القول الرابع :

قال « أبو العباس أحمد بن واصل » المتوفى أوائل المائة الثالثة هـ (١) معنى ذلك سبعة معان فى القراءة :

أحدها : أن يكون الحرف له معنى واحد تختلف فيه قراءتان تخالفان بين نقطة ونقطة مثل « تعلمون » و « يعلمون » (٢) .

الثانى : أن يكون المعنى واحدا وهو بلفظين مختلفين ، مثل قوله تعالى « فاسعوا » و « فامضوا » (٣) .

الثالث : أن تكون القراءتان مختلفتين فى اللفظ الا أن المعنيين مفترقان فى الموصوف ، مثل قوله تعالى : « ملك » و « مالك » (٤) .

الرابع : أن يكون فى الحرف لغتان والمعنى واحد ، وهجاؤهما واحد ، مثل قوله تعالى : « الرشد » و « الرشد » (٥) .

الخامس : أن يكون الحرف مهموزا ، وغير مهموز ، مثل : « النبىء » و « والنبى » (٦) .

السادس : التثقيل والتخفيف مثل : « الأكل » ، « الأكل » (٧) .

---

(١) انظر : غاية النهاية فى طبقات القراء جـ ١ ص ١٣٣ .
(٢) نحو : « وما الله بغافل عما تعملون » البقرة / ٧٤ .
(٣) سورة الجمعة / ٩ .
(٤) سورة الفاتحة / ٥ .
(٥) سورة الأعراف ، والأولى بسكون الشين ، والثانية بفتحها .
(٦) الهمز قراءة نافع ، وعدم الهمز قراءة باقى القراء .
(٧) سورة الرعد / ٤ التثقيل ضم الكاف ، والتخفيف اسكانها .

السابع : الاثبات والحذف ، مثل : « المنادى » و « المناد » (١) .

واختار هذا الرأى « أبو على الأهوازى » ت ٤٤٦ هـ (٢) .

وقال : « هذا أقرب الى الصواب ان شاء الله تعالى ، ثم قال : وقد روى عن « الامام مالك بن أنس » ت ١٧٩ هـ أنه كان يذهب الى هذا المعنى » أ هـ (٣) .

القول الخامس :

قال « القاسم بن ثابت » ت ٣٠٢ هـ (٤) .

« لو أن رجلا مثل مثالا يريد به الدلالة على معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم : « أنزل القرآن على سبعة أحرف » وجعل الأحرف على مراتب سبعة فقال :

١ — منها لقريش .
٢ — ومنها لكنانة .
٣ — ومنها لأسد .
٤ — ومنها لهذيل .
٥ — ومنها لتميم .
٦ — ومنها لضبة .
٧ — ومنها لقيس .

لكا قد أوتى على قبائل مضر فى مراتب سبعة تستوعب اللغات التى نزل بها « القرآن » (٥) .

---

(١) سورة ق / ٤١ واثبات الياء وحذفها قراءتان صحيحتان .

(٢) هو : الحسن بن على بن ابراهيم بن يزداد ، أبو على الأهوازى ، مقرىء الشام فى عصره ، له مصنفات توفى سنة ٤٤٦ هـ .

انظر : ميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٣٧ ، ولسان الميزان ج ٢ ص ٢٣٧ .

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص ١١٧ — ١١٨ .

(٤) هو القاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف السرقسطى ، عالم بالحديث ، واللغة ، والفقه ت ٣٠٢ هـ .

انظر : فهرسة ابن خير ص ١٩١ ، وبغية الوعاه ص ٣٧٦ ، ونفح الطيب ج ١ ص ٢٥٥ .

(٥) انظر : المرشد الوجيز ص ١٣١ .

ثم قال : وان فى مصر شواذ لا نختارها ، ولانجيز أن يكون « القرن » قد أتى بها ، مثل :

١ ــ كشكشة قيس ، يجعلون كاف المؤنث شينا (١) .

٢ ــ وعنعنة تميم ، يقولون « عن » فى موضع « أن » (٢) .

٣ ــ وكما ذكر عن بعضهم أنه يبدل السين تاء (٣) .

ثم يقول : وقد جاء فى كتاب الله عز وجل ما له وجوه سبعة من القراءات ، من غير أن نقول : ان هذا مراد النبى صلى الله عليه وسلم بقوله : « أنزل القرآن على سبعة أحرف » ! هـ (٤) .

القول السادس :

قال أبو محمد البغوى ت ٥١٠ هـ (٥) :

أظهر الأقاويل ، وأصحها ، وأشبهها بظاهر الحديث أن المراد من هذه الحروف اللغات :

وهو أن يقرأ كل قوم من العرب بلغتهم ، وما جرت عليه عادتهم من الادغام ، والأظهار ، والامالة ، والتفخيم ، والاشمام ، والاتمام ، والهمز ، والتليين ، وغير ذلك من وجوه اللغات الى سبعة أوجه منها فى الكلمة الواحدة .

ثم قال : ولا يكون هذا الاختلاف داخلا تحت قوله تعالى : « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » (٦) .

اذ ليس معنى هذه الحروف أن يقرأ كل فريق بما شاء مما يوافق لغته من غير توقيف ، بل كل هذه الحروف منصوصة ، وكلها ، كلام الله عز وجل

---

(١) فيقولون فى نحو : « ربك » « ربش » ، تحتك ، تحتش .

(٢) فيقولون فى نحو : « أن يأتى » « عن يأتى » .

(٣) فيقولون فى نحو « الناس » « النات » .

(٤) انظر : المرشد الوجيز ص ١٣١ ــ ١٣٣ .

(٥) هو : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى ، الملقب بمحيى السنة ، عالم بالتفسير ، والحديث ، والفقه ، وغير ذلك ، وله عدة مصنفات توفى سنة ٥١٠ هـ .
انظر : وفيات الأعيان ج ١ ص ١٨٢ ، وطبقات السبكى ج ٤ ص ٢١٤ .

(٦) سورة النساء / ٨٢ .

نزل بها الروح الأمين على النبى صلى الله عليه وسلم ، يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام : « ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف » فجعل الأحرف كلها منزلة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعارض جبريل عليه السلام فى كل شهر رمضان بما يجتمع عنده من القرآن فيحدث الله فيه ما شاء ، وينسخ ما يشاء ، وكان يعرض عليه فى كل عرضة وجها من الوجوه التى أباح الله له أن يقرأ « القرآن » بـــــه .

وكان يجوز لرسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الله تعالى أن يقرأ ويقرىء بجميع ذلك ، وهى كلها متفقة المعانى ، وان اختلف بعض حروفها » أ هـ (١) .

تعليق : أقول : ان هذا القول له وجاهته ، وهو قول ســـديد ، وأرى أنه لا اعتراض عليه ، وسيأتى لذلك مزيد من الايضاح أ هـ .

القول الســـابع :

قال « أبو الفضل الرازى » ت ٦٠٦ هـ (٢) :

الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف فى الاختلاف :

الأول : اختلاف الأسماء من أفراد ، وتثنية ، وجمع ، وتذكير ، وتأنيث .

الثانى : اختلاف تصريف الأفعال من ماضى ، ومضارع ، وأمر .

الثالث : اختلاف وجوه الاعراب .

الرابع : الاختلاف بالنقص والزيادة .

الخامس : الاختلاف بالتقديم والتأخير .

السادس : الاختلاف بالابدال .

السابع : اختلاف اللغات : كالفتح ، والامالة ، والترقيق ، والتفخيم ، والادغام ، والاظهار ، ونحو ذلك أ هـ (٣) .

---

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ١٣٥ .

(٢) هو : فخر الدين محمد بن عمر الرازى ، صاحب التفسير المشهور بمفاتيح الغيب ت ٦٠٦ هـ .
انظر : وفيات الأعيان جـ ١ ص ٤٧٤ .

(٣) انظر : الاتقان جـ ١ ص ١٣٣ ، ومع القرآن ص ٢٨٤ .

تعليق : ان هـذا الرأى لا جديد فيه ، حيث هنـاك العديد من الآراء القريبة منه ، مثل قول كل من :

١ — أبى العباس أحمد بن محمد بن واصل المتوفى أوائل المائة الثالثة(١).

٢ — الحافظ أبى العلاء ت ٥٦٩ هـ (٢) .

٣ — أبى على الأهوازى ت ٤٤٦ هـ (٣) .

٤ — أبى غانم المظفر بن أحمد بن حمدان ت ٣٣٣ هـ .

ونقله عنه « أبو بكر محمد بن على أحمد الأذفوى ت ٣٨٨ هـ فى كتابه : الاستغناء فى علوم القرآن (٤) .

القول الثامن :

قال الشيخ أبو الحسن السخاوى ت ٦٤٣ هـ (٥) :

فان قيل : أين السبعة الأحرف التى أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن انزل عليها فى قراءتكم هذه المشهورة ؟

أقول : هى متفرقة فى القرآن ، وجملة ذلك سبعة أوجه :

الأول : كلمتان تقـرأ بكل واحدة فى موضـع الأخرى ، نحو « يسيركم ، وينشركم » (٦) .

---

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ١١٧ .

(٢) انظر : المرشد الوجيز ص ١٠٩ — ١١٠ .

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص ٩٤ .

(٤) انظر : المرشد الوجيز ص ١٧٩ .

(٥) هو : على بن محمد بن عبد الصمد الهمدانى المصرى ، أحد علماء القراءات ، واللغة ، والتفسير ، والفقه ، له عدة مصنفات توفى سنة ٦٤٣ هـ .
انظر : انباه الرواه جـ ٢ ص ٣١١ ، وطبقات السبكى جـ ٥ ص ١٢٦ .

(٦) سـورة يونس / ٢٢ فقد قـرأ « ابن عـامر ، وأبو جعفر » « ينشركم » بياء مفتوحة وبعدها نون ساكنة ، وبعد النون شين معجمة ، من النشر ضد الطى ، أى يفرقكم . وقرأ الباقون « يسيركم » بياء مضمومة ، وبعدها سين مهملة مفتـوحة ، وبعدها ياء مكسورة مشـددة ، من التسيير ، أى يحملكم على السير ، ويمكنكم منه .
انظر : المهذب جـ ١ ص ٢٩٤ .

الثانى : زيادة كلمة نحو : « هو الغنى » (١) .

الثالث : زيادة حرف نحو : « من تحتها » (٢) .

الرابع : مجىء حرف مكان آخر نحو : « ويقول ، ونقول » (٣) .

الخامس : تغيير فى الحركات نحو : « فتلقى آدم من ربه كلمات » (٤)

السادس : التشديد ، والتخفيف ، نحو : « تساقط » (٥) .

السابع : التقديم والتأخير ، نحو : « وقاتلوا وقتلوا » (٦) .

---

(١) سورة الحديد / ٢٤ فقد قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » بحذف لفظ هو على جعل خبر ان « الغنى » وقرأ الباقون باثبات لفظ هو على أنه ضمير فصل .

انظر : المهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٧٦ .

(٢) سورة التوبة / ١٠٠ فقد قرأ « ابن كثير » بزيادة « من » قبل « تحتها » موافقة لرسم المصحف المكى ، وقرأ الباقون بحذف « من » قبل لرسم بقية المصاحف .

انظر : المهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٨٤ .

(٣) سورة آل عمران / ١٨١ فقد قرأ « حمزة » « ويقول » بياء الغيبة ، وقرأ الباقون « ونقول » بنون العظمة .

انظر : المهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٤٥ .

(٤) سورة البقرة / ٣٧ فقد قرأ « ابن كثير بنصب ميم « آدم » ورفع تاء « كلمات » على اسناد الفعل الى » كلمات « وايقاعه على « آدم » فكأنه قال : فجاءته كلمات وقرأ الباقون برفع ميم « آدم » ونصب تاء « كلمات » على اسناد الفعل الى آدم وايقاعه على كلمات .

انظر : المستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ١٧ — ١٨ .

(٥) سورة مريم / ٢٥ فقد قرأ « حفص » « تساقط » بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف ، على أنه مضارع « ساقط » والفاعل ضمير يعود على النخلة ، ورطبا مفعول ، وقرأ الجمهور « تساقط » بفتح التاء ، وتشديد السين ، وفتح القاف ، على أنه مضارع « تساقط » أدغمت التاء فى السين ، والفاعل ضمير يعود على النخلة ، ورطبا تمييز .

(٦) سورة آل عمران / ١٩٥ فقد قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف » « وقاتلوا وقتلوا » . وقرأ الباقون « وقتلوا وقاتلوا » .

انظر : المستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ١٢٤ .

انظر رأى السخاوى فى المرشد الوجيز ص ١٢٣ — ١٢٥ .

القول التاسع :

قال أبو شامة ت ٦٦٥ هـ (١) :

بعد أن نقل فى كتابه (٢) الآراء المتعددة التى وردت فى هذه القضية الهامة قال : « وهذه الطرق المذكورة فى بيان وجوه السبعة الأحرف فى هذه القراءات المشهورة كلها ضعيفة ، اذ لا دليل على تعيين ما عينه كل واحد منهم .

ومن الممكن تعيين ما لم يعينوا ، ثم لم يحصل حصر جميع القراءات فيما ذكروه من الضوابط ، فما الدليل على ما ذكروه مما دخل فى ضابطهم من جملة الأحرف السبعة دون ما لم يدخل فى ضابطهم .

وكان أولى من جميع ذلك لو حملت على سبعة أوجه من الأصول المطردة مثل :

١ — صلة ميم الجمع ، وهاء الضمير ، وعدم ذلك .

٢ — الادغام ، والاظهار .

٣ — المد ، والقصر .

٤ — تحقيق الهمز ، وتخفيفه .

٥ — الامالة ، وتركها .

٦ — الوقف بالسكون ، وبالاشارة الى الحركة .

٧ — فتح الياءات ، واسكانها ، واثباتها ، وحذفها (٣) .

تعقيب : اقول : هذا الرأى من الآراء المبتكرة حيث لم يسبقه أحد الى القول به فيما أعلم ، الا أنه لم يف بالغرض المطلوب .

---

(١) هو : شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المعروف بأبى شامة المقدسى ، أحد علماء اللغة ، والقراءات ، والتفسير ، وصاحب المصنفات .

(٢) الكتاب : المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، ولقد استفدت منه كثيرا ، اسأل الله أن يثيب مؤلفه ويجزل أجره آمين .

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص ١٢٧ .

القول العاشر :

قال محمد بن الجزرى ت ٨٣٣ هـ (١) :

بعد أن نقل فى كتابه النشر فى القراءات العشر العديد من الآراء التى وردت فى بيان المراد من الحديث الشريف قال :

« ولا زلت أستشكل هذا الحديث ، وأفكر فيه ، وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة ، حتى فتح الله على بما يمكن أن يكون صـــوابا ان شاء الله : وذلك انى تتبعت القراءات صحيحها ، وشاذها ، وضعيفها ، ومنكرها فاذا هو يرجع اختلافها الى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها :

الأول : أن يكون الاختلاف فى الحركات بلا تغير فى المعنى والصورة ، نحو : « يحسب » بفتح السين وكسرها .

الثانى : أن يكون بتغير فى المعنى فقط دون التغير فى الصورة نحو : فتلقى آدم من ربه كلمات » (٢) .

الثالث : أن يكون فى الحروف مع التغير فى المعنى لا الصورة ، نحو : « تبلوا ، تتلوا » (٣) .

الرابع : أن يكون فى الحروف مع التغير فى الصورة لا المعنى، نحو « الصراط ، السراط » (٤) .

---

(١) هو : محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى ، كان حجة فى القراءات ، وله فيها عدة مصنفات فى مقدمتها « النشر فى القراءات العشر ، وغاية النهاية فى طبقات القراء .

(٢) سورة البقرة / ٣٧ وسبق بيان القراءات التى فيها بالهامش .

(٣) سورة يونس / ٣٠ فقد قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف » «تتلوا » متباعين من التلاوة ، أى تقرأ كل نفس ما علمته ، وقرأ . الباقون « تبلوا » بالتاء المثناة من فوق ، والباء الموحدة ، من الابتلاء ، اى تختبر .

انظر : المهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٩٦ .

(٤) سورة الفاتحة / ٦ فقد قرأ « قنبل ، ورويس » بالسين على الأصل، لانه مشـــتق من الســـرط وهو البلع ، لغة عامة العرب . وقرأ الباقون بالصاد الخالصة ، وهى لغةقريش .

انظر : المهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٤٥ .

الخامس : أن يكون فى الحروف والصورة نحو : « يأتل ، يتأل » (١)

السادس : أن يكون فى التقديم والتأخير نحو : « وقاتلوا وقتلوا » (٢)

السابع : أن يكون فى الزيادة والنقصان نحو : « وأوصى ، ووصى »(٣)

فهذه الأوجه السبعة لا يخرج الخلاف عنها ، انتهى ببعض تصرف (٤)

تعقيب :

مما لاشك فيه أن قول « ابن الجزرى » هذا لا يعتبر قولا مبتكرا كما يفهم من كلامه ، حيث سبقه بعض العلماء بما هو قريب منه (٥) .

القول الحادى عشر : للدكتور / محمد بن محمد بن محمد بن سالم ابن محيسن : مؤلف هذا الكتاب

لقد استخلصت الأقوال العشرة التى ذكرتها من بين الآراء الكثيرة التى وقفت عليها بعد أن صرفت النظر عما يلى :

أولا : الآراء ذات الدلالات الواحدة ، أو المتقاربة .

ثانيا : الآراء مجهولة الأصل ، أى التى لم يذكر المصنفون أصحابها .

ثالثا : الآراء التى لا تتمشى ومنطق العلم والاستنباط الصحيح .

---

(١) سورة النور / ٢٢ قرأ « أبو جعفر » « يتأل » على رزن يتفعل ، مضارع « تألى » بمعنى حلف ، وقرأ الباقون « يأتل » على وزن « يفتعل » مضارع « ائتلى » من الألية وهى الحلف فالقراءتان بمعنى واحد .

انظر : المهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٢ .

(٢) سورة آل عمران / ١٩٥ سبق بيان ما فيها من قراءات .

(٣) سورة البقرة / ١٣٢ فقد قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » « وأوصى » بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد ، معدى بالهمزة ، وهى موافقة لرسم المصحف المدنى ، والشامى ، وقرأ الباقون « ووصى » بحذف الهمزة مع تشديد الصاد ، معدى بالتضعيف ، وهى موافقة لمصحف اهل العراق .

انظر : المستنير فى تخريج القراءات جـ ١ ص ٣٩ .

(٥) انظر : القول الرابع لابى العباس أحمد بن واصل ، والقول السابع لأبى الفضل الرازى ، والقول الثامن لأبى الحسن السخاوى .

وإذا كان من حق الباحث أن يسلط الأضواء على أقوال السابقين بالنقد والتحليل ، فإننى أرى أنه ينبغى أن يتم ذلك بأسلوب علمى مبنى على الحجة والدليل ، وأن يكون بعيدا عن التجريح والتشهير ، اذ المتقدم بلا شك له دائما فضل السبق على المتأخر .

وقبل أن أدلى بدلوى فى بيان هذه المسألة العلمية أريد أن أسلط الأضواء على بعض الآراء التى ذكرتها .

وكل هدفى من ذلك أن يوفقنى الله لما أرجو أن يكون صوابا .

نقد وتحليل : والآن جاء دور النقد والتحليل فأقول وبالله التوفيق :

ان هذا النقد ، وهذا التحليل ينبغى أن يكون مبنيا على ما سبق تقريره ، وهو أن السبب فى تعدد القراءات ارادة التخفيف والتيسير على الأمة لاختلاف لغاتها ،وتباين لهجاتها .

اذا مكل تفسير لبيان المراد من الأحرف السبعة يعتبر معقولا ، ومقبولا اذا كان متمشيا مع ما سبق تقريره من بيان السبب فى تعدد القراءات . وكل تفسير يخرج عن هذا الاطار العام ينبغى رده ، وعدم قبوله ، واعادة النظر فيه .

بناء على هذا يمكننى أن أقرر وأنا مطمئن ما يلى :

ان هذه الأقوال العشرة يمكننى أن أقسمها الى مجموعتين حيث يوجد تقارب بين كل مجموعة منهما :

المجموعة الأولى : وهى المتضمنة للأقوال الستة الآتية :

١ — القول الأول المروى عن كل من :

« الامام على بن أبى طالب » رضى الله عنه ت ٤٠ هـ .

« وعبد الله بن عباس » رضى الله عنهما ت ٨٦ هـ .

٢ — القول الذى رواه كل من :

محمد بن السائب الكلبى ت ١٤٦ هـ .

وسليمان بن مهران الأعمش ت ١٤٧ هـ .

٣ — القول الثالث المروى عن :
أبى عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ .

٤ — القول الرابع المروى عن :
القاسم بن ثابت ت ٣٠٢ هـ .

٥ — القول الخامس المروى عن :
أبى محمد البغوى ت ٥١٠ هـ .

٦ — القول السادس المروى عن :
أبى شامة شهاب الدين بن عبد الرحمن ت ٦٦٥ هـ .

هذه الأقوال الستة تعتبر معقولة ، ومقبولة ، لانها جاءت متمشية مع الاطار العام فى سبب نزول القراءات .

المجموعة الثانية : وهى المتضمنة للأقوال الأربعة الآتية :

١ — القول المروى عن : أبى العباس أحمد بن واصل
٢ — القول المروى عن : أبى الفضل الرازى ت ٦٠٦ هـ .
٣ — القول المروى عن : أبى الحسن السخاوى ت ٦٤٣ .
٤ — القول المروى عن : محمد بن الجزرى ت ٨٣٣ هـ .

ان هذه الآراء الأربعة مع احترامى وتقديرى لأصحابها لا ادرى لم ذهب كل منهم هذا المذهب ؟

علما بأن الناظر فى هذه الأقوال المتقاربة فى مدلولها لا يجد فى معظمها شيئا من الأسباب التى من أجلها طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من الله تعالى أن يخفف على أمته حتى نزلت القراءات .

وانا عندما أقول هذا انما أبنى ذلك على أقوالهم .

ولعلك أيها القارىء الكريم تكون معى وتشاركنى الرأى عندما أنقل لك نماذج من الامثلة التى أوردوها أثنا التدليل على أرائهم :

فمن ذلك ما يلى :

١ — يعملون بالغيب ، أو تعملون بالخطاب .

٢ — ملكَ بحذفَ الألفَ ، أو مالكَ باثباتها .

٣ — الرشد باسكان الشين ، والرشد بفتحها .

٤ — ينادى باثبات الياء ، وينادِ بحذفها .

هذا لون من الأمثلة التى أوردها « أبو العباس بن واصل » أثناء التمثيل لأنواع التغييرات المرادة فى الحديث .

وهذه نماذج لما جاء فى قول « أبى الفضل الرازى » :

١ — لأمانتهم بالأفراد ، لأمانانتهم بالجمع .

٢ — ننشزها بالزاى ، ننشرها بالراء .

٣ — وجاءت سكرة الموت بالحق ، وجاءت سكرة الحق بالموت بتقديم كلمة « الحق » على كلمة « الموت » .

واليك نماذج مما أورده الشيخ « أبو الحسن السخاوى » :

١ — يسيركم ، أو ينشركم .

٢ — فتبينوا ، أو فتثبتوا .

٣ — تبلو ، أو تتلو .

٤ — بما كسبت أيديهم ، أو فيما كسبت أيديهم .

وهذه نماذج لما أورده « محمد بن الجزرى » :

١ — يحسب بفتح السين أو كسرها .

٢ — يأتل ، أو « يتأل » .

٣ — وأوصى ، أو « ووصى » .

٤ — وقاتلوا وقتلوا ، أو « وقتلوا وقاتلوا » بالتقديم والتأخير .

أعتقد بعد هذا أنه أصبح جليا أن هذه الآراء الأربعة تعتبر مردودة، وغير مقبولة ، لمخالفتها للاطار العام الذى من أجله أنزل الله القرآن على سبعة أحرف ، حيث لا يجد أى انسان صعوبة ، ولا مشقة أثناء النطق بمثل هذه الأشياء أ هـ .

« رأى » :

والذى أراه فى هذه القضـــية الهامة : أن المراد من الأحرف السبـــعة هو : أن « القرآن الكريم » نزل بلغة كل حى من أحياء العرب .

وهذا القول هو الوارد عن كل من :

١ ــ الامام على بن أبى طالب ت ٤٠ هـ رضى الله عنه .

٢ ــ عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ رضى الله عنه .

فان قيل : لماذا رجحت هذا القول وأخذت به ؟

أقول : من ينعم النظـــر فى هذا القول يجد أنه يندرج تحته العديد من اللهجات العربية المشهورة .

وهذه اللهجات تندرج كلها تحت قولهما :

« نزل بلغة كل حى من أحياء العرب » .

فان قيل : نريد تفصيل هذا الكلام ، والاتيان بأمثله توضح ذلك .

أقول : أستجابة لذلك قد خصصت بابا مستقلا فى هذا البحث للحديث بالتفصيل عن اللهجات العربية فى « القرآن الكريم » .

وأنى أرجو أن أكون قد وفقت لتجلية هذا الموضوع الذى طال حوله الخلاف ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

فان قيل : نريد أن تبين حقيقة اختلاف السبعة الأحرف .

أقول : ان حقيقة اختلاف هذه السبعة الأحرف المنصـــوص عليها من النبى صلى الله عليه وسلم ، اختلاف تنوع ، وتغاير ، لا اختلاف تضـــاد ، وتناقض ، لأن هذا محال أن يكون فى كلام الله تعالى ، قال الله تعالى : « أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » (١) .

خامسا : السبب فى تعدد القراءات :

بعد أن قدمت لك أيها القارىء الكريم النصوص الصحيحة التى تثبت بما لا يدع مجالا للشك أن « القرآن الكريم » أنزل على سبعة أحرف ، وهذه الأحرف

---

(١) سورة النساء / ٨٢ .

ممثلة فى القراءات التى نقلت الينا نقلنا صحيحا ، أجد سؤالا يفرض نفسه وهو : ما السبب فى تعدد القراءات ؟

أقول : ان هذا السؤال لا غرابة فيه ، بل هو سؤال وجيه يمليه الفكر الذى يحب أن يقف دائما على علة الأشياء ، ويحب أن يتعرف على حكمتها كلما تيسر له ذلك .

وان من ينعم النظر فى الأحاديث المتقدمة ، ويعرف طبيعة الأمة العربية ذات القبائل المتعددة ، واللهجات المتغايرة ، يستطيع أن يتوصل من خلال ذلك الى عدة أشياء تعتبر بلا شك سببا موجبا الى أن يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم الله عز وجل أن ينزل عليه « القرآن » بأكثر من حرف حتى وصل الى سبعة أحرف واننى سأحاول هنا أن أقتبس من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الأسباب التى من أجلها أنزل « القرآن » على سبعة أحرف .

ولست أدعى أن ما أقوله هو كل هذه الأسباب ، بل هو بعضها ، والمجال لم يزل مفتوحا أمام كل مفكر ، وكل ذى عقل سليم .

وأخالنى أستطيع أن أوجز هذه الأسباب . « فى ارادة التخفيف والتيسير على الأمة » .

تمشيا مع قول الله تعالى : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » (١) يتجلى ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحديث الثالث :

« يا أبى ان ربى أرسل الى أن أقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على أمتى » الخ .

وقوله صلى الله عليه وسلم فى الرواية الثانية عن « أبى بن كعب » :

أتانى « جبريل » فقال : اقرأ « القرآن » على حرف واحد ، فقلت : « ان أمتى لا تستطيع ذلك » حتى قال :

« اقرأ على سبعة أحرف » .

---

(١) سورة القمر / ١٧ .

وقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الرابع : « أسأل الله معافاته ومغفرته وان أمتى لا تطيق ذلك » ... حتى قال له « جبريل » : « ان الله يأمرك أن تقرىء أمتك « القرآن » على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصـــابوا » .

بعد هذا لعلك توافقنى أيها القارىء الكريم أن ما قدمته يعتبر ســـببا مقبولا ، ومعقولا ، فى نزول القرآن على سبعة أحرف .

والله أعلم

سادسا : فوائد تعدد القراءات :

أن الوقوف على فوائد تعدد القراءات أمر اجتهادى ، ولست أدعى أن ما سأذكره هو كل الفوائد ، ولكن يكفى أننى فتحت الباب أمام كل باحث لعله يأتى بجديد .

من هذه الفوائد ما يلى :

١ — ما يكون لبيان حكم شرعى مجمع عليه ، مثل قراءة « ســـعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه : « وله أخ أو أخت من أم » (١)

فان هذه القراءة بينت أن المراد بالاخوة هنا الاخوة لأم ، وهذا حكم مجمع عليه بين الفقهاء .

٢ — ومنها : ما يكون مرجحا لحكم اختلف فيه كقراءة « أو تحرير رقبة مؤمنة » (٢) بزيادة « مؤمنة » (٣) فى كفارة اليمين قال تعالى : « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم اذا حلفتم » (٤) .

فكان زيادة لفظ « مؤمنة » فى بعض الروايات ترجيح لاشتراط الايمان فى الرقبة المعتقة ، كما ذهب اليه الشافعى ، رحمه الله .

---

(١) سورة النساء / ١٢ ، وهذه القراءة شاذة وغير متواترة .
(٢) سورة المائدة / ٨٩ .
(٣) وهى قراءة شاذة .
(٤) سورة المائدة / ٨٩ .

٣ — ومنها : ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين مثل «يطهرن» بالتخفيف والتشديد ، من قوله تعالى : ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن » (١) .

فقد قرأ « شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « يطهرن » بفتح الطاء ، والهاء ، مع التشديد فيهما ، مضارع « تطهر » أى اغتسل ، والأصل « يتطهرن » فأدغمت التاء فى الطاء .

وقرأ الباقون « يطهرن » بسكون الطاء ، وضم الهاء مخففة ، مضارع « طهر » ، يقال طهرت المرأة اذا شفيت من الحيض (٢) .

فالأولى الجمع بين المعنيين ، وهو أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع دم حيضها ، وتطهر بالاغتسال .

٤ — ومنها : ما يكون لأجل اختلاف حكمين شرعيين ، كقراءة «وأرجلكم» بالخفض ، والنصب ، فقد قرأ « نافع ، وبن عامر ، وحفص ، والكسائى ، ويعقوب » بنصب اللام ، عطفا على « أيديكم » فيكون حكمها الغسل كالوجه .

وقرأ الباقون بخفض اللام ، عطفا على « برءوسكم » لفظا ومعنى (٣) والخفض يقتضى فرض المسح ، والنصب يقتضى فرض الغسل ، وكيفية الجمع بينهما أن يجعل المسح للابس الخف ، والغسل لغيره .

٥ — ومنها : ما يكون لايضاح حكم يقتضى الظاهر خلافه ، كقراءة « فامضوا الى ذكر الله » (٤) .

فان قراءة « فاسعوا » (٥) يقتضى ظاهرها المشى السريع ، وليس كذلك ، فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك .

٦ — ومنها : ما فى ذلك من عظيم البرهان ، وواضح الدلالة ، اذ هو مع

---

(١) سورة البقرة / ٢٢٢ .
(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٣٠ .
(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٤٠ .
(٥) سورة الجمعة / ٩ وهى قرءاة شاذة .
(٦) هى القراءة الصحيحة المتواترة .

كثرة هذا الاختلاف ، وتنوعه ، لم يتطرق اليه تضاد ، ولا تناقض ، ولا تخالف ، بل كله يصدق بعضه بعضا ، ويبين بعضه بعضا ، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد ، وما ذاك الا آية بالغة ، وبرهان قاطع على صدق ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم .

٧ — ومنها : اعظام أجور هـذه الأمة من حيث انهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم فى تتبع معانى ذلك ، واستنباط الحكم ، أو الأحكام من دلالة كل لفظ ، واستخراج كمين أسراره ، وخفى اشـاراته ، وانعامهم النظر فى الكشف عن التوجيه ، والتعليل ، والترجيح ، والتفصيل ، بقدر ما يبلغ غاية علمهم ، ويصل اليه نهاية فهمهم .

٨ — ومنها : ما ادخره الله من المنقبة العظيمة ، والنعمة الجليلة ، لهذه الأمة من اسنادها كتاب ربها ، واتصال هذا السبب الالهى بسببها .

٩ — ومنها بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم ، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقى ، واقبالهم عليه هذا الاقبال ، والبحث عن لفظة لفظة ، والكشف عن صيغة صيغة ، وبيان صوابه ، وبيان تصحيحه ، واتقان تجويـده ، حتى حموه من خلل التحريف ، فلم يهملوا تحريكا ولا تسـكينا ، ولاتفخيما ولا ترقيقا ، حتى ضبطوا مقادير المدات ، وتفاوت الامالات ، وميزوا بين الحروف بالصـفات .

١٠ — ومنها : ظهور سر الله تعالى فى توليه حفظ كتابه العزيز ، وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز ، فان الله تعالى لم يخل عصرا من العصور ، ولو فى قطر من الأقطار ، من امام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى ، واتقان حروفه ، ورواياته ، وتصحيح وجوهه ، وقراءاته (١) .

سابعا : متى نشأت القراءات ؟

بعد أن وقفنا على الأدلة القاطعة ، والبراهين الساطعة ، التى تثبت أن القراءات القرآنية كلها منزلة من عند الله تعالى على نبيه « محمد » صلى الله

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٨ فما بعدها .

عليه وسلم ، ولا مجال للعقل ولا للرأى فيها ، لأى شـــخص مهما كان حتى النبى عليه الصلاة والسلام ، يرشد الى ذلك قول الله تعالى :

« وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم أن منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين » (١) .

وقوله تعالى : « واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ان اتبع الا ما يوحى الى انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون » (٢) .

فاذا كان النبى صلى الله عليه وسلم ليس فى مقدوره ، ولا فى استطاعته أن يبدل ، أو يغير شـــيئا من القرآن ، فما ظنك بغيره ومن هو دونه منزلة ، وفصاحة ، وبلاغة .

« لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم » (٣) .

وبعد أن عرفنا الأسباب التى ادت الى تعدد القراءات ، ووقفنا على العديد من الفوائد التى استطعنا أن نقتبسها من اختلاف القراءات؛ .

بعد كل هذا أطرح سؤالا طالما فكرت فيه منذ زمن طويل ، ذلك السؤال هو : متى نشأت القراءات ؟

أو بمعنى آخر : متى نزلت القراءات ؟

أو بمعنى أخص : متى بدأ نزول القراءات ؟

هل بدأ ذلك بمكة المكرمة ؟ أى منذ بدء البعثة النبوية وقبل هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة ؟

أم كان ذلك بعد الهجرة وبالمدينة المنورة ؟

وبالبحث عن جواب لهذه التساؤلات وجدت قولين :

---

(١) سورة الحاقة / ٤١ — ٥١ .
(٢) سورة يونس / ١٥ — ١٦ .
(٣) سورة يونس / ٦٤ .

القول الأول :

أن القراءات نزلت بمكة المكرمة ، ويشهد لذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم :

« أقرأنى جبريل على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى الى سبعة أحرف » (١) .

فهذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة فى نشأة القراءات كلها تفيد أن القراءات نزلت بمكة المكرمة منذ بدأ نزول « القرآن الكريم » على النبى عليه الصلاة والسلام .

القول الثانى :

يفيد أن القراءات انما نزلت بعد الهجرة وفى المدينة المنورة . واستدل أصحاب هذا الرأى بالأحاديث الواردة فى اختلاف الصحابة فيما بينهم بسبب سماعهم قراءات بحروف لم يتلقوها من الرسول عليه الصلاة السلام وكل ذلك كان بالمدينة لا بمكة .

تعقيب وترجيح :

بعد أن قدمت ما ورد فى هذه المسألة أرى ان القول الأول القائل بأن القراءات نزلت بمكة المكرمة هو القول الراجح الذى تطمئن اليه النفس ، حيث لا اعتراض عليه ، وفيه الأخذ بالأحوط .

أما القول الثانى الذى يقول ان القراءات نزلت بالمدينة المنورة فأرى أنه مرجوح ، حيث يعترض عليه بأن معظم سور القرآن الكريم وعددها : ثلاث وثمانون سورة نزلت بمكة المكرمة ، ومما لا شك فيه أنها نزلت بالأحرف السبعة لأنه لم يثبت بسند قوي ، ولا ضعيف أنها نزلت مرة ثانية بالمدينة المنورة .

فعدم نزولها مرة ثانية دليل على أنها عندما نزلت بمكة المكرمة انما نزلت مشتملة على الأحرف السبعة .

وغير ذلك فالسبب الذى من اجله طلب الرسول صلى الله عليه وسلم التخفيف على أمته حتى نزلت الأحرف السبعة كان موجدا بمكة المكرمة .

— والله أعلم —

---

(١) رواه البخارى عن عبد الله بن عباس جـ ٦ ص ١٠٠ .

الفصل الثانى

من الباب الأول

« صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة » :

بعد أن تدرجت فى الحديث عن « القراءات القرآنية » وفقا للمنهج العلمى :

فتحدثت أولا عن نشأة القراءات ، وبينت بالأحاديث النبوية صحة ثبوتها ، ونزولها على النبى عليه الصلاة والسلام .

ثم ذكرت بالتفصيل أقوال العلماء فى بيان المراد من انزال « القرآن » على سبعة أحرف .

ثم ترجمت للأئمة العشرة ، وأثبت بالطرق العلمية صحة اتصال سندهم بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن « القراءات » التى وصلت الينا عن طريقهم صحيحة ، ومتوافرة .

بعد هذا أخالنى أجد سؤالا يفرض نفسه وهو :

ما صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة ؟

وقبل أن أجيب على هذا السؤال مباشرة أذكر أقوال العلماء السابقين فى ذلك :

وبالرجوع الى ما كتب فى هذه القضية أمكننى تلخيصه فى قولين :

القول الأول :

مؤداه أن « القراءات العشر » تعتبر حرفا واحدا من الأحرف السبعة التى نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد جنح الى هذا كل من :

١ — أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠ هـ

٢ — أبى طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم تلميذ « ابن جرير » .

واليك ما ذكره كل منهما فى هذا المقام :

قال « أبو جعفر الطبرى » ت ٣١٠ هـ :

« الأمة أمرت بحفظ « القرآن » وخيرت فى قراءته وحفظه بأى تلك الأحرف السبعة شاءت ، كما أمرت اذا هى حنثت فى يمين وهى موسرة أن تكفر بأى الكفارات الثلاث شاءت : اما بعتق ، أو اطعام ، أو كسوة .

فلو أجمع جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث دون حظرها التكفير فيهـا بأى الثلاث شاء المكفر ، كانت مصـيبة حكم الله مؤيدة فى ذلك الواجب عليها من حق الله ، فكذلك الأمة أمرت بحفظ « القرآن » وخيرت فى قراءاته بأى الأحرف السبعة شاءت : فرأت — لعلة من العلل أوجبت عليها الثبات على حرف واحد — قراءته بحـرف واحد ، ورفض القراءة بالأحرف السـتة الباقية ، ولم تحظر قراءته بجميع حـروفه على قارئه بما أذن فى قراءتـه به » ..

ثم قال : « فحملهم « عثمان » رضى الله عنه على حرف واحد ، وجمعهم على مصحف واحد ، وحرق ما عدا المصحف الذى جمعهم عليه ، فاستوسقت له الأمة على ذلك بالطاعة ، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد ، والهداية ، فتركت القراءة بالأحرف الستة التى عزم عليها امامها العادل فى تركها طاعة منها له نظرا منها لأنفسها ولمن بعدها من سائر أهل ملتها ، حتى درست من الأمة معرفتها ، وتعفت آثارها فلا سبيل اليوم لأحد الى القراءة بها لدثورها ، وعفو آثـارها .

وتتابع المسلمون على رفض القراءة بها من غير جحود منهم صحتها ، فلا القراءة اليوم لأحد من المسلمين الا بالحرف الواحد الذى اختاره لهم امامهم الشفيق الناصح دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية .

ثم قـال :

« فان قال بعض من ضـعفت معرفته : « كيف جاز لهم ترك قـراءة أقراهموها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم بقراءتها ؟

قيل : ان أمره اياهم بذلك لم يكن أمر ايجاب وفرض ، وانما كان أمر اباحة ورخصة » آ هـ (١) .

---

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ١٣٩ — ١٤٠ .

وقال « أبو طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم » تلميذ « الطبرى » :

« ان الأمـــر بقراءة « القرآن » على ســـبعة أحرف لمر تخيير .... الى أن قال : فثبتت الأمة على حرف واحد من السبعة التى خير فيها ، وكان سبب ثباتها على ذلك ورفض الستة ما أجمع عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوا على الأمة تكفير بعضهم أن يستطيل ذلك الى القتال وسفك الدماء ، وتقطيع الأرحام ، فرسموا لهم مصحفا أجمعوا جميعا عليه وعلى نبذ ما عداه لتصير الكلمة واحدة ، فكان ذلك حجة قاطعة وفرضا لازما . وأما ما أختلف فيه أئمة القراءة بالأمصار من النصب ، والرفع ، والتحريك ، والاسكان ، والهمز ، وتركه ، والتشديد ، والتخفيف ، والمد ، والقصر ، وابدال حرف بحرف يوافق صورته فليس ذلك بداخل فى معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم : « أنزل القرآن على سبعة أحرف » وذلك من قبل أن كل حرف اختلف فيه أئمة القراءة لا يوجب المراء كفرا لمن مارى به فى قول أحد من المســـلمين » أ هـ (١) .

القول الثانى :

مفاده أن القراءات العشر تعتبر بعض الأحرف السبعة التى نزلت على النبى عليه الصلاة والسلام .

وقد جنح الى هذا القول جمهور العلماء ، أذكر منهم كلا من :

١ — مكى بن أبى طالب ت ٤٣٧ هـ .

٢ — أبى العباس أحمد بن عمار المقرىء ت ٤٤٠ هـ .

٣ — أبى على الأهوازى ت ٤٠٦ هـ .

واليك ما ذكره كل منهم فى هذه المسألة :

قال مكى بن أبى طالب :

« هذه القراءات كلها التى يقرؤها الناس اليوم ، وصحت روايتها عن الأئمة انما هى جزء من الأحرف السبعة التى نزل بها « القرآن » ووافق اللفظ بها خط المصـــحف الذى أجمع الصـــحابة فمن بعدهم عليه وعلى أطـــراح

---

(١) انظر : ارشد الوجيز ص ١٤٨ ١٤٩ .

ما ســـواه » أ هـ (١) .

وقال « أبو العباس أحمد بن عمار المقرىء » ت ٤٤٠ هـ : (٢)

« أصح ما عليه الحذاق من أهل النظر فى معنى ذلك أن ما نحن عليه فى وقتنا هذا من هذه القـــراءات هو بعض الحروف الســـبعة التى نزل عليها « القـــرآن » .

ثم قال : وتفسير ذلك : أن الحروف السبعة التى أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أن « القرآن » نزل عليها تجرى على ضربين :

الضرب الأول :

زيادة كلمة أو نقص أخرى ، وابدال كلمة مكان أخرى ، وتقديم كلمة على أخرى ... وذلك نحو ما روى عن بعضهم :

« ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج » (٣) .

بزيادة « فى مواسم الحج » وهى قراءة مروية عن كل من : :

١ — عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه ت ٣٢ هـ .

٢ — عبد الله بن عباس ، رضى الله عنه ت ٦٨ هـ .

٣ — عبد الله بن الزبير ، رضى الله عنه ت ٧٣ هـ (٤) .

ونحو : « اذا جاء فتح الله والنصر » (٥) .

وهى قراءة تروى عن :

عبد الله بن عباس رضى الله عنه (٦) .

---

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ١٥١ ، الابانة ص ٢ — ٣ .

(٢) هو : أحمد بن عمار بن أبى العباس المهدوى ، النحوى ، المفسر ، المقرىء ، صاحب التصانيف منها تفسيره المسمى : « التفصيل الجامع لعلوم التنزيل » .

انظر : غاية النهاية جـ ١ ص ٩٢ ، وطبقات المفسرين ص ٥ .

(٣) سورة البقرة / ١٩٨ ، وهى قراءة شاذة .

(٤) انظر : كتاب المصاحف للسجستانى ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ٨٢ .

(٥) سورة النصر / ١ وهى قراءة شاذة .

(٦) انظر : كتاب المصاحف / ٨١ .

فهذا الضرب وما أشبهه متروك لا تجوز القراءة به .

ومن قرأ بشيء منه غير معاند ، ولا مجادل عليه ، وجب على الامام أن يأخذه بالأدب : بالضرب ، والسجن ، على ما يظهر له من اجتهاده ، فان جادل عليه ودعا الناس اليه وجب عليه القتل ، لقول النبى صلى الله عليه وسلم : « المراء فى القرآن كفر » ولاجماع الأمة على اتباع المصحف المرسوم .

الضرب الثانى :

ما اختلف القراء فيه من اظهار ، وادغام ، وروم ، واشمام ، وقصر ، ومد ، وتخفيف ، وشد ، وابدال حركة بأخرى ، وياء بتاء ، وواو بفاء ، ونحو ذلك من الاختلافات المتقاربة ، فهذا الضرب هو المستعمل فى زماننا هذا ، وهذا الذى عليه خط مصاحف الأمصار ، سوى ما وقع فيه من اختلاف فى حروف يسيرة ، ثم قال :

فثبت بهـــذا :

أن هذه القراءات التى نقرؤها هى بعض من الحروف السبعة التى نزل عليها « القرآن » استعملت لموافقتها المصحف الذى اجتمعت عليه الأمة ، وترك ما سواها من الحروف السبعة لمخالفتها لمرسوم خط المصـــحف ، اذ ليس بواجب علينا القراءة بجميع الحروف السبعة التى نزل عليها « القرآن » واذا قد أباح النبى عليه الصـــلاة والسلام لنا القراءة ببعضـــها دون بعض لقوله تعالى : « فاقرءوا ما تيسر منه » (١) فصارت هذه القراءة المستعملة فى وقتنا هذا هى التى تيسرت لنا بسبب ما رواه سلف الأمة رضوان الله عليهم من جميع الناس على هذا المصحف لقطع ما وقع بين الناس من الاختلاف وتكفير بعضهم لبعض » أ هـ (٢) .

تعليق وترجيح :

أرى أن هذا القول الثانى هو الذى تطمئن اليه النفس ، وتميل اليه ، لأنه يعتبر متمشيا مع الواقع ومدعوما بالأدلة والبراهين .

---

(١) سورة المزمل / ٢٠ .
(٢) انظر : المرشد الوجيز ص ١٤١ ، ١٤٢ .

الرد على الطبرى ، ومن قال بقوله :

وقد رد « أبو العباس أحمد بن عمار المقرىء » ت ٤٤٠ هـ على «الطبرى» ومن قال بقوله بما يلى :

« قد ذهب « الطبرى » وغيره من العلماء الى أن جميع هذه « القراءات » المستعملة ، أى الآن ، ترجع الى حرف واحد ، وهو حرف « زيد بن ثابت » رضى الله عنه ت ٤٥ هـ .

قلت : لأن خط المصحف نفى ما كان يقرأ به من ألفاظ الزيادة ، والنقصان ، والمرادفة ، والتقديم ، والتأخير .

وكانوا قد علموا أن تلك الرخصة قد انتهت بكثرة المسلمين ، واجتهاد القراء ، وتمكنهم من الحفظ » أ هـ (١) .

وقال « أبو على الأهوازى » ت ٤٤٦ هـ (٢) :

« ولسنا نقول : ان ما قرأه هؤلاء السبعة يشتمل على جميع ما أنزله الله عز وجل من الأحرف السبعة التى أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ بها » أ هـ (٣) .

— والله أعلم —

---

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ١٤٢ .

(٢) هو : الحسن بن على بن ابراهيم بن يزداد ، أبو على الأهوازى ، مقرىء الشام فى عصره ، له عدة مصنفات توفى سنة ٤٤٦ هـ .

انظر : ميزان الاعتدال جـ ١ ص ١٣٧ .

وغاية النهاية جـ ١ ص ٢٢٠ .

ولسان الميزان جـ ٢ ص ٢٣٧ .

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص ١٦٠ .

الفصل الثالث

من الباب الأول

أهم المصادر التى اعتمد عليها « ابن الجزرى » ت ٨٣٣ هـ في نقل هذه القراءات

اعتمد « ابن الجـــزرى » على العديد من المصادر الأصـــيلة أثناء نقله القراءات العشر المتواترة ، أشار اليها فى مقدمة كتابه « النشر فى القراءات العشر » بقوله :

« ذكر اسناد هذه القراءات من هذه الطرق ، والروايات ا وها أنا أقدم أولا كيفية روايتى للكتب التى رويت منها هذه القراءات نصا ، ثم أتبع ذلك بالأداء المتصل بشرطه » أ هـ (١) والمصادر هى :

١ ــ كتاب المستنير فى القراءات السبع .

للامام « أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الدانى » المتوفى سنة أربع واربعين وأربعمائة ، منتصف شوال .

٢ ــ كتاب مفردة يعقوب :

للامام أبى عمرو الدانى ، سالف الذكر .

٣ ــ كتاب جامع البيان فى القراءات السبع :

للامام «أبى عمرو الدانى » أيضـــا ، وهذا الكتاب يشـــتمل على نيف وخمسمائة رواية ، وطريق عن الأئمة السبعة جمع فيه مؤلفه رحمه الله تعالى كل ما يعلمه من هذا العلم .

٤ ــ كتاب الشاطبية فى القراءات السبع .

وهى القصيدة المسماة : « بحرز الأمانى ووجه التهانى » من نظم الامام « أبى القاسم ، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعينى الأندلسى الشاطبى الضرير » المتوفى بالقاهرة فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة ، ســـنة تسعين وخمسمائة هـ .

٥ ــ كتاب شرح الشاطبية :

للامام « أبى الحسن على بن محمد السخاوى » المتوفى بدمشق سنة ثلاث وأربعين وستمائة هـ .

---

(١) انظر : كتاب النشر جـ ا ص ٥٨ فما بعدها ط القاهرة .

٦ ـ كتاب شرح الشاطبية :

للامام « ابى القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقى المعروف بأبى شامة ، المتوفى عام خمس وستين وستمائة هـ .

٧ — كتاب شرح الشاطبية :

للشيخ « ابن العز بن رشيد الهمذانى »
المتوفى بدمشق عام ثلاث وأربعين وستمائة هـ

٨ — كتاب شرح الشاطبية :

للامام « أبى عبد الله محمد بن الحسن الفاسى »
المتوفى بحلب عام ست وخمسين وستائة هـ .

٩ — كتاب شرح الشاطبية :

للامام « أبى اسحاق ابراهيم عمر الجعبرى »
المتوفى ببلدة الخليل بفلسطين عام اثنتين وسبعمائة هـ . .

١٠ — كتاب شرح الشاطبية :

للامام« أبى العباس احمد بن محمد بن عبد المولى بن جبارة المقدسى»
المتوفى عام ثمان وعشرين وسبعمائة بالقدس .

١١ — كتاب العنوان :

للامام « أبى طاهر اسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصارى »
الاندلسى الاصل ، ثم المصرى ، المتوفى بالقاهرة عام خمس وخمسين وأربعمائة هـ .

١٢ — كتاب الهادى :

للامام الفقيه « أبى عبد الله بن سفيان القيروانى » المالكى .
المتوفى ليلة مستهل صفر سنة خمس عشرة واربعمائة هـ .
بالمدينة المنورة ، ودفن بالبقيع ، بعد حجه ومجاورته بمكة سنة .

١٣ — كتاب الكافى :

للامام الاستاذ « أبى عبد الله محمد بن شريح بن احمد بن محمد »

الرعينى الاشبيلى ، المتوفى فى شوال سنة ست وسبعين وأربعمائة هـ بأشبيلية من الاندلس .

١٤ — كتاب الهداية .

للامام المقرى المفسر الاستاذ « أبى العباس أحمد بن عمار بن أبى العباس المهدوى » توفى فيما قاله الحافظ الذهبى بعد الثلاثين وأربعمائة هـ .

١٥ — كتاب التبصرة :

للامام « أبى محمد مكى بن أبى طالب بن محمد بن مختار » القيسى القيروانى ، ثم الاندلسى ، توفى ثانى المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة هـ بقرطبه .

١٦ — كتاب القاصد :

لابى القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجى القرطبى المتوفى بقرطبة سنة ست وأربعين وأربعمائة هـ .

١٧ — كتاب الروضة :

للامام أبى العمر احمد بن عبد الله بن لب الطلمنكى الاندلسى نزيل قرطبة ، والمتوفى بها بذى الحجة سنة تسع وعشرون وأربعمائة هـ .

١٨ — المجتبى :

للامام أبى القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسى نزيل مصر والمتوفى بها سلخ ربيع الاول سنة عشرين وأربعمائة هـ .

١٩ — كتاب تلخيص العبارات :

للامام المقرى أبى على الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الهوارى القيروانى نزيل الاسكندرية ، والمتوفى بها ثالث عشر رجب سنة أربع عشر وخمسمائة هـ .

٢٠ — كتاب التذكرة فى القراءات الثمان :

للامام أبى الحسن ظاهر بن الامام الاستاذ أبى الطيب عبد المنعم ابن عبيد الله بن غلبون الحلبى نزيل مصر ، والمتوفى بها لعشر مضين من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

٢١ — كتاب الروضة فى القراءات الاحدى عشر :

وهى قراءات العشرة المشهورة ، وقراءة الاعمش ، للامام أبى على الحسن بن محمد بن ابراهيم البغدادى المالكى نزيل مصر ، والمتوفى بها فى شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة هـ .

٢٢ — كتاب الجامع :

تأليف الفارسى ، وتوفى بمصر سنة احدى وستين وأربعمائة .

٢٣ — كتاب التجريد :

للامام الاستاذ أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى بكر عتيق بن خلف الصقلى المعروف بابن الفحام شيخ الاسكندرية ، وتوفى بها فى ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة هـ .

٢٤ — مفردة يعقوب :

للامام ابن الفحام سالف الذكر .

٢٥ — كتاب التلخيص فى القراءات الثمان :

للامام أبى معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن على بن محمد الطبرى الشافعى شيخ أهل مكة، والمتوفى بها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة هـ

٢٦ — كتاب الروضة :

للامام أبى اسماعيل موسى بن الحسين بن اسماعيل بن موسى العدل

٢٧ — كتاب الاعلان :

للامام عبد الرحمن بن اسماعيل بن عثمان بن يوسف الصفراوى الاسكندرى ، والمتوفى بها فى ربيع الاخر سنة ست وثلاثين وستمائة هـ .

٢٨ — كتاب الارشاد :

لأبى الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبى نزيل مصر ، والمتوفى بها فى جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة هـ .

٢٩ — كتاب الوجيز :

للاستاذ أبى على الحسن على بن ابراهيم بن يزداد بن هرمز الاهوازى، نزيل دمشق ، والمتوفى بها رابع ذى الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة هـ .

٣٠ — كتاب السبعة :

للامام أبى بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى البغدادى، والمتوفى بها فى العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة هـ .

٣١ — كتاب المستنير فى القراءات العشر :

للامام الاستاذ أبى طاهر أحمد بن على بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادى ، والمتوفى بها سنة ست وتسعين وأربعمائة هـ .

٣٢ — كتاب المبهج فى القراءات الثمان :

وقراءة « ابن محيصن ، والاعمش ، واختيار خلف ، واليزيدى » للامام أبى محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط البغدادى ، والمتوفى بها فى ربيع الآخر سنة احدى وأربعين وخمسمائة هـ .

٣٣ — كتاب الايجاز : لسبط الخياط سالف الذكر .

٣٤ — كتاب ارادة الطالب :

فى القراءات العشر ، وفى فرش القصيدة المنجدة للامام سبط الخياط المذكور من قبل .

٣٥ — كتاب تبصرة المبتدى .

للامام سبط الخياط سالف الذكر .

٣٦ — كتاب المهذب ، فى القراءات العشر :

للامام الزاهد ابى منصور محمد بن أحمد بن على الخياط البغدادى ، والمتوفى بها سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة هـ .

٣٧ — كتاب الجامع « فى القراءات العشر » وقراءة الأعمش :

للامام أبى الحسن على بن محمد على بن فارس الخياط ، البغدادى ، والمتوفى بها فى حدود سنة خمسين وأربعمائة هـ .

٣٨ — كتاب التذكار فى القراءات العشر :

للامام الاستاذ أبى الفتح عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عباس بن شيطا البغدادى ، والمتوفى بها فى صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة هـ

٣٩ — كتاب المفيد فى القراءات العشر :

للامام أبى نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب البغدادى ، والمتوفى بها فى جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة هـ .

٤٠ — كتاب الكفاية فى القراءات الست :
للامام سبط الخياط سالف الذكر .

٤١ — كتاب الموضح ، والمفتاح فى القراءات العشر :
كلاهما للامام أبى منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون العطار البغدادى ، والمتوفى بها سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة هـ .

٤٢ — كتاب الارشاد فى القراءات العشر :
للامام أبى العز محمد بن الحسين بن بندار القلانى الواسطى ، وتوفى بها فى شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة هـ .

٤٣ — كتاب الكفاية الكبرى :
للامام أبى العز سالف الذكر .

٤٤ — كتاب كفاية الاختصار :
للامام أبى العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن احمد بن محمد العطار الهمذانى ، والمتوفى بها فى تاسع عشر جمادى الاولى سنة تسع وستين وخمسمائة هـ .

٤٥ — كتاب الاقناع فى « القراءات السبع » :
للامام أبى جعفر أحمد بن على بن أحمد بن خلف بن الباذش الانصارى الغرناطى ، والمتوفى بها فى جمادى الآخرة سنة اربعين وخمسمائة هـ .

٤٦ — كتاب الغاية :
للامام أبى بكر احمد بن الحسين بن مهران الاصبهانى ، ثم النيسابورى ، والمتوفى بها فى شوال سنة احدى وثمانين وثلاثمائة هـ .

٤٧ — كتاب المصباح « فى القراءات العشر » :
للامام أبى الكرم المبارك بن الحسن بن احمد بن على بن فتحان الشهرزورى البغدادى : والمتوفى ثانى عشر ذى الحجة سنة خمسين وخمسمائة هـ .

٤٨ — كتاب الكامل « فى القراءات العشر » :
للامام أبى القاسم يوسف بن على بن جبارة بن محمد بن عقيل الهزلى المغربى نزيل نيسابور ، والمتوفى بها سنة خمس وستين واربعمائة هـ .

٤٩ — كتاب المنتهى فى « القراءات العشر » :

للامام أبى الفضل بن محمد بن جعفر الخزاعى ، والمتوفى بهـا سنة ثمان واربعين واربعمائة هـ .

٥٠ — كتاب الاشارة فى « القراءات العشر » .

للامام أبى نصر منصور بن أحمد العراقى .

٥١ — كتاب المفيد « فى القراءات الثمان » :

للامام المقرى أبى عبد الله محمد بن ابراهـيم الحضرمى ، اليمنى ، والمتوفى فى حدود سنة ستين وخمسمائة هـ .

٥٢ — كتاب الكنز « فى القراءات العشر » :

للامام أبى محمد بن عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى ، توفى فى شوال سنة أربعين وسبعمائة هـ .

٥٣ — كتاب الشفعة « فى القراءات السبع :

من نظم الامام العلامة أبى عبد اللهمحمد بن أحمد بن محمد الموصلى المعروف بشعلة ، توفى سنة ست وخمسين وستمائة هـ .

٥٤ — كتاب جمع الأصول « فى مشهور المنقول » .

نظم الامام المقرى أبى الحسن على بن أبى محمدبن أبى سعد الديوانى الواسطى ، والمتوفى بها سنة ثلاث واربعين وسبعمائة هـ .

٥٥ — كتاب عقد اللآلى « فى القراءات السبع العوالى » :

من نظم الامام الاسـتاذ أبى حيـان محمد بن يوسف الأندلسى فى وزن الشاطبية ورويها .

٥٦ — كتاب الشرعية فى القراءات العشر .

للامام شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن البارزى قاضى حماه ، والمتوفى بها سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة هـ .

٥٧ — كتاب البستان « فى القراءات العشر » .

للامام أبى بكر عبـد الله بن عبد الرحـيم ايدغدى الشمس الشـهير بابن الجندى ، توفى بالقاهرة آخر شوال سنة تسع وتسعين وسبعمائة هـ .

٥٨ — كتاب مفردة يعقوب :

لأبى محمد عبد البارى بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الصعيدى ، توفى بالاسكندرية سنة ست وخمسين وستمائة هـ .

« والله اعلم »

الفصل الرابع

من الباب الاول

تاريخ القراء العشرة ، أو الائمة العشرة

« تراجمهم وسلسلة سندهم فى القراءات حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

الامام الاول : نافع المدنى ت ١٦٩ هـ :

هو : أبو رويم نافع بن عبد الرحيم بن أبى نعيم الليثى ، أصله من أصفهان ، وهو من علماء الطبقة الرابعة ، وكان شديد سواد اللون .

قال الامام مالك بن انس ت ١٧٩ : « نافع امام الناس فى القراءة » ا هـ (١) وقال « أحمد بن هلال المصرى » : قال لى الشيبانى ، قال لى رجل ممن قرأ على « نافع » كان اذا تكلم يشم من فمه رائحة المسك ، قلت : « يا أبا عبد الله ، أو يا أبارويم انتطيب كما قعدت تقرىء ؟ قال : » ماأمس طيبا ، ولكنى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فى « فى » فمن ذلك أشم من « فى » هذه الرائحة » ا هـ (٢) .

ولد الامام نافع سنة ٧٠ هـ سبعين هجرية .

وكان رحمه الله تعالى صاحب دعابة وطيب اخلاق .

قال عنه ابن « معين » : « كان ثقة » ا هـ .

وقال عنه « النسائى » : « ليس به يأس » ا هـ .

وقال عنه « أبو حاتم » : « كان صدوقا » ا هـ (٣) .

شيوخ نافع :

اتفقت جميع المصادر على أن الامام نافع قرأ على سبعين من التابعين، أذكر منهم :

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبى حـ ١ ص ٩٠ ط القاهرة

(٢) انظر : المصدر المتقدم .

(٣) انظر المصدر المتقدم حـ ١ ص ٩٢ .

١ — أبا جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ
٢ — عبد الرحمن بن هرمز الاعرج ت ١١٧ هـ
٣ — شيبة بن نصـــاح القاضى ت ١٣٠ هـ
٤ — يزيد بن رومان ت ١٢٠ ت
٥ — مسلم بن جندب الهذلى ت ١٣٠ هـ

وقد تلقى هؤلاء الخمسة القراءات عن ثلاثة من الصحابة وهم :

١ — أبو هـــريرة ت ٥٩ هـ
٢ — عبد بن عباس بن عبد المطلب ت ٦٨ هـ
٣ — عبد بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى ت ٧٨

وقد تلقى هؤلاء الثلاثة عن :

أبى بن كعـــب ت ٣٠ هـ

وقرأ « أبى بن كعب » على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن الامين « جبريل » عليه السلام (١) .

من هذا يتبين أن قراءة الامام نافع صحيحه ، ومتصلة السند بالرسول عليه الصلاة والسلام .

تلاميذ الامام نافع :

لقد تتلمذ على الامام نافع خلق كثير لا يحصـــون من المدينة المنورة ، والشام ، ومصر ، والبصرة ، وغيرها من بلاد المسلمين ، أذكر منهم :

١ — الامام مالك بن أنس ، امام دار الهجرة ت ١٧٩ هـ
٢ — أبا عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ
٣ — اسماعيل بن جعفر بن وردان ت ١٦٠ هـ
٤ — ســـليمان بن جماز ت ١٧٠ هـ
٥ — عيسى بن مينا قالون ت ٢٢٠ هـ
٦ — أبو سعيد عثمان المصرى « ورش » ت ١٩٧ هـ

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ١١٢ .

انتهت الى الامام نافع رياسة الاقراء بالمدينة المنورة ، واقرأ بها أكثر من سبعين سنة .

قال « الذهبى » ت ٧٤٨ هـ : « حدثنا « ابن مجاهد » ت ٣٢٤ هـ عن محمد بن اسحاق ت ٢٩٠ هـ عن أبيه قال : لما حضرت نافعا الوفاة قال له ابناؤه « أوصنا » قال : « اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين » .

توفى الامام نافع بالمدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ تسع وستين ومائة (١)

الامام الثانى : ابن كثير ت ١٢٠ هـ.

هو : عبد الله بن كثير بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكى ، من علماء الطبقة الثالثة (٢) .

قال « ابن الجزرى » ت ٨٣٣ هـ : « كان « ابن كثير » اماما فى القراءة بمكة المكرمة ، لم ينازعه فيها منازع »اهـ .

وقال « ابن مجاهد » ت ٣٢٤ هـ : « لم يزل « ابن كثير » الامام المجتمع عليه فى القراءة بمكة حتى مات » ا هـ .

وقال « الاصمعى » ت ٢١٥ هـ : « قلت لابى عمرو بن العلاء البصرى قرأت على « ابن كثير » قال : « نعم ختمت على « ابن كثير » بعد ما ختمت على « مجاهد » وكان أعلم بالعربية من « مجاهد » وكان فصيحا ، بليغا ، مفوها ، أبيض اللحية طويلا أحمر ، جسيما ، يخضب بالحناء عليه السكينه. والوقار » ا هـ.

ولد « ابن كثير » سنة ٤٥ هـ خمس واربعين ، وتوفى سنة ١٢٠ هـ عشرين ومائة (٢) .

شيوخ بن كثير :

تلقى ابن كثير القراءة عن كل من :

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبى حـ ١ ص ٩٢ .
(٢) انظر : معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ٧١ .
(٣) : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٢٠ — ١٢١

١ — أبى السائب عبد الله بن السائب المخزومى ت ٦٨ هـ
٢ — أبى الحجاج مجاهد بن جبر المكى ت ١٤٠ هـ
٣ — درباس مولى ابن عباس . لم اقف له على تاريخ وفاة .

وقرأ « عبد الله بن السائب » شيخ « ابن كثير » على :

١ — ابى بن كعب ت ٣٠ هـ
٢ — وعمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ

وقرأ « مجاهد بن جبر » شيخ « ابن كثير » على :

١ — عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ
٢ — عبد الله بن السائب ت ٦٨ هـ

وقرأ « درباس » شيخ ابن « ابن كثير » على :

مولاه « عبد الله بن عباس » .

وقرأ عبد الله بن عباس على

١ — أبى بن كعب ت ٣٠ هـ
٢ — زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ

وقرأ كل من « أبى بن كعب ، وزيد بن ثابت » على رسول الله صلى الله وعليه وسلم .

من هذا يتبين أن قراءة « ابن كثير » صحيحة ، ومتصلة السند بالنبى صلى الله عليه السلم .

تلاميذ « ابن كثير » :

لقد تتلمذ على « ابن كثير » واخذ عنه القراءة عدد كثير ، أذكر منهم :

١ — البزى : أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى بزة ت ٢٥٠ هـ
٢ — قنبل : محمد بن عد الرحمن بن محمد بن خالد المخزومى ت ٢٩١ هـ
٣ — اسماعيل بن عبد الله القسطنطين ت ١٧٠ هـ
٤ — اسماعيل بن مسلم ابن اسحاق المخزومى ت ١٥٩ هـ

٥ — الحارث بن قدامة ، لم أقف له على تاريخ وفاة
٦ — حماد بن سلمة ت ١٦٧ هـ
٧ — الخليل بن أحمد ت ١٦٧ هـ
٨ — سفيان بن عيينة ت ١٩٨ هـ
٩ — أبا عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ

الامام الثالث : « أبو عمرو بن العلاء البصرى » ت ١٥٤ هـ

هو : زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازنى التميمى ، البصرى ، وقيل : اسمه « يحيى » وقيل : اسمه كنيته ، كان امام البصرة ، ومقرئها (١) .

قال « ابن الجزرى » ت ٨٣٣ هـ

« كان « أبو عمرو بن العلاء » أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق ، والثقة ، والامانة ، والدين » ا هـ (٢) .

ولد « أبو عمرو » بمكة سنة ٦٨ هـ وقيل : سنة ٦٥ هـ .

توفى بالكوفة سنة ١٥٤ ا هـ أربع وخمسين ومائة (٣) .

شيوخ أبى عمرو :

قرأ « أبو عمرو » على عدد كثير : بمكة المكرمة والمدينة المنورة والكوفة ، والبصرة ، ويعتبر « أبو عمرو » أكثر القراء شيوخا ، أذكر منهم :

١ — أبا جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ
٢ — يزيد بن رومان ت ١٢٠ هـ
٣ — شيبة بن نصاح ت ١٣٠ هـ
٤ — نافع بن أبى نعيم ت ١٦٩ هـ
٥ — عبد الله بن كثير ت ١٢٠ هـ
٦ — مجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ

---

(١) انظر : غاية النهاية فى طبقات القراء حـ ١ ص ٤٤٢ .
(١) انظر : المهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٧ ، ومعرفة القراء الكبار حـ ١ ص ٨٣ .
(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٣٤ .
(٣) انظر : المهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٧

٧ — الحسن البصرى ت ١١٠ هـ
٨ — حميد بن قيس الاعرج المكى ت ١٣٠ هـ
٩ — عبد الله بن أبى اسحاق الحضرمى ت ١١٧ هـ
١٠ — عطاء بن أبى رباح ت ١١٥ هـ
١١ — عاصم بن أبى النجود ت ١٢٧ هـ
١٢ — يحيى بن يعمر ت ١٢٩ هـ
١٣ — أبا العالية رفيع بن مهران الرياحى ، لم أقف له على تاريخ وفاة

وقرأ أبو العالية « شيخ » أبى عمرو « على » :

١ — عمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ
٢ — أبى بن كعب ت ٣٠ هـ
٣ — زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ
٤ — عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ

وقرأ كل من : « زيد بن ثابت ، وأبى بن كعب » على رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من هذا يتبين أن قراءة « أبى عمرو بن العلاء » متواترة، ومتصلة السند بالنبى عليه الصلاة والسلام .

تلاميذ أبى عمرو بن العلاء :

لقد تلقى القراءة على « أبى عمرو بن العلاء » خلق كثير أذكر منهم :

١ — الدورى : أبا عمر حفص بن عبد العزيز ت ٢٤٦ هـ
٢ — السوسى : أبا شعيب صالح بن زياد ت ٢٦١ هـ
٣ — سلام بن سليمان الطويل ت ١٧١ هـ
٤ — شجاع بن أبى نصر ت ١٩٠ هـ
٥ — العباس بن الفضل بن عمرو بن حنظلة ت ١٨٦ هـ
٦ — عبد الله بن المبارك بن واضح ١٨١ هـ
٧ — أبوزيد الانصارى = سعيد بن أوس ت ٢١٥ هـ

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٢٣ .

٨ — يونس بن حبيب البصرى ١٨٥ هـ

٩ — أبو عبيدة معمر بن المثنى ت ٢١٠ هـ

قال « وكيع » : « قدم « أبو عمرو بن العلاء » « الكوفة » فاجتمعوا اليه كما اجتمعوا على « هشام بن عروة » ا هـ .

وقال « أبو عبيدة معمر بن المثنى » : « كان « أبو عمرو » أعلم الناس بالقراءات ، والعربية ، وأيام العرب ، والشعر ، وأيام الناس » ا هـ (١) .

وقال « ابن معين » : « أبو عمرو بن العلاء ثقة » ا هـ (٢) .

الامام الرابع :

ابن عامر الشامى ت ١١٨ هـ :

هو : عبد الله بن عامر الشامى اليحصبى ،

ويكنى أبا عمرو ، وهو من التابعين ، ومن علماء الطبقة الثالثة (٣) .

قال « ابن عامر » : « ولدت سنة ثمان من الهجرة ، بضيعة يقال لها « رحاب » « وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى سنتان » ا هـ (٤) .

ويعتبر « ابن عامر » امام « أهل الشام » فى القراءة .

قال « ابن الجزرى » ت ٨٣٣ هـ :

« كان « ابن عامر » اماما كبيرا ، وتابعا جليلا ، وعالما شهيرا ، أم المسلمين بالجامع الاموى سنين كثيرة فى ايام « عمر بن عبد العزيز » رضى الله عنه ، فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين ، وجمع له بين الامامة ، والقضاء ، ومشيخة الاقراء « بدمشق » فأجمع الناس على قراءته ، وعلى تلقيها بالقبول ، وهم الصدر الاول الذين هم أفاضل المسلمين » ا هـ (٥) .

وقال احمد بن عبد الله العجلى » : « ابن عامر الشامى ثقة » ا هـ (٦) .

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبى حـ ١ ص ٨٥ .
(٢) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبى حـ ١ ص ٨٦ .
(٣) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبى حـ ١ ص ٦٧ .
(٤) انظر : المهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٧
(٥) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٤٤
(٦) معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ٦٩

توفى « ابن عامر » بدمشق سنة ١١٨ هـ ثمان عشرة ومائة (١) .

شيوخ ابن عامر :

قال « ابن الجزرى » قرأ « ابن عامر » على كل من :

١ — أبى هاشم المغيرة بن أبى شهاب ت ٩١ هـ

٢ — عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومى

٣ — أبى الدرداء عويمر بن زيد بن قيس ت ٣٢ هـ

وقرأ « عبد الله بن المغيرة » شيخ « ابن عامر » على :

« عثمان بن عفان » رضى الله عنه ت ٣٥ هـ

وقرأ « أبو الدرداء » شيخ « ابن عامر » ، « وعثمان بن عفان » على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

من هذا يتبين أن قراءة « ابن عامر » متواترة ، وصحيحة ، ومتصلة السند بالنبى عليه الصلاة والسلام .

تلاميذ ابن عامر :

لقد تلقى القراءات على « ابن عامر » :

عدد كثير أذكر منهم :

١ — هشام بن عمار الدمشقى ت ٢٤٥ هـ

٢ — ابن ذكوان عبد الله بن أحمد القرشى الدمشقى ت ٢٤٢ هـ

٣ — يحيى بن الحارث الذمارى ، الذى خلف « ابن عامر »

٥ — ربيعة بن يزيد

٦ — جعفر بن ربيعة

٧ — اسماعيل بن عبد الله بن أبى المهاجر

٨ — سعيد بن عبد العزيز

٩ — خلاد بن يزيد بن صبيح المرى

١٠ — يزيد بن أبى مالك (٣)

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٤٤.

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٤٤.

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار جـ ١ ص ٦٨.

الامام الخامس :

عاصم الكوفى ت ١٢٧ هـ :

هو : عاصم بن بهدلة أبى النجود الأسدى ، ويكنى أبا بكر ، وهو من التابعين ، ومن علماء الطبقة الثالثة (١) .

قال « ابن الجزرى » ت ٨٣٣ هـ :

« كان عاصم الامام الذى انتهت اليه رئاسة الاقراء بالكوفة بعد « أبى عبد الرحمن السلمى » ت ٧٣ هـ

ثم قال : « وقد جلس موضعه ورحل الناس اليه للقراءة ، وكان قد جمع بين الفصاحة ، والاتقان ، والتحرير ، والتجويد ، وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن (٢) .

وقال « أبو بكر بن عياش » :

« لا أحصى ما سمعت أبا اسحاق السبيعى يقول :

« ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم » اهـ (٣) .

وقال « عبد الله بن أحمد بن حنبل » :

« سألت « أبى » عن « عاصم » فقال : « رجل صالح ثقة » اهـ (٤)

وقال « أبو بكر بن عياش » :

« دخلت على « عاصم » وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية يحققها كأنه فى الصلاة : « ثم ردوا الى الله مولاهم الحق » اهـ (٥) .

توفى الامام « عاصم » بالكوفة سنة ١٢٧ هـ سبع وعشرين ومائة

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبى حـ ١ ص ٧٣ .
(٢) انظر : النشر فى القراء العشر حـ ١ ص ١٥٥ .
(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٥٥ .
(٤) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٥٥ .
(٥) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٥٥ .

شيوخ الامام عاصم :

قال « ابن الجزرى » : قرأ « عاصم » على كل من :

١ — أبى عبد الرحمـــن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمى ت ٨٣ هـ

٢ — أبى مريم زر بن حبيش الاسدى ت ٨٣ هـ

٣ — أبى عمرو سعد بن الياس الشيبانى ت ٩٦ هـ

وقرأ هؤلاء الثلاثة على :

عبد الله بن مسعود ت ٣٢ هـ رضى الله عنه

وقرأ كل من : « أبى عبد الرحمن السلمى ، وزر بن حبيش » على :

١ — عثمان بن عفان ت ٣٥ هـ رضى الله عنه

٢ — على بن أبى طالب ت ٤٠ هـ رضى الله عنه

وقرأ « أبو عبد الرحمن السلمى » أيضا على :

١ — أبى بن كعب ت ٣٠ هـ رضى الله عنه

٢ — زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ رضى الله عنه

وقرأ كل من :

١ — عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

٢ — عثمان بن عفان رضى الله عنه

٣ — على بن أبى طالب رضى الله عنه

٤ — أبى بن كعب رضى الله عنه

٥ — زيد بن ثابت رضى الله عنه

على رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

من هذا يتبين أن قراءة « الامام عاصم » متواترة ، وصحيحة ، ومتصلة السند بالنبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٥٥

تلاميذ الامام عاصم :

تلقى القراءات على « الامام عاصم » عدد كثير أذكر منهم :

١ — شعبة أبا بكر بن عياش ت ١٩٣ هـ
٢ — حفصا أبا عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة ت ١٨٠ هـ
٣ — أبان بن تغلب ت ١٤١ هـ
٤ — هارون بن موسى الأعور ت ١٤٦ هـ(١)
٥ — سليمان بن مهران الاعمش ت ١٤٧ هـ
٦ — سهل بن شعيب ، لم أقف له على تاريخ وفاة
٧ — شيبان بن معاوية ت ١٦٤ هـ

وروى عن « عاصم » حروفا من « القرآن » كل من :

١ — أبى عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ
٢ — حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ
٣ — الحارث بن نبهان لم أقف له على تاريخ وفاة
٤ — هارون بن موسى الاعور ت ١٤٦ هـ (١)

الامام السادس :

حمزة الكوفى ت ١٥٦ هـ

ويكنى أبا عمارة ، وهو من علماء الطبقة الرابعة (٢) .

قال « ابن الجزرى » ت ٨٣٣ هـ :

« كان « حمـــزة » امام الناس فى القراءة بالكوفة بعد « عاصـــم » و « الاعمش » وكان ثقة كبيرا حجة رضيا ، قيما بكتاب الله : مجـــودا ، عارفا بالفرائض ، والعربية حافظا للحديث ، ورعا ، عابدا ، خاشـــعا ، ناسكا ، زاهدا ، قانتا لله تعالى ، لم يكن له نظير . ثم يقول «ابن الجزرى»: « وكـــان « حمزة » يجلب الزيت من العراق الى « حلوان » ويجلب الجبن ، والجوز منها الى الكوفة » ا هـ (٣) .

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبى حـ ١ ص ٧٣ فما بعدها .
(٢) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبى حـ ١ ص ٩٣ .
(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٦٦ .

قال له « الامام أبو حنيفة » : « شيئان غلبتنا عليهما ، لسنا ننازعك فيهما القرآن ، والفرائض » أ هـ (١) .

وكان « الاعمش » اذا رآه يقول : « هذا حبر القرآن » أ هـ (٢) .

وقال « حمزة » عن نفسه : « ما قرأت حرفا من كتاب الله تعالى الا بأثـــر » أ هـ (٣) .

وقال « عبد الله بن موسى » : « ما رأيت أحدا أقرأ من « حمزة » أ هـ(٤)

ولد « حمزة » سنة ٨٠ ثمانين هجرية ، وتوفى فى خلافة « أبى جعفر المنصور » سنة ١٥٦ هـ ست وخمسين ومائة «٥» .

شيوخ الامام حمزة :

قال « ابن الجزرى » : قرأ « حمزة » على كل من :

١ ــ أبى حمزة حمران بن أعين ت ١٢٩ هـ
٢ ــ أبى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى ت ١٣٢ هـ
٣ ــ محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ت ١٤٨ هـ
٤ ــ أبى محمد طلحة بن مصرف ت ١٢٢ هـ
٥ أبى عبد الله بن جعفـــــر بن الصادق بن محمد البـــاقر بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب .

وقرأ « أبو محمد طلحة بن مصرف » شيخ « حمزة » على :

١ ــ أبى محمد يحيى بن وثاب ت ١٠٣ هـ

وقرأ « يحيى بن وثاب » على :

١ ــ أبى شبل علقمة بن قيس ت ٦٢ هـ
٢ ــ الأسود بن يزيد بن قيس ت ٦٢ هـ
٣ ــ زر بن حبيش ت ٨٢ هـ

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٦٦ .
(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٦٦ .
(٣) انظر : معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ٩٥ .
(٤) انظر : معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ٩٥ .
(٥) الوافى فى شرح الشاطبية ص ٢٠ .

٤ — زيد بن وهب الكوفى ت ٨٢ هـ

٥ — عبيد بن نضلة ت ٧٥ هـ

وقرأ « عبيد بن نضلة » على :

١ — علقمة بن قيس بن مالك الصحابى ت ٦٢ هـ

وقرأ « أبو حمزة حمران بن أعيش » شيخ « حمزة » على :

١ — محمد الباقر

وقرأ « أبو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى ت ١٣٢ هـ شيخ « حمزة » على :

١ — أبى عبد الرحمن السلمى ت ٧٣ هـ

٢ — زر بن حبيش بن أبى مريم ت ٨٢ هـ

٣ — عاصم بن ضمرة ، لم اقف له على تاريخ وفاة .

٤ — الحارث بن عبد الله الهمذانى لم أقف له على تاريخ وفاة .

وقرأ « عاصم بن ضمرة ، والحارث بن عبد الله الهمذانى » على :

١ — على بن أبى طالب ت ٤٠ هـ رضى الله عنه

وقرأ « علقمة بن قيس : والأسود بن يزيد بن قيس ، وعاصم ابن ضمرة ، والحارث بن عبد الله الهمذانى على :

١ — عبد الله بن مسعود ت ٣٢ هـ رضى الله عنه

وقرأ « جعفر الصادق » على أبيه « محمد الباقر » .

وقرأ « محمد الباقر » على أبيه « زين العابدين » .

وقرأ « زين العابدين » على أبيه « على بن أبى طالب » رضى الله عنهما .

وقرأ كل من :

١ — على بن أبى طالب رضى الله عنه

٢ — عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

على رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٦٥ .

من هذا يتبين ان قراءة « حمزة الكوفى » متواترة ، ومتصلة السند بالنبى عليه الصلاة والسلام .

تلاميذ حمزة الكوفى :

لقد أخذ القراءة على « حمزة » عدد كثير ، أذكر منهم :

١ — خلف بن هشام البزار ت ٢٢٩ هـ
٢ — خلاد بن خالد الصيرفى ت ٢٢٠ هـ
٣ — سليم بن عيسى ، لم أقف له على تاريخ وفاة .
٤ — سفيان الثورى ت ١٦١ هـ
٥ — على بن حمزة الكسائى ت ١٨٩ هـ
٦ — يحيى بن زياد الفراء ت ٢١٧ هـ
٧ — يحيى بن المبارك بن المغيرة ت ٢٠٢ هـ (١) .

الامام السابع :

الكسائى الكوفى ت ١٨٩ هـ

هو : على بن حمزة النحوى ، ويكنى أبا الحسن ، وقيل له الكسائى من أجل انه أحرم فى كساء (٢) .

وهو من علماء الطبقة الرابعة (٣) .

قال « ابن الجزرى » : ت ٨٣٣ هـ

«كان الكسائى» أمام الناس فى القراءة فى زمانه،واعلمهم بالقرآن» أهـ(٤)

وقال « أبو بكر الانبارى » ت ٨٣٣ هـ :

« اجتمعت فى الكسائى عدة أمور : كان أعلم الناس بالنحو وواحدهم فى الغريب ، وكان أوحد الناس فى « القرآن » فكانوا يكثرون عليه فيجمعهم

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ٩٣ .
(٢) انظر : المهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٨
(٣) انظر : معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ١٠
(٤) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٧٢ .
(٥) انظر : معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ١٠٢

ويجلس على كرسى ويتلو « القرآن » من أوله الى آخره ؛ وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادىء» أ هـ (١) .

وقال « الذهبى » ت ٢٧٨ هـ :

« انتهت الى « الكسائى » الامامة فى القراءة بعد وفاة شيخه حمزة (٢) توفى « الكسائى » ببلدة يقال لها « رنبويه » بالرى سنة ١٨٩ هـ تسع وثمانين ومائة وفى يوم وفاته توفى « محمد بن الحسن » صاحب أبى حنيفة ، فقال « هارون الرشيد » دفنا النحو ، والفقه معا بالرى (٣) .

شيوخ الامام الكسائى :

لقد تلقى الامام الكسائى على خلق كثير ، اذكر منهم :

١ — حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ

وقد تقدم سند « حمزة » حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبناء عليه فالامام « الكسائى » يعتبر موصول السند حتى النبى عليه الصلاة والسلام ، وقراءته تعتبر متواترة صحيحة .

٢ — محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى : ت ١٤٨ هـ وهو أحد شيوخ « حمزة » الكوفى .

تلاميذ الامام الكسائى :

لقد تتلمذ على « الكسائى » عدد كثير ، اذكر منهم :

١ — أبا الحارث : الليث بن خالد البغداد ت ٢٤٠ هـ
٢ — حفصا الدورى ت ٢٤٦ هـ
٣ — نصير بن يوسف الرازى
٤ — قتيبة بن مهران الاصبهانى ت ٢٠٢ هـ
٥ — احمد بن شريح النهشلى
٦ — أبا حمدون الطيب بن اسماعيل

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ١٧٢
(٢) انظر : معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ١٠١
(٣) انظر : معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ١٠٧

٧ — عيسى بن سليمان الشيرازى
٨ — أبا عبيد القاسم بن سلام ت : ٢٢٤ هـ
٩ — محمد بن سفيان (١) .

الامام الثامن :

ابو جعفر المدنى ت ١٢٨ هـ

هو : يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى : أحد علماء الطبقة الثالثة (٢) .

قال « ابن أبى الزناد » :

« كان الامام أبو جعفر المدنى ، يقدم فى زمانه على « عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج » ت ١١٧ هـ

وقال « ابن الجزرى » ت ٨٣٣ هـ

« كان أبو جعفر تابعيا كبير القدر ، انتهت اليه رئاسة القراءة بالمدينة المنورة » ا هـ .

وقال الامام مالك بن انس ت ١٧٩ هـ

« كان أبو جعفر رجلا صالحا »

وقال يحيى بن معين :

« كان أبو جعفر امام أهل المدينة ، وكان ثقة » أهـ (٣) .

شيوخ الامام أبى جعفر :

لقد تلقى القراءة « أبو جعفر » على كل من :

١ — مولاه « عبد الله بن عياش بن ابى ربيعة » ت ٧٨ هـ
٢ — عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ
٣ — أبى هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى ت ٥٧ هـ

وقرأ هؤلاء الثلاثة على :

١ — أبى بن كعب ت ٣٠ هـ

---

(١) انظر : معرفة القراء حـ ١ ص ١٠٠ .
(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٧٨ .
(٣) انظر : معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ٥٩ .

وقرأ « أبى بن كعب » على رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

من هذا يتبين أن قراءة « « أبى جعفر » متواترة ، ومتصلة السند بالنبى صلى الله عليه وسلم .

تلاميذ الامام أبى جعفر :

لقد تتلمذ على « أبى جعفر » عدد كثير اذكر منهم :

١ — نافع المدنى وهو الامام الاول ت ١٦٠ هـ
٢ — أبا الحارث عيسى بن وردان ت ١٦٠ هـ
٣ — أبا الربيع سليمان بن مسلم بن حجاز ت ١٧٠ هـ
٤ — أبا عمرو بن العلاء البصرى وهو الامام الثالث ت ١٥٤ هـ

الامام التاسع :

يعقوب الحضرمى ت ٢٠٥ هـ

هو أبو محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد الحضرمى ، وهو من علماء الطبقة الخامسة .

قال « ابن الجـزرى » ت ٢٠٥ هـ :

« كان « يعقوب » أماما كبيرا ، وثقة ، عالما ، صالحا ، دينا ، انتهت اليه رياسة القراءة بعد « أبى عمرو بن العـلاء » وكان امام جامع البصرة سـنين » أ هـ (٢) .

وقال « أبوحاتم السجستانى » :

« هو من أعلم من رأيت بالحروف ، والاختلاف فى القراءات ، وقال «أحمد ابن حنبل » ت ٢٠٤١ « هو صدوق » أ هـ (٣) .

وقال « على بن جعفر السعدى » :

« كان يعقوب اقرأ أهل زمانه ، وكان لا يلحن فى كلامه » أ هـ .

وقال « أبو القاسم الهذلى » :

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٧٨ .
(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٨٦ .
(٣) انظر : معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ١٣٠ .

« لم ير فى زمن يعقوب مثله »أ هـ (١) .

توفى « يعقوب » فى ذى الحجة سنة ٢٠٥ هـ خمس ومائتين (٢) .

شـــيوخ الامام يعقوب :

قرأ « يعقوب » على كل من :

١ — أبى المنذر سلام بن سليمان المزنى ت ١٧١ هـ

٢ — شهاب بن شرنفة ت ١٦٢ هـ (٣)

٣ — أبى يحيى مهدى بن ميمون ت ١٧١ هـ

٤ — أبى الأشهب جعفر بن حبان العطاردى ت ١٦٥ هـ

وقرأ « أبو المنذر سلام بن سليمان المزنى » على كل من :

١ — عاصم الكوفى ، وهو الامام الخامس .

٢ — أبى عمرو بن العلاء ، وهو الامام الثالث .

وقد تقدم سندهما .

وقرأ « شهاب بن شرنفة » شيخ « يعقوب » على كل من :

١ — أبى عبد الله هارون بن موسى العتكى الاعور ت ١٩٨ هـ

٢ — المعلا بن عيسى ، لم أقف له على تاريخ وفاة .

وقرأ « أبو عبد الله هارون بن موسى » على كل من :

١ — عاصم الجحـــدرى ت ١٢٧ هـ

٢ — أبى عمرو بن العلاء » ت ١٥٤ هـ

وقرأ « أبو يحيى مهدى بن ميمون » شيخ « يعقوب » على كل من :

١ — شعيب بن الحبحاب البصرى ت ١٣٠ هـ

٢ — أبى العالية الرياحى ، لم اقف له على تاريخ وفاة .

وقرأ « أبو الاشهب » شيخ يعقوب على :

١ — أبى رجاء عمران بن ملحان العطاردى ت : ١٠٥ هـ

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ١٣١

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٨٦

(٣) شرنفة : بضم الشين المعجمة والنون ، بفتح الفاء .

وقرأ « أبو رجاء عمران بن ملحان العطارى » على :

١ — أبى موسى الاشـــعرى ت ٤٤ هـ

وقرأ « أبو موسى الاشعرى » على رسول الله صلى الله عليه وسلم (١)

من هذا يتبين أن قراءة « يعقوب الحضرمى » متواترة ، ومتصـــلة ، المسند بالنبى عليه الصلاة والسلام .

تلاميذ الامام يعقوب الحضرمى :

لقد تلقى القراءات على « يعقوب الحضرمى »

عدد كثير أذكر منهم :

١ — رويسا : عبد الله محمد بن المتوكل البصرى ت ٢٣٤ هـ

٢ — روحا : أبا الحسن بن عبد المؤمن البصرى ت ٢٣٤ هـ

الامام العاشر :

خلف البـــزار ت ٢٢٩ هـ

هو : أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار ت ٢٢٩ هـ

ولد سنة ١٥٠ هـ خمسين ومائة ، وحفظ « القرآن » وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ فى طلب العلم ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

وكان أماما كبيرا ، وعالما فاضلا ، زاهدا عابدا ، ثقة (٢) .

قال « ابن الجزرى » : قال « أبو بكر بن أشته » :

« ان « خلف البزار » خالف شيخه « حمزة » — يعنى فى اختياره — فى مائة وعشرين حرفا .

ثم يقول « ابن الجـــزرى » :

« لقد تتبعت اختيار « خلف » فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد ، بل ولا عن « حمزة ، والكسائى ، وأبى بكر » الا فى حرف واحد، وهو قوله تعالى : « وحرام على قرية » (٣) . قراها كحفص ، والجماعة

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٨٦ .
(٢) انظر : النشر فى القرارات العشر حـ ١ ص ١٩١.
(٣) سورة الأنبياء — ٩٥ .

بالالف (١) .

و روى عنه «أبو العز القلانسى» فى «ارشاده» (٢) السكت بين السورتين فخالف الكوفيين » اهـ (٣) .

وقد توفى « خلف » فى جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ تسع وعشرين ومائتين (٤) .

شيوخ الامام خلف البزار :

لقد تلقى « خلف » القراءة عن كل من :

١ — سليم بن عيسى ، عن « حمزة الكوفى » الامام السادس .
٢ — يعقوب بن خليفة الأعشى ، «أبى بكر شعبة بن عياش» ت ٩٥هـ
٣ — أبى سعيد بن أوس الأنصارى ت ٢١٥ هـ
عن « المفضل الضبى » ت ١٦٨ هـ

وقد قرأ كل من : « أبى بكر بن عياش ، وأبى زيد سعيد بن أوس الانصارى » على : « عاصم الكوفى » الامام الخامس ، وقد تقدم سند عاصم حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) .

من هذا يتبين أن قراءة « الامام خلف » متواترة وصحيحة ، ومتصلة السند بالنبى عليه الصلاة والسلام .

تلاميذ الامام خلف البزار :

لقد تتلمذ على « خلف » عدد كثير ، أذكر منهم :

١ — اسحاق بن ابراهيم بن عثمان الوراق المروزى ت ٢٨٦ هـ
٢ — بأا الحسن ادريس بن عبد الكريم البغدادى ت ٢٩٢ هـ

---

(١) فى هذه الكلمة « وحرام » بفتح الحاء ، والراء ، واثبات الألف بعدها وهما لغتان فى وصف الفعل الذى وجب تركه ، يقال ، هذا حرم ، وحرام .

(٢) السكت بين السورتين قراءة كل من : ورش ، وأبى عمرو ، وابن عمار .

(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٩١ .

(٤) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٩١ .

(٥) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٩١ .

٣ — ابراهيم بن القصار ، لم اقف له على تاريخ وفاة .

٤ — أحمد بن فريد الحلوانى ت ٢٥٢ هـ

٥ — ادريس عبد الكريم الحداد ، لم اقف له على تاريخ وفاة .

٦ — محمد ابن اسحاق شيخ ابن شنبوذ ت ٢٢٦ هـ

تعقيب : بعد أن قدمت صورة واضحة عن تراجم « الائمة العشرة » وذكرت أسانيدهم فى القراءة حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث أصبح جليا أن قراءة هؤلاء الائمة التى وصلت الينا ونقرأ بها الآن ، ودونها الكثيرون فى مصنفاتهم ، وأصبحت تدرس فى دور التعليم هى قراءات صحيحة ومتواترة ، ولا ينبغى لاى شخص مهما كان أن يوجه اليها أى طعن .

والله أعلم

الباب الثانى

« أثر القراءات فى اللهجات العربية القديمة »

وقد أدت طبيعة البحث أن يكون هذا الباب فى ثلاثة فصـــول يسبقها

تمهـــيد :

أما « التمهيد » فقد ضمنته عدة نقاط هامة لها اتصال وثيق بموضوع البحث .

وأما الفصل الأول فقد خصصته بالحديث عن اللهجات العربية التى يرجع الاختلاف فيها الى الجانب الصوتى .

وأما الفصل الثانى فقد تحدثت فيه عن اللهجات العربية التى يرجـــع الاختلاف فيها الى أصل الاشتقاق .

وأما الفصل الثالث فقد ضمنته الحديث عن اللهجات العـــربية التى يرجع الاختلاف فيها الى الجانب الصرفى .

تمهيـــد

أن دراستى لهذه اللهجات هى دراسة لغوية وصفية ، تحليلية ، تسجل أهم الظواهر اللغوية للهجة من النواحى : الصوتية والصرفية . ثم شرحها والتعليل لما يمكن تعليله منهـــا .

وسيكون حديثى فى هذا التمهيد عن بعض النقاط الهامة التى لها صلة وثيقة بموضوع البحث مثل :

تعريف كل من اللهجة ، واللغة ، والعـــلاقة بينهما ، عوامل تكوين اللهجات ، الصفات التى تتميز بها اللهجة ، المراد من اللهجات العربية القـــديمة الخ ..

تعـــريف اللهجة :

اللهجة فى الاصطلاح العلمى الحديث :

هى مجموعة من الصفات اللغوية تنتمى الى بيئة خاصة ، ويشترك فى هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة (١)

حـــد اللغة :

قال « ابو الفتح عثمان بن جنى » ت ٣٩٢ هـ (٢) :

حد اللغة : أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم » ا هـ (٣) .

وقيل : هى مجموعة من اللهجات تنتمى الى بيئة معينة ا هـ .

---

(١) انظر : فى اللهجات العربية د . ابراهيم أنيس ص ١٦ ط القاهرة .

(٢) هو : أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى ، أديب ، نحوى ، صرفى ، لغوى ، ولد قيل سنة ٣٣٠ هـ وسكن بغداد ، ودرس بها وأقرأ الى أن توفى بها ، له عدة مصنفات منها : سر الصناعة ، واسرار البلاغة ، والمحتسب فى القراءات الشاذة ، وشرح ديوان المتنبى ، والكافى فى شرح كتاب القوافى للأخفش توفى رحمه الله سنة ٣٩٢ هـ .

انظر : ترجمته فى : معجم المؤلفين حـ ٦ ص ٢٥١ .

(٣) انظر : المزهر فى اللغة للسيوطى حـ ١ ص ٧ ط القاهرة .

ورأى « أن التعريف الاخير أوضح وأشمل من الاول .

فان قيل : ما هى العلاقة بين كل من اللهجة ،واللغة ؟

أقول : لعل العلاقة بينهما هى العلاقة بين العام والخاص ، لان اللغة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها ، وجميع هذه اللهجات تشترك فى مجموعة من الصفات اللغوية ، والعادات الكلامية التى تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات .

فان قيل : كيف تتكون اللهجات ؟

أقول : هناك عاملان رئيسيان يعزى اليهما تكوين اللهجات فى العالم هما :

١ ــ الانعزال بين بيئات الشعب الواحد .

ب ــ الصراع اللغوى نتيجة غزو ، أو هجرات .

وقد شهد التاريخ نشوء عدة لهجات مستقلة للغة واحدة . نتيجة أحد هذين العاملين ، أو كليهما معا .

فنحن حين نتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها ، وفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية ، أو اجتماعية ، نستطيع أن نحكم على امكان تشعب هذه اللغة الواحدة الى عدة لهجات ، بناء على هذا الانفصال ، وقلة احتكاك ابناء الشعب الواحد بعضهم ببعض .

وخير مثل يمكن أن يضرب لهذا الانعزال الذى يشعب اللغة الواحدة الى عدة لهجات ، تلك اللهجات العربية القديمة فى جزيرة العرب .

اما العامل الثانى لتكوين اللهجات فمثاله :

أن يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم اهلها بلغة خاصة بهم : عندئذ يقوم صراع عنيف بين اللغتين : الغازية ، والمغزوة .

وتكون النتيجة أن ينشأ من هذا الصراع لهجة مشتقة من كلتا اللغتين معا . وقد حدثنا التاريخ عن أمثلة كثيرة للصراع اللغوى ، مثال ذلك : حينما فتح العرب جهات متعددة اللغات استطاعت اللغة العربية آخر الأمر أن تصرع تلك اللغات فى مهدها ، حيث تغلبت على « الآرامية » فى

العراق ، والشام ، وعلى « القبطية » فى مصر ، وعلى « البربرية » فى بلاد المغرب ، وعلى « الفارسية » فى بعض بقاع مملكة فارس القديمة (١) .

فان قيل : ما هى الصفات التى تتميز بها اللهجة .

أقـــول : لعلها تنحصر فى الأصوات ، وطبيعتها ، وكيفية صدورها . اذا فالفرق الذى يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتى فى غالب الاحـــيان مثل :

ا ـــ الاختلاف فى مخرج بعض الأصوات اللغوية :

ب ـــ الاختلاف فى مقياس بعض أصـــوات اللين ، مثل : الحـــركات الطويلة ، والحركات القصيرة (٢) .

حـ ـــ الاختلاف فى قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض .

فان قيل : ما هو المقصود من اللهجات العربية القديمة ؟

أقول : ليس المراد من ذلك تلك النقوش التى عثر عليها فى شمال شبه الجزيرة العربية فى العهود التى سبقت الادب الجاهلى منذ زمن بعيد ، بل المقصود هو تلك اللهجات التى نقل الينا طرف منها فى كتب اللغة ، والادب ، والتاريخ ، الممثلة فى شعرهم : ورجـــزهم ، ونثرهم الخ والتى كانت ذات صفات خاصة تتميز بها القبائل العربية قبيل ظهور الاسلام .

فان قيل : نريد أن تبين أثر « القراءات » فى اللهجات العربية القديمة ؟

قول : هذا الاثر واضح وجلى كل الوضوح .

ولكن لا يستطيع أن يعرف ذلك ، ويكتشفه الا من رزقه الله بسطة فى علوم العربية ، مع قراءات القرآن الكريم .

وهذا الاثر يتجلى فى العديد من الامور ، أذكر منها ما يلى :

ا ـــ لقد كان للقرآن الكريم ، وقراءاته الاثر الواضح فى تهذيب لهجات

---

(١) انظر : المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية د . محمد محيسن ص ٩ ط القاهرة .

(٢) يوجد صوت اللين الطويل فى الحركات الثلاثة : الفتحة ، والكسرة ، والضمة ، حالة اشباعها .
ويوجد صوت اللين القصير فى الحركات الثلاثة عند عدم اشباعها .

الكثير من القبائل التى كانت موجودة وقت نزول القرآن : ومن يقرأ ما أثر عن هذه القبائل من شعر ونثر يلحظ ذلك جاليا .

ب — لقد كان لاختلاط العرب بغيرهم من سائر الاجناس المختلفة ، أصحاب اللهجات المتعددة الاثر الواضح فى ضياع اللهجات العربية القديمة .

ولولا « القرآن » وقراءاته ، لضاعت تلك اللهجات التى لا زالت موجودة منذ نزول القرآن الى أن يرث الله الارض ومن عليها .

من هذا يتضح جليا أن « القرآن » وقراءاته ، كان لهما الاثر الواضح والفضل الذى لا يختلف فيه اثنان فى الحفاظ على الكثير من اللهجات العربية القديمة ، التى أصبحت فى ذمة التاريخ .

حـ — لولا « القرآن » وقراءاته ، ما عرف الكثيرون من بنى الانسان هذه اللهجات ، التى لا زال يرددها وينطق بها الملايين من شتى بقاع الارض بما فيهم العربى ، وغير العربى . الا يعتبر ما ذكرته أثرا واضحا للقراءات على اللهجات العربية ؟

فان قيل : ما هى الحكمة من اشتمال قراءات القرآن على لهجات لمعظم القبائل العربية .

أقول : هذا ان دل على شىء فانما يدل على غاية عظيمة .

وهى : توحيد العرب الذين كانوا متفرقين قبل نزول القرآن بحيث تجد كل قبيلة فى « القرآن » الذى هو دستور الجميع ، الفاظا من اللهجة التى تتكلم بها ، وفى ذلك شرف عظيم للجميع .

ثم لعل هناك هدف اسمى من هذا ، وهو أن « القرآن » لعله يوحى بايجاد لغة واحدة تكون اللغة النموذجية للعرب جميعا ، هى تلك اللغة المتكاملة ، والتى تعتبر من أرقى اللغات وأعذبها وأبلغها ، الا فهى لغة « القرآن » التى جاءت ممثلة لمعظم القبائل العربية .

فان قيل : نريد صورة واضحة عن القبائل التى شرفها الله تعالى وأنزل القرآن بلهجاتها ؟

أقول : لعل هذه القبائل كثيرة ، ولكننى سأكتفى بذكر ما يلى منها وتتميما للفائدة سأذكر هذه القبائل مرتبة حسب حروف الهجاء :

الأزد :

من أعظم القبائل العربية ، واشهرها ، تنسب الى « الازد بن الغوث ابن كهلان » من القحطانية ، وتنقسم أربعة أقسام :

١ — أزد شنوءة ، ونسبتهم الى « كعب بن الحارث » وكانت منازلهم « السراة » .

٢ — أزدغستان ، وكانت منازلهم فى شبه جزيرة العرب ، وبلاد الشام .

٣ — أزد السراة ، وكانت منازلهم فى الجبال المعروفة بهذا الاسم .

٤ — أزد عمان ، وكانت منازلهم بعمان (١) .

أســـــد :

أسد بن خزيمة : قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنسب الى « أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر » وهى ذات بطون كثيرة ، وكانت منازلهم فيما يلى « الكرخ » من أرض « نجد » وفى مجاورة « طىء » ثم تفرقوا بعد الاسلام على الاقطار ، فنزلوا العراق ، وسكنوا الكوفة منذ سنة ١٩ هـ(٢)

بكـــر بن وائـــل :

قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنسب الى « بكر بن وائل بن نزار بن معد ابن عدنان » كانت ديار « بكر بن وائل » من « اليمامة » الى « البحرين » فأطراف سواد العراق ، وتقدمت شيئا فشيئا فى العراق فقطنت على « دجلة » فى المنطقة المدعوة باسم : ديار بكر (٣) .

بلحـــــارث :

« بلحارث بن كعب » فخذ من « القحطانية » وهم بنو « بلحارث بن كعب بن عمرو بن ... مذحج » « بنو الاوبر » (٤) .

---

(١) انظر : معجم القبائل العربية ، لكحالة حـ ١ ص ١٥ ط بيروت ١٩٦٨ م .

(٢) انظر : معجم القبائل العربية حـ ١ ص ٢١

(٣) انظر : معجم القبائل العربية حـ ١ ص ٩٣

(٤) انظر : معجم القبائل العربية حـ ١ ص ١٠٢

تميـــم :

قبيلة عظيمة من « العدنانية » تنسب الى « تميم بن مرة بن مضر بن نزار » كانت منازلهم بأرض « نجد » دائرة من هنا لك على البصرة ، واليمامة حتى يتصلوا بالبحرين ، ثم تفرقوا فى الحواضر ، ولتميم بطون كثيرة (١) .

بنو الحـــارث :

من أهم قبائل اليمن ، تقع ديارهم بين صنعاء ، ومأرب ، كانت منازلهم فى شعوب مما يلى صنعاء ، وتمتد أراضيها الى أطراف بلاد « بنى حشيش » فى قرية الفرس (٢) .

خثعـــم :

قبيلة من القحطانية ، كانت منازلهم بجبال السراة ، وما والاها (٣) .

ربيعـــة :

شعب عظيم فيه قبائل عظام ، وبطون ، وأفخاذ ، ينتسب الى « ربيعة بن نزار بن سعد بن عدنان » كانت ديارهم من بلاد « نجد ، وتهامة » فكانت بقرن المنازل ، وعكاظ وحنين ، ثم وقعت الحرب بين « بنى ربيعة » فتفرقت فى تلك الحرب ، فارتحلت بطونها الى بقاع مختلفة ، فاختار بعضهم «البحرين» و « هجر ، ونجد والحجاز » (٤) .

زبيـــد :

« زبيد بن ربيعة » بطن من « زبيد » الاكبر ، من « القحطانية » ويعرفة هذا بزبيد الاصغر ، أما زبيد الاكبر ، فهو « زبيد بن صعب » من بلادهم ، وقراهم « زغان » ومن حصونهم باليمن « العصم » (٥) .

---

(١) انظر : معجم القبائل العربية حـ ١ ص ١٢٦
(٢) انظر : معجم قبائل العرب حـ ١ ص ٣٢٥
(٣) انظر : معجم قبائل العرب حـ ١ ص ٣٣٣
(٤) انظر : معجم قبائل العرب حـ ٢ ص ٢٢٤
(٥) انظر : معجم قبائل العرب حـ ٢ ص ٤٦٥

سـعد العشـيرة :

تعرف بذوى سعد من بنى ابراهيم ، من بنى مالك ، من جهينة ، احدى قبـائل الحجـاز (١) .

بنـو سـعد :

بطن من هوازن من قيس بن عيلان ، من العدنانية ، وهم « بنو سعد ابن بكر بن هوازن » .... بن قيس عيلان ، من أوديتهم : قرن الجبال ، وهو واد يجيء من السراة (٢) .

طـيء :

طيء بن أدد ، قبيلة عظيمة من كهلان ، من القحطانية ، يتفرع من طيء بطون ، وأفخاذ عديدة ، كانت منازلهم باليمن ، فخرجوا منها على اثر خروج « الأزد » ثم ملأوا السهل ، والجبل ، حجازا ، وشاما ، وعراقا ومصر (٣) .

فـزادة :

بطن عظيم من غطفان ، من العـدنانية ، وهم بنو فزادة بن ذبيان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وينقسم الى خمسة أفخاذ،كانت منازلهم بنجد ، ووادى القرى ، ثم تفرقوا فنزلوا بصعيد مصر ، وضواحى القاهرة فى قليوب مصر وما حولها .

وفى المنطقة الواقعة بين برقة ، وطرابلس ، والمغرب الاقصى (٤) .

قريـش :

قبيلة عظيمة ، وقريش ولد مالك بن النضر بن كنانة ، وقالو هم من ولد فهـر بن مالك (٥) .

---

(١) انظر : معجم قبائل العرب ج ٢ ص ٥١٢
(٢) انظر : معجم قبائل العرب ج ٢ ص ٥١٣
(٣) انظر : معجم قبائل العرب ج ٣ ص ٦٩.
(٤) انظر : معجم قبائل العرب ج ٣ ص ٩١ .
(٥) انظر : معجم قبائل العرب ج ٣ ص ٩٤.

قضـــــاعه .

شعب عظيم ، واختلف الناسبون فيه ، فقالوا من حمير من القحطانية ، وهم بنو قضاعة بن مالك بن مرة بن حمير ، وذهب بعضهم الى ان قضاعة من العدنانية ، ويقولون هو قضاعة بن معد بن عـــدنان ، كانت منازلهم في « الشحر » ثم فى نجران ، ثم فى الحجاز ، ثم فى الشام ، فكان لهم ملك مابين الشام ، والحجاز ، الى العراق فى أيلة وجبل الكرك الى مشارف الشام (١) .

قيـــس :

بطن من الخزرج من القحطانية ، وهم بنو قيس بن معد بن الخزرج ، وغلب اسم قيس على سائر العدنانية حتى جعل فى المثل مقابل عرب اليمن قاطبـــــة (٢) .

كنـــــانة :

قبيلة عظيمة من العدنانية ، وهم بنو كنانة بن خزيمة بن معد بن عدنان كانت ديارهم بجهات « مكة » وقدمت طائفة منهم الديار المصرية (٣) .

لخـــــم :

بطن عظيم ينسب الى « لخم » ، واسمه مالك بن عدى بن الحـــارث ابن مرة ، من القحطانية ، كانت مساكنهم متفرقة ، واكثرها بين الرملة ومصر فى الجفار ، وقد نزل قوم منهم بمنطقة بيت المقدس ، ولذا يسميها العـــامة اليوم « بيت لحـــم » (٤) .

مضـــــر :

هو مضر بن نزار ، قبيلة عظيمة من العدنانية ، كانت ديارهم حيث الحرم الى السروات وما دونها من الغور ، وكانوا من أهل الكثرة ، والغلبة

---

(١) انظر : معجم قبائل العرب حـ ٣ ص ٩٥
(٢) انظر : معجم قبائل العرب حـ ٣ ص ٩٧١
(٣) انظر : معجم قبائل العرب حـ ٣ ص ٩٩٦
(٤) انظر : معجم قبائل العرب حـ ٣ ص ١٠١١

بالحجاز ، وكانت لهم رياسة مكة (١) .

هـــــذيل :

هذيل بن مدركة : بطن من مدركة ، بن الياس ، من العدنانية ، وهم بنو هـــذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ، كانت منازلهـــم بالسروات وسرواتهم متصـــنة بجبل غزوان المتصـــــل بالطائف تفرقوا بعـــد الاســـــلام (٢) .

همـــــدان :

من قبائل اليمن ، تقع ديارهم شمال صنعاء (٣) .

هـــــوازن :

هوازن بن منصور ، بطن من قيس عيلان ، من العدنانية ، وهم بنو [illegible] بن منصور بن عكـــرمة بن قيس بن مضر بن نزار ابن معـــد بن عدنان ، له أفخـــاذ كثيرة ، كانوا يقطنون فى « نجد » مما يلى اليمن ، ومن أوديتهـــــم حنين (٤) .

---

(١) : معجم قبائل العرب ج ٣ ص ١١٠٧
(٢) : معجم قبائل العرب ج ٣ ص ١٢١٣
(٣) : معجم قبائل العرب ج ٣ ص ١٢٢٤
(٤) : معجم قبائل العرب ج ٣ ص ١٢٣١

الفصل الأول

من الباب الثانى

« اللهجات التى يرجع الاختلاف فيها الى الجانب الصوتى »

ويتمثل ذلك فى توجيه القضايا الآتية :

ا ـــ ظاهرة الاظهار والادغام .

ب ـــ ظاهرة تخفيف الهمز .

حـ ـــ ظاهرة الفتح والامالة .

د ـــ ظاهرة الفتح والاسكان فى ياءات الاضافة

هـ ـــ ظاهرة الاشمام وعدمه فى لفظى : الصراط وصراط

و ـــ ظاهرة الاسكان والتحريك فى لفظى « هو وهى »

ز ـــ الاشمام وعدمه فى لفظ قيل « واخواتها » .

كما يتمثل ذلك أيضا فى توجيه قراءة كلمات خاصة مرتبة حسب ترتيب « القرآن » .

وهذا تفضيل الكلام على هذا النوع من اللهجات

« ظاهرة الاظهار والادغام »

الاظهار ، والادغام ، احدى الظواهر اللغوية التى اهتم بها العلماء قديما وحديثا ، ووضع لها الكثير من الضوابط : والقواعد .

واختلف العلماء فى تعليلها ، وتفسيرها ، وفى أى القبائل العربية التى كانت تميل الى النطق بالاظهار ، وأيها كانت تميل الى الادغام الخ ..

وسيرى القارىء من خلال عرضى لهذه الظاهرة محاولة الالمام بشتى جوانبها المبعثرة هنا وهناك .

وفى البداية نتعرف على حقيقة كل من الاظهار ، والادغام فنقول :

الاظهار : لغة البيان ، واصطلاحا اخراج كل حرف من مخرجه من غير

عنه فى الحرف المظهـــر (١) .

والادغام : لغة ادخال الشىء فى الشىء ، يقال : أدغمت اللجام فى فم الدابة أى أدخـلته فيه ، واصطلاحا : النطـق بالحرفين حرفا واحـدا كالثانى مشـــددا (٢) .

فان قيل : أيهما الأصل : الاظهار ، أو الادغام ؟

أقول : لعل الاظهار هو الأصل ، حيث لا يحتاج الى سبب فى وجوده .

فان قيل : يفهم من كلامك أن الادغام له سبب فما هو ؟

أقول : أسباب الادغام ثلاثة : التماثل ، أو التقارب ، أو التجانس ؛

وحينئذ أجد ســؤالا يفرض نفســه وهو : ما حقيقة كل نوع من هذه الأســباب ؟

أقول : التماثل : هو أن يتفق الحرفان فى المخرج والصفات معا مثل الباءين فى نحو قوله تعالى : « اضرب بعصاك الحجر » (٣) .

والتقارب : هو أن يتقارب الحرفان فى المخرج ، والصـفات ، مثل : اللام ، والراء ، فى نحو قوله تعالى : « وقل رب ادخلنى مدخل صدق » (٤) وذلك لان مخرج كل من اللام ، والراء قريب من مخرج الحرف الآخر ، فاللام تخرج من أدنى حافتى اللسان بعد مخرج الضاد الى منتهى طرفه مع ما يليه من أصـول الثنايا العليـا .

والراء تخرج من طرف اللسان مما يلى ظهره مع ما فوقه من الحنك الاعلى (٥) . وهما أيضا متقاربان فى الصفات وذلك لاشتراكهما فى الصفات الآتيـة :

الجهر ، والتوسط ، والاستفال ، والانفتاح : والاذلاق ، والانحراف (٣)

---

(١) انظر : الرائد فى تجويد القرآن ص ٥

(٢) انظر : الرائد فى تجويد القرآن ص ٧

(٣) سورة البقرة — ٦٠

(٤) ســورة الاسراء — ٨٠ .

(٥) انظر : الرائد فى التجويد ص ٣٨

(٦) انظر : الرائد فى التجويد ص ٤٨

أو يتقارب الحرفان فى المخرج ، ويتباعـــدا فى الصفات : مثل : « الدال ، والسين » فى نحو قوله تعـــالى : « قد سمع الله قول التى تجـــادلك فى زوجها » (١) والدال والسين ، متقاربان فى المخرج .

فالدال تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من اصول الثنايا العليا . والســـين تخرج من طرف اللســـان مع أطراف الثنـــايا الســـفلى (٢) . وهما متباعدان فى الصفات حيث ان الدال مجهورة ، وشديدة ، ومقلقة . والسين مهموسة ، ورخوة ، وصفرية (٣) .

أو يتباعدا فى المخرج ، ويتقاربان فى الصفة ، مثل : «الذال والجيم» فى نحو قوله تعالى : « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا » (١) : فالذال والجيم متباعدان فى المخرج ، ومتقاربان فى الصفات : أما التباعد فى المخرج ، فلأن الذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

والجيم تخرج من وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الاعلى (٥) . وأما التقارب فى الصفات ، فلأ كلا منهما مشترك فى الصفات الآتية : الرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، والاصمات (٦) .

والتجانس : هو أن يتفق الحرفان فى المخرج دون الصفات (٧) .

مثل : الدال والتاء فى نحو قوله تعالى : « قد تبين الرشد من الغى » (٨)

فالذال ، والتاء يخرجان من مخرج واحد وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليـــا (٩) .

---

(١) ســـورة قد سمع ـــ ١
(٢) انظر : الرائد فى التجويد ص ٣٩ .
(٣) انظر : الرائد فى التجويد ص ٤٨
(٤) سورة البقرة ١٢٥ .
(٦) انظر الرائد فى التجويد ص ٣٨ ، ٣٩ .
(٥) انظر الرائد فى التجويد ص ٤٨ .
(٧) انظ : الرائد فى تجويد القرآن ص ٥١ .
(٨) سورة البقرة ـــ ٢٥٦
(٩) انظر : الرائد فى التجويد ص (١) .

كما نجدهما مشتركين فى الصفات التالية :

الهمس : والشدة ، والاستفال ، والانفتاح ، والاصمات (١) . هذا ما قرره علماء التجويد .

وقال علماء الاصوات : الدال صوت شديد مجهور يتكون بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يأخذ مجراه فى الحلق والفم حتى يصل الى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جدا لالتقاء طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ، التقاء محكما ، فاذا انفصل اللسان عن اصول الثنايا العليا سمع صوت انفجارى نسميه الدال (٢) . وأما التاء فهى صوت شديد مهموس (٣) .

شروط الادغـــام :

ان يلتقى الحرفان المدغم والمدغم فيه خطا ولفظا ،أو خطا لا لفظا :ليدخل نحو « انه هو » لان الهاءين وان لم يلتقيا لفظا لوجود الواو المدية أثناء النطق ، فانهما التقيا خطا ، اذا الواو المدية لا تكتب فى الخط .

اذا فالعبرة فى الادغام هو التقاء الحرفين خطـــا نحو « انه هو » وخرج نحو « أنا نذير » لان النونين وان التقيا لفظا الا ان الالف تعتبر فاصلة بينهما ، ولذا فان النونين فى هذا المثال لا تدغمان ، وكذا كل ما يما ثلهما .

موانـــع الادغـــام :

بالتتبع وجدت موانع الادغام تتمثل فيما يلى :

أولا : كون الحرف الذى يراد ادغامه تاء ضمير ، سواء كان للمتكلم أو المخـــاطب :

فالاول نحو : « كنت ترابا (٤) والثانى نحو : « أفأنت تسمع الصم » (٥) ولعل السبب فى منع ادغام « تاء الضمير » الحرص على عدم اللبس الذى

---

(١) انظر : الرائد فى التجويد ص ٤٨ .
(٢) انظر : الاصوات اللغوية ص ٤٨ .
(٣) انظر : الاصوات اللغوية ٦٢ .
(٤) سورة النبأ — ٤٠
(٥) الزخرف — ٤٠ .

يحدث من الادغام ، اذ الادغام يجعل النطق بتاء المتكلم ، والمخاطب واحدا ، اذا فالعلامة الصوتية المميزة بين التاءين هى ان تاء المتكلم مضمومة ، وتاء المخاطب مفتوحة ، والادغام يذهب هذا الفارق ، من أجل ذلك امتنع الادغام حرصا على عدم اللبس .

ثانيا : كون الحرف المدغم مشددا نحو : « مس سقر » (١) .

وذلك لان الحرف المشدد بحرفين : الاول ساكن ، والثانى متحرك ، اذا فالحرف الثانى لا يحتمل أن يدغم فيه حرفان فى وقت واحد ، لهذا وجب الاظهـــار .

ثالثا : كون الحرف الاول متحركا والثانى ساكنا وهما فى كلمة واحدة ، نحو « يمسسك » من قوله تالى : « وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قـــدير » (٢) .

ولعل السبب فى منع الادغام فى مثل هذا النوع هو الثقل الذى سيتأتى من الادغام ، وحينئذ يفوت الغرض الذى من أجله كان الادغام وهو اليسر ، والســـهولة .

رابعـــا : كذلك لا يدغم حرف فى حرف أدخل منه فى المخـــرج ، مثل الواو ، والقاف ، فى نحو قوله تعالى : « وهو القاهر فوق عباده » (٣) . اذ الواو تخرج من الشفتين ، والقاف تخرج من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحـــنك الاعلى .

والسبب فى منع الادغام فى هذا النوع الثقل ، لانه يلزم من الادغام انعكاس الصوت ، فبعد أن يكون الصوت منبعثا الى خارج الفم نحاول رده مرة أخرى الى الداخل ، وفى هذا غاية الصعوبة ، ويفوت وجه الادغام وهـــو التخفيف .

أقسام الادغام : ينقسم الادغام الى كبير : وصغير :

---

(١) سورة القمر — ٤٨ .
(٢) سورة الانعام — ١٧ .
(٣) سورة الانعام — ١٨ .

فالكبير : هو ان يتحرك الحرفان معا المدغم ، والمدغم فيه نحو الراءين فى قوله تعالى : « شهر رمضان » (١) .

والصغير : هو أن يكون المدغم ساكنا ، والمدغم فيه متحركا ، نحو التاءين فى قوله تعالى : « فما ربحت تجارتهم » (٢) . وسمى الاول كبيرا لكثرة العمل فيه : وهو تسكين الحرف أولا ثم ادغامه ثانيا .

وسمى الثانى صغيرا لقلة العمل فيه ، وهو الادغام فقط .

كما ان الادغام ينقسم الى كامل ، وناقص :

فالكامل : هو أن يذهب الحرف وصفته ، مثل ادغام النون الساكنة فى الراء فى نحو قوله تعالى : « فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم » (٤) .

والناقص : هو أن يذهب الحرف ، وتبقى صفته ، مثل ادغام النون الساكنة فى الياء ، نحو قوله تعالى : « ومن الناس من يقول » (٤) .

على قراءة الجمهور :

مما تقدم تبين أنوجه الاظهار الاصل ، لانه لا يحتاج الى سبب ، وهو الاكثر فى الحروف .

ووجه الادغام ارادة التخفيف : ولا يكون الا بسبب .

وبما أن الادغام ظاهرة صوتية تحدث بسبب تأثر الاصوات المتجاورة بعضها ببعض ، وكثيرا ما يحدث ذلك فى البيئات البدائية حيث السرعة فى النطق ببعض الكلمات ، ومزج بعضها ببعض فلا يعطى الحرف حقه الصوتى من تجويد فى النطق به .

ونحن اذا ما علمنا أن البيئة « العراقية » قد نزح اليها العديد من القبائل التى هى أقرب الى البداوة ممن عاشوا فى البيئة الحجازية أمكننا أن

---

(١) سورة البقرة — ١٨٥ .
(٢) سورة البقرة — ١٦ .
(٣) سورة البقرة — ٢٦
(٤) سورة البقرة — ٨ .

نتصور أن « الادغام » كان أكثر شيوعا فى لهجات القبائل النازحة الى العـــراق .

ولعل ذلك هو الذى جعل قراء « الكوفة ، والبصرة ، والشام » أكثر نقلا للادغام من قراء « مكة ، والمدينة » .

نظرا لان البيئة الحجازية كانت بيئة استقرار ، وبيئة حضارة نسبيا فيهـــا يميل الناس الى التأنى فى النطق ، والى تحـــقيق الاصـــوات وعدم الخلـــط بينهـــا .

والله أعـــلم

« ظاهرة تخفيف الهمز »

الهمز من أصعب الحروف فى النطق ، وذلك لبعد مخرجها اذ تخرج من أقصى الحلق ، كما اجتمع فيهـــا صفتان من صفات القوة : وهمـــا : الجهـــر ، والشـــــدة .

والهمزة صوت صامت حنجـــرى انفجارى ، وهو يحدث بأن تســـد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة : يضغط الهواء فيما دون الحنجرة ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثا صوتا انفجاريا (١) .

لذلك فقد عمدت بعض القبائل العربية الى تخفيف النطق بالهمز .

فمن الحقائق العامة ان الهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التى اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها : « تميم » وما جاورها .

وأن تخفيف الهمز كان خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبـــائل فى شمال الجزيرة وغربيها .

وقد ورد النص فى كلام « أبى زيد الانصارى » ا هـ ت ٢١٥ هـ أن « أهل الحجـــــاز ، وهذيل ، وأهل مكة ، والمدينة المنـــــورة » **لا ينبـــــرون** (٢) .

---

(١) انظر : اللهجات العربية فى القراءات القرآنية ص ٩٥ .
(٢) انظر : لسان العرب جـ ١ ص ٢٢ .

وقد نسب عدد من العلماء الاوائل ظاهرة تخفيف الهمز الى « الحجازيين » . ولكن ينبغى ان لانأخذ هذا الحكم مأخذ الصحة المطلقة لاعتبارين :

الاول : أن الاخبار تدل على أن بعض « الحجازيين » كانوا يحققون الهمز .

الثانى : أن تخفيف الهمز لم يكن مقصورا على منطقة دون أخرى وانما كان فاشيا فى كثير من المناطق العربية وان تفاوتت صوره ودرجاته (١)

واذا كانت القبائل البدوية التى تميل الى السرعة فى النطق ، وتسلك أيسر السبل الى هذه السرعة فان تحقيق الهمز كان فى لسان الخاصة التى تخفف من عيب هذه السرعة ، أى أن الناطق البدوى تعود النبر فى موضع الهمز ، وهى عادة أملتها ضرورة انتظام الايقاع النطقى ، كما حكمتها ضرورة الابانة عما يريده من نطقه لمجموعة من المقاطع المتتابعة السريعة الانطلاق على لسانه ، فموقع النبر فى نطقه كان دائما أبرز المقاطع وهو ما كان يمنحه كل اهتمامه وضغطه .

أما القبائل الحضرية فعلى العكس من ذلك ، اذ كانت متأنية فى النطق ، متئدة فى أدائها اولذا لم تكن بها حاجة الى التماس المزيد من مظاهر الاناة ، فأهملت همز كلماتها ، أعنى المبالغة فى النبر واستعاضت عن ذلك بوسيلة أخرى كالتسهيل ، والابدال ، والاسقاط (٢) .

وبالتتبع وجدت الوسائل التى سلكها العرب لتخفيف الهمز ما يلى : النقل — والابدال — والتسهيل — والحذف .

وقد وردت القراءات القرآنية الصحيحة بكل ذلك :

فالنقل يجوز عند القراء اذا كانت الهمزة متحركة بعد ساكن صحيح ، فاذا أريد تخفيفها فانها تحذف بعد نقل حركتها الى الساكن الذى قبلها ، سواء كانت حركتها فتحة : نحو « قرآن — قد أفلح » أو كسرة نحو : « من

---

(١) من أصول اللهجات العربية فى السودان ص ٣٤ .
(٢) انظر : مخطوطة الوقف والوصل فى اللغة العربية ص ١٢٠ .

استيرق » أو ضمه نحو : « قل أوحى » .

وذلك لقصد التخفيف ، ومظهر الصوتيات هنا اننا حذفنا من الكلمة مقطعا صوتيا كما اننا حذفنا صوت الهمزة .

أما الابدال : فان الهمزة الساكنة تقع بعد فتح نحو : « الهدى ائتنا »

أو كسر نحو : « الذى ائتمن » أو ضم نحو : « يقول ائذن لى » ففى هذه الاحوال الثلاثة يجوز عند القراء ابدال الهمزة حرف مد من جنس حركة الحرف الذى قبلها : فاذا كان فتحا تبدل ألفا ، واذا كان كسرا تبدل ياء ، واذا كان ضما تبدل واوا .

وذلك كى يكون الحرف المبدل مجانســـا للحركة التى قبله . ومظهر الصوتيات هنا هو أننا أحلنا صوت حرف محل الهمزة ، فاذا كانت الهمزة مفتوحة فقد أحللنا صوت الالف : واذا كانت مكسورة فقد أحللنا صوت الياء ، واذا كانت مضمومة فقد أحللنا صوت الواو .

أما التسهيل والحذف : فان الهمزتين من كلمتين تكونان متفقتين فى الحركة سواء كانتا مفتوحتين نحو : « جاء أحدكم » أو مكسورتين نحو : « هؤلاء ان كنتم » أو مضمومتين نحو : « أولياء أولئك » وقد اختلف القراء فى تخفيف احدى الهمزتين على النحو التالى :

ا — فبعضهم قال بحـــذف احدى الهمزتين فى الأقســـام الثلاثة ، ومظهر الصوتيات هنا هو اننا حذفنا من الكلمة مقطعا صوتيا .

ب — وبعضهم قال بتسهيل احدى الهمزتين « بين بين » فى الأقسام الثلاثة ، ومظهر الصـــوتيات هنا هو أن صوت الهمزة المســـهلة يختلف عن صوت الهمزة المحققة ، وبيان ذلك أن الهمزة المسهلة تعتبر حرفا فرعيا ، فاذا كانت مفتوحة تسهل بين الهمزة والألف ، واذا كانت مكسورة تســـهل بين الهمزة والياء ، واذا كانت مضمومة تسهل بين الهمز والواو .

جـ — وبضعهم يبدل الهمزة الثانية حرف مد فى الأقسام الثلاثة ، ومظهر الصوتيات هنا هو أننا أحللنا صوتا مغلقا محل صوت مفتوح .

« ظاهرة الفتح والامالة »

قضية الفتح والامالة احدى الظواهر اللغوية التى كانت متفشية بين القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الاسلام .

والمراد بالفتح هنا : فتح المتكلم لفيه بلفظ الحرف .

والامالة لغة : التعويج ، يقال : أملت الرمح ونحوه اذا عوجته عن استقامته .

واصطلاحا : تنقسم الى قسمين : كبرى ، وصغرى :

فالكبرى : أن تقرب الفتحة من الكسرة ، والالف من الياء من غير قلب خالص ، ولا اشباع مبالغ فيه : وهى الامالة المحضة ، ويقال لها الاضجاع ، والبطح .

والصغرى : هى ما بين الفتح والامالة الكبرى ، ويقال لها : « بين بين » أى بين الفتح والامالة الكبرى .

واعلم انه لا يمكن للانسان أن يحسن النطق بالامالة سواء كانت صغرى ، أو كبرى ، الا بالتلقى والمشافهة .

وبالتتبع يمكننى بصفة عامة أن أنسب « الفتح » الى القبائل العربية التى كانت مساكنها غربى الجزيرة العربية بما فى ذلك قبائل الحجاز امثال : « قريش — وثقيف — وهوازن — وكنانة » .

وأن ننسب « الامالة » الى القبائل التى كانت تعيش وسط الجزيرة ، وشرقيها ، أمثال : « تميم — وقيس — وأسد — وطىء — وبكر بن وائل — وعبد القيس » (١) .

فان قيل : ايهما الاصل الفتح أو الامالة ؟

أقول : هناك رأيان للعلماء : فبعضهم يرى ان كلا منهما أصل قائم بذاته ، والبعض الآخر يرى ان الفتح أصل والامالة فرع عنه (١) .

وأننى أرجح القول القائل بأن كلا منهما أصل قائم بذاته ، اذ كل منهما

---

(١) انظر : فى اللهجات العربية للدكتور ابراهيم أنيس ص ٦٠.

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٧٤ .

كان ينطق به عدة قبائل عربية بعضها فى غرب الجزيرة العربية ، والبعض الآخر فى شرقيها .

وأسباب الامالة تتلخص فيما يلى :

١ — كسرة موجودة فى اللفظ قبلية ، أو بعدية ، نحو : الناس والنار ، وكلاهما :

٢ — كسرة عارضة فى بعض الاحوال نحو : « جاء ، وشاء ، لان فاء الكلمة تكسر اذا اتصل بالفعل الضمير المرفوع .

٣ — أن تكون الالف منقلبة عن ياء ، نحو : « رمى » .

٤ — أو تشبيه بالانقلاب عن الياء كألف التأنيث نحو : « كسالى » .

٥ — أو تشبيه بما اشبه المنقلب عن الياء نحو موسى وعيسى .

٦ — مجاورة امالة وتسمى امالة لأجل امالة نحو : امالة نون «نأى» .

٧ — ان تكون الالف رسمت ياء وان كان أصلها الواو نحو : « والضحى » .

بقى سؤال أخير فى هذه القضية وهو : ما فائدة الامالة ؟

أقول : سهولة اللفظ ، وذلك لان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة ، والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع .

« ظاهرة الفتح والاسكان فى ياءات الاضافة »

ياء الاضافة فى اصطلاح القراء هى : الياء الزائدة الدالة على المتكلم ، فخرج بقولهم : « الزائدة » الياء الاصلية نحو : « وان أدرى » وخرج بقولهم : الدالة على المتكلم الياء فى جمع المذكر السالم نحو يا « حاضرى المسجد الحرام » والياء فى نحو : « فكلى وأشربى » لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لاعلى المتكلم .

وتتصل ياء الاضافة بكل من : « الاسم — والفعل — والحرف » فتكون مع الاسم مجرورة المحل نحو : « نفسى » ومع الفعل منصوبة المحل نحو : « أوزعنى » ومع الحرف مجرورة المحل ، ومنصوبته نحو : « لى ، وانى »

والخلاف في ياءات الاضافة عند القراء دائر بين « الفتح ، والاسكان » وهما لغتان فاشيتان عند العرب .

والاسكان فيها هو الاصل ، لانها حرف مبنى ، والسكون هو الاصل في البناء ، وانما حركت بالفتح لأنها اسم على حرف واحد فقوى بالحركة ، وكانت فتحة لخفتها عن سائر الحركات .

وعلامة ياء الاضافة صحة احلال الكاف ، أو الهاء محلها فتقول في نحو : « فطرنى » فطرك ، أو فطره .

وبالتتبع تبين أن ياءات الاضافة فى « القـرآن الكريم » على ثـلاثة أضرب :

الاول :

ما أجمع القراء على اسكانه وهو الأكثر لمجيئه على الاصل وجملته — ٥٦٦ — خمسمائة وست وستون ياء ، نحو قوله تعالى : « انى جاعل فى الارض خليفة » (١) .

الثانى :

ما أجمع القراء على فتحه ، وجملته — ٢١ — احدى وعشرون ياء نحو : « واياى فارهبون » (٢) .

الثالث :

ما اختلف القراء فى اسكانه وفتحه ، وجملته — ٢١٢ — مائتان واثنتا عشرة ياء .

وينحصر الكلام على الياءات المختلف فيها فى ستة فصول :

الفصل الاول :

الياءات التى بعدها همـزة قطع مفتوحة ، وجملة الواقع من ذلك فى القرآن الكريم — ٩٩ — تسع وتسعون ياء نحو : « انى اعلم مالا تعلمون » (٣)

الفصل الثانى :

الياءات التى بعدها همزة قطع مكسورة ، وجملة المختلف فيه من ذلك —

---

(١) سورة البقرة — ٣٠ .
(٢) سورة البقرة — ٤٠
(٣) سورة البقرة — ٣٠

٥٢ — اثنتان وخمسون ياء ، نحو « من انصارى الى الله » (١) .

الفصل الثالث :

الياءات التى بعدها همزة قطع مضمومة ، وجملة المختلف فيه من ذلك — ١٠ عشر ياءات ، نحو « انى اعيذها بك » (٢)

الفصل الرابع :

الياءات التى بعدها همزة وصل مع لام التعريف ، والمختلف فيه من ذلك — ١٤ — أربع عشرة ياء نحو « لا ينال عهدى الظالمين » (٣) .

الفصل الخامس :

الياءات التى بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف ، والمختلف فيه من ذلك — ٧ — سبع ياءات نحو : « انى اصطفيتك » (٤)

الفصل السادس :

الياءات التى لم يقع بعدها همزة قطع ، ولا وصل : بل حرف من باقى حروف الهجاء ، وجملة المختلف فيه من ذلك — ٣٠ — ثلاثون ياء : نحو : « وجهت وجهى الذى فطر السموات والأرض » (٥) .

والفتح والاسكان فى ياءات الاضافة من التغييرات الصوتية ، وذلك أن المقاطع الصوتية نوعان : متحرك وساكن ، فالمقطع المتحرك هو الذى ينتهى بصوت لين ، قصير أو طويل ، أما المقطع الساكن فهو الذى ينتهى بصوت مغلق (٦) .

« توجيه الاشمام وعدمه فى لفظى : الصراط — وصراط »

قرأ بعض القراء « لفظى » : « الصراط — وصراط » معرفا منكرا حيث وقع فى القرآن الكريم بالسين ، وهى لغة عامة العرب . وقرأ البعض الآخر بالصاد المشمة صوت الزاى حيث وقعا كذلك ، وهى لغة « قيس » .

---

(١) آل عمران — ٥٢ .
(٢) آل عمران — ٣٦ .
(٣) سورة البقرة — ١٤٢ .
(٤) الاعراف — ١٤١ .
(٥) الانعام — ٧٩ .
(٦) انظر : الاصوات اللغوية ص ٦٠ .

وقرأ معظم القراء بالصاد الخالصة ، وهى لغة « قريش » (١)

وجه من قرأ بالسين أنه جاء على الاصل لانه مشتق من « السرط » وهو البلع .

ومما يدل على أن السين هى الاصل انه لو كانت الصاد هى الاصل لم ترد الى السين ، وذلك لضعف السين عن الصاد ، وليس من أصول كلام العرب ان يردوا الاقوى للأضعف ، وانما أصولهم فى الحروف عند الابدال أن يردوا الاضعف الى الاقوى .

وحجة من قرأ بالصاد أنه اتبع خط المصحف .

وحجة من قرأ بالاشمام أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء فى صفة « الجهر » أشم الصاد صوت الزاى ، وذلك للجهر الذى فيها ، فصار قبل الطاء حرف يشبهها فى « الاطباق — والجهر » وحسن ذلك لان الزاى تخرج من مخرج السين ، والصاد مؤاخية لها فى صفة : «الصفير — والرخاوة» (٢).

« توجيه الاسكان والتحريك فى لفظى : هو — وهى »

قرأ بعض القراء باسكان الهاء من لفظى : « هو — وهى » .

اذا كان قبل الهاء « واو » نحو : « وهو — وهى » .

أو وفاء نحو : « فهو — فهى » أو لام نحو : « لهى » أو ثم نحو : « ثم هو » والاسكان لغة « نجد » .

وقرأ البعض الاخر بضم الهاء من «هو » وكسرها من « هى » (٣) .

وجه من أسكن الهاء أنها لما اتصلت بما قبلها من واو — أو فاء أو لام — وكانت لا تنفصل عنها ، صارت كالكلمة الواحدة مخففة الكلمة فأسكن الوسط : وشبهها بتخفيف العرب للفظ « عضد — وعجز » وهى لغة مشهورة مستعملة .

---

(١) قال ابن الجزرى : الصراط مع صراط زن خلفا غلا كيف وقع والصاد كالزاى ضفا الاول قف : وفيه والثانى وذى اللام اختلف .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ١ ص ٢٧٠

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٤

(٣) قال ابن الجزرى : وسكن هاء هو هى بعد فا .
واو ولام رد ثنابل حز ورم : ثم هو والخلف يمل هو وثم .. ثبت يدا
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٩٥ .

وأيضا فان الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين ،أو بين واو وياء ، ثقل ذلك ، والعرب يكرهون توالى ثلاث حركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، فأسكن الهاء لذلك تخفيفا .

ووجه من حرك الهاء انه ابقاها على أصلها قبل دخول الحرف عليها ، لأنه عارض ، ولا يلزمها فى كل موضع .

وأيضا فان الهاء فى تقدير الابتداء بها ، لان الحرف الذى قبلها زائد ، والابتداء بها لا يجوز الا مع حركتها ، فحملها على حكم الابتداء بها ، وحكم لها مع هذه الحروف على أصلها عند عدمهن .

وحجة من أسكن مع « ثم » أنه لما كانت كلها حروف عطف حملها كلها محملا واحدا (١) .

ومظهر الصوتيات هنا واضح لان الحرف الساكن صوت مغلق ، والحرف المتحرك صوت مفتوح .

« توجيه الاشمام وعدمه فى لفظ « قيل » وأخواتها »

اختلف القراء فى اشمام الضم فى أوائل ستة أفعال وهى :

« قيل — وغيض — وحيل — وسيق — وسىء — وجىء » فقرأ بعض القراء باشمام الضم فى أوائلها .

وكيفية ذلك أن نحرك الحرف الأول من كل كلمة بحركة مركبة من حركتين : ضمة وكسرة ، وجزء الضمة مقدم وهو الاقل ، ويليه جزء الكسرة وهو الاكثر .

وقرأ البعض الآخر من القراء بكسر الحرف الاول فى كل ذلك كسرة خالصة (٢) .

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٢٣٤ .

(٢) قال ابن الجزرى : وقيل غيض جى اشم : فى كسرها الضم رجا غنى لزم وحيل سيق كم رسا غيث وسى : سيئت مدا رحب غلالة كسى .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٩٣ .

والاشمام لغة : « قيس — وعقيل » وعدم الاشمام لغة عامة العرب .
وحجة من قرأ بالاشمام أن الأصل فى أوائل هذه الافعال أن تكون مضمومة ، لأنها أفعال لم يسم فاعلهـــا ، منها أربعة أصل الثانى منهـــا واو ، وهى : « سىء — وسيق — وحيل — وقيل » ومنها فعلان أصل الثانى منها ياء ، وهما : « غيض — وجىء » وأصلها : « ســـوىء — وقول — وحول — وسوق — وغيض — وجىء » ثم ألقيت حركة الحرف الثانى منها على الاول فانكسر ، وحذفت ضمته ، وسكن الثانى منها ، ورجعت الواو الى الياء ، لانكسار ما قبلها وسكونها .

فمن أشـــم أوائلها الضم أراد أن يبين أن أصـــل أوائلها الضـــم ، ومن شأن العرب فى كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدل على الأصول وأيضا فانها أفعال بينت للمفعول ، فمن أشم أراد أن يبقى فى الفعل ما يدل على أنه مبنى للمفعول لا للفاعل .

وعلة من كسر أوائلها أنه أتى بها على ما وجب لها من الاعتلال (١) . ومظهر الصوتيات هنا واضـــح ، لان صوت الحرف المشـــم فيه نوع من التسمين ، أما صوت الحرف المكسور فان فيه نوعان من التخفيف .

« للملائكة اسجدوا » حيث جاء فى القرآن نحو قوله تعالى : « واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم » البقرة — ٣٤

« قرأ » « أبو جعفر » بخلف عن « ابن وردان » بضم التاء حالة وصل « للملائكة » باسجدوا ، وذلك اتباعا لضم الجيم ، ولم يعتد بالساكن ،

والوجه الثـــانى « لابن وردان » اشمام كسرة التاء الضـــم ، والمراد بالاشمام هنا مزج حركة بحركة ، وهذا لا يعرف الا بالتلقى ، والمشافهة من أفواه علماء « القرآن » .

وقرأ الباقون بكسر التاء كسرة خالصة ، على الاصل . وكلهـــا لغات

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٢٢٩ .

صـــــحيحة (١) .

« بارئكم »من قوله تعالى : « فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم » البقرة — ٥٤

« يأمركم » حيثمـــا وقع نحو قوله تعالى : « ان الله يأمركم أن تذبحـــوا بقـــــرة » البقرة — ٦٧.

« يأمرهم » من قوله تعالى : « يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكـــــر » الاعراف — ٢١.

« تأمرهم » من قوله تعالى : « أم تأمرهم أحلامهم بهذا » الطور — ٣٢.

« ينصركم » حيثما وقع نحو قوله تعالى : « أمن هذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن » الملك — ٢٠

« يشعركم » من قوله تعالى : وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون » الانعام — ١٠٩.

قرأ « الدورى » عن أبى عمرو ، بثلاثة أوجه :

الاول : اسكان الهمزة من « بارئكم » والراء من « يأمركم ، يأمرهم ، تأمركم ، ينصركم ، يشعركم » .

والثانى : اختلاس الحركة فى جميع الالفاظ المتقدمة .

والثالث : الحركة الخالصة فى جميع الالفاظ أيضا .

وقرأ « الســـوسى » بوجهين : بالاســـكان ، وبالاختلاس ، فى جميع الألفاظ وقرأ الباقون بالحركة الخاصة فى جميع الألفاظ (٢) .

---

(١) قال ابن الجـــزرى : وكسرتا الملائكة قبل اســـجدوا اضمم ثق والاشمام خفت خلفا بكل .

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٩٦ .

والمهذب فى القراءات العشر حـ ص ٥٢ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٣٤ .

(٢) قال ابن الجـــزرى : بارئكم يأمركم ينصركم .. يأمرهم تأمرهم يشعركم سكن أو اختلس حلا والخلف طب .

وجه من قرأ بالاسكان التخفيف ، وهو لغة « بنى أسد ، وتميم ، وبعض « نجد » . قال « العجاج » : « وبات منتصبا » باسكان الصاد .

ووجه الاختلاس التخفيف : وهو لغة لبعض العرب ، فى الضمات ، والكسرات ، وهو لا يغير الاعراب ، ولا وزن الكلمة . ووجه من قرأ بالحركة الخالصة ، انه أتى بالكلمة على أصلها ، وأعطاها حقها من الحركات ، كما يفعل بسائر الكلام ، ولم يستثقل توالى الحركات ، لانها فى تقدير كلمتين ، الضمير كلمة ، وما قبله كلمة .

« هزوا » حيثما وقع نحو قوله تعالى : « قالوا اتتخذنا هزوا » البقرة — ٦٧

قرأ « حفص » « هزوا » حيثما وقع فى القرآن الكريم بابدال الهمزة واوا للتخفيف ، مع ضم الزاى وصلا ، ووقفا .

وقرأ « حمزة » « هزؤا » بالهمزة على الأصل ، مع اسكان الزاى وصلا فقط ويقف عليها بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ، وبابدال الهمزة واوا على الرسم .

وقرأ « خلف العاشر « هزؤا » مع اسكان الزاى وصلا ووقفا .

وقرأ الباقون « هزوا » بالهمزة مع ضم الزاى وصلا ووقفا (١) .

وجه الضم فى الزاى انه جاء على الاصل .

ووجه الاسكان التخفيف .

حكى « الأخفش الاوسط » عن « عيسى بن عمر الثقفى » أن كل اسم

= انظر النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٠ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٣٦ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٢٤٠ فما بعدها .

(١) قال ابن الجزرى : وابدلا عد هزؤا مع كفؤا هزؤا سكن : ضم فتى .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٦ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٥٩ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٣٨ .

على ثلاثة أحرف أوله مضموم فيه لغتان : الضم ، والاسكان نحو : « العسر ، والهزؤ » . ومثله من الجموع ما كان على وزن «فعل » (١) .

«القدس » حيث جاء فى القرآن نحو قوله تعالى : « وأيدناه بروح القدس» البقرة — ٨٧

قرأ « ابن كثير » « القدس » حيث جاء فى القرآن الكريم باسكان الدال للتخفيف كى لا تتوالى ضمتان نحو : « الحلم — والحلم » وهو لغة « تميم »

وقرأ الباقون بضم الدال على الاصل ، وهو لغة « أهل الحجاز » (٢)

وروح القدس : هو « جبريل عليه السلام » .

قال « ابن كثير » والدليل على أن روح القدس هو جبريل كما نص عليه « ابن مسعود » فى تفسير هذه الآية ما قاله « البخارى » : عن «أبى هريرة» عن « عائشة » أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع لحسان بن ثابت منبرا فى المسجد فكان ينافح عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : « اللهم نافح عن حسان كما نافح عن نبيك »وفى شعر حسان قوله :

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس به خفاء

وعن « ابن مسعود » : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان روح القدس نفث فى روعى أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجلها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب » (٣) .

« أرنا » حيثما وقع نحو قوله تعالى : « وأرنا مناسكنا » البقرة — ١٢٨

« ارنى » حيثما وقع نحو قوله تعالى : « رب أرنى كيف تحيى الموتى » البقرة — ٢٦٠

قرأ « ابن كثير ، ويعقوب ، وأبو عمرو بخلف عنه » باسكان الراء فى

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٤٧ — ٢٤٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : والقدس نكر دم

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٠٦ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٦٤ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٥٣

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤١ .

(٣) رواه ابن حبان فى صحيحه .

انظر : مختصر تفسير ابن كثير ج ١ ص ٨٦ — ٨٧ .

« أرنا ، وأرنى » حيثما وقعا فى القرآن الكريم ، والوجه الثانى لابى عمرو اختلاس كسرة الراء .

والاسكان ، والاختلاس للتخفيف .

وقرأ الباقون « أرنا ، وأرنى » بكسر الراء فيهما ، على الاصل (١) .

والكسر والاسكان ، والاختلاس لغات .

ومعنى « أرنا » : علمنا (٢) والمراد بالمناسك « مناسك الحج » .

وقيل : شرائع الدين (٣) .

« لرءوف » حيثما وقع نحو قوله تعالى : « وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم » البقرة — ١٤٣

« رءوف » حيثما قوله تعالى : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد » البقرة — ٢٠٧

قرأ « أبو عمرو : وشعبه، وحمزه ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر » « لرءوف ، رءوف » حيثما وقعا فى القرآن الكريم بحذف الواو التى بعد الهمزة فيصير اللفظ على وزن « عضد » .

وقرأ الباقون «لرءوف ، رءوف» باثبات الواو التى بعد الهمزة فيصير اللفظ على وزن « فعول » .

وهما لغتان فى اسم الفاعل (٤) .

والرافة : أشـــد الرحمة (٥) .

---

(١) قال ابن الجزرى : أرنا أرنى اختلف : مختلسا حز وسكون الكسر حـــق .

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤١٨ .

والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٧٣ — ١٠٢ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٨ .

(٢) انظر : العمدة فى غريب القرآن ص ٨٣ .

(٣) انظر : تفسير الجلالين ص ١٨ .

(٤) قال ابن الجزرى : وصحبة حما رءوف فاقصر جميعا .

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ٢ ص ٤٢٠ .

والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٢٦٦

والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٧٥

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٩ .

(٥) العمدة فى غريب القرآن ص ٨٤ .

« خطوات » حيث وقع نحو قوله تعالى : « يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان » البقرة — ١٦٨.

قرأ « نافع ، وأبو عمرو ، وشعبة ، وحمزة ، وخلف العاشر ، والبزى بخلف عنه » باسكان الطاء فى « خطوات » حيثما وقعت فى القرآن الكريم .

وقرأ الباقون بضم الطاء ، وهو الوجه الثانى للبزى (١) .

والضم ، والاسكان لغتان :

والضم هو الاصل ، لان الاسماء يلزمها الضم فى الجمع فى نحو :« غرفة وغرفات » فضم الطاء من «خطوات» جاء على الأصل ، وهو لغة «أهل الحجاز» واسكان الطاء للتخفيف كى لا يجتمع ضمتان ، وواو .

فان قيل : هل سكون الطاء ، الموجود فى الجمع هو السكون الموجود فى المفـــرد ؟

أقول : السكون الموجود فى الجمع غير السكون الموجود فى المفرد ، فالسكون الموجود فى المفرد أصلى ، والسكون الموجود فى الجمع عارض جىء به للتخفيف وأصله الضم .

« خطوات » جمع « خطوة » ومعنى « خطوات الشيطان » : طرق الشيطان ، والمراد بها « المعاصى » (٢) .

« الميتة » المعرفة سواء كانت غير صفة نحو قوله تعالى :

« انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير » البقرة — ١٧٣.

أو كانت صفة للارض نحو قوله تعالى : « وآية لهم الارض الميتة أحـــييناها » يس — ٣٣.

« ميتة » المنكرة نحو قوله تعالى : « وان يكن ميتة فهـــم فيه شركاء » . الانعـــام — ١٣٩.

« ميتا » المنون المنصوب سواء كان غير صفة نحو قوله تعـــالى :

---

(١) قال ابن الجزيرى : خطوات اذ هو خلف صفة فتى حفا
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٦
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٢٧٣ — ٢٧٤ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٧٩ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤١ .

(٢) انظر : العمدة فى غريب القرآن ص ٨٦ .

« أو من كان ميتا فأحييناه » الانعام — ١٢٢

أو كان صفة نحو قوله تعالى : « لنحيى به بلدة ميتا » الفرقان — ٤٩

« ميت » المنكر الواقع صفة الى « بلد » نحو قوله تعالى :

« حتى اذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت » الاعراف — ٥٧

« الميت » المعرف مطلقا سواء كان منصوبا نحو قوله تعالى :

« وتخـــرج الميت من الحى » آل عمران — ٢٧

أو كان مجـــــرورا نحو قوله تعالى : « وتخـــرج الحى من الميت » آل عمران — ٢٧

اختلف القراء العشرة فى تشديد هذه الالفاظ وتخفيفها :

فقرأ « أبو جعفر » بالتشديد فى جميع الالفاظ المتقدمة حيثما وقعت فى القرآن الكريم .

وقرأ « نافع » بالتشديد فى « الميتة » الواقعـــة صفة للأرض وذلك فى قوله تعـــالى :

« وآية لهم الارض الميتة أحييناها » يس — ٣٣

وكذا « ميتا » المنون المنصوب فى سورتى الانعام رقم — ١٢٢ .

والحجرات وهو قوله تعالى : « أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا » الحجرات — ١٢

وقرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » بالتشديد فى « ميت » الواقع صفة الى « بلد » نحو : « فسقناه الى بلد ميت » فاطر — ٩

وفى « الميت » مطلقا سواء كان منصوبا نحو قوله تعالى :

« وتخرج الميت من الحى » آل عمران — ٢٧

أو مجـــــرورا نحو قوله تعالى : « وتخـــــرج الحى من الميت » آل عمران — ٢٧

وقرأ « رويس بالتشديد » فى « ميت » الواقع صفة الى « بلد » .

وفى « الميت » مطلقا : أى المنصوب ، والمجرور .

وقرأ « روح » بالتشديد فى « ميتا » بالانعام رقم — ١٢٢ .

وفى « الميت » المنصوب ، والمجرور .

وقرأ الباقون « بالتخفيف في جميع الالفاظ المتقدمة حيثما وقعت في القـــرآن الكريم (١) .

والتشديد ، والتخفيف لغتان ، وعلى القراءتين جاء قول الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحـياء

« تنبيه » : اتفق القراء العشرة على تشديد مالم يمت نحو قوله تعالى :

« انك ميت وانهم ميتون » (٢) الزمر — ٣٠

قال « الراغب » في مادة « موت » : « انواع الموت بحســب أنواع الحيـــاة » :

فالاول : ما هو بازاء القوة النامية الموجودة في الانسان ، والحيوان والنباتات ، نحو قوله تعالى : « كذلك يحيى الله الموتى » (٣) .

وقوله تعالى : « وهو الذى يحيى ويميت » (٤) .

والثانى : زوال القوة الحاسة ، نحو قوله تعالى : « قالت ياليتنى متّ قبل هذا وكنت نسيا منسيا » (٥) .

والثالث : زوال القوة العاقلة ، وهى الجهالة ، نحو قوله تعالى :

« أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها » (٦) .

والرابع : الحزن المكدر للحياة ، نحو قوله تعالى في وصف أهل النار :

« من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه

---

(١) قال ابن الجزرى : وميته : والميتة اشدد ثب والارض الميته مدا وميتا ثق الانعام ثوى .. اذ حجـــرات غث مدا وثب أوى صحب بميت بادٍ والميت هم .. والحضـــرمى .

انظر : النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٢٤

واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٢ .

(٢) قال الشاطبى : وما لم يمت للكل جاء مثقلا .

(٣) سورة البقرة — ٢٣ .

(٤) سورة المؤمنون — ٨٠

(٥) سورة مريم — ٢٣ .

(٦) سورة الانعام — ١٢٢ .

الموت من كل مكان وما هو بميت » (١) .

والميت : بسكون الياء — مخفف عن « الميت » بتشديد الياء » اهـ (٢)

وقال « الزبيدى » فى مادة « موت » : « مات ، يموت موتا » و « مات ، يمات » فى لغة « طىء » قال الراجز :

بنيتى سيدة البنات عيشى ولا نأمن أن تماتى

ويقال : « مات يميت » .

والظاهر ان التثليث فى مضارع « مات » مطلقا .

ولكن الواقع ليس كذلك ، فالضم انما هو فى الواوى مثل : « قال يقول قولا » والكسر انما هو فى اليائى ، نحو « باع يبيع » وهى لغة مرجوحة انكرها جماعة ، والفتح انما هو فى المكسور الماضى نحو : « علم يعلم » (٣)

و « الميت » — بتخفيف الياء — الذى مات بالفعل ، و « الميت » بالتشديد : و « المائت » — على وزن فاعل — : الذى لم يمت بعد ، ولكنه بصدد أن يموت .

قال « الخليل » : أنشدنى « أبو عمرو » :

أيا سائلى تفسير ميت وميت فدونك قد فسرت ان كنت تعقل

فمن كان ذا روح فذلك ميت وما الميت الا من القبر يحمل

وقال « الزبيدى » : « ميت » بتشديد الياء ، يصلح لما قد مات ، ولما سيموت .

قال الله تعالى : « انك ميت وانهم ميتون » (٤) .

وقال أهل التصريف : « ميت » كان تصحيحه « ميوت » على وزن « فيعل » ثم ادغموا الواو فى الياء (٥) .

وقال آخرون : « انما كان فى الاصل « مويت » مثل : « سيد وسويد » فأدغمنا الياء فى الواو (٦) ونقلناه فقلنا : « ميت » .

---

(١) سورة ابراهيم — ١٦ — ١٧

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٤٧٦ — ٤٧٧ .

(٣) انظر : تاج العروس حـ ١ ص ٥٨٥ .

(٤) سورة الزمر — ٣٠

(٥) لعل الصواب : ثم ادغموا الياء فى الواو بعد قلب الواو ياء .

(٦) لعل الصواب : فأدغمنا الواو فى الياء بعد قلب الواو ياء .

يقول « الزبيدى » : « قال شيخنا بعد أن نقل قول « الخليل » عن « أبى عمرو » ما نصه : « وعلى هذه التفرقة جماعة من الفقهاء ، والادباء ، ثم يقول « الزبيدى » : وعندى فيه نظر فانهم صرحوا بأن « الميت » مخفف الياء مأخوذ من « الميت » المشدد ، واذا كان مأخوذا منه فكيف يتصور الفرق فيهما فى الاطلاق ، حتى قال العلامة « ابن دحية » فى كتابه « التنوير فى مولد البشير والنذير » : بأنه خطأ فى القياس ومخالف للسماع :

أما القياس فان المخفف ، انما أصله «ميت » المشدد : فخفف ، وتخفيفه لم يحدث فيه معنى مخالف لمعناه فى حال التشديد ، كما يقال : « هين،وهين » فكما أن التخفيف فى « هين » لم يحل معناها ، كذلك تخفيف « ميت » (١).

وأما السماع : فانا وجدنا العرب لم تجعل بينهما فرقا فى الاستعمال ، ومن أبين ما جاء فى ذلك قول الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحيـــاء

وقـال آخـــر :

الا يا ليتنى والمرء ميـت وما يغنى عن الحدثان ليت

ففى البيت الاول سوى بينهما ، وفى الثانى جعل « الميت » المخفف « للحى » الذى لم يمت ، الا ترى أن معنـاه : والمرء سيموت ، فجرى مجرى قوله تعالى : « انك ميت وانهم ميتون » (١) .

وقال شيخنا : « ثم رأيت فى « المصباح » فرقا آخر وهو أنه قال : « الميتة » من « الحيوان » جمعها « ميتات » وأصلها « ميتة » بالتشديد .

وقيل : التزم التشـديد فى « ميتة » الأناسى : لانه الأصل ، والتزم فى التخفيف فى غير الأناسى ، فـرقا بينهما ، ولان اسـتعمال هذا أكثر فى الآدميات ، وكانت أولى بالتخفيف .

والجمع : « أموات ، وموتى ، وميتون ، وميتون » بتخفيف الياء ، وتشـديدها .

قال « سيبويه » : « كان بابه الجمع بالواو ، والنون ، لان الهـاء تدخل فى انثاه كثيرا .

---

(١) انظر : تاج العروس حـ ١ ص ٥٨٦ .
(٢) سورة الزمر — ٣٠.

وفى « المصباح المنير » : « ميت ، وأموات » كبيت ، وأبيات ، والأنثى « ميتة » بالتشديد : والتخفيف ، « و ميت » مشددا بغير هاء ، ويخفف .

وقال « الزجاج » : « الميت » بالتشديد الا أنه يخفف ، والمعنى واحد يستوى فيه المذكر ، والمؤنث » ا هـ (١) .

« الكسر والضم تخلصا من التقاء الساكنين »

« فمن اضطر » من قوله تعالى : « فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه » البقرة — ١٧٣

وبابه مما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ، ويبدأ بالفعل الذى يلى الساكن الاول بالضم ، ويكون أول الساكنين أحد حروف « لتنود » والتنوين :

١ — فاللام نحو قوله تعالى : « قل ادعو شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون » الاعراف — ١٩٥

٢ — والتاء نحو قوله تعالى : « وقالت اخرج عليهن » يوسف — ٣١

٣ — والنون نحو قوله تعالى : « أن اغدو على حرثكم » القلم — ٢٢

٤ — والواو نحو قوله تعالى : « أودعوا الرحمن » الاسراء — ١١٠

٥ — والدال نحو قوله تعالى : « ولقد استهزىء برسل من قبلك » الانعام — ١٠

٦ — والتنوين سواء كان مجرورا نحو قوله تعالى :

« كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض » ابراهيم — ٢٦

أو غير مجرور نحو قوله تعالى : « وما كان عطاء ربك محظورا انظر » الاسراء — ٢٠ — ٢١

---

(١) انظر : تاج العروس جـ ١ ص ٥٨٧ .

اختلف القراء العشرة فى كيفية التخلص من التقاء الساكنين :

فقرأ « عاصم ، وحمزة بالكسر فى فى الحروف الست قولا واحدا ، وذلك على الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين » .

وقرأ « ابو عمرو » بالكسر فى اربعة أحرف ، وهن : « التاء ، والنون ، والدال ، والتنوين » .

وضم فى حرفين وهما : الواو : ولام « قل » .

وقرأ « يعقوب » بالكسر فى خمسة أحرف ، وهن : « اللام ، والتاء ، والنون ، والدال ، والتنوين » .

وضم فى حرف واحد وهو « الواو » .

وقرأ « قنبل بالكسر فى الحروف الست ، الا انه اختلف عنه فى التنوين المجرور ، فروى عنه فيه الكسر ، والضم » .

وقرأ « ابن ذكوان » بالكسر فى خمسة أحرف ، وهن حروف « لتنود » واختلف عنه فى التنوين مطلقا ، سواء كان مجرورا ، أو غير مجرور .

وقرأ الباقون بالضم فى الحروف الست ، وذلك اتباعا لضم ثالث الفعل (١) .

« اضطر » حيثما وقع فى القرآن الكريم نحو قوله تعالى :

« فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه » البقرة — ١٧٣

قرأ « أبو جعفر » « اضطر » بكسر الراء الاولى ؛ فلما أدغمت الراء الاولى فى الثانية نقلت كسرتها الى الطاء بعد حذف حركة الطاء .

وقرأ الباقون « اضطر » بضم الطاء ، على الاصل

---

(١) قال ابن الجزرى : والساكن الاول ضم .
لضم همز الوصل وكسره نما فزغير قل حلا وغير أوصما
والخلف فى التنوين مزوان يجر زن خلفه
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٢٥
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٢٧٤ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٣ .

من هذا يتبين أن كسر الطاء ، وضمها لغتان (١) .

« العسر » حيثما وقع نحو قوله تعالى : « ولا يريد بكم العسر »
البقرة — ١٨٥

« عسر » من قوله تعالى : سيجعل الله بعد عسر يسرا »
الطلاق — ٧

« عسرا » من قوله تعالى « ولا ترهقنى من أمرى عسرا »
الكهف — ٧٣

« عسرة » من قوله تعالى : « وان كان ذو عسرة »
البقرة — ٢٨٠

« العسرة » من قوله تعالى : « الذين اتبعوه فى ساعة العسرة »
التوبة — ١١٧

« للعسرى » من قوله تعالى : « فسنيسره للعسرى » الليل — ١٠

« اليسر » من قوله تعالى : يريد بكم الله اليسر »

« اليسر » من قوله تعالى : يريد الله بكم اليسر »
البقرة — ١٨٥

« يسرا » حيثما وقع نحو قوله تعالى : « وسنقول له من أمرنا يسرا »
الكهف — ٨٨

« لليسرى » من قوله تعالى : « ونيسرك لليسرى »
الاعلى — ٨

ومن قوله تعالى : « فسنيسره لليسرى »
الليل — ٧

قرأ « أبو جعفر » جميع الالفاظ المتقدمة حيثما وقعت بضم السين (٢) واختلف عن « ابن وردان » فى « يسرا من قوله تعالى :

« فالجاريات يسرا » بالذاريات — ٣ .

---

(١) قال ابن الجزرى : واضطر ثق ضما كسر .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٢٦ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٨٠
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٣ .

(٢) قال ابن الجزرى : وكف عسر اليسر ثق وخلف خط بالذرو
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٦ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤١ .

فروى عنه ضم السين ،واسكانها . .

وقرأ الباقون باسكان السين فى جميع الالفاظ (١) .

والاسكان فى السين وضمها لغتان .

والاسكان هو الاصل ، والضم لمناسبة ضم الحرف الذى قبل السين .

« البيوت » حيث وقع فى القرآن الكريم ، نحو قولهوتعالى :

« وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها » البقرة — ١٨٩

« بيوت » حيث وقع فى القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى :

« فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه »

النور — ٣٦

« بيوتا » حيث وقع فى القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى :

« وتنحتون الجبال بيوتا » الاعرافة — ٧٤

« بيوتكم » حيث وقع فى القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى :

« وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم » .

آل عمران — ٤٩

« بيوتكن » حيث وقع فى القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى :

« وقرن فى بيوتكن » الاحزاب — ٣٣

« بيوتنا » وهى فى قوله تعالى : « يقولون ان بيوتنا عورة »

الاحزاب — ١٣

« بيوتهم » حيث وقع فى القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى :

« فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا » . النمل — ٥٢

« بيوتهن » وهى فى قوله تعالى : « لا تخرجوهن من بيوتهن »

الطلاق — ١

قرأ « ورش ، وأبو عمرو : وحفص ، وأبو جعفر ، ويعقوب » كل هذه الالفاظ حيثما وقعت فى القرآن الكريم ، بضم الياء ، وذلك فى جمع « فعل » على « فعول » .

وقرأ الباقون كل هذه الالفاظ أيضا بكسر الباء ، وذلك لمجانسة الياء من هذا يتبين أن الضم ، والكسر لغتان (٢).

---

(١) قال ابن الجزرى : وكيف عسر اليسر ثق وخلف خط بالدرو

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٦ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤١ .

(٢) قال ابن الجزرى : بيوت كيف جاء بكسر الضم كم . دون صحبة بلا

« السلم » من قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة» البقرة — ٢٠٨

ومن قوله تعالى « وان جنحوا للسلم فاجنح لها »

الانفال — ٦١

ومن قوله تعالى : « فلا تهنوا وتدعوا الى السلم »

محمد — ٣٥

قرأ « نافع ، وابن كثير ، والكسائى ، وأبو جعفر » « السلم » فى المواضع الثلاث بفتح السين .

وقرأ الباقون بكسرها (١) .

وهما لغتان فى مصدر « سلم » .

قال « أبو عبيدة معمر بن المثنى ، والأخفش الوسط » : « السلم » بالكسر : الاسلام ، وبالفتح : الصلح ، والمراد به الاسلام ، لان من دخل فى الاسلام فقد دخل فى الصلح ، فالمعنى : ادخلوا فى الصلح الذى هو الاسلام » ا هـ (٢) .

وقال « الراغب » : « السلم » بفتح السين ، وبكسرها : « الصلح » ، ا هـ (٣)

وقال « ابن عباس » رضى الله عنهما : « ادخلوا فى السلم » يعنى الاسلام ا هـ (٤) .

=

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٢٧ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٢٨٤ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٨٥ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٥ .

(١) قال ابن الجزرى : وفتح السلم حرم رشفا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٢٨ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٥٦ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٦ .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٢٨٧

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٤٠ .

(٤) مختصر تفسير ابن كثير حـ ١ ص ١٨٥

« قـــدره » معا : من قوله تعالى : «ومتعوهن على الموســـع قدره وعلى المقـــتر قدره » . البقرة — ٢٣٦

قرأ « ابن ذكوان ، وحفص ، وحمزة ، والكســـائى ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر » « قدره » معا بفتح الدال .

وقرأ الباقون باسكان الدال .

والفتح ، والاسكان لغتان بمعنى واحد ، وهو الطاقة ، والمقدرة (١)

قال صاحب المفردات : « القدرة » : اذا وصف بها الانسان ، فاسم لهيئة له ، بها يتمكن من فعل شيء ما ، واذا وصف الله بها فهى نفى العجز عنه . ومحال أن يوصف غير الله بالقـــدرة المطلقة معنى ، وان اطلق عليه لفظا : بل حقه أن يقال : قادر على كذا ، ومتى قيل : هو قـــادر ، فعلى ســـبيل معنى التقييد .

ولهذا لا أحد غير الله يوصف بالقدرة من وجه الا ويصح أن يوصف بالعجـــز من وجه .

والقدير : هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقضـــى الحكمة لا زائـــد عليه ، ولا ناقصا عنه ، ولذلك لا يصح أن يوصف به الا الله تعالى (٢) .

والقدر : بفتح القاف والدال : وقت الشيء المقدر له ، والمكان المقدر له ، قال تعالى : « الى قدر معلوم » (٣) .

وتستعار « القدرة ، والمقدور » للحال ، والسعة فى المال اهـ (٤) .

وجـــاء فى « تاج العروس » : نقل « الازهرى = محمـــد بن أحمـــد

---

(١) قال ابن الجزرى : وقدره حرك معا من صحب ثابت .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٣٢
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٢٩٨ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٩٥ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٩ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «قدر» ص ٣٩٤ .

(٣) سورة المرسلات ٢٢ .

(٤) انظر : المفردات مادة « قدر » ص ٣٩٦ .

أبو منصـــور » ت ٣٧٠ هـ (١)

« القدر » بفتح الدال : « القضاء الموفق » ا هـ

وفى « المحكم » لابن سيده : « القدر » بفتح الدال : «القضاء ،والحكم» وهو ما يقدره الله عز وجل من القضاء ، ويحكم به الامور . ا هـ

وقال « الليث » : « القدر » بفتح الدال ، وسكونها : « مبلغ الشىء » به فسر قوله تعالى : « وما قدروا الله حق قدره » (٢) .

قال : أى ما وصفوه حق صفته ا هـ (٣) .

وقال « الأخفش الاوسط » = سعيد بن مسعدة ت ٢١٥ هـ :

« القدر » بفتح الدال : وسكونها : « الطاقة ومبلغ الشىء » ، (٤) بهما — أى بفتح الدال ، وسكونها — قرىء قوله تعالى :

« ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره » (٥) .

« ويبصط » من قوله تعالى : « والله يقبض ويبصط واليه ترجعون » البقرة — ٢٤٥

« ويبسط » من قوله تعالى : « والله يقبض ويبصط واليه ترجعون » الاعراف — ٦٩

قرأ « دورى أبى عمرو ، وهشام ، وخلف عن حمزة ، ورويس وخلف العاشر » « يبسط ، بسطة » بالسين قولا واحدا .

وذلك على الاصل ، والدليل على أن السين هى الاصل أنه لو كانت الصاد هى الاصل ما جاز أن ترد الى السين ، لان الصاد أقوى من السين لأن الصاد مستعلية ، ومطبقه ، والســين مســفلة ، ومنفتحة ، ولا يصــح

---

(١) هو : الليث بن المظفــر بن نصر بن سيار الخراســانى ، وقال « الازهرى » : هو الليث بن رافع بن نصر ، وقال « ابن المعــتز » : كان « الخليل » منقطعا الى « الليث » الخ — أقول يفهم من هذه العبارة أن « الليث » كان من أساتذة « الخليل بن أحمد » .

انظر : المزهر للسيوطى حـ ١ ص ٧٧ .

(٢) انظر : تاج العروس مادة « قدر » حـ ٣ ص ٤٨١ .

(٣) انظر : تاج العروس مادة « قدر » حـ ٣ ص ٤٨١ .

(٤) سورة البقرة ٢٣٦ .

(٥) سورة البقرة — ٢٣٦ .

أن ينقل الحرف القوى الى حرف أضعف منه ، فاذا لم يجز أن ترد الصاد الى السين ، وجاز أن ترد السين الى الصاد ، علم أن السين هى الاصل .

وقرأ « نافع ، والبزى ، وشعبة ، والكسائى ، وأبو جعفر ، وروح » « يبصط ، بصطة » بالصاد قولا واحدا .

وذلك لمجانسة الصاد للطاء التى بعدها ، وذلك باشتراكهما فى صفات : « الاستعلاء ، والاطباق ، والاصمات » .

وقرأ الباقون وهم : « قنبل والسوسى ، وابن ذكوان ، وحفص ، وخلاد » بالسين ، والصاد فيهما ، وذلك جمعا بين اللغتين (١) .

قال « الجوهرى » = اسماعيل بن حماد الفارابى ت ٣٩٣ هـ :

« بسطه يبسطه بسطا » بالسين ، والصاد : « نشره » ا هـ (٢) .

« عسيتم » من قوله تعالى : « فهل عسيتم ان كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا » البقرة — ٢٤٦

ومن قوله تعالى : « فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم » محمد — ٢٢

قرأ « نافع » « عسيتم » فى الموضعين بكسر السين .

وقرأ الباقون بفتح السين .

والكسر والفتح فى « عسى » اذا لم يتصل بالضمير (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى : ويبسط سينه فتى حوى لى غث .
وخلف عن قوى زن من يصر كبصطة الخلق .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٣٣ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٠٢ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٩٧ — ٢٤٤ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٦٠ .

(٢) انظر : تاج العروس حـ ٥ ص ١٠٥ .

(٣) قال ابن الجزرى : عسيتم اكسر سينه معا ألا
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٣٦
والكشف عن عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٠٣ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٩٧ .
واتحاف فضلا البشر ص ١٦٠ .

وقد اختلف النحاة فى « عسى » على ثلاثة أقوال :

الاول : ذهب جمهور نحـــاة البصرة الى أن « عسى » فعل يدل على الرجاء ، فى جميع الاحوال ، سواء اتصل بها ضمير رفع ، أو ضمير نصب، أو لم يتصل بها واحد منهما .

وهو يرفع المبتدأ وينصب الخبر (١) .

والثانى : ذهب كل من « أبى العبـــاس أحمـــد بن يحـــيى ثعـــلب » ت ٢٩١ هـ

«وأبى بكر محمد بن السرى ، المعروف بأبن السراج» ت ٣١٦ هـ

وهما من الكوفيين الى أن « عسى » حرف يدل على الرجـــاء ، فى جميع الاحـــوال ، مثل « لعل » يعمل عمل « ان » ينصب الاســـم ويرفع الخـــبر (٢) .

والثالث : ذهب « سيبويه » ت ١٨٠ هـ (٣)

الى أنها حرف ان اتصل بها ضـــمير نصب ، مثل قول « صـــخر بن الحضرمى » : فقلت عساها نار كأس وعلها تشكى فآتى نحوها فأعودها وفعل فيما عدا ذلك ، أى اذا لم يتصل بها ضمير نصب (٤) .

وقرر النحويون أن الراجح فى خبر « عسى » أن يكون فعلا مضارعا يكثر اقترانه « بأن » مثل قوله تعـــالى : فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمـــر من عنـــده » (٥) .

ويقل تجريد خبرها من « أن » مثل قول « هدية من خشرم العذرى » :

---

(١) انظر : هامش شرح ابن عقيل على الألفية حـ ١ ص ٣٢٣ .

(٢) انظر : مغنى اللبيب ص ٢٠١ .

(٣) هو : عمـــرو بن عثمان بن قنبر سيبويه « ومعنى ســـيبويه بالفارســـية رائحة التفاح » « أبو بشر » أديب نحوى ، أخـــذ النحـــو ، والأدب عن « الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب البصرى ، وأبى الخطاب الأخفش ، وعيسى بن عمر » كان حجة ومتوقد الذكاء ، من اثاره « كتـــاب ســـيبويه فى النحو » توفى عام ١٨٠ هـ ٧٩٦ م :

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين حـ ٨ ص ١٠ .

(٤) انظر : مغنى اللبيب ص ٢٠١ .

(٥) سورة المائدة — ٥٢ .

عسى الكرب الذى أمسيت فيه . يكون وراءه فرج قريب (١) .

كما انه يندر مجيء خبرها اسما ، مثل قول الشاعر (٢) :

أكثرت فى العذر ملحا دائما لا تكثرن ان عشيت صائما (٣)

« بسطة » من قوله تعالى : « قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم » البقرة — ٢٤٧

قرأ « قنبل » « بسطة » بالسين ، وبالصاد ، وهما لغتان .

وقرأ الباقون بالسين قولا واحدا ، موافقة لرسم المصحف (٤) .

جاء فى المفردات : « بسط الشيء نشره ، وتوسعه ، ويقال : بسطة الثوب : نشره ، ومنه البساط : وذلك اسم لكل مبسوط ، قال الله تعالى . « والله جعل لكم الارض بساطا » (٥) واستعار قوم « البسط » لكل شيء لا يتصور فيه تركيب وتأليف ونظم » (٦) قال الله تعالى : « وزاده بسطة فى العلم والجسم » .

---

(١) انظر : شرح ابن عقيل على الالفية حـ ١ ص ٣٢٧ .

(٢) قال قال المرحوم فضيلة الشيخ « محمد محيى الدين » : « قال أبو حيان » :

هذا البيت مجهول ، لم ينسبه الشراح الى أحد أ هـ .

« ثم يقول : وقيل : أنه « لرؤبة بن العجاج » وقد بحثت ديوان اراجيز « رؤبة » فلم أجده فى أصل الديوان ، وهو مما وجدته فى أبيات جعلها ناشره ذيلا لهذا الديوان مما وجده فى بعض كتب الأدب منسوبا اليه ، وذلك لايدل على صحة نسبتها اليه .

(٣) قال ابن مالك عن « عسى » :

ككان كاد وعسى لكن ندر غير مضارع لهذين خبر

وكونه بدون أن بعد عسى نزر كاد الأمر فيه عكسا

(٤) قال ابن الجزرى : ويبصط سينه فتى حوى الى قوله:وخلف العلم زد

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٣٦ .

والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٩٨ .

واتحاف فضلاء البشر صـ ١٦٠ .

(٥) سورة نوح — ١٩ .

(٦) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « بسط » ص ٤٦ .

« غرفة » من قوله تعالى : « الا من اغترف غرفة بيده » .
البقرة — ٢٤٩

قرأ « ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر » .

« غرفة » بضم الغين ، اسم للماء المغترف ،

والمعنى : الا من اغترف ماء على قدر ملء اليد .

وقرأ الباقون « غرفة » بفتح الغين ، على أنها اسم للمرة (١) .

جاء فى المفردات : «الغرف » بفتح الغين وسكون الراء : رفع الشىء وتناوله .

يقال : غرفت الماء ، والمرق .

« والغرفة » بضم الغين وسكون الراء ما يغترف .

« والغرفة » أيضا : عليه من البناء — بضم عين « علية »

قال تعالى : « أولئك يجزون الغرفة بما صبروا » (٢) .

وسمى منازل الجنة غرفا ، قال تعالى : « لنبوئنهم من الجنة غرفا » (٣)

« والغرفة » بفتح وسكون الراء : للمرة .

« والمغرفة » لما يتناول به (٤) .

وجاء فى « تاج العروس » : غرف الماء بيده « يغرفه » بكسر الراء « ويغرفه » بضم الراء « غرفا » : أخذه بيده ، كاغترافه ، واغترف منه .

« والغرفة » بفتح الغين : للمرة الواحدة منه .

« والغرفة » بكسر الغين : هيئة الغرف (٥) .

« جزءا » المنون المنصوب من قوله تعالى : « ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا » البقرة — ٢٦٠

---

(١) قال ابن الجزرى : غرفة اضمم ظل كنز .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٣٦ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٠٣ .
وحجة القراءات ص ١٤٠ .
(٢) سورة الفرقان — ٧٥ .
(٣) سورة العنكبوت — ٥٨ .
(٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « غرف » ص ٣٦٠ .
(٥) انظر تاج العروس مادة « غرف » حـ ٦ ص ٢٠٩ .

ومن قوله تعالى : « وجعلوا له من عبادة جزءا » الزخرف — ١٥

« جزء » المنون المرفوع من قوله تعالى : « لكل باب منهم جزء مقسوم » الحجر — ٤٤

قرأ « شعبة » « جزءا » المنصوب ، و « وجزء » المرفوع بضم الزاى ؛ وذلك لمجانسة ضم الجيم ، وهو لغة « الحجازيين » (١) .

وقرأ « أبو جعفر » « جزءا » المنصوب بتشديد الزاى ، وذلك بعد ابدال الهمزة زايا وادغام الزاى فى الزاى (٢) .

وقرأ « جزء » المرفوع باسكان الزاى ، وذلك على الاصل ، وهو لغة « تميم — وأسـد » .

وقرأ الباقون « جزءا » المنصوب ، و « وجزء » المرفوع باسكان الزاى (٣)

قال « الراغب » : « جزء الشىء ما يتقوم به جملته ، كأجزاء السفينة ، وأجزاء البيت : قال تعالى : « لكل باب منهم جزء مقسوم » أى نصيب ، وذلك جزء من الشىء » ا هـ (٤) .

جاء فى « المفردات » : « جزء الشىء » ما يتقوم به جملته ، كأجزاء السـفينة ، وأجزاء البيت (٥) قال الله تعـالى : « ثم اجعل على كل جبل منهن جـزءا » (٦) .

وجاء فى « تاج العروس » : « الجزء » بالضم فى الجـيم : « البعض » ويفتح ويطلق على « القسم » لغة ، واصطلاحا ، والجمع « أجزاء » .

« وجزأه » بتخفيف الزاى « كجعله » : قسمة أجزاء .

« كجزاه » بتشديد الزاى « تجزئة ، و هو فى المال بالتشديد لا غير ا هـ (٧)

---

(١) قال ابن الجزرى : وجزءا صف

(٢) قال ابن الجزرى : جزائنا .

(٣) أنظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٦ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٠٢ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤١ .

(٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٩٣ .

(٥) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « جزء » ص ٩٣ .

(٦) سورة البقرة — ٢٦٠ .

(٧) انظر : تاج العروس مادة « جزء » حـ ١ ص ٥١ .

« ربوة » من قوله تعالى : « كمثل جنة بربوة » البقرة — ٢٦٥

ومن قوله تعالى : « وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين » المؤمنون — ٥٠

قرأ « ابن عامر ، وعاصم » « ربوة » فى الموضعين بفتح الراء .

وقرأ الباقون « ربوة » بضم الراء ، (١) .

وهما لغتان ، والربوة : المكان المرتفع من الارض .

جاء فى « المفردات » « ربوة » بفتح الراء وكسرها ، وضمها «ورباوة» بفتح الراء ، وكسرها فقط ، قال تعالى : « وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين » .

قال « أبو الحسن » (٢) : « الربوة » بفتح الراء أجود ، لقولهم : « ربى » بضم الراء اهـ .

وسميت « الربوة » « رابية » كأنها ربت بنفسها فى مكان . ومنه « ربا » : اذا زاد وعلا (٣) قال تعالى : « فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت » (٤) .

«أكلها» حيثما وقع فى القرآن الكريم نحو قوله تعالى : فآتت أكلها ضعفين البقرة — ٢٦٥

« الأكل » من قوله تعالى : «ونفضل بعضها على بعض فى الأكل » الرعد — ٤

« أكل » من قوله تعالى : « وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط » سبأ — ١٦

---

(١) قال ابن الجزرى : ربوة الضم معا شفا سما .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٣٩ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣١٣ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٠٤ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٦٣ .

(٢) لقد بحثت عن ترجمته فلم اهتد اليه ولعله « أبو الحسن على بن محمد الاشبيلى » شارح الجمل للزجاج .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « ربوة » ص ١٨٦ — ١٨٧ .

(٤) سورة فصلت — ٣٩ .

« أكله » من قوله تعالى : « والنخل والزرع مختلفا أكله »
الانعام — ١٤١

قرأ « نافع : وابن كثير » جميع الالفاظ المتقدمة : « أكلها ، الاكل ، أكل ، أكله » حيثما وقعت فى القرآن الكريم باسكان الكاف .

وقرأ « أبو عمرو » باسكان الكاف فى « أكلها » حيثما وقع فى القرآن ، وبضم الكاف فى بقية الالفاظ وهى : « الاكل ، أكل ، أكله »

وقرأ الباقون بضم الكاف فى جميع الالفاظ حيثما وقعت (١)

والاسكان والضم لغتان ، فى كل اسم على ثلاثة احرف وله مضموم ، والأسكان هو الأصل ، وهو لغة « تميم — وأسد »

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول وهو لغة « الحجازيين » .

ومن أسكن فى البعض ، وضم فى البعض الاخر جمع بين اللغتين .

« الاكل » : كل ما اجتنى (٢) .

وجاء فى « المفردات » : « الأكل » بضم الهمزة والكاف : اسم لما يؤكل ، قال تعالى : « وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط » (٣) .

ويعبر به ، أى — « بالأكل » عن النصيب ، فيقال : فلان ذو أكل من الدنيا ، وفلان استوفى أكله : كناية عن انقضاء الاجل .

وجاء فى « تاج العروس » : قال « ابن الكمال » (٤) ت ٧٠٢ هـ

« الأكل » بفتح الهمزة ، وسكون الكاف : ايصال ما يمضغ الى الجوف ممضوغا أولا ، فليس اللبن والسويق مأكولا قلت وقول الشاعر :

---

(١) قال ابن الجزرى : والأكل أكل اذدنا وأكلها شغل أتى حبر .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٦ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤١ .
(٢) انظر : العمدة فى غريب القرآن ص ٢٤٦ .
(٣) سورة سبأ — ١٦ .
(٤) هو : محمد بن أحمد بن داود بن موسى اللخمى ، ويعرف بابن الكمال « أبو عبد الله » مقرىء ، محدث ، فقيه ، ذو حظ من اللغة ، والعربية ، والآداب ولد سنة ٦٤٠ هـ ورحل الى « العدو » وتجول فى بلاد الاندلس ، من مصنفاته : الممتع فى تهذيب المقنع ، توفى عام ٧٠٢ هـ الموافق ١٣١٢ م .
انظر ترجمته فى معجم المؤلفين حـ ٨ ص ٣٥٩ .

من الآكلين الماء ظلما فما أدى ينالون خيرا بعد أكلهم الماء

فانما يريد قوما كانوا يبيعون الماء فيشترون بثمنه ما يأكلونه فاكتفى بذكر الماء الذى هو سبب المأكول عن ذكر المأكول ا هـ (١) .

قال « المناوى » : وفى كلام « الرمانى » ت ٣٨٤ هـ : (٢)

ما يخالف كلام : « ابن الكمال » حيث قال « الأكل حقيقة : بلع الطعام بعد مضغه ، قال : فبلع « الحصاة » ليس بأكل حقيقة ا هـ .

« والأكلة » بفتح الهمزة : المرة الواحدة ، بضم الهمزة « اللقمة » تقول : كلت أكلة واحدة ، أى لقمة (٣) .

تشديد التاءات :

قرأ « البزى » وصلا بخلف عنه بتشديد التاء فيما أصله تاءان ، وحذفت واحدة من الخط ، ذلك فى احدى وثلاثين تاء ، وهن :

١ — « لا تيمموا الخبيث منه تنفقون » البقرة — ٢٦٧

٢ — « ولا تفرقوا » من قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » آل عمران — ١٠٣

٣ — « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم » النساء — ٩٧

٤ — « ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » المائدة — ٢

٥ — « فتفرق » من قوله تعالى : « ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » الانعام — ١٥٣

---

(١) انظر : تاج العروس مادة « أكل » حـ ٧ ص ٢٠٩ .

(٢) هو : على بن عيسى بن على بن عبد الله الرمانى ، ويعرف بالاخشيدى وبالوراق ، واشتهر بالرمانى « أبو الحسن » أديب ، نحوى ، لغوى ، متكلم ، فقيه ، أصولى ، مفسر ، فلكى ، منطقى ، أصله من « سر من رأى » ، أخذ عن « ابن السراج : وابن دريد ، والزجاج » له عدة مصنفات بلغت نحو المائة ، منها : الجامع الكبير فى التفسير ، المبتدأ فى النحو ، ومعانى الحروف ، والاشتقاق ، وشرح الصفات ، توفى عام ٤١٣ هـ الموافق ١٠٢٢ م :

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين حـ ٧ ص ١٦٢ .

(٣) تاج العروس مادة « أكل » حـ ٧ ص ٢٠٩ .

٦ « فاذا هى تلتقف ما يأفكون » الاعراف — ١١٧

٧ — « ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون » الانفال — ٢٠

٨ — « ولا تنازعوا فتفشـــلوا » الانفال — ٤٦

٩ — « قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين » التوبة — ٥٢

١٠ — «وان تولوا فـــانى أخاف عليكم عذاب يوم كـــبير » هود — ٣

١١ — « فـــان تولوا فقد أبلغتكم ما أرســـلت به اليكم » هود — ٥٧

١٢ — « لا تكلم نفس الا باذنه » هود — ١٠٥

١٣ — « ما تنزل الملائكة الا بالحق » الحجر — ٨

١٤ — « وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا » طـــه — ٦٩

١٥ — « اذ تلقونه بألسنتكم » النور — ١٥

١٦ — « فان تولوا فانما عليه ما حمل » النور — ٥٤

١٧ — « فاذا هى تلقف ما يأفكون » الشعراء — ٤٥

١٨ — « على من تنزل الشياطين » الشعراء — ٢٢١

١٩ — « الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم » الشعراء — ٢٢٢

٢٠ — « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » الاحزاب ٣٣

٢١ — « ولا ان تبدل بهن من ازواج » الاحزاب — ٥٢

٢٢ — « ما لكم لاتناصرون » الصافات — ٢٥

٢٣ — « ولا تنابزوا بالالقاب » الحجرات — ١١

« ولا تجسسوا » الحجرات — ١٢

٢٥ — « لتعارفوا » من قوله تعالى : « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعـــارفوا » الحجرات — ١٣

٢٦ — « أن تولوهـــم » الممتحنة — ٩

٢٧ — « تكاد تميز من الغيظ » الملك — ٨

٢٨ — « لما تخيرون » القلم — ٣٨

٢٩ — « عنه تلهى » عبس — ١٠

٣٠ — « نارا تلظى » الليل — ١٤

٣١ — « خير من الف شهر تنزل الملائكة » القدر — ٤

« قرأ البزى » بخلف عنه بتشديد التاء فى هذه المواضع كلها حالة الوصل ، اى وصل ما قبل التاء بها ، وذلك على ادغام احدى التاءين فى الاخرى . واعلم أن هذا الادغام على ثلاثة أحوال :

الاولى : يكون قبل التاء المدغمة متحرك من كل كلمة نحو : « فتفرق بكم » الانعام — ١٥٣

ومن كلمتين نحو : « ان الذين توفاهم الملائكة » النساء — ٩٧

فهذه لا كلام فيها .

والثانية : يكون قبل التاء المدغمة حرف مد ، سواء كان ألفا نحو : «ولا تيمموا » البقرة ٢٦٧

أو كان حرف المد ناشئا عن الصلة نحو : « عنه تلهى » عبس — ١٠

وفى هذه الحالة يكون لحرف المد الاثبات لفظا مع مده مدا مشبعا للساكن الذى بعده .

والثالثة : يكون قبل التاء المدغمة ساكن غير حرف المد ، سواء كان ساكنا صحيحا نحو : « اذ تلقونه » النور — ١٥

أو تنوينا نحو : « خير من ألف شهر تنزل الملائكة » القدر — ٤

وفى هذه الحالة يجمع بين الساكنين ، اذ الجمع بينهما فى ذلك جائز لصحة الرواية ، ولا يلتفت لمن قال بعدم جواز الجمع بين الساكنين .

واذا ابتدا البزى بتاء المدغمة ابتدأ بتاء واحدة مخففة ، وذلك موافقة للرسم ، ولعدم جواز الابتداء بالساكن .

والوجه الثانى للبزى يكون بتاء واحدة مخففة ، وذلك على حذف احدى التاءين تخفيفا .

وقرأ « أبو جعفر » بتشديد التاء قولا واحدا وصلا فى « لا تناصرون » الصافات — ٢٥

وقرأ ما عدا ذلك بتاء واحدة مخففة .

وقرأ « رويس » بتشديد التاء قولا واحدا وصلا فى « نارا تلظى » الليل — ١٤

وقرأ ما عدا ذلك بتاء واحدة مخففة .

وقرأ الباقون الجميع بتاء واحدة مخففة (١) .

تنبيه : قال ابن الجزرى فى النشر : « وقد روى الحافظ «أبو عمرو الدانى» فى كتابه جامع البيان فقال : حدثنى « أبو الفرج » محمد بن عبد الله التجاد المقرىء عن « أبى الفتح » أحمد بن عبد العزيز بن بدهن ، عن « أبى بكر الزينبى » عن « أبى ربيعة » عن « البزى » عن أصحابه عن « ابن كثير » أنه شدد التاء فى قوله تعالى فى آل عمران « ولقد كنتم تمنون الموت » رقم — ١٤٣

وفى الواقعة : « فظلتم تفكهون » رقم — ٦٥

قال الدانى : وذلك قياس قول « أبى ربيعة » لانه جعل التشديد فى الباب مطردا ، ولم يحصره بعدد : وكذلك فعل « البزى » فى كتابه » اهـ (٢)

« نعما » من قوله تعالى : « ان تبدو الصدقات فنعما هى » البقرة — ٢٧١

ومن قوله تعالى : « ان الله نعما يعظكم به » النساء — ٥٨ .

قرأ « ابن عامر ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « نعما » فى الموضعين بفتح النون وكسر العين ، على الاصل ، لان الاصل « نعم » مثل : « شهد » .

وقرأ « ورش ، وابن كثير ، وحفص ، ويعقوب » « نعما » بكسر النون والعين ، فكسر العين على الاصل ، وكسر النون اتباعا لكسرة العين ، لان العين حرف حلقى يجوز أن يتبعه ما قبله فى الحركة مثل : « شهد وشهد » « ولعب ولعب » بفتح الفاء وكسرها ، وهى لغة « هذيل » .

---

(١) قال ابن الجزرى : فى الوصل تاتيموا اشدد تلقف تله لاتنازعوا تعارفوا

تفرقوا تعاونوا تنابزوا وهل تربصون مع تميزوا
تبرج اذ تلقوا التجسسا وفتفرق توفى النسا
تنزل الاربع أن تبدلا تخيرون مع تولوا بعد لا
مع هود والنور والامتحان لا تكلم البزى تلظى هب غلا
تناصروا ثق هد وفى الكل اختلف عنه وبعد كنتم ظلتم وصف
وللسكون الصلة امدد والالف

انظر :النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٣٩ فما بعدها .

(٢) قال ابن الجزرى : وبعد كنتم ظلتم وصف .

انظر النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٤٢ .

وقرأ « أبو جعفر » « نعما » بكسر النون ، واسكان العين ، والاصل « نعم» بفتح النون وكسر العين ، فكسرت النون اتباعا لكسرة العين ، ثم سكنت الميم تخفيفا : وجاز الجمع بين ساكنين لان الساكن الثانى مدغم .

وقرأ « قالون ، وأبو عمرو ، وشعبة » بوجهين :

الاول : كسر النون ، واختلاس كسرة العين للتخفيف ، وفرارا من الجمع بين ساكنين .

والثانى : كسر النون ، واسكان العين كقراءة « أبى جعفر » (١) .

ونعم فعل ماض جامد ، وفاعل « نعم » مضمر ، و « ما » بمعنى « شيئا » فى موضع نصب على التفسير وهى المخصوص بالمدح ، أى نعم الشىء شيئا ، و « هى » خبر مبتدأ محذوف ، كأن قائلا قال : « ما الشىء الممدوح » .

فقيل : هى ، أى الممدوحة الصدقة .

ويجوز أن يكون « هى » مبتدأ مؤخرا ، ونعم فاعلها الخبر : أى الصدقة نعم الشىء ، واستغنى عن ضمير يعود على المبتدأ ، لاشتمال الجنس على المبتدأ (٢) .

قال « ابن يعيش » يعيش بن على بن يعيش ت ٦٤٣ هـ : (٣)

« اعلم أن نعم ، وبئس » فعلان ماضيان ، فنعم للمدح العام ، وبئس للذم العام ، والذى يدل انهما فعلان أنك تضمر فيهما ، وذلك اذا قلت :

---

(١) قال ابن الجزرى : معا نعما افتح كما شفا وفى
اخفاء كسر العين حر با كفى .
وعن أبى جعفر معهم سكنا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٤٣ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣١٦
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٠٦ — ٦٢ .

(٢) انظر : اعراب القرآن للعكبرى حـ ١ ص ١١٥ .
ومشكل اعراب القرآن لمكى بن أبى طالب حـ ١ ص ١١٤ .

(٣) هو : يعيش بن على يعيش ، من كبار النحاة ، ولد ومات بحلب ، من مصنفاته : شرح المفصل « للزمخشرى » وشرح التصريف لابن جنى ، ت : ٦٤٣ هـ :
انظر : هامش مغنى اللبيب ص ٤٤٧ .

« نعم رجلا زيد » و « نعم غلاما عليك » ولا تضمر الا فى الفعل ، وربما برز ذلك الضمير واتصل بالفعل على حد اتصاله بالافعال قالوا : « نعما رجلين ، ونعموا رجالا » كما تقول « ضربا وضربوا » حكى ذلك « الكسائى » ت ١٨٠ هـ (١) عن العرب .

ومن ذلك انه تلحقها تلك التائيث الساكنة وصلا ، ووقفا كما تلحق الافعال نحو : « نعمت الجارية هند : وبئست الجارية جاريتك » .

كما تقول : « قامت هند ، وقعدت » .

وايضا فان آخرهما مبنى على الفتح من غير عارض عرض لهما ، كما تكون الافعال الماضية كذلك .

الا انهما لا يتصرفان فلا يكون منهما « مضارع ، ولا اسم فاعل »

والعلة فى ذلك انهما تضمنا ما ليس لهما فى الاصل ، وذلك انهما نقلا من الخبر الى نفس المدح والذم ، والاصل فى افادة المعانى انما هى الحروف ، فلما افادت فائدة الحروف خرجت من بابها ومنعت التصرف « كليس وعسى » هذا مذهب البصريين والكسائى من الكوفيين (٢) .

وذهب سائر الكوفيين الى انهما اسمان مبتدآن ، واحتجوا لذلك بمفارقتهما الافعال بعدم التصرف ، وانه قد تدخل عليهما حروف الجر وحكوا « مازيد بنعم الرجل » .

وأنشدو لحسان بن ثابت ت ٥٤ (٣) .

---

(١) هو : على بن حمزة بن عبد الله الاسدى ، الكوفى ، مقرىء نحوى ، لغوى ، نحوى ، شاعر ، نشأ بالكوفة ، واستوطن بغداد ، وتعلم على كبر ، اخذ اللغة من أعراب الحطيمة الذين كانوا ينزلون بعض قرى بغداد ، وروى الحديث ، وأخذ عن حمزة الزيات ، والرؤاسى ، وابن عياش من تصانيفه : المختصر فى النحو ، كتاب القراءات ، معانى القرآن ، مقطوع القرآن وموصوله ، توفى ببنويه عام ١٨٠ هـ ٧٩٦ م .

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين حـ ٧ ص ٨٤ .

(٢) انظر : شرح المفصل لابن يعيش حـ ٧ ص ١٢٧ .

(٣) هو : حسان بن ثابت بن المنذر بن الخزرجى ، الانصارى ، الصحابى الجليل ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والاسلام ، وكان يقطن المدينة المنورة ، وأسلم ، وكان من شعراء النبى عليه الصلاة والسلام ، له ديوان شعر ، توفى بالمدينة عام ٥٤ هـ — ٦٧٤ م .

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين حـ ٣ ص ١٩١ .

ألست بنعم الدار يؤلف بيته أخاقله أو معدم المال مصرما

وحكى « الفراء » ت ٢٠٧ هـ أن أعرابيا بشر بمولودة فقيل له :

« نعم المولودة مولودتك » فقال : « والله ما هي بنعم المولودة » .

وحكوا : « يا نعم المولى ونعم النصير » ، فنداؤهم اياه دليل على انه اسم (١) .

والحق ما ذكرناه — من أنها فعل — وأما دخول حرف الجر فعلى معنى الحكاية ، والمراد : « ألست بجار مقول فيه نعم الجار » وكذلك البواقى .

وأما النداء فعلى تقدير حذف المنادى ، والمعنى : يا من هو نعم المولى ونعم النصير ، كما قال سبحانه : « ألا يا سجدوا لله » (٢) .

والمراد : « ألا يا قوم اسجدوا لله » أو « يا هؤلاء اسجدوا لله » .

وفى « نعم » أربع لغات :

١ — « نعم » على زنة « حمد » و « علم » وهو الاصل .

٢ — « نعم » بكسر النون ، والعين .

٣ — « نعم » بفتح ، النون ، وسكون العين .

٤ — « نعم » بكسر النون ، وسكون العين .

وليس ذلك شيئا يختص هذين الفعلين ، وانما هو عمل فى كل ماكان على « فعل » مما عينه حرف حلق (٤) اسما كان ، أو فعلا ، نحو : « فخذ ، وشهد » فانه يسوغ فيهما ، وفى كل ما كان مثلهما أربعة أوجه .

والعلة فى ذلك أن حرف الحلق يستثقل اذا كان مستفلا ، فلذلك أثروا التخفيف فيه ، وكل ما كان أشد تسفلا ، كان أكثر استثقالا :

فمن قال : « نعم » بفتح التاء ، وكسر العين ، فقد أتى بهما على الاصل .

---

(١) انظر : شرح المفصل حـ ٧ ص ١٢٧ .

(٢) سورة النمل — ٣٥

(٣) انظر : شرح المفصل حـ ٧ ص ١٢٨ .

(٤) حروف الحلق ستة وهى : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء .

ومن قال « نعـــم » بكسر الفاء ، والعـــين ، اتبع الكسر ، لان الخروج من الشيء الى مثله أخف من خروج الى ما يخالفه .

ومن قال : « نعم » بفتح الفاء ، وسكون العين ، فانه أسـكن العين تخفيفـــا .

ومن قال « نعم » بكسر الفاء ، وسكون العين ، وهى اللغة الفاشية ، فانه اسكن بعد الاتباع (١) .

ثم قال « ابن يعيش » : « قد ثبت بما ذكـرناه كون « نعم وبئس » فعلين ، واذا كـانا فعلين فلابد لكل واحد منهمـا من فاعل ضرورة انعقـاد الكلام ، واستقلال الفائدة .

وفاعلاهما على ضربين :

أحدهما : ان يكون الفاعل اسما مظهرا فيه « الالف واللام » أو مضافا الى ما فيه الالف واللام .

والضرب الاخر : ان يكون الفاعل مضمرا فيفسر بنكرة منصوبة :

مثال الاول : « نعم الرجل عبد الله » والمضاف الى ما فيه الالف واللام نحو : « نعم غلام الرجل عمر » فالالف واللام هنا لتعريف الجنس : وليست للعهد ، انما هى على حـــد قولك : « أهلك الناس الدرهم والدينـــار » ولست تعنى واحـــدا من هذا الجنس بعينه ، انما تريد مطلق هـــذا الجنس

نحو قوله تعالى « ان الانسان لفى خسر » (٢) .

ألا ترى أنه لو أراد معينا لما جاز الاستثناء منه بقـــوله : « الا الذين آمنوا » ولو كان للعهد لم يجز وقوعه فاعلا « لنعم » ولو قلت : « نعم الرجل الذى كان عندنا » أو « نعم الذى فى الدار » لم يجـــز .

فان قيل : ولم لا يكون الفاعل اذا كان ظاهرا « الا جنسا » ؟

قيل : لوجهـــين :

احدهما : ما يحكى عن « الزجاج » = ابراهيم بن السرى ت ٣١١ هـ :

---

(١) انظر : شرح المفصل حـ ٧ ص ١٢٨ — ١٢٩ .

(٢) سورة والعصر — ٢ .

انهما لما وضعا للمدح العام ، والذم العام ، جعل فاعلهما عاما ، ليطابق معناهما ، اذ لو جعل خاصا ، لكان نقضا للغرض ، لان الفعل اذا أسند الى عام عم ، واذا أسند الى خاص خص .

الوجه الثانى : أنهم جعلوه جنسا ، ليدل أن الممدوح ، والمذموم ، مستحق للمدح ، والذم فى ذلك الجنس ، فاذا قلت : « نعم الرجل زيد » أعلمت أن « زيد » المدوح فى الرجال من أجل الرجولية ، وكذلك حكم الذم ، واذا قلت : « نعم الظريف زيد » دللت بذكر الظريف أن « زيدا » ممدوح فى الظراف ، من أجل الظرف .

ولو قلت : « نعم زيد » لم يكن فى اللفظ ما يدل على المعنى الذى استحق به « زيد » المدح ، لان لفظ « نعم » لا يختص بنوع من المدح دون نوع ، ولفظ « زيد » أيضا لا يدل ، اذا كان اسما علما وضع للتفرقة بينه وبين غيره ، فأسند الى اسم جنس ليدل أنه ممدوح ، أو مذموم فى نوع من الانواع

والمضاف الى ما فيه الالف واللام بمنزلة ما فيه الالف واللام ، يعمل « نعم وبئس » فيه كما يعمل فى الاول (١) .

والثانى : وهو ما كان فاعله مضمرا قبل الذكر فيفسر بنكرة منصوبة ، نحو قولك : « نعم رجلا زيد » ، « وبئس غلاما عمرو » ففى كل واحد من « نعم وبئس » فاعل أضمر قبل ان يتقدمه ظاهر ، فلزم تفسيره بالنكرة ليكون هذا التفسير فى تبنيه بمنزلة تقدم الذكر له ، والاصل فى كل مضمر أن يكون بعد الذكر ، والمضمر ههنا « الرجل » فى « نعم رجلا » ، « والغلام » فى « بئس غلاما » استغنى عنه بالنكرة المنصوبة التى فسرته ، لان كل مبهم من الاعداد انما يفسر بالنكرة المنصوبة ، ونصب النكرة هنا على التمييز اهـ (٢) قال « ابن مالك » ت ٦٧٢ هـ :

فعلان غير منصرفين ... نعم وبئس رافعان اسمين
ما قارنى أول مضافين لما ... قارنها كنعم عقبى الكسر ما
ويرفعان مضمرا يفسره ... مميز كنعم قوما معشره

---

(١) انظر : شرح المفصل حـ ٧ ص ١٣١ .
(٢) انظر : شرح المفصل حـ ٧ ص ١٣٠ — ١٣١ .

ثم قال « ابن يعيش » : « اعلم أن « ما » قد تستعمل نكرة تامة غير موصوفة ولا موصولة على حد دخولها فى التعجب نحو : « ما أحسن زيدا »

والمراد : شىء أحسنه ، ولذلك من الاستعمال قد يفسر بها المضمر فى باب « نعم » كما يفسر بالنكرة المحضة فيقال : « نعم ما زيد » أى نعم الشىء شيئا زيد .

وقوله تعالى : « ان تبدو الصدقات فنعما هى » (١) .

فما هنا بمعنى « شىء » وهى نكرة فى موضع نصب على التمييز مبينة المضمر المرتفع بنعم : والتقدير : « نعم شيئا هى » أى « نعم الشىء شيئا هى » فهى ضمير الصدقات ، وهو المقصود بالمدح . ومثله قوله تعالى : « ان الله نعما يعظكم به » (٢) فما فى موضع نصب تمييز للمضمر « ويعظكم به » ، صفة للمخصوص بالمدح وهو محذوف .

والتقدير : نعم الشىء شيئا يعظكم به ، أى نعم الوعظ وعظا يعظكم به وحذف الموصوف اهـ (٣) اهـ.

« ميسرة » من قوله تعالى : « فنظرة الى ميسرة »

البقرة — ٢٨٠.

قرأ « نافع » « ميسرة بضم السين ، لغة « أهل الحجاز » .

وقرأ الباقون « ميسرة بفتح الميم ، لغة باقى العرب (٤) .

ومعنى « الى ميسرة » : الى وقت يسر ، وسعة فى المال (٥) .

وجاء فى « المفردات » : « اليسر » : ضد العسر (٦) .

قال تعالى : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » (٧) .

---

(١) سورة البقرة — ٢٧١ .

(٢) سورة النساء — ٥٨ .

(٣) انظر : شرح المفصل حـ ٧ ص ١٣٤ .

(٤) قال ابن الجزرى ميسرة بالضم انصر .

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٤٥

والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٠٨ .

واتحاف فضلاء البشر ص١٦٦ .

(٥) انظر : الهادى الى تفسير غريب القرآن ص ٤٥ .

(٦) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « يسر » ص ٥٥١ .

(٧) سورة البقرة — ١٨٥ .

« والميسرة واليسار » : عبارة عن الغنى (١) .

قال تعالى : « فنظرة الى ميسرة » اهـ

وجاء فى « تاج العروس » : « الميسرة » مثلثة السين : « السهولة والغنى ، والسعة » اهـ (٢) .

« رضوان » حيثما وقع فى القرآن الكريم نحو قوله تعالى :

« وأزواج مطهرة ورضوان من الله »

آل عمران — ١٥

قرأ « شعبة » بضم الراء فى جميع الالفاظ التى وقعت فى القرآن الكريم ، الا قوله تعالى : « يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام »

المائدة — ١٦

فقد قرأه بالضم والكسر جمعا بين اللغتين .

وقرأ الباقون بكسر الراء حيثما وقع ذلك اللفظ (٣) .

وهما مصدران بمعنى واحد ، فالضم نحو : « الشكران »

والكسر نحو : « الحرمان » .

قال «الراغب» الرضوان «الرضا الكثير،ولما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى خص لفظ « الرضوان » فى القرآن بما كان من الله تعالى : قال عز وجل : » يبتغون فضلا من الله ورضوانا « اهـ (٤) .

« وكأين » من قوله تعالى : « وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير »

آل عمران — ١٤٦

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٥٥٢ .

(٢) انظر : تاج العروس مادة « يسر » حـ ٣ ص ٦٢٦ .

(٣) قال ابن الجزرى : رضوان ضم الكسر صف وذو السهل خلف .

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٤

والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٣٧ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٧٢

والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ١١٦ .

(٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١٩٧ .

ومن قوله تعالى : « وكأين من قرية عتت عن أمر ربها » .

الطلاق — ٨

قرأ « ابن كثير ، وابو جعفر » « وكائن »بألف ممدودة بعد الكاف ، في جميع القرآن وبعدها همزة مكسورة ، وحينئذ يكون المد من قبيل المتصل فكل يمد حسب مذهبه .

الا أن « أبا جعفر » يسهل الهمزة مع التوسط والقصر .

وقرأ الباقون « وكأين » بهمزة مفتوحة بدلا من الالف ، وبعدها ياء مكسورة مشددة .

وهما لغتان بمعنى كثير (١) .

واعلم أن « كأى » اسم مركب من « كاف » التشبيه ، « وأى » المنونة، ولذلك جاز الوقف عليها بالنون (٢) لان التنوين لما دخل فى التركيب أشبه النون الاصلية ، ولهذا رسم فى المصف نونا هكذا : « كأين » ووقف عليها « أبو عمرو ، ويعقوب » بحذف التنوين ، أى على الياء هكذا « كأى » ، وذلك للتنبيه على الاصل ، وهو أن الكلمة مركبة من كاف التشبيه ، « وأى » المنونة : ومعلوم أن التنوين يحذف وقفا (٣) .

« مهمة » اعلم أن « كأى » توافق « كم « فى خمسة أمور وهى :

الابهام ، والافتقار الى التمييز ، والبناء ولزوم التصدير ، وافادة التكثير فى الغالب نحو قوله تعالى : وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير » (٤) وتخالفها فى خمسة أمور هى :

---

(١) قال ابن الجزرى : كائن فى كأين ثل دم .
وقال : وفى كائن واسرائيل ثبت .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١٣ .
والمتستير فى تخريج القراءات حـ ١ ص ١١٦ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٣٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٧٩ .

(٢) وقف القراء العشرة عدا « أبى عمرو ، ويعقوب » على النون تبعا للرسم .

(٣) قال ابن الجزرى : كأين النون وبالياء حما :

(٤)سورة آل عمران — ١٤٦ .

الاول : أن « كأى » مركبة ، وكم بسيطة على الصحيح .

والثانى : أن مميز « كأى » مجرور بمن غالبا ،نحو قوله تعالى :

« وكأين من نبى » (١) وقوله :

« وكأين من آية فى السموات والارض » (٢) وقوله :

وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم » (٣)

والثالث : أن « كأى » لا تقع استفهامية عند جمهور النحاة .

والرابع أنها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور حيث أجازا نحو : « بكأى تبيع هذا الثوب » .

والخامس : ان خبرها لا يقع مفردا (٤) .

« الرعب » حيث جاء معرفا ، ومنكرا ، نحو قوله تعالى :

« سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب » .

آل عمران — ١٥١

ونحو قوله تعالى : « لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبـــا »

الكهف — ١٨

ونحو قوله تعالى : « وقذف فى قلوبهم الرعب »

الحشر — ٢

قرأ « ابن عامر ، والكسائى ، وأبو جعفر ، ويعقوب » «الرعب،رعب» حيث وقع فى القرآن الكريم سواء كان معرفا ، أو منكرا بضم العين .

وقرأ الباقون باسكان العين (٥) .

---

(١) سورة آل عمران — ١٤٦ .

(٢) يوسف — ١٠٥

(٣) العنكبوت — ٦٠

(٤) انظر : معنى اللبيب ص ٢٤٦ — ٢٤٧ .

(٥) قال ابن الجزرى : رعب الرعب رم كم ثوى

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٧.

والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٦٠ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٣٨ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٨٠ .

وهما لغتان فاشيتان مثل : « السحت » باسكان العين ، وبضمها ، وهما مصدران بمعنى واحد .

قال « الراغب » : « الرعب : الانقطاع من امتلاء الخوف » اهـ (١) .

وقيل : الاصل السكون ، وضمت العين اتباعا لضمة الراء ، مثل : « واليسر والعسر » بسكون السين وضمها .

وقيل الاصل ضم العين وسكنت تخفيفا ، مثل : « الرسل » بضم السين ، وسكونها (٢) .

« فلأمه » من قوله تعالى : « فلأمه الثلث »

النساء — ١١

ومن قوله تعالى : « فلأمه السدس »

النساء — ١١

« فى أم » من قوله تعالى : « وانه فى أم الكتاب »

الزخرف — ٤

« فى أمها » من قوله تعالى : « حتى يبعث فى أمها رسولا »

القصص — ٥٩

قرأ « حمزة ، والكسائى » هذه الالفاظ الثلاثة المتقدمة بكسر الهمزة وصلا ، أى وصل ما قبل الهمزة بها ، وذلك لمناسبة الكسرة التى قبل الهمزة ، واذا ابتدآ بالهمزة فانهما يبدآن بهمزة مضمومة على الأصل .

وقرأ الباقون الالفاظ الثلاثة بضم الهمزة فى الحالين : أى وصلا وبدءا والكسر والضم لغتان صحيحتان (٣) .

واما اذا أضيف لفظ « أم » الى جمع وكان قبله كسر ، وذلك فى أربعة مواضع وهن :

١ — « امهاتكم » من قوله تعالى : « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم »

النحل — ٧٨

---

(١) أنظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١٩٧ .

(٢) انظر المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ص ٧٦ .

(٣) قال ابن الجزرى : لأمه فى أم أمها كسر .. ضما لدى الوصل رضى

٢ — ومن قوله تعالى : « أو بيوت أمهاتكم » .

النور — ٦١

٣ — ومن قوله تعالى : « يخلقكم فى بطون أمهاتكم »

الزمر — ٦

٤ — ومن قوله تعالى : « واذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم »

النجم — ٣٢

فقد قرأ « حمزة » بكسر الهمزة والميم حالة وصل « أمهاتكم » بالكلمة التى قبلها ، فالكسر الذى فى الهمزة لمناسبة الكسر الذى قبلها ، والكسر فى الميم اتباعا لكسر الهمزة .

وقرأ « الكسائى » بكسر الهمزة فقط حالة وصل « أمهاتكم » بالكلمة التى قبلها ، وذلك لمناسبة الكسر الذى قبلها .

واذا ابتدأ كل من « حمزة ، أو الكسائى » « بامهاتكم » فانه يقرأ بهمزة مضمومة ، وميم مفتوحة ، على الاصل .

وقرأ الباقون الالفاظ الاربعة بضم الهمزة وفتح الميم فى الحالين ، أى وصلا وبدأ ، وذلك على الاصل ، وكلها لغات (١) .

« والذان » من قوله تعالى : « والذان يأتيانها فآذوهما »

النساء — ١٦

« هذان » من قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا فى ربهم »

الحج — ١٩

« هاتين » من قوله تعالى : « احدى ابنتى هاتين »

القصص — ٢٧

« فذانك » من قوله تعالى : « فذانك برهانان من ربك » .

القصص — ٣٢

---

(١) قال ابن الجزرى : لأمه فى أم أمها كسر .. ضما لدى الوصل رضى كذا الزمر والنحل نور النجم والميم تبع فاش .

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٥ — ٢٦ .

والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٧٩ .

« الذين » من قوله تعالى : ربنا أرنا الذين أضلانا » .
فصلت — ٢٩

قرأ « ابن كثير » بتشديد النون فى المواضع الخمسة مع المد المشبع للساكنين ، والتشديد على جعل احدى النونين عوضا عن الياء المحذوفة ، وذلك لأن « الذى » مثل « القاضى » تثبت ياؤه فى التثنية ، فكان حق الياء « الذى » أن تبقى كذلك فى التثنية ، الا أنهم حذفوها من المثنى وعوضوا عنها النون المدغمة ، وهذا التوجيه يتحقق فى لفظ « الذين » .

أو نقول ان التشديد فى النون ليكون عوضا عن الحذف الذى دخل هذه الاسماء المبهمة فى التثنية ، لانه قد حذف الف منها لالتقاء الساكنين ، وهى الالف التى كانت فى آخر المفرد والف التثنية ، فجعل التشديد فى نون المثنى عوضا عن الالف المحذوفة ، وهذا التوجيه يتحقق فى الالفاظ الآتية :

« هاذان : الذان ، فذانك » .

وأما « هاتين » فتشديد النون فيها على أصل التشديد فى « هاتان » حالة الرفع ، وأجرى الجرمجرى الرفع طردا للباب على وتيرة واحدة .

وقرأ « أبو عمرو ، ورويس » بتشديد النون مع المد المشبع مثل « ابن كثير » فى لفظ « فذانك » فقط .

وبتخفيف النون مع القصر فى الالفاظ الاربعة الباقية أما التشديد فقد سبق توجيهه ، وأما التخفيف فعلى الاصل فى التثنية .

وقرأ الباقون الالفاظ الخمسة بتخفيف النون مع القصر (١) والتشديد ، والتخفيف لغتان .

« كرها » من قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها »

النساء — ١٩

---

(١) قال ابن الجزرى : وفى لذان وذان ولذين تين شد مك .
النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٦ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٨١
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٥٣ .

ومن قوله تعالى : « قل انفقوا طوعا أو كرها » التوبة — ٥٣

ومن قوله تعالى : ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه كرها ووضعته كرها »

الاحقاف — ١٥

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « كرها » فى المواضع الثلاث بضم الكاف .

وقرأ « ابن ذكوان ، وعاصم ، ويعقوب ، وهشام بخلف عنه » بضم الكاف فى موضع الاحقاف ، وبفتحها فى موضعى النساء والتوبة .

وقرأ الباقون بفتح الكاف فى المواضع الثلاث (١) .

قال « الاخفش الاوسط » : هما لغتان بمعنى المشقة : والاجبار ا هـ.

وقال « أبو عمرو بن العلاء » : الكره بالضم كل شىء يكره فعله ، وبالفتح : ما استكره عليه » ا هـ (٢) .

وقال الراغب الاصفهانى : قيل الكره بالفتح والضم واحد ، نحو الضعف ، والضعف ، وقيل : بالفتح المشقة التى تنال الانسان من خارج فيما يحمل عليه باكراه ، وبالضم ما يناله من ذاته وهو يعافه » ا هـ (٣) .

« بالبخل » من قوله تعالى : « الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله »

النساء — ٣٧

ومن قوله تعالى : « الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد » الحديد — ٢٣

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « بالبخل » فى الموضعين بفتح الباء والخاء .

وقرأ الباقون بضم الباء ، وسكون الخاء .

---

(١) قال ابن الجزرى : كرها معاضم شفا الاحقاف .. كفى ظيرا من له خلاف .

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٧ .

والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٢٣٣ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٨٨ .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات حـ١ ص ٣٨٢ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٤٢٩ .

وهما لغتان فى مصدر « بخل » مثل : « الحزن ، والحزن ، « والعرب والعـــرب » (١) .

قال « الراغب » البخل امساك المقتنيات عما لا يحق حبســـها عنه ، ويقابله الجود ، يقال : بخل فهو باخل ، وأما البخيل فالذى يكثر منه البخل .

ثم قال : « والبخل ضربان : بخل بقنيات نفسه ، وبخل بقنيات غيره ، وهو أكثرهما ذما ، دليلنا على ذلك قوله تعالى : « الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل » ا هـ (٢) .

« الدرك » من قوله تعالى : «ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار» النساء — ١٤٥

قرأ « عاصم ، وحمزه والكسائى ، وخلف العاشر » .

« الدرك » باسكان الراء .

وقرأ الباقون « الدرك » بفتح الراء ، والقراءتان لغتان بمعنى واحد مثل : « القدر ، والقدر » ، السمع والسمع »

والدرك : هو المكان (٣) .

قال « ابن عباس » رضى الله عنهما : « ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار » أى فى أسفل النار .

وقال « ســـــفيان الثورى » رحمه الله تعـــــالى : « فى توابيت ترتج عليـــــهم (٤) .

---

(١) قال ابن الجزرى : والبخل ضم اسكن معاكم نل سما .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٠ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٨٩
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٥٨ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٩٠ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٨ .
(٣) فقال ابن الجزرى : والدرك سكن كفى .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٧ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٤٠١
والمهذب فى القرءات العشر حـ ١ ص ١٧٤
(٤) انظر : مختصر تفسير ابن كثير حـ ١ ص ٤٥٣ .

« شنآن » من قوله تعالى : « ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا » المائدة / ٢

ومن قولـــه تعالى : « ولا يجرمنكم شـــــنآن قوم على الا تعدلوا » المائدة / ٨

قرأ « ابن عامر ، وشعبة ، وابن وردان ، وابن جماز بخلف عنه » « شنآن » فى الموضعين باسكان النون ، على أنه صفة ، مثل : « عطشان ، وســـكران »

وقيل : انه مصدر « شنأ » والتسكين للتخفيف نظرا لكثرة الحركات

وقرأ الباقون « شنآن » بفتح النون ، وهو الوجه الثانى «لابن جماز» وهو مصدر « شنأ » ، مثل « الطيران » والشنآن ، معناه : « البغض »(١)

جاء فى « تاج العروس » : « شنأه » كمنعه ، وسمعه ، الاولى عن « ثعلب » ت ٢٩١ « يشـــنؤه » فيهما : « أبغضـــه » ، وبه فسره « الجوهرى ، والفيومى ، وابن القوطية ، وابن القطاع ، وابن سيده ، وابن فارس ، وغيرهم » .

وقال « بعضهم » : اشتد بغضه اياه .

والمصدر : « شنأ » بثليث فائه ، فالفتح عن « أبى عبيدة » والضم ، والكسر عن « أبى عمرو الشيبانى » .

« وشنأة » كحمزة « ومنشأة » بالفتح مقيس « ومنشـــأة » بكسر الميم كقبرة مسموع « وشأن » بالتسكين ، « وشـــنآن » بالتحـــريك ، فهذه ثمانية مصادر ذكرها المصنف .

---

(١) قال ابن الجزرى : سكن معا شنآن كم صح خفا : ذا الخلف
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٧٩ .
املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٠٦ .
مشكل اعراب القرآن ج ١ ص ٢١٩ .

وزيد « شنا » ككراهة ، قال « الجوهرى » وهو كثير فى المكسور .

« وشنأ » محركة ، « ومشنأ » كمقعد ، ذكرهما « أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الصفاقسى » فى اعراب القرآن ، ونقل عنه الشيخ « يس الحمصى » فى حاشية « التصريح » « ومشنئة » بكسر النون ، « وشنان » بحذف الهمزة ، حكاه « الجوهرى » عن « أبى عبيدة » وأنشد للأحوص :

وما العيش الا ما تلذ وتشتهى : وان لام فيه ذو الشنان وفندا

فهذه خمسة صار المجموع ثلاثة عشر مصدرا .

وزاد « الجوهرى » « شناء » كسحاب ، فصار أربعة عشر بذلك .

واستقصى ذلك « أبو القاسم بن القطاع » فى تصريفه فقال فى آخره : وأكثر ما وقع من المصادر لفعل الواحد أربعة عشر مصدرا ، نحو « شنئت شنأ » .

ثم قال : وقرىء قوله تعالى : « ولا يجرمنكم شنآن قوم » بفتح النون ، وبتسكينها ، فمن سكن فقد يكون مصدرا ، ويكون صفة ، « كسكران » أى مبغض قوم ، وهو شاذ فى اللفظ لانه لم يجىء من المصادر عليه ، ومن فتح النون فانما هو شاذ فى المعنى ، لان « فعلان » انما هو من بناء ما كان معناه الحركة ، والاضطراب ، « كالضربان ، والخفقان » أ هـ (١) .

وأقول ردا على صاحب التاج :

قوله : وهو شاذ فى اللفظ لانه لم يجىء من المصادر عليه الخ

أقول : وان لم يسمع عن العرب كما قال الا أنه جاء به « القرآن الكريم » الذى هو تنزيل من رب العالمين ، ونطق به نبينا « محمد » صلى الله عليه وسلم الذى يعتبر أفصح العرب على الاطلاق ، وبعد مجىء « القرآن » به ، لا ينبغى لاحد القول بالشذوذ ، والله أعلم .

---

(١) انظر : تاج العروس مادة « شنأ » ج ١ ص ٨١ .

« أجل » من قوله تعالى : « من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا » المائدة / ٣٢

قرأ « أبو جعفر » « اجل » بكسر الهمزة ، ونقل حركتها الى النون التى قبلها ، واذا وقف على « من » وابتدأ « باجل » ابتدأ بهمـــزة قطع مكسورة ، ومعنى « من اجل ذلك » : أى من جناية ذلك .

وقرأ الباقون « أجل » بهمزة مفتوحة ، ومعنى « من أجل ذلك » : أى من جر ذلك ، وجريرته ، وجنايته .

من هذا يتبين أن الكسر والفتح فى همزة « أجل » لغتان ، الا أن الكسر بمعنى « جناية » والفتح بمعنى « جر وسبب » وهما متقاربان فى المعنى (١) .

جاء فى المفردات : « الأجل » بسكون الجيم : الجناية التى يخاف منها آجلا ، فكل « أجل » جناية ، وليس كل جناية « أجلا » .

يقال فعلت كذا من أجله ، قـــال تعالى : « من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل » : أى من جراء ذلك ، وقرىء « من اجل » بكسر الهمزة ، أى من جناية ذلك .

ويقال : « أجل » بفتح الجيم : فى تحقيق خبر سمعته .

وبلوغ الاجل فى قوله تعالى : « فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن » (٢) اشارة الى حين انقضاء العدة » أ هـ (٣) .

وجاء فى « تاج العروس » : « أجل » بالكسر ، والفتح ، لغتان ، وقد يعدى بغير « من » كقول عدى بن زيد : « أجل أن الله قد فضلكم » أ هـ (٤) .

---

(١) قال ابن الجزرى : من أجل كسر الهمز والنقل شنا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٤٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٨٥ .
(٢) سورة البقرة /٢٣١ .
(٣) انظر : المفردات مادة « أجل » ص ١٢ .
(٤) انظر : تاج العروس مادة « أجل » ج ٧ ص ٢٠٤ .

« رسلنا » حيثما وقع نحو قوله تعالى : « ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات » المائدة / ٣٢ .

« رسلهم » حيثما وقع نحو قوله تعالى : « ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات » الاعراف / ١٠١ .

« رسلكم » من قوله تعالى : « قالوا أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات » غافر / ٥٠ .

قرأ « أبو عمرو » هذه الالفاظ : « رسلنا ، رسلهم ، رسلكم » حيثما وقعت فى القرآن الكريم باسكان السين .

وقرأ الباقون هذه الالفاظ بضم السين (١) .

والاسكان ، والضم لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم والاسكان هو الاصل ، وهو لغة « تميم — وأسد » .

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، وهو لغة « الحجازيين » أ هـ

جاء فى « المفردات » : « أصل الرسل » بكسر الراء ، وسكون السين : الانبعاث على التؤدة .

ويقال : ناقة رسلة : سهلة السير ، وابل مراسيل : منبعثة انبعاثا سهلا .

وتصور منه تارة « الرفق » فقيل : على رسلك ، اذا أمرته بالرفق ، وتارة « الانبعاث » فاشتق منه « الرسول » .

والرسول يقال للواحد والجمع .

وجمع الرسول « رسل » ، ورسل الله تارة يراد بها الملائكة ، وتارة يراد بها الانبياء :

فمن الملائكة قوله تعالى : « ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى »(٢)

---

(١) قال ابن الجزرى : ورسلنا مع هم وكم وسبلنا حز .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٠٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .
(٢) سورة هود / ٦٩ .

ومن الانبياء قوله تعالى : « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » (١) أ هـ (٢) .

وجاء فى « تاج العروس » : « الرسول » معناه فى اللغة : الذى يتابع أخبار الذى بعثه ، أخذا من قولهم : جاء رسلا ، أى متتابعة .

والجمع « أرسل » بضم السين ، قال « الكسائى » : سمعت فصيحا من الاعراب يقول : جاءتنا أرسل السلطان .

« ورسل » بضمتين ، ويخفف أى بتسكين السين ، كصبور وصبر .

« ورسلاء » وهذه عن « ابن الاعرابى ، ونسبها الصاغانى « للفراء » أ هـ (٣) .

« للسحت » من قوله تعالى : « سماعون للكذب أكالون للسحت » المائدة / ٤٢ .

« السحت » من قوله تعالى : « وترى كثيرا منهم يسارعون فى الاثم والعدوان وأكلهم السحت » المائدة / ٦٢ .

ومن قوله تعالى : « لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت » المائدة / ٦٣ .

قرأ « نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة »« للسحت ، السحت » بسكان الحاء .

وقرأ الباقون بضم الحاء (٤) .

والاسكان ، والضم لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم: والاسكان هو الاصل وهو لغة « تميم — وأسد » .

---

(١) سورة آل عمران / ١٤٤ .
(٢) انظر : المفردات مادة « رسل » ص ١٩٥ .
(٣) تاج العروس مادة « رسل » جـ ٧ ص ٣٤٤ .
(٤) قال ابن الجزرى : والسحت ابل نل فتى كسا .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، وهو لغة « الحجازيين » .

قال « الراغب » « السحت القشر الذى يستأصل ، والسحت يقال للمحظور الذى يلزم صاحبه العار ، كأنه يسحت دينه ومروءته ، قال تعالى : « أكالون للسحت » أى لما يسحت دينهم » أ هـ (١) .

جاء فى « تاج العروس » : « السحت » بضم السين وسكون الحاء، وبضمهما معا وقرىء بهما قوله تعالى : « أكالون للسحت » : وهو الحرام الذى لا يحل كسبه، لانه يسحت البركة أى يذهبها .

« والسحت » : كل حرام قبيح الذكر ، أو ما خبث من المكاسب وحرم ، فلزم عنه العار ، وقبيح الذكر ، كثمن الكلب ، والخمر ، والخنزير، والجمع « أسحات » « كقفل ، وأقفال » أ هـ (٢) .

« الاذن » من قوله تعالى : « والاذن بالاذن » المائدة / ٤٥ .

« أذن » حيثما وقع نحو قوله تعالى : « ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو أذن » التوبة / ٦١ .

« أذنيه » من قوله تعالى : « كأن فى أذنيه وقرا » لقمان / ٧ .

قرأ « نافع » هذه الالفاظ حيثما وقعت : « الاذن ، أذن ، أذنيه » باسكان الذال .

وقرأ الباقون بضم الذال (٣) .

والاسكان ، والضم لغتان : والاسكان هو الاصل ، وهو لغة « تميم — وأسد » والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، وهو لغة « الحجازيين » . أ هـ

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٢٥ .
(٢) انظر : تاج العروس مادة « سحت » ج ١ ص ٥٥١ .
(٣) قال ابن الجزرى : والاذن أذن اتل .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٠٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .

« يرتد » من قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه » المائدة / ٥٤ .

قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » « يرتدد » بدالين : الاولى مكسورة ، والثانية ساكنة مع فك الادغام ، وذلك لان حكم الفعل المضعف الثلاثى اذا دخل عليه الجـــازم جاز فيه الادغام وفكه ، نحو : لم يـــرد بالادغام ، ولم يردد بفك الادغام . (١)

والادغام لغة تميم ، وفك الادغام لغة أهل الحجاز .

وقـــرأ الباقون « يرتد » بدال واحدة مفتوحة مشـــددة وذلك على الادغام (٢) .

تنبيه : كلمة « يرتد » رسمت فى مصاحف أهل المدينة ، والشـــام هكذا « يرتدد » بدالين تمشيا مع قراءتهم .

ورسمت فى بقية المصاحف هكذا « يرتد » بدال واحدة تمشـــيا مع قراءتهم (٣) أ هـ .

جاء فى « المفردات » : « الرد » : صرف الشىء بذاته ، أو بحالة من أحواله ، يقال : « رددته فارتد » :

فمن الـــرد بالذات قوله تعالى : « فرددناه الى أمـــه كى تقرعينها ولا تحزن » (٤) .

ومن الـــرد الى حالة كان عليهـــا قوله تعالى : « وان يردك بخير فلا راد لفضله » (٥) أى لا دافع ، ولا مانع له .

---

(١) قال ابن مالك : وفى جزم وشبه الجزم تخيير قفى

(٢) قال ابن الجزرى : وعم يرتدد

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٤٢ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤١٢ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٩٠ .

(٣) قال ابن عاشر : والمدنيان وشام يرتدد .

(٤) سورة القصص /١٣ .

(٥) سورة يونس /١٠٧ .

« والارتداد ، والردة » : الرجوع فى الطريق الذى جاء منه ، لكن الردة تختص بالكفر ، قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه » (١) وهو الرجوع من الاسلام الى الكفر .

« والارتداد » يستعمل فى الكفر ، وفى غيره ، قال تعالى :

« ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر » (٢) .

وقال تعالى : « فارتدا على آثارهما قصصا » (٣) .

ويقال : رددت الحكم فى كذا الى فلان : فوضته اليه

قال تعالى : « ولو ردوه الى الرســـول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم (٤) أ هـ (٥)

« الغيوب » حيثما وقع فى القرآن الكريم نحو قوله تعالى :

« انك أنت علام الغيوب » المائدة / ١٠٩ .

قرأ « شعبة ، وحمزة » « الغيوب » حيثما وقع فى القرآن الكريم بكسر « الغين » وذلك لمجانسة الياء .

وقرأ الباقون بضمها على الاصل (٦) .

من هذا يتبين أن الكسر ، والضم لغتان أ هـ .

جاء فى « المفردات » : « الغيب » : مصدر غابت الشمس ، وغيرها: اذا استترت على العين .

---

(١) سورة المائدة / ٥٤ .
(٢) سورة البقرة / ٢١٧ .
(٣) سورة الكهف / ٦٤ .
(٤) سورة النساء / ٨٣ .
(٥) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « رد » ص ١٩٢ — ١٩٣
(٦) قال ابن الجزرى : بيوت كيف جا بكسر الضم — الى قوله : غيوب صون فم
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٢٧ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٩٨ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٥ .

واستعمل فى كل غائب عن الحاسة ، وعما يغيب عن علم الانسان ، بمعنى الغائب ، قال تعالى : « وما من غائبة فى السماء والارض الا فى كتاب مبين » (١) .

ويقال للشىء : غيب ، وغائب ، باعتباره بالناس ، لا بالله تعالى فانه لا يغيب عنه شىء ، كما لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض . (٢) .

وقوله تعالى : « عالم الغيب والشهادة » (٣) أى ما يغيب عنكم وما تشهدونه .

والغيب فى قوله تعالى : « الذين يؤمنون بالغيب » (٤) ما لا يقع تحت الحواس ، ولا تقتضيه بداية العقول ، وانما يعلم بخبر الانبياء عليهم السلام » أ هـ (٥) .

وجاء فى « تاج العروس » : « الغيب » : كل ما غاب عنك ، كأنه مصدر بمعنى الفاعل .

« والغيب » أيضا : ما غاب عن العيون ، وان كان محصلا فى القلوب ، ويقال : سمعت صوتا من وراء الغيب ، أى من موضع لا أراه ، « والغيب » جمعه « غيوب » أ هـ (٦) .

« بالغداة » من قوله تعالى : : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه » الانعام / ٥٢ .

ومن قوله تعالى : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه » الكهف / ٢٨ .

---

(١) سورة النمل / ٧٥ .
(٢) انظر : المفردات مادة « غيب » ص ٣٦٦ .
(٣) سورة الزمر / ٤٦ .
(٤) سورة البقرة / ٣ .
(٥) انظر : المفردات مادة « غيب » ص ٣٦٧ .
(٦) انظر : تاج العروس مادة « غيب » ج ١ ص ٤١٦ .

قـــرأ « ابن عامر » « بالغدوة » فى الموضعين ، أى بضـــم الغين واسكان الدال ، وبعدها واو مفتوحة .

وقرأ الباقون « بالغداة » أى بفتح الغين والدال ، وألف بعدها .(١)

التوجيه : قال « الراغب » فى مادة « غدا » : الغدوة ، والغداة من من أول النهـــار ، وتقابل « الغداة » بالعشى ، قال تعالى : « بالغداة والعشى » أ هـ (٢) من هذا يتبين أن « الغدوة ، والغداة » لغتان بمعنى واحد ، وهو أنهما ظرف لاول النهار .

وقال صاحب الكشف : « وحجة من قرأ بألف أن « غداة » فى كلام العرب نكـــرة ، وأدخل عليها الالف واللام للتعريف ، و « غدوة » أكثر ما تستعمل معرفة بغير ألف ولام ....

ثم قال : « وحجة من قرأ بضم الغين أن بعض العرب ينكر «غدوة» فيصرفها فى النكرة ، فلما وجدها تنكر أدخل عليها الالف واللام للتعريف اتباعا للخط » أ هـ (٣) .

« ثمره » من قوله تعالى : « انظـــروا الى ثمره اذا أثمر وينعه » الانعام / ٩٩ .

ومن قوله تعالى : « كلوا من ثمـــره اذا أثمر وآتوا حقـــه يوم حصاده » الانعام / ١٤١ .

ومن قوله تعالى : « ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم » يس / ٣٥ .

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « ثمره » فى المواضع الثلاث بضم الثاء ، والميم على انه جمع « ثمرة » مثل : « خشبة وخشب» أو على أنه جمع « ثمار » مثل « حمار وحمر » و « ثمار » جمع« ثمرة » وحينئذ يكون جمع الجمع .

---

(١) قال ابن الجزرى : غدوة فى غداة كالكهف كتم .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٥١ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢٠٨ ، ٣٩٧ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٥٨ .
(٣) انظر : الكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٣٢ .

وقرأ الباقون « ثمره » فى المواضع الثلاث أيضا بفتح الثاء ، والميم ، على أنه جمع ثمرة مثل : « بقرة وبقر » وحينئذ يكون اسم جنس جمعى ، واسم الجنس الجمعى : هو ما يدل على أكثر من اثنين ، ويفرق بينه وبين مفرده بالتاء ، نحو : « شجرة ، وشجر ، وبقرة ، وبقر ، وكلمة وكلم (١).

تنبيه : سيأتى حكم قوله تعالى : « وكان له ثمر »

وقوله تعالى : « وأحيط بثمره » فى سورة الكهف ان شاء الله تعالى . أ هـ

« الثمر » : اسم لكل ما يتطعم من أعمال الشجر .

والواحدة « ثمرة » ، والجمع : « ثمار ، وثمرات »

قال تعالى : « وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم » (٢) .

وقال تعالى : « انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه » (٣) .

« والثمر » قيل : هو « الثمار » وقيل : هو جمعه .

ويقال لكل نفع يصدر عن شىء ثمرته ، كقولك : ثمرة العلم العمل الصالح » (٤) .

وجاء فى « التاج » : « الثمر » محركة — أى بفتح الميم — : حمل الشجر .

قال « ابن الاثير » ت ٦٠٦ هـ (٥) .

---

(١) قال ابن الجزرى : وفى ضمى ثمر شفا كيس
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٥٧ — ٥٨ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٤٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢١٩ ، ج ٢ ص ١٦٦ .
(٢) سورة البقرة / ٢٢ .
(٣) سورة الانعام / ٩٩ .
(٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « ثمر » ص ٨١ .
(٥) هو المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى ، « مجد الدين أبو السعادات » ولد بجزيرة «ابن عمر» ونشأ بها ، ثم انتقل الى الموصل ، وكتب لامرائها ، وكان عالما ، اديبا =

« الثمر » هو الرطب فى رأس النخلة ، فاذا كبر فهو « التمر » بالتاء المثناة ، ويقع « الثمر » على كل الثمار ، ويغلب على ثمر النخل » أ هـ

يقول « الزبيدى » صاحب التاج : قال شيخنا : وأخذه « ملا على » فى قاموسه بتصريف يسير ، وقد انتقدوه فى قوله : ويغلب على ثمر النخل » فانه قائل بهذه الغلبة ، بل عرف اللغة أن ثمر النخل انمايقال بالفوقية عند التجرد ، كما يقال : العنب مثلا ، والرمان ، ونحو ذلك ، وانما يطلق على النخل مضافا كثمر النخل مثلا » أ هـ (١) .

ومن المجاز « الثمر » أنواع المال المثمر .

والواحدة « ثمرة » بفتح الثاء والميم ، « وثمرة » بفتح الثاء ، وسكون الميم « كسمرة » .

وجمع « ثمر » « ثمار » مثل : « جبل وجبال » وجمع الجمع « ثمر » بضم الثاء والميم ، مثل « كتاب ، وكتب » وجمع جمع الجمع « أثمار » .

ويقول صاحب التاج قال شيخنا : « هذا اللفظ فى مراتب جمعه من غرائب الاشباه ، والنظائر ، قال « ابن هشام » فى شرح « الكعبية » :

ولا نظير لهذا اللفظ فى هذا الترتيب فى الجموع غير « الاكم » فانه مثله ، لان المفرد « أكمة » محركة ، وجمعه « أكم » محركة ، وجمع « الاكم » « أكام » « كثمرة » « وثمر » بفتح الثاء والميم — « وثمار » وجمع « الاكام » بالكسر « أكم » بضمتين ، كما قيل : « ثمار » « وثمر » بضم الثاء والميم ، « ككتاب وكتب » وجمع « الاكم » بضمتين « آكام » بهمزة ممدودة « كثمر » بضم الثاء ، والميم ، « وأثمار » ونظيره « عنق ، وأعناق » وجمع « أثمار » « أثامير » . أ هـ (٢).

ناثرا ، مشارك فى تفسير القرآن ، والنحو ، واللغة ، والحديث ، والفقه ، وغير ذلك ، من تصانيفه : النهاية فى غريب الحديث ، جامع الاصول فى أحاديث الرسول ، والبديع فى شرح الفصول لابن الدهان فى النحو ، توفى بالموصل أول ذى الحجة عام ٦٠٦ هـ ١٢١٠ م :

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ ٨ ص ١٧٤ .

(١) انظر تاج العروس مادة « ثمر » جـ ٣ ص ٧٧ .

(٢) انظر : تاج العروس مادة « ثمر » جـ ٣ ص ٧٧ .

« عدوا » من قوله تعالى : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم » الانعام / ١٠٨ .

قرأ « يعقوب » « عدوا » بضم العين ، والدال ، وتشديد الواو ، مثل « علوا » على وزن « فعول » فأدغمت الواو المدية فى الواو التى هى لام الكلمـــة .

وقرأ الباقون « عدوا » بفتح العين ، واســـكان الدال ، وتخفيف الواو ، على وزن « فعل » (١)

والقراءتان لغتـــان فى المصدر بمعنى واحد ، وهو : الاعتداء بغير علم .

قال « الراغب » فى مادة « عدا » : العدو التجاوز ومنافاة الالتئام ، فتارة يعتبر بالقلب فيقال له العداوة ، والمعاداة ، وتارة بالمشى فيقال له العدو ، وتارة فى الاخلال بالعدالة فى المعاملة فيقال له العدوان والعدو ، قال تعالى : « فيسبوا الله عدوا بغير علم » أ هـ (٢) .

وقال « الزبيدى » : « عدا عليه » « عدوا » بفتح العين ، وسكون الدال ، « وعدوا » بضم العين ، والدال ، « وعداء » بفتح العين ، والدال ، « كسحاب » « وعدوانا » بضم العين ، وكسرها مع اسكان الدال : ظلمه ظلما جاوز فيه القدر » أ هـ (٣) .

قال « الطبرى » ت ٣١٠ هـ :

حدثنا « محمد بن الحســـين » ، قال : ثنا « أحمد بن المفضل » ، قال : ثنا « أسباط » عن « السدى » ت ١٢٧ هـ (٤) .

---

(١) قال ابن الجزرى : والحضرمى عدو عدوا كعلوا فاعلم
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٥٨ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢٢٠ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٢٦ .
(٣) انظر : تاج العروس مادة « عدو » جـ ١٠ ص ٢٣٥ .
(٤) هو : اســـماعيل بن عبد الرحمن الســـدى — بتشديد السين المضمومة ، وتشديد الدال المكسورة ، الكبير القرشى « أبو محمد » سكن الكوفة ، من علماء التفسير ، وله مصنف فى التفسير ، توفى عام ١٢٧ هـ — ٧٤٥ م : انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ ٢ ص ٢٧٦ .

فى تفسير قوله تعالى : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم » .

قال : لما حضر « أبا طالب » الموت ، قالت قريش : انطلقوا بنا ، فلندخل على هذا الرجل فلنأمره أن ينهى عنا ابن أخيه ، فانا نستحى أن نقتله بعد موته ، فتقول العرب : كان يمنعه ، فلما مات قتلوه ، فانطلق « أبو سفيان ، وأبو جهل ، والنضر بن الحرث ، وأمية ، وأبى ابنا خلف ، وعقبة بن أبى معيط ، وعمرو بن العاص ، والاسود بن البخترى » (١)، وبعثوا رجلا منهم يقال له « المطلب » قالوا : استأذن على « أبى طالب » فأتى أبا طالب فقال : هؤلاء مشيخة قومك ، يريدون الدخول عليك ، فأذن لهم ، فدخلوا عليه ، فقالوا : يا أبا طالب أنت كبيرنا ، وسيدنا ، وان « محمدا » قد آذانا ، وآذى آلهتنا ، فنحب أن تدعوه فتنهاه عن ذكر آلهتنا ، ولندعه والهه ، فدعاه ، فجاء النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال له « أبو طالب » هؤلاء قومك ، وبنو عمك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تريدون ؟ .

قالوا نريد أن تدعنا وآلهتنا ، وندعك والهك ، قال له « أبو طالب »: قد أنصفك قومك فاقبل منهم ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « أرأيتم ان أعطيتكم هذا هل أنتم معطى كلمة ان تكلمتم بها ملكتم العرب، ودانت لكم بها العجم بالخراج » ؟

قال « أبو جهل » : نعم وأبيك لنعطينكها وعشر أمثالها — فما هى ؟

قال : قولوا : « لا اله الا الله » .

فأبوا ، واشمأذوا ، قال « أبو طالب » يا ابن أخى قل غيرها ، فان قومك قد فزعوا منها .

قال : « يا عم ما أنا بالذى أقول غيرها حتى يأتوا بالشمس فيضعوها فى يدى ، ولو أتونى بالشمس فوضعوها فى يدى ما قلت غيرها » ارادة أن يؤيسهم ، فغضبوا وقالوا : لتكفن عن شتمك آلهتنا ، أو لنشتمنك ، ولنشتمن من يأمرك .

---

(١) البخترى : بفتح الباء ، وبالخاء المعجمة ، وبالياء المشددة ،

فذلك قوله تعالى : « فيسبوا الله عدوا بغير علم » أ هـ (١) .

« اضطررتم » من قوله تعالى : « الا ما اضطررتم اليه »الانعام/١١٩

قرأ« ابن وردان » بخلف عنه « اضطررتم » بكسر الطاء ، وذلك لمجانسة الرا .

وقرأ الباقون بضم الطاء ، وهو الوجه الثانى « لابن وردان » وذلك على الاصـــل (٢) .

من هذا يتبين أن كسر الطاء وضمها لغتان .

« ضـــيقا » من قوله تعالى : « ومن يرد أن يضله يجعل صـــدره ضيقا » الانعام / ١٢٥ .

ومن قوله تعالى : « واذا ألقوا منها مانا ضيقا مقرنين » الفرقان /١٣

قرأ « ابن كثير » « ضيقا » فى السورتين بسكون الياء مخففة .

وقرأ الباقون « ضيقا » فى الموضعين بكسر الياء مشددة .

والتخفيف والتشديد لغتان بمعنى واحد مثل : « ميت ميت » مخففا ومشددا ، والضيق ضد السعة ، أ هـ (٣) .

جاء فى « التاج » : « ضاق ، يضيق » « ضيقا » بكسر الضـــاد ، وفتحهـــا .

---

(١) انظر تفسير الطبرى ج ٧ ص ٣٠٩ — ٣١٠ .
النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٢٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٣ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٣ .
(٢) قال ابن الجزرى : واضطر ثق ضما كسر : و ما اضطرر خلف خلا
(٣) قال ابن الجزرى : ضيقا معا فى ضيقا مك وفى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٦٢ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٥٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٤ ، ج ٢ ص ٨١ .

« والضيق » (١) : ضد السعة .

وقال « أبو عمرو بن العلاء البصرى » ت ١٥٤ هـ :

« الضيق » بفتح الضاد المشددة ، وسكون الياء غير المدية ، : الشك فى القلب ، وبه فسر قوله تعالى : « ولا تك فى ضيق مما يمكرون » (٢) .

وقال « الفراء » ت ٢٠٧ هـ :

« الضيق » بفتح الضاد المشددة ، وسكون الياء غير المدية : ما ضاق عنه صـــدرك . أ هـ

ويقال « أضاقه ، اضاقة ، وضيقه ، وتضييقا »

فهو « ضيق » بفتح الياء ، وسكون الياء ، « وضيق » بفتح الضاد وتشديد الياء ، « كميت ، وميت » « وضائق » قال تعالى : « وضائق به صـــدرك » (٣) أ هـ (٤) .

وقال « الطبرى » ت ٣١٠ هـ : فى تفسير قوله تعالى : « ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا » .

قال : يقول تعالى ذكره : ومن أراد الله اضلاله عن ســـبيل الهدى لشغله بكفره ، وصده عن سبيله ، يجعل صدره بخذلانه ، وغلبة الكفر عليه ضيقا حرجا ، والحرج : أشد الضيق ، وهو الذى لا ينفذ من شدة ضيقه شىء وهو ههنا الصدر الذى لا تصل اليه الموعظة ، ولا يدخله نور الايمان لرين الشرك عليه ، وأصله من « الحرج » والحرج جمع « حرجة » وهى الشجرة الملتف بها الاشجار ، لا يدخل بينهما شىء لشدة التفافها » أ هـ (٥) .

« المعز » من قوله تعالى : « ثمانية أزواج من الضـــأن اثنين ومن المعز اثنين » الانعام / ١٤٣ .

---

(١) الضيق : بتشديد الضاد وسكون الياء المدية .
(٢) ســـورة النحل / ١٢٧ .
(٣) ســـورة هود / ١٢ .
(٤) انظر : تاج العروس مادة « ضيق » جـ ٥ ص ٤١٣ .
(٥) انظر تفسير الطبرى جـ ٨ ص ٢٧ — ٢٨ .

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن ذكوان ، ويعقوب ، وهشام بخلف عنه » « المعز » بفتح العين ، على أنه جمع « ماعز » نحو : «حارس وحرس » ، « وخادم وخدم » .

وقرأ الباقون باسكان العين ، وهو الوجه الثانى لهشام ، على أنه جمع « ماعز » أيضا نحو : « صاحب وصحب » .

من هذا يتبين أنهما لغتان بمعنى واحد (١) .

قال « الراغب » فى مادة « معز » : قال تعالى : « ومن المعز اثنين » والمعيز : بفتح الميم : جماعة المعز ، كما يقول : ضئين لجماعة الضأن » أ هـ .

وقال « الزبيدى » فى التاج : « المعز بالفتح ، والمعيز كأمير ، والامعوز بالضم ، والمعاز ككتاب ، والمعزى بالكسر مقصورا ويمد ، نقله الصاغانى .... خلاف الضأن من الغنم ، فالمعز ذوات الشعور منها ، والضأن ذوات الصوف ، قال الله تعالى : « ومن المعز اثنين » قرأ أهل المدينة والكوفة وابن فليح بتسكين العين ، والباقون بتحريكها ، قال « سيبويه » : معزى منون مصروف ، لان الالف للالحاق لا للتأنيث ، وهو ملحق بدرهم على « فعلل » لان الالف الملحقة تجرى مجرى ما هو من نفس الكلم ، يدل على ذلك قولهم : معيز ، وأريط ، فى تصغير « معزى » ، « وأرطى » فى قول من نون فكسر ما بعد ياء التصغير ، كما قالوا : دريهم ، ولو كانت للتأنيث لم يقلبوا الالف ياء كما لم يقلبوها فى تصغير « حبلى ، وأخرى » .

وقال « الفراء » : « المعزى مؤنثة ، وبعضهم ذكرها » أ هـ .

وقال « الاصمعى » : « قلت : لابى عمرو بن العلاء معزى من المعز ، قال : نعم ، قلت : وذفرى من الذفر ، قال : نعم » أ

---

(١) قال ابن الجزرى : والمعز حرك حق لا خلف منى .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٦٨ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٥٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٩ .

وقـــال « ابن الاعرابى » : معزى يصرف اذا شـــبهت بمفعل وهى فعلى ، ولا تصرف اذا حملت على فعلى وهو الوجه عنده » أ هـ .

والماعز واحد المعز ، كصاحب وصحب ، للذكر والانثى ، وقيل : الماعز الذكر ، والأنثى ماعزة ، ومعزاة ، والجمع مـــواعز ، ويقال معاذ بالكسر اسم للجمع مثل « البقر » وكذلك « الامعوذ » أ هـ (١) .

« نعم » من قوله تعالى : « فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم » الاعراف / ٤٤ .

ومن قوله تعالى : « قال نعم وانكم لمن المقربين » الأعراف / ١١٤ .

ومن قوله تعالى : « قال نعم وانكم اذا لمن المقربين » الشعراء / ٤٢

ومن قوله تعالى : « قل نعم وأنتم داخرون » الصافات / ١٨ .

قرأ « الكسائى » « نعم » فى المواضع الأربع بكسر العين ، والكسر لغة « كنانة ، وهذيل » .

وقرأ باقى القراء العشرة بفتح النون ، على الاصـــل ، والفتح لغة باقى العرب (٢) أ هـ .

قال « ابن هشام » ت ٧٦١ هـ :

« نعم » بفتح العين ، وكنانة تكسرها ، وبها قرأ الكسائى ، وبعضهم يبدلها حاء ، وبها قرأ « عبد الله بن مسعود ت ٣٢ هـ (٣) وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل فى قولهم : « نعم وشهد » بكسرتين .

---

(١) انظر : تاج العروس شرح القاموس ج ٤ ص ٨٢ مادة معز .

(٢) قال ابن الجزرى : نعم كلا كسر عينا رجا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٧٤ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٣٩ — ٢٤٧ ، ج ٢ ص ٩٠ — ١٧٣ .

وتفسير الطبرى ج ٨ ص ١٨٧ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٦٢ .

(٣) وهى قراءة شاذة .

كما نزلت « بلى » منزلة الفعل فى الامالة (١) .

وهى حرف تصديق ، ووعد ، واعلام :

فالاول : بعد الخبر ، كقام زيد ، وما قام زيد .

والثانى : بعد « أفعل ، ولا تفعل » ومافى معناهما ، نحو :

« هلا تفعل ، وهلا لم تفعل » وبعد الاستفهام فى نحو :

« هل تعطينى » ويحتمل أن تفسر فى هذا بالمعنى الثالث .

والثالث : بعد الاستفهام فى نحو : « هل جاءك زيد » ونحو : « هل وجدتم ما وعد ربكم حقا » الاعراف / ٤٤ .

وقال « صاحب المقرب » (٢) :

« انها بعد الاستفهام للوعد » غير مطرد لما بيناه قبل (٣) .

ثم قال « ابن هشام » :

وتأتى « نعم » للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو : « نعم هذه أطلالهم » والحق أنها فى ذلك حرف اعلام ، وأنها جواب لسؤال مقدر .

ولم يذكر « سيبويه » معنى الاعلام البتة ، بل قال : « وأما نعم فعدة وتصديق ، وأما « بلى » فيوجب بها بعد النفى ، وكأنه رأى أنه اذا قيل « هل قام زيد » فقيل « نعم » فهى لتصديق ما بعد الاستفهام » أ هـ

---

(١) قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » بامالة « بلى » وشعبة بالفتح والامالة ، « والازرق ، ودورى أبى عمرو » بالفتح والتقليل .
انظر : المهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٠٣ .

(٢) هو : على بن مؤمن بن محمد بن على الحضرمى ، الاشبيلى ، المعروف بابن عصفور ، عالم ، فقيه ، نحوى ، صرفى ، لغوى ، مؤرخ ، شاعر ، له عدة مصنفات منها : الممتع فى التصريف ، وشرح المقدمة الجزولية فى النحو لم يكمل ، وشرح ديوان المتنبى ، وشرح المقرب فى النحو لم يتم ، وشرح الجمل للزجاجى ، توفى بتونس عام ٦٦٣ هـ الموافق ١٢٦٥ م انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ ٧ ص ٢٥١ .

(٣) انظر : مغنى اللبيب ص ٤٥١ .

والاولى ما ذكرناه من أنها للاعلام ، اذ لا يصح أن تقول لقائل ذلك : صدقت ، لانه انشاء ، لا خبر .

ثم قال : واعلم انه اذا قيل : « قام زيد » فتصديقه « نعم » ، وتكذيبه « لا » ويمتنع دخول « بلى » لعدم النفى .

واذا قيل : « ما قام زيد » فتصديقه « نعم » وتكذيبه « بلى » ومنه قوله تعالى : « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبئون بما عملتم وذلك على الله يسير » سورة التغابن / ٧ .
ويمتنع دخول « لا » لأنها لنفى الأثبات لا لنفى النفى .

واذا قيل : « أقام زيد » فهو مثل : « قام زيد » اعنى انك تقول ان أثبت القيام : « نعم » وان نفيته : « لا » ويمتنع دخول « بلى » .

واذا قيل : « ألم يقم زيد » فهو مثل : « لم يقم زيد » فتقول اذا أثبته القيام : « بلى » ويمتنع دخول « لا » وان نفيته قلت : « نعم » قال تعالى: « ألم يأتكم نذير قالوا بلى » سورة الملك / ٨

والحاصل أن « بلى » لا تأتى الا بعد نفى ، وأن « لا » لا تأثر الا بعد ايجاب ، وأن « نعم » بعدهما أ هـ (١)

« أم » من قوله تعالى : « قال ابن أم ان القوم استضعفونى » الاعراف / ١٥٠ .

ومن قوله تعالى : « قال يبنئوم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى » ط / ٩٤

قرأ « ابن عامر ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « أم » فى الموضعين بكسر الميم .

والأصل : يا ابن أمى ، ثم حذفت الياء تخفيفا لدلالة الكسرة عليها ، ولكثرة الاستعمال ، وهو نداء مضاف ، نحو قولك : يا غلام غلام .
وقرأ الباقون « أم » فى الموضعين بفتح الميم ، ووجه ذلك أنه جعل

---

(١) انظر مغنى اللبيب ص ٤٥٢ .

الاسمين اسما واحدا لكثرة الاستعمال ، بمنزلة « خمسة عشر » فهو مبنى على فتح الجزءين ، مثل بناء « خمسة عشر » (١) أ هـ .

« الام » : الوالدة ، وقيل أصلها « أمهة » ولهذا تجمع على « أمهات » وأجيب بزيادة « الهاء » وأن الاصل « أمات » .

قال « ابن جنى » « أبو الفتح عثمان بن أبى بكر الكردى » ت ٣٩٢هـ: « دعوى الزيادة أسهل من دعوى الحذف » وكثر فى الناس « أمهات » وفى غير الناس « أمات » .

وفيها أربع لغات :

« أم » بضم الهمزة ، وكسرها ، و « أمة » بضم الهمزة ، و « أمهة » بضم الهمزة .

« فالامهات » و « الامات » لغتان ليست احداهما أصلا للاخرى ، ولا حاجة الى دعوى حذف ولا زيادة (٢) .

« بالعدوة » من قوله تعالى : « اذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى » الانفال / ٤٢ .

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب » « بالعدوة » معا ، بكسر العين .

وقرأ الباقون بضم العين فيهما .

والكسر والضم لغتان مثل : « أسوة » (٣) فالكسر لغة « قيس »

---

(١) قال ابن الجزرى : وأم ميمه كسر : كم صحبة معا
النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٨١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٧٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٥٣ .
(٢) انظر : المصباح المنير ج ١ ص ٢٣ .
(٣) قال ابن الجزرى : بالعدوة اكسر ضمه حقا معا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٨٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٩١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٦٨ .
وحجة القراءات ص ٣١٠ .

والضم لغة « قريش » و « عدوة » الوادى : جانبه (١) .

« ولا يتهم » من قوله تعالى : « والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولا يتهم من شىء حتى يهاجروا » الأنفال / ٧٢

قرأ « حمزة » « ولايتهم » بكسر الواو .

وقرأ الباقون « ولايتهم » بفتح الواو .

والولاية : بكسر الواو ، وفتحها لغتان فى مصدر « وليت الامر اليه ولاية » ومعناها : النصرة ، والعرب تقول : « نحن لكم على بنى فلان ولاية » أى أنصار (٢) .

و « الولى » مثل : « فلس » : القرب — وفى الفعل لغتان :

أكثرهما « وليه يليه » بكسرتين .

والثانية من باب « وعد » وهى قليلة الاستعمال .

وقيل : « الولى » حصول الثانى بعد الأول من غير فصل .

و « وليت » الأمر « اليه » بكسرتين « ولاية » بالكسر توليته (٣) .

« أثنا » من قوله تعالى : « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا » التوبة / ٣٦ .

« أحد عشر » من قوله تعالى : « انى رأيت أحد عشر كوكبا » يوسف / ٤ .

« تسعة عشر » من قوله تعالى : « عليها تسعة عشر » المدثر / ٣٠

قرأ « أبو جعفر » « اثنا عشر » باسكان العين ، ومد الالف مدا مشبعا لأجل الساكن ، لأنه حينئذ أصبح من باب المد اللازم .

---

(١) انظر : المصباح المنير جـ ٢ ص ٣٩٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : ولاية فاكسر فشا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٩٣ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٩٧ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢٧٢ .

وحجة القراءات ص ٣١٤ .

(٣) انظر : المصباح المنير جـ ٢ ص ٦٧٢ .

وقرأ أيضا « أحد عشر ، تسعة عشر » باسكان العين ايضا .

كل هذا حالة وصل « اثنا ، احد ، تسعة » « بعشر » أما اذا أراد الابتداء على وجه الاختبار « بعشر » فانه حينئذ يبتدىء بفتح العين .

وقرأ الباقون كل ذلك بفتح العين ، وصلا ، وبدءا .

والاسكان ، والفتح لغتان صحيحتان ، وقد سمع عن العرب التقاء السكانين فى قولهم : « التقت حلقتا البطن » باثبات ألف « حلقتا » (١)

« السوء » من قوله تعالى : « عليهم دائرة السوء والله سميع عليم » التوبة / ٩٨ .

ومن قوله تعالى : « عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم — الفتح ٦

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو » « السوء » فى الموضعين بضم السين .

وقرأ الباقون « السوء » فى الموضعين أيضا بفتح السين .

وجه الضم أن المراد بالسوء : « الهزيمة والشر والبلاء » وحينئذ يكون المعنى : عليهم دائرة الهزيمة ، والشر ، والبلاء ، ويقال : رجل سوء بضم السين : أى رجل شر .

ومنه قوله تعالى « أن الخزى اليوم والسوء على الكافرين » النحل /٢٧

وجه الفتح أن المراد بالسوء : الرداءة ، والفساد ، وحينئذ يكون المعنى : عليهم دائرة الفساد .

ومنه قوله تعالى : « وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا »الفتح/١٢

وقيل : الضم ، والفتح لغتان بمعنى مثل : « الضر ، والضر » (٢)

« قربة » من قوله تعالى : « ألا انها قربة لهم » التوبة / ٩٩ .

---

(١) قال ابن الجزرى : عين عشر فى الكل سكن ثغبا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٩٥ .
وشرح الطيبة لابن الناظم ص ٣٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٧٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : والسوء ضمما كثان فتح حبر
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٩٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥٠٥ .
وحجة القراءات ص ٣٢١ .

قرأ« ورشٰ » « قربة » بضم الراء ،

وقرأ الباقون باسكان الراء (١)

والاسكان ، والضم لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم: والاسكان هو الأصل ، وهو لغة « تميم — وأسد » والضم لمجانسة ضم الحرف الأول ، وهو لغة « الحجازيين » .

قال « الراغب » : « يقال للخطوة القربة ، كقوله تعالى : « ألا انها قربة لهم » أ هـ (٢) .

« جرف » من قوله تعالى : « أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار » التوبة / ١٠٩ .

قرأ « ابن ذكوان ، وشعبة ، وحمزة ، وخلف العاشر ، وهشام بخلف عنه » « جرف » باسكان الراء .

وقرأ الباقون بضم الراء ، وهو الوجه الثانى لهشام (٢) .

والاسكان ، والضم لغتان فى كل أسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم : والاسكان هو الأصل ، وهو لغة « تميم — وأسد » .

والضم لمجانسة ضم الحرف الأول ، وهو لغة « الحجازيين » .

قال « الراغب » : قال عز وجل « على شفا جرف هار » يقال للمكان الذى يأكله السيل فيجرفه أى يذهب به جرف » أ هـ (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : قربة جد
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٩٩ .
(٣) قال ابن الجزرى : جرف الى الخلف صف فتى منى
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢٨٥ .
واتحاف فضلا البشر ص ١٤٢ .
(٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٩١ .

« قطعا » من قوله تعالى : « كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما » يونس / ٢٧ .

قرأ « ابن كثير ، والكسائى ، ويعقوب » « قطعا » بسكون الطاء ، وذلك على وجهين :

أحدهما : أن « قطعا » جمع « قطعة » نحو : « سدد » جمع « سددة » و « بسر » جمع « بسرة » .

والثانى : أن « قطع » مفرد ، والمراد به ظلمة آخر الليل ، وقيل : سواد الليل ، و « مظلما » صفة « لقطع » .

وقرأ الباقون « قطعا » بفتح الطاء ، جمع « قطعة » نحو : « خرق » جمع « خرقة » و « كسر » جمع « كسرة » ، ومعنى الكلام : « كأنما أغشى وجه كل انسان منهم قطعة من الليل ، ثم جمع ذلك ، لأن الوجوه جماعة ، و « مظلما » حال من « الليل » .

والمعنى : كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل فى حال ظلمته (١)

« لا يهدى » من قوله تعالى « أمن لا يهدى الا أن يهدى » يونس/٣٥

القراء فيها على سبع مراتب :

الأولى : « لحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « يهدى » بفتح الياء ، واسكان الهاء ، وتخفيف الدال .

الثانية : « لشعبة » « يهدى » بكسر الياء ، والهاء ، وتشديد الدال .

الثالثة : « لحفص ، ويعقوب » « يهدى » بفتح الياء ، وكسر الهاء ، وتشديد الدال .

---

(١) قال ابن الجزرى : قطعا ظفر دم دن سكونا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٠٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥١٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٩٦ .
وحجة القراءات ص ٣٣٠ .

الرابعة : « لابن وردان » « يهدى » بفتح الياء ، واسكان الهاء ، وتشـــديد الدال .

الخامسة : « لورش ، وابن كثير ، وابن عامر » « يهدى » بفتح الياء ، والهاء ، وتشديد الدال .

السادسة : « لقالون ، وابن جماز » « يهدى » بفتح الياء ، وتشديد الدال ، ولهما فى الهاء : الاسكان ، واختلاس فتحها .

السابعة : « لأبى عمرو » « يهدى » بفتح الياء وتشديد الدال ، وله فى الهاء : الفتح ، والاختلاس .

وجه كسر الهاء التخلص من الساكنين ، لأن أصلها « يهتدى » فلما سكنت التاء لأجل الادغام ، والهاء قبلها ساكنة ، كسرت الهاء للتخلص من الســـاكنين .

ومن فتح الهاء نقل فتحة التاء اليها ، ووجه من كسر الياء أنه أتبع حركة الياء للهاء (١)

« يا بنى » من قوله تعالى : « يا بنى اركب معنا » هود / ٤٢ .

ومن قوله تعالى : « قال يا بنى لا تقصـــص رؤيام على اخوتك » يوسف / ٥ .

ومن قوله تعالى « يابنى لا تشرك بالله » لقمان / ١٣ .

ومن قوله تعالى « يا بنى انها ان تك مثقال حبة من خردل »لقمان / ١٦

ومن قوله تعالى : « يا بنى أقم الصلواة » لقمان / ١٧ .

---

(١) قال ابن الجزرى : باء تبلو التاشفا لا يهدى خفهم ويا أكسر صرفا
والهاء نل ظلما واسكن ذا بدا خلفهما شفا خد الا خفـــا
حدا خلف به ذق
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٠٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٩٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥١٨ .

ومن قوله تعالى : « قال يابنى أنى أرى فى المنـــام انى اذبحـــك » الصافات / ١٠٢ .

قرأ « حفص » « يا بنى » فى الستة مواضع بفتح الياء .

وقرأ « شعبة » بفتح الياء فى موضع هود فقط ، وبكسر الياء فى المواضع الخمسة الباقية .

وقرأ « البزى » بفتح الياء فى الموضع الأخير من « لقمان » وبتسكين الياء فى الموضع الأول من « لقمان » وبكسر الياء فى المواضـــع الأربعة الباقيـــة .

وقرأ « قنبل » بتسكين الياء فى الموضع الأول ، والأخير من «لقمان» وبكسر الياء فى المواضع الأربعة الباقية ، وقرأ الباقون بكسر الياء فى المواضع الستة (١) .

وجه من شدد الياء ، وكسرها ، أن الأصل فيه ثلاث ياءات :

الأولى : ياء التصغير .

والثانية : لام الفعل فى « ابن » لأن أصله « بنى » على وزن « فعل » والتصغير يرد الاشياء الى أصولها .

والثالثة : ياء الاضافة التى يجب كسر ما قبلها .

فأدغمت ياء التصغير فى الثانية التى هى لام الفعل ، وكسرت لأجل ياء الاضافة ثم حذفت ياء الاضافة لاجتماع ثلاث ياءات ، وبقيت الكسرة تدل عليها .

كما تقول : يا غلام ، ويا صاحب ، فتحذف الياء ، وتبقى الكسرة لتدل عليهـــا .

ووجه من فتح الياء مشددة أنه لما أتى بالكلمة على أصلها بثلاثة

---

(١) قال ابن الجزرى : ويا بنى أفتح نما
وحيث جا حفص وفى لقمانا الاخرى هدى علم وسكن زانا
وأولا دن
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ١١٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥٢٩ .
وشرح طيبة النشر ص ٣١٤ — ٣١٥ .

ياءات ، استثقل اجتماع الياءات ، والكسرات ، فأبدل من الكسرة التى قبل ياء الاضافة فتحة ، فانقلبت ياء الاضافة الفا ثم حذفت .

قال « المازنى » ت ٢٤٧ هـ :

وضع الألف مكان الياء فى النداء مطرد ، وعلى هذا قرأ « ابن عامر » « يا أبت » بفتح التاء ، أراد يا أبتى ثم قلب وحذف الألف لدلالة الفتحة عليها » أ هـ (١) .

ووجه من أسكن الياء ، أنه حذف ياء الاضافة ، على أصل حذفها فى النداء ، ثم استثقل ياء مشددة مكسورة فحذف لام الفعل فبقيت ياء التصغير ساكنة .

« يومئذ » من قوله تعالى : « ومن خزى يومئذ ان ربك هو القوى العزيز » هود / ٦٦ .

ومن قوله تعالى : « وهم من فزع يؤمئذ آمنون » النمل / ٨٩ .

ومن قوله تعالى « يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه » المعارج / ١١ .

قرأ « نافع ، والكسائى ، وابو جعفر » « يومئذ » فى المواضع الثلاثة ، بفتح الميم ، على انها حركة بناء ، لاضافتها الى غير متمكن وهو « اذ » ، وعامل اللفظ ولم يعامل تقدير الانفصال .

وقرأ « عاصم ، وحمزة ، وخلف العاشر » « يومئذ » الذى فى سورة « النمل » بفتح الميم ، وسبق توجيه ذلك .

والذى فى سورتى : « هود ، والمعارج » بكسر الميم ، اجراء لليوم

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٣٠ .

(٢) قال ابن الجزرى : يومئذ مع سال فافتح اذ وفاثق نمل كوفة مدن
النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١١٦ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٣٢ .
وشرح طيبة النشر ص ٣١٥ — ٣١٦ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٢١ .

مجرى سائر الأسماء المعربة فخفضه لاضافة :« خزى ، وفزع ، وعذاب » اليه ، ولم يبنوا « يوما » مع اضافته الى « اذ » لجواز انفصاله عنها ، والبناء انما يلزم اذا لزمت العلة .

وقرأ الباقون « يومئذ » فى المواضع الثلاثة بكسر الميم (١) .

« وزلفا » من قوله تعالى : « وأقم الصلواة طرفى النهار وزلفا من الليل » هود / ١١٤ .

قرأ « أبو جعفر » « زلفا » بضم اللام ، جمع « زلفة » بضم اللام أيضا كبشر ، وبشرة .

وقرأ الباقون « زلفا » بفتح اللام ، جمع « زلفة » بسكون اللام . و « والزلفة » : الطائفة من أول الليل (٢) .

« يا أبت » من قوله تعالى : « اذ قال يوسف لأبيه يا أبت انى رأيت أحد عشر كوكبا » يوسف / ٤ .

ومن قوله تعالى : « وقال يا أبت هـذا تأويل رؤياى من قبل » يوسف / ١٠٠ .

ومن قوله تعالى : « اذ قال لأبيـه يا ابت لم تعبد ما لا يسـمع ولا يبصر » مريم /٤٢ .

ومن قوله تعالى : « يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك » مريم / ٤٣ .

ومن قوله تعالى : « يا ابت لا تعبد الشيطان » مريم / ٤٤ .

---

(١) قال ابن الجزرى : يومئذ مع سال فافتح اذ فائق نمل كوف مدن النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١١٦ ، والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥٣٢ وشرح طيبة النشر ص ٣١٥ — ٣١٦ ، والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٢١ .

(٢) قال ابن الجزرى : لام زلف ضم ثنا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٢١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٢٩ .
وشرح طيبة النشر ص ٣١٧ .
ولسان العرب مادة « زلف » ج ٩ ص ١٣٨ — ١٣٩ .

ومن قوله تعالى : « يا أبت انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن » مريم / ٤٥ .

ومن قوله تعالى : « قالت احدهما يا أبت استأجره » القصص / ٢٦ .

ومن قوله تعالى : « قال يا أبت افعل ما تؤمر » الصافات / ١٠٢ .

قرأ « ابن عامر ، وأبو جعفر » « يا أبت » فى جميع المواضع بفتح التاء ، وذلك على تقدير اثبات ياء الاضافة فى النداء ، وذلك لغة صحيحة جاء بها القرآن الكريم كما فى قوله تعالى : « قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم » الزمر / ٥٣ فلما اثبت الياء فى المنادى أبدل الكسرة التى قبل الياء فتحة ، فانقلبت الياء ألفا ، ثم حذفت الألف لدلالة الفتحة عليها .

وقرأ الباقون « يا أبت » حيثما وقعت بكسر التاء ، وذلك لأن أصله « يا أبتى » ثم حذفت الياء لدلالة الكسرة عليها (١) .

تنبيـــه : وقف على « يا أبت » بالهـــاء « ابن كثير ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب » ووقف الباقون عليها بالتاء (٢) .

« هيت » من قوله تعالى : « وغلقت الابواب وقالت هيت لك » يوســـف / ٢٣ .

القراء فيها على أربع مراتب :

الأولى : « لنافع ، وابن ذكوان ، وأبى جعفر » « هيت » بكسر الهاء ، وياء ساكنة ، وتاء مفتوحة ، ففتح الهاء ، وكسرها لغتان ، والفتح فى التاء للدلالة على المخاطبة من المرأة « ليوسف » عليه السلام ، على معنى الدعاء له ، والاستجلاب له الى نفسها ، على معنى : « هلم » أى تعال

---

(١) قال ابن الجزرى : يا أبت افتح حيث جاكم تطعا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٢٢ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٣١ .

(٢) قال ابن الجزرى : يا أبه دم كم ثوى

يا يوسف الى ، و « هيت » على هذه القراءة مبنية على الفتح نحو « كيف ، وأين » .

الثانية : « لابن كثير » « هيت » بفتح الهاء ، وياء ساكنة ، وضم التاء ، وذلك على الاخبار عن نفسها بالاتيان الى « يوسف » عليه السلام، و « هيت » على هذه القراءة مبنية على الضم .

الثالثة : « لهشام » « هئت » بكسر الهاء ، وهمزة ساكنة ، وفتح التاء ، وضمها ، بمعنى : تهيأ لى أمرك ، وتهيئت لك .

الرابعة : للباقين « هيت » بفتح الهاء ، وسكون الياء ، وفتح التاء .

وتوجيه هذه القراءة كتوجيه قراءة « نافع » ومن معه .

و « هيت » اسم فعل أمر بمعنى « هلم » (١) .

« دأبا » من قوله تعالى : « قال تزرعون سبع سنين دأبا » يوسف / ٤٧ .

قرأ « حفص » « دأبا » بفتح الهمزة .

وقرأ الباقون باسكان الهمزة .

والفتح ، والاسكان لغتان فى كل اسم كان ثانيه حرفا من حروف الحلق الستة وهى الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ،والغين والخاء (٢)

---

(١) قال ابن الجزرى : هيت اكسرا عم وضم التالدى الخلف درى واهمز لنا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٢٤ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٨ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٣٤ .

(٢) قال ابن الجزرى : ودأبا حرك علا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٢٧ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١١ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٣٨ .

وحجة القراءات ص ٣٥٩ .

ومعنى « دأبا » : متوالية متتابعة (١) .

« سبلنا » من قوله تعالى : « وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا » ابراهيم / ١٢ .

ومن قوله تعالى : « والذين جاهدوافينا لنهدينهم سبلنا » العنكبوت / ٦٩ .

قرأ « أبو عمرو » « سبلنا » فى الموضعين باسكان الباء .

وقرأ الباقون بضم الباء .

والاسكان ، والضم ، لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم :

والاسكان هو الأصل ، وهو لغة « تميم — وأسد » .

والضم لمجانسة ضم الحرف الأول ، وهو لغة « الحجازيين » (٢) .

قال « الراغب » : « السبيل : الطريق الذى فيه سهولة ، وجمعه سبل » أ هـ (٣) .

« بمصرخى » من قوله تعالى : « ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى » ابراهيم / ٢٢ .

قرأ « حمزة » « بمصرخى » بكسر الياء ، وهى لغة « بنى يربوع » نص على ذلك « قطرب » ت ٢٠٦ هـ (٤) .

---

(١) العمدة فى غريب القرآن الهامش ص ١٦١ .

(٢) قال ابن الجزرى : وسبلنا حز

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٠٧ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٥٥ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٢٣ .

(٤) هو : محمد بن المستنير بن أحمد البصرى ، المعروف بقطرب « أبو على » لغوى ، نحوى ، أخذ النحو عن « سيبويه » وغيره من علماء

والأصل « مصرخيني » فحذفت النون للاضافة ، فالتقى ساكنان : ياء الاعراب ، وياء الاضافة ، وأصلها السكون ، ثم كسرت ياء الاضافة على غير قياس ثم أدغمت ياء الاعراب فى ياء الاضافة كما تقول : « مررت بمسلمى » .

قال « ابن الجزرى » ت ٨٣٣ :

« واختلفوا فى « بمصرخى » فقرأ « حمزة » بكسر الياء ، وهى لغة « بنى يربوع » نص على ذلك « قطرب » وأجازها هو ، والفراء »ت ٢٠٧هـ وامام اللغة ، والنحو ، والقراءة « أبو عمرو بن العلاء » وقال « القاسم ابن معن » النحوى : هى صواب ، ولا عبرة بقول « الزمخشرى » ، وغيره ممن ضعفها ، أو لحنها فانها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الاركان الثلاثة (١) .

وقرأ بها أيضا « يحيى بن وثاب » ت ١٠٣ هـ (٢) .

وسليمان بن مهران الأعمش ت ١٤٨ هـ (٣) .

=

البصرة ، من تصانيفه : « معانى القرآن ، والعلل فى النحو ، والاشتقاق ، والرد على الملحدين فى متشابه القرآن ، توفى ببغداد سنة ٢٠٦ هـ الموافق ٨٢١ م انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ١٢ ص ١٥ .

(١) الاركان الثلاثة هى : صحة السند ، وموافقة الرسم العثمانى، وموافقة وجه من أوجه اللغة العربية .

(٢)هو : يحيى بن وثاب الاسدى مولاهم الكوفى ، تابعى ، ثقة ، روى عن « ابن عمر ، وابن عباس ، وتعلم القرآن من « عبيد بن نضلة » ت ١٠٣ هـ .

انظر ترجمته فى طبقات القراء ج ٢ ص ٣٨٠ .

(٣) هو : سليمان بن مهران الأعمش ، أبو محمد الأسدى مولاهم الكوفى ، ولد سنة ٦٠ هـ وأخذ القراءة عرضا عن « ابراهيم النخعى ، وزربن حبيش ، وزيد بن وهب ، وعاصم بن أبى النجود ، ويحى بن وثاب ، ومجاهد بن جبر » وأخذ عنه القراءة عدد كثير ، روى عنه أنه قال : « ان الله زين بالقرآن أقواما ، وانى ممن زينه الله بالقرآن » توفى فى ربيع الاول سنة ١٤٨ هـ انظر ترجمته فى غاية النهاية فى طبقات القراء ج ١ ص ٣١٥ — ٣١٦ .

وحمران بن أعين ت ١٣٠ هـ (١) .

وجماعة من التابعين ، وقياســـها فى النحو صحيح ، وذلك أن الياء الأولى وهى ياء الجمع جرت مجرى الصـــحيح لأجل الادغام ، فدخلت ساكنة عليها ياء الاضـــافة ، وحركت بالكسر على الاصـــل فى اجتماع الســـاكنين .

وهـــذه اللغة باقية ، شـــائعة ذائعة فى أفواه أكثر الناســـ الى اليوم » أ هـ (٢) .

وقرأ الباقون « مصرخى » بفتح الياء لان المدغم فيها ، وهى ياء الاضافة أصلها الفتح (٣) .

يقال : « صرخ — يصرخ » من باب « قتل — يقتل » « صراخا » بضم الصاد ، فهو « صارخ » و « صريخ » : اذا صاح .

و « صرخ فهو صارخ » : اذا أستغاث .

و « استصرخته ، فأصرخنى » : استغثت به فأغاثنى .

فهو « صريخ » أى مغيث و « مصرخ » على القياس (٤) .

« أفئدة » من قوله تعالى : « فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم » ابراهيم / ٣٧ .

---

(١) هو : حمران بن أعين ، أبو حمزة الكوفى ، مقرىء كبير ، أخذ القراءة عرضا عن « عبيد بن نضـــلة ، وأبى حرب الاســـود ، وأبيه أبى الاسود ، ويحيى بن وثاب ، ومحمد بن على الباقر » وروى القراءة عنه عدد كثير ، منهم : « حمزة بن حبيب الزيات » توفى فى حدود سنة ١٣٠ هـ أو قبلها .
انظر ترجمته فى : غاية النهاية فى طبقات القراء جـ ١ ص ٢٦١ .

(٢) انظر : النشر لابن الجزرى جـ ٣ ص ١٣٤ — ١٣٥ .

(٣) قال ابن الجزرى : ومصرخى كسر اليا فخر
انظر : المهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٥٦ .
وشرح طيبة النشر ص ٣٢٤ .

(٤) انظر : المصباح المنير مادة « صرخ » جـ ١ ص ٣٣٧ .

قرأ « هشام » بخلف « أفئيدة » بياء ساكنة بعد الهمزة .

قال « ابن الجزرى » ت ٨٣٣ هـ :

« اختلف عن « هشام » فى « أفئدة من الناس » فروى « الحلوانى » عنه من جميع طرقه بياء بعد الهمزة هنا خاصة ، وهى رواية « العباس ابن الوليد البيرونى » عن أصحابه ، عن « أبن عامر » ... والا فهو على لغة المشبعين من العرب الذين يقولون : « الدراهيم ، والصياريف » وليست ضرورة ، بل مستعملة ، وقد ذكر الامام « أبو عبد الله بن مالك » من شواهد التوضيح أن الاشباع من الحركات الثلاث لغة معروفة ، وجعل من ذلك قولهم : « بينا زيد قائم جاء عمرو » أى بين أوقات قيام زيد ، فأشبعت فتحة النون فتولدت الألف .

وحكى « الفراء » = يحيى بن زياد ت ٢٠٧ هـ :

أن من العرب من يقول : « أكلت لحما شاة » أى لحم شاة أ هـ

وقال بعضهم : بل هو ضرورة ، وان « هشاما » سهل الهمزة كالياء ، فعبر الرواى عنها على ما فهم بياء بعد الهمزة ، والمراد بياء عوض عنها .

ورد ذلك « الحافظ الدانى » = أبو عمرو بن عثمان بن سعيد ت ٤٤٤ هـ .

وقال : ان النقلة عن « هشام » كانوا أعلم الناس بالقراءة ، ووجهها ، وليس يفضى بهم الجهل الى أن يعتقد فيهم مثل ذلك » أ هـ (١)

ثم يقول « ابن الجزرى » : « ومما يدل على فساد ذلك القول ، أن تسهيل هذه الهمزة كالياء لا يجوز ، بل تسهيلها انما يكون بالنقل ، ولم يكن « الحلوانى » منفردا بها عن « هشام » بل رواها عنه كذلك « أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر » شيخ « ابن مجاهد » .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٣٥ — ١٣٦ .

وكذلك لم ينفرد بها « هشام » عن « ابن عامر » بل رواها عن « ابن عامر » « العباس بن الوليد » وغيره .

ورواها لأستاذ « أبو محمد سبط الخياط » عن الأخفش ، عن « هشام » وعن « الدجوانى » عن أصحابه ، عن « هشام » وقال : « ما رأيته منصوصا فى التعليق لكن قرأت به على « الشريف » أ هـ (١) .

وقرأ الباقون « أفئدة » بدون ياء بعد الهمزة ، على الأصل ، وهو الوجه الثانى « لهشام » (٢)

تنبيه : « وأفئدتهم » من قوله تعالى : « وأفئدتهم هواء » ابراهيم / ٤٣ .

اتفق القراء العشرة على قراءته بغير ياء بعد الهمزة ، لانه جمع « فؤاد » وهو القلب ، أى قلوبهم فارغة من العقول .

وكذلك سائر ما ورد فى « القرآن » ففرق بينهما .

« عيونا » من قوله تعالى : « وفجرنا الأرض عيونا » القمر / ١٢ .

« عيون » حيثما وقع نحو قوله تعالى : « ان المتقين فى جنات وعيون » الحجر / ٤٥ .

« العيون » من قوله تعالى : « وفجرنا فيها من العيون » يس / ٣٤

قرأ « ابن كثير ، وابن ذكوان ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائى » هذه الفاظ : « عيون » المنكر ، « العيون » المعرف ، « عيونا » المنون المنصوب ، بكسر العين لمناسبة الياء .

وقرأ الباقون بضم العين على الأصل (٣) .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٣٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : واشبعن أفئدتا لى الخلف
انظر : المهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٥٩ .
وشرح طيبة النشر ص ٣٢٤ .

(٣) قال ابن الجزرى : بيوت كيف جا بكسر الضم الى قوله :
عيون مع شيوخ مع جيوب صف من دم رضى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٢٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٥ .

من هذا يتبين أن الضم ، والكسر لغتان .

« وعيون ادخلوها » من قوله تعالى : « ان المتقين فى جنات وعيون ادخلوها » الحجر / ٤٥ — ٤٦ .

قرأ « رويس » بخلف عنه بضم تنوين « عيون » حالة وصله بما بعده ، وكسر خاء « أدخلوها » على ما لم يسم فاعله ، والهمزة على هذه القراءة همزة قطع ، نقلت حركتها الى التنوين قبلها ، ثم حذفت ، فالفعل حينئذ من « أدخل » الرباعى .

وقرأ الباقون « بضم خاء « أدخلوها » على أنه فعل « أمر » من « دخل » الثلاثى ، والهمزة على هذه القراءة همزة وصل ، وهـو الوجه الثانى « لرويس »

وأعلم أن جميع القراء العشرة حالة البدء بـ « ادخلوها » يبتدئون بهمزة مضمومة (١) .

تنبيه : اعلم أن القراء العشرة فى ضم وكسر عين « وعيون » وكذا ضم وكسر التنوين وصلا حسب قواعدهم المتقدمة

« قدرنا » من قوله تعالى : « الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين » الحجـر / ٦٠ .

« قدرناها » من قوله تعالى : « الا امرأته قدرناها من الغابرين » النمل / ٥٧ .

قرأ « شعبة » « قدرنا » و « قدرناها » بتخفيف الدال فيهما .

وقرأ الباقون بتشديد الدال فيهما .

---

(١) قال ابن الجزرى : همز ادخلوا انقل اكسر الضم اختلف فيه انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٣٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٦٢ .
وشرح طيبة النشر ص ٣٢٥ .

والتخفيف ، والتشديد لغتان بمعنى (١)

قال « الزجاج » ت ٣١١ هـ : علمنا أنها لمن الغابرين ، وقيل : دبرنا أنها لمن الباقين فى العذاب (٢) .

« ظعنكم » من قوله تعالى : « وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم » النحل / ٨٠ .

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « ظعنكم » بفتح العين » .

وقرأ الباقون باسكانها .

وهما لغتان فى مصدر « ظعن » بمعنى « سافر » مثل النهر والنهر . (٣)

« أف » من قوله تعالى : « فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما » الاسراء / ٢٣ .

ومن قوله تعالى : « أف لكم ولما تعبدون من دون الله » الأنبياء / ٦٧

ومن قوله تعالى : « والذى قال لو الديه أف لكما » الأحقاف / ١٧ .

قرأ « نافع ، وحفص ، وأبو جعفر » « أف » فى السور الثلاثة بكسر الفاء منونة ، فالكسر لغة « أهل الحجاز ، واليمن » والتنوين للتنكير .

---

(١) قال ابن الجزرى : خف قدرنا صف معا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٤٠ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٦٤ ، جـ ٢ ص ١٠٥ .
وشرح طيبة النشر ص ٣٢٦ .

(٢) انظر : لسان العرب مادة « قدر » جـ ٥ ص ٧٥ .

(٣) قال ابن الجزرى : ظعنكم حرك سما
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٤٦ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٤٠ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٧٤ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٩ .

وقرأ « ابن كثير ، وابن عامر ، ويعقوب » « أف » فى السور الثلاث أيضا بفتح الفاء بلا تنوين .

فالفتح لغة « قيس » وترك التنوين ، لقصد عدم التنكير .

وقرأ الباقون « أف » بكسر الفاء ، بلا تنوين .

وقد سبق توجيه كسر الفاء ، وعدم التنوين (١) .

« بالقسطاس » من قوله تعالى : « وزنوا بالقسطاس المستقيم » الاسراء / ٣٥ .

ومن قوله تعالى : « وزنوا بالقسطاس المستقيم » الشعراء / ٨٢ .

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « بالقسطاس » فى الموضعين ، بكسر القاف .

وقرأ الباقون « بضم القاف ، وهما لغتان : فالضم لغة أهل الحجاز ، والكسر لغة غيرهم (٢) .

« والقسطاس » : الميزان ، ويعبر به عن العدالة ، كما يعبر عنها بالميزان ، قال تعالى : « وزنوا بالقسطاس المستقيم » (٣) .

« خلافك » من قوله تعالى : « واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا » الاسراء / ٧٦ .

---

(١) قال ابن الجزرى : وحيث أف نون عن مدا
وفتح فائه دنا ظل كدا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٥١ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٨٢ ، جـ ٢ ص ٣٨ ، ٢٣٤
وشرح طيبة النشر ص ٣٣١ .

(٢) قال ابن الجزرى : وقسطاس اكسر ضما معا صحب
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٥٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٤٦ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٨٣ ، جـ ٢ ص ٩٦ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٣ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « قسط » ص ٤٠٣ .

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وشعبة ، وأبو جعفر » « خلفك » بفتح الخاء ، واسكان اللام من غير ألف .

وقرأ الباقون « خلافك » بكسر الخاء ، وفتح اللام ، والف بعدها ، وهما لغتان بمعنى : بعد خروجك .

حكى « الأخفش » = سعيد بن مسعدة ت ٢١٥ هـ ،

أن « خلافك » بمعنى « خلفك » أ هـ (١) .

« من لدنه » من قوله تعالى : « لينذر بأسا شديدا من لدنه » الكهف / ٢ .

قرأ « شعبة » « لدنه » باسكان الدال مع اشمامها (٢)

وكسر النون ، والهاء ، ووصلها بياء فى اللفظ فتصير « لدنهى » وذلك للتخفيف .

وأصلها « لدنها » على وزن « فعل » مثل « عضد » فخففت باسكان الوسط ، فأشير الى الضم بالاشمام ، تنبيها على أنه الأصل ، وكسر النون ، لانه الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين ، كما فى « أمس » وكسرت الهاء اتباعا لكسر ما قبلها ووصلت لوقوعها بين محركين ، وكانت الصلة ياء مجانسة لحركة ما قبلها .

وقرأ الباقون « لدنه » بضم الدال ، وسكون النون ، وضم الهاء ، وذلك على الأصل .

و « لدن » ظرف غير متمكن بمعنى « عند » وهو مبنى على السكون (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى : خلفك فى خلافك اتل صف ثنا حبر
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٥٥ ،
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٥٠ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٨٩ .

(٢) والاشمام هنا عبارة عن اشمام الدال الضم ، ليدل بذلك على أن أصلها الضم ، وهو بغير صوت يسمع ، انما هو ضم الشفتين لا غير ، والعبرة فى ذلك التلقى من أفواه القراء .

(٣) قال ابن الجزرى : من لدنه للضم سكن وأشم
واكسر سكون النون والضم صرم

جاء فى « المفردات » :

« لدن » أخص من « عند » لأنه يدل على ابتداء نهاية نحو : « أقمت عنده من طلوع الشمس الى غروبها » فيوضع « لدن » موضع نهاية الفعل .

وقد يوضع موضع « عند » فيما حكى ، يقال « أصبت عنده مالا ولدنه مالا » .

وقال بعضهم « لدن » أبلغ من « عند » وأخص » أ هـ (١) .

« مرفقا » من قوله تعالى : « ويهيء لكم من أمركم مرفقا » الكهف/١٦

قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » « مرفقا » بفتح الميم ، وكسر الفاء مع تفخيم الراء .

وقرأ الباقون « مرفقا » بكسر الميم ، وفتح الفاء ، مع ترقيق الراء ، والفتح والكسر لغتان فيما يرتفق به (٢) .

جاء فى « المصباح » : « المرفق » : ما ارتفقت به ، بفتح الميم ، وكسر الفاء ، كمسجد ، وبالعكس ، لغتان ، ومنه « مرفق » الانسان ، وأما « مرفق » الدار كالمطبخ ونحوه فبكسر الميم وفتح الفاء لا غير ، على التشبيه باسم الآلة ، وجمع « المرفق » « مرافق » أ هـ (٣) .

وقال « مكى بن أبى طالب » ت ٤٣٧ هـ :

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٥٨ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٥٤ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٩٤ .
(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٤٤٩ .
(٢) قال ابن الجزرى : مرفقا افتح اكسرن عم
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٥٩ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٩٥ .
(٣) انظر : المصباح المنير مادة « رفق » جـ ١ ص ٢٣٣ .

« مرفقا » بفتح الميم ، وكسر الفاء ، « مرفقا » بكسر الميم وفتح الفاء ، وهما لغتان .

حكى « أبو عبيد » ت ٢٢٤ هـ : « المرفق » بفتح الميم :

ما ارتفقت به ، قال : بعضهم يقول : « المرفق » بكسر الميم ، فأما فى اليدين فهو « مرفق » بكسر الميم وفتح الفاء » أ هـ

وقال « الأخفش الأوسط » ت ٢١٥ هـ : « مرفقا » بالكسر : هو شىء يرتفقون به ، و « مرفقا » بالفتح : اسم كالمسجد » أ هـ (١) .

« ولملئت » من قوله تعالى : « لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا » الكهف / ١٨ .

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر » « ولملئت » بتشديد اللام الثانية .

وقرأ الباقون « ولملئت » بتخفيف اللام .

والتشديد ، والتخفيف لغتان . (٢)

قال « الأخفش الأوسط » ت ٢١٥ هـ : تقول : ملأتنى رعبا ، بالتخفيف ولا يكادون يقولون ملأتنى ، بالتشديد .

وقوله تعالى : « يوم نقول لجهنم هل امتلأت » ق / ٣٠ .
يدل على التخفيف ، لأن « امتلأت » مطاوع « ملأت » أ هـ .

« بورقكم » من قوله تعالى : « فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة » الكهف / ١٩ .

قرأ « أبو عمرو ، وشعبة ، وحمزة ، وروح ، وخلف العاشر »

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٥٦ .
(٢) قال ابن الجزرى : وملئت الثقل حرم
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٦٠ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٩٦ .
الكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٥٧ .

« بورقكم » باسكان الراء ، للتخفيف ، كما قالوا فى « كبد ، كبد » وفى « كتف ، كتف » بكسر عين الكلمة ، واسكانها .

وقرأ الباقون « بورقكم » بكسر الراء ، على الاصل

ومعنى « بورقكم » : بدراهمكم المضروبة من فضة . (١)

« عقبا » المنون المنصوب من قوله تعالى : « هو خير ثوابا وخير عقبا » الكهف / ٤٤ .

قرأ « عاصم ، وحمزة ، وخلف العاشر » « عقبا » المنون المنصوب بسكون القاف .

وقرأ الباقون بضم القاف (٢) .

والاسكان والضم لغتان : والاسكان هو الأصل ، وهو لغة « تميم — وأسد » .

والضم لمجانسة ضم الحرف الأول ، وهو لغة « الحجازيين » .

قال « الراغب » : « عقبه » بفتحات ثلاث : اذا تلاه عقبا : بفتح العين وسكون التاف والعقب ، والعقبى ، يختصان بالثواب ، نحو : « خير ثوابا وخير عقبا » وقال تعالى : « أولئك لهم عقبى الدار » والعاقبة اطلاقها يختص بالثواب ، نحو : « والعاقبة للمتقين » وبالاضافة قد تستعمل فى العقوبة نحو : « ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى » أ هـ (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى ورقكم : ساكن كسر صف فتى شاف حكم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٦٠ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٥٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٩٦ .
(٢) قال ابن الجزرى : عقبى نهى فتى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٤٠١ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .
(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٤٠ .

« تنبيه » : اتفق القراء العشرة على اسكان القاف من « عقبى » غير المنون المنصوب نحو : « ولا يخاف عقباها » الشمس / ١٥

ونحو : « أولئك لهم عقبى الدار » الرعد / ٢٢

وذلك لأن القراءة سنة متبعة ، ومبنية على التوقيف .

« للملائكة اسجدوا » من قوله تعالى : « واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم » الكهف / ٥٠ .

قرأ « أبو جعفر بخلف عن ابن وردان » « للملائكة » بضم التاء اذا وصلت بـ « اسجدوا » وذلك تبعا لضم الجيم .

وقرأ « ابن وردان » فى وجهة الثانى باشمام كسرة التاء الضم .

والاشمام لغة لبعض القبائل العربية .

وقرأ الباقون « للملائكة » بالكسرة الخالصة ، وذلك على الأصل (١)

« وما أنسانيه » من قوله تعالى : « وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكـــره » الكهف / ٦٣ .

قرأ « حفص » « أنسانيه » بضم الهاء من غير صلة ، وذلك لان الأصل فى هاء الضمير البناء على الضم . (٢)

وقرأ « ابن كثير » بكسر الهاء مع الصلة حالة وصلها بما بعدها ،

---

(١) قال ابن الجزرى : وكسرتا الملائكت قبل اسجدوا اضمم ثق والاشمام خفت خلفا بكل

انظر : شرح طيبة النشر ص ٢٠٩ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٤٠٢ .

(٢) قال ابن الجزرى : عليه الله أنسانيه عف بضم كسر

وقال : صل ها الضمير عن سكون قبل ما حرك دن

انظر : شرح طيبة النشر ص ٧٤ ، ٧٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٦٦ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٤٠٥ .

وجه كسر الهاء مناسبة اليـــاء ، ووجه الصـــلة أن الهاء حرف خفى فقوى بالصلة بحرف من جنس حركته .

وقرأ الباقون بكسر الهاء من غير صلة ، لمناسبة الياء .

« نكرا » المنون المنصوب ، وهو فى ثلاثة مواضع :

١ — قوله تعالى : « لقد جئت شيئا نكرا » الكهف / ٧٤ .

٢ — قوله تعالى : « فيعذبه عذابا نكرا » الكهف / ٨٧ .

٣ — قوله تعالى : « وعذبناها عذابا نكرا » الطلاق / ٨ .

قرأ « نافع ، وابن ذكوان ، وشعبة ، وأبو جعفـــر ، ويعقوب » « نكرا » المنون المنصوب فى المواضع الثلاث بضم الكاف .

وقرأ الباقون باسكان الكاف (١) .

والاسكان ، والضم ، لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحـــرف أوله مضموم : والاسكان هو الاصل وهو لغة : « تميم — وأسد » والضـــم لمجانسة ضم الحرف الأول ، وهو لغة « الحجازيين » .

« من لدنى » من قوله تعالى : « قد بلغت من لدنى عذرا » الكهف/٧٦

قرأ « نافع ، وأبو جعفر » « لدنى » بضم الدال ، وتخفيف النون ، وذلك على الأصل فى ضم الدال ، وحذفت نون الوقاية اكتفاء بكسر النون الأصلية لمناسبة الياء .

وقرأ « شعبة » بوجهين :

الأول : اسكان الدال مع الايماء بالشفتين الى جهة الضـــم للمحرك الأصـــل فيصير النطق بدال ساكنة مشـــمة ، فيكون الاشـــمام مقارنا للاســـــكان .

---

(١) قال ابن الجزرى : نكرا ثوى صف اذ ملا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٤٠٦ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٣ .

والثانى : اختلاس ضمة الدال لقصد التخفيف .

وكلا الوجهين مع تخفيف النون .

قال « ابن الجزرى » ت ٨٣٣ هـ :

« وروى « أبو بكر » = « شعبة » بتخفيف النون ، واختلف عنه فى ضمة الدال ، فأكثر أهل الأداء على اشمام الضم بعد اسكانها ، وبه ورد النص عن « العليمى » .... وروى كثير منهم اختلاس ضمة الدال ، وهو الذى نص عليه « الحافظ أبو العلاء الهمدانى » والأستاذ « أبو طاهر ابن سوار » وأبو القاسم الهذلى ، وغيرهم .

ونص عليهما جميعا الحافظ أبو عمرو الدانى فى مفرداته ، وجامعه ، وقال فيه : والاشمام فى هذه الكلمة يكون ايماء بالشفتين الى الضمة بعد سكون الدال ، وقبل كسر النون ، كما لخصه « موسى بن حزام » عن « يحيى بن آدم » ويكون أيضا اشارة بالضم الى الدال فلا يخلص لها سكون ، بل هى على ذلك فى زنة المتحرك ، واذا كان ايماء كانت النون المكسورة نون « لدن » الأصلية كسرت لسكونها ، وسكون الدال قبلها وأعمل العضو بينهما ، ولم تكن النون التى تصحب ياء المتكلم ، بل هى المحذوفة تخفيفا لزيادتها .

واذا كان اشارة بالحركة كانت النون المكسورة التى تصحب ياء المتكلم لملازمتها اياهـــا كسرت كسر بنـــاء ، وحذفت الأصـــــلية قبلها للتخفيف » أ هـ (١) .

وقرأ الباقون « لدنى » بضم الدال ، وتشديد النون ، لان الأصل فى « لدن » ضم الدال ، والادغام للتماثل ، والحقت نون الوقاية بهذه الكلمة لتقى السكون الأصلى من الكسر (٢) .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٦٧ .

(٢) قال ابن الجزرى :

وصرف لدنى أشم أورم الضم وخفف نونَ مدا صن

انظر : شرح طيبة النشر ص ٣٣٨ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٤٠٨ .

قال « ابن مالك » :

وقبل يا النفس مع الفعل التزم نون وقايـــة

الى أن قال :

واضـــطرارا خففا منى عنى بعض من قد سلفا

وفى لدنى لدنى قل .

« رحما » من قوله تعالى : « فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما » الكهف / ٨١ .

قرأ « ابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « رحما » بضم الحاء . وقرأ الباقون باسكان الحاء (١) .

والاسكان ، والضم ، لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحـرف أوله مضموم : والاسكان هو الأصل ، وهو لغة : « تميم — وأسد » .

والضم لمجانسة ضم الحرف الأول ، وهو لغة « الحجازيين » .

قال « الراغب » : « الرحم رحم المرأة ... ومنه استعير الرحم للقرابة ، لكونهم خارجين من رحم واحدة ، يقال : رحم : بفتح الراء وكسـر الحاء ، ورحم : بضـم الراء ، وسـكون الحاء ، قـال تعالى : « وأقرب رحما » أ هـ (٢) .

وقال « ابن كثير » فى تفسير قوله تعالى : « فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما » أى ولدا أزكى من هذا ، وهما أرحم به منه » أ هـ وقال « قتادة » : « أبر بوالديه » أ هـ (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى : رحما كسا ثوى
انظر النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٤٠٩ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٤ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١٩١ .
(٣) انظر : مختصر تفسير ابن كثير ج ١ ص ٤٣١ .

« السدين » من قوله تعالى : « حتى اذا بلغ بين السدين » الكهف / ٩٣ .

« سدا » من قوله تعالى : « على أن تجعل بيننا وبينهم سدا » الكهف / ٩٤ .

ومن قوله تعالى : « وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا » يس / ٩ .

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص » « السدين » بفتح السين .

وقرأ الباقون بضمها .

وقرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « سدا » فى الكهف وموضعى يس بفتح السين .

وقرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو » « سدا » فى الكهف بفتح السين ، وفى يس بضم السين .

وقرأ الباقون « سدا » فى الكهف ويس بضم السين (١) .

والسد بفتح السين ، وبضمها لغتان فى المصدر ، وهما بمعنى واحد ، وهو الحاجز .

وقال « أبو عبيد القاسم بن سلام » ت ٢٢٤ هـ : « كل شىء من فعل الله كالجبال والشعاب فهو سد بضم السين ، وما بناه الآدميون فهو سد بفتح السين » أ هـ (٢) .

وأصل السد مصدر « سد » مضعف الثلاثى ، قال تعالى « على أن تجعل بيننا وبينهم سدا ، وشبه به الموانع نحو ما جاء فى قوله تعالى : « وجعلنا من بين أيديهم سدا » (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى :

أفتح ضم سدين عزا حبر وسدا حكم صحب دبرا يس صحبه

انظر : النشر فى لقراءات العشر ج ٣ ص ١٦٩ — ١٧٠ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٤١٠ — ٤١١ ، ج ٢ ص ١٦٣ .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٧٥ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٢٧ .

« الصدفين » من قوله تعالى : « حتى اذا ساوى بين الصدفين » الكهف / ٩٦ .

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، ويعقوب » « الصدفين » بضم الصاد ، والدال ، وهى لغة « قريش » .

وقرأ « شعبة » بضم الصاد ، واسكان الدال مخففا من القراءة التى قبلهـــا .

وقرأ الباقون ، بفتح الصاد ، والدال ، وهى لغة أهل الحجاز (١)

قال صاحب المفردات : صدف الجبل « أى جانبه » أ هـ (٢) .

« عتيا » من قوله تعالى : « وقد بلغت من الكبر عتيا » مريم / ٨ .

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى » « عتيا » بكسر العين ، على أن مفرده « عات » فجمع على « عتوى » على وزن « فعول » فأصـــل الحرف الثانى الضم ، ثم كسر لمناسبة الياء التى بعده ، والتى أصلها الواو ، لان الياء الساكنة يناسبها كسر ما قبلها فلما كسر الحرف الثانى كسر الحرف الأول تبعا له ، ليعمل اللسان فيهما عملا واحدا .

وقرأ الباقون « عتيا » بضم العين ، وحجة ذلك أن الحرف الثانى كسر لتصح الياء كما ســـبق بيانه ، وترك الحرف الأول مضـــموما على أصـــله (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى :

وصـــــدفين اضـــمما وسكن صف وبضمى كل حق

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧١ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٧٩ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٤١١ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٥ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٧٦ .

(٣) قال ابن الجزرى : معـــا بكيـــا بكسر ضمه رضى عتيا

معه صليا وجثيا عن رضى

انظر النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٨٤ — ٨٥ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤ .

« نسيا » من قوله تعالى : « قالت يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا » مريم / ٢٣ .

قرأ « حفص ، وحمزة » « نسيا » بفتح النون .

وقرأ الباقون بكسر النون ، والفتح ، والكسر لغتان كالوتر ، ومعنى « النسى » الشىء الحقير الذى لا قيمة له ، ولا يحتاج اليه (١) .

المعنى : لما حملت السيدة « مريم » بنبى الله « عيسى » عليه السلام بقدرة الله تعالى وارادته ، وأحست بألم الوضع واشتد بها الوجع ، ألجأها المخاض الى جذع نخلة بالقرب من جدول ماء ، ولما زاد عليها وجع الطلق ، وتذكرت ما سيقوله الناس عنها ، وما سيرمونها به ، قالت : يا ليتنى مت قبل هذا الكرب الذى أعانيه ، والفضيحة التى أتوقعها بولادتى مولودا من غير زوج ، وعلى غير عادة ، وكنت شيئا تافها منسيا لا يعبأ به أحد ، ولا يخطر ببال انسان .

« بكيا » من قوله تعالى : « خروا سجدا وبكيا » مريم / ٥٨ .

قرأ « حمزة ، والكسائى » « بكيا » بكسر الباء ، على أن مفرده « باك » فجمع على « بكوى » على وزن « فعول » فأصل الحرف الثانى الضم ، ثم كسر لمناسبة الياء التى بعده ، والتى أصلها الواو ، لان الياء الساكنة يناسبها كسر ما قبلها ، فلما كسر الحرف الثانى كسر الحرف الأول تبعا له ليعمل اللسان فيهما عملا واحدا .

وقرأ الباقون « بكيا » بضم الباء ، وحجة ذلك أن الحرف الثانى كسر لمناسبة الياء كما سبق بيانه ، وترك الحرف الأول مضموما على أصله ، وهما لغتان (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : ونسيا فافتحن فوز علا .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٥ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٨٦ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٦ .
(٢) قال ابن الجزرى : بكيا بكسر ضمه رضى
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٨٤ — ٨٥ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٩ .

« جثيا » من قوله تعالى : « ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا » مريم/٦٨

« عتيا » من قوله تعالى : « أيهم أشد على الرحمن عتيا » مريم/٦٩

« صليا » من قوله تعالى : « ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا » مريم / ٧٠ .

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى » بكسر الجيم فى « جثيا » والعين فى « عتيا » والصاد فى « صليا » ، وذلك أن هذه الأسماء جمع « جاث ، وعات ، وصال » جمع على « فعول » فأصل الثانى منها الضم، لكن كسر لمناسبة الياء التى بعده التى أصلها واو فى « جثى ، وعتى » لأن الياء الساكنة لا يكون قبلها ضمة فلما كسر الثانى اتبع كسرته كسر الأول ، فكسر للاتباع ليعمل اللسان فيه عملا واحدا .

وقرأ الباقون بضم الحروف الثلاثة ، وذلك على ترك الحرف الأول مضموما على أصله ، وهما لغتان (١) .

« ولدا » من قوله تعالى : « وقال لأوتين مالا وولدا » مريم / ٧٧ .

ومن قوله تعالى « وقالوا اتخذ الرحمن ولدا » مريم / ٨٨ .

ومن قوله تعالى : « ان دعوا للرحمن ولدا » مريم / ٩١ .

ومن قوله تعالى : « وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا » مريم / ٩٢ .

« ولد » من قوله تعالى : « قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين » الزخرف / ٨١ .

قرأ « حمزة ، والكسائى » المواضع الخمسة بضم الواو ، وسكون اللام ، جمع « ولد » ، نحو : « أسد ، وأسد » .

---

(١) قال ابن الجزرى :

بكيا بكسر ضمه رضى عتيا معه صليا وجثيا عن رضى

النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٧٣ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٨٤ — ٨٥ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١١ .

وقـــال « الأخفش الأوسط » : « الولد » بالفتح الابن ، والابنة ، و « الولد » بالضم الأهل .

وقرأ الباقون بفتح الواو واللام فى الألفاظ الخمســـة ، اسم مفرد قائم مقام الجمع .

وقيل : همـــا لغتان بمعنى واحد ، كالبخل ، والبخل ، والعرب ، والعـــرب . (١)

« سوى » من قوله تعالى : « لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى » طـــه / ٥٨ .

قرأ « ابن عامر ، وعاصـــم ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف العاشر » « ســـوى » بضم السين .

وقرأ الباقون « سوى » بكسر السين .

والضم ، والكسر لغتان مثل « طوى » بضـــم الطاء ، وكسرها ، و « سوى » نعت « لمكانا » ومعناه : مكانا نصفا فيما بين الفريقين ، أى وسطا تستوى اليه مسافة الجائى من الطرفين ، و « فعل » بكسر الفاء وفتح العين : قليل فى الصفات ، نحو : « عدى » و « فعل » بضم الفاء وفتح العين ، كثير فى الصفات نحو : « لبد ، وحطم » (٢) .

المعنى : افحم نبى الله « موسى » عليه السلام « فرعون » بالحجة

---

(١) قال ابن الجزرى : ولدا مع الزخرف فاضمم أسكنا رضى
النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٨ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٩٢ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٢ .
(٢) قال ابن الجزرى :
سوى بكسره اضمم نل كم فتى ظن
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٢ .
والكشف عن وجـــوه القراءات جـ ٢ ص ٩٨ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٩ .

والبرهان ، خشى « فرعون » أن يتبع الناس سيدنا « موسى » ويؤمنوا به ، فقال له « فرعون » : أجئتنا يا موسى لتخرجنا من أرضنا ، وتستولى عليها بسحرك ، فلنأتيك بسحر مثله ، وحينئذ سيظهر كذبك ، وانك لست برسول كما تدعى ، فاجعل بيننا وبينك موعدا يحضره القوم ، وليشهدوا المباراة التى ستقوم بينك وبين السحرة ، واننا لواثقون من قوة سحرتنا ، ولذلك فلن نخلف هذا الموعد كما ينبغى عليك أيضا ألا تخلفه لانك أنت الذى ستضربه وتختار مكانه وزمانه .

« أثرى » من قوله تعالى : « قال هم أولاء على أثرى » طه / ٨٤

قرأ « رويس » « اثرى » بكسر الهمزة ، وسكون الثـــاء .

وقـــرأ الباقون « أثرى » بفتـــح الهمزة ، والثـــاء (١) .

وهما لغتان بمعنى بعدى ، يقال : جاء على أثره بمعنى جاء بعده ولم يتخلف عنه طويلا .

قال « الراغب » : « أثر الشىء حصول ما يدل على وجوده ، يقال: « أثر ، وأثر » والجمع « آثار » ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم آثار ، نحو قوله تعالى : « فهم على آثارهم يهرعون » وقوله : « هم أولاء على أثرى » أ هـ (٢) .

« زهرة » من قوله تعالى : « ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا » طه / ١٣١ .

قرأ « يعقوب » « زهرة » بفتح الهاء .

وقرأ الباقون « زهرة » بسكون الهاء .

---

(١) قال ابن الجزرى : واثرى فلكسر وسكن غث .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٦ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٥ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٦ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٩ .

والفتح ، والاسكان لغتان بمعنى « الزينـــة » (١) .

المعنى : بما أن الحياة الدنيا عرض زائل ، ونعيم غير دائم ، فقد تضمنت هذه الآية لفت نظر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن لا يتطلع الى ذلك النعيم الذى أنعم الله به عز وجل على بعض الكفار ، واليهود ، والمشركين ، لان هذا النعيم ما هو الا ابتلاء ، واختبار لهم ، أما النعيم الذى أعده الله لنبيه ، ولسائر المسلمين فهو نعيم دائم ، وأفضل بكثير من نعيم الدنيـــا .

« وحـــرام » من قوله تعالى « وحـــرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون » الأنبياء / ٩٥ .

قرأ « شـــعبة ، وحمزة ، والكســـائى » « وحرم » بكسر الحاء ، وسكون الراء ، وحذف الألف .

وقرأ الباقون « وحرام » بفتح الحاء ، والراء ، واثبات الألف ، وهما لغتان فى وصف الفعل الذى وجب تركه ، يقال : هذا حرم وحرام ، كما يقال فيما أبيح فعله هذا حـــل وحـــلال (٢) .

المعنى : سبق قضاء الله تعالى الذى لا راد لحكمه بأنه ممتنع على كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب فى الدنيا أنهم يعودون الى الدنيا مرة أخرى ، وبنـــاء عليه تكون « لا » فى قولـــه تعالى : « أنهم لا يرجعون » زائـــــدة .

« فكأين » من قوله تعالى : « فكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة » الحج / ٤٥ .

---

(١) قال ابن الجزرى : زهرة حرك ظاهرا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٨٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣٠ .
(٢) قال ابن الجزرى : حرم اكسر سكن اقصر صف رضى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٩٤ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١١٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤١ .

ومن قـــوله تعـــالى : « وكأين من قرية أمليت لها وهـــى ظالمة » الحج / ٤٨ .

قرأ « ابن كثير ، وأبو جعفر » « فكائن » بألف ممدودة بعد الكاف، وبعدها همزة مكسورة ، وحينئذ يكون المد من قبيل المتصل فكل يمد حسب مذهبـــه ، ومثلها فى الحكم « وكأين » الا أن « أبا جعفر » يسهل الهمزة مع التوسط ، والقصر .

وقرأ الباقون « فكأين » بهمزة مفتوحة بدلا من الالف وبعدها ياء مكسورة مشددة ، ومثلها فى الحكم « وكأين » وهما لغتان بمعنى كثير (١)

« هيهات هيهات » من قوله تعالى : « هيهات هيهات لما توعدون » المؤمنون / ٣٦ .

قرأ « أبو جعفر » هيهات « هيهات » معا بكسر التاء فيهما ، وهى لغة « تميم » وأسد .

وقرأ الباقون بفتح التاء فيهما ، وهى لغة « أهل الحجاز »

وهيهات اسم فعل ماض بمعنى بعد (٢) .

« رأفة » من قوله تعالى : « ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله » النـــور / ٢ .

ومن قوله تعالى : « وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة » الحديـــد / ٢٦ .

---

(١) قال ابن الجزرى : كائن فى كأين ثل دم
وقال : وفى كائن واسرائيل ثبت
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ١ ص ١٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٥١ .
(٢) قال ابن الجزرى : هيهات كسر التا معا ثب .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٠٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٦٠ .

قرأ « قنبل » « رأفة » في النور بفتح الهمزة بدون مد ، واختلف عنه في سورة الحديد فروى عنه فتح الهمزة وألف بعدها ، وروى عنه اسكان الهمـــزة .

وقرأ « البزى » « رأفة » في النور بوجهين : الأول فتح الهمزة بدون مد ، والثانى تسكين الهمزة ، أما موضع الحديد فقد قرأه باسكان الهمزة قولا واحدا .

وقرأ الباقون باسكان الهمزة في الموضعين قولا واحدا (١) .

وهما لغتان في مصدر « رأف يرأف » والرأفة : ارق انواع الرحمة (٢)

« خطوات » من قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان » النـــور / ٢١ .

قرأ « نافع ، وأبو عمرو ، وشـــعبة ، وحمزة ، وخلف العاشر » والبزى » بخلف عنه ، « خطوات » باسكان الطاء .

وقرأ الباقون بضم الطاء ، والاسكان ، والضم ، لغتان (٣) .

« جيوبهن » من قوله تعالى : « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » النـــــور / ٣١ .

قرأ « ابن كثير ، وابن ذكوان ، وحمزة ، والكسائى ، وشـــعبة بخلف عنه » بكسر الجيم ، لمناسبة الياء .

---

(١) قال ابن الجزرى :
ورأفة هدى خلف زكا حرك وحرك وامددا خلف الحديد زن
انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٠٩ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٣٢٢ .
(٢) انظر الهادى الى تفسير كلمات القرآن ص ١٨١ .
(٣) قال ابن الجزرى : خطوات اذهد خلف صف فتى حفا
انظر : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٤٠٦ .
والمهذب في القراءات العشر ج ٢ ص ٧٢ .

وقرأ الباقون بضم الجيم على الاصل ، وهو الوجه الثانى الشعبة (١) .

والضم والكسر لغتان .

المعنى : على المؤمنات أن يسترن رءوسهن ، وأعناقهن ، وصدورهن بخمرهن ، ولا يظهرن زينتهن ومواضعها منهن ، كالصدر ، والذراعين ، وغيرهما ، الا لمن يأتى ذكرهم لكثرة مخالطتهم للمرأة ، وعدم توقع الفتنة من هذه المخالطة وهم :

أزواجهن ، لانهم المقصودون بالتزين ، ولهم أن ينظروا الى ابدان أزواجهن ، أو آبائهن ، وأن علوا ، من جهة الآباء ، او الامهات او آباء أزواجهن ، أو ابنائهن وان سفلوا او ابناء ازواجهن ، وان سفلوا ، او اخوانهن ، سواء كانوا من الأب ، أو من الأم ، أو منهما معا ، أو ابناء اخوانهن ، أو أبناء اخواتهن ، او النساء المسلمات اللاتى على دينهن .

أما غير المسلمات فلا يجوز أن يبدين لهن الا ما يجوز ابداؤه للرجال الاجانب ، الا أن تكون غير المسلمة أمة ، او ما ملكت ايمانهن من الاماء ، والعبيد ، ولو كانوا كفارا ، أو الذين يتبعون الناس للحصول على فضل طعامهم ولا مأرب لهم فى النساء ، اما لبلاهتهم ، وأما لانهم كبار السن ولا مطمع لهم فى النساء .

وفى الخصى ، والعنين خلاف .

أو الأطفال الصغار الذين لم يطلعوا على عورات النساء ، ولم يميزوا بينها وبين غيرها من الاعضاء ، لعدم بلوغهم سن الشهوة .

---

(١) قال ابن الجزرى : بيوت كيف جا بكسر الضم — الى قوله : عيون مع شيوخ مع جيوب صف من دم رضى والخلف فى الجيم صرفا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٢٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٧٣ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٥ .

« أيــه المؤمنون » من قوله تعالى : « وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون » النــور / ٣١ .

« أيه الســاحر » من قولــه تعالى : « قالوا يا أيه الســاحر » الــزخرف / ٤٩ .

« أيــه الثقلان » من قوله تعالى : « ســنفرغ لكم أيه الثقلان » الــرحمن / ٣١ .

قرأ « ابن عامر » « أيه » فى المواضع الثلاثة بضم الهاء وصلا ، واســكانها وقفا .

وقرأ الباقون ، بفتح الهاء ، وحذف الالف وصلا ، فى المواضع الثلاثة أيضا ، وجميع القراء وقف على الهاء مع حذف الالف ، الا « أبا عمرو » والكسائى ، ويعقوب » فانهم وقفوا بالالف بعد الهاء .

وجه من ضم الهاء أنه حذف الالف فى الوصل لالتقاء الساكنين ، وحذفت من الخط لفقدها من اللفظ ، فلما رأى الالف محذوفة من خط المصحف أتبع حركة الهاء حركة الياء قبلها .

ووجه من فتح الهاء فى الوصل أنه لما حذف الالف لالتقاء الساكنين ، أبقى الفتحة على حالها تدل على الالف المحذوفة ، فالفتح هو الاصل .

وجه من حذف الألف فى الوقف أنه اتبع الخط ، واتبع اللفظ فى الوصل ، اذ لا ألف فى الخط ، لأنــه كتب على لفظ الوصــل ولا ألف فى الوصــل ، فحذفهــا .

ووجه من وقف بالألف ، أن الألف انما حذفت فى الوصل لسكونها ، وسكون ما بعدها ، فلما وقف وزال ما بعدها ردها الى أصلها فأثبتها ولم يعرج على الخط ،لأن الخط انما كتب على لفظ الوصل (١) .

---

(١) قال ابن الجزرى :

« وعيون » من قوله تعالى : « فأخرجناهم من جنـــات وعيون » الشـــــعراء / ٥٧ .

ومن قوله تعالى : « فى جنات وعيون » الشعراء / ١٤٧ .

قرأ « ابن كثير ، وابن ذكوان ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائى » « عيون » فى الموضعين بكسر العين .

وقرأ الباقون بضم العين ، وهما لغتان (١) .

« ساقيها » من قوله تعالى : « وكشفت عن ساقيها » النمل / ٤٤

« بالسوق » من قوله تعالى : « فطفق مسحا بالسوق والأعناق » ص / ٣٣ .

« على سوقه » من قوله تعالى : « فآزره فاستغلظ فاستوى على ســـــوقه » الفتح / ٢٩ .

قرأ « قنبل » « ساقيها ، بالسوق ، سوقه » بهمز الألف ، والواو فيهن ، وله فى « سوقه » القراءة بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة قال « أبو حيان » همزها لغة فيها .

وحكى « الأخفش الأوســط » أن « أباحية النميرى » = الهيثم بن الربيع ، كان يهمز الواو اذا انضم ما قبلها ، كأنه يقدر الضمة عليها ، فيهمزها، وهى لغة قليلة خارجة عن القياس » أ هـ .

وقال « مكى بن أبى طالب » : « والذى قيل فى همز « ساقيها » أنه

= ها أيه الرحمن نور الزخرف كم ضم قف رجا حما بالألف
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ١٣٦ .
(١) قال ابن الجزرى : عيون مع شيوخ مع جيوب صف من دم رضى
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٧ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٩٣ .

انما جاز همزة لجواز همزة الجمع ، في قولك : «سؤوق» واذا جمعتا «ساقا» على «فعول» أو جمعته على «أفعل» نحو «اسؤق» همزت الواو فلما استمر الهمز في جمعه همز الواحد لهمزه في الجمع» أ هـ .

وقرأ الباقون الألفاظ الثلاثة بغير همز ، على الاصل (١)

من هذا يتبين أن الهمز ، وعدمه ، لغتان ، الا أن عدم الهمز افصح وأشـــــهر .

« جذوة » من قوله تعالى : « لعلى آتيكم منها بخبر أو جذوة من النـــار » القصص / ٢٩ .

قرأ « حمزة ، وخلف العاشر » « جذوة » بضم الجيم .

و « عاصم » بفتحها ، والباقون بكسرها ، وكلها لغات .

والجـــذوة : القطعة الغليظة من الحطب ، فيها نـــار ليس فيها لهب . (٢)

المعنى : بعد أن أتم نبى الله « موسى » عليه السلام الاجل المتفق عليه مع « شعيب » بداله أن يرجع الى « مصر » لزيارة أهله وعشيرته ، وسار نبى الله « موسى » بأهله ، فلما جن عليه الليل حط رحاله ، ونظر فرأى فى جانب الطور الايمن نارا ، فأشار على أهله أن يبقوا في مكانهم حتى يذهب الى هذه النار فيأتيهم منها بقطعة فيها نار يستدفئون بها .

---

(١) قال ابن الجزرى : والسوق ساقيها وسوق اهمز زقا سؤق عنه
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٢٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٠٣ ، ١٨١ ، ٢٤٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٦٠ .

(٢) قال ابن الجزرى : وجذوة ضم ذتى والفتح نم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٣٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١١٤ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٧٣ .

« أسوة » من قوله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » الأحزاب / ٢١ .

ومن قوله تعالى : « قد كانت لكم أسوة حسنة فى ابراهيم » الممتحنة / ٤ .

ومن قوله تعالى : « لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة » الممتحنة / ٦ .

قرأ « عاصم » « أسوة » فى المواضع الثلاثة بضم الهمزة ، وهى لغة « قيس ، وتميم » .

وقرأ الباقون ، بكسر الهمزة ، وهى لغة « أهل الحجاز »

والأسوة : القدوة (١) .

« منسأته » من قوله تعالى : « ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته » سبأ / ١٤ .

قرأ « نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر » « منساته » بألف بعد السين بدلا من الهمزة ، يقال : نسأت الغنم : اذا سقتها ، فأبدل من الهمزة المفتوحة ألف ، وكان الاصل أن تسهل بين بين ، لكن البدل فى هذا محكى مسموع عن العرب، وهو لغة « أهل الحجاز » .

وقرأ « ابن ذكوان ، وهشام » بخلف عنه « منسأته » بهمزة ساكنة بعد السين للتخفيف .

وقرأ الباقون « منسأته » بهمزة مفتوحة بعد السين ، وهو الوجه الثانى « لهشام » وذلك على الاصل اسم آلة على وزن « مفعلة » مثل « مكنسة » و « والمنسأة » : العصا ، وقد حكى « سيبويه » فى تصغيرها

---

(١) قال ابن الجزرى : وضم كسرا لدى أسوة فى الكل نعم .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٥٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٤٤ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٩٦ .

« منيسئة » بالهمز ، وقد قالوا فى جمعها : « مناسىء » بالهمز ، والتصغير ، والجمع ، يردان الأشياء الى أصولها فى أكثر الكلام (١) .

« شغل » من قوله تعالى : « ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون » يس / ٥٥ .

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو » « شغل » باسكان الغين .

وقرأ الباقون بضم الغين (٢) .

والاسكان ، والضم ، لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم :

والاسكا هو الاصل ، وهو لغة « تميم — وأسد » .

والضم لمجانسة ضم الحرف الأول ، وهو لغة « الحجازيين » .

قال « الراغب » : « الشغل : العارض الذى يذهل الانسان ، قال تعالى : « فى شغل فاكهون » أ هـ (٣) .

« فواق » من قوله تعالى : « وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق » ص / ١٥ .

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « فواق » بضم الفاء ، وهو لغة « تميم ، وأسد ، وقيس » .

---

(١) قال ابن الجزرى : منسأته أبدل حفا مدا سكون الهمز الخلف ملا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥٥ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٥٢ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٠٣ .
(٢) قال ابن الجزرى : وشغل أتى حبر
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٦١ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .
(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٦٣ .

وقرأ الباقون « فواقٌ » بفتح الفاء ، وهو لغة « أهلِ الحجازِ » (١).

« شـــيوخا » من قوله تعالى : « ثم لتبلغوا أشـــدكم ثم لتكونوا شـــيوخا » غافر / ٦٧ .

قرأ « ابن كثير ، وابن ذكوان ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائى » « شيوخا » بكسر الشين لمناسبة الياء .

وقرأ الباقون بضم الشين على الأصـــل (٢) .

اذا فالضم والكسر لغتان .

« نحسات » من قوله تعالى : « فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا فى أيام نحسات » فصلت / ١٦ .

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب » « نحســـات » باسكان الحاء للتخفيف .

وقرأ الباقون ، بالكسر ، على الأصـــل ، و « نحسات » صـــفة « لأيام » ومعنى « نحسات » : شديدة البرد ، وقيل : مشئومات (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى: فواق الضم شفا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٧٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٧٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٣١ .
(٢) قال ابن الجزرى : بيوت كيف جا بكسر الضم الى قوله :
عيون مع شيوخ مع جيوب صف من دم رضى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٢٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٠٢ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٥ .
(٣) قال ابن الجزرى : نحسات اسكن كسره حقا أبى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٨٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٠٤ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٤٧ .

« سلفا » من قوله تعالى : « فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين » الزخرف / ٥٦ .

قرأ « حمزة ، والكسائى » « سلفا » بضم السين ، واللام ، جمع « سلف » مثل : « أسد وأسد » .

وقيل : هو جمع « سليف » نحو : « رغيف ، ورغف » .

و « السليف » : المتقدم ، والعرب تقول : مضى منا سالف ، وسلف ، وسليف .

وقرأ الباقون « سلفا » بفتح السين ، واللام ، على أنه جمع « سالف » نحو : « خادم ، وخدم » (١) .

« غشاوة » من قوله تعالى : « وجعل على بصره غشاوة » الجاثية / ٢٣ .

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « غشوة » بفتح العين ، واسكان الشين ، وحذف الألف ، على وزن « فعلة » .

وقرأ الباقون « غشاوة » بكسر الغين ، وفتح الشين ، واثبات الألف ، على وزن « فعالة » .

وهما لغتان بمعنى واحد ، وهو الغطاء (٢) .

« وفصاله » من قوله تعالى : « وحمله وفصاله ثلاثون شهرا » الأحقاف / ١٥ .

---

(١) قال ابن الجزرى : وسلفا ضما رضى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٩٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٢١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٦٠ .
(٢) قال ابن الجزرى : غشوة افتح اقصرن فتى رحا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٣٠ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٦٩ .

قرأ « يعقوب » و « فصله » بفتح الفاء ، واسكان الصاد بلا الف .

وقرأ الباقون « وفصاله » بكسر الفاء ، وفتح الصاد ، والف بعدها (١) .

وهما مصدران مثل : « القتل ، والقتال » وفصله ، وفصاله بمعنى فطامه من الرضاع .

« تنبيه » قوله تعالى : « وفصاله فى عامين » لقمان / ١٤ .

اتفق القراء العشرة على قراءته « وفصاله » بكسر الفاء ، وفتح الصاد ، واثبات الف بعدها .

فان قيل : لماذا لم يرد فى موضع لقمان الخلاف الذى ورد فى موضع الأحقـــاف ؟

أقول : القراءة سنة متبعة لا مجال للرأى فيها .

« وكأين » من قوله تعالى : « وكأين من قرية هى أشد قوة من قريتك التى اخرجتك أهلكناهم » محمد / ١٣ .

قرأ « ابن كثير ، وأبو جعفر » « وكائن » بألف ممدودة بعد الكاف ، وبعدها همزة مكسورة ، وحينئذ يكون المد من قبيل المتصـــل فكل يمد حسب مذهبه .

الا أن « أبا جعفر » يسهل الهمزة مع التوسط ، والقصر .

وقرأ الباقون « وكأين » بهمزة مفتوحة بدلا من الألف ، وبعدها ياء مكسورة مشددة .

وهما لغتان بمعنى كثير (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : وفصل فى فصال ظبى
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٠٣ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٣٣ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٣٩١ .

(٢) قال ابن الجزرى : كائن فى كأين ثل دم .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٣ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٣٨ .

« آنفا » من قوله تعالى : « حتى اذا خرجوا من عنـدك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا »

محمـد — ١٦.

قرأ « البزى » بخلف عنه « أنفا » بقصر الهمزة .

وقرأ الباقون « آنفا » بمد الهمزة ، وهو الوجه الثانى « للبزى » .

وهما لغتان بمعنى واحد ، أى : ماذا قال النبى صلى الله عليه وسلم الساعة ، قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء .

والمعنى : أنا لم نلتفت الى قوله (١) :

و « آنفا » يراد به الساعة التى هى أقـرب الاوقات وانتصـابه على الظرفية : أى وقتا مؤتنفا .

قال « الزجاج » = ابراهيم بن السرى ت : ٣١١ هـ

« هو من اسـتأنفت الشىء : اذا ابتدأته ، وأصـله مأخوذ من أنف الشىء لما تقدم منه ، مستعار من الجارحة » ا هـ (٢) .

« شطأه » من قوله تعالى : « كزرع أخرج شطأه »

الفتح — ٢٩.

قرأ « ابن كثير ، وابن ذكوان » « شطآه » بفتح الطاء .

وقرأ الباقون باسكان الطاء ، وهما لغتان مثل :

« النهـر والنهـر » (٣) .

قال « الجوهرى » = اسماعيل بن حماد الفارابى ت ٣٩٣ هـ :

---

(١) قال ابن الجزرى : وآسن اقصر دم آنفا خلف هدى
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٠٦ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٣٩ .
(٢) تفسير فتح القدير حـ ٥ ص ٣٥ .
(٣) قال ابن الجزرى : شطأه حرك دلامز
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣١٠.
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٤٥ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٨٢.

« شطا الزرع والنبات : فراخه ، والجمع « أشطاء » .

وقد أشطأ الزرع : خرج شطؤه : ا هـ .

وقال « الاخفش = سعيد بن مسعدة « ت ٢١٥ هـ :

فى قوله تعالى : « أخرج شطأه » : أى طرفه أ هـ (١) .

« فآزره » من قوله تعالى : « كزرع أخرج شطأه فآزره » .

الفتح — ٢٩

قرأ « ابن عامر » بخلف عن « هشام » « فأزره » بقصر الهمزة ، على وزن « ففعله » .

وقرأ الباقون « فآزره » بمد الهمزة على وزن « ففاعله » وهو الوجه الثانى « لهشام » والقصر ، والمد لغتان (٢) .

ومعنى « فأزره » أى قواه ، واعانه ، وشده .

قال « الفراء » ت ٢١٧ هـ : « آزرت فلانا آزره » : اذا قويته أ هـ (٣) .

« الحجرات » من قوله تعالى : « ان الذين ينادونك من وراء الحجرات »

الحجرات — ٤

قرأ « أبو جعفر » « الحجرات » بفتح الجيم .

وقرأ الباقون ، بضم الجيم ، وهما لغتان (٤) .

---

(١) انظر : الصحاح للجوهرى مادة « شطأ » حـ ١ ص ٥٧ .
(٢) قال ابن الجزرى : آزر اقصر ما جدا والخلف لا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣١٠
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٤٥ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٨٢ .
(٣) انظر : تفسير الفتح القدير حـ ص ٥٦ .
(٤) قال ابن الجزرى : والحجرات فتح ضم الجيم ثر .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣١٠ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٤٧ .

« المصيطرون » من قوله تعالى : « أم هم المصيطرون »
الطـــور — ٣٧

« بمصيطر » من قوله تعالى : « لست عليهم بمصيطر »
الغاشية — ٢٢

قرأ « هشام » المسيطرون ، بمسيطر » بالسين فيهما .

وقرأ « خلف عن حمزة » باشمام الصاد صوت الزاى فيهما ، وهذا لا يعرف الا بالمشافهة ، والتلقى من أفواه القراء .

وقرأ « خـــلاد » بوجهين : تارة بالاشمام مثل « خلف » وأخـــرى بالصاد الخالصة ، وذلك فى الموضعين .

وقرأ « قنبل ، وابن ذكوان ، وحفص » بالسين ، والصاد ، فيهما

وقرأ الباقون ، بالصاد الخالصة فى الموضعين .

وجه قراءة السين ، أنها على الاصل ، ولو كانت الصاد هى الاصل ما رجعت اليه السين ، لان الاقوى لا ينقل الى الاضـــعف ، وانما ينقل الى الاقوى أبدا ، والصاد أقوى من السين ، لما فى الصاد من صفتى : الاطباق ، والاستعلاء ، دون السين .

ووجه قراءة الصاد ، لاجل الطاء ، وليعمل اللسان عملا واحـــدا فى الاطباق ، والاستعلاء ، الموجودين فى الصاد ، والطاء .

ووجه قراءة الاشمام أنه لغة « قيس » (١)

« نكر » المجرور وهو فى قوله تعالى : « فتول عنهم يوم يدع الداع الى شىء نكـــر »
القمر — ٦

---

(١) قال ابن الجزرى : والمصيطرون ضرقى الخلف مع مصيطر .. والسين لى وفيهما الخلف زكى عن ملى
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٣١٥ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٥٧ ، ٣٣١ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٩٢ ، ٣٧٢ .

قرأ « ابن كثير « نكر » باسكان الكاف .

وقرأ الباقون بضم الكاف (١) .

والاسكان ، والضم ، لغتان فى كل اســـــم على ثلاثة أحرف أوله مضـــموم :

والاسكان هو الاصل ، وهو لغة : « تميم — وأسد » .

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، وهو لغة « الحجازيين » .

قال الراغب : « النكر : الدهاء ، والامر الصعب الذى لا يعرف »

قال تعالى : « يوم يدع الداع الى شىء نكر » ا هـ (٢) .

وقال « ابن كثير » فى تفسير قوله تعالى : « يوم يدع الداع الى شىء نكـــــر » :

أى الى شىء منكـــر فظيع ، وهو موقف الحســـــاب ، وما فيه من البلاء ، والاهوال » ا هـ (٣) .

« شواظ » من قوله تعالى : « يرسل عليكما شواظ من نار » .

الرحمن — ٣٥

قرأ « ابن كثير » « شواظ » بكسر الشين .

وقرأ الباقون ، بضم الشين .

والكسر والضم لغتان (٤) .

قال « الشوكانى » : « الشواظ » : اللهب الذى لا دخان معه .

وقال « مجاهد بن جبر » ت ١٠٤ هـ : « الشواظ » : اللهب الاخضر المنقطع من النار .

---

(١) قال ابن الجزرى : نكرهم
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ صـ ٤٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٦٣ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٥٠٥ .
(٣) انظر : مختصر تفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٤٠٩ .
(٤) قال ابن الجزرى : وكسر ضم شواظ دم .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٢٢ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٦٧ .

وقال « الضحاك بن مزاحم » ت ١٠٥ هـ : « الشواظ » : الدخان الذى يخرج من اللهب وليس بدخان الحطب .

وقال « الاخفش الاوسط » و « أبو عمرو بن العلاء » : هو النار والدخان جميعا » (١) .

« عربا » من قوله تعالى : « فجعلناهن أبكارا عربا أترابا »
الواقعة — ٣٧

قرأ « شعبة ، وحمزة ، وخلف العاشر » « عربا » باسكان الراء ، وقرأ الباقون بضم الراء (٢) .

والاسكان ، والضم ، لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم :

والاسكان هو الاصل ، وهو لغة : « تميم — وأسد » .

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، وهو لغة : « الحجازيين » .

قال « الراغب » : « امرأة عروبة : معربة بحالها عن عفتها ، ومحبة زوجها ، وجمعها « عرب » قال تعالى : « عربا أترابا » .

وقال « ابن كثير » فى تفسير « عربا » أى متحببات الى أزواجهن بالحلاوة ، والظرافة ، والملاحة » اهـ

« انشزوا فانشزوا » من قوله تعالى : «واذا قيل انشزوا فانشزوا»
المجادلة — ١١

قرأ « نافع ، وابن عامر ، وحفص ، وأبو جعفر ، وشعبة » بخلف

---

(١) انظر : تفسير الشوكانى جـ ٥ ص ١٣٧ .
(٢) قال ابن الجزرى : وعربا فى صفا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٦٩
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .
والمفردات فى غريب القرآن ص ٣٢٨
ومختصر تفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٤٣٣ .

عنه، « انشزوا فانشزوا » بضم الشين فيهما ، وحالة البدء « بانشزوا » يبدءون بضم همزة الوصل ، لضم الشين .

وقرأ الباقون ، بكسر الشين فيهما ، وهو الوجه الثانى « لشعبة » وحالة البدء « بانشزوا » يبدءون بكسر همزة الوصل ، لكسر الشين ، وضم الشين ، وكسرها لغتان بمعنى واحد ، يقال : « نشز » : أى ارتفع ينشز ، مثل : « عكف يعكف ويعكف » بضم الكاف وكسرها (١) .

والمعنى : اذا قيل لكم انهضوا فانهضوا .

قال جمهور المفسرين : أى انهضوا الى الصلاة ، وعمل الخير والجهاد » الخ .. (٢) .

« خشب » من قوله تعالى : « وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة » المنافقون — ٤

قرأ « أبو عمرو ، والكسائى ، وقنبل بخلف عنه » « خشب » باسكان الشين .

وقرأ الباقون بضم الشين وهو الوجه الثانى لقنبل (٣) .

والاسكان ، والضم ، لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم :

والاسكان هو الاصل ، وهو لغة « تميم — وأسد » .

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، وهو لغة « الحجازيين » .

قال « الراغب » : « كأنهم خشب مسندة » شبهوا بذلك لقلة غنائهم ، وهو جمع « الخشب » اهـ

---

(١) قال ابن الجزرى : وانشزوا معا فضم الكسر عم عن صف خلف
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٣٠ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٧٩ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣١٥
(٢) انظر : تفسير الشوكانى حـ ٥ ص ١٨٩ .
(٣) قال ابن الجزرى : وخشب حط رها زد خلف
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٨٨ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .
والمفردات فى غريب القرآن ص ١٤٨ .

« نصوحا » من قوله تعالى : « توبوا الى الله توبة نصوحا »
التحريم — ٨

قرأ « شعبة » « نصوحا » بضم النون ، على أنه مصدر « نصح » جاء على « فعول » بضم الفاء ، وهو قليل ، كما أتى مصدره أيضا على « فعالة » تقول : نصح نصوحا ، ونصاحة .

وقرأ الباقون « نصوحا » بفتح النون ، على أنه مصدر « نصح » أو صيغة مبالغة مثل : « ضروب » اى توبة بالغة فى النصح (١) قال « قتادة ابن دعامة السدوسى » : ت ١١٨ هـ : « التوبة النصوح » الصادقة

وقال « الحسن البصرى » ت هـ « التوبة النصوح » أن يبغض الذنب الذى أحبه ، ويستغفر منه اذا ذكره .

وقال « الكلبى — محمد بن السائب » ت ١٤٦ هـ : «التوبة النصوح : الندم بالقلب ، والاستغفار باللسان ، والاقلاع بالبدن ، والاطمئنان على أن لا يعود » اهـ (٢) .

« فسحقا » من قوله تعالى : « فسحقا لاصحاب السعير »
الملك — ١١

قرأ « ابن جماز ، والكسائى ، وابن وردان » بخلفهما « فسحقا » بضم الحاء .

وقرأ الباقون باسكان الحاء ، وهو الوجه الثانى « للكسائى ، وابن وردان » (٣) .

---

(١) قال بن الجزرى : ضم نصوحا صف
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٣٨
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٩٥
(٢) انظر : تفسير الشوكانى حـ ٢ ص ٢٥٤
(٣) انظر ابن الجزرى : سحقا ذق وخلفا رم خلا
النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٧
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٩٦ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .

والاسكان والضم ، لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم.

والاسكان هو الاصل ، وهو لغة « تميم — وأسد » .

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، وهو لغة « الحجازيين » .

قال « الراغب » : « سحقه أى جعله باليا ، قال تعالى : « فسحقا لأصحاب السعير » (١) .

وقال « العكبرى » : « فسحقا » أى فألزمهم سحقا ، أو فأسحقهم سحقا » أ هـ (٢) .

وقال « مكى بن أبى طالب » : « فسحقا » نصب على أضمار فعل ، أى ألزمهم الله سحقا ، قيل : هو مصدر جعل بدلا من اللفظ بالفعل » أ هـ(٣) .

« سأل » من قوله تعالى : « سأل سائل بعذاب واقع » .

المعارج — ١

قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » سأل « بابدال الهمزة ألفا ، فتصير مثل « فال » وهى لغة « قريش » .

وهى من « السؤال » أبدلت همزته على غير قياس عند « سيبويه » لأن القياس تسهيل الهمزة بينها وبين الالف ، وهو المعروف بالتسهيل بين بين .

ومن الابدال على هذا النحو قول « حسان بن ثابت » رضى الله عنه : سالت هذيل رسول الله فاحشة : ضلت هذيل بما جاءت ولم تصب

وقرأ الباقون « سأل » بالهمزة ، وهى اللغة الفاشية ، وهى من « السؤال » أيضا ويوقف عليها « لحمزة » بالتسهيل بين بين (٤) .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٢٦ .
(٢) انظر : املاء ما من به الرحمن حـ ٢ ص ٢٦٥ .
(٣) مشكل اعراب القرآن حـ ٢ ص ٣٩٢ .
(٤) قال ابن الجزرى : سأل أبدل فى سأل عم
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤١ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٠٢ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٣٤ .

« وولده » من قوله تعالى : « واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا »

نوح — ٢١

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر » .

« وولده » بضم الواو الثانية ، واسكان اللام .

وقرأ الباقون « وولده » بفتح الواو ، واللام ، وهما لغتان بمعنى : مثل : « البخل والبخل » ، وقيل المضموم جمع المفتوح مثل : أسد وأسد » (١) .

قال « الجوهرى » : « الولد » قد يكون واحدا ، وجمعا ، وكذلك « الولد » بالضم ، ومن أمثال « بنى أسد » : « ولدك من دمى عقبيك » وقد يكون « الولد » جمع « الولد » مثل « أسد وأسد » ا هـ (٢) .

« ودا » من قوله تعالى : « ولا تذرن ودا ولا سواعا »

نوح — ٢٣

قرأ « نافع ، وأبو جعفر » « ودا » بضم الواو .

وقرأ الباقون بفتح الواو ، وهما لغتان بمعنى واحد ، وهو اسم صنم (٣) .

قال « الماوردى » : « فأما « ود » فهو أول صنم معبود ، سمى « ودا » لودهم له .

وكان بعد قوم نوح « لكلب » (٤) بدومة الجندل ، وفيه يقول شاعرهم :

---

(١) قال ابن الجزرى : ولده اضمم مسكنا حق شفا
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٣ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٠٦ .
(٢) انظر : الصحاح للجوهرى مادة « ولد » جـ ٢ ص ٥٥٣ .
(٣) قال ابن الجزرى : ودا بضمه مدا
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٣ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٠٦ .
والكشف وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٣٧ .
(٤) كلب : حى عظيم من قضاعه

حياك ود فاذا لا يحل لنا لهو النساء ان الدين قد غربا (١)

« لبدا » من قوله تعالى : « كادوا يكونون عليه لبدا »

الجن — ١٩.

قرأ « هشام » بخلف عنه « لبدا » بضم اللام ، جمع « لبدة »

على وزن « فعله » بضم فاء الكلمة ، وسكون العين ، نحو « غرفة وغرف » ومعنى « لبدا » بضم اللام : كثيرا ، كما فى قوله تعالى :

« يقول أهلكت مالا لبدا » سورة البلد — ٦.

وقال « مجاهد بن جبر » ت ١٠٤ هـ : « لبدا » أى جماعات ،وهو من تلبد الشيء على الشيء ، أى « اجتمع » ومنه « اللبـــد » الذى يفرش لتراكم صوفه ، وكل شيء الصقته الصاقا شديدا فقد لبدته » أ هـ (٢)

وقرأ الباقون « لبدا » بكسر اللام ، وهو الوجه الثانى « لهشـــام » على أنه جمع « لبدة » على وزن « فعله » بكسر الفاء ، وسكون العين ، نحو : « سدرة ، وسدر » (٣) .

ومعنى « لبدا » بكسر اللام : كاد الجن يكونون لبدا ، أى متراكمين من ازدحامهم على النبى صلى الله عليه وسلم لسماع » القرآن « منه .

وقال « الزجاج » = ابراهيم بن السرى ت ٣١١ هـ:

معنى « لبدا » : يركب بعضهم بعضا » أ هـ (٤) .

« ثلثى » من قوله تعالى : « ان ربك يعلم أنك تقـــوم أدنى من ثلثى الليـــل » المزمل — ٢٠.

قرأ « هشام » « ثلثى » بسكون اللام .

---

(١) انظر : تفسير الشوكانى جـ ٥ ص ٣٠٠

(٢) انظر تفسير الشوكانى حـ ٥ ص ٣٠٩ .

(٣) قال ابن الجزرى : الكسر اضم من لبدا بالخلف لذ

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٥

والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٠٨

والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٤٢

(٤) انظر : تفسير الشوكانى حـ ٥ ص ٣٠٩

وقرأ الباقون بضم اللام (١) .

والاسكان ، والضـــم ، لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحـــرف أوله مضـــــموم :

والاسكان هو الاصل ، وهو لغة « تميم — وأسد » .

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، هو لغة « الحجازيين » .

« والرجز » من قوله تعالى : « والرجز فاهجر »

المدثـــر — ٥

قرأ « حفص ، وأبو جعفر ، ويعقوب » و « الرجز » بضم الراء لغة « أهل الحجـــــاز »

وقرأ الباقون ، بكسر الراء ، لغة « تميم » (٢)

قال « الجوهرى » : « وقرىء قوله تعالى : « والرجز فاهجر » بالكسر والضـــــم .

قال « مجاهد » : هـ « الوصنم » أ هـ (٣) .

وقال « أبو العالية ، والربيع ، والكسائى » : « الرجـــز » بالضم : « الوثن » .

وبالكسر : « العذاب » أ هـ (٤) .

« برق » من قوله تعالى : « فاذا برق البصر »

القيامة — ٧

---

(١) قال ابن الجزرى : وثلثى ليسا

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٨ .

والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣١٠

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .

(٢) قال ابن الجزرى : الرجز اضمم لكسر عيا ثوى

انظر : النشر فى القراءات حـ ٣ ص ٣٤٧ .

والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣١١

والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٤٧

(٣) انظر : الصحاح للجوهرى ، مادة « رجز » حـ ٣ ص ٨٧٨

(٤) انظر : تفسير الشوكانى حـ ٥ ص ٣٢٥ .

قرأ « نافع ، وأبو جعفر » « برق » بفتح الراء ، أى لمع بصره من شدة شخوصه عند الموت .

وقرأ الباقون « برق » بكسر الراء ، أى فزع ، وبهت وتحير .

وقال « أبو عبيدة معمر بن المثنى » ت ٢١٠ هـ : « فتح الراء وكسرها لغتان بمعنى « عذرا » من قوله تعالى : « عذرا أو نذرا »

المرسلات — ٦

قرأ « روح » « عذرا » فى موضع المرسلات فقط بضم الذال .

وقرأ الباقون باسكان الذال (٢) .

والاسكان ، والضم لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم .

والاسكان هو الاصل ، وهو لغة : « تميم — وأسد » .

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، وهو لغة « الحجازيين » .

قال « العكبرى » : وفى « عذرا أو نذرا » وجهان :

أحدهما مصدران يسكن اوسطهما ويضم .

والثانى هما جمع عذير ، ونذير ، فعلى الاول ينتصبان على المفعول له ، أو على البدل من « ذكرا » وعلى الثانى هما حالان من الضمير فى « الملقيات » : أى معذرين ، ومنذرين » اهـ

« تنبيه » عذرا من قوله تعالى : « قد بلغت من لدنى عذرا »

الكهف — ٧٦

---

(١) قال ابن الجزرى : را برق الفتح مدا
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٤٨
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣١٣
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٥٠
وتفسير الشوكانى حـ ٥ ص ٣٣٦

(٢) قال ابن الجزرى : وعذرا أو شرط .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٨ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣١٧
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٣ .

اتفق القـــراء العشرة على قراءته باســـكان الذال ، على الاصـــل وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان القراءة ســـنة متبعة ومبنية على التوقيف .

« نذرا » من قوله تعالى : « عذرا أو نذرا » .

المرسلات — ٦

قرأ « أبو عمرو ، وحفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « نذرا » باسكان الذال .

وقرأ الباقون بضم الذال (١) .

والاسكان ، والضم ، لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم:

والاسكان هو الاصل ، وهو لغة : « تميم — وأسد » .

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، وهو لغة « الحجازيين » .

« والوتر » من قوله تعالى : « والشفع والوتر » .

الفجر — ٣

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « والوتر » بكسر الواو ، لغـــة « تميـــم » .

وقرأ الباقون ، بفتح الواو ، لغة « أهل الحجاز » .

« والوتر » ضد « الشفع » (٢) .

« لهب » من قوله تعالى : « تبت يدا أبى لهب » .

المســـد — ١

قرأ « ابن كثير » « لهب » باسكان الهاء .

---

(١) قال ابن الجزرى : نذر حفظ صحب
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٨ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣١٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٣ .

(٢) قال ابن الجزرى : وكسر الوتر رد فتى
النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٦٤
والمهذب فى القراء العشر حـ ٢ ص ٣٣٢ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٧٢ .

وقرأ الباقون ، بفتح الهاء ، وهما لغتان مثل : « النهر ، والنهر » (١)

تنبيه : « لهب » من قوله تعالى : « سيصلى نارا ذات لهب »
المسد — ٣

« اللهب » من قوله تعالى : « لا ظليل ولا يغنى من اللهب »
المرسلات — ٣١

اتفق القراء العشرة على فتح الهاء فيهما .

« كفوا » من قوله تعالى : « ولم يكن له كفوا أحد »
الاخلاص — ٤

قرأ « حفص » بابدال الهمزة واوا فى الحالين ، مع ضم الفاء .

وقرأ « حمزة » « كفــؤا » بالهمزة وصلا مع اســكان الفاء ، وله وقفا وجهـــان :

الاول : نقل حركة الهمزة الى الفاء ، وحذف الهمزة .

والثانى : ابدال الهمزة واوا على الرسم ، مع اسكان الفاء .

وقرأ « يعقوب » وخلف العاشر » « هزؤا » بالهمزة مع اسكان الفاء فى الحـــالين .

وقرأ الباقون « هزءا » بالهمزة مع ضم ضم الفاء فى الحالتين (٢) .

وجه الهمز أنه الاصل ، والابدال للتخفيف .

ووجه الضم فى الفاء أنه جاء على الاصل ، ووجه الاســكان للتخفيف وكلها لغـــات .

---

(١) قال ابن الجزرى : وها أبى لهب سكن دينا
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٧٢ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٩٠ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٤٣ .

(٢) قال ابن الجزرى ، وابدلا عد هزؤا مع كفؤا .
هزؤا سكن ضم فتى كفؤا فتى ظن .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٦
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٤٤
واتحاف فضلاء البشر ص ١٣٨ .

الفصل الثانى

من الباب الثـــانى

« اللهجات التى يرجع الاختلاف فيها الى أصل الاشتقاق »

لقد تتبعت قراءات « القرآن » واقتبست منها الكلمـــات التى قرئت بوجهين أو أكثـــر ، وكان سبب ذلك اختلاف « اللهجـــات » التى ترجع الى « أصل الاشتقاق » وتفصيل ذلك فيما يلى :

« يبشرك » من قوله تعالى : « أن الله يبشرك بيحيى »

آل عمران — ٣٩

ومن قوله تعالى : « ان الله يبشرك بكلمة منه »

آل عمران — ٤٥

« يبشر » من قوله تعالى : « ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم »

الاسراء — ٩

ومن قوله تعالى : « ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات »

الكهف — ٢

ومن قوله تعالى : « ذلك الذى يبشر الله عباده »

الشورى — ٢٣

« نبشرك » من قوله تعالى : ««« انا نبشرك بغلام عليم »»

الحجر — ٥٣

ومن قوله تعالى : « يا زكريا انا نبشرك بغلام »

مريم — ٧

« يبشرهم » من قوله تعالى : « يبشرهم ربهم برحمة منه »

التوبة — ٢١

قرأ « حمزة » المواضع الثمانية بفتح الياء من لفظ « يبشر » والنون من لفظ « نبشر » واسكان الباء ، وضم الشين مخففة .

وقرأ « الكسائى » مثل قراءة « حمزة » فى المواضع الخمسة الآتية : موضعى آل عمران — وموضـــع الاسراء — وموضع الكهف — وموضـــع الشـــورى .

وقرأ المواضع الثلاثة الباقية مثل قراءة جمهور القراء :

بضم الباء من لفظ « يبشر » والنون من لفظ « نبشر » .

وفتح الباء ، وكسر الشين مشددة .

وقرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو » مثل قراءة « حمزة » فى موضع الشورى فقط.

وقرأ الباقون بضم الياء من : « يبشر » والنون من « نبشر » وفتح الياء ، وكسر الشين مشددة ، ومثلهم « ابن كثير ، وأبو عمرو » فى غير

والتخفيف لغة « تهامة » وهو فعل مضارع من « بشر » بتخفيف العين. تتغير عنده بشرة الوجه وتنبسط عادة .

والتخفيف لغة « تهامة » وهو فعل مضارع من « بشر » بتخفيف العين. العين .

يقال : « بشره يبشره بشرا » .

والتشديد لغة « أهل الحجاز » وهو فعل مضارع من « بشر » مضعف العين ، يقال : « بشره يبشره تبشيرا » .

ونحن اذا ما نظرنا الى هاتين القراءتين وجدناهما ترجعان الى أصل الاشتقاق :

فالتخفيف من « بشر » مخفف العين ، والتشديد من « بشر » مضعف العين .

تنبيه « تبشرون » من قوله تعالى : قال أبشرتمونى على أن مسنى الكبر فبم تبشرون » الحجر — ٥٤

اتفق القراء العشر على قراءته بتشديد الشين .

وذلك لمناسبة ما قبله وبعده من الافعال المجمع على قراءتها بالتشديد (١) .

---

(١) قال ابن الجزرى : يبشر اضمم شددن .
كسر كالاسرى الكهف والعكس رضى .. وكاف أولى الحجر توبة فضا
ورم رضا حلا الذى يبشر .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٧
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٤٣ .

وغير ذلك فالقراءة سنة متبعة مبنية على التوقيف .

جاء فى « المفردات » : « أبشرت الرجل » وبشرته (١) وبشرته (٢) : « أخبرته بسار بسط بشرة وجهه .

وذلك أن النفس اذا سرت انتشر الدم فيها انتشار الماء فى الشجرة .

وبين هذه الالفاظ فروق ، فان « بشرته » بتخفيف الشين : « عام » ، « وأبشرته » نحو « أحمدته » و « بشرته » بتشديد الشين : على التكثير .

« وأبشر » يكون لازما ، ومتعديا ، يقال : « بشرته » بتخفيف الشين « فأبشر » اى استبشر ، « وأبشرته » .

وقرىء « يبشرك » بتشديد الشين ، « ويبشرك » بضم الشين مخففة « ويبشرك » بضم الياء ، وسكون الباء ، وكسر الشين مخففة ، قال الله تعالى : « قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال أبشرتمونى على أن مسنى الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق » (٣) .

« واستبشر » : اذا وجد ما يبشره من الفرج ، قال تعالى : يستبشرون بنعمة من الله وفضل » (٤) .

ويقال للخبر السار : « البشارة ، والبشرى » (٥) .

قال تعالى : « لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة » ا هـ (٦)

« يحسبهم » كيف وقع وكان فعلا مضارعا ، نحو قوله تعالى :

« يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف »

البقرة — ٢٧٣

قرأ « ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر » بفتح السينين ، وهو لغة « تميم » .

---

(١) بتشديد الشين .
(٢) بتخفيف الشين .
(٣) سورة الحجر — ٥٣ — ٥٥
(٤) سورة آل عمران — ١٧١ .
(٥) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « بشر » ص ٤٨
(٦) سورة يونس — ٦٤ .

وقرأ الباقون بكسر السين ، وهو لغة « أهل الحجاز » (١)
والقراءتان ترجعان الى أصل الاشتقاق :
فالاولى : من « حسب يحسب » نحو : « علم يعلم » .
والثانية : من « حسب يحسب » نحو : « ورث يرث » .

قال « الزبيدى » فى التاج مادة « حسب » : « حسبه كنصره يحسبه حسبا على القياس ، صرح به « ثعلب ، والجوهرى وابن سيده » وحسبانا بالضم نقله « الجوهرى » وحكاه « أبو عبيد » عن « أبى زيد » .

وفى التهذيب : حسبت الشىء أحسبه حسبانا بالكسر .. وحسابا ، ذكره « الجوهرى » وغيره .

قال الازهرى : « وانما سمى الحساب فى المعاملة حسابا ، لانه يعلم به ما فيه كفاية ليس فيها زيادة على المقدار ، ولا نقصان » أ هـ (٢) .

وقال « الراغب » فى مادة « حسب » : « الحساب استعمال العدد ، يقال : حسبت : بفتح السين ، أحسب — بكسر السين — حسابا ، وحسبانا — بضم الحاء — قال : تعالى : « لتعلموا عدد السنين والحساب » وقال تعالى : « وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا .... الى أن قال : قال الله تعالى : « أم حسب الذين يعملون السيئات » ، « ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون » ، فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله » ، « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة » فكل ذلك مصدره « الحسبان » — بكسر الحاء — والحسبان : أن يحكم لاحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله فيحسبه ويعقد عليه الاصبع — بضم الهمزة والباء ، ويكون بعرض أن يعتريه فيه شك ، ويقارب ذلك الظن ، لكن الظن ان يخطر — بضم الياء — النقيضين بباله فيغلب أحدهما على الآخر » أ هـ (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى : ويحسب مستقبلا بفتح سين كتبوا .. فى نص ثبت .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٤٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٠٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٦٥ .
(٢) انظر : تاج العروس شرح القاموس ج ١ ص ٢١٠ .
(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١١٦ — ١١٨ .

« يعكفون » من قوله تعالى : « فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهـــم » . الاعراف — ١٣٨

قرأ « حمزة ، والكسائى » وخلف العاشر بخلف عن « ادريس »

« يعكفون » بكسر الكاف ، وهى لغة « أســـد » .

ونحن اذا ما علمنا أن كلا من « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » يمثل قراءة الكوفة ، أدركنا السر فى قـــراءتهم ، حيث انها كانت متمشية مع لهجة « أسد » اذ نزح البعض من قبيلة « أسد » الى الكوفة » .

وقرأ باقى القراء العشرة « يعكفون » بضم الكاف ، وهو الوجه الثانى عن « ادريس » وهذه القراءة لغة بقية العرب (١) .

ونحن اذا ما أنعمنا النظر فى هاتين القراءتين وجدناهما ترجعـــان الى أصل الاشـــتقاق .

حيث ان القراءة الاولى من « عكف يعكف » بفتح العين فى الماضى ، وكسرها فى المضارع مثل « ضرب يضرب » .

والقراءة الثانية من « عكف يعكف » بفتح العين فى الماضى ، وضمها فى المضارع ، مثل : « نصر ينصر » .

يقال : عكف على الشىء ، بمعنى أقام عليه .

والعكوف : الاقبال على الشىء ، وملازمته على سبيل التعظيم له .

والاعتكاف فى الشرع : هو الاحتباس فى المسجد على سبيل القربة .

ويقال : عكفته على كذا ، أى حبسته عليه (٢) .

ويقـــال : « عكف » على الشىء « عكوفا » و « وعكـــفا » من بابى « قعد وضرب » : لازمه ، وواظبه .

---

(١) قال ابن الجزرى : يعكف اكسر ضمه شـــفا وعن ادريس خلفه
انظر النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٧٩ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٢٥٠
والمستنير فى تخريج القراءات حـ ١ ص ٢٣٦ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٤٢ .

كما يقال : « عكفت » الشيء « أعكفه » و « أعكفه » — بضم الكاف وكسرها — حبسته ، ومنه « الاعتكاف » وهو « افتعال » لانه حبس النفس عن التصرفات العادية .

ويقال : « عكفته » عن حاجته : منعته (١) .

« يبطشون » من قوله تعالى : « ألم لهم أيد يبطشون بها »

الاعراف — ١٩٥

« يبطش » من قوله تعالى : « فلما أن أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما »

القصص — ١٩

« نبطش » من قوله تعالى : « يوم نبطش البطشة الكبرى »

الدخان — ١٦

قرأ « أبو جعفر » « يبطشون ، يبطش ، نبطش » بضم الطاء ، على انه مضارع « بطش يبطش » نحو : « خرج يخرج » .

وقرأ الباقون الالفاظ الثلاثة بكسر الطاء ، على أنه مضارع « بطش يبطش » نحو : « ضرب يضرب » (٢) .

يقال : « بطش به بطشا » من باب « ضرب يضرب ضربا »

وفى لغة من باب « قتل يقتل قتلا » .

و « البطش » : الاخذ بعنف (٣) .

« ضعفا » من قوله تعالى : « الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا »

الانفال — ٦٦

قرأ « أبو جعفر » « ضعفاء » بضم الضاد ، وفتح العين والفاء وبعدها ألف ، وبعد الالف همزة مفتوحة بلا تنوين ، جمع « ضعيف » مثل : « ظريف وظرفاء » .

وقرأ « عاصم ، وحمزة ، وخلف العاشر » « ضعفا » بفتح الضاد

---

(١) انظر : المصباح المنير حـ ٢ ص ٤٢٤

(٢) قال ابن الجزرى : يبطش كله بضم كسر ثق

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٠ .

والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٢٦٠ ، حـ ٢ ص ١١٢، ٢٢٥

(٣) انظر : المصباح المنير حـ ١ ص ٥١ .

وقرأ الباقون « ضعفا » بضم الضاد (١) .

و « الضعف » بفتح الضاد لغة « تميم » وبضمها لغة « قريش » خلاف القوة ، والصحة .

فالمضموم مصدر « ضعف » بضم العين ، مثل : « قربا قربا » .

والمفتوح مصدر « ضعف » بضم العين ، من باب « قتل » .

ومنهم من يجعل المفتوح فى الرأى ، والمضموم فى الجسد ، وهو « ضعيف » .

والجمع « ضعفا » و « ضعاف » أيضا ، وجاء « ضعفة » بفتح الضاد والعين ، و « ضعفى » بفتح الضاد ، وسكون العين ، لأن « فعيلا » اذا كان صفة وهو بمعنى « مفعول » جمع على « فعلى »

مثل : « قتيل وقتلى » و « جريح وجرحى » .

قال « الخليل بن أحمد الفراهيدى » ت ١٧٠ هـ :

« هلكى ، وموتى ، هابا الذى أن المعنى معنى « مفعول » .

وقالوا : « أحمق وحمقى » و « أنوك ونوكى » لانه عيب أصيبوا به فكان بمعنى مفعول .

وشذ من ذلك « سقيم » فجمع على « سقام » بالكسر لا على «سقمى» ذهابا الى المعنى معنى « فاعل » .

ولوحظ فى « ضعيف » معنى « فاعل » فجمع على « ضعاف » « وضعفه »

مثل : « كافر وكفرة » .

ويقال : « أضعفه » الله « فضعف » فهو « ضعيف » .

---

(١) قال ابن الجزرى : ضعفا فحرك لاتنون مذنب .
والضم ففتح نل فتى
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٩٢ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٤٩٥ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٢٧١ .
وحجة القراءات ص ٣١٣ .

و « ضعفة عن الشيء » : عجز عن احتماله .

و « استضعفته » : رأيته « ضعيفا » أو جعلته كذلك (١) .

« يعزب » من قوله تعالى : « وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء » . يونس — ٦١

ومن قوله تعالى : « لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض » سبأ — ٣

قرأ « الكسائي » « يعزب » في الموضعين بكسر الزاي .

وقرأ الباقون بضم الزاي ، والكسر والضم لغتان في مضارع «عزب» نحو : « يعرش » مضارع « عرش » و « يعكف » مضارع « عكف » (٢) .

يقال : « عزب » الشيء « عزوبا » من باب « قعد يقعد » .

و « عزب » من بابي : « قتل ، وضرب » : « غاب ، وخفي » فهو « عازب » (٣) .

« يقنط » من قوله تعالى : « قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون » الحجر — ٥٦

« يقنطون » من قول الله تعالى : « وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون » الروم — ٣٦

« تقنطوا » من قول الله تعالى : « لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا » الزمر — ٥٣

قرأ « أبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف العاشر »

---

(١) انظر : المصباح المنير حـ ٢ ص ٣٦٢ .
(٢) قال ابن الجزري : اكسر يعزب ضما معا رم .
انظر النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ١٠٨ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٥٢٠ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٣٠٤ ، حـ ٢ ص ١٥٠ .
وحجة القراءات ص ٣٣٤ .
(٣) انظر : المصباح المنير حـ ٢ ص ٤٠٦ .

« يقنط ، يقنطون ، تقنطوا » بكسر النون ، وهى لغة « أهل الحجاز » وأســـد » (١)

وقرأ الباقون بفتح النون ، وهى لغة باقى العرب (٢)

والقراءتان ترجعان الى أصل الاشتقاق :

فالقـــراءة الأولى مضـــارع « قنط يقنط » بفتـــح العين فى الماضى ، وكسرها فى المضارع مثل : « ضرب يضرب » .

والقراءة الثـــانية مضارع « قنط يقنط » بكسر العين فى المـــاضى ، وفتحها فى المضـــارع ، مثل : « تعب ، ويتعب » ومعنى « لا تقنطوا » : لا تيأســـــوا .

جاء فى « المفردات » :

« القنوط » اليأس من الخير .

يقال : « قنط (٣) يقنط (٤) قنوطا ، وقنط (٥) يقنط (٦) تنوطا (٧) .

وجاء فى « اللســـان » :

« القنوط » : اليأس ، وفى « التهذيب : اليأس من الخير .

وقيل : أشد اليأس من الشىء .

و « القنوط » بضم القاف : المصدر

و « قنط ، يقنط ، قنـــوطا » مثل : « جلس ، يجلس ، جلوســـا »

و « قنط (٨) قنطا (٩) وهو قانط » : « يئس » .

---

(١) قال ابن الجزرى : وكسرها اعلم دم كيقنط اجمعا : روى حما

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١٤٠ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٣٦٤ .

(٣) بفتح القاف ، والنون .

(٤) بكسر النون .

(٥) بكسر النون .

(٦) بفتح النون .

(٧) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « قنط » ٤١٣ .

(٨) بكسر النون .

(٩) بفتح النون .

وفيه لغـــة ثالثة : « قنط ، يقنط ، قنطـــا » مثل تعب ، يتعب ، تعبا » وقناطة ، فهو « قنط » .

وأما « قنط ، يقنط » بالفتح فيهما ، و « قنط ، يقنط » بالكسر فيهما ، فانما هو على الجمع بين اللغتين ، قاله « الاخفش » أ هـ (١) .

« لتبشر » من قوله تعالى : « لتبشر به المتقين »

مريم — ٩٧

قرأ « حمزة » « لتبشر » بفتح التاء ، واســـكان الباء الموحـــدة ، وضم الشين مع تخفيفها ، من « البشر » وهو البشارة .

وقرأ الباقون « لتبشر » بضم التاء ، وفتح الباء ، وكسر الشين مع تشديدها ، مضارع « بشر » مضعف العين .

والقراءتان لغتان بمعنى واحد وهو : الاخبار بأمر سار تتغير عنده بشرة الوجه ، وتنبسط عادة .

والتخفيف لغة « تهامة » .

والتشديد لغة « أهل الحجاز » (٢) .

« فيسحتكم » من وله تعالى : « قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب » طـــه — ٦١

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، ورويس ، وخلف العاشر »

« فيســـــحتكم بضم الياء ، وكسر الحاء ، وهى لغة كل من نجـــد ، وتميـــم » (٣) .

---

(١) انظر : لسان العرب مادة « قنط » حـ ٧ ص ٣٨٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : يبشر اضمم شـــددن كسرا كالاسرى الكهف والعكـــس رضى .

وكاف أولى الحجر توبة فضا .

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٧ .

والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٤٣

والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١٢ .

(٣) قال ابن الجزرى : وضم كسر .. يسحت صحب غاب

وقرأ الباقون « فيســـــحتكم » بفتح الياء ، والحـــاء ، وهى لغة الحجـــازيين » (١) .

ونحن اذا ما نظرنا الى هاتين القراءتين وجدناهما ترجعان الى أصل الاشتقاق ، حيث أن القراءة الاولى مضارع « أسحته » من الثلاثى المزيد بالهمـــزة .

والقراءة الثانية مضارع « سحته » من الثلاثى المجرد .

يقال : سحته ، واسحته بمعنى سحقته واهلكته .

« ولا تصعر » من قوله تعالى : « ولا تصعر خدك للناس »
لقمـــان — ١٨

قرأ « نافع ، وأبو عمرو وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر »

« ولا تصـــاعر » بألف بعد الصـــاد ، وتخفيف العين ، فعل أمر من « صاعر » وهو لغة « أهل الحجاز » .

وقرأ الباقون « ولا تصعر » بحذف الالف ، وتشديد العين ، فعل أمر من « صعر » وهو لغة « تميم » .

والصعر : مرض يصيب الابل فى اعناقها فيميلها .

والمعنى : لا تمل خدك للناس ، أى لا تعرض عنهم بوجهك تكبرا (٢) .

« فاعتلوه » من قوله تعالى : « خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم »
الدخان — ٤٧

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وابن عـــامر ، ويعقوب » « فاعتلوه » بضم التـــاء .

وقـــرأ الباقون بكسر التاء ، والضـــم ، والكسر لغتان ، فى مضارع

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١٨٢ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٠ .

(٢) قال ابن الجزرى : تصاعر حل اذ شفا فخفف مد
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٤٥ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٣٥ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٨٨ .

« عتل » مثل مضارع « عكف » و « حشر » ومعنى فاعتلوه : ردوه بعنف(١).

« ألتناهم » من قوله تعالى : « وما ألتناهم من عملهم من شىء » .
والطور / ٢١.

قـــرأ « ابن كثير بخلف عن قنبل » « ألتنـــاهم » بكسر اللام ، على أنه فعل ماضى ، من « ألت يألت » نحو : علم يعلم » .

وروى عن « قنبل » وجه آخر وهو « وما لتناهم » بحذف الهمزة مع كسر اللام ، على أنه فعـــل ماضى ، من « لات يليت » نحو : « باع يبيـــع » .

وقرأ الباقون « ألتناهم » بفتح اللام ، على أنه فعل ماضى من « ألت يألت » نحو : « ضرب يضرب » .

وكلها لغات بمعنى : « وما أنقصناهم من عملهم من شىء » .

والفعـــل على جميـــع القراءات مسند الى ضمير العظمة ، جريا على السياق ، لان قبله قوله تعالى : « ألحقنا بهم ذريتهم » (٢) .

« لم يطمثهن » من قوله تعالى : « لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان »
الرحمـــن / ٥٦

ومن قوله تعالى : « لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان »
الرحمـــن / ٧٤

قرأ « الكسائى » « يطمثهن » بضم الميم ، وكسرها ، فى الموضعين ، وقد ذكرت عدة أقوال فى هذا الخلاف :

---

(١) قال ابن الجزرى : وضم كسر فاعتلوه اذ كم دعا ظهرا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٩٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٢٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٦٤ .
(٢) قال ابن الجزرى : واكسر دم لام التنا حذف همز خلف زم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣١٥
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٥٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٩١ .

فقد روى « ابن مجاهد » ت ٣٢٤ هـ : الضم ، والكسر فيهما لا يبالى كيف يقرؤهما .

وروى الاكثرون التخيير فى احدهما عن « الكسائى » بمعنى أنه اذا ضم الاول كسر الثانى ، واذا كسر الاول ضم الثانى .

والوجهان من التخيير وغيره ثابتان عن الكسائى نصا وأداء ، كما فى النشر .

قال علماء القراءات : واذا أردت قراءتهما ، وجمعهما فى التلاوة .

فاقرأ الاول بالضم ، ثم بالكسر ، والثانى بالكسر ثم بالضم .

وقرأ الباقون « يطمثهن » فى الموضعين ،بكسر الميم فيهما .

والضم ، والكسر لغتان فى مضارع « طمث » (١)

قال « الفراء » ت ٢١٧ : « الطمث » : الافتضاض ، وهو النكاح بالتدمية .

وقال المفسرون : لم يطأهن ، ولم يغشهن ، ولم يجامعهن قبلهم أحد » اهـ (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : كلا يطمث بضم الكسر ثم خلف .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٢٢
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٦٨ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٠٣ .

(٢) انظر : تفسير الشوكانى حـ ٥ ص ١٤١ .

الفصل الثالث

من الباب الثانى

« اللهجات التى يرجع الاختلاف فيها الى الجانب الصرفى »

لقد تتبعت قراءات « القرآن » واقتبست منها الكلمات التى قرئت بوجهين أو أكثر ، وكان سبب ذلك اختلاف « اللهجات » التى ترجع الى « الجانب الصرفى » وتفصيل ذلك فيما يلى :

« حج » من قوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » آل عمران — ٩٧.

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر »

« حج » بكسر الحاء ، وهى لغة « نجد » .

وقرأ الباقون بفتح الحاء ، وهى لغة « أهل العالية ، والحجاز وأسد » (١) .

وهما مصدران « لحج يحج » والفتح هو المصدر القياسى :

قال ابن مالك :

فعل قياس مصدر المعدى .. من ذى ثلاثة كرد ردا

قال « الزبيدى » فى مادة « حج » : « الحج » : القصد مطلقا ، « حجه يحجه حجا » : قصده ، وحججت فلانا ، واعتمدته : قصدته ، ورجل محجوج أى مقصود .

وقال جماعة « انه القصد لمعظم » وقيل : « هو كثرة القصد لمعظم » وهذا عند الخليل .

---

(١) قال ابن الجزرى : وكسر حج عن شفا ثمن .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١١ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٣١ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٥٣ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٧٨ .

والحج : « الكف » كالحجحجة ، يقال : « حججج عن الشيء ، وحج » كف عنه والحج : القدوم ، يقال : حج علينا فلان : أى قدم (١) .

والحجج : الغلبة بالحجة ، يقال : حجه يحجه حجا : اذا غلبه على حجته

والحج : كثرة الاختلاف ، والتردد ، وقد حج بنو فلان فلانا : اذا أطالوا الاختلاف اليه .

وفى « التهذيب » : وتقول : أتيت فلانا اذا أتيته مرة بعد مرة ،

فقيل : حج البيت ، لانهم يأتونه كل سنة ، قال « المخبل السعدى » : وأشهد من عوف حلولا كثيرة .. يحجون سب الزبرقان المزعفرا (٢)

أى يقصدونه ، ويزورنه ، وقال « ابن السكيت » يقول : أى الشاعر يكثرون الاختلاف اليه ، هذا الاصل ، ثم تعورف استعماله فى « قصد مكة للنسك » أ هـ

وفى « اللسان » : الحج : التوجه الى « البيت » بالأعمال المشروعة ، فرضا ، وسنة ، تقول : « حججت البيت » ، أحجه حجا » : اذا قصدته .

وقال بعض الفقهاء : الحج : القصد ، واطلق على المناسك لانها تبع لقصد مكة .

ويقول : حج البيت يحجه حجا وهو حاج .. والجمع « حجاج » كعمار ، وزوار .... ويجمع على « حج » بالضم كبازل ، وبزل ، وعائذ ، وعوذ ، وأنشد « أبو زيد » لجرير يهجو « الاخطل » ويذكر ما يلقاه « الحجاف بن حكيم » السلمى من قتل .

« بنى تغلب » قوم « الاخطل » بالبشر : وهو « ماء » لبنى تميم :

قد كان فى جيف بدجلة حرقت : أو فى الذين على الرحوب شغول

وكأن عافية النور عليهم : حج بأسفل ذى المجاز نزول

يقول : لما كثرت قتلى « بنى تغلب » جافت الارض ، فحرقوا ليزول نتنهم .

---

(١) انظر : تاج العروس حـ ٢ ص ١٦ .

(٢) هذا البيت سبق أن استشهد بعجزه « الراغب » الا أن بعض الالفاظ اختلفت فى الروايتين .

والرحوب : « ماء لبنى تغلب » والمشهور رواية البيت « حج » بالكسر وهو اسم الحاج ، وعافية النسور : هى الفاشية التى تغشى لحومهم .

« وذى المجاز » : من أسواق العرب .

ونقل شيخنا عن « ابن السكيت » « الحج » بالفتح : « القصد » وبالكسر « القوم الحجاج » قلت : فيستدرك على المصنف ذلك .

وفى « اللسان » « الحج » بالكسر : « الحجاج » قال :

كأنما أصواتها بالبوادى .. أصوات حج من عمان عادى

هكذا أنشده « ابن دريد » بكسر الحاء .

« وهى حاجة من حواج بيت الله؟ » بالاضافة اذا كن قد حججن ، وان لم يكن قد حججن قلت : « حواج بيت الله » فتنصب « البيت » لأنك تريد التنوين فى « حواج » الا انه لا ينصرف ، كما يقال :

« هذا ضارب زيد أمس » و « ضارب زيدا غدا » فتدل بحذف التنوين على انه قد ضربه ، وباثبات التنوين على أنه لم يضر به ، كذا حققه « الجوهرى » وغيره .

والحج : بالكسر « الاسم » قال « سيبويه » : « حجه يحجه حجا » كما قالوا : « ذكره ذكرا » ...

الى أن قال : « وقرىء ولله على الناس حج البيت » والفتح أكثر .

وقال « الزجاج » فى تولة تعالى : « ولله على الناس حج البيت » يقرأ بفتح الحاء ، وكسرها ، والفتح الاصل .

وروى عن « الاثرم » قال : والحج — بالفتح ، والحج : بالكسر ، ليس عند « الكسائى » بينهما فرقان ..

والحجة بالكسر : المرة الواحدة من الحج ، وهو شاذ ، لوروده على خلاف القياس لان القياس فى المرة الفتح فى كل فعل ثلاثى ، كما أن القياس فيما يدل على الهيئة الكسر ، كذا صرح به « ثعلب » فى الفصيح » أ هـ (١)

« قرح » من قوله تعالى : « ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله » آل عمران — ١٤٠

---

(١) انظر : تاج العروس د ٢ ص ١٧ .

« القرح » من قوله تعالى : « الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح »

آل عمران — ١٧٢

قرأ « شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « قرح — القرح » منكرا ، ومعرفا ، بضم القاف .

وقرأ الباقون بفتح القاف (١) .

وهمـــا مصدران لقرح » .

والقرح بفتح القاف : الاثر : من الجراحة من شىء يصيبه من خارج .

والقرح بضم القاف : اثرها من داخل كالبترة ونحوها .

وقد يقال : القرح بفتح القاف : للجراحة ، وبالضم للألم (٢) .

« قياما » من قوله تعالى : « ولا تؤتو السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قيـــاما » . النساء — ٥

ومن قوله تعالى : « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس »

المـــائدة — ٩٧

قرأ « ابن عامر » « قيما » فى الموضعين بغير ألف بعد الياء : على أنها مصدر « قام بمعنى » القيام لغة فيه .

وقرأ « نافع » موضع النساء « قيما » مثل « ابن عامر » .

وموضع المائدة « قيـــاما » باثبات الالف بعد الياء ، على انه مصـــدر « قام يقيم قياما » .

قال « الاخفش الاوسط » = سعيد بن مسعدة ت ٢١٥ هـ

---

(١) قال ابن الجزرى : وقرح القرح ضم صحبة
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١٣ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٣٦
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٥٦ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٧٩ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٤٠٠

فى المصدر ثلاث لغات : القوام ، والقيام ، والقيم » اهـ (١) .

وقرأ الباقون « قياما » باثبات الالف بعد الياء فى السورتين (٢) .

تنبيه : « قياما » من قوله تعالى : « الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم » آل عمران — ١٩١

ومن قوله تعالى : « فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم » النساء — ١٠٣

ومن قوله تعالى : « والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما »
الفرقان — ٦٤

اتفق القراء : العشرة على قراءته فى هذه المواضع الثلاث « قياما » باثبات الالف بعد الياء .

وهذا دليل على ان القراءة مبنية على التوقيف ولا مجال للرأى ، أو القياس فيها .

— والله أعلم —

« خفية » من قوله تعالى : « قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية » الأنعام — ٦٣

ومن قوله تعالى : « ادعوا ربكم تضرعا وخفية » .
الاعراف — ٥٥

قرأ « شعبة » « خفية » فى الموضعين بكسر الخاء .

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٢٧٧

(٢) قال ابن الجزرى : واقصر قياما كن أبى وتحت كم .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٥ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٥١ ، ١٩٦ .

وقرأ الباقون بضـــمها (١) .

وهما لغتان مصدر « خفى »

قال « الراغب » : خفى الشىء خفية : استتر قال تعالى : « ادعوا ربكم تضرعا وخفية » ا هـ (٢) .

وقال « ابن كثير » فى تفسير قوله تعالى : « ادعوا ربكم تضرعا وخفية » قيل معناه : تذللا واستكانة وخفية » (٣) .

وفى تفسير : تدعونه تضرعا وخفية » : أى جهرا وسرا » ا هـ (٤) .

« بزعمهم » من قوله تعالى : « فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا » الانعام — ١٣٦

ومن قوله تعالى « وقالوا هذه انعام وحرث حجر لايطعمها الا من نشاء بزعمهم » الأنعام — ١٣٨

قرأ « الكسائى » « بزعمهم » فى الموضـــعين بضم الزاى ، وهى لغة « بنى ســـــعد » .

وقرأ الباقون بفتح الزاى فى الموضعين أيضا .

وهى لغة « أهل الحجاز » .

وقيل الضم على انه اسم ، والفتح على انه مصدر (٥) .

---

(١) قال ابن الجزرى : وخفية معا بكسر ضم صف .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٥٤ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٤٣٥ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٢١١ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٢٠ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١٥٢ .
(٣) انظر : مختصر تفسير ابن كثير حـ ١ ص ٥٨٥ .
(٤) انظر : مختصر تفسير ابن كثير حـ ٢ ص ٢٥ .
(٥) قال ابن الجزرى : بزعمهم معا ضم رمص .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٦٤ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٤٥٣ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٢٢٦

قال « الراغب فى المفردات » فى مادة « زعم » : « الزعم حكاية قول يكون مظنه للكذب ، ولهذا جاء فى القرآن فى كل موضع ذم القائلون به نحوه « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبئون بما عملتم وذلك على الله يسير » سورة التغابن — ٧

ونحو قوله تعالى : « قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا » سورة الاسراء — ٥٦ ا (١)

جاء فى « الناموس » : « الزعم » مثلثة : « القول الحق ، والباطل ، والكذب ضد ، وأكثر ما يقال فيما يشك فيه » .

« والزعمى » — بضم الزاى المشددة . وسكون العين ، وكسر الميم — : الكذاب ، والصادق .

« والزعيم » : « الكفيل » .

ويقال : زعم به زعما ، وزعامة ، وسيد القوم ، ورئيسهم ، أو المتكلم عنهم « زعيم » والجمع « زعما » .

« والزعامة » : « الشرف ، والرياسة » ا هـ (٢) .

« حصاده » من قوله تعالى : « وآتوا حقه يوم حصاده »

الأنعام — ١٤١

قرأ « أبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب » « حصاده » بفتح الحاء .

وقرأ الباقون بكسر الحاء (٣) .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢١٣ .
(٢) انظر : القاموس مادة « زعم » حـ ٤ ص ١٢٦ .
(٣) قال : ابن الجزرى . حصاد افتح كلاحما نما .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٦٧ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٤٥٦ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٢٢٩
واتحاف فضلاء البشر ص ٢١٩ .

وهما لغتان فى مصدر « حصـــد » .

قال « الراغب » : « أصل الحصد قطع الزرع ، وزمن الحصاد ، بفتح الحـــاء وكسرهـــا » .

كقولك : زمن الجذاذ بفتح الجيم وكسرها ، وقال تعالى :

« وآتوا حقه يوم حصاده « فهو الحصاد المحصود فى ابانه ا هـ (١) .

وقال « ابن عباس » رضى الله عنهما : « وآتوا حقه يوم حصاده »

يعنى الزكاة المفروضة يوم يكال ويعلم كيله » ا هـ (٢)

جاء فى « القاموس » : « حصد الزرع ، والنبات » « يحصده » بكسر الصاد ، وبضمها ، « حصدا » و « حصادا » بكسر الحاء ، وبكسرها :

قطعه بالمنجل — بكسر الميم ، وفتح الجيم — كاحتصده ،

وهو « حاصد » من « حصدة ، وحصادا » ا هـ (٣) .

« الرشد » من قوله تعـــالى : « وان يروا سبيل الرشـــد لا يتخذوه ســـــبيلا » الاعراف — ١٤٦

قرأ « حمزة ، والكســـائى ، وخلف العاشر » « الرشـــد » فى موضع الاعراف فقط بفتح الراء والشين .

وقرأ الباقون بضم الراء ، وسكون الشين (٤) .

وهما لغتان فى المصدر ، نحو : « البخل ، والبخل » .

قال « الراغب » : الرشد بفتح الراء والشين ، وبضم الراء وسكون الشين :

خلاف الغى ، ويستعمل استعمال الهداية ، يقال :

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١٢٠ .
(٢) انظر : مختصر تفسير ابن كثير حـ ١ ص ٦٢٤ .
(٣) انظر : القاموس مادة « حصد » حـ ١ ص ٢٩٨ .
(٤) قال ابن الجزرى : والرشد حرك وافتح الضم شفا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٨٠ .
والكشف عن وجوه القراءات العشر حـ ١ ص ٤٧٦ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٢٥٣ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠ .

رشد يرشد ، نحو نصر ينصر ، ورشد يرشد ، نحو علم يعلم :

ثم قال : وقال بعضهم : « الرشد بفتح الراء ، والشين اخص من الرشد ، بضم الراء ، وسكون الشين ، فان الرشد بضم الراء ، وسكون الشين يقال فى الامور الدنيوية ، والاخروية .

والرشد بفتح الراء والشين ، يقال فى الامور الاخروية لاغير » ا هـ(١)

وقال « ابن كثير » فى تفسير « وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا » :

«أى وان ظهر لهم سبيل الرشد أى طريق النجاة لايسلكوها» ا هـ(٢)

يقال : « رشد يرشد » « رشدا » من باب « تعب يتعب تعبا » .

و « رشد يرشد » من باب « قتل يقتل » فهو « راشد » .

والاسم « الرشاد » ويتعدى بالهمزة .

ويقال : « رشده » القاضى « ترشيدا » جعله « رشيدا » .

ويقال أيضا : « استرشدته فأرشدنى » الى الشىء ، وعليه وله (٣) .

« مرجون » من قوله تعالى : « وآخرون مرجون لامر الله » .

التوبة — ١٠٦

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وشعبة ، ويعقوب » « مرجئون » بهمزة مضمومة ممدودة بعد الجيم ، وهى لغة : « تميم ، وسفلى قيس » .

وقرأ الباقون « مرجون » بواو ساكنة بعد الجم مين غير همز ، وهى لغة قريش » (٤) .

والقراءتان ترجعان الى أصل الاشتقاق :

فالأولى : من « أرجا » مثل « أنبأ » .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١٩٦ .
(٢) انظر : مختصر تفسير ابن كثير حـ ٢ ص ٥١ .
(٣) انظر : المصباح المنير حـ ١ ص ٢٢٧ .
(٤) قال ابن الجزرى : مرجون ترجى حق ضم كسا .

والثانية : من « أرجى » مثل « أعطى » .

وأصل « مرجون » « مرجيون » فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين ، وبقيت الجيم لتدل على الالف المحذوفة .

ومعنى القراءتين واحد وهو التأخير عن التوبة (١) .

« بشق » من قوله تعالى : « وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس » النحل — ٧

قرأ « أبو جعفر » « بشق » بفتح الشين .

وقرأ الباقون بكسر الشين .

والفتح ، والكسر مصدران بمعنى واحد ، وهو المشقة .

وقيل : الفتح مصدر ، والكسر اسم مصدر .

و « بشق » فى موضع الحال من الضمير المرفوع فى « بالغيه » أى مشقوقا عليكم (٢) .

« جاء فى اللسان » :

« الشق ، والمشقة » : الجهد ، والعناء ، ومنه قوله عز وجل :

« الا بشق الانفس » وأكثر القراء على كسر الشين .

معناه : الا بجهد الانفس ، وكأنه اسم ، وكان « الشق » (٣) فعل .

وقرأ « أبو جعفر » وجماعة : « الا بشق الانفس » بالفتح .

قال « ابن جنى » ت ٣٩٢ هـ : وهما بمعنى ا هـ (٤) .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٣ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٥٠٦ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٢٨٤ .

(٢) قال ابن الجزرى : بشق فتح شينه ثمن .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١٤١ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٣٦٧ .
والتبيان فى اعراب القرآن حـ ٢ ص ٧٩٠.
وتفسير الطبرى حـ ٥ ص ٤٧٦ .

(٣) بفتح الشين .

(٤) انظر : لسان العرب مادة «شقق» حـ ١ ص ١٨٣ .

« قال سلام » من قوله تعالى : « قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ » . هود — ٦٩

ومن قوله تعالى « قال سلام قوم منكرون » الذاريات — ٢٥

قرأ « حمزة ، والكسائى » « سلم » فى الموضعين بكسر السين وسكون اللام من غير ألف .

وقرأ الباقون فى الموضعين أيضا « سلام » بفتح السين ، واللام واثبات ألف بعد اللام .

وهما لغتان بمعنى « التحية » وهو رد السلام عليهم اذ سلموا عليه .

ويجوز ان يكون « سلام » بمعنى « المسالمة » التى هى خلاف الحرب .

و « سلام » مبتدأ والخبر محذوف ، والتقدير : « سلام عليكم » .

ويكون « سلم » بمعنى الصلح ، وهو خبر لمبتدأ محذوف أى : « أمرى سلم » بمعنى : لست مريدا غير السلامة والصلح (١) .

« ضيق » من قوله تعالى : « ولا تحزن عليهم ولاتك فى ضيق مما يمكدون النحل — ١٢٧

ومن قوله تعالى : « ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون » النمل — ٧٠ .

قرأ « ابن كثير » « ضيق » فى الموضعين بكسر الضاد .

وقرأ الباقون بفتحها ، وهما لغتان فى مصدر « ضاق » .

---

(١) قال ابن الجزرى : قال سلم سكن .. واكسره واقصر مع ذرو فى ربا

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١١٨ .

والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٥٣٤ .

والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٢٢٢ .

وشرح طيبة النشر ص ٣١٦ .

نحو « القول والقيل » (١) .

قال « الراغب » : « الضيق ضد السعة ، ويقال : الضيق أيضا — أى بفتح الضاد » ا هـ (٢) .

وقال « ابن كثير » : « ولاتك فى ضيق » أى غم ا هـ (٣) .

« الولاية » من قوله تعالى : « هنالك الولاية لله الحق .

الكهف — ٤٤

قرأ « حمزة ، والكسائى وخلف العاشر » « الولاية » بكسر الواو .

وقرأ الباقون بفتح الواو .

والولاية : بكسر الواو ، وفتحها ، لغتان فى مصدر « وليت الأمر اليه ولاية » ومعناها : النصرة ، والعرب تقول : « نحن لكم على بنى فلان ولاية » أى انصار (٤) .

« رشدا » من قوله تعالى : « قال موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا »

الكهف — ٦٦

قرأ « أبو عمرو ، ويعقوب » « رشدا » فى هذا الموضع فقط بفتح الراء ، والشين .

وقرأ الباقون بضم الراء ، واسكان الشين ، وهما لغتان فى مصدر

---

(١) قال ابن الجزرى : وضيق كسرها معا دوى .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٤٨ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٤١ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٧٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٢٨١ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القران ص ٣٠٠ .
(٣) انظر : مختصر تفسير ابن كثير جـ ٢ ص ٣٥٣ .
(٤) قال ابن الجزرى : ولاية فاكسر فشا : الكهف ففى رواية .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٩٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٦٢ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٤٠١ .

« رشد » نحو : « البخل ، والبخل » (١) .

تنبيه : « رشدا » من قوله تعالى : « فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا » الكهف — ١٠

ومن قوله تعالى : « وقل عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا رشدا » الكهف — ٢٤ .

اتفق القراء العشرة على قراءة « رشدا » فى هذين الموضعين بفتح الراء والشين .

قال « ابن الجزرى » ت ٨٣٣ هـ :

واختلفوا فى « مماعلمت رشدا » فقرأ البصريان بفتح الراء والشين ، وقرأ الباقون بضم الراء ، واسكان الشين .

واتفقوا على الموضعين المتقدمين من هذه السورة وهما : « وهيء لنا من أمرنا رشدا ، ولأقرب من هذا رشدا » .

انهما بفتح الراء ، والشين ، وقد سئل « الامام أبو عمرو بن العلاء » ت ١٥٤ هـ عن ذلك فقال : « الرشد » بالضم هو الصلاح ، وبالفتح هو العلم ، و « موسى » عليه السلام انما طلب من « الخضر » عليه السلام العلم . وهذا فى غاية الحسن ، الا ترى الى قوله تعالى : فان آنستم منهم رشدا » كيف أجمع على ضمه ، وقوله « وهيء لنا من أمرنا رشدا ، ولاقرب من هذا رشدا » كيف أجمع على فتحه .

ولكن جمهور أهل اللغة أجمع على أن الفتح ، والضم فى « الرشد ، والرشد » لغتان كالبخل ، والبخل ، « والسقم ، والسقم » و « الحزن ، والحزن » فيحتمل عندى أن يكون الاتفاق على فتح الحرفين الأولين لمناسبة

---

(١) قال ابن الجزرى : والرشد حرك وافتح الضم شفا : وآخر الكهف حما .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٦٤ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٦٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٤٠٥ .

رءوس الآى ، وموازنتها لما قبل ، ولما بعد نحو : « عجبا ، وعددا ، واحدا » بخلاف الثالث فانه وقع تبله « علما » وبعده « صبرا » فمن سكن فللمناسبة أيضا ، ومن فتح فالحاقا بالنظير ، والله تعالى اعلم ا هـ (١) .

« خرجا » من قوله تعالى : « فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا » الكهف — ٩٤

ومن قوله تعالى : « أم تسئلهم خرجا فخراج ربك خير » المؤمنون — ٧٢ .

« فخراج » من قوله تعالى : « فخراج ربك خير » المؤمنون — ٧٢ .

قرأ « حمزة والكسائى ، وخلف العاشر » « خراجا » فى الموضعين بفتح الراء ، واثبات ألف بعدها .

وقرأ الباقون « خرجا » فى الموضعين باسكان الراء ، وحذف الألف .

وقرأ « ابن عامر » فخرج » باسكان الراء وحذف الألف .

وقرأ الباقون « فخراج » بفتح الراء : واثبات ألف بعدها (٢) .

والخرج والخراج لغتان فى مصدر « خرج » قال « الراغب » : « وقيل لما يخرج من الارض ، ومن وكر الحيوان ، ونحو ذلك خرج وخراج » ثم قال : « والخرج أعم من الخراج بازاء الدخل ، والخراج مختص فى الغالب بالضريبة على الأرض » ا هـ (٣) .

وقيل : الخراج بالألف الذى يضرب على الأرض فى كل عام ، أو ما يؤدى فى كل شهر ، أو فى كل سنة ، وعليه توله تعالى : « فهل تجعل لك خراجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا » أى فهل نجعل لك أجرة نؤديها اليك فى كل وقت نتفق عليه على أن تبنى بيننا وبينهم حاجزا .

والخرج بغير ألف هو الجعل الذى يدفع مرة واحدة (٤) .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٦٤ ، ١٦٥ .
(٢) قال ابن الجزرى : شفا وخراجاج قل خراجا فيهما لهم فخرج كم .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٠ .
(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١٤٥ .
(٤) انظر الكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٧٧ .

« مهدا » من قوله تعالى : « الذى جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا » طـــه — ٥٣ .

ومن قوله تعالى : « الذى جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا » الزخـــرف — ١٠ .

قرأ « نافع وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « مهادا » فى السورتين بكسر الميم وفتح الهاء ، واثبات ألف بعدها .

وقرأ الباقون « مهدا » بفتح الميم ، واسكان الهاء ، وحذف الألف (١) .

وهما مصدران ، يقال : « مهدته مهدا ومهادا » .

وقيل : « المهاد جمع مهد » مثل : « كعاب جمع كعب » والمهد والمهاد اسم لمـــا يمهد ، فالفرش والفراش اسم لمـــا يفرش .

قال « الراغب » : « المهد ما تهيء للصبى ، فقال تعالى : « كيف نكلم من كان فى المهد صبيا » (٢) .

والمهد والمهاد : المكان الممهد الموطأ ، قال تعالى : « الذى جعل لكم الأرض مهدا — ومهادا » اهـ (٣) .

وقال : « ابن كثير » : « الذى جعل لكم الأرض مهدا » أى قرارا تستقرون عليها ، وتقومون وتنامون عليها ، وتسافرون على ظهرها» اهـ (٤) .

---

(١) قال ابن الجزرى : مهادا : سما كزخرف بمهدا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١٨١ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١٦ ، ٢١٦ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٩٧ .
(١) سورة مريم — ٢٩ .
(٣) انظر المفردات فى غريب القرآن ص ٤٧٦ .
(٤) انظر مختصر تفسير ابن كثير حـ ٢ ص ٤٨٣ .

تنبيـــه :

اتفق القراء العشرة على قراءة « مهادا » من قوله تعالى : « ألم نجعل الأرض مهادا » النبـــأ — ٦

بكسر الميم ، وفتح الهاء ، واثبات ألف بعدها .

فان قيل لماذا لم يرد فيها « مهدا » بفتح الميم ، واسكان الهاء وحذف الألف ، كماورد فى موضعى : طه ، والزخرف ؟

أقول : لأن القراءة سنة متبعة ، ومبنية على التلقى ولا مجال للرأى فيهـــا .

« بملكنا » من قوله تعالى : « قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا» طه — ٨٧ .

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « بملكنا » بضم الميم .

وقرأ « نافع ، وعاصم ، وأبو جعفر » بفتح الميم .

وقرأ الباقون بكسر الميم (١) .

وكلها لغات فى مصدر « ملك يملك » والمعنى : ما أخلفنا العهد الذى بيننا بطاقتنا ، وارادتنا ، واختيارنا ، بل كنا مكرهين (٢) .

« جذاذا » من قوله تعالى : « فجعلهم جذاذا » الأنبياء — ٥٨

قرأ « الكسائى » جذاذ » بكسر الجيم .

وقرأ الباقون بضم الجيم ، وهما لغتان فى مصدر « جذ » بمعنى قطع . يقال : جذذت الشىء : قطعته : (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى : بملكنا ضم شفا وافتح الى نص ثنا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٨٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٠٤ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٦ .

(٢) انظر : صفوة التفاسير للصابونى ج ٢ ص ٢٤٤ .

(٣) قال ابن الجزرى : جذاذا كسر ضمه رعى .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٩٢ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١١٢ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣٧ .

« منسكا » من قوله تعالى : « ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام » الحج — ٣٤

ومن قوله تعالى : لكل أمة جعلنا منسكاهم ناسكوه » الحج — ٦٧

قرأ « حمزة والكسائى وخلف العاشر » « منسكا » فى الموضعين بكسر السين .

وقرأ الباقون بفتحها (١) .

وهما لغتان بمعنى واحد ، وهذا الوزن : « مفعل » يصلح أن يكون مصدرا ميميا ، ومعناه النسك ، والمراد به هنا الذبح ، ويصلح أن يكون اسم مكان ، أى مكان النسك ، أو اسم زمان ، أى وقت النسك ، والفتح هو القياس ، والكسر سماعى .

بناء على ماتقدم يكون معنى « ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله » الخ أى شرعنا لكل أمة من الأمم السابقة من عهد ابراهيم عليه السلام مكانا للذبح أثناء الحج ، أو العمرة ، اذا فيكون « منسكا » اسم مكان .

ويجوز أن يكون « منسكا » اسم زمان ، والمعنى : حددنا للذبح أثناء الحج أو العمرة زمانا مخصوصا .

ويكون معنى « لكل أمة جعلنا منسكاهم ناسكوه » لكل نبى من الأنبياء ، وأمة من الامم السابقين وضعنا لهم شريعة ومتعبدا ، ومنهاجا ، وبناء عليه يكون « منسكا » مصدرا ميميا .

---

(١) قال ابن الجزرى : وسينى منسكا شفا اكسرن .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩٩ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١١٩ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١١٩ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٣١٥ .

« فمكث » من قوله تعالى : « فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين » النمل — ٢٢

قرأ « عاصم » ، وروح » « فمكث » بفتح الكاف .

وقرأ الباقون بضم الكاف ، والفتح ، والضم لغتان ، والفتح أكثر وأشهر (١) .

المعنى لما رجع « الهدهد » من غيبته ، أتى نبى الله « سليمان » عليه السلام وقال له : قد كنت غائبا فى أمر هام ، وانى علمت من أمور الدنيا وأنا طائر ضعيف مالم تعلمه وأنت ملك ونبى ، ولقد عدت اليك من مملكة سبا بنبأ عظيم الشأن محقق لامريه فيه .

« وحزنا » من قوله تعالى : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا » القصص — ٨

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « وحزنا » بضم الحاء ، واسكان الزاى .

وقرأ الباقون بفتح الحاء ، والزاى ، وهما لغتان فى مصدر « حزن » بكسر الزاى ، مثل : « العجم ، والعجم » ، والعرب ، والعرب » (٢) .

« الرهب » من قوله تعالى : « واضمم اليك جناحك من الرهب » القصص — ٣٢

---

(١) قال ابن الجزرى : مكث فهى شد فتح ضم .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٢٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٩٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٥٥ .
(٢) قال ابن الجزرى : نرى اليامع فتحيه شفا .
ورفعهم بعد الثلاث وحزن . ضم وسكن عنهم .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٣٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١١١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٧٢ .

قرأ « ابن عامر ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « الرهب » بضم الراء ، وسكون الهاء .

وقرأ « حفص » بفتح الراء ، وسكون الهاء .

وقرأ الباقون بفتح الراء ، والهاء (١) .

وكلها لغات فى مصدر « رهب » بمعنى الخوف والفزع .

« النشأة » من قوله تعالى : « ثم الله ينشىء النشأة الآخرة » العنكبوت — ٢٠

ومن قوله تعالى : « وان عليه النشأة الأخرى » النجم — ١٧

ومن قوله تعالى : « ولقد علمتم النشأة الأولى » الواقعة — ٦٢

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو » « النشأة » فى السور الثلاث بفتح الشين ، وألف بعدها .

وقرأ الباقون باسكان الشين ، وحذف الألف (٢) .

وهما لغتان فى مصدر « نشأ » مثل : « رأفة ورآفة » مصدر «رأف» .

قال « الراغب » : « النشأ ، والنشأة ، احداث الشىء وتربيته » اهـ (٣) .

« ضعف » من قوله تعالى : « الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من

---

(١) قال ابن الجزرى : والرهب ضم صحبة كم سكنا كنز .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٣٤ .
المهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١١٤ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٧٣ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٣٤٣ .

(٢) قال ابن الجزرى : والنشأة أمدد حيث جا حفظ دنا .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٣٧ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٧٨ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٣٤٥ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٤٩٣ .

بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة »

الروم — ٥٤

قرأ « شعبة ، وحمزة ، وحفص » بخلف عنه ضعف »بفتح الضاد في المواضع الثلاثة وهى لغة « تميم » .

وقرأ الباقون بضم الضاد ،وهو الوجه الثانى « لحفص » والضم لغة « قريش » (١) .

« ينصب » من قوله تعالى : « انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب » ص / ٤١ .

قرأ « أبو جعفر » « بنصب » بضم النون ، والصاد .

و « يعقوب » بفتحهمـــا .

والباقون بضم النون ، واسكان الصاد ، وكلها لغات بمعنى واحد وهو التعب والمشقة (٢) .

المعنى : يأمر الله تعالى نبيه « محمدا » صلى الله عليه وسلم أن يذكر لقومه ما حدث لعبده ، ونبيه « ايوب » عليه السلام ، حيث اصيب بمرض شديد موجع طال أمده وحاول الشـــيطان أن يفتنه عن الله تعالى ، ويجعله يجزع لهول ما أصابه فى جسمه ، وماله ، وولده ، ولكنه ثبت على الايمان بالله تعالى ، وصبر ، ولم يجزع ، وكل ما كان منه أنه لجأ الى ربه وخالقه يدعوه ليكشف عنه ما ألم به من ضر وبلاء ، فاستجاب الله دعاءه ، وتضرعه،

---

(١) قال ابن الجزرى :

ضعفا نحوك لا تنون مدثب والضم فافتح نل فتى والرو صب عن خلف فوز

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٣ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٨٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : وقبل ضما نصب ثق ضم اسكنا لا الحضرمى .

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٧٦ .

والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١٨١ .

وعافاه مما نزل به ، وصدق الله حيث قال :« فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين »

سورة الأنبياء / ٨٤ .

« ضرا » من قوله تعالى : « ان أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا »

الفتح / ١١

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « ضرا » بضم الضاد ،

وقرأ الباقون بفتح الضاد (١) .

وهما لغتان فى المصدر ، مثل : « الضعف والضعف »

قال « مكى بن أبى طالب » : « وحجة من قرأ بالضم أنه جعله من سوء الحال ، كما قال تعالى : « فكشفنا ما به من ضر » (٢) .

أى من سوء حال ، فالمعنى : ان أراد بكم سوء حال .

وحجة من قرأ بالفتح أنه حمله على « الضر » الذى هو خلاف النفع ، فالنفع نقيض « الضر » بالفتح ا هـ (٣) .

« قدرنا » من قوله تعالى : « نحن قدرنا بينكم الموت »

الواقعة/٦٠

قرأ ابن كثير « قدرنا » بتخفيف الدال

وقرأ الباقون « قدرنا » بتشديد الدال .

وهما لغتان بمعنى التقدير ، وهو « القضاء » (٤) .

---

(١) قال ابن الجزرى : ضرا فضم شفا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٤٣ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٦ .
(٢) سورة الأنبياء / ٢٤ .
(٣) انظر الكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٨١ .
(٤) قال ابن الجزرى : خف قدرنا دن
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٢٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٧٠ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣٠٥ .

« وجدكم » من قوله تعالى : « أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم » الطـــلاق / ٦

قرأ « روح » « وجدكم » بكسر الواو .

وقرأ الباقون ، بضم الواو ، والكسر ، والضم لغتان بمعـــنى « الوسع » (١) .

« تفـــاوت » من قوله تعـــالى : « ما ترى فى خلق الرحمن من تفـــاوت » الملك / ٣ .

قرأ « حمزة ، والكسائى » « تفوت » بحذف الألف التى بعد الفاء ، وتشديد الواو .

وقرأ الباقون « تفاوت » باثبات الألف ، وتخفيف الواو .

وهما لغتان كالتعهد ، والتعاهد .

حكى « سيبويه » : « ضاعف ، وضعف » بمعنى ، وكذلك « فاوت وفوت » وحكى « أبو زيد الأنصـــارى » ت ٢١٥ هـ أنه ســـمع « تفاوتا الامر تفاوتا ، وتفوتا » (٢) .

« فقدر » من قوله تعالى : « فقدر عليه رزقه » . الفجر / ١٦ .

قـــرأ « ابن عامر ، وأبو جعفر » « فقدر » بتشـــديد الدال ، لارادة التكثير .

---

(١) قال ابن الجزرى : وجد اكسر الضم شدا
انظر النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٣٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ٢٩٢ .
(٢) قال ابن الجزرى : تفاوت قصر ثقل رضى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٣٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٩٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣٢٨ .

وقرأ الباقون « فقدر » بتخفيف الدال .

وهما لغتان بمعنى واحد ، وهو « التضييق » (١) .

---

(١) قال ابن الجزرى : فقدر الثقل ثب كلا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٦٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣٣٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣٧٢ .

الباب الثالث

« الألفاظ المعربة فى القرآن » (١)

وقبل الدخول فى توجيه الكلمات التى تندرج تحت هذا الباب .

أجد من تمام المنفعة أن ألقى الضـــوء على أقوال العلماء ، وآرائهم عن وقوع « الألفاظ المعربة فى « القرآن » فأقول وبالله التوفيق :

هذه القضية احدى القضايا اللغوية المتصلة بالقرآن الكريم ، وقد اهتم بها العلماء منذ زمن طويل ، مما جعل بعضهم يفرد مصنفا خاصا بها (٢)

وقد اختلف العلماء فى وقوع المعرب فى القرآن :

أ ـــ فالأكثرون على عدم وقوعه فيه ، وذلك أن « القرآن » أنزله الله بلغة العرب ، قال تعالى : « انا أنزلنـــاه قرآنا عربيا » (٣) وقال تعالى : « ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى » (٤) .

وممن ذهب الى ذلك كل من :

١ ـــ الامام محمد بن ادريس الشافعى	ت ٢٠٤ هـ
٢ ـــ أبى عبيدة معمر بن المثنى	ت ٢١٠ هـ
٣ ـــ محمد بن جرير الطبرى	ت ٣١٠ هـ
٤ ـــ أحمد بن فارس	ت ٣٩٥ هـ
٥ ـــ أبو بكر بن محمد بن الطيب الباقلانى	ت ٤٠٣ هـ
٦ ـــ أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك	ت ٤٩٤ هـ
٧ ـــ ابن عطية : عبد الحق بن غالب	ت ٥٤١ هـ

---

(١) المعرب : هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة فى غير لغتها انظر : المزهر فى اللغة للسيوطى جـ ١ ص ٦٨ .

(٢) مثل كتاب « المهذب » فيما وقع فى القرآن من المعرب » للســـيوطى

(٣) سورة يوسف ـــ ٣ .

(٤) سورة فصلت ـــ ٤٤ .

واليك بعض النصوص الواردة عن هؤلاء ليتبين لك من خلالها صحة ما ذهبـــوا اليه :

قال « الامام الشافعى » ت ٢٠٤ هـ :

« قد تكلم فى العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه لكان الامساك أولى به ،وأقرب من السلامة له فقال قائل منهم : « ان فى « القرآن » عربيا وأعجميا » أ هـ والقرآن يدل على أنه ليس فى كتاب الله شىء الا بلســـان العـــرب » أ هـ (١) .

وقال « السيوطى » ت ٩١١ هـ :

« لقد شدد الشافعى النكير على القائل بذلك » أ هـ (٢) .

وقال « أبو عبيدة » ت ٢١٠ هـ :

« انما أنزل القرآن بلسان عربى مبين ، فمن زعم أنه فيه غير العربية فقد أعظم القول ، ومن زعم أن كذا بالنبطية فقد أكبر القول » أ هـ (٣)

وقال « أحمد بن فارس » ت ٣٩٥ هـ :

« لو كان فى القرآن من لغة غير العرب شىء لتوهم متوهم أن العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله ، لانه أتى بلغات لا يعرفونها » أ هـ (٤) .

وقال « أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك » ت ٤٩٤ هـ (٥) .

« انما وجدت هذا فى كلام العرب لانها وسع اللغات وأكثرها ألفاظا :

---

(١) انظر : الرسالة للشافعى ص ٤١ .
والبرهان للزركشى ج ٢ ص ٢٨٧ .
(٢) انظر : الاتفاق فى علوم القرآن للسيوطى ج ٢ ص ١٠٥ .
(٣) انظـــر : البرهان ج ٢ ص ٢٨٧ .
(٤) انظر البرهان فى علوم القرآن ج ٢ ص ٢٩٠ .
والاتقان فى علوم القرآن ج ٢ ص ١٠٥ .
وفى رحاب القرآن ج ٢ ص ١٧١ .
(٥) هو : أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك المعروف بشيذلة ، أحد فقهاء الشافعية وصاحب كتاب : « البرهان فى مشكلات القرآن » : انظـــر ترجمته فى : معجم المؤلفين ج ٦ ص ٢٨١ .

ويجوز أن يكون العرب قد سبقهم غيرهم الى هذه الالفاظ أ هـ (١) .

وقال « ابن عطية » ت ٥٤١ هـ : (٢) .

« بل كان العرب العاربة التى نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسن بتجـــارات ، وبرحلتى قريش ، وبسفر مســـافرين .... فعلقت العرب بهذا كله ألفاظا أعجمية غيرت بعضها بالنقص من حروفها ، وجرت فى تخفيف ثقل العجمة ، واستعملتها فى أشعارها ، ومحاوراتها ، حتى جرت مجرى العربى الفصيح ، ووقع فيها البيان .

وعلى هذا الحد نزل بها « القرآن » فان جهنا عربى ، فكجهله الصريح بما فى لغة غيره .

ثم قال : فحقيقة العبارة عن هذه الالفاظ أنها فى الاصل أعجمية ، ولكن استعملتها العرب وعربتها فهى عربية بهذا الوجه » أ هـ (٣)

تعقيب وترجيح :

أرى أن هذا هو القول الســـديد الذى تطمئن اليه النفس لانه يعتبر متمشيا مع النصوص القرآنية الصريحة ، ولا ينبغى العدول عنه ، بل لا يلتفت الى ما سواه ، والله أعلم .

ب ـــ وذهب فريق الى القول بوجود ألفاظ غير عربية فى القرآن الكريم ، أذكر من هؤلاء كلا من :

١ ـــ سعيد بن جبير ت ٩٥ .

---

(١) انظر : البرهان فى علوم القرآن جـ ٢ ص ٢٩٠ .
والاتقان فى علوم القرآن جـ ٢ ص ١٠٦ .
وفى رحاب القرآن جـ ٢ ص ١٧١ .

(٢) هو : عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عطيـــة المحاربى ، الغرناطى ، المالكى ، « أبو محمد » عالم فى الفقه ، والحديث والتفسير ، والنحو ، واللغة ، والادب ، ولى القضاء بمدينة « المرية » ورحل الى الشرق ، وله عدة مصنفات منها : تفسير القرآن ت ٥٤١ هـ :
انظر ترجمته فى : معجم المؤلفين جـ ٥ ص ٩٣ .

(٣) انظر : البرهان فى علوم القرآن جـ ٢ ص ٢٧٩ .

٢ — الخويى = شمس الدين أحمد بن الخليل ت ٦٣٧ هـ (١)

٣ — ابن النقيب = محمد بن سليمان ت ٦٩٨ هـ (٢) .

٤ — جلال الدين السيوطى ت ٩١١ هـ (٣) .

وهذه بعض النصوص الواردة عن هؤلاء لنتعرف على حجتهم ، وسنرد على ما يستحق الرد منها :

قال « ابن النقيب » ت ٦٩٨ هـ :

« من خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم ، ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم .

والقـــرآن احتوى على جميع لغات العرب ، وأنزل فيه بلغات غيرهم من : « الروم ، والفرس ، والحبشة » أ هـ (٤) .

---

(١) هو : أحمد بن الخليل بن ســـعادة بن جعفر الخويى نســـبة الى « خوى » من اقليم « أذربيجان » شمس الدين ، عالم فى الطب ، والحكمة ، والنحو ، والأصول ، والكلام ، والفقه ، ولى قضاء الشام ، وله عدة مصنفات منها : ينابيع العلوم ، كتاب فى النحو ، كتاب فى العروض ت ٦٣٧ هـ .

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ ١ ص ٢١٦ . وفى مرآة الجنان ٦٩٣ .

(٢) هو : محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين البلخى الأصـــل ، المعروف « بابن النقيب » عالم ، مفسر ، فقيه ، متبارك فى بعض العلوم ، ولد بالقدس ، ودخل القاهرة ، وله عدة مصنفات منها :

تفسير القرآن جمع فيه خمسين مصنفا فى ٩٩ مجلدا .

وفى كشف الظنون من تصانيفه : التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير فى خمسين مجلدا ، توفى بالقدم عام ٦٩٨ هـ الموافق ١٢٩٩ م

انظر : ترجمته فى معجم المؤلفين جـ ١٠ ص ٤٩ .

(٣) هو : عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر بن عثمان « جلال الدين » المصرى ولد بالقاهرة يتيما ، وقرأ على جماعة من العلماء ، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وخلا بنفسه فى روضة المقياس على النيل ، فألف أكثر كتبه له عدة مصنفات منها : الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، والمزهر فى اللغة ، والجامع الصغير فى الحديث ، توفى بالقاهرة سنة ٩١١ هـ الموافق ١٥٠٥ م انظر ترجمته فى : معجم المؤلفين جـ ٥ ص ١٢٨ .

(٤) انظر : الاتقان فى علوم القرآن جـ ٢ ص ١٠٦ .

وفى رحاب القرآن جـ ٢ ص ١٧٣ .

وقال « السيوطى » ت ١١٩ هـ

« وذهب آخرون الى وقوعه فيه ، وأجابوا عن قوله تعالى : « قرآنا عربيا » (١) بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا ، بدليل أن القصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية .

كما أجابوا عن قوله تعالى : « أأعجمى وعربى » (٢)

بأن المعنى من السياق : « أكلام أعجمى ومخاطب عربى » ؟

كما استدلوا باتفاق النحاة على أن منع صرف نحو : « ابراهيم » للعلمية والعجمة » أ هـ (٣) .

ورد هذا الاستدلال بأن الاعلام ليست محل خلاف .

ثم يقول « السيوطى » أيضا :

« وأقوى ما رأيته للوقوع — وهو اختيارى — قول « ميسرة » : « فى القرآن من كل لسان » أ هـ (٤) .

ورد بأن هذا غير مطابق للواقع ، لأننا لو تتبعنا « القرآن » فلن نجد فيه من كل لسان كما نقل « ميسرة » .

وقال « أبو عبيد القاسم بن سلام » ت ٢٢٤ هـ : (٥)

« والصواب عندى مذهب فيه تصديق القولين جميعا :

وذلك أن هذه الحروف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء ، الا أنها سقطت

---

(١) سورة يوسف / ٢ .
(٢) سورة فصلت / ٤٤ .
(٣) انظر : الاتقان فى علوم القرآن جـ ٢ ص ١٠٦ .
وفى رحاب القرآن جـ ٢ ص ١٧٣ .
(٤) انظر : الاتقان فى علوم القرآن جـ ٢ ص ١٠٦ .
(٥) هو : أبو عبيد القاسم بن سلام ، تلقى العلوم على مشاهير علماء عصره مثل « أبى زيد الانصارى ، وأبى عبيدة ، والأصمعى ، وأبى محمد اليزيدى ، وابن الأعرابى ، وكان من مشاهير علماء عصره فى اللغة ، والأدب ، والقراءات ، والحديث ، والفقه له عدة مصنفات منها : غريب المصنف ، وغريب الحديث ، والناسخ والمنسوخ ، والقراءات ، توفى بمكة سنة ٢٢٤ هـ :
انظر ترجمته فى : معجم المؤلفين جـ ٨ ص ١٠١ .

الى العرب فعربتها بألسنتها ، وحولتها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها ، فصارت عربية ، ثم نزل « القرآن » وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب .

فمن قال : انها عربية فهو صادق ، ومن قال : أعجمية فهو صادق أيضا .

ثم قال : وانما فسرها الفقهاء لئلا يقدم أحد عليهم فينسبهم الى الجهل ، ويتوهم عليهم أنهم أقدموا على كتاب الله بغير ما أراده الله عز وجل ، فهم كانوا أعلم بالتأويل ، وأشد تعظيما للقرآن » أ هـ (١) .

وقال « ابن فارس » ت ٣٩٥ هـ (٢) :

« فالقول اذن ما قاله « أبو عبيد » وان كان قوم من الأوائل قد ذهبوا الى غيره » أ هـ (٣) .

رأى وتعقيب :

بعد عرض آراء العلماء فى هذه القضية الهامة يمكننى القول : بأن أسماء جميع الأنبياء الذين ورد ذكرهم فى « القرآن الكريم » معتد بعجميتها فى منع الصرف ، الا ما استثنى منها نحو : « هود ، وصالح » .

أما القول بفتح الباب على مصراعيه ، والقول بورود الكثير من الألفاظ الأعجمية فى القرآن ، فهو قول مردود ، ومرفوض ، لأنه يتعارض تعارضا تاما مع النصوص الصريحة التى تدل على أن « القرآن » عربى .

كما أنه يفتح مجالا للطعن ، ويهيء مناخا للتشكيك فى اعجاز « القرآن » علما بأنه ثبت بما لا يدع مجالا للشك بأن « القرآن » معجز بألفاظه ، وتراكيبه العربية الخالصـــــة .

— والله أعلم —

---

(١) انظر : البرهان فى علوم القرآن جـ ٢ ص ٢٩٠ .
وفى رحاب القرآن جـ ٢ ص ١٧٤ .

(٢) هو : أحمد بن فارس بن زكريا ، من كبار أئمة اللغة ، وحذاقها ، له عدة مؤلفات ، توفى سنة ٣٩٥ هـ :
انظر ترجمته فى : وفيات الأعيان لابن خلكان جـ ١ ص ٣٦ .

(٣) انظر : الاتقان فى علوم القرآن جـ ٢ ص ١٠٦ .
وفى رحاب القرآن جـ ٢ صـ ١٧٤ .

« الألفاظ المعربة »

لقد تتبعت قراءات القرآن ، واستخلصت منها الألفاظ المعربة التى ورد فيها أكثر من قراءة ، وهى فيما يلى حسب ترتيب « القرآن » :

« جبريل » من قوله تعالى : « قل من كان عدوا لجبريل » البقرة / ٩٧

ومن قوله تعالى : « من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل » البقرة / ٩٨

ومن قوله تعالى : « فان الله هو مولاه وجبريل » التحريم / ٤

قرأ « ابن كثير » « جبريل » بفتح الجيم ، وكسر الراء ، وحذف الهمزة ، واثبات الياء .

وقرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر ، وشعبة بخلف عنه » « جبرئيل » بفتح الجيم ، والراء ، وهمزة مكسورة ، وياء ساكنة مدية .

والوجه الثانى « لشعبة » مثل هذه القراءة الا أنه بحذف الياء فيصير اللفظ « جبرئل » .

وقرأ الباقون « جبريل » بكسر الجيم ، والراء ، وحذف الهمزة ، واثبات الياء (١)« وجبريل » اسم أعجمى ، وكلها لغات ، غير أن من قرأ « جبريل » بكسر الجيم ، والراء ، وحذف الهمزة ، واثبات الياء ، فقد جاء على وزن ابنية العرب ، فهو مثل : « قنديل ، ومنديل » .

ومن قرأ بغير ذلك فقد جاء على غير أبنية العرب ليعلم أنه أعجمى .

« وميكال » من قوله تعالى : « من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال » البقرة / ٩٨

قرأ « أبو عمرو ، وحفص ، ويعقوب » « ميكال » على وزن « مثقال »

---

(١) قال ابن الجزرى : جبريل فتح الجيم دم وهى ورا فافتح وزد همزا بكسر صحبة كلا . وحذف الياء خلف شعبة .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤١ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤ .

بحذف الهمزة من غير ياء بعدها ، وهى لغة « الحجازيين » .

وقرأ « نافع ، وأبو جعفر ، وقنبل بخلف عنه » « ميكائل » بهمزة بعد الالف من غير ياء ، وهى لغة بعض العرب .

وقـــرأ الباقون « ميكائيل » بالهمزة ، واثبات ياء بعدها ، وهو الوجه الثانى « لقنبل » وهى لغة أيضا (١) .

وميكال : اسم أعجمى ، غير أن من قرأه « ميكال » على وزن « مفعال » فقد جاء على وزن أبنية العرب .

ومن قـــرأ بغير ذلك فقد جاء على غير أبنية العرب ليعلم أنه أعجمى ، خارج عن أبنية العرب .

« ابراهيم » فى ثلاثة وثلاثين موضعا : من ذلك خمسة عشر موضعا فى سورة البقرة نحو قوله تعالى : « واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن » البقرة / ١٢٤

والثلاثة الأخيرة فى سورة النساء وهن :

١ — قوله تعالى : « واتبع ملة ابراهيم حنيفا » النساء / ١٢٥

٢ — قوله تعالى « :اوتخذ الله ابراهيم خليلا » النساء / ١٢٥

٣ — قوله تعالى : « وأوحينـــا الى ابراهيم واســـماعيل » النساء / ١٦٣

والموضع الأخير من سورة الأنعام ، وهو قوله تعالى :

« دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا » الأنعام / ١٦١

والموضعان الأخيران من سورة التوبة وهما :

---

(١) قال ابن الجزرى :

ميكال عن حما وميكائيل لا يا بعد همز زن بخلفة ثق ألا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤١٣ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٥٥ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٦٧ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤ .

١ ـ قوله تعالى : « وما كان استغفار ابراهيم لأبيه »
التوبة / ١١٤

٢ ـ قوله تعالى : « ان ابراهيم لأواه حليم » التوبة / ١١٤

وموضع فى سورة ابراهيم وهو قوله تعالى : « واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا » ابراهيم / ٣٥

وموضعان فى سورة النحل وهما :

١ ـ قوله تعالى : « ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا »
النحل / ١٢٠

٢ ـ قوله تعالى : « ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا »
النحل / ١٢٣

وثلاثة مواضع بمريم وهن :

١ ـ « واذكر فى الكتاب ابراهيم » مريم / ٤١

٢ ـ « قال أراغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم » مريم / ٤٦

٣ ـ « ومن ذرية ابراهيم واسرائيل » مريم / ٥٨

والموضع الأخير من سورة العنكبوت وهو قوله تعالى :

« ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى » العنكبوت / ٣١

وموضع فى الشورى وهو قوله تعالى : « وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى » الشورى / ١٣

وموضع فى الذاريات وهو قوله تعالى : « هل آتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين » الذاريات / ٢٤

وموضع فى النجم وهو قوله تعالى : « وابراهيم الذى وفى »
النجم / ٣٧

وموضع فى الحديد وهو قوله تعالى : « ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم »
الحديد / ٢٦

والموضع الأول من سورة الممتحنة ، وهو قوله تعالى : « قد كانت لكم أسوة حسنة فى ابراهيم » الممتحنة / ٤

قرأ « ابن عامر » بخلف عن « ابن ذكوان » جميع هذه الالفاظ المتقدمة فى الثلاثة وثلاثين موضعا « ابراهام » بفتح الهاء ، والف بعدها .

وقرأ الباقون « ابراهيم » بكسر الهاء ، وياء بعدها ، وهو الوجه الثانى « لابن ذكوان » وهما لغتان بمعنى واحد (١) .

ووجه خصوصية هذه المواضع دون غيرها أنها كتبت فى المصحف الشامى بحذف الياء .

تنبيه : اتفق القراء العشرة على قراءة لفظ « ابراهيم » فى غير هذه المواضع السابقة بالياء ، لاتفاق جميع المصاحف على رسمها بالياء .

« زكريا » حيثما جاءت فى القرآن الكريم ، وقد وقعت فى سبعة مواضع نحو قوله تعالى : « وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا » آل عمران / ٣٧

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « زكريا » بالقصر من غير همز فى جميع القرآن .

وقرأ الباقون « زكرياء » بالهمز والمد . (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى:

ويقرأ ابراهيم ذى مع سورته ... مع مريم النحل اخيرا توبته
اخر الانعام وعنكبوت مع ... أواخر النسا ثلاثة تبع
والذرو والشورى امتحان أولا ... والنجم والحديد مازا لخلف لا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤١٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٦٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٧٢ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : كفلها الثقل كنى

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٤٢ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٢٠ .

والقصر ، والمد لغتان مشهورتان .

تنبيه : اعلم أن « شعبة » نصب لفظ « زكرياء » هنا على أنه مفعول ثان « لكفلها » ورفعه الباقون ممن قرأ « وكفلها » بالتخفيف .

« زبورا » المنكر من قوله تعالى : « وآتينا داود زبورا »
النســـاء / ١٦٣

ومن قوله تعالى : « وآتينا داود زبورا » الاسراء / ٥٥

« الزبور » المعرف من قوله تعالى : « ولقد كتبنا فى الزبور »
الأنبياء / ١٠٥

قرأ « حمزة ، وخلف العاشر » « زبورا » فى الموضـــعين ، « الزبور » بضـــم الزاى .

وقرأ الباقون بفتح الزاى ، والضم والفتح لغتان فى اسم الكتاب المنزل على نبى الله « داود » عليه السلام (١) .

« آزر » من قوله تعالى : « واذ قال ابراهيم لابيه آزر »
الأنعام / ٧٤

قرأ « يعقوب » « آزر » بضم الراء ، على أنه منادى حذف منه حرف النـــداء .

وقرأ الباقون « آزر » بفتح الراء على أنه بدل من « أبيه » وهو مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة (٢)

---

(١) قال ابن الجزرى :
ويا سيؤتيهم فتى وعنهما زاى زبورا كيف جاء فاضمما
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠٢ .
(٢) قال ابن الجزرى : وآزر ارفعوا ظلما
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٥٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢١٤ .

« واليسع » من قوله تعالى : « واسماعيل واليسع ويونس ولوطا »
الأنعام / ٨٦

ومن قوله تعالى : « واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل » ص / ٤٨

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « واليسع » فى السورتين بلام مشددة مفتوحة ، وبعدها ياء ساكنة ، وذلك على أن أصله « ليسع » على وزن ضيغم ، وهو اسم أعجمى علم على نبى من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهو معرفة بدون اللام ، فقدر تنكيره ثم دخلت عليه « ال » أى الألف واللام للتعريف ثم أدغمت اللام فى اللام ، وقلنا بتقدير تنكيره لأن الأعلام لا يصح دخول الألف واللام عليها ، اذ لا يتعرف الاسم من وجهين .

وقيل : ان الألف واللام زائدتان وليستا للتعريف . (١)

وقرأ الباقون « واليسع » بلام ساكنة خفيفة ، وبعدها ياء مفتوحة ، على أن أصله « يسع » على وزن « يضع » ثم دخلت عليه الألف واللام كما دخلت على « يزيد » كما فى قول « ابن ميادة » وهو : الرماح بن أبرد بن ثوبان يمدح « الوليد بن يزيد » .

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأعباء الخلافة كاهله

قال النحويون : دخول الالف واللام على « يزيد » يحتمل أمرين :

الأول : أن تكون للتعريف ويكون ذلك على تقدير أن الشاعر قبل أن يدخل « ال » قدر فى « يزيد » التنكير فصار شائعا شيوع « رجل » ونحوه من النكـــرات .

والثانى : أن تكون « ال » زيدت فيه للضرورة . (٢)

---

(١) قال ابن الجزرى : والليسعا شدد وحرك سكن معا شفا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٥٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٣٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢١٦ ، ج ٢ ص ١٨٢ .
(٢) انظر : شرح قطر الندى ص ٥٣ وما بعدها .

« عزير » من قوله تعالى : « وقالت اليهود عزير بن الله »
التوبة / ٣٠

قرأ « عاصم والكسائى ، ويعقوب » « عزير » بالتنوين ، وكسره حال الوصل ، على الاصل فى التخلص من التقاء الساكنين ، ولا يجوز ضمه « للكسائى » على مذهبه ، حيث يقرأ بضم أول الساكنين ، لان ضمة نون « ابن » ضمة اعراب ، فهى غير لازمة .

و « عزير » وان كان اسما أعجميا الا أنه صرف لخفته « كنوح ولوط » .

وقيل : صرف لانه جاء على صورة الاسماء العربية المصغرة ، مثل : « نصيرا ، وبكيرا » ، فلما أشبهها نون وصرف وان كان فى الاصل أعجميا .

وعلى هذه القراءة يعرب « عزير » مبتدأ ، و « ابن » خبر ولفظ الجلالة مضاف اليه .

وقرأ الباقون « عزير » بضم الراء ، وحذف التنوين على أنه اسم أعجمى ممنوع من الصرف ، و « عزير » مبتدأ و « ابن » صفة ، لفظ الجلالة مضاف اليه ، وخبر المبتدأ محذوف ، والتقدير : « معبودنا » .

وقيل : حذف التنوين فى « عزير » لكثرة الاستعمال ، ولان الصفة والموصوف كاسم أحد ، واثبات التنوين مع كون « ابن » صفة لا يحسن ، لانه مرفوض غير مستعمل (١) .

« ثمود » من قوله تعالى : « ألا ان ثمود كفروا ربهم »
هود / ٦٨

---

(١) قال ابن الجزرى : عزير نونوا دم نل طيبا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٥٠ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥٠١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٧٥ .
وحجة القراءات ص ٣١٦ .

ومن قوله تعالى : « وعادا وثمود وأصحاب الرس »
الفرقان / ٣٨

ومن قوله تعالى : « وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم »
العنكبوت / ٣٨

ومن قوله تعالى : « وثمود فما أبقى » النجم / ٥١

قرأ « حفص ، وحمزة ، ويعقوب » « ثمود » فى السور الاربعة بغير تنوين ، على أنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، على ارادة القبيلة ، ويقفون على الدال بلا الف .

وقرأ « شعبة » « ثمود » فى سورة النجم فقط بدون تنوين .

وســـــبق توجيهه .

وقرأ فى السور الثلاثة الباقية بالتنوين ، مصروفا على ارادة الحى ، ويقف على « ثمود » بالألف .

وقرأ الباقون « ثمود » فى السور الاربعة بالتنوين مصروفا .

« لثمود » من قوله تعالى : « ألا بعدا لثمود » هود / ٦٨

قرأ « الكسائى » « لثمود » بكسر الدال مع التنوين مصروفا .

وقرأ الباقون بفتح الدالْ منْ غير تنوينْ ممنوعا من الصرفْ (١)

« الياس » من قوله تعالى : « وان الياس لمن المرسلين »
والصافات / ١٢٣

---

(١) قال ابن الجزرى : نون كفا نزع واعكسوا ثمود ها هنا
والعنكبا الفرقان عج ظبا فنا
والنجم نل فى ظنه اكسر نون زد لثمود
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١١٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥٣٣ .
وشرح طيبة النشر ص ٣١٦ .

قرأ ابن عامر بخلف عنه « الياس » بهمزة وصل ، فصير اللفظ بلام ساكنة بعد « ان » فاذا وقف على « ان » ابتدأ بهمزة مفتوحة ، لا أصلها « ياس » دخلت عليها « ال » .

وقرأ الباقون « الياس » بهمزة قطع مكسورة فى الحالين ، وهو الوجه الثانى « لابن عامر » . (١)

---

(١) قال ابن الجزرى : الياس وصل الهمز خلف لفظ من
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٧١ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٧٦ .

الباب الرابع

الجامد والمشتق

وقد أدت طبيعة البحث أن يكون هذا الباب فى أحد عشر فصلا :

الفصل الأول : الأسماء الجامدة

الفصل الثانى : بين الماضى — والأمر

الفصل الثالث : بين الماضى المبنى للفاعل — والمبنى للمفعول

الفصل الرابع : بين المضارع المبنى للفاعل والمبنى للمفعول

الفصل الخامس : الأفعال التى يرجع الاختلاف فيها الى « أصل الاشتقاق »

الفصل السادس : الأفعال التى يرجع الاختلاف فيها الى « نوع الاشتقاق »

الفصل السابع : بين اسم الفاعل — وأمثلة المبالغة

الفصل الثامن : بين اسم الفاعل — والصفة المشبهة

الفصل التاسع : بين اسم الفاعل — واسم المفعول

الفصل العاشر : بين صيغ مختلفة

الفصل الحادى عشر : الميزان الصرفى

وقبل الدخول فى الحديث عن تفاصيل هذا الباب أجد من تمام المنفعة أن ألقى الضوء على الجامد والمشتق فأقول :

« الجامد والمشتق »

اذا تتبعنا الأسماء ، والأفعال العربية فى كلام العرب : شعرهم ونثرهم ، ورجزهم ، وجدناها نوعين لا ثالث لهما : جامدة ومشتقة :

فالجامد : هو ما لم يؤخذ من غيره ليدل على ذات وحدث بينهما ارتباط ، وذلك بأن يدل على ذات فقط مثل : رجل — وحجر — وفرس .

أو معنى فقط مثل : علم — وضرب — وشجاعة .

والمشتق (١) فى اصطلاح الصرفيين : هو ما أخذ من غيره ليدل على ذات وحدث ، له ارتباط بتلك الذات .

ونعنى بالارتباط أن يكون بينهما اتصال ما ، سواء أكان على جهة الوقوع منها ، أو عليها ، أو فيها ، أو بواسطتها .

---

(١) وللنحويين ، واللغويين اصطلاح آخر فى تحديد معنى المشتق :

فالمشتق عندالنحويين : ما أخذ من المصدر ليدل على حدث ، وصاحبه ، وعلى ذلك فالمشتق عند النحويين سبعة أشياء الماضى — والمضارع — والامر — واسم الفاعل — واسم المفعول — والصفة المشبهة — واسم التفضيل .

أما أسماء الزمان — والمكان — والآلة — فهى من الجوامد .

أما المشتق عند اللغويين : فهو كل ما أخذ من غيره ، سواء دل على ذات وحدث معا ، أولا ، فيشمل اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، وأسماء الزمان والمكان ، والآلة ، كما يشمل نحو : « غراب — وجرادة » وهى أسماء أعيان ، لانها مأخوذة من الاغتراب ، والجرد .

فالاشتقاق عند اللغويين أعم منه عند الصرفيين ، والنحويين ، وعند الصرفيين أعم منه عند النحويين .

والاشتقاق بمعناه اللغوى كان مصدر الثراء اللغة العربية ، ومعينا لا ينضب ، مما جعل اللغة العربية تفى بحاجات العصور ، وصار كل شاعر وأديب يجد فيها ضالته .

والمشتق بهذا التحديد يشمل : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسم الزمان ، واسم المكان ، واسم الآلة .

نحو : ضارب ،ومبيع ، وحسن ، وأفضل منه ، وموعد — ومبرد .

وانما سمى ما أخذ من غيره على هذا الوجه مشتقا ، لانه فرع عن الجامد، والفرع يكون فيه معنى الاصل ، فكأنك تشقه وتستخرج منه معنى الاصل (١).

— والله أعلم —

---

(١) انظـر : التبيان فى تصريف الاسـماء د / احمد حسـن كحيل ص ٣١ — ٣٢ ط القاهرة .

الفصل الأول

من الباب الرابع

« الأسماء الجامدة »

لقد تتبعت قراءات القرآن ، واقتبست منها الكلمات الجامدة التى قرئت بوجهين مختلفين ، وقد صنفت هذه الكلمات صنفين :

الأول : ورود كلمة تقرأ بالافراد تارة ، والجمع بالألف والتاء المزيدتين تارة أخرى ، وذلك فى أسلوب واحد .

والثانى : ورود كلمة تقرأ بالافراد تارة ، وبجمع التكسير تارة أخرى ، وذلك فى أسلوب واحد :

أما الصنف الاول فانه يتمثل فى قراءات الكلمات الآتية :

« خطيئته » من قوله تعالى : « وأحاطت به خطيئته »
البقرة — ٨١

قرأ « نافع ، وأبو جعفر » « خطيئاته » بالجمع ، وتوجيه ذلك : لما كانت الذنوب كثيرة جاء اللفظ مطابقا للمعنى .

وقرأ الباقون « خطيئته » بالافراد ، والمراد اسم الجنس ، واسم الجنس يشمل القليل ، والكثير (١)

قال « الراغب » ت ٥٠٢ هـ فى مادة « خطأ » : « الخطأ » : العدول عن الجهة ، وذلك أضرب :

أحدها : أن يريد غير ما تحسن ارادته فيفعله ، وهذا هو الخطأ التام

---

(١) قال ابن الجزرى : خطيئاته جمع اذ ثنا
انظر النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٩ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٤٩ .
والمهذب فى القراءا تالعشر جـ ١ ص ٦٢ .

المأخوذ به الانسان ، يقال « خطىء ، يخطأ ، خطأ » قال تعالى : « ان قتلهم كان خطأ كبيرا » (١)

والثانى : ان يريد ما يحسن فعله ، ولكن يقع منه خلاف ما يريد ، فيقال : « اخطأ ، اخطاء ، فهو مخطىء » وهذا قد أصاب فى الارادة ، واخطأ فى الفعل ، وهذا المعنى بقوله عليه الصلاة والسلام : « رفع عن امتى الخطأ والنسيان » وبقوله تعالى : « ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة » الخ (٢) .

والثالث : ان يريد ما لا يحسن فعله ، ويتفق منه خلافه ، فهذا مخطىء فى الارادة ، ومصيب فى الفعل ، فهو مذموم بقصده ، وغير محمود على فعله ، وهذا المعنى هوالمعنى بقول بعضهم :

« وقد يحسن الانسان من حيث لا يدرى »

وجملة الامر أن من أراد شيئا فاتفق منه غيره ، يقال اخطأ .

وان وقع منه كما اراد يقال : اصاب .

وقد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن ، أو اراد ارادة لا تجمل : انه اخطأ

ولهذا يقال : أصاب الخطأ ، واخطأ الصواب ، وأصاب الصواب ، واخطأ الخطأ .

والخطيئة ،والسيئة ، يتقاربان ، لكن الخطيئة اكثر ما تقال فيما لا يكون مقصودا اليه فى نفسه ، بل يكون القصد سببا لتولد ذلك الفعل منه ، كمن يرمى « صيدا » فأصاب انسانا اهـ (٣) .

وجاء فى « تاج العروس » فى مادة « خطىء » : « الخطأ » بتحريك الطاء : ما لم يتعمد منه .

---

(١) سورة الاسراء / ٣١ .
(٢) سورة النساء / ٩٢ .
(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١٥١ .

وقال « الليث » (١) : « الخطيئة » « فعيلة » وجمعها كان ينبغى أن يكون « خطائىء » بهمزتين فاستثقلوا التقاء همزتين ، فخففوا الآخرة منهما ، كما يخفف « جائىء » على هذا القياس ، وكرهوا أن يكون علته علة « جائىء » لان تلك الهمزة زائدة ، وهذه أصلية ، ففروا « بخطايا » الى « يتامى » ووجدوا له فى الاسماء الصحيحة نظيرا ، مثل : « طاهر ، وطاهرة ، وطهارى » أ هـ .

وفى « العباب » : جمع « خطيئة » « خطايا » و كان الاصل « خطائىء » على « فعائل » فلما اجتمعت الهمزتان تليت الثانية ياء ، لان قبلها كسرة ، ثم استثقلت ، والجمع ثقيل وهو معتل مع ذلك ، فقلبت الياء الفا ، ثم قلبت الهمزة الاولى ياء لخفائها بين الالفين » أ هـ (٢) .

« رسالته » من قوله تعالى : « وان لم تفعل فما بلغت رسالته »
المائدة / ٦٧

قـــرأ « نافع ، وابن عامر ، وشـــــعبة ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « رسالاته » باثبات ألف بعد اللام مع كسر التاء ، على الجمع ، وذلك أنه لما كانت الرسل يأتى كل واحد بضروب مختلفة من الشرائع المرسلة معهم ، حسن الجمع ليدل على ذلك ، اذ ليس ما جاءوا به رسالة واحدة ، فحسن الجمع لما اختلفت الاجناس .

وقرأ الباقون « رسالته » بحذف الالف ، ونصب التاء ، على الافراد ، وذلك لأن الرسالة على انفراد لفظها تدل على ما يدل عليه لفظ الجمع مثل قوله تعالى : « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » ابراهيم / ٣٤ والنعم كثيرة ، والمعدود لا يكون الا كثيرا (٣) .

---

(١) هو الليث بن المظفر بن نصر .
وقال « الازهرى » : هو الليث بن رافـــع ، بن نصر ، بن ســـياد ، الخرســـانى » .
انظر : المزهر للسيوطى جـ ١ ص ٧٧ .
(٢) انظر : تاج العروس جـ ١ ص ٦١ .
(٣) قال ابن الجزرى :
رسالاته فاجمع واكسر عم صرا ظلم
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٤٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤١٥ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٩٣ .

« كلمت » من قوله تعالى : « وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا »
الأنعام / ١١٥

ومن قوله تعالى : « وكذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون » يونس / ٣٣

ومن قوله تعالى « ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون »
يونس / ٩٦

ومن قوله تعالى : « وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم لا يؤمنون » غافر / ٦

قرأ « عاصم » وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر » « كلمت » فى المواضع الأربع بحذف الألف التى بعد الميم ، وذلك على التوحيد ، والمراد بهذا الجنس .

وقرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » « كلمات » فى المواضع الأربعة باثبات الألف التى بعد الميم ، وذلك على الجمع ، لأن كلمات الله تعالى متنوعة: أمرا ، ونهيا ، وغير ذلك .

وهى مرسومة بالتاء المفتوحة فى جميع المصاحف ، فمن قرأها بالجمع وقف بالتاء ، ومن قرأها بالافراد فمنهم من وقف بالتاء وهم : عاصم ، وحمزة ، وخلف العاشر ، ومنهم من وقف بالهاء وهما : الكسائى ، ويعقوب .

وقرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو » بالجمع فى موضع الأنعام ، وبالافراد فى موضعى : يونس ، وموضع غافر .

وعلى قراءة الجمع يقفان بالتاء ، وعلى قراءة الافراد يقفان بالهاء (١)

---

(١) قال ابن الجزرى :
وكلمات اقصر كفى ظلا وفى يونس والطول شفا حق نفى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٦٠ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٤٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٣ ، ج١ ص ٣٠٩ ، ج٢ ص ١٩٤

تنبيه : اعلم أنه لم يرد خلاف بين القراء العشرة فى لفظ « كلمت » بين الافراد والجمع فى غير المواضع الأربع التى سبق ذكرها ، وذلك لأن القراءة سنة متبعة ومبنية على التوقيف .

علما بأنه ورد لفظ « كلمة » فى القرآن غير المواضع صاحبة الخلاف فى أكثر من موضع ، مثال ذلك :

١ — قوله تعالى : « وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا » الأعراف / ١٣٧

٢ — وقوله تعالى : « ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون » يونس / ١٩

٣ — وقوله تعالى : « ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم لفى شك منه مريب » هود / ١١٠

٤ — وقوله تعالى : « وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم » هود / ١١٩

٥ — وقوله تعالى : « ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى » طه / ١٢٩

٦ — ومن قوله تعالى : « ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم لفى شك منه مريب » فصلت / ٤٥

٧ — وقوله تعالى : « ولولا كلمة سبقت من ربك الى أجل مسمى لقضى بنيهم وان الذين » الشورى / ١٤

— والله أعلم —

قال « الطبرى » ت ٣١٠ هـ :

فى تفسير قوله تعالى : « وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » (١) :

---

(١) سورة الانعام / ١١٥ .

يقول تعالى ذكره « وتمت كلمت ربك » يعنى « القرآن » ، سماه كلمة كما تقول العرب للقصيدة من الشعر يقولها الشاعر : هذه كلمة فلان .

« صـــــدقا وعدلا » يقول : كملت كلمـــة ربك من الصـــــدق والعدل ، والصدق ، والعدل ، نصبا على التفسير للكلمة ، كما يقال : عندى عشرون درهما « لا مبدل لكلماته » يقول : لا مغير لما أخبر فى كتبه أنه كائن من وقوعه فى حينه وأجله الذى أخبر الله أنه واقع فيه ، وذلك نظير قوله جل ثناؤه : « يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل » فكانت ارادتهم تبديل كلام الله ، مسألتهم نبى الله أن يتركهم يحضرون الحرب معه ، وقولهم له ، ولمن معه من المؤمنين « ذرونا نتبعكم » بعد الخبر الذى كان الله أخبرهم تعالى ذكره فى كتابه بقوله : « فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معى أبدا ولن تقاتلوا معى عدوا » الآية فحاولوا تبديل كلام الله وخبره بأنهم لن يخرجوا مع نبى الله فى « غزاة » ولن يقاتلوا معه عدوا بقولهم لهم : « ذرونا نتبعكم » فقال الله جل ثناؤه لنبيه « محمد » صلى الله عليه وسلم : يريدون أن يبدلوا بمسألتهم اياهم ذلك كلام الله وخبره « قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل » فكذلك معنى قوله : « لا مبدل لكلماته » انما هو : لا مغير لما أخبر عنه من خبر أنه كائن فيبطل مجيئه وكونه ، ووقوعه ، على ما أخبر جل ثناؤه لأنه لا يزيد المفترون فى كتب الله ، ولا ينقصون منها ، وذلك أن اليهود ، والنصـــارى لا شك أنهم أهل كتب الله التى أنزلها على أنبيائه ، وقد أخبر جل ثناؤه أنهم يحرفون غير الذى أخبر أنه لا مبدل له » أ هـ (١) .

« رسالته » من قوله تعالى : « الله أعلم حيث يجعل رسالته »
الأنعام / ١٢٤

قرأ « ابن كثير ، وحفص » « رسالته » بغير ألف بعد اللام ، ونصب التاء ، وذلك على الافراد ، والرسالة على انفراد لفظها تدل على الكثرة ، بمعنى أنها تدل على ما يدل عليه لفظ الجمع ، وبناء عليه فهذه القراءة تتحد فى المعنى مع القراءة التالية .

---

(١) انظر : تفسير الطبرى ج ٨ ص ٩ .

وقرأ الباقون « رسالاته » باثبات ألف بعد اللام ، وكسر التاء ، على الجمع ، وذلك أنه لما كانت الرسل يأتى كل واحد بضروب من الشرائع المرسلة حسن الجمع ليدل على ذلك (١) .

« مكانتكم » من قوله تعالى : « قل يـــا قوم اعملوا على مكانتكم انى عامل » الانعام / ١٣٥

ومن قولـــه تعالى : « وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكـــانتكم انا عاملون » هود / ١٢١

ومن قوله تعالى : « قل ياقوم اعملوا على مكانتكم انى عامل فسوف تعلمون » الزمر / ٣٩

« مكانتهم » من قوله تعالى « ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم » يس / ٦٧

قرأ « شعبة » مكاناتكم ، « مكاناتهم » فى الالفاظ المذكورة قبل بألف بعد النون ، على أنها جمع « مكانة » وهى الحالة التى هم عليها ، ولما كانوا على أحوال من أمر دنياهم جمع لاختلاف الانواع .

وقرأ الباقون « مكانتكم » و « مكانتهم » بحذف الالف التى بعد النون ، وذلك على الافراد ، وهو مصدر يدل على القليل والكثير من صنفه من غير جمع ولا تثنية ، وأصل المصدر أن لا يثنى ولا يجمع ، مثل الفعل ، والفعل مأخوذ من المصدر ، فكما أن الفعل لا يثنى ولا يجمع فكذلك المصدر ، الا اذا اختلفت أنواعه فحينئذ يشابه المفعول ، فيجوز جمعه (٢)

---

(١) قال ابن الجزرى :
رسالاته فاجمع واكسر عم صرا ظلم والانعام اعكسا دن عد
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٦١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٤٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٤ .
(٢) قال ابن الجزرى : مكانات جمع فى الكل صف
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٦٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٥٢ .
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص١٣٥ — ٣٢٩ ، ج٢ ص١٦٩ — ١٩٠

« برسالاتى » من قوله تعالى : « يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى » الأعراف / ١٤٤.

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر ، وروح » « برسالتى » بحذف الالف التى بعد اللام ، على التوحيد ، والمراد به المصدر ، اى بارسالى ايـــاك .

وقرأ الباقون « برسالاتى » باثبات الألف التى بعد اللام ، على الجمع ، والمراد : « أسفار التوراة » (١) .

« ذريتهم » من قوله تعالى : « واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم » الأعراف / ١٧٢

قرأ « ابن كثير ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « ذريتهم » بالافراد ، وحجة ذلك أن « الذرية » تقع للواحد ، والجمع ، وقد اجمع على الافراد فى قوله تعالى : « أولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم » مريم/ ٥٨

ولا شىء أكثر من ذرية آدم عليه السلام .

فلما صح وقوع « الذرية » للجمع ، استغنى بذلك عن الجمع .

وقرأ الباقون « ذرياتهم » بالجمع ، وحجة ذلك انه لما كانت « الذرية » تقع للواحد أتى بلفظ لا يقع للواحد ، فجمع ليخلص الكلمة الى معناها المقصود اليه لا يشركها فيه شىء ، وهو الجمع ، لان ظهور بنى آدم استخرج منهم ذريات كثيرة ، لا يعلم عددهم الا الله تعالى (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : رسالتى اجمع غيث كنز حجفا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٠ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٧٦ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥٢ .
(٢) قال ابن الجزرى : ذرية اقصر وافتح التاء دنف كفى
النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٨٣ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥٨ .

« الذرية » على وزن « فعلية » بضم الفاء ، وسكون العين ، وكسر اللام مخففة ، وتشديد الياء : من « الذر » وهم الصغار .

وتكون « الذرية » واحدا ، وجمعا .

وفيها ثلاث لغات : أفصحها ضم الذال ، والثانية كسرها ، والثالثة فتح الذال مع تخفيف الراء ، وزان « كريمة » ، وتجمع على « ذريات » وقد تجمع على « الذرارى » .

وقد أطلقت « الذرية » على الآباء أيضا مجازا .

وبعضهم يجعل « الذرية » من « ذرأ » الله تعالى الخلق ، وترك همزها للتخفيف ، فوزنها « فعيلة » (١) .

« وعشيرتكم » من قوله تعالى : « قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم » التوبة / ٢٤

قرأ « شعبة » « عشيراتكم » بألف بعد الراء ، على الجمع ، لان كل واحد من المخاطبين عشيرة ، فجمع لكثرة عشائرهم .

والعشيرة : « القبيلة » ولا واحد لها من لفظها .

والجمع « عشيرات ، وعشائر » (٢) .

وقرأ الباقون « عشيرتكم » بغير ألف على الافراد ، لان العشيرة واقعة على الجمع ، أى عشيرة كل منهم ، فاستغنى بذلك لخفته (٣) .

« صلاتك » من قوله تعالى : « وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم » التوبة / ١٠٣

---

(١) انظر : المصباح المنير ج ١ ص ٢٠٧ .
(٢) انظر :المصباح المنير ج ٢ ص ٤١١ .
(٣) قال ابن الجزرى : عشيرات صدق جمعا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٩٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥٠٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٥٧٥ .
وحجـــة القراءات ص ٣١٦ .

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « صلاتك » بالتوحيد ، ونصب التاء ، على أن المراد بها الجنس .

وقيل : الصلاة معناها الدعاء ، والدعاء صنف واحد ، وهو مصدر ، والمصدر يقع للقليل ، والكثير بلفظه .

وقد أجمعوا على التوحيد فى قوله تعالى « وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية » الأنفال / ٣٥

وقرأ الباقون « صلواتك » بالجمع ، وكسر التاء ، ووجه ذلك أن الدعاء تختلف أجناسه ، وأنواعه فجمع لذلك .

وقد أجمعوا على الجمع فى قوله تعالى : « ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول » (١) التوبة / ٩٩

« أصلاتك » من قوله تعالى : « قالوا يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا » هود / ٨٧

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « أصلاتك » بالافراد ، ورفع التاء ، على أن المراد بها الجنس .

وقيل : الصلاة معناها الدعاء ، والدعاء صنف واحد ، وهو مصدر ، والمصدر يقع للقليل ، والكثير بلفظه .

وقرأ الباقون « أصلواتك » بالجمع مع رفع التاء .

ووجه ذلك أن الدعاء تختلف أجناسه ، وأنواعه فجمع لذلك (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى :
صلاتك لصحب وحد مع هود وافتح تاءه هنا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٠٠ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥٠٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٨٤ .
وحجة القراءات ص ٣٢٢ .

(٢) قال ابن الجزرى : صلاتك لصحب وحد مع هود
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٢٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٢٦ .
وشرح النشر ص ٣٠٩ .

« آيات » من قوله تعالى : « لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين »
يوسف / ٧

قرأ « ابن كثير » « آية » بالافراد ، كأن الله سبحانه وتعالى جعل شأن « يوسف » عليه السلام آية على الجملة ، وان فى التفصيل آيات كما قال تعالى : « وجعلنا ابن مريم وأمه آية » المؤمنون / ٥٠

فأفرد آية ، وان كان شأنهما على التفصيل آيات .

وقرأ الباقون « ءايات » بالجمع ،وذلك لاختلاف أحوال يوسف ، ولانتقاله من حال الى حال ، ففى كل حال جرت عليه آية ، فجمع لذلك المعنى (١)

« غيابات » من قوله تعالى : « لا تقتلوا يوسف وألقوه فى غيابت الجب »
يوسف / ١٠

ومن قوله تعالى : « فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابت الجب»
يوسف / ١٥

قرأ « نافع ، وأبو جعفر » « غيابات » فى الموضعين ، بالجمع ، لان كل ما غاب عن النظر من الجب غيابة ، فالمعنى : ألقوه فيما غاب عن النظر من الجب ، وذلك أشياء كثيرة تغيب عن النظر منه ، فجمع على ذلك .

وقرأ الباقون « غيابت » فى الموضعين أيضا بالافراد ، لان « يوسف » عليه السلام لم يلق الا فى غيابة واحدة ، لان الانسان لا تحويه أمكنة متعددة ، انما يحويه مكان واحد ، فأفرد لذلك (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : آيات افرد دن
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٢٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٣٢ .
وحجة القراءات ص ٣٥٥ .

(٢) قال ابن الجزرى : غيابات معا فاجمع مدا
انظر النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٢٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٣٢ .
وحجة القراءات ص ٣٥٥ .

« لاماناتهم » من قوله تعالى : « والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون »
المؤمنون / ٨

ومن قوله تعالى : « والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون »
المعارج / ٣٢

قرأ « ابن كثير » « لأمـــانتهم » بحذف الالف التى بعد النون ، على التوحيد ، وهو مصدر ، والمصدر يدل على القليل والكثير من جنســـه بلفظ التوحيد ، ولان بعده قوله تعالى : « وعهدهم » وهو مصدر أيضا ، وقد أجمع على قراءته بالتوحيد ، مع كثرة العهود ، واختلافها وتباينها .

وقرأ الباقون « لأماناتهم » باثبات الالف ، على الجمع ، لان المصدر اذا اختلفت أجناسه ، وأنواعه جمع ، والامانات التى تلزم الناس مراعاتها كثيرة ، فجمع المصدر لكثرتها ، وقد اتفق القراء على الجمع فى قوله تعالى : « ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها » (١)
النساء / ٥٨

« على صـــــلواتهم » من قوله تعالى : « والذين هم على صـــلواتهم يحافظون »
المؤمنون / ٩

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « صلاتهم » بغير واو بعد اللام ، على التوحيد ، لارادة الجنس .

وقرأ الباقون « صلواتهم » بواو بعد اللام ، على الجمع ، لارادة الفرائض الخمس ، أو الفرائض والنوافل معا (٢)

---

(١) قال ابن الجزرى : أمانات معا وحد دعم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٠٢ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٢٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٥٦ .
(٢) قال ابن الجزرى :
أمانات معا وحد دعم صلاتهم شـــــفا
النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٠٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٥٦ .

« وذرياتنا » من قوله تعالى : « ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين » الفرقان / ٧٤

قرأ « أبو عمرو ، وشعبة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « وذريتنا » بحذف الالف التى بعد الياء ، على التوحيد ، لارادة الجنس ، ولان « الذرية » تقع للجمع ، فلما دلت على الجمع بلفظها استغنى عن جمعها ، ويدل على وقوع « ذرية » للجمع قوله تعالى : « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا » النساء / ٩

وقد علم أن لكل واحد ذرية .

وقرأ الباقون « وذرياتنا » باثبات ألف بعد الياء ، على الجمع ، وذلك حملا على المعنى ، لان لكل واحد ذرية ، فجمع لانهم جماعة لا تحصى (١)

« آيات من ربه » من قوله تعالى : « وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه » العنكبوت / ٥٠

قرأ « ابن كثير ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « آية » بالتوحيد ، على ارادة الجنس .

وقرأ الباقون « آيات » بالجمع على ارادة الانواع ، لانهم اقترحوا آيات تنزل عليهم ، فجاء الجواب : « قل انما الآيات عند الله » بالجمع ، فدل هذا على أنهم اقترحوا آيات متعددة (٢)

---

(١) قال ابن الجزرى : وذريتنا حط صحبة
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٢٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٨٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٤٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : آيات التوحيد صحبة دفا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٣٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٢٤ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٧٩ .

« الغرفات » من قوله تعالى : « وهم فى الغرفات آمنون »
سبأ / ٣٧

قرأ « حمزة » « الغرفة » باسكان الراء من غير ألف بعد الفاء ، على التوحيد ، وهو اسم جنس يدل على الجمع ، ومنه قوله تعالى :

« أولئك يجزون الغرفة بما صبروا »
سورة الفرقان / ٧٥

وقرأ الباقون « الغرفات » بضم الراء ، وبألف بعد الفاء ، على الجمع ، لان أصحاب الغرف جماعات كثيرة ، فلهم غرف كثيرة ، وقد أجمع القراء على الجمع فى قوله تعالى : « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها »
سورة العنكبوت / ٥٨

ومن قوله تعالى : « لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرفة مبنية تجرى من تحتها الانهار »
سورة الزمر / ٢٠

وقد اتفق القراء العشرة على الوقف على هذه الكلمة بالتاء ، سواء من قرأ بالافراد ، أو الجمع (١) .

« بينت » من قوله تعالى : « أم آتيناهم كتابا فهم على بينت منه »
فاطر / ٤٠

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص ، وحمزة ، وخلف العاشر » « بينت » بغير الف بعد النون ، على الافراد ، وذلك على ارادة ما فى كتابه الله تعالى ، ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى : « والى ثمود أخاهم صالحا قال

---

(١) قال ابن الجزرى : والغرفة التوحيد فد
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٥٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٥٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٠٨ .

يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم »
سورة الأعراف / ٧٣

وقوله تعالى : « قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربى »
هود / ٢٨

وقرأ الباقون « بينات » باثبات الالف ، على الجمع ، وذلك لكثرة ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم من الآيات والبراهين ، الدالة على صدق نبوته من القرآن ، وغير ذلك (١) .

وهى مرسومة فى جميع المصاحف بالتاء المفتوحة .

فمن قرأ بالجمع وقف بالتاء ، ومن قرأ بالافراد فمنهم من وقف بالهاء وهما : ابن كثير ، وأبو عمرو .

ومنهم من وقف بالتاء ، وهم : حفص ، وحمزة ، وخلف العاشر .

« ذريتهم » من قوله تعالى : « وآيـــة لهم انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشـــحون »
يس / ٤١

قـــرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصـــم ، وحمزة ، والكســـائى ، وخلف العاشر » « ذريتهم » بحذف الالف التى بعد الياء ، وفتح التاء ، على الافراد ، وحجة ذلك أن « الذرية » تقع للواحد ، والجمع ، ولا شىء أكثر من ذرية آدم عليه السلام ، فلما صح وقوع « الذرية » للجمع ، استغنى بذلك عن الجمع .

وقرأ الباقون « ذرياتهم » بالجمع ، وحجة ذلك أنه لما كانت « الذرية » تقـــع للواحد أتى بلفظ لا يقع للواحد ، فجمع لتخلص الكلمـــة الى معناها

---

(١) قال ابن الجزرى :
والغرفة التوحيد فد وبينت حبر فتى عد
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٦٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٦١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢١١ .

المقصود اليه ، لا يشركها فيه شيء ، وهو الجمع لان ظهور بنى آدم استخرج منها ذريات كثيرة ، لا يعلم عددهم الا الله تعالى (١)

المعنى : يقول الله تعالى : وهذا دليل آخر لاهل مكة على قدرتنا ، وكمال وحدانيتنا ، وهو أنا حملنا آباءهم عندما عم الطوفان فى عهد نبى الله « نوح » فىالسفينة المملوءة بركابها ، فنجيناهم من الموت غرقا ، ولولا ذلك لانقرض نسل بنى الانسان .

« بمفازتهم » من قوله تعالى : « وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم »
الزمر / ٦١

قرأ « شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « بمفازتهم » بألف بعد الزاى على الجمع ، لاختلاف أنواع ما ينجو المؤمن منه يوم القيامة ، ولانه ينجو بفضل الله وبرحمته من شدائد ، وأهوال مختلفة .

وقرأ الباقون « بمفازتهم » بغير ألف ، على الافراد ، لان « مفازة » مصدر ميمى ، والمصدر يدل على القليل والكثير بلفظه (٢) .

« ثمرات » من قوله تعالى : « وما تخرج من ثمرات من أكمامها »
فصلت / ٤٧

قرأ « نافع ، وابن عامر ، وحفص ، وأبو جعفر » « ثمرات » بألف بعد الراء ، على الجمع ، وذلك لكثرة الثمرات ، واختلاف أنواعها .

وقر الباقون « ثمرت » بغير ألف ، على الافراد ، لارادة الجنس ، ولان

---

(١) قال ابن الجزرى :
ذرية اقصر وافتح التاء دنف كفى كثانى الطور يس لهم وابن العلا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٨٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٦٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢١٧ .
(٢)قال ابن الجزرى : مفازات اجمعوا صبر شفا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٨٢ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٩٢ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٤٠ .

دخول « من » على « ثمـــرة » يدل على الكثـــرة كما تقول : « هل من رجل » فرجل عام للرجال كلهم ، ولست تسأل عن رجل واحد ، نكذلك « من ثمرة » لست تريد ثمرة واحدة ، بل هو عام فى جميع الثمرات ، فاستغنى بالواحد عن الجمـــع (١) .

ومن قرأ بالجمع وقف بالتاء ، ومن قرأ بالافراد فمنهم من وقف بالهاء وهم : « ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائى ، ويعقوب » .

ووقف الباقون بالتاء ، وهم : « شعبة ، وحمزة ، وخلف العاشر »

« بشهاداتهم » من قوله تعالى : « والذين هم بشهاداتهم قائمون »
المعارج / ٣٣

قرأ « حفص ، ويعقوب » « بشهاداتهم » باثبات ألف بعد الدال ، على الجمع ، لتعدد أنواع الشهادة ،ولانه مضاف الى ضمير الجماعة ، فحسن أن يكون المضاف أيضا جمعا .

وقرأ الباقون « بشهادتهم » بحذف الالف ، على التوحيد ، لارادة الجنس، ولانه مصدر يدل على القليل ، والكثير (٢) .

تنبيه : « صلاتهم » من قوله تعالى : « والذين هم على صلاتهم يحافظون »
المعارج / ٣٤

اتفق القراء العشرة على قراءته بالافراد .

« يلاقوا » من قوله تعالى : « حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون »
المعارج / ٤٢

---

(١) قال ابن الجزرى : اجمع ثمرات عم علا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٨٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٠٨ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٤٩ .
(٢) قال ابن الجزرى : شهادة الجمع ظما عد
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٤٢ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣٠٤ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣٣٦ .

تقدم فى أثناء توجيه : « حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون »
الزخرف / ٨٣

وأما الصنف الثانى فانه يتمثل فى قراءات الكلمات الآتية :

« الرياح » من قوله تعالى :

« وتصريف الرياح » البقرة / ١٦٤

اختلف القراء فى لفظ « الرياح » من حيث الجمع ، والافراد ، والمواضع المختلف فيها وقعت فى ستة عشر موضعا :

الأول « وتصريف الرياح » البقرة / ١٦٤

والثانى « وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته »
الأعراف / ٥٧

والثالث « أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف »
ابراهيم / ١٨

والرابع « وأرسلنا الرياح لواقح »
الحجر / ٢٢

والخامس « فيرسل عليكم قاصفا من الريح »
الاسراء / ٦٩

والسادس « فأصبح هشيما تذروه الرياح »
الكهف / ٤٥

والسابع « ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره »
الأنبياء / ٨١

والثامن « أو تهوى به الريح فى مكان سحيق »
الحج / ٣١

والتاسع « وهو الذى أرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته »
الفرقان / ٤٨

والعاشر « ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته »
النمل / ٦٣

والحادى عشر « الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا »
الروم / ٤٨

والثانى عشر « ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر »
سبأ / ١٢

والثالث عشر « والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا »
فاطر / ٩

والرابع عشر « فسخرنا له الريح تجرى بأمره »
ص / ٣٦

والخامس عشر » ان يشأ يسكن الريح «
الشورى / ٣٣

والسادس عشر « وتصريف الرياح آيات لقوم يوقنون »
الجاثية / ٥

فقرأ « أبو جعفر » « الرياح » بالجمع قولا واحدا ، فى خمسة عشر موضعا ، واختلف عنه فى الموضع السادس عشر وهو الوارد فى سورة « الحج » فقرأه بالجمع ، والافراد .

وقرأ « نافع » بالافراد فى خمسة مواضع وهى الواردة فى السور الآتية:
الاسراء ، والانبياء ، والحج ، سبأ ، ص ، وقرأ الباقى بالجمع .

وقرأ « ابن كثير » بالجمع فى أربعة مواضع وهى الواردة فى السور الآتيـــة :
البقرة ، والحجر ، والكهف ، والجاثية ، وقرأ الباقى بالافراد .

وقرأ « أبو عمرو ،وابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب » بالجمع فى تسعة مواضع وهى الواردة فى السور الآتية :

البقرة ، والاعراف ، والحجر ، والكهف ، والفرقان ، والنمل ، وثانى الروم ، وفاطر ، الجاثية ، وقرأ الباقى بالافراد .

وقرأ « حمزة ، وخلف » بالافراد فى موضعين وهما الواردان فى الحج ، والفرقان ، وقرأ الباقى بالجمع .

وقرأ « الكسائى » بالافراد فى ثلاثة مواضع ، وهى الواردة فى السور الآتيـــة :

الحجر ، والحج ، والفرقان .

وجه القراءة بالجمع نظرا لاختلاف أنواع الرياح فى هبوبها : جنوبا ، وشمالا ، وصبا ، ودبورا ، وفى أوصافها : حارة وباردة .

ووجه القراءة بالافراد أن « الريح » اسم جنس يصدق على القليل والكثير .

تنبيه : اتفق القراء على القراءة بالجمع فى أول الروم،وهو قوله تعالى: « ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات » الروم / ٤٦

وذلك من أجل الجمع فى « مبشرات » .

كما اتفقوا على القراءة بالافراد فى موضع الذاريات وهو قوله تعالى : « وفى عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم » الذاريات / ٤١

وذلك من أجل الافراد فى « العقيم » . (١)

« وكتبه » من قوله تعالى : « كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » البقرة / ٢٨٥

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « وكتابه » بكسر الكاف ،

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٢ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٧٠ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥١ .
قال ابن الجزرى :

الثانى شـــــفا والريـــح هم
كالكهف مع جاثية توحيدهم
حجر فتى الاعراف ثانى الروم مع
فاطر نمل دم شفا الفرقان دع
وجامع بابراهيم شورى اذ ثنا
وصاد الاسرى الانبيا سبا ثنا
والحج خلفه

وفتح التاء ،وألف بعدها ، على التوحيد ، والمراد به الجنس ، أو القرآن .

وقرأ الباقون « وكتبه » بضم الكاف ، والتاء ، وحذف الألف ، على الجمع ، وذلك لتعدد الكتب المنزلة من السماء على الانبياء ، والمرسلين (١) .

« الطير ، طيرا » من قوله تعالى :

« أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله »
آل عمران / ٤٩

« واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى »
المائدة / ١١٠

قرأ « أبو جعفر » « الطائر » ، المعرف ، « وطائرا » المنكر فى السورتين بألف بعد الطاء ، وهمزة مكسورة بعدها مكان الياء ، وذلك على الافراد ، فقد ورد أنه ما خلق سوى الخفاش وطار فى الفضاء ثم سقط ميتا .

وقرأ « نافع ويعقوب » « طائرا » المنكر فى السورتين مثل قراءة « أبى جعفر » بألف بعد الطاء ، وهمزة مكسورة بعدها مكان الياء ، على الافراد .

وقرأ الباقون « الطير » المعرف ، « وطيرا » المنكر فى السورتين من غير ألف ، وبياء ساكنة بعد الطاء ، على أن المراد به اسم الجنس ، اى جنس الطير (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : كتابه بتوحيد شفا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٤٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٢٣ .
وحجـــة القراءات ص ١٥٢ .

(٢) قال ابن الجزرى :
والطائر فى الطير كالعقود خير ذاكر وطائرا معا بطير اذ ثنا ظبى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٨
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ١٠٥
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٢٢
واتحاف فضلاء البشر ص ١٧٥

« اصرهم » من قوله تعالى : « ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم » الأعراف / ١٥٧.

قرأ « ابن عامر » « آصارهم » بفتح الهمزة ، ومدها ، وفتح الصاد ، واثبات ألف بعدها ، بالجمع ، على وزن « أعمالهم » .

وقرأ الباقون « اصرهم » بكسر الهمزة من غير مد ، واسكان الصاد ، وحذف الالف التى بعدها ، على الافراد ، مثل « اثمهم » فاكتفوا بالواحد ، لانه مصدر يدل على القليل والكثير من جنسه مع افراد لفظه (١) .

« الاصر » بفتح الهمزة : عقد الشىء ، وحبسه لقهره .

يقال : « أصرته فهو مأصور » و « المأصر » بفتح الصاد ، وكسرها : محبس السفينة .

قال تعالى : « ويضع عنهم اصرهم » اى الامور التى تثبطهم ، وتقيدهم عن الخيرات ، وعن الوصول الى الثوابات .

و « الاصر » : بكسر الهمزة العهد المؤكد الذى يثبط ناقضه عن الثواب والخيرات قال تعالى : « وأخذتم على ذلكم اصرى » (٢)
آل عمران / ٨١

« مساجد » من قوله تعالى : « ما كان للمشركين أن يعمرو مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر » التوبة / ١٧.

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب » « مسجد » الموضع الاول من سورة التوبة بالتوحيد ، لان المراد به المسجد الحرام .

قال « أبو عمرو بن العلاء البصرى » ت ١٥٤ هـ :

---

(١) قال ابن الجزرى : وآصار اجمع واعكس خطيئات كما
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٨٢ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٧٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٥٥ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١٨ — ١٩ .

« ويؤيد هذا قوله تعالى بعد : « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله » رقم / ١٩.

وقرأ الباقون « مساجد » بالجمع ، لان المراد جميع المساجد ، ويدخل المسجد الحرام من باب أولى ، ودل على ذلك قوله تعالى بعد :

« انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » (١)
رقم / ١٨.

تنبيه : « مساجد » من قوله تعالى : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » التوبة رقم / ١٨.

اتفق القراء العشرة على قراءته بالجمع ، لان المراد جميع المساجد .

« الكفار » من قوله تعالى : « وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار »
الرعد / ٤٢

قرأ « ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر » « الكفار » بضم الكاف ، وفتح الفاء وتشديدها ، وألف بعدها ، جمع تكثير ، ووجه ذلك أن الكلام أتى عقب قوله تعالى « قد مكر الذين من قبلهم » ثم قال : « وسيعلم الكفار » بلفظ ما تقدمه ليأتلف الكلام على سياق واحد .

وقرأ الباقون « الكافر » بفتح الكاف ، وألف بعدها ، وكسر الفاء ، على الافراد ، والمراد الجنس ، والمعنى : سيعلم كل من كفر من الناس (٢)

---

(١) قال ابن الجزرى : مسجد حق الاول وحد
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٩٤ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥٠٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٧٤ .
وحجة القراءات ص ٣١٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : والكافر الكفار شد كنز غذى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٣٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٣ — ٢٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٥٤ .

« كسفا » من قوله تعالى : « أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا »
الاسراء / ٩٢

ومن قوله تعالى : « فاسقط علينا كسفا من السماء »
الشعراء / ١٨٧

ومن قوله تعالى : « ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله »
الروم / ٤٨

ومن قوله تعالى : « أو نسقط عليهم كسفا من السماء »
سبأ / ٩

قرأ « حفص » « كسفا » بفتح السين فى المواضع الاربعة .

وقرأ « نافع ، وشبعه » بالفتح فى الاسراء ، والروم ، وبالاسكان فى الشعراء ، وسبأ .

وقرأ « ابن ذكوان ، وأبو جعفر » بالفتح فى الاسراء ، وبالاسكان فى الباقى .

وقرأ « هشام » بالفتح فى الاسراء ، وبالاسكان فى الشعراء ، وسبأ ، وبالفتح والاسكان فى الروم .

وقرأ الباقون وهم « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر » بالاسكان فى المواضع الاربعة .

وجه قراءة الفتح أنه جمع « كسفة » مثل « قطعة ، وقطع » .

ووجه قراءة الاسكان ، أن « كسفة » مفرد (١) .

---

(١) قال ابن الجزرى :
وكسفا حر كن عم نفس والشعرا سبا علا الروم عكس
من لى بخلف ثق
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٥٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٥١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٩٠ .
وشرح طيبة النشر ص ٣٣٤ .

تنبيه « كسفا » من قوله تعالى : « وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم » الطور / ٤٤

اتفق القراء العشرة على قراءته باسكان السين ، وذلك لوصفه بالمفرد المذكر فى قوله تعالى « ساقطا » .

— والله أعلم —

« للكتب » من قوله تعالى : « يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب » الأنبياء / ١٠٤

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « للكتب » بضم الكاف ، والتاء ، وحذف الالف ، على أنه جمع كتاب بمعنى الصحف .

وقـــرأ الباقون « للكتاب » بكسر الكاف ، وفتح التـــاء ، واثبات الف بعدها ، على الافراد (١) .

« عظاما ، العظام » من قوله تعالى : « فخلقنا المضغة عظاما فكســـونا العظام لحما » المؤمنون / ١٤

قرأ « ابن عامر ، وشعبة » « عظما ، العظم » بفتح العين ، واسكان الظاء ، وحذف الالف التى بعدها ، على التوحيد لقصد الجنس على حد قوله تعالى : « قال رب انى وهن العظم منى » مريم / ٤

وقرأ الباقون « عظاما ، العظام » بكسر العين ، وفتح الظاء ، واثبات الالف التى بعدها ، على الجمع لقصـــد الانواع ، لان العظام مختلفة ، منهـــا

---

(١) قال ابن الجزرى : وللكتاب صحب جمعا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٩٤ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١١٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٢ .

الدقيقة ، والغليظة ، والمستديرة ، والمستطيلة ، على حد قوله تعالى :
« وانظر الى العظام كيف ننشزها » (١) البقرة / ٢٥٩

« سراجا » من قوله تعالى : « وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا »
الفرقان / ٦١

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « سرجا » بضم السين ، والراء من غير ألف ، بالجمع ، وذلك على ارادة الكواكب ، لان كل كوكب سراج ، وهى تطلع مع القمر ، وذكرها كما ذكر القمر ، والقمر والكواكب من آيات الله تعالى . وقد قال تعالى : « وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا » والمصابيح هى السرج .
فصلت / ١٢

وقرأ الباقون « سراجا » بكسر السين ، وفتح الراء . وألف بعدها على التوحيد ، والمراد : « الشمس » لان القمر اذا ذكر فى أكثر المواضع ذكرت الشمس معه ، وقد قال تعالى فى آية أخرى :

« وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا » (٢)
نوح / ١٦

« آثار » من قوله تعالى : « فانظر الى آثار رحمت الله »
الروم / ٥٠

قرأ « ابن عامر ، وحفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « آثار » بألف بعد الهمزة ، وألف بعد الثاء ، على الجمع ، وذلك لتعدد أثر المطر ، ومنافعه .

---

(١) قال ابن الجزرى : وعظم العظم كم صف
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٠٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٢٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٥٧ .
(٢) قال ابن الجزرى : وسرجا فاجمع شفا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢١٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٨٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٤٦ .

وقرأ الباقون « أثر » بحذف الالفين على التوحيد ، وذلك لانه لما أضيف الى مفرد آخر ليأتلف الكلام ، وأيضا فان الواحد يدل على الجمع ، لقصد الجنس (١) .

« نعمة » من قوله تعالى : « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة »
لقمان / ٢٠

قرأ « نافع ، وأبو عمرو ، وحفص ، وأبو جعفر » « نعمه » بفتح العين ، وهاء مضمومة غير منونة ، على التذكير ، جمع « نعمة » مثل : « سدرة ، وسدر » والهاء ضمير يعود على الله تعالى ونعم الله لا حصر لها ، كما قال تعالى : « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها »
النحل / ١٨

وقرأ الباقون « نعمة » باسكان العين ، وتاء منونة ، على التأنيث والافراد ، وهو مصدر أريد به اسم جنس (٢) .

« ان ياسين » من قوله تعالى : « سلام على ال ياسين »
والصافات / ١٣٠

قرأ « نافع ، وابن عامر ، ويعقوب » « آل ياسين » بفتح الهمزة ، ومدها ، وكسر اللام ، وفصلها عما بعدها وعلى هذا يكون « آل » كلمة ، و « ياسين » كلمة ، أضيف « آل » الى « ياسين » و « ياسين » اسم نبى ، فسلم على « أهله » لاجله ، فهو داخل فى السلام ، أى من أجله سلم

---

(١) قال ابن الجزرى : آثار فاجمع كهف صحب
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٤٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٣٢ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٨٥ .
(٢) قال ابن الجزرى : نعمة نعم عد حز مدا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٤٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٣٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٨٩ .

على أهله ، ويجوز قراءة قطع « آل » عن « ياسين » والوقف على « آل » عند الاضطرار ، أو الاختبار .

وقرأ الباقون « الياسين » بكسر الهمزة ، وبعدها لام ساكنة موصولة بما بعدها ، فتكون كلمة واحدة ، و « الياسين » اسم واحد جمع منسوب الى « الياس » فيكون السلام واقعا على من نسب الى « الياس » النبى عليه السلام .

وكان الاصل « سلام على الياس » فجمع المنسوب الى « الياس » بالياء والنون ، وهذه الياء تحذف كثيرا من النسب فى الجمع المسلم ، والمكسر ، ولذلك قالوا « الأعجمون ، والنميرون » والواحد « أعجمى ، ونمير » فحذفت ياء النسب فى الجمعين استخفافا ، لثقل الياء ، وثقل الجمع ، فكذلك « الياس » فى قراءة من كسر الهمزة ، انما هو على النسب ، وحذفت الياء من الجمع (١) .

« عبادنا » من قوله تعالى : « واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب » ص / ٤٥

قرأ « ابن كثير » « عبدنا » بفتح العين ، واسكان الباء ، على الافراد ، والمراد به نبى الله « ابراهيم » عليه السلام وحده ، اجلالا له ، وتعظيما ، وجعل ما بعده وهو « اسحاق » عطف على « ابراهيم » وما بعده معطوف عليه .

وقرأ الباقون « عبادنا » بكسر العين ، وفتح الباء ، على الجمع ، والمراد الثلاثة : ابراهيم وما عطف عليه (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : وآل ياسين بالياسين كم أتى ظبى
النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٧٤
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٧٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : عبدنا وحد دنف
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٧٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٨١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٣١ .

« وآخر » من قوله تعالى : « وآخر من شكله أزواج »
ص / ٥٨

قرأ « أبو عمرو ، ويعقوب » « وأخر » بضم الهمزة مقصورة ، على الجمع ، وذلك لكثرة أصناف العذاب التى يعذبون بها غير الحميم ، والغساق .

و « أخر » جمع « أخرى » مثل : « الكبر ، والكبرى » وهو ممنوع من الصرف للوصفية ، والعدل .

وقرأ الباقون « وآخـــر » بالفتح والمد ، على أنه مفرد ، أريد بـــه « الزمهرير » وهو ممنوع من الصرف للوصفية ، ووزن الفعل .

ومن قرأ « وأخر » بالجمع رفعه على الابتداء ، و « من شكله » صفة للمبتدأ ، و « ازواج » خبر المبتدأ .

ومن قرأ « وآخر » بالافراد رفعه بالابتداء ، و « من شكله » خبر مقدم ، و « أزواج » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ ، والخبر ، خبر « آخر » (١)

« عبده » من قوله تعالى : « أليس الله بكاف عبده »
الزمر / ٣٦

قرأ « حمزة ،والكســـائى ، وأبو جعفر وخلف العاشر » « عباده » بكسر العين ، وفتح الباء ، وألف بعدها ، على الجمع ، والمراد : الانبياء ، والمطيعون من المؤمنين .

وقرأ الباقون « عبده » بفتح العين ، واسكان الباء ، وحذف الالف ، على الافراد ، وهو مصدر يدل بلفظه على القليل والكثير (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : وآخر اضمم اقصره حما
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٧٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٨٤ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٣٢ .
(٢) قال ابن الجزرى : وعبده اجمعوا شفا ثنا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٨٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٩٠ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٣٩ .

« كبائر » من قوله تعالى : « والذين يجتنبون كبائر الاثم »
الشورى / ٣٧

ومن قوله تعالى : « الذين يجتنبون كبائر الاثم »
النجم / ٣٢

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « كبير » بكسر الباء ، وياء بعدها ، ولا ألف ولا همزة ، على وزن « فعيل » فى الموضعين على التوحيد ، مرادا بها الجنس ، فيصدق على القليل والكثير ، ووزن « فعيل » يقع بمعنى الجمع ، مثل قوله تعالى :

« وحسن أولئك رفيقا » سورة النساء / ٦٩

أى رفقاء ، فهذه القراءة ترجع الى القراءة بالجمع فى المعنى .

وقرأ الباقون « كبائر » فى الموضعين أيضا ، بفتح الباء ، وألف بعدها ، ثم همزة مكسورة ، جمع « كبيرة » وذلك لان بعده « الفواحش » بالجمع ، فحسن أن تكون « الكبائر » بالجمع ، ليتفق اللفظان (١) .

« سقفا » من قوله تعالى : « لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة »
الزخرف / ٣٣

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر » « سقفا » بفتح السين ، واسكان القاف ، على الافراد ، لارادة الجنس ، وعلى معنى أن لكل بيت سقفا .

وقرأ الباقون « سقفا » بضم السين ، والقاف ، بالجمع على لفظ « البيوت » لان كل بيت سقفا ، فجمع اللفظ والمعنى (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : وكبائر معا كبير دم فتى
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٩١ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢١٤ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٥٣ .

(٢) قال ابن الجزرى : وسقفا وحد ثبا حبر
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٩٤ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢١٩ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٥٨ .

« المجالس » من قوله تعالى : « اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس »
المجادلة / ١١

قرأ « عاصم » « المجالس » بفتح الجيم ، وألف بعدها ، على الجمع ؛ وذلك لكثرة المجالس التى يجتمع فيها المسلمون .

وقرأ الباقون « المجلس » باسكان الجيم ، وحذف الالف ، على الافراد ؛ لان المراد به مجلس النبى صلى الله عليه وسلم ، فوحد على المعنى (١).

وقال « القرطبى » : الصحيح فى الآية أنها عامة فى كل مجلس اجتمع فيه المسلمون للخير ، والاجر ، سواء كان مجلس حرب ، أو ذكر ، أو يوم جمعة ، أن كل واحد أحق بمكانه الذى سبق اليه ، ولكن يوسع لاخيه ، ما لم يتأذ بذلك فيخرجه الضيق عن موضعه .

ويؤيد هذا حديث « ابن عمر » رضى الله عنهما ، الذى أخرجه البخارى ، ومسلم ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ، ولكن تفسحوا وتوسعوا » أ هـ

« جدر » من قوله تعالى : « لا يقاتلونكم جميعا الا فى قرى محصنة أو من وراء جدر » الحشر / ١٤

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو » « جدار » بكسر الجيم ، وفتح الدال ، وألف بعدها ، على الافراد ، على معنى أن كل فرقة منهم وراء « جدار » .

وقيل : ان « الجدار » ويراد به « السور » الواحد يعم جمعيهم ، ويسترهم .

ويجوز أن يكون المراد الجمع ، لان المعنى يدل عليه .

وقرأ الباقون « جدر » على وزن « فعل » بضم الجيم والدال ، وحذف

---

(١) قال ابن الجزرى : والمجالس امددا نل
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٣٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٧٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣١٤ .

الالف على الجمع ، على معنى أن كل فرقة منهم وراء « جدار » فهى جدر كثيرة يستترون بها فى القتال (١) .

« وكتبه » من قوله تعالى : « وصدقت بكلمات ربها وكتبه »
التحريم / ١٢

قرأ « أبو عمرو ، وحفص ، ويعقوب » « وكتبه » بضم الكاف ، والتاء ، جمع « كتاب » لان مريم عليها السلام آمنت بكتب الله المنزلة ، ولم تؤمن بكتاب واحد فقط .

وقرأ الباقون « وكتابه » بكسر الكاف ، وفتح التاء ، وألف بعدها ، على الافراد ، والمراد : نبينا « محمد » صلى الله عليه وسلم (٢) .

« نصب » من قوله تعالى : « كأنهم الى نصب يوفضون »
المعارج / ٤٣

قرأ « ابن عامر ، وحفص » « نصُب » بضم النون ، والصاد ، جمع « نصب » على وزن « فعل » بفتح الفاء ،وسكون العين ، مثل « سقف وسقف » و « رهن ورهن » .

وقرأ الباقون « نصب » بفتح النون ، واسكان الصاد ، اسم مفرد ، بمعنى المنصوب للعبادة .

قال « أبو عمرو بن العلاء » ت ١٥٤ هـ : « النصب » : شبكة الصائد

---

(١) قال ابن الجزرى : وجدر جدار حبر
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٣٢ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٨٢ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣١٦ .
(٢) قال ابن الجزرى : وكتابه اجمعوا حما عرفت
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٣٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٩٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣٢٦ .

يسرع اليها عند وقوع الصيد فيها خوف انقلابه (١) .

قال « الجوهرى » : « والنصب » بفتح النون ، وسكون الصاد : ما نصب فعبد من دون الله ، وكذلك « النصب » بالضم ، وقد يحرك » أ هـ

وقال « الحسن البصرى » ت ١١٠ هـ : « كانوا يبتدرون اذا طلعت الشمس الى نصبهم التى كانوا يعبدونها من دون الله لا يلوى اولهم على آخرهم » أ هـ .

---

(١) قال ابن الجزرى : نصب اضمم حركن به عفا كم
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٤٢ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٠٥ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٣٦ .
والصحاح للجوهرى مادة « نصب » جـ ١ ص ٢٢٥ .
وتفسير الشوكانى جـ ٥ ص ٢٩٥ .

الفصل الثانى

من الباب الرابع

« بين الماضى والأمر »

لقد تتبعت قراءات القرآن واقتبست منها الكلمات التى قرئت مرة على أنها فعل ماضى ، وأخرى على أنها فعل أمر ، وذلك فى أسلوب واحد ، وهى تتمثل فى قراءات الكلمات الآتية :

« واتخذوا » من قوله تعالى : « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » البقرة — ١٢٥

قرأ « نافع ، وابن عامر » « واتخذوا » بفتح الخاء ، على أنه فعل ماضى ، أريد به الاخبار ، وهو معطوف على قوله تعالى : « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا » مع اضمار « اذ » .

والمعنى : واتخذ الناس من المكان الذى وقف عليه سيدنا « ابراهيم » عليه السلام عند بناء الكعبة « مصلى » أى يصلون عنده بعد الطواف بالبيت ، وهذا المكان لم يزل موجودا حتى الآن ، وفيه أثر قدم سيدنا « ابراهيم » وهو « الحجر » وهذه تعتبر معجزة لسيدنا « ابراهيم » حيث غاصت قدمه فى « الحجر » على غير عادة .

وقرأ الباقون « واتخذوا » بكسر الخاء ، على أنه فعل أمر ، والمأمور بذلك قيل : « سيدنا ابراهيم » وذريته .

وقيل : نبينا « محمد » عليه الصلاة والسلام ، وأمته .

والامر بالصلاة عند مقام سيدنا « ابراهيم » للندب ، وليس للوجوب ، بحيث من ترك الصلاة عنده لا يفسد حجه . (١)

---

(١) قال ابن الجزرى : واتخذوا بالفتح كم أصل
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢١٨ .
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ٣٦ .
وتفسير الطبرى ج ١ ص ٣٨٠ .

« الأخذ » : حوز الشيء وتحصيله (١) .

« والاتخاذ » افتعال من « الأخـــذ » ويعدى الى مفعولين ، ويجرى مجرى « الجعل » نحو قوله تعالى : « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » (٢)

وقوله تعالى : « يا أيهـــا الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصـــارى أوليـــــاء » (٣) .

وقيل « الأخذ » : خلاف العطاء ، وقيل : معناه أيضا « التناول » (٤)

« قل » من قوله تعالى : « قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا » الاسراء / ٩٣

قرأ « ابن كثير ، وابن عامر » « قال » بفتح القاف ، واثبات ألف بعدها بصيغة الماضى ، وكذلك اخبارا عما قاله نبينا « محمد » صلى الله عليه وسلم ردا على ما طلبه الكفار .

وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف أهل مكة ، وأهل الشام (٥)

وقرأ الباقون « قل » بضم القاف ، وحذف الالف ، بصيغة الأمر ، على أنه فعل أمر من الله تعالى الى نبيه « محمد » عليه الصـــلاة والسلام ليلزه الله تعالى ردا على ما طلبه الكفار المعاندون فى قولهم : « وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا » الخ .

وهذه القراءة موافقة فى الرسم لبقية المصاحف (٦) .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١٢ .
(٢) سورة البقرة / ١٢٥ .
(٣) سورة المائدة / ٥١ .
(٤) انظر : تاج العروس ج ٢ ص ٥٥٠ .
(٥) قال ابن عاشر : للشام قل سبحان قال قد رسم له وللمكى
(٦) قال ابن الجزرى : وقل قال دنا كم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٥٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٥٢ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٩٠ .

« قال ربى » من قوله تعالى : « قال ربى يعلم القول فى السماء والارض »
الانبياء / ٤

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « قال » بفتح القاف ، واثبات الف بعدها ، وفتح اللام ، على أنه فعل ماضى مسند الى ضمير الرسول « محمد » صلى الله عليه وسلم وهو اخبار من الله تعالى حكاية عما اجاب به النبى عليه الصلاة والسلام الطاعنين فى رسالته ، وفيما جاء به .

وقرأ الباقون « قل » بضم القاف ، وحذف الالف ، واسكان اللام ، على أنه فعل أمر من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ليجيب به الطاعنين فى رســـالته (١) .

تنبيه : لفظ « قل » الاول من سورة الانبياء وهو قوله تعالى : « قال ربى يعلم القول » قال فى المقنع : وفى الانبياء فى مصاحف أهل الكوفة « قال » بالالف ، وفى سائر المصاحف « قل » بغير الف (٢) .

« قال رب » من قوله تعالى : « قال رب احكم بالحق »
الانبياء / ١١٢

قرأ « حفص » « قال » بفتح القاف ، واثبات الف بعدها ، وفتح اللام ، على أنه فعل ماضى مسند الى ضمير الرسول « محمد » صلى الله عليه وسلم المتقدم ذكره فى قوله تعالى : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » رقم / ١٠٧ وهو اخبار من الله تعالى عما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام للمعرضين عن دعوتـــه .

وقرأ الباقون « قل » بضم القاف ، وحذف الالف ، واسكان اللام ، على

---

(١) قال ابن الجزرى : قل قال عن شفا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٩١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١١٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣٢ .
(٢) انظر : المقنع لابى عمرو الدانى ص ١٠٤ .
ودليل الحيران ص ٤٦٥ .

أنه فعل أمر من الله تعالى لنبيه ليجيب به المعرضين عن دعوته (١) .

وقرأ « أبو جعفر » « رب » بضم الباء ، على أنها ضمة بناء وهى أحد اللغات الجائزة فى المنادى المضاف لياء المتكلم نحو « يا غلامى » مبنيا على الضم مع نية الاضافة .

وقرأ الباقون « رب » بالكسرة ، على أنه منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ، والكسرة لمناسبة الياء المحذوفة (٢) .

« قال كم » من قوله تعالى : « قال كم لبثتم فى الارض عدد سنين » المؤمنون / ١١٢

قرأ « ابن كثير ، وحمزة ، والكسائى » « قل » بضم القاف ، وحذف الالف ، واسكان اللام ، على أنه فعل أمر ، والمخاطب بهذا الامر الملك الموكل بهم .

وقرأ الباقون « قال » بفتح القاف ، واثبات ألف بعدها ، وفتح اللام ، على أنه فعل ماضى ، وفاعل ضمير يعود على « ربنا » المتقدم فى قوله تعالى : « ربنا أخرجنا منها » رقم / ١٠٧

أو ضمير يعود على الملك الموكل بهم (٣) .

المعنى : يقول الله تعالى لاهل النار على لسان « مالك » خازن النار ، توبيخا لهم ، لانهم كانوا يزعمون أن لا حياة الا حياة الدنيا : « كم لبثتم فى الارض عدد سنين » أى كم من السنين لبثتم أحياء فى الدنيا ؟

---

(١) قال ابن الجزرى : قل قال عن شفا وأخرها عظم

(٢) قال ابن الجزرى : فارفع ثنا ورب للكسر اضمما عنه

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٩٥ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١١٥ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٣ .

(٣) قال ابن الجزرى :

وقال ان قل فى دقا قل كم هما والملك دن

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٠٨ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٦٦ .

والكشف عن وجوه القراءات ص ١٣٢ .

« قال ان » من قوله تعالى : « قال ان لبثتم الا قليلا »
المؤمنون / ١١٤

قرأ « حمزة ، والكسائى » « قل » بلفظ الامر ، والمخاطب بهذا الامر الملك الموكل بهم .

وقرأ الباقون « قال » بلفظ الماضى ، وفاعله ضمير يعود على « ربنا » المتقدم فى قوله تعالى : « ربنا أخرجنا منها » رقم / ١٠٧

أو ضمير يعود على الملك الموكل بهم (١) .

« تنبيـــه » :

« لاترجعون » من قوله تعالى : « وأنكم الينا لاترجعون »
المؤمنون / ١١٥

تقدم حكمه أثناء الحديث على توجيه القراءات التى فى قوله تعالى :
« ثم اليه ترجعون » البقرة / ٢٨

« قال أو لو » من قوله تعالى : « قال أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم » الزخرف / ٢٤

قرأ « حفص ، وابن عامر » « قال » بفتح القاف ، واللام ، على أنه فعل ماضى ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « النذير » المتقدم فى قوله تعالى : « وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير » / ٢٣ .

وهو خبر عن قول النذير .

وقرأ الباقون « قل » بضم القاف ، واسكان اللام ، على أنه فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « أنت » والمراد به « النذير » المتقدم ذكره .

وهو أمـــر من الله تعالى للنذير ليقول لهم ذلك يحتج به عليهم ، فهو

---

(١) قال ابن الجزرى : وقال ان قل فى رقا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٠٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٦٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٣٢ .

حكاية عن الحال التى جرت من أمر الله تعالى للنذير ، فأخبرنا الله أنه أمر النذير فقال له :

« قل أو لو جئتكم » (١) .

« قل انما » من قوله تعالى : « قل انما أدعوا ربى »
الجن / ٢٠

قرأ « عاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر » « قل » بضم القاف ، وسكون اللام ، على أنه فعل أمر ، حملا على ما أتى بعده من لفظ الامر ، فى قوله تعالى :

« قل انى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا » رقم / ٢١

وقوله : « قل انى لن يجيرنى من الله أحد » رقم / ٢٢

والفاعل ضمير مستتر تقديره « أنت » والمراد به نبينا « محمد » صلى الله عليه وسلم .

وقرأ الباقون « قال » بفتح القاف ، واللام ، على أنه فعل ماضى ، على لفظ الخبر ، والغيبة ، حملا على ما قبله من الخبر ، والغيبة ، فى قوله تعالى :

« وأنه لما قام عبد الله يدعوه » رقم / ١٩

والتقدير : لما قام عبد الله يدعوه ، قال انما أدعو ربى ولا أشرك به أحدا ، وفاعل « قال » ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « عبد الله » المراد به نبينا « محمد » عليه الصلاة والسلام (٢) .

« انطلقوا الى ظل » من قوله تعالى : « انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب »
المرسلات / ٣٠

---

(١) قال ابن الجزرى : قل قال كم علم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٩٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢١٨ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٥٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : قل انما فى قال ثق فز نل
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٤٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣٠٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣٤٢ .

قرأ « رويس » « انطلقوا » بفتح اللام ، على أنه فعل ماضى .

وقرأ الباقون « انطلقوا » بكسر اللام ، على أنه فعل أمر (١) .

تنبيـــه :

« انطلقوا » من قوله تعالى : « انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون » رقم / ٢٩

اتفق القراء على قراءته بكسر اللام ، ولذا قيد الناظم موضع الخلاف بالثانى : وانطلقوا الثانى افتح اللام غلا

---

(١) قال ابن الجزرى : وانطلقوا الثانى افتح اللام غلا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٥٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣١٧ .

الفصل الثالث

من الباب الرابع

« بين الماضى المبنى للفاعل والمبنى للمفعول »

لقد تتبعت قراءات القرآن واقتبست منها الكلمات التى قرئت مرة على أنها « فعل ماضى » مبنى للفاعل ، وأخرى على أنها « فعل ماضى » مبنى للمفعول ، وذلك فى أسلوب واحد ، وهى تتمثل فى قراءات الكلمات الآتية :

« قاتل » من قوله تعالى : « وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير »
آل عمران — ١٤٦.

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب » « قتل » بضم القاف ، وحذف الالف ، وكسر التاء ، وذلك على البناء للمفعول ، وهو من « القتل » و « ربيون » نائب فاعل .

وقرأ الباقون « قاتل » بفتح القاف ، واثبات الالف ، وفتح التاء ، وذلك على البناء للفاعل ، وهو من « القتال » و « ربيون » فاعل (١) .

« نزل ، أنزل » من قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل »
النساء / ١٣٦.

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر » « نزل ، وأنزل » بضم النون ، والهمزة ، وكسر الزاى فيهما ، وذلك على بنائهما للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على « الكتاب » .

---

(١) قال ابن الجزرى : قاتل ضم اكسر بقصر أو جفا حققا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٤ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٣٧ .
وحجة القراءات لابن زنجلة ص ١٧٥ .

وقرأ الباقون « نزلَ ، أنزل » بفتح النون ، والهمزة ، والزاى ، وذلك على بنائهما للفاعل ، والفاعل ضمير يعود على « الله » المتقدم فى قوله « آمنوا بالله » (١) .

« نزل » من قوله تعالى : « وقد نزل عليكم فى الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم »

النساء / ١٤٠.

قرأ « عاصم ، ويعقوب » « نزل » بفتح النون ، والزاى ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى ، وأن ما بعدها فى محل نصب بنزل .

وقرأ الباقون « نزل » بضم النون ، وكسر الزاى ، على البناء للمفعول ، وأن وما بعدها فى محل رفع نائب فاعل ، والتقدير :

وقد نزل عليكم المنع من مجالسة المنافقين ، والكافرين ، عند سماع الكفر بآيات الله والاستهزاء بها (٢) .

« استحق ، الاوليان » من قوله تعالى : « فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان » المائدة / ١٠٧.

قرأ « حفص » « استحق » بفتح التاء ، والحاء ، مبنيا للفاعل ، واذا ابتدأ كسر الهمزة .

وقرأ « الاوليان » باسكان الواو ، وفتح اللام ، وكسر النون ، مثنى

---

(١) قال ابن الجزرى : نزل أنزل اضمم اكسر كم حلا دم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٧٣ .

(٢) قال ابن الجزرى :
نزل أنزل اضمم اكسر كم حلا دم واعكس الاخرى طبى نل
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٧٣ .

« أولى » أى الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما ، وهو مرفوع على أنه فاعل « استحق » .

وقرأ « شعبة ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف العاشر » « استحق » بضم التاء ، وكسر الحاء ، مبنيا للمفعول ، واذا ابتدؤا ضموا الهمزة ، ونائب فاعل « استحق » « عليهم » أى الجار والمجرور .

وقرؤا « الاولين » بتشديد الواو وفتحها ، وكسر اللام وبعدها ياء ساكنة ، وفتح النون ، جمع « أول » المقابل لآخر ، وهو مجرور صفة للذين أو بدل منه ، أو بدل من الضمير فى عليهم .

وقرأ الباقون « استحق » بضم التاء ، وكسر الحاء ، مبنيا للمفعول ، واذا ابتدؤا ضموا الهمزة .

وقرؤا « الاوليان » باسكان الواو ، وفتح اللام ، وكسر النون ، مثنى « أولى » وهو مرفوع على أنه نائب فاعل « استحق » (١) .

« فصل ، حرم » من قوله تعالى : « وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه »

الانعام / ١١٩

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر » « فصل » بضم الفاء ، وكسر الصاد ، و « حرم » بضم الحاء ، وكسر الراء ، وذلك على بناء الفعلين للمفعول ، ونائب فاعل « فصل » « ما » ونائب فاعل « حرم » ضمير مستتر جوازا تقديره « هو » يعود على « ما » .

وقرأ « نافع ، وحفص ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « فصل » بفتح الفاء ، والصاد ، و « حرم » بفتح الحاء ، والراء ، وذلك على بناء الفعلين

---

(١) قال ابن الجزرى :

ضم استحق افتح وكسره علا والاوليان الاولين ظللا صفو فتى

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٤٥ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤١٩ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٩٧ .

للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره « هو » يعود على « الله » المتقدم ذكره .

وقرأ « شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « فصل » بالبناء للفاعل ، و « حرم » بالبناء للمفعول (١) .

« أسس بنيانه » من قوله تعالى : « أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم » التوبة / ١٠٩.

قرأ « نافع ، وابن عامر » « أسس » فى الموضعين ، بضم الهمزة ، وكسر السين ، وذلك على البناء للمفعول ، و « بنيانه » بالرفع نائب فاعل .

وقد أجمع القراء على القراءة بالبناء للمفعول فى قوله تعالى :

« لمسجد أسس على التقوى » رقم / ١٠٨.

وقرأ الباقون « أسس » فى الموضعين بفتح الهمزة ، والسين ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر يعود على « من » و « بنيانه » بالنصب مفعول به (٢) .

« تقطع » من قوله تعالى : « الا أن تقطع قلوبهم » التوبة / ١١٠.

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وشعبة ، والكسائى ، وخلف

---

(١) قال ابن الجزرى :
فصل فحة الضم والكسر أوى ثوى كفى وحرم انل عن ثوى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٤٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٣ .

(٢) قال ابن الجزرى :
بنيان ارتفع مع أسس اضمم واكسر أعلم كم معا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٠١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٨٥ .
وحجة القراءات ص ٣٢٣ .

العاشر » « تقطع » بضم التاء ، على البناء للمفعول ، مضارع « قطع » مضعف العين ، و « قلوبهم » نائب فاعل .

وقرأ الباقون « تقطع » بفتح التاء ، على البناء للفاعل ، مضارع « تقطع » ، والاصل « تتقطع » فحذفت احدى التاءين تخفيفا ، و « قلوبهم » فاعل (١) .

« لقضى اليهم أجلهم » من قوله تعالى : « ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى اليهم أجلهم »

يونس / ١١

قرأ « ابن عامر ، ويعقوب » « لقضى » بفتح القاف ، والضاد ، وقلب الياء الفا ، على البناء للفاعل ،والفاعل ضمير مستتر يعود على « الله تعالى » و « أجلهم » بالنصب مفعول به .

وقرأ الباقون « لقضى » بضم القاف ، وكسر الضاد ، وفتح الياء على البناء للمفعول ، و « و أجلهم » بالرفع نائب فاعل (٢) .

« فعميت » من قوله تعالى : « فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون »

هود / ٢٨

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « فعميت » بضم العين ، وتشديد الميم ، على البناء للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر

---

(١) قال ابن الجزرى : تقطعا ضم اتل صف حبرا روى
النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٠١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥٠٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٨٦ .
وحجة القراءات ص ٣٢٤ .
(٢) قال ابن الجزرى : قضى سمى أجل فى دفعه انصب كم ظبى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٠٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٩٢ .
والمهذب فى القرااءت العشر ج ١ ص ٥١٥ .
وحجة القراءات ص ٣٢٨ .

تقديره « هى » يعود على « رحمة » المتقدم فى قوله تعالى :

« وآتانى رحمة من عنده » رقم / ٢٨

ومعنى « عميت » : أخفيت ، كما يقال : عميت عليه الامر حتى لا يبصره

وقرأ الباقون « فعميت » بفتح العين ، وتخفيف الميم ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هى » يعود على « رحمة » (١)

تنبيه :

« فعميت » من قوله تعالى : « فعميت عليهم الانباء يومئذ »

بالقصص / ٦٦

اتفق القراء العشرة على قراءته بفتح العين ، وتخفيف الميم على البناء للفاعل ، لانها فى أمر الآخرة ، ففرقوا بينها وبين أمر الدنيا ، فان الشبهات تزول فى الآخرة ، والمعنى : ضلت عنهم حجتهم ، وخفيت محجتهم .

« سعدوا » من قوله تعالى : « وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها » هود / ١٠٨

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « سعدوا » بضم السين ، على البناء للمفعول ، والواو نائب فاعل ، و « سعد » فعل لازم فلا يتعدى ، تقول : « سعد زيد » ، واذا لم يتعد الى مفعول لم يرد الى ما لم يسم فاعله اذ لا مفعول فى الكلام يقوم مقام الفاعل .

ولذلك قيل : انه حمل على لغة حكيت عن العرب خارجة عن القياس حكى : « سعده الله » بمعنى : « أسعده الله » وذلك قليل ، وقولهم « مسعود » يدل على « سعده الله » .

---

(١) قال ابن الجزرى : عميت اضمم شد صحب

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١١٣ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥٢٧ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣١٥ .

وحجة القراءات ص ٣٣٨ .

وقال « الكسائى » : « سعد ، وأسعد لغتان بمعنى » أ هـ (١) .

وقرأ الباقون « سعدوا » بفتح السين ، على البناء للفاعل ، والواو فاعل ، وذلك لاجماعهم على فتح الشين فى قوله تعالى قبل :

« فأما الذين شقوا ففى النار » رقم / ١٠٦

فكان رد ما اختلفوا فيه الى ما أجمعوا عليه أولى ولو كانت بضم السين لكان الافصح أن يقال « أسعدوا » (٢) .

« وصدوا » من قوله تعالى : « بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل » الرعد / ٣٢

« وصد » من قوله تعالى : « وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل » غافر / ٣٧

قرأ « عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر » « وصدوا » و « صد » بضم الصاد ، على البناء للمفعول . ونائب الفاعل فى موضع « الرعد » واو الجماعة العائدة على الذين كفروا .

ونائب الفاعل فى موضع « غافر » ضمير مستتر تقديره « هو » عائد على « فرعون » عليه لعنة الله .

وقرأ الباقون الفعلين : « وصدوا ، وصد » بفتح الصاد ، على البناء للفاعل ، والفاعل فى موضع « الرعد » واو الجماعة .

وفى موضع « غافر » ضمير مستتر تقديره « هو » عائد على « فرعون » (٣) .

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥٣٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : وضم سعدوا شفا عدل

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١١٩ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٢٨ .

وحجة القراءات ص ٣٤٩ .

(٣) قال ابن الجزرى :

واضمم صدوا وصد الطول كوفى الحضرمى

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٣٢ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٢ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٥٢ ، ج ٢ ص ١٩٨ .

« فتنوا » من قوله تعالى : « ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا »
النحل / ١١٠.

قرأ « ابن عامر » « فتنوا » بفتح الفاء ، والتاء ، على البناء للفاعل ، اى فتنوا المؤمنين باكراههم على الكفـــر ، ، ثم آمنوا وهاجروا ، فالله غفور لما فعلوه .

وقرأ الباقون « فتنوا » بضم الفاء ، وكسر التاء ، على البناء للمفعول ، أى فتنهم الكفار بالاكراه على التلفظ بالكفر ، قلوبهم مطمئنة بالايمان « كعمار ابن ياسر » فالله غفور لهم ، ودليله قول الله تعالى :

« الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان » (١) النحل / ١٠٦

« أذن » من قوله تعالى : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا »
الحج / ٣٩.

قرأ « نافع ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وادريس» بخلف عنه « أذن » بضـــم الهمزة ، على أنه فعل ماضى مبنى للمجهول حذفا فاعله للعلم به ، و « للذين » فى محل رفع نائب فاعل .

وقـــرأ الباقون بفتح الهمـــزة ، على أنه فعل ماضى مبنى للمعلوم ، و « للذين » متعلق به ، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم ذكره فى قوله تعالى : « ان الله يدافع عن الذين آمنوا » (٢)
رقم / ٣٨

---

(١) قال ابن الجزرى : وضم فتنوا واكسر سوى شام
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٤٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٤١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٧٦ .
(٢) قال ابن الجزرى :
وأذن الضم حما مدا نسك مع خلف ادريس
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٩٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٢٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٥٠ .

« كما استخلف » من قوله تعالى : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم »
النور / ٥٥

قرأ « شعبة » « استخلف » بضـــم التاء ، وكسر اللام ، على البناء للمفعول ، و « الذين » نائب فاعل ، ويبتدىء بهمزة الوصل فى « استخلف » مضمومة لضم ثالث الفعل .

وقرأ الباقون « استخلف » بفتح التاء ، واللام ، على البناء للفاعل ، و « الذين » مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « الله » فى قوله تعالى : « وعد الله » ويبتدئون بهمزة الوصل فى « استخلف » مكســـــورة (١) .

« لخسف » من قوله تعالى : « لولا أن من الله علينا لخسف بنا »
القصص / ٨٢

قرأ « حفص ، ويعقوب » « لخســـف » بفتح الخاء ، والسين ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على الله تعالى فى قوله : « لولا أن من الله علينا » .

وقـــرأ الباقون « لخسف » بضـــم الخاء ، وكسر السين ، على البناء للمفعول ، ونائب الفاعل الجار والمجرور وهو « بنا » (٢)

قال « ابن مالك » :

وقابل من ظرف أو من مصدر أو حرف جر بنيابة حرى

---

(١) قال ابن الجزرى : يذهب ضم واكسر ثنا كذا كما استخلف صم
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢١٤ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٨ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٤٢ .

(٢) قال ابن الجزرى : وخسف المجهول سم عن ظبا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٣٦ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١١٩ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٧٥ .

« تبينت الجن » من قوله تعالى : « فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين » سبأ / ١٤.

قرأ « رويس » « تبينت » بضم التاء الاولى ، وضم الباء الموحدة بعدها وكسر الياء التحتية المشددة ، على البناء للمفعول ، نائب الفاعل « الجن » .

وقـــرأ الباقون « تبينت » بفتح الحروف الثلاثة ، على البناء للفاعل ، والفاعل « الجن » (١) .

« أذن له » من قوله تعالى : « ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له » سبأ / ٢٣.

قرأ « أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « أذن » بضم الهمزة ، على البناء للمفعول ، و « له » نائب فاعل .

قال ابن مالك :

وقابل من ظرف أو من مصدره أو حرف جر بنيابة حرى

وقرأ الباقون « أذن » بفتح الهمزة ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « ربك » من قوله تعالى :

« وربك على كل شىء حفيظ » رقم / ٢١.

والجار والمجرور متعلق « بأذن » ونظير ذلك قوله تعالى :

« وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاا الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى » (٢)

سورة النجم / ٢٦.

---

(١) قال ابن الجزرى : تبينت مع أن توليتم غلا ضمان مع كسر
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٥٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٥٢ .

(٢) قال ابن الجزرى : وأذن اضمم حز شفا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٥٧ .
والمهذب فى القراءا العشر ج ٢ ص ١٥٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٠٧ .

« فزع » من قوله تعالى : « حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق » سبأ / ٢٣

قرأ « ابن عامر ، ويعقوب » « فزع » بفتح الفاء ، والزاى مع تشديدها ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « ربك » فى قوله تعالى : « وربك على كل شىء حفيظ » رقم / ٢١

أى اذا أزال الله الفزع عن قلوب الشافعين ، والمشفوع لهم ، قال بعضهم لبعض استبشارا : ماذا قال ربكم فى الشفاعة ، قالوا : القول الحق ، أى قد أذن فيها .

وقرأ الباقون « فزع » بضم الفاء ، وكسر الزاى ، على البناء للمفعول ، والجار والمجرور وهو : « عن قلوبهم » نائب فاعل (١) .

« قضى عليها الموت » من قوله تعالى : « فيمسك التى قضى عليها الموت » الزمر / ٤٢

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « قضى » بضم القاف ، وكسر الضاد ، وفتح الباء ، على البناء للمفعول ، و « الموت » بالرفع ، نائب فاعل .

وقرأ الباقون « قضى » بفتح القاف ، والضاد ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على الله تعالى المتقدم ذكره فى قوله تعالى : « الله يتوفى الانفس حين موتها » و « الموت » بالنصب مفعول به (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : وسم فزع كمال ظرفا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥٧ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٥٤ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٠٥ .

(٢) قال ابن الجزرى : قضى قضى والموت ارفعوا روى فضا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٨١ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٩٠ .
والكشف عن وجوه القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٣٩ .

« أشهدوا » من قوله تعالى : « أشهدوا خلقهم »
الزخرف / ١٩

قرأ « نافع ، وأبو جعفر » « أأشهدوا » بهمزتين ،

الاولى مفتوحة محققة ، والثانية مضمومة مسهلة ، مع اسكان الشين ، وأصله « أشهدوا » فعلا رباعيا مبنيا للمفعول ، والواو نائب فاعل ، دخلت على الفعل همزة الاستفهام التوبيخى ، كأنهم وبخوا حين ادعوا ما لم يشهدوا ، والمعنى : هل أحضروا خلق الله الملائكة اناثا ، حتى ادعوا ذلك وقالوه ؟ .

وأدخل الفا بين الهمزتين « أبو جعفر ، وقالون » بخلف عنه .

وقرأ الباقون « أشهدوا » بهمزة واحدة مفتوحة محققة مع فتح الشين ، وأصله « شهدوا » فعلا ثلاثيا مبنيا للمعلوم ، والواو فاعل ، دخلت على الفعل همزة الاستفهام التوبيخى أيضا (١) .

« قتلوا » من قوله تعالى : « والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل أعمالهم »
محمد / ٤

قرأ « أبو عمرو ، وحفص ، ويعقوب » « قتلوا » بضم القاف وحذف الالف ، وكسر التاء ، مبنيا للمفعول ، الواو نائب فاعل ، من القتل .

وقرأ الباقون « قاتلوا » بفتح القاف ، والف بعدها ، وفتح التاء ، مبنيا للفاعل ، والواو فاعل ، من « المقاتلة » (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : أشهدوا اقراه أأشهدوا مدا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٩٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢١٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٥٧ .
(٢) قال ابن الجزرى : وقاتلوا ضم اكسر واقصر علا حما
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٣٨ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٧٦ .

« ان توليتم » من قوله تعالى : « فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فى الارض » محمد / ٢٢.

قرأ « رويس » « توليتم » بضم التاء ، والواو ، وكسر اللام ، على البناء للمفعول بمعنى : أن وليتم أمور الناس ، أن تفسدوا فى الارض الخ .

وقال « الشوكانى » معناه : فهل عسيتم ان ولى عليكم ولاة جائرين ان تخـرجوا عليهم فى الفتنة وتحاربوهم ، وتقطعوا أرحـامكم بالبغى والظلم والقتل » أ هـ (١) .

وقرأ الباقون « توليتم » بفتح التاء ، والواو ، وكسر اللام ، على البناء للفاعل (٢) .

قال « الشـوكانى » : « هذا خطاب للذين فى قلوبهم مرض بطريق الالتفات ، لمزيد من التوبيخ والتقريع .

قال « الكلبى » = محمد بن السائب بن بشر ت ١٤٦ هـ :

« أى فهل عسيتم ان توليتم أمر الامة ان تفسدوا فى الارض بالظلم » أ هـ

وقال « قتادة بن دعامة السدوسى » ت ١١٨ هـ :

« أن توليتم عن طاعة كتاب الله عز وجل ، أن تفسدوا فى الارض بسفك الدماء ، وتقطعوا أرحامكم » أ هـ (٣) .

« وأملى لهم » من قوله تعالى : « الشيطان سول لهم وأملى لهم » محمد / ٢٥.

قرأ « أبو عمرو » « وأملى » بضم الهمزة ، وكسر اللام ، وفتح الياء ، على البناء للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره « أنا » والمراد به

---

(١) انظر : تفسير الفتح القدير جـ ٥ ص ٣٨ .
(٢) قال ابن الجزرى : تبينت مع أن توليتم غلا ضمان مع كسر
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٠٦ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٢٩ .
(٣) انظر : تفسير الفتح القدير جـ ٥ ص ٣٨ .

« الله عزّ وجلّ » كما قالَ تعالى فى آية أخرى : « وأملى لهم إنّ كيدى متين »
سورة الاعراف / ١٨٣

ومعنى املاء الله لهم : انه تعالى لم يعاجلهم بالعقوبة .

وحينئذ يحسن الوقف على « سول لهم » ويبتدأ بقوله تعالى :
« وأملى لهم » ليفرق بين الفعل المنسوب الى الشيطان ، وفعل الله عز وجل .

ويجوز أن يكون نائب الفاعل ضميرا تقديره « هو » يعود على الشيطان ، ومعنى املاء الشيطان لهم : وسوس لهم فبعدت آمالهم حتى ماتوا على كفرهم ، وحينئذ لا يجوز الوقف على « سول لهم » بل يجب وصل الكلام بعضه ببعض

وقرأ « يعقوب » « وأملى » مثل قراءة « أبى عمرو » الا أنه سكن الياء ، على البناء للفاعل ، وعلى هذه القراءة يتعين أن يكون الفاعل ضميرا مستترا تقديره « أنا » والمراد به الله سبحانه وتعالى .

وقرأ الباقون « وأملى » بفتح الهمزة ، واللام ، على أنه فعل ماضى ، والفاعل ضمير مستتر يعود على الشيطان (١) .

« أخذ ميثاقكم » من قوله تعالى : « وقد أخذ ميثاقكم »
الحديد / ٨

قرأ « أبو عمرو » « أخذ » بضم الهمزة ، وكسر الخاء ، على البناء للمفعول ، و « ميثاقكم » بالرفع ، نائب فاعل .

وقرأ الباقون « أخذ » بفتح الهمزة ، والخاء ، على البناء للفاعل ، و « ميثاقكم » بالنصب ، مفعولا به ، وفاعل « أخذ » ضمير مستتر تقديره

---

(١) قال ابن الجزرى : أملى اضمم واكسر حما وحرك الياء حلا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٣٩ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٧٧ .

« هو » يعود على لفظ الجلالة « الله » المتقدم فى صدر الآية فى قوله تعالى : « وما لكم لا تؤمنون بالله » (١) .

(١) قال ابن الجزرى : اضمم اكسر أخذا ميثاق فارفع حزا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٢٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٧٢ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣٠٧ .

الفصل الرابع

من الباب الرابع

« بين المضارع المبنى للفاعل والمبنى للمفعول »

لقد تتبعت قراءات القرآن واقتبست منها الكلمات التى قرئت مرة على انها « فعل مضـــارع مبنى للفاعل » واخرى على انها « فعل مضـــارع مبنى للمفعول » وذلك فى أسلوب واحد ، وهى تتمثل فى قراءات الكلمات الآتية :

« ترجعون » من قوله تعالى : « ثم اليه ترجعون »

البقرة — ٢٨

اختلف القراء فى لفظ « ترجعون » وما جاء منه اذا كان من رجوع الآخرة نحو : « ثم اليه ترجعون » ســـواء كان غيبا أو خطابا ، وكذلك : « ترجـــع الامور — ويرجع الامر [redacted]

فقرأ « يعقوب » بفتح حرف المضارعة ، وكسر الجيم فى جميع « القرآن » وذلك على البناء للفاعل ، وهو مضارع من « رجع » .

ووافقه « ابو عمرو » فى قوله تعالى :

« واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله »

البقرة — ٢٨١

ووافقه « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » فى

« وانكم الينا لا ترجعون » المؤمنون — ١١٥

ووافقه « نافع ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » فى

« وظنوا انهم الينا لا يرجعون » القصص — ٣٩

ووافقه « ابن عامر ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » فى

« ترجع الامور » حيث وقع فى القرآن .

ووافقه كل القراء الا « نافعا ، وحفصا » فى

« واليه يرجع الامر كله » آخر هود رقم — ١٢٣

أما « نافع ، وحفص » فانهما قرأ بضم حرف المضارعة ، وفتح الجيم ؛ وذلك على البناء للمفعول ، وهو مضارع « رجع » .

وكذلك قرأ باقى القراء فى غير آخر هود بالبناء للمفعول (١) .

قال « الراغب » ت ٥٠٢ هـ (٢) .

فى مادة « رجع » : « الرجوع » العود الى ما كان منه البدء ، مثل قوله تعالى : « فلما رجعوا الى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل » (٣) .

« والرجع » — بسكون الجيم — الاعادة ، مثل قوله تعالى :

« وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون » (٤) ا هـ (٥) .

« يرون » من قوله تعالى :

« ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب » البقرة / ١٦٥

قرأ « ابن عامر » « يرون » بضم الياء ، على البناء للمفعول ، وواو الجماعة نائب فاعل .

وقرأ الباقون « يرون » بفتح الياء ، على البناء للفاعل ، وواو الجماعة فاعل (٦) .

---

(١) قال ابن الجزرى :

وترجع الضم افتحا واكسر ظما
ان كان للأخرى وذو يوما حما
والقصص الاولى أتى ظلما شفا
والمؤمنون ظلهم شفا وفا
الامور هم والشام واعكس اذ عفا الامر

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٩٤ .

(٢) هو : الحسين بن محمد المفضل المعروف بالراغب الاصفهانى ، أديب ، لغوى ، مفسر ، حكيم ، له عدة مصنفات ، توفى عام ٥٠٢ هـ

انظر : معجم المؤلفين جـ ٤ ص ٥٩ .

(٣) سورة يوسف / ٦٣ .

(٤) سورة الانبياء / ٩٥ .

(٥) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١٨٨ .

(٦) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٣ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ ١ ص ٤٦ .

قال ابن الجزرى : يرون الضم كل

« ليحكم » من قوله تعالى : « وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه » البقرة / ٢١٣

ومن قوله تعالى : « الم تر الى الذين أوتو نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم » آل عمران / ٢٣

ومن قوله تعالى : « واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم » النور / ٤٨

ومن قوله تعالى : « انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم » النور / ٥١

قرأ « أبو جعفر » « ليحكم » فى المواضع الاربعة بضم الياء ، وفتح الكاف ، على البناء للمفعول ، حذف فاعله لارادة عموم الحكم من كل حاكم .

وقرأ الباقون « ليحكم » فى المواضع الاربعة أيضا بفتح الياء ، وضم الكاف ، على البناء للفاعل ، أى ليحكم كل نبى (١) .

والحكم بالشىء : أن تقضى بأنه كذا ، أو ليس بكذا ، سواء الزمت ذلك غيرك ، أو لم تلزمه (٢) .

وقال « الزبيدى » ت ١٢٠٥ هـ :

الحاكم : منفذ الحكم بين الناس أ هـ (٣) .

« يخافا » من قوله تعالى « ولا يحل أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الا أن يخافا ألا يقيما حدود الله » البقرة / ٢٢٩

قرأ « حمزة ، وأبو جعفر ، ويعقوب « يخافا » بضم الياء ، على البناء

---

(١) قال ابن الجزرى : ليحكم اضمم وافتح الضم ثنا كلا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٢٩
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٦ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « حكم » ص ١٢٦ .
(٣) انظر : تاج العروس مادة « حكم » ج ٨ ص ٢٥٢ .

للمفول ، فحذف الفاعل وناب عنه ضمير الزوجين ، و«ان لا يقيما حدود الله» بدل اشتمال من ضمير الزوجين ، والتقدير : الا يخافا عدم اقامتهما حدود الله .

وقرأ الباقون « يخافا » بفتح الياء ، على البناء للفاعل واسناد الفعل الى ضمير الزوجين ، المفهوم من السياق وان لا يقيما حدود الله مفعول به » (١) .

« الخوف » : توقع مكروه عن امارة مظنونة أو معلومة ، ويضاد الخوف « الامن » .

ويستعمل « الخوف » فى الامور الدنيوية ، والاخروية (٢) قال تعالى :

« وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا » (٣)

والخوف من الله تعالى لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب ، كاستشعار الخوف من الاسد ، بل انما يراد به : الكف عن المعاصى ، واختيار الطاعات ، ولذلك قيل : لا يعد خائفا من لم يكن للذنوب تاركا .

« والخيفة » : « الحالة التى عليها الانسان من الخوف » (٤) .

قال تعالى : « فأوجس فى نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك أنت الاعلى » (٥) .

« يغل » من قوله تعالى : « وما كان لنبى أن يغل »

آل عمران / ١٦١ .

---

(١) قال ابن الجزرى : ضم يخافا فز ثوى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٣٠ .
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ٦٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٩٢ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٩٤ .
وحجة القراءات ص ١٢٥ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٨ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « خوف » ص ١٦١ .

(٣) سورة الانعام / ٨١ .

(٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « خوف » ص ١٦٢ .

(٥) سورة طه / ٦٧ — ٦٨ .

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم » « يغل » بفتح الياء ، وضم الغين ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير يعود على « نبى » والمعنى : لا ينبغى أن يقع من نبى غلول ، أى خيانة البتة .

وقرأ الباقون « يغل » بضم الياء ، وفتح الغين ، على البناء للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على « نبى » أيضا ، والفعل على هذه القراءة من « أغل » الرباعى ، والمعنى : ما كان لنبى أن ينسب اليه غلول البتة ، مثل : « أكذبته » نسبته الى الكذب (١) .

قال « الراغب » فى مادة « غل » : غل يغل بكسر الغين اذا صار ذا غل ، أى ضغن ، وأغل أى صار ذا اغلال ، أى خيانة ، وغل يغل : بضم الغين : اذا خان : وأغللت فلانا نسبته الى الغلول ، قال تعالى :

« وما كان لنبى أن يغل » وقرىء « أن يغل » بضم الياء وفتح الغين ، أى ينسب الى الخيانة ، من أغللته » أ هـ (٢) .

وقال « الزبيدى » فى مادة « غلل » : « أغل ، اغلالا » : خان ، قال « النمر بن تواب » :

جزى الله عنا حمزة ابنة نوفل جزاء مغل بالامانة كاذب

وأنشد ابن برى :

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائنة مغل الاصبع

ويقال : « أغل فلانا » : نسبه الى الغلول ، والخيانة ، ومنه قراءة من قرأ « وما كان لنبى أن يغل » بضم الياء ، وفتح الغين — اى يخون ، أى ينسب الى الغلول .

---

(١) قال ابن الجزرى : وفتح ضم يغل والضم حلا نصر دعم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٦٢ .
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ١٢٢ .
وحجة القراءات ص ١٧٩ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٦٣ .

ويقال : « غل غلولا » خان ، ومنه قوله تعالى : « وما كان لنبى أن يغل » على قراءة « يغل » بفتح الياء ، وضم الغين .

قال « ابن السكيت » : « لم نسمع فى « المغنم » الا « غل غلولا » أ هـ

وقال « أبو عبيد » : « الغلول » فى المغنم خاصة ، ولا نراه فى الخيانة ، ولا من الحقد ، ومما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة « أغل يغل » ومن الحقد « غل يغل » بالكسر ، ومن « الغلول » « غل يغل » بالضم » أ هـ .

وقال « ابن الاثير » : « الغلول » : الخيانة فى المغنم ، والسرقة ، وكل من خان فى شىء خفية فقد « غل » وسميت « غلولا » لان الايدى فيها تغل ، أى يجعل فيها « الغل » أ هـ (١) .

« سنكتب ، وقتلهم ، ونقول » من قوله تعالى :

« سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق »
آل عمران / ١٨١

قرأ « حمزة » « سيكتب » بياء مضمومة ، وفتح التاء ، مبنيا للمفعول ، و « ما » اسم موصول ، أو مصدرية ، نائب فاعل ، والتقدير : سيكتب الذى قالوه ، أو سيكتب قولهم .

وقرأ « وقتلهم » برفع اللام ، عطفا على « ما » .

وقرأ « ويقول » بياء الغيبة ، وذلك لمناسبة قوله تعالى قبل : « لقد سمع الله » الخ وهو معطوف على « سيكتب » .

وقرأ الباقون « سنكتب » بنون العظمة ، وضم التاء ، مبنيا للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره « نحن » وهو يعود على الله تعالى ، وذلك على الالتفات من الغيبة الى التكلم ، و « ما » مفعول به ، « وقتلهم » بنصب اللام ، عطفا على « ما » « ونقول » بنون العظمة ، وهو معطوف على « سنكتب » (٢)

---

(١) انظر : تاج العروس جـ ٨ ص ٤٨ .

(٢) قال ابن الجزرى :

يكتب يا وجهلن قتل ارفعوا يقول يا فز

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٦٩ .

وحجة القراءات ص ١٨٤ .

قال « الراغب » فى مادة « كتب » : « الكتب ضم أديم الى أديم بالخياطة، يقال : كتبت السقاء ، وكتبت البغلة : جمعت بين شفريها بحلقة : — بسكون اللام — وفى التعارف : ضم الحروف بعضها الى بعض بالخط ، وقد يقال ذلك للمضموم بعضها الى بعض باللفظ ، فالاصل فى الكتابة : النظم بالخط ، لكن يستعاد كل واحد للآخر ، ولهذا سمى « كلام الله » وان لم يكتب « كتابا » كقوله تعالى : « ذلك الكتاب لا ريب فيه » وقوله : « قال انى عبد الله آتانى الكتاب » ....

الى أن قال : « ويعبر عن « الاثبات ، والتقدير ، والايجاب ، والفرض، والعزم » بالكتابة ،ووجه ذلك أن الشىء يراد ، ثم يقال ، ثم يكتب ، فالارادة مبدأ ، والكتابة منتهى » ! هـ (١) .

وقال فى مادة « قتل » : « أصل القتل : ازالة الروح عن الجسد كالموت ، لكن اذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال : « قتل » واذا اعتبر بفوت الحياة ، يقال « موت » قال تعالى : « أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » أ هـ (٢)

آل عمران / ١٤٤

وقال فى مادة « قول » : « القول ، والقيل » واحد ، قال تعالى : « ومن أصدق الله قيلا » سورة النساء رقم / ١٢٢

والقول يستعمل على أوجه ، أظهرها أن يكون للمركب من الحروف المبرز بالنطق مفردا كان ، أو جملة ....

كما قد تسمى القصيدة ، والخطبة ونحوهما قولا .

الثانى : يقال للمتصور فى النفس قبل الابراز باللفظ قول ، فيقال : فى نفسى قول لم أظهره ، قال تعالى : « ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول » سورة المجادلة رقم / ٨

فجعل ما فى اعتقادهم قولا .

الثالث : للاعتقاد نحو : فلان يقول بقول « أبى هريرة » رضى الله عنه

---

(١) انظر :المفردات فى غريب القرآن ص ٤٢٣ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٩٣ .

الرابع : يقال للدلالة على الشيء ، نحو قول الشاعر : « امتلأ الحوض وقال قطني » أ هـ (١) .

« يوصى » من قوله تعالى : « يوصى بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم »
النساء / ١١.

ومن قوله تعالى : « يوصى بها أو دين غير مضار »
النساء / ١٢.

قرأ « ابن كثير ، وابن عامر ، وشعبة » « يوصى » فى الموضعين بفتح الصاد ، والف بعدها لفظا لا خطا ، وذلك على البناء للمفعول ، وبها نائب فـــاعل .

وقرأ « حفص » الموضع الاول « يوصى » بكسر الصاد ، وياء بعدها ، وذلك على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير والمراد به الميت ، وبها متعلق بيوصى ، أى يوصى بها الميت .

أما الموضع الثانى فانه قرأه بفتح الصاد والف بعدها ، مثل « ابن كثير ، وابن عامر ، وشعبة » .

وقرأ الباقون الموضعين بكسر الصاد ، وياء بعدها (٢) .

« تسوى » من قوله تعالى : « لو تسوى بهم الارض »
النساء / ٤٢

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، ويعقوب » « تسوى » بضم التاء ، وتخفيف السين ، فالضم فى التاء على بناء الفعل للمجهول ، « والارض » نائب فاعل .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٤١٥ .
(٢) قال ابن الجزرى :
يوصى بفتح الصاد صف كفلا درا ومعهم حفص فى الاخرى قد قرا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٢ .

وتخفيف السين على حذف احدى التاءين تخفيفا ؛ لان أصل الفعل تتسوى .

وقرأ « نافع ، وابن عامر ،وأبو جعفر » « تسوى » بفتح التاء ، وتشديد السين ، فالفتح فى التاء على بناء الفعل للفاعل ، و « الارض » فاعل، وتشديد السين على ادغام التاء الثانية فى السين .

وقرأ باقى القراء وهم : « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « تسوى » بفتح التاء ، وتخفيف السين ، على البناء للفاعل ، وحذف احدى التاءين تخفيفا (١) .

جاء فى المفردات : « وتسوية الشىء » : جعله سواء ، اما فى الرفعة ، أو فى الضعة أ هـ (٢) .

وجاء فى مختصر تفسير « ابن كثير » : ومعنى « لو تسوى بهم الارض »: اى لو انشقت بهم الارض وبلعتهم ، مما يرون من أهوال الموقف ، وما يحل بهم من الخزى ، والفضيحة ، والتوبيخ » أ هـ (٣) .

« يدخلون » من قوله تعالى : « فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا » النساء / ١٢٤

ومن قوله تعالى : « فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا » مريم / ٦٠

ومن قوله تعالى : « فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب » غافر / ٤٠

---

(١) قال ابن الجزرى :

تسوى اضمم نما حق وعم الثقل

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٠ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٨ .

(٢) انظر : المفردات مادة « سوا » ص ٢٥١ .

(١) انظر : مختصر تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٩٢ .

ومن قوله تعالى : « ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين » غافر / ٦٠

« يدخلونها » من قوله تعالى « جنات عدن يدخلونها »

فاطر / ٣٣

قرأ « ابن كثير ، وأبو جعفر » « يدخلون » فى سورة النساء ، ومريم ، وموضعى غافر ، بضم الياء ، وفتح الخاء ، على البناء للمفعول والواو نائب فاعل .

وقرأ هؤلاء المذكورون قبل « يدخلونها » فى « فاطر » بفتح الياء ، وضم الخاء ، على البناء للفاعل ، والواو وهى الفاعل .

وقرأ « أبو عمرو » « يدخلون » فى سورة النساء ، ومريم ، وأول غافر ، وكذا « يدخلونها » فى « فاطر » بضم الياء ، وفتح الخاء ، على البناء للمفعول .

وقرأ « يدخلون » الموضع الثانى من « غافر » بفتح الياء ، وضم الخاء ، على البناء للفاعل .

وقرأ « شعبة » « يدخلون » فى النساء ، ومريم ، وأول غافر ، بضم الياء ، وفتح الخاء ، على البناء للمفعول .

أما الموضع الثانى من غافر فقد قرأه بوجهين :

بالبناء ، للفاعل ، وبالبناء للمفعول .

وقرأ « يدخلونها » فى « فاطر » بالبناء للفاعل قولا واحدا .

وقرأ « روح » « يدخلون » فى النساء ، ومريم ، وأول غافر ، بالبناء للمفعول .

أما الموضع الثانى من غافر ، وكذا « يدخلونها » فى « فاطر » فقد قرأهما بالبناء للفاعل .

وقرأ « رويس » « يدخلون » فى مريم ، وأول غافر ، بالبناء للمفعول ، واختلف عنه فى الموضع الثانى من « غافر » فقرأه بوجهين : بالبناء للمفعول ، وبالبناء للفاعل أما « يدخلونها » فى « فاطر » فقد قرأه بالبناء للفاعل قولا واحدا .

وقرأ باقى القراء العشرة « يدخلون » وكذا « يدخلونها » فى السور المشار اليها من قبل بالبناء للفاعل قولا واحدا (١) .

تنبيـــه :

اتفق القراء العشرة على قراءة « يدخلون ، يدخلونها » فى غير المواضع التى سبق الحديث عنها بالبناء للفاعل .

مثل قوله تعالى : « ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط »
الاعراف / ٤٠

وقوله تعالى : « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب »
الرعد / ٢٣

وقوله تعالى : « ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا »
النصر / ٢

ومن قوله تعالى : « جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم »
الرعد / ٢٣

وقوله تعالى : « جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الانهار »
النحل / ٣١

وهذا ان دل على شىء فانما يدل على أن القراءة سنة متبعة لا مجال للرأى فيها .

« يصرف » من قوله تعالى : « من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه »
الانعام / ١٦

قرأ « شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب » « يصرف » بفتح الياء ،

---

(١) قال ابن الجزرى : ويدخلون ضم يا
وفتح ضم صف ثنا حبر شفى وكاف أولى الطول ثب حق صفى
والثان دع ثطا صبا خلف غدا وفاطر حـــــر
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٧١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٧ .

وكسر الراء ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على « الرب » المتقدم فى قوله تعالى :

« قل انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم »

الانعام / ١٥

ومفعول يصرف محذوف لدلالة الكلام عليه ، وهو ضمير العذاب ، والتقدير : من يصرف الرب عنه العذاب يوم القيامة فقد رحمه .

وقرأ الباقون « يصرف » بضم الياء ، وفتح الراء ، على البناء للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على « العذاب » المتقدم ، والتقدير : من يصرف العذاب عنه يوم القيامة ، وهذا لا يكون الا بأمر الله تعالى فقد رحمه الله بذلك (١) .

الصرف : رد الشىء من حالة الى حالة ، أو ابداله بغيره ، يقال : صرفته فانصرف ، قال تعالى : « ثم صرفكم عنهم ليبتليكم » (٢) .

وقال تعالى : « ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم » (٣) .

والتصريف : كالصرف الا فى التكثير ، وأكثر ما يقال فى صرف الشىء من حالة الى حالة ، ومن أمر الى أمر . (٤)

وتصريف الآيات : تبيينها .

وتصريف الدراهم فى البياعات كلها : انفاقها .

والتصريف فى الكلام : اشتقاق بعضه من بعض .

وتصريف الرياح : صرفها من جهة الى جهة ، وكذا تصريف السيول والخيول ، والامور . (٥)

---

(١) قال ابن الجزرى : يصرف بفتح الضم واكسر صحبة ظعن

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٤٧ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٢٥ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٠٣ .

(٢) سورة آل عمران / ١٥٢ .

(٣) سورة هود / ٨ .

(٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « صرف » ص ٢٧٩ .

(٥) انظر : تاج العروس مادة « صرف » ج ٦ ص ١٦٥ .

« تخرجون » من قوله تعالى : « قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون » الاعراف / ٢٥

ومن قوله تعالى : « ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون » الروم / ١٩.

ومن قوله تعالى : « فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون » الزخرف / ١١.

« لا يخرجون » من قوله تعالى : « فاليوم لا يخرجون منها » الجاثية / ٣٥

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « تخرجون » فى المواضع الثلاثة بفتح التاء ، وضـــم الراء ، وذلك على البناء للفاعل ومثلهن فى الحكم « لا يخرجون » .

وقرأ « ابن ذكوان » موضـــع الاعراف ،وموضـــع الزخرف ، بالبناء للفاعـــل .

وموضع الجاثية بالبناء للمفعول .

واختلف عنه فى الموضع الاول من الروم فقرأه بوجهين : بالبناء للفاعل ، وبالبناء للمفعول .

وقرأ « يعقوب » موضع الاعراف بالبناء للفاعل ، والمواضـــع الثلاثة الباقية بالبناء للمفعول .

وقرأ الباقون المواضع الاربعة بالبناء للمفعول (١) .

تنبيـــــه :

قوله تعالى : « ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون » الروم / ٢٥.

---

(١) قال ابن الجزرى :

وتخجون ضم فافتح وضم الرا شفا ظل ملا
وزخرف من شـــــفا وأولا
روم شـــفا مز خلفـــه الجاثية شـــــفا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٧١ .

وقوله تعالى : « خشعا أبصارهم يخرجون من الاجداث »
القمر / ٧

وقوله تعالى : « لئن اخرجوا لا يخرجون معهم »
الحشر / ١٢

وقوله تعالى : « يوم يخرجون من الاجداث سراعا »
المعارج / ٤٣

اتفق القراء العشرة على قراءة الافعال الاربع بالبناء للفاعل ، وذلك لان القراءة سنة متبعة .

« نغفر ، خطيئاتكم » من قوله تعالى : « نغفر لكم خطيئاتكم »
الاعراف / ١٦١

قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « تغفر » بتاء التأنيث مبنيا للمفعول .

وقرأ الباقون « نغفر » بالنون مبنيا للفاعل (١) .

وقرأ « نافع ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « خطيئاتكم » بالجمع ورفع التاء ، على أنها نائب فاعل « لتغفر » .

وقرأ « ابن عامر » « خطيئتكم » بالافراد ، ورفع التاء ، على أنها غائب فاعل « لتغفر » أيضا .

وقرأ « أبو عمرو » « خطاياكم » جمع تكسير ، على أنها مفعول به « لنغفر » .

وقرأ الباقون « خطيئاتكم » بجمع السلامة ، ونصب التاء بالكسرة ، على أنها مفعول به « لنغفر » (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى :
يغفر مدا أنث هنا كم وظرب عم بالاعراف
ونون الغير لا تضم واكسر فاءه

(٢) قال ابن الجزرى :
وآصار اجمع واعكس خطيئات كما
الكسر ارفع عم ظبى وقل خطايا حصره

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٢ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٨٠ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥٥ .

« نعف ، نعذب ، طائفة » من قوله تعالى :

« ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة » التوبة / ٦٦

قرأ « عاصم » « نعف » بنون العظمة مفتوحة ، وضم الفاء ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « نحن » يعود على الله تعالى المتقدم ذكره فى قوله تعالى :

« ان الله مخرج ما تحذرون » رقم / ٦٤

وقرأ « نعذب » بنون العظمة مضمومة ، وكسر الذال مشددة ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر يعود على « الله تعالى » أيضا ، و « طائفة » بالنصب مفعول به .

وقرأ الباقون « يعف » بياء تحتية مضمومة ، وفتح الفاء ، على البناء للمفعول ، ونائب الفاعل الجار والمجرور : « عن طائفة » .

و « تعذب » بتاء فوقية مضمومة ، وفتح الذال مشددة ، على البناء للمفعول ، و « طائفة » بالرفع نائب فاعل (١) .

« نوحى اليهم » من قوله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من أهل القرى » يوسف / ١٠٩

ومن قوله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » النحل / ٤٣

ومن قوله تعالى : « وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » الانبياء / ٧

قرأ « حفص » « نوحى » فى المواضع الثلاثة بنون العظمة ، وكسر الحاء

---

(١) قال ابن الجزرى : يعف بنون سم مع
نون لدى أنثى تعذب مثله وبعد نصب الرفع نل
النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٩١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥٠٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٨١ .
وحجة القراءات ص ٣٢٠ .

على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « نحن » تمشيا مع السياق في قوله تعالى قبل : « وما أرسلنا » .

وقرأ الباقون « يوحى » بالياء التحتية ، وفتح الحاء ، على البناء للمفعول ، و « اليهم » نائب فاعل ، والضمير في « اليهم » عائد على « رجالا » .

« نوحى اليه » من قوله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون »

الانبياء / ٢٥

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « نوحى » بنون العظمة ، وكسر الحاء ، مبنيا للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « نحن » تمشيا مع السياق في قوله تعالى قبل : « وما أرسلنا » و « اليه » متعلق بنوحى ، والمصدر المنسبك من « أنه لا اله الا أنا فاعبدون » في محل نصب مفعول ، أى : الا نوحى اليه كونه لا اله الا أنا .

وقرأ الباقون « يوحى » بالياء التحتية ، وفتح الحاء ، مبنيا للمفعول ، و « اليه » متعلق بيوحى ، والمصدر المنسبك من « أن واسمها وخبرها ، نائب فاعل ، أى : الا يوحى اليه كونه لا اله الا أنا » (١) .

« ما ننزل الملائكة » من قوله تعالى :

« ما ننزل الملائكة الا بالحق » الحجر / ٨

قرأ شعبة « ما تنزل » بضم التاء وفتح النون والزاى مشددة على البناء للمفعول و « الملائكة » بالرفع نائب فاعل .

وقرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف » « ما تنزل » بنونين الاولى مضمومة ، والاخرى مفتوحة ، وكسر الزاى مشددة ، مبنيا للفاعل ، و « الملائكه » بالنصب مفعول به .

وقرأ الباقون « ما تنزل » بفتح التاء ، والنون ، والزاى مشددة ، مبنيا

---

(١) قال ابن الجزرى :

يوحى اليه النون والحاء اكسر اصحب ومع اليهم الكل عرا

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ١٢٨ — ١٢٩ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٤ — ١٥ .

وشرح طيبة النشر ص ٣٢١ .

للفاعل ، و « الملائكة » بالرفع فاعل وأصل « تنزل » « تتنزل » فحذفت احدى التاءين تخفيفا (١) .

وقرأ « البزى » بخلف عنه « تنزل » بتشديد التاء حالة وصلها بما قبلها (٢) .

« لا يهدى » من قوله تعالى :

« ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدى من يضل »

النحل / ٣٧

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « لا يهدى » بضم الياء ، وفتح الدال ، وألف بعدها ، وذلك على بناء الفعل للمفعول ، و « من » نائب فاعل ، أى من يضله الله لا يهدى ، وهذه القراءة فى المعنى بمنزلة قوله تعالى :

« من يضلل الله فلا هادى له » الاعراف / ٨٦

وعن « عكرمة » ت ١١٥ هـ (٣) عن « عبد الله بن عباس » ت ٦٨ هـ رضى الله عنهما قال : قيل له « فان الله لا يهدى (٤) من يضل » قال : « من أضله اله لا يهدى » أ هـ (٥) .

---

(١) قال ابن الجزرى : واضمما
تنزل الكوفى وفى التا النون مع زاها اكسرا صحب وبعد ما رفع
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٣٦ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٩ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٦١ .
(٢) قال ابن الجزرى :
فى الوصل تا تيمموا اشدد — الى قوله : وفى الكل اختلف عنه
(٣) هو : عكرمة بن خالد بن العاص ، المخزومى ، المكى ، تابعى ، ثقة حجة ، روى القراءة عرضا عن أصحاب ابن عباس ، وروى عنه عدد كثير منهم « أبو عمرو بن العلاء » توفى سنة ١١٥ هـ .
(٤) أى بضم الياء ، وفتح الدال .
(٥) انظر : حجة القراءات لابن زنجله ص ٣٨٩ .

وقرأ الباقون « لا يهدى » بفتح الياء ، وكسر الدال ، وياء بعدها ، وذلك على بناء الفعل للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « الله تعالى » و « من مفعول به » (١) .

« نسير الجبال » من قوله تعالى :

« ويوم نسير الجبال » الكهف / ٤٧

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، » « تسير » بتاء مثناة فوقية مضمومة مع فتح الياء المشددة ، على البناء للمفعول و « الجبال » بالرفع ، نائب فاعل .

وقرأ الباقون « نسير » بنون العظمة مضمومة مع كسر الياء المشددة ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره « نحن » يعود على الله تعالى المتقدم ذكره فى قوله تعالى :

« وكان الله على كل شىء مقتدار » رقم / ٤٥

و « الجبال » بالنصب مفعول به ، وقوى ذلك أنه محمول على ما بعده من الاخبار فى قوله تعالى : « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا » فجرى صدر الكلام على آخره ، لتطابق الكلام (٢) .

« يدخلون » من قوله تعالى :

« فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا » مريم /٦٠

---

(١) قال ابن الجزرى : وضم وافتح يهدى كم سما
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٤٤ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٧ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٦٩ .
(٢) قال ابن الجزرى :
يا نسير افتحوا حبر كرم والنون انث والجبال ارفع
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٦٢ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٦٤ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٤٠١ .

قـــرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وشـــعبة ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « يدخلون » بضم الياء ، وفتح الخاء ، على البناء للمفعول ، والواو نائب فاعـــل .

وقرأ الباقون « يدخلون » بفتح الياء ، وضم الحاء ، على البناء للفاعل ، والواو فاعل (١) .

« لن تخلفه » من قوله تعالى :

« وان لك موعدا لن تخلفه » طه / ٩٧

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب » « تخلفه » بكسر اللام ، على أنه مضارع مبنى للمعلوم من « أخلف زيد الوعد » وهو يتعدى الى مفعولين :

الاول : الهاء العائدة على « موعدا » .

والثانى : محذوف تقديره : لن تخلف الوعد الله

وقرأ الباقون « تخلفه » بفتح اللام ، على أنه مضارع مبنى للمجهول من « أخلفه الوعد » وهو يتعدى الى مفعولين أيضا :

الاول : نائب الفاعل ، وهو ضمير المخاطب المستتر .

والثانى : الهاء العائدة على « موعدا » .

والمعنى : لن يخلفك الله موعدا (٢) .

« ينفخ » من قوله تعالى :

« يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين » طه / ١٠٢

---

(١) قال ابن الجزرى : ويدخلون ضم يا
وفتح ضم صف ثنا حبر شفى وكاف أولى الطول ثب حق صفى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٠٠ .

(٢) قال ابن الجزرى : تخلفه اكسر لام حق
النشر فى القراءات فى العشر ج ٣ ص ١٨٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٠٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٦ .

قرأ « أبو عمر » « ننفخ » بفتح النون الاولى ، وضم الفاء ، على أنه مضارع مبنى للمعلوم مسند الى ضمير العظمة ، لمناسبة قوله تعالى قبل :

« كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا »

رقم / ٩٩

وقرأ الباقون « ينفخ » بضم الياء ، وفتح الفاء ، على أنه مضارع مبنى للمجهول . نائب فاعله الجار والمجرور بعده : « فى الصور » (١) .

« أن يقضى اليك وحيه » من قوله تعالى « ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه » طه / ١١٤

قرأ « يعقوب » « نقضى » بنون مفتوحة ، وضاد مكسورة ، وياء مفتوحة ، و « وحيه » بالنصب ، على أن « نقضى » مضارع مبنى للمعلوم مسند لضمير العظمة مناسبة لقوله تعالى قبل :

« وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد »

رقم /١١٣

والفعل منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة و « وحيه » مفعول به .

وقرأ الباقون « يقضى » بياء مضمومة ، وضاد مفتوحة بعدها ألف ، و « وحيه » بالرفع ، على أن « يقضى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، و « وحيه » نائب فاعل (٢) .

المعنى : لما ذكر الله عظمة القرآن فى قوله تعالى :

---

(١) قال ابن الجزرى :

ننفخ باليا وانضمم وفتح ضم لا أبو عمرهم

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٧ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٠٦ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٧ .

(٢) قال ابن الجزرى :

ويقضى نقضيا مع نونه انصب رفع وحى ظميا

النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٨ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٩ .

« وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا » (١) .

كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا ألقى اليه « جبريل » عليه السلام « الوحى » يتبعه عند تلفظ كل حرف ، وكل كلمة لعظيم تشوقه ، وشدة حرصه على التلقى والحفظ ، فنهاه الله عن ذلك ، ورغب اليه التأنى ، وهذا نمط عال فى التربية ، والتأديب الذى قال عنه صلى الله عليه وسلم : « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » .

« ترضى » من قوله تعالى :

« ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى طه / ١٣٠

قرأ « شعبة ، والكسائى » « ترضى » بضم التاء ، على انه مضارع مبنى للمجهول من « أرضى » الرباعى ، ونائب الفاعل ضمير المخاطب ، وهو النبى « محمد » صلى الله عليه وسلم ، والفاعل هو الله جل ذكره ، والمعنى : لعل الله يرضيك يا محمد بما يعطيك من الفضائل والدرجات ، والشفاعة العظمى يوم القيامة ، و « لعل » من الله تعالى واجبة .

وقرأ الباقون « ترضى » بفتح التاء ، على أنه مضارع مبنى للمعلوم من « رضى » الثلاثى ، والفاعل ضمير المخاطب وهو النبى عليه الصلاة والسلام ، والمعنى : لعلك يا محمد ترضى بما يعطيك الله يوم القيامة ، ودليله قوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى »(٢) سورة الضحى / ٥

« نقدر عليه » من قوله تعالى : « فظن ان لن نقدر عليه » الأنبياء / ٨٧

---

(١) سورة طه / ١١٣ .

(٢) قال ابن الجزرى : ترضى بضم التاء صدر رحبا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٨٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣٠ .

قرأ « يعقوب » « يقدر » بياء تحتية مضمومة ، ودال مفتوحة على أن الفعل مضارع مبنى للمجهول والجار والمجرور : « عليه » نائب فاعل .

وقرأ الباقون « نقدر » بنون مفتوحة ، ودال مكسورة ، على أن الفعل مبنى للمعلوم مسند الى ضمير العظمة ، مناسبة لقوله تعالى قبل : « وادخلناهم في رحمتنا » (١) رقم / ٨٦

المعنى تضمنت هذه الآية والتى بعدها الاشارة الى قصة نبى الله « يونس ابن متى » صاحب الحوت .

وذلك أن الله أرسله الى قوم « بنينوى » من بلاد الموصل بالعراق فلم يستجيبوا لدعوته ، وناصبوه العداء ، فلما أعيته الحيل معهم ، وأصروا على تكذيبه فارقهم غاضبا لكثرة ما قاسى منهم ، وظل سائرا حتى أتى الى ساحل البحر الابيض المتوسط ، فركب سفينة اكتظت بركابها ، وناءت بهم وكادت تهوى بهم الى قرار اليم ، وأحس ركابها بما يتهددهم من الاخطار ، فرأوا أن يخففوا عنها بالقاء بعض الركاب فى البحر رغبة فى نجاة سائرهم ، فاقترعوا فكان نبى الله « يونس » ممن أصابهم القرعة ، فألقوه فى البحر فالتقمه « حوت » كبير ، ومكث فى جوفه بعض الوقت ، واوحى الله اليه انه لن يلحقه اى اذى ، وانما سيكون جوف « الحوت » سجنا له وعقابا على ترك قومه ، وحينئذ أحس نبى الله « يونس » بخطئه فدعا ربه وهو مستقر فى جوف « الحوت » وقد أجتمعت عليه ظلمة جوف « الحوت » وظلمة « البحر » قائلا :

« لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين »

فاستجاب الله له ونجاه من كربته ، وذلك بأن أمر « الحوت » فقذفه من جوفه على « الساحل » وكذلك ينجى الله المؤمنين من كربتهم اذا استغاثوا به .

---

(١) قال ابن الجزرى :

بقدر ياء واضممن وافتح ظبى

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٩٣ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٠ .

« نطوى السماء » من قوله تعالى :

« يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب » الانبياء / ١٠٤

قرأ « أبو جعفر » « تطوى » بضم التاء وفتح الواو ، على أنه فعل مبنى للمجهول ، و « السماء » بالرفع نائب فاعل ، وأنث الفعل لان « السماء » مؤنثة .

وقرأ الباقون « نطوى » بنون العظمة مفتوحة ، وكسر الواو و « السماء » بالنصب ، على أنه فعل مضارع مبنى للمعلوم مسند الى ضمير العظمة مناسبة لقوله تعالى قبل : « ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون » رقم / ١٠١

و « السماء » مفعول به (١) .

« يقاتلون » من قوله تعالى :

« أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا » الحج / ٣٩

قرأ « نافع ، وابن عامر ، وحفص ، وأبو جعفر » « يقاتلون » بفتح التاء ، على أنه مضارع مبنى للمجهول ، والواو نائب فاعل .

وقرأ الباقون بكسر التاء ، على أنه مضارع مبنى للمعلوم ، والواو فاعل ، والمفعول محذوف ، أى يقاتلون الكفار والمشركين (٢) .

« يسبح » من قوله تعالى :

« يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال » النور / ٣٦

---

(١) قال ابن الجزرى :

تطوى فجهل أنث النون السما فارفع ثنا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٩٤ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٢ .

(٢) قال ابن الجزرى :

يقاتلون عف عم افتح التا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٠٠ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٢١ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٥٠

قرأ « ابن عامر ، وشعبة » « يسبح » بفتح الباء الموحدة ، على أنه فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل الجار والمجرور بعده وهو « له » وحينئذ يكون « رجال » فاعل لفعل محذوف دل عليه المقام كأنه قيل : من الذى يسبحه ؟

فقيل : رجال ، أى يسبحه رجال صفتهم كذا وكذا .

وقرأ الباقون بكسر الباء ، على أنه مضارع مبنى للمعلوم ، و « له » متعلق بيسبح ، و « رجال » فاعل (١) .

« أن نتخذ » من قوله تعالى :

« ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء » الفرقان / ١٨

قرأ « أبو جعفر » « نتخذ » بضم النون ، وفتح الخاء ، على البناء للمفعول ، قال « ابن الجزرى » : وهى قراءة « زيد بن ثابت ، وأبى الدرداء ، وأبى رجاء ، وزيد بن على ، وجعفر الصادق ، وابراهيم النخعى ، وحفص ابن عبيد ، ومكحول » فقيل هو متعد الى واحد كقراءة الجمهور .

وقيل : الى اثنين ، والاول الضمير فى « نتخذ » النائب عن الفاعل ، والثانى « من أولياء » و « من » زائدة .

والاحسن ما قاله « ابن جنى ، وغيره أن يكون « من أولياء » حالا ، و « من » زائدة لمكان النفى المتقدم كما تقول :

ما اتخذ زيد من وكيل ، والمعنى : ما كان لنا أن نعبده من دونك ولا نستحق الولاء ، ولا العبادة .

وقرأ الباقون « نتخذ » بفتح النون ، وكسر الخاء ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « نحن » يعود على الواو فى « قالوا سبحانك

---

(١) قال ابن الجزرى : وافتحوا لشعبة والشام با يسبح
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢١٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٧٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٣٩ .

ما كان ينبغى لنا » و « من دونك » متعلق « بنتخذ » و « من » زائدة و « أولياء » مفعول به (١) .

« ونزل الملائكة » من قوله تعالى :

« ونزل الملائكة تنزيلا » الفرقان / ٢٥

قرأ « ابن كثير » « ونزل » بنونين : الاولى مضمومة ، والثانية ساكنة مع تخفيف الزاى ، ورفع اللام ، على أنه مضارع « أنزل » الرباعى مسند الى ضمير العظمة لان قبله قوله تعالى :

« وما أرسلنا قبلك من المرسلين » رقم / ٢٠

وقوله تعالى : « وقال الذين لا يرجون لقاءنا » رقم / ٢١

وقوله : « وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا »

رقم / ٢٣

فجرى الكلام على نسق واحد ، فاعل « ننزل » ضمير مستتر تقديره « نحن » و « الملائكة » بالنصب مفعول به .

وقرأ الباقون « ونزل » بنون واحدة مضمومة مع تشديد الزاى ، وفتح اللام ، على أنه فعل ماضى مبنى للمجهول ، و « الملائكة » بالرفع نائب فاعل (٢)

تنبيـــه :

قال « أبو عمرو الدانى » فى المقنع :

« وننزل الملائكة تنزيلا » الفرقان / ٢٥

---

(١) قال ابن الجزرى : نتخذ اضممن ثروا وافتح
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢١٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٨١ .

(٢) قال ابن الجزرى :
نزل زده النون وارفع خففا وبعد نصب الرفع دن
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢١٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٨٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٤٥ .

فى مصاحف أهل مكة بنونين ، وفى سائر المصاحف « ونزل » بنون واحدة » أ هـ (١) .

« يضاعف لها العذاب » من قوله تعالى :

« يضاعف لها العذاب ضعفين » الاحزاب / ٣٠

قرأ « ابن كثير ، وابن عامر » « نضعف » بنون مضمومة ، وحذف الالف بعد الضاد ، مع كسر العين وتشديدها ، على البناء للفاعل ، على أنه فعل مضارع من « ضعف » مضعف العين ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « نحن » وهو اخبار من الله عز وجل عن نفسه بذلك ، و « العذاب » بالنصب ، مفعول به .

وقرأ « أبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « يضعف » بياء تحتية مضمومة ، وحذف الالف بعد الضاد ، مع فتح العين وتشديدها ، على البناء للمفعول ، وهو مضارع من « ضعف » مضعف العين ، و « العذاب » بالرفع ، نائب فاعل .

وقرأ الباقون « يضاعف » بياء تحتية مضمومة ، واثبات الالف بعد الضاد ، مع فتح العين وتخفيفها ، على البناء للمفعول ، وهو مضارع من « ضاعف » و « العذاب » بالرفع ، نائب فاعل (٢) .

« نجازى الا الكفور » من قوله تعالى :

« وهل نجازى الا الكفور » سبأ / ١٧

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وشعبة ، وأبو جعفر » « يجازى » بالياء المضمومة ، وفتح الزاى ، مبنيا للمفعول ،

---

(١) انظر : المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار ص ١٠٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : ثقل يضاعف كم ثنا حق ويا
والعين فافتح بعد رفع احفظ حيا ثوى كفى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٥٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٤٤ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٩٦ .

و « الكفور » بالرفع ، نائب فاعل ، ومما لا ريب فيه أن الناس كلهم مجزيون بأعمالهم ، الا أن المؤمن يكفر الله عنه سيئاته الصغائر باجتنابه الكبائر ، بدليل قوله تعالى : « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما » سورة النساء / ٣١

والكافر لا تكفير لسيئاته الصغائر ، لانه لم يجتنب الكبائر ، اذ هو على الكفر ، والكفر أعظم الكبائر ، فلذلك خص الكافرين بذكر المجازاة فى هذه الآية .

وقرأ الباقون « نجازى » بنون العظمة ، وكسر الزاى مبنيا للفاعل ، و « الكفور » بالنصب مفعول به ، وهو اخبار من الله تعالى عن نفسه ، وقد جرى الكلام على نسق ما قبله من قوله تعالى فى صدر الآية :

« ذلك جزيناهم بما كفروا » (١) .

« ولا ينقص » من قوله تعالى :

« وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب » فاطر / ١١

قرأ « يعقوب » بخلف عن « رويس » « ينقص » بفتح الياء ، وضم القاف ، مبنيا للفاعل ، والفاعل يفهم من المقام أى شىء ما .

وقرأ الباقون بضـــم الياء ، وفتح القاف ، مبنيا للمفعول ، وهو الوجه الثانى « لرويس » والجار والمجرور وهو « من عمره » نائب فاعل (٢) .

« نجزى كل » من قوله تعالى :

« كذلك نجزى كل كفور » فاطر / ٣٦

---

(١) قال ابن الجزرى :
نجازى اليا افتحن زاى الكفور رفع حبر عم صن
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٥٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٠٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٥٣ .
(٢) قال ابن الجزرى :
وينقص افتحـــا ضما وضم غوث خلف شرحا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٥٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٥٨ .

قرأ « أبو عمرو » « يجزى » بالياء التحتية المضمومة ، وفتح الزاى ، وألف بعدها ، على البناء ، و « كل » بالرفع نائب فاعل .

وقرأ الباقون « نجزى » بالنون المفتوحة ، وكسر الزاى ، وياء ساكنة مدية بعدها ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « نحن » والمراد به الله تعالى ، و قد أسند الفعل الى ضمير العظمة لمناسبة قوله تعالى :

« ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » رقم / ٣٢

و « كل » بالنصب مفعول به . (١)

« يوحى اليك » من قوله تعالى :

« كذلك يوحى اليك » الشورى / ٣

قرأ « ابن كثير » « يوحى » بفتح الحاء ، وبعدها ألف رسمت ياء ، على البناء للمفعول ، و « اليك » نائب فاعل ، و « الله » فاعل لفعل مقدر ، كأنه قيل : من يوحى ، فقيل : يوحى الله .

وقرأ الباقون « يوحى » بكسر الحاء ، على البناء للفاعل ، والفاعل « الله » من قوله تعالى : « الله العزيز الحكيم » و « اليك » متعلق « بيوحى »(١)

« ليجزى قوما » من قوله تعالى :

« ليجزى قوما بما كانوا يكسبون » الجاثية / ١٤

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، ويعقوب » « ليجزى » بياء مفتوحة مع كسر الزاى ، وفتح الياء ، مبنيا للفاعل ، والفاعل ضمير يعود على « الله » المتقدم ذكره فى قوله تعالى :

« الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره » رقم / ١٢

---

(١) قال ابن الجزرى : نجزى بيا جهل وكل ارفع حدا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٦٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٦٠ .
(٢) قال ابن الجزرى : وحاء يوحى فتحت دما
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٩٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٠٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٥٠ .

و « قوما » بالنصب مفعول به .

وقرأ « أبو جعفر » « ليجزى » بضم الياء ، وفتح الزاى ، على البناء للمفعول ، و « قوما » بالنصب مفعول به ، ونائب الفاعل محذوف تقديره « الخير » اذ الاصل « ليجزى الله الخير قوما » مثل : « جزاك الله خيرا » ويجوز أن يكون نائب الفاعل الجار والمجرور ، وهو : « بما كانوا يكسبون » ويكون ذلك حجة للكوفيين حيث يجيزون نيابة الظرف ، أو الجار والمجرور مع وجود المفعول به .

والى ذلك أشار « ابن مالك » بقوله : « وقد يرد » .

وقرأ الباقون « لنجزى » بنون العظمة مفتوحة مع كسر الزاى ، وفتح الياء ، مبنيا للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « نحن » وحينئذ يكون فى الكلام التفات من الغيبة الى التكلم ، و « قوما » بالنصب مفعول به (١) .

« نتقبل ، أحسن ، ونتجاوز » من قوله تعالى :

« أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم »
الاحقاف / ١٦

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وشعبة ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « يتقبل ، ويتجاوز » بياء تحتية مضمومة فى الفعلين ، على البناء للمفعول ، و « أحسن » بالرفع نائب فاعل « يتقبل » وأما نائب فاعل « يتجاوز » فهو الجار والمجرور بعده : « عن سيئاتهم » .

وقرأ الباقون « نتقبل ، ونتجاوز » بنون مفتوحة فى الفعلين ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « نحن » والمراد به « الله » سبحانه وتعالى ، وقد جرى الكلام على نسق ما قبله ، لان قبله قوله تعالى :

« ووصينا الانسان بوالديه » رقم / ١٥

---

(١) قال ابن الجزرى : لنجزى اليا نل سما ضم افتحا ثق
النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٣٠ .

و « أحسن » بالنصب مفعولٌ به (١) .

« لا يرى الا مساكنهم » من قوله تعالى :

« فأصبحوا الا يرى الا مساكنهم » الاحقاف / ٢٥

قرأ « عاصم ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف العاشر » « لا يرى » بياء تحتية مضمومة ، على البناء للمفعول ، و « مساكنهم » بالرفع ، نائب فاعل ، والتقدير : « لا يرى شيء الا مساكنهم » ولذلك ذكر الفعل ، لانه محمول على « شيء » المقدر ، والمساكن نائب فاعل « يرى »

وقرأ الباقون « لا ترى » بتاء فوقية مفتوحة ، على البناء للفاعل ، وهو خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم ، المفهوم من قوله تعالى :

« واذكر أخا عاد اذ أنذر قومه بالاحقاف » رقم / ٢١

وبناء عليه فالفاعل ضمير مستتر تقديره « أنت » والمراد به النبى عليه الصلاة والسلام ، ويجوز أن يكون الخطاب عاما لكل من يصلح له الخطاب ، و « مساكنهم » بالنصب ، مفعول به و « ترى » بصرية لا تنصب الا مفعولا واحدا ، والتقدير : لا ترى شيئا الا مساكنهم . (٢)

تنبيـــه :

« بقادر » من قوله تعالى :

« بقادر على أن يحيى الموتى » الاحقاف / ٣٣

تقدم فى أثناء توجيه :

« بقادر على أن يخلق مثلهم » يس / ٨١

---

(١) قال ابن الجزرى :

نتقبل يا صفى كهف سما مع نتجاوز واضمما أحسن رفعهم

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠٤ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٣٤ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٧٢ .

(٢) قال ابن الجزرى : وترى للغيب ضم بعده ارفع ظهرا نص فتى

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠٥ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٣٦ .

« يصعقون » من قوله تعالى :

« حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون » الطور / ٤٥

قرأ « ابن عامر ، وعاصم » « يصعقون » بضم الياء ، على البناء للمفعول ، وهو فعل مضارع مبنى للمجهول من « أصعق » الرباعى ، والواو نائب فاعل .

ولا يحسن أن يكون من « صعق » الثلاثى ، ثم رد الى ما لم يسم فاعله ، لانه اذا كان ثلاثيا لا يتعدى ، والفعل الذى لا يتعدى لا يرد الى ما لم يسم فاعله ، على أن يقوم الفاعل مقام المفعول الذى لم يسم فاعله .

وقرأ الباقون « يصعقون » بفتح الياء ، على البناء للفاعل ، وهو فعل مضارع من « صعق » الثلاثى نحو : « علم » والواو فاعل (١) .

المعنى : أمر الله سبحانه وتعالى نبيه « محمدا » صلى الله عليه وسلم أن يترك الكفار وشأنهم ، ويخلى سبيلهم ، حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون ، وهو يوم موتهم ، أو يوم قتلهم « ببدر » أو يوم القيامة الذى سيلقون فيه العذاب الاليم .

« يخرج » من قوله تعالى :

« يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » الرحمن / ٢٢

قرأ « نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « يخرج » بضم الياء ، وفتح الراء ، على البناء للمفعول ، و « اللؤلؤ » نائب فاعل ، و « المرجان » معطوف عليه ، وحينئذ يكون الكلام محمولا على معناه ، لان « اللؤلؤ والمرجان » لا يخرجان منهما بأنفسهما من غير مخرج لهما .

وقرأ الباقون « يخرج » بفتح الياء ، وضم الراء ، على البناء للفاعل ،

---

(١) قال ابن الجزرى : يصعق ضم كم فآ
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣١٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٥٨ .
والكشف عن وجوه القرءات ج ٢ ص ٢٩٢ .

و « اللؤلؤ » فاعل ، و « المرجان » معطوف عليه ، وحينئذ يكون اسناد الفعل الى « اللؤلؤ والمرجان » على الاتساع ، لانه اذا أخرج فقد خرج (١) .

« يفصل بينكم » من قوله تعالى :

« يوم القيامة يفصل بينكم » الممتحنة / ٣

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر » « يفصل » بضم الياء ، وسكون الفاء ، وفتح الصاد مخففة ، على البناء للمفعول ، ونائب الفاعل « بينكم » وهو مضارع « فصل » الثلاثى نحو « ضرب » وقيل : نائب الفاعل مصدر مضمر ، والتقدير : « يفصل الفصل بينكم » .

وقرأ « ابن ذكوان » « يفصل » بضم الياء ، وفتح الفاء ، والصاد المشددة ، على البناء للمجهول ، وتوجيهها كتوجيه القراءة المتقدمة ، الا أن الفعل مضارع « فصل » مضعف العين ، نحو : « علم » .

وقرأ « عاصم ، ويعقوب » « يفصل » بفتح الياء ، واسكان الفاء ، وكسر الصاد مخففة ، على البناء للفاعل ، وهو مضارع « فصل » الثلاثى ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على الله المتقدم فى قوله تعالى :

« أن تؤمنوا بالله ربكم » رقم / ١

وقرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « يفصل » بضم الياء ، وفتح الفاء ، وكسر الصاد مشددة ، على البناء للفاعل أيضا ، مضارع « فصل » مضعف العين .

وقرأ « هشام » بوجهين : الاول كابن ذكوان ، والثانى كنافع ومن معه (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : يخرج ضم مع فتح ضم اذ حما ثق

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٢٠ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٦٧ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣٠١ .

(٢) قال ابن الجزرى :

فتح ضم يفصل نل ظبى وثقل الصاد لم

خلف شفا منه افتحوا عم حلا دم

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٣٣ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٨٣ .

« ولا يسأل » من قوله تعالى :

« ولا يسأل حميم حميما » المعارج / ١٠

قرأ « أبو جعفر ، والبزى » بخلف عنه « ولا يسأل » بضم الياء ، على البناء للمفعول ، و « حميم » نائب فاعل ، و « حميما » منصوب بنزع الخافض ، أى : ولا يسأل قريب عن قريبه .

وقرأ الباقون « ولا يسأل » بفتح الياء ، مبنيا للفاعل ، « حميم » فاعل ، و « حميما » مفعول ، والمفعول الثانى محذوف ، والتقدير : ولا يسأل قريب قريبا ، نصره ، ولا شفاعته .

وبهذه القراءة يقرأ « البزى » فى وجهه الثانى (١) .

« ليعلم » من قوله تعالى :

« ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم » الجن / ٢٨

قرأ « رويس » « ليعلم » بضم الياء ، مبنيا للمفعول ، ونائب الفاعل محذوف يفهم من السياق ، والتقدير : ليعلم الناس ، أى المرسل اليهم أن الرسل قد أبلغوا رسالات ربهم .

وقرأ الباقون « ليعلم » بفتح الياء ، مبنيا للفاعل ، والمراد به « العلم » المتعلق بالابلاغ الموجود بالفعل ، و « أن » مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، والخبر الجملة .

وفاعل « يعلم » ضمير مستتر تقديره « هو » والمراد به نبينا « محمد » صلى الله عليه وسلم .

والمعنى : ليعلم « محمد » عليه الصلاة والسلام ، أن الرسل قبله قد أبلغوا الرسالة ، كما بلغ هو الرسالة (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : ويسأل اضمما هل خلف ثق
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٤١ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٠٢ .
(٢) قال ابن الجزرى : ليعلم اضمما غنا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٤٦ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٠٩ .

« تعرف فى وجوههم نضرة النعيم » المطففين / ٢٤

قرأ « أبو جعفر ، ويعقوب » « تعرف » بضم التاء ، وفتح الراء ، مبنيا للمفعول ، و « نضرة » بالرفع نائب فاعل .

وقرأ الباقون « تعرف » بفتح التاء ، وكسر الراء ، مبنيا للفاعل ، و « نضرة » بالنصب مفعول به .

أى : اذا رأيت « الابرار » عرفت أنهم من أهل النعمة ، لما تراه فى وجوههم من النور ، والحسن ، والبياض ، والبهجة ، والرونق ، والخطاب موجه لكل « راء » يصلح لذلك .

يقال : انضر النبات : اذا أزهر ، ونور .

قال « عطاء بن يسار » ت ١٠٢ هـ : « وذلك أن الله زاد فى جمالهم ، وفى ألوانهم ما لا يصفه واصف » أ هـ (١) .

« تصلى » من قوله تعالى :

« تصلى نارا حامية » الغاشية / ٤

قرأ « أبو عمرو ، وشعبة ، ويعقوب » « تصلى » بضم التاء ، مبنيا للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على « الوجوه » من قوله تعالى :

« وجوه يومئذ خاشعة » رقم / ٢

و « تصلى » مضارع ، والماضى « أصلى » رباعى ، وهو يتعدى الى مفعولين ، الاول نائب الفاعل ، والثانى « نارا » .

وقرأ الباقون « تصلى » بفتح التاء ، مبنيا للفاعل ، والفاعل ضمير يعود على « الوجوه » أيضا ، والماضى « صلى » فعل ثلاثى ، يتعدى الى مفعول

---

(١) قال ابن الجزرى : تعرف جعل نضرة الرفع ثوى .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٦١ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٢٧ .
وتفسير الشوكانى جـ ٥ ص ٤٠٢ .

واحد ، هو « نارا » (١) .

« لا تسمع فيها لاغية » الغاشية / ١١

قرأ « نافع » « لا تسمع » بالتاء الفوقية المضمومة ، على البناء للمفعول ، و « لاغية » بالرفع ، نائب فاعل ، وأنث الفعل لتأنيث نائب الفاعل .

وقرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، ورويس » « لا يسمع » بالياء التحتية المضمومة ، على البناء للمفعول ، و « لاغية » بالرفع ، نائب فاعل .

وذكر الفعل ، لان تأنيث نائب الفاعل مجازى ، وللفصل بالجار والمجرور .

وقرأ الباقون « لا تسمع » بالتاء الفوقية المفتوحة ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير تقديره « هى » يعود على الوجوه الناعمة ، من قوله تعالى :

« وجوه يومئذ ناعمة » رقم / ٨

والمراد أصحاب الوجوه الناعمة ، و « لا غية » بالنصب بمفعول به (٢) .

« لا يعذب » من قوله تعالى :

« فيومئذ لا يعذب عذابه أحد » الفجر / ٢٥

« ولا يوثق » من قوله تعالى :

« ولا يوثق وثاقه أحد » الفجر / ٢٦

قرأ « الكسائى ، ويعقوب » « لا يعذب ، ولا يوثق » بفتح الذال ، والثاء ، على البنـاء للمفعول ، ونائب الفاعل «أحد» والهاء فى « عذابه ، ووثاقه »

---

(١) قال ابن الجزرى : ضم تصلى صف حما
انظر النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٦٤ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٣١ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٧٠ .

(٢) قال ابن الجزرى :
يسمع غث حبر وضم اعلما حبر غنا لاغية لهم
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٦٤ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٣١ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٧١ .

تعود على الانسان « المعذب ، الموثق » والتقدير : فيومئذ لا يعذب أحد مثل تعذيبه ، ولا يوثق أحد مثل « ايثاقه » .

وقرأ الباقون ، بكسر الذال ، والثـــاء ، على البناء للفاعل ، والفاعل « أحد » والهاء فى « عذابه ، ووثاقه » تعود على « الله تعالى »

والتقدير : فيومئذ لا يعذب أحد أحدا مثل تعذيب الله للعصاة ، والكافرين ، ولا يوثق أحد أحدا مثل ايثاق الله للعصاة ، والكافرين (١) .

« لترون » من قوله تعالى :

« لترون الجحيم » التكاثر / ٦

قرأ « ابن عامر ، والكسائى » « لترون » بضم التاء ، مبنيا للمفعول ، مضارع « أرى » معدى « رأى » البصرية ، بالهمز لاثنين ، رفع الاول على النيابة عن الفاعل ، وهو واو الجمع ، وبقى الثانى منصوبا وهو « الجحيم » .

وأصله « نترأيون » مثل : « تكرمون » على وزن « تفعلون » نقلت حركة الهمزة الى « الراء » فانقلبت الياء ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الالف للساكنين ، ودخلت النون الثقيلة ، فحذفت نون الرفع لتوالى الامثال وحركت الواو للساكنين ، ولم تحذف لانها علامة جمع ، وقبلها فتحة .

من هذا يتبين أن « لترون » على وزن « لتفون » بحذف العين واللام .

وقرأ الباقون « لترون » بفتح التاء ، مبنيا للفاعل ، مضارع « رأى » البصرية فلا تنصب الا مفعولا واحدا ، وهو « الجحيم » والواو فاعل (٢) .

تنبيـــه :

« لترونها » الثانى اتفق القراء على قراءته بفتح التاء .

---

(١) قال ابن الجزرى : وافتحا يوثق يعذب رضى ظبا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٦٥ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٣٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٧٣ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٩ .

(٢) قال ابن الجزرى : اضمم أولا تا ترون كم رسا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٧٠ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٤١ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٨٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٤٤٣ .

الفصل الخامس

من الباب الرابع

« الأفعال التى يرجع الاختلاف فيها الى أصل الاشتقاق »

لقد تتبعت قراءات القرآن واقتبست منها الافعال التى قرئت بوجهين مختلفين فى أسلوب واحد وكان الخلاف فيها يرجع الى « أصل الاشتقاق » بمعنى أن مادة الكلمة فى القرائتين واحدة .

وقد رتبت هذه الافعال حسب أصول الكلمات بغض النظر عن حروف الزيـــادة .

والفهرس التالى يمثل الافعال موضوع البحث :

فهرس الافعال التى يرجع الاختلاف فيها الى أصل الاشتقاق
حسب حروف الهجاء

مادة الكلمة	مادة الكلمة	مادة الكلمة	مادة الكلمة	مادة الكلمة
آب	ذكر	ظهر	كذب	نقش
أتى	ذهب	هجز	كمل	هجر
أكل	رأى	عذر	كمل	ورث
بدل	ربت	عزز	لات	وصى
بلغ	رتع	عرش	لحد	وقد
تبع	ردم	علم	لقف	وهن
تخذ	زف	غش	لقى	
ثبت	زلف	فتح	لمز	
جرى	زور	فجر	مارى	
جمع	سأل	فدى	متع	
حرق	سخر	فرط	مد	
حزن	سقط	فقه	مسك	
حض	سقى	فطر	متى	
حل	سمع	قتر	موت	
حمل	صد	قتل	نبت	
خرب	صدر	قدر	نجى	
خرج	صدق	قدم	نزف	
خصم	صلى	قرن	نزل	
خطأ	صبر	قطع	نسخ	
خطف	ضعف	قول	نشأ	
دخل	ضل	قوم	نظر	
دفع	طهر	كبر	نكس	

« الافعال التى يرجع الاختلاف فيها الى أصل الاشتقاق »

« ايابهم » من قوله تعالى :

« ان الينا ايابهم » الغاشية / ٢٥

قرأ « أبو جعفر » « ايابهم » بتشديد الياء ، وهو مصدر « أيب » على وزن « فيعل » مثل : « ببطر » والاصل « أيوب » فاجتمعت الياء ، والواو ، وسبقت احداهما بالسكون ، فقلبت « الواو » « ياء » ثم ادغمت الياء فى الياء ، و « اياب » على وزن « فيعال » .

ومعنى « ايابهم » : رجوعهم بعد الموت .

وقرأ الباقون « أيابهم » بتخفيف الياء ، مصدر « آب يؤب ايابا » :

بمعنى : رجع ، على وزن « قام يقوم قياما » (١) .

« لآتوها » من قوله تعالى :

« ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها »

الاحزاب / ١٤

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر ، وابن ذكوان بخلف عنه « لأتوها » بقصر الهمزة ، أى بحذف الالف التى بعدها ، على أنه فعل ماضى من « الاتيان » على معنى : جاءوها ، وقوى ذلك أنه لم يتعد الا الى مفعول واحد .

وقرأ الباقون « آتوها » بمد الهمزة ، أى باثبات الالف التى بعدها ، على أنه فعل ماضى ، من باب الاعطاء ، على معنى : لأعطوها السائلين ، أى لم يمتنعوا منها ، أى لو قيل لهم : كونوا على المسلمين لفعلوا ذلك وهو الوجه

---

(١) قال ابن الجزرى : وشد ايابهم ثبتا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٦٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣٣٢ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٨ .

الثانى « لابن ذكوان » (١) .

« بما آتاكم » من قوله تعالى :

« ولا تفرحوا بما آتاكم » الحديد / ٢٣

قرأ « أبو عمرو » « أتاكم » بقصر الهمزة — أى بدون مد نهائيا — من « الاتيان » والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « ما » والتقدير : ولا تفرحوا بالذى جاءكم .

وقرأ الباقون « آتاكم » بمد الهمزة ، من « الايتاء » وهو الاعطاء ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على لفظ الجلالة « الله » المتقدم ذكره فى قوله تعالى :

« والله ذو الفضل العظيم » (٢) رقم / ٢١

« ولا يأتل » من قوله تعالى :

« ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة » النور / ٢٢

قرأ « أبو جعفر » « ولا يتأل » بتاء مفتوحة بعد الياء ، وبعدها همزة مفتوحة ، وبعدها لام مشددة مفتوحة على وزن « يتفع » بحذف لام الكلمة « مضارع » تألى « بمعنى حلف .

قال « ابن الجزرى » : وهى قراءة « عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة مولاه ، وزيد بن أسلم ، وهى من « الالية » على وزن « فعيلة » وهو الحلف ، أى ولا يتكلف الحلف ، أو لا يحلف أولوا الفضل أن لا يؤتوا ، ودل على حذف « لا » خلو الفعل من النون الثقيلة فانها تلزم فى الايجاب » أ هـ .

---

(١) قال ابن الجزرى : وقصر آتوها مدا من خلف دم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٤٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٤٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٩٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : أتاكم اقصرن حز
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٢٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٧٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣١١ .

وقرأ الباقون « يأتل » بهمزة ساكنة بعد الياء ، وبعدها تاء مفتوحة ، وبعدها لام مكسورة مخففة على وزن « يفتع بحذف لام الكلمة » مضارع « ائتلى » من « الالية » وهى الحلف فالقراءتان بمعنى واحد .

وقال « ابن الجزرى » : هذه القراءة اما من « ألوت » اى قصرت ، أو من « آليت » أى حلفت ، يقال : آلى ، وائتلى ، وتألى بمعنى فتكون القراءتان بمعنى » أ هـ (١) .

« أن يبدلهما » من قوله تعالى :

« فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه » الكهف / ٨١

» أن يبدله « من قوله تعالى :

« عسى ربه ان طلقكن أن يبدله ازواجا » التحريم / ٥

« أن يبدلنا » من قوله تعالى :

« عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها » ن / ٣٢

قرأ « ابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر » « يبدلهما ، يبدله ، يبدلنا » باسكان الباء ، وتخفيف الدال ، على أن الفعل مضارع « أبدل » الثلاثى المزيد بهمزة .

وقرأ الباقون الافعال الثلاثة بفتح الباء ، وتشديد الدال ، على أن الفعل مضارع « بدل » الثلاثى مضعف العين (٢) .

« وليبدلنهم » من قوله تعالى :

« وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » النور / ٥٥

---

(١) قال ابن الجزرى : ويتأل خاف دم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢١١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٧٢ .

(٢) قال ابن الجزرى :
ومع تحريم نون يبدلا خفف ظبا كنز دنا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٦٨ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٧٢ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٤٠٨ ، ج ٢ ص ٢٤٩ ، ٢٩٩ .

قرأ « ابن كثير ، وشعبة ، ويعقوب » « وليبدلنهم » باسكان الباء الموحدة ، وتخفيف الدال ، مضارع « ابدل » الرباعى .

وقرأ الباقون بفتح الباء ، وتشديد الدال ، مضارع « بدل » مضعف العين . (١)

المعنى : وعد الله المؤمنين الذين آمنوا بالله ظاهرا ، وباطنا ، وعملوا الصالحات ليجعلنهم خلفاء فى الارض ، متصرفين فيها تصرف الملوك فى ممالكهم ، كما استخلف عليها الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دين الاسلام الذى ارتضاه لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم من أعدائهم الكفار أمنا منهم ، بعد أن كانوا مستضعفين خائفين .

« أبلغكم » من قوله تعالى :

« أبلغكم رسالات ربى وأنصح لكم » الاعراف / ٦٢

من قوله تعالى :

« أبلغكم رسالات ربى وأنا لكم ناصح أمين » الاعراف / ٦٨

ومن قوله تعالى :

« قال انما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به » الاحقاف / ٢٣

قرأ « أبو عمرو » « أبلغكم » فى المواضع المتقدمة ، بسكون الباء ، وتخفيف اللام ، على أنه مضارع « أبلغ » ومنه قوله تعالى :

« فقد أبلغتكم ما أرسلت به اليكم » هود / ٥٧

وقرأ الباقون « أبلغكم » بفتح الباء ، وتشديد اللام ، على أنه مضارع « بلغ » المضعف ، ومنه قوله تعالى :

---

(١) قال ابن الجزرى :

ومع تحريم نون يبدلا خفف ظبا كنز دنا النور دلا صف ظن

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢١٥ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٩ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٤٢ .

« يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك » (١) المائدة / ٦٧

« البلوغ ، والبلاغ » : الانتهاء الى أقصى المقصد ، والمنتهى ، مكانا كان أو زمانا ، أو أمر من الامور المقدرة (٢) .

ويقال « أبلغه » السلام ، و « بلغه » بالالف والتشديد : أصله (٣)

« لنبوئنهم » من قوله تعالى :

« والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا »

للعنكبوت / ٥٨

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « لنثوينهم » بثاء مثلثة ساكنة بعد النون ، وتخفيف الواو ، وبعدها ياء تحتية مفتوحة ، على أنه مضارع من « الثواء » يقال : أثواه بالمكان : أقامه به ، وأنزل فيه .

وقرأ الباقون « لنبوئنهم » بباء موحدة مفتوحة فى مكان الثاء ، وتشديد الواو ، وبعدها همزة مفتوحة ، على أنه مضارع من « التبوء » وهو الاقامة أيضا ، يقال بوأه كذا اذا أنزل فيه ، فالقراءاتان متحدتان فى المعنى . (٤)

« لا يتبعوكم » من قوله تعالى :

« وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم » الاعراف / ١٩٣

« يتبعهم » من قوله تعالى :

« والشعراء يتبعهم الغاوون » الشعراء / ٢٢٤

قرأ « نافع » « لا يتبعوكم » فى الاعراف ، « يتبعهم » فى الشعراء

---

(١) قال ابن الجزرى : أبلغ الخفّ حجا كلا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٧٧ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٦٧ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢٤٢ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٦٠ .
(٣) انظر : المصباح المنير جـ ١ ص ٦١ .
(٤) قال ابن الجزرى : لنثوين الباء مبدلا شفا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٤٠ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٢٥ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٨١ .

باسكان التاء وفتح الباء ، على أنه مضارع « تبع » الثلاثى .

وقرأ الباقون بفتح التاء المشددة ، وكسر الباء فى الموضعين على أنه مضارع « اتبع » (١) .

قال « مكى بن أبى طالب » ت ٤٣٧ هـ :

والقراءاتان لغتان بمعنى ، حكى « أبو زيد الانصارى » ت ٢١٥ هـ : « رأيت القوم فاتبعتهم ، اذا سبقوك فأسرعت نحوهم ، وتبعتهم مثله » أ هـ .

ثم قال : وقال بعض أهل اللغة : « تبعه » مخففا : اذا مضى خلفه ، ولم يدركه ، « واتبعه » مشددا : اذا مضى خلفه فأدركه » أ هـ (٢) .

ويقال : « تبع » زيد عمرا « تبعا » من باب « تعب تعبا » مشى خلفه ، أو مر به فمضى معه .

والمصلى « تبع » لامامه ، والناس « تبع » له ، ويكون واحدا ، وجمعا ، ويجوز جمعه على « أتباع » مثل : « سبب وأسباب » .

و « تتابعت » الاخبار : جاء بعضها اثر بعض بلا فصل .

و « تتبعت » أحواله : تطلبتها شيئا بعد شىء فى مهلة و « التبعة » وزان « كلمة » : ما تطلبه من ظلامه ونحوها (٣) .

« لاتخذت » من قوله تعالى :

« قالوا لو شئت لتخذت عليه أجرا » الكهف / ٧٧

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب » « لتخذت » بتخفيف التاء الاولى ، وكسر الخاء من غير ألف وصل ، على أنه فعل ماضى من « تخذ ، يتخذ » على وزن « علم ، يعلم » .

---

(١) قال ابن الجزرى : يتبعوا كما لظله بالخفّ والفتح اتل
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٥ .
(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٨٦ .
(٣) انظر : المصباح المنير جـ ١ ص ٧٢ .

وقرأ الباقون « لاتخذت » بألف وصل ، وتشديد التاء الاولى ، وفتح الخاء ، على أنه فعل ماضى من « اتخذ » على وزن « افتعل » فأدغمت فاء الكلمة فى تاء « افتعل » (١) .

وقرأ « ابن كثير ، وحفص ، ورويس » بخلف عنه ، باظهار الذال عند التـــــاء .

وقرأ الباقون بادغام الذال فى التاء ، وهو الوجه الثانى « لرويس » (٢)

« ويثبت » من قوله تعالى :

« يمحو الله ما يشاء ويثبت » الرعد / ٣٩

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، ويعقوب » « ويثبت » باسكان الثاء ، وتخفيف الباء الموحدة ، على أنه مضارع « اثبت » المزيدة بهمزة .

وقرأ الباقون « ويثبت » بفتح الثاء ، وتشديد الباء ، على أنه مضارع « ثبت » مضعف العين (٣) .

« مجريها » من قوله تعالى :

« وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها »

هود / ٤١

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « مجريها » بفتح الميم ، على أنه مصدر « جرى » الثلاثى .

---

(١) قال ابن الجزرى : تخذ الخا اكسر وخف حقا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٦٨ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٧٠ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٤٠٨ .

(٢) قال ابن الجزرى :
وفى اخذت واتخذت عن درى والخلف غث

(٣) قال ابن الجزرى : يثبت خفف نص حق
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٣٢ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٣ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٥٤ .

وقرأ الباقون « مجريها » بضـــم الميم ، على أنه مصـــدر « أجرى » الرباعى (١) .

« فأجمعوا » من قوله تعالى :

« فأجمعوا أمركم وشركاءكم » يونس / ٧١

قرأ « رويس » بخلف عنه « فاجمعوا » بوصل الهمزة ، وفتح الميم ، على أنه فعل أمر من « جمع » الثلاثى ضد فرق ، قال تعالى :

« فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى » طه / ٦٠

وقيل : « جمع » و « أجمع » بمعنى واحد .

وقرأ الباقون « فأجمعوا » بقطع الهمزة مفتوحة ، وكسر الميم ، وهو الثانى « لرويس » على أنه فعل أمر من « أجمع » الرباعى ، يقال : « أجمع » فى المعانى نحو : أجمعت أمرى « وجمع » فى الاعيان مثل : جمعت القوم .

وقد يستعمل كل مكان الآخر (١) .

« فأجمعوا » من قوله تعالى :

« فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا » طه / ٦٤

قرأ « أبو عمرو » « فأجمعوا » بهمزة وصل بعد الفاء ، وفتح الميم ، على أنه فعل أمر من « جمع » الثلاثى ضد « فرق » بمعنى الضم ، ويلزم منه الاحكـــام .

وقرأ الباقون « فأجمعوا » بهمزة قطع مفتوحة مع كسر الميم ، على أنه فعل أمر من « أجمع » الرباعى .

---

(١) قال ابن الجزرى : مجرى أضمها صف كم سما
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١١٤ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥٢٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣١٧ .
(١) قال ابن الجزرى : صل فاجمعوا وافتح غرا خلفه
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٠٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٠٥ .
وشرح طيبة النشر ص ٣١٢ .

وأعلم أن « جمع » الثلاثى يتعدى للحسى والمعنوى ، تقول : جمعت القوم ، وجمعت أمرى .

وأن « أجمع » الرباعى لا يتعدى الا للمعنوى ، تقول : أجمعت أمرى ، ولا تقول أجمعت القوم (١) .

« لنحرقنه » من قوله تعالى :

« لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا » طه / ٩٧

قرأ « ابن وردان » « لنحرقنه » بفتح النون ، واسكان الحاء ، وضم الراء مخففة ، على أنه مضارع « حرق » الثلاثى ، يقال : حرق الحديد بفتح الراء يحرقه بضمها : اذا برده بالمبرد .

وقرأ « ابن جماز » « لنحقنه » بضم النون ، واسكان الحاء ، وكسر الراء مخففة ، على أنه مضارع « أحرق » ويقال : أحرقه بالنار احراقا ، وأحرقه تحريقا .

وقرأ الباقون « لنحرقنه » بضم النون ، وفتح الحاء ، وكسر الراء مشددة ، على أنه مضارع « حرق » مضعف الراء ، للمبالغة فى الحرق (٢) .

« يحزنك » من قوله تعالى :

« ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر » آل عمران / ١٧٦

ومن قوله تعالى :

« يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر »

المائدة / ٤١

---

(١) قال ابن الجزرى : فاجمعوا صل وافتح الميم حلا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٨٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٠٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٠ .

(٢) قال ابن الجزرى :

نحرقن خفف ثنا وافتح لضم واضممن
كسر اخلا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٨٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٦ .

ومن قوله تعالى :

« قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك »

الانعام / ٣٣

ومن قوله تعالى :

« ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا » يونس / ٦٥

ومن قوله تعالى :

« ومن كفر فلا يحزنك كفره » لقمان / ٢٣

ومن قوله تعالى :

« فلا يحزنك قولهم » يس / ٧٦

« ليحزننى » من قوله تعالى :

« قال انى ليحزننى أن تذهبوا به » يوسف / ١٣

« يحزنهم » من قوله تعالى :

« لا يحزنهم الفزع الاكبر » الانبياء / ١٠٣

« ليحزن » من قوله تعالى :

« انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا » المجادلة / ١٠

قرأ « نافع » جميع هذه الافعال حيثما وقعت فى القرآن الكريم ، بضم الياء ، وكسر الزاى ، على أنه مضارع « أحزن » الثلاثى المزيدة بالهمزة نحو : « أكرم يكرم » .

الا موضوع الانبياء رقم / ١٠٣ فقد قرأه بفتح الياء ، وضم الزاى ، على أنه مضارع « حزن » الثلاثى نحو : « علم يعلم » ومنه قوله تعالى :

« ولا هم يحزنون » البقرة / ٣٨

وذلك جمعا بين اللغتين .

وقرأ « أبو جعفر » جميع هذه الافعال بفتح الياء ، وضم الزاى الا موضع الانبياء . رقم / ١٠٣

فقد قرأه بضم الياء ، وكسر الزاى ، جمعا بين اللغتين أيضا .

وقرأ الباقون جميع هذه الافعال بفتح الياء ، وضم الزاى (١) .

قال « الراغب » فى مادة « حزن » « الحزن » بضم الحاء ، وسكون الزاى ، والحزن بفتح الحاء والزاى ، خشونة فى الارض ، وخشونة فى النفس لما يحصل فيه من الغم ، ويضاده الفرح « أ هـ (٢) .

« ولا تحاضون » من قوله تعالى :

« ولا تحاضون على طعام المسكين » الفجر / ١٨

قرأ « عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر » « ولا تحاضون » بفتح الحاء ، واثبات الف بعدها ، وهو فعل مضارع حذفت منه احدى التاءين تخفيفا ، وادغمت الضاد فى الضاد ، والاصل « تتحاضون » على وزن « تتفاعلون » أى يحض بعضكم بعضا على اطعام المسكين ، ومعنى « يحض » : « يحرض ويحث » .

وقرأ الباقون « ولا تحضون » بضم الحاء ، وحذف الالف التى بعدها ، مضارع « حض » مضعف الثلاثى ، مثل « رد يرد » (٣) .

« فيحل ، ومن يحلل » من قوله تعالى :

« فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى »

طه / ٨١

قرأ « الكسائى » بضم الحاء من « فيحل » واللام من « يحلل » على

---

(١) قال ابن الجزرى :

يحزن فى الكل اضمما مع كسر ضم أم الانبيا ثما

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٦٥ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٨٢ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١١٥ .

(٣) قال ابن الجزرى : وتحضون ضم حا فافتح ومد نل شفا نقى

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٦٥ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٣٣ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٧٢ .

أنهما مضارعان من « حل يحل » بالضم : اذا نزل بالمكان ، ومن قوله تعالى:
« أو تحل قريبا من دراهم » (١) .

والمعنى : فينزل عليكم غضبى ومن ينزل عليه غضبى فقد هوى ، وهو خطاب لبنى اسرائيل .

وقرأ الباقون بكسر الحاء من « فيحل » واللام من « يحلل » على أنهما مضارعان من حل عليه الدين يحل بكسر الحاء أى وجب قضاؤه ، ومنه قوله تعالى : « ويحل عليه عذاب مقيم » (٢)

والمعنى : فيجب عليكم غضبى ومن يجب عليه غضبى فقد هوى (٣) .

« حملنا » من قوله تعالى :

« ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم » طه / ٨٧

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وحفص ، وأبو جعفر ، ورويس » « حملنا » بضم الحاء ، وكسر الميم مشددة ، على أنه فعل ماضى مبنيا للمجهول من « حمل » مضعف العين ، متعد لاثنين : الاول « نا » وهى نائب فاعل ، والثانى « اوزارا » .

وقرأ الباقون « حملنا » بفتح الحاء ، والميم مخففة ، على أنه فعل ماضى ثلاثى مجرد مبنى للمعلوم متعد لواحد ، وهو « أوزارا » و « نا » فاعل (٤) .

---

(١) سورة الرعد / ٣١ .
(٢) سورة هود / ٣٩ .
(٣) قال ابن الجزرى : وضم كسر يحل مع يحلل دنا
النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٨٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٠٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٤ .
(٤) قال ابن الجزرى :
وضم واكسر ثقل حملنا عفا كم غن حرم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١١٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٠٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٥ .

« يخربون » من قوله تعالى :

« يخربون بيوتهم بأيديهم » الحشر / ٢

قرأ « أبو عمرو » « يخربون » بفتح الخاء ، وتشديد الراء ، مضارع « خرب » مضعف العين ، على معنى : التكثير للخراب .

وقرأ الباقون « يخربون » باسكان الخاء ، وتخفيف الراء ، مضارع « أخرب » الرباعى (١) .

والقراءتان لغتان بمعنى واحد وهو « الهدم »

قال « سيبويه » ت ١٨٠ هـ :

« ان معنى فعلت ، وأفعلت ، يتعاقبان ، نحو : « أخربته ، وخربته ، وأفرحته ، وفرحته » أ هـ .

وقال « أبو عمرو بن العلاء » ت ١٥٤ هـ :

« يقال : أخربت الموضع : تركته خرابا ، وخربته : هدمته » أ هـ (٢)

« ونخرج » من قوله تعالى :

« ونخرج له يوم القيامة كتابا » الاسراء / ١٣

قرأ « أبو جعفر » « ويخرج » بياء تحتية مضمومة ، وراء مفتوحة ، على أنه مضارع « أخرج » الرباعى ، مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « طائره » المتقدم ذكره فى قوله تعالى :

« وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه » و « كتابا » حال .

وقرأ « يعقوب » « ويخرج » بالياء التحتية المفتوحة ، وراء مضمومة ، على أنه مضارع « خرج » الثلاثى ، مبنى للمعلوم ، والفاعل ضمير مستتر

---

(١) قال ابن الجزرى : يخربون الثقل حم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٣١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٨١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣١٦ .
(٢) انظر : تفسير الشوكانى ج ٥ ص ١٩٦ .

تقديره « هو » يعود على « طائره » أيضا ، و « كتابا » حال .

وقر الباقون « ونخرج » بنون العظمة مضمومة ، وراء مكسورة ، على انه مضارع « أخرج » الرباعى ، مبنى للمعلوم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « نحن » يعود على الله تعالى ، وقد جرى الكلام على نسق واحد ، لان قبله « وجعلنا اليل والنهار آيتين فمحونا آيـة اليل وجعلنا آية النهار مبصرة » « وكل شىء فصلناه تفصيلا » « وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه » و « كتابا » مفعول به (١)

« يخصمون » من قوله تعالى :

« ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون »

يس / ٤٩

قرأ « ورش ، وابن كثير » « يَخِصِّمُونَ » بفتح الياء ، والخاء ، وتشديد الصـــاد .

« وابن ذكوان ، وحفص ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر » بفتح الياء ، وكسر الخاء ، وتشديد الصاد .

« وحمزة » بفتح الياء ، واسكان الخاء ، وتخفيف الصاد .

« وأبو جعفر » بفتح الياء ، واسكان الخاء ، وتشديد الصاد .

« وأبو عمرو » بفتح الياء ، وتشديد الصـــاد ، وله فى الخـــاء الفتح واختلاســـها .

« وهشام » بفتح الياء ، وتشديد الصاد ، وله فى الخاء الفتح والكسر .

« وشعبة » بكسر الخاء ، وتشديد الصاد ، وله فى الياء الفتح والكسر .

« وقالون » بفتح الياء ، وتشديد الصاد ، وله فى الخاء الاســكان ، والفتح والاختلاس .

---

(١) قال ابن الجزرى :

ونخرج الياء وثوى وفتح ضَم وضَم راء ظن فتحها ثكم

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٤٩ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٨٠ .

وشرح طيبة النشر ص ٣٣٠ .

وحجة من اسكن الخاء ، وخفف الصاد ، انه بناه على وزن « يفعلون » مضارع « خصم يخصم » فهو يتعدى الى مفعول مضمر محذوف ، لدلالة الكلام عليه ، تقديره : يخصم بعضهم بعضا ، بدلالة ما حكى الله جل ذكره عنهم من مخاصمة بعضهم بعضا فى غير هذا الموضع ، فحذف المضاف ، وهو بعض الاول ، وقام الضمير المحذوف مقام بعض فى الاعراب ، فصار ضميرا مرفوعا ، فاستتر فى الفعل ، لان المضمر المرفوع لا ينفصل بعد الفعل ، لا تقول : اختصم هم ، ولا قام أنت ، والضمير فاعل ، والتقدير : يخصمون مجادلهم عند أنفسهم ، وفى ظنهم ، ثم حذف المفعول .

وحجة من اختلس حركة الخاء واخفاها ، أن أصله « يفتعلون » فالخاء ساكنة ، فلما كانت ساكنة فى الاصل فى « يختصمون » وأدغمت التاء فى الصاد لم يمكن أن يجتمع ساكنان : المشدد والخاء ، فأعطاهما حركة مختلسة ، أو مخفاة ، ليدل بذلك أن أصل الخاء السكون .

وحجة من فتح الخاء ، وشدد الصاد ، أنه بناه على « يفتعلون » أى يختصمون ، فأدغم التاء فى الصاد ، لقربهما فى المخرج ، اذ التاء تخرج من : طرف اللسان ، وأصول الثنايا العليا ، والصاد تخرج من طرف اللسان ، وأطراف الثنايا السفلى .

كما أنهما مشتركان فى الصفتين الآتيتين وهما الهمس ، والاصمات .

وحجة من كسر الخاء انه لما أدغم التاء فى الصاد ، اجتمع ساكنان : الخاء والمشدد ، فكسر الخاء لالتقاء الساكنين ، ولم يلق حركة التاء على الخاء .

وحجة من كسر الياء ، أنه على الاتباع لكسرة الخاء (١) .

---

(١) قال ابن الجزرى :

ويا يخصموا اكسر خلف صا فى الخا ليا
خلف روى من ظبى واختلسا
بالخلف حظ بدرا وسكن بخسا
بلخلف فى ثبت وخففوا فتا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٦٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٦٠ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢١٧ .

« خطأ » من قوله تعالى :

« ان قتلهم كان خطأ كبيرا » الاسراء / ٣١

قرأ « ابن كثير » « خطأ » بكسر الخاء ، وفتح الطاء ، والف ممدودة بعدها ، على أنه مصدر « خاطأ ، يخاطىء ، خطأ » مثل : « قاتل ، يقاتل ، قتـــالا » .

قال « ابن مالك » : لفاعل الفعال والمفاعلة .

وقرأ « ابن ذكوان ، وأبو جعفر ، وهشام بخلف عنه » « خطأ » بفتح الخاء ــ والطاء ، من غير ألف ، على أنه مصدر « خطىء ، خطأ فهو خاطىء » : اذا تعمد ، مثل : « تعب ، يتعب ، تعبا » .

والمشهور فى مصدر « خطىء » « خطأ » كما قال « ابن مالك » :

وفعل اللازم بابه فعل كفرح وكجوى وكشلل

وقرأ الباقون « خطأ » بكسر الخاء ، وسكون الطاء ، وهو الوجه الثانى « لهشام » ، على أنه مصدر « خطىء ، خطأ » بمعنى : مجايبة الصواب ، مثل : « أثم ، اثما » . (١)

قال ابن مالك :

وما أتى مخالفا لما مضى فبابه النقل كسخط ورضى

« فتخطفه » من قوله تعالى :

« فتخطفه الطير » الحج / ٣١

قرأ « نافع ، وأبو جعفر » « فتخطفه » بفتح الخاء ، والطاء مشددة

---

(١) قال ابن الجزرى :

وفتح خطأ من له الخلف ثرا حرك لهم والملك والمد ددى

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٥١ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٤٥ .

والمهذب فى القراءات العشر ص ٣٨٢ .

على أنه مضـــارع « تخطف » والاصـــل « تتخطفه » فحذفت احدى التاءين تخفيفـــا .

وقرأ الباقون بسكون الخاء ، وفتح الطاء مخففة ، على أنه مضـــارع « خطف » بكسر العين ، على وزن « فهم » (١) .

المعنى : من يتخذ مع الله شريكا فقد سقط من أوج الايمان الى حضيض الكفر ، فيصير بمنزلة من سقط من السماء فتخطفه الطير ، و تعصف به الريح فتهوى به فى مكان بعيد ، حتى يصبح لا يرجى فلاحه .

« مدخلا » من قوله تعالى :

« وندخلكم مدخلا كريما » النساء / ٣١

ومن قوله تعالى :

« ليدخلنهم مدخلا يرضونه » الحج / ٥٩

قرأ « نافع ، وأبو جعفر » « مدخلا » فى السورتين بفتح الميم على أنه مصدر أو اسم مكان من « دخل » الثلاثى ، وعليه فيقدر له فعل ثلاثى مطاوع « لندخلكم » والتقدير : وندخلكم فتدخلون مدخلا ، أو مكان دخول .

وقرأ الباقون « مدخلا » فى الموضعين بضم الميم ، على أنه مصدر ، أو اسم مكان من « أدخل » الرباعى (٢) .

تنبيـــه :

اتفق القراء العشرة على ضم الميم من « مدخل » من قوله تعالى :

---

(١) قال ابن الجزرى :

ليوفوا حرك اشدد صافيه كتخطف اتل ثق

النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩٨ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١١٩ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : وفتح ضم مدخلا مدا كالحج

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٨ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٨٦ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٥٦ .

« وقل رب أدخلنى مدخل صدق » الاسراء / ٨٠

لان قبله « أدخلنى » وهو فعل رباعى فيكون « مدخل » مفعولا به .

« مدخلا » من قوله تعالى :

« لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا » التوبة / ٥٧

قرأ « يعقوب » « مدخلا » بفتح الميم ، واسكان الدال مخففة ، على أنه اسم مكان من « دخل يدخل » الثلاثى .

وقرأ الباقون « مدخلا » بضم الميم وفتح الدال مشددة ، على أنه اسم مكان من « ادخل » على وزن « افتعل » والاصل « مدتخلا » فأدغمت الدال فى التاء ، وذلك لوجود التجانس بينهما اذ يخرجان من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا .

كما أنهما مشتركان فى الصفات الآتية :

الشدة ، والاستفال ، والانفتاح ، والاصمات (١)

« دفع » من قوله تعالى :

« ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض »
البقرة / ٢٥١

ومن قوله تعالى :

« ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع »
الحج / ٤٠

قرأ « نافع ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « دفاع » بكسر الدال ، وفتح

---

(١) قال ابن الجزرى :

ومدخلا مع الفتح لضم يلمز ضم الكسر فى الكل ظلم

انظر : النشر فى العشر ج ٣ ص ٩٧ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٧٩ .

وشرح طيبة النشر ص ٣٠٧ .

الفاء ، وألف بعدها ، على أنها مصدر « دافع » نحو : « قاتل قتالا » (١) .

وقرأ الباقون « دفع » بفتح الدال ، واسكان الفاء من غير ألف ، على أنها مصدر « دفع يدفع » (٢) نحو : « فتح يفتح » (٣) .

جاء فى المفردات « المفردات » : « الدفع » اذا عدى بالى اقتضى معنى « الانالة » نحو قوله تعالى : « فادفعوا اليهم أموالهم » (٤) .

واذا عدى بعن اقتضى معنى « الحماية » نحو قوله تعالى :

« ان الله يدافع عن الذين آمنوا » (٥) أ هـ (٦) .

« يدافع » من قوله تعالى :

« أن الله يدافع عن الذين آمنوا » الحج / ٣٨

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب » « يدفع » بفتح الياء ، واسكان الدال ، وحذف الالف التى بعدها ، وفتح الفاء ، على أنه مضارع « دفع » الثلاثى .

وقرأ الباقون « يدافع » بضم الياء ، وفتح الدال ، واثبات الف بعدها ، وكسر الفاء ، على أنه مضارع « دافع » والمفاعلة فيه ليست على بابها ، بل هى من جانب واحد مثل « سافر » وانما المفاعلة لقصد المبالغة فى الدفع عن

---

(١) قال ابن مالك : لفاعل الفعال

(٢) قال ابن مالك :

فعل قياس مصدر المعدى من ذى ثلاثة كرد ردا

(٣) قال ابن الجزرى : وكلا دفع واكسر اذ ثوى

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٣٦ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٠٤ .

وحجة القراءات ص ١٤٠ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٦١ .

(٤) سورة النساء / ٦ .

(٥) سورة الحج / ٣٨ .

(٦) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « دفع » ص ١٧٠ .

المؤمنين » (١) .

« ليذكروا » من قوله تعالى :

« ولقد صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا » الاسراء / ٤١

من قوله تعالى :

« ولقد صرفناه بينهم ليذكروا » الفرقان / ٥٠

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « ليذكروا » فى الموضعين بسكون الذال ، وضم الكاف مخففة ، على أنه مضارع « ذكر ، يذكر » الثلاثى من الذكر ضد النسيان قال تعالى :

« فمن شاء ذكره وما يذكرون الا أن يشاء الله »

المدثر / ٥٥ — ٥٦

وقرأ الباقون « ليذكرو » بتشديد الذال ، والكاف حالة كونهما مفتوحتين، على أنه مضارع « تذكر ، يتذكر » مضعف العين ، وأصله « يتذكر » فأبدلت التاء « ذالا » وأدغمت فى الذال ، وذلك لوجود التقارب بينهما فى المخرج :

اذ التاء تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا .

والذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العلا .

كما أنهما مشتركان فى الصفات الآتية : الاستفال ، والانفتاح ، والاصمات .

والتذكر معناه : التيقظ ، والمبالغة فى الانتباه من الغفلة .

ومنه قوله تعالى :

« ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون » (٢) القصص / ٥١

---

(١) قال ابن الجزرى : يدغم فى يدافع البصرى وملك

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٩٩ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١١٩ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٩ .

(٢) قال ابن الجزرى : ليذكروا اضمم خففن معاشفا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٥٣ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٨٤ .

وشرح طيبة النشر ص ٣٣٢ .

« يذكر » من قوله تعالى :

« أو لا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا »

مريم / ٦٧

قرأ « نافع ، وابن عامر ، وعاصم » « يذكر » باسكان الذال ، وضم الكاف ، على أنه مضارع « ذكر » من الذكر الذى يكون عقيب النسيان ، والغفلة .

وقرأ الباقون « يذكر » بتشديد الذال ، والكاف ، على أنه مضارع « تذكر » وأصله « يتذكر » فأبدلت التاء ذالا ، وأدغمت فى الذال ، والتذكر معناه : التيقظ والمبالغة فى الانتباه من الغفلة (١) .

« أن يذكر » من قوله تعالى :

« وهو الذى جعل اليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا »

الفرقان / ٦٢

قرأ « حمزة ، وخلف العاشر » « يذكر » بتخفيف الذال مسكنة ، وتخفيف الكاف مضمومة ، على معنى الذكر لله تعالى ، وهو مضارع « ذكر يذكر » الثلاثى المخفف .

وقر الباقون بتشديد الذال ، والكاف مفتوحتين ، على معنى : التذكر ، والتدبر ، والاعتبار مرة بعد مرة ، وهو مضارع « تذكر » والاصل « يتذكر » فأدغمت التاء فى الذال ، لتقاربهما فى المخرج ، اذ التاء تخرج من طرف اللسان ، وأصول الثنايا العليا ، والذال تخرج من طرف اللسان ، وأطراف الثنايا العليا .

---

(١) قال ابن الجزرى :

ليذكروا اضمم خففن معا شفا وبعد أن فتى ومريم نما اذ كم

النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٧ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٩٠ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٠ .

كما أنهما متفقان فى الصفات الآتية :

الاستفال ، والانفتاح ، والاصمات (١) .

« ذكرتم » من قوله تعالى :

« قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم » يس / ١٩

قرأ « أبو جعفر » « ذكرتم » بتخفيف الكاف ، على أنه فعل ماضى مبنى للمجهول من « الذكر » وتاء المخاطبين نائب فاعل .

وقرأ الباقون « ذكرتم » بتشديد الكاف ، على أنه فعل ماضى مبنى للمجهول من « التذكر » وتاء المخاطبين نائب فاعل (٢) .

« يذهب بالابصار » من قوله تعالى :

« يكاد سنا برقه يذهب بالابصار » النور / ٤٣

قرأ « أبو جعفر » « يذهب » بضم الياء ، وكسر الهاء ، مضارع « أذهب » الرباعى ، والباء فى « بالابصار » زائدة مثل قوله تعالى :

« تنبت بالدهن » سورة المؤمنون / ٢٠

و « الابصار » مفعول به ، والفاعل مستتر ضمير يعود على « سنابرقه » .

وقيل : الباء أصلية وهى بمعنى « من » والمفعول محذوف تقديره يذهب سنابرقه النور من الابصار .

---

(١) قال ابن الجزرى :

ليذكروا أضمم خففن معا شفا وبعد أن فتى

النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢١٩ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٤٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : وافتح أئن ثق وذكرتم عنه خفة

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٦٢ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٦٤ .

وقرأ الباقون « يذهب » بفتح الياء ، والهاء ، مضارع « ذهب » الثلاثى ، والباء للتعدية ، و « الابصار » مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « سنابرقه » (١) .

« فلا تذهب نفسك » من قوله تعالى :

« فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » فاطر / ٨

قرأ « أبو جعفر » « تذهب » بضم التاء ، وكسر الهاء ، مضارع « أذهب » معدى بالهمزة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « أنت » والمراد به نبينا « محمد » صلى الله عليه وسلم المشار اليه فى قوله تعالى :

« وان يكذبونك فقد كذبت رسل من قبلك » رقم / ٤

و « نفسك » بالنصب ، مفعول به « لتذهب » .

وقرأ الباقون « تذهب » بفتح التاء ، والهاء ، مضارع « ذهب » الثلاثى ، و « نفسك » بالرفع فاعل .

والمعنى : أفمن زين له سوء عمله ، فغلب عليه هواه ، فرأى الباطل حقا ، والقبيح حسنا ، فأصبحت تغتم من أجله وتتحسر عليه ، فلا تغتم ولا تحزن ، ولا تهلك نفسك على تكذيبهم اياك ، ولا يشتد أسفك على عدم قبولهم دعوتك ، فما عليك الا البلاغ ، وفى هذا تسلية له صلى الله عليه وسلم (٢) .

« يرتع ويلعب » من قوله تعالى :

« أرسله معنا غدا يرتع ويلعب » يوسف / ١٢

---

(١) قال ابن الجزرى : يذهب ضم واكسر ثنا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢١٤ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٦ .
(٢) قال ابن الجزرى : وتذهب ضم واكسر ثغبا نفسك غيره
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥٩ .
والمهذب فى القراءات العشر . جـ ٢ ص ١٥٨ .

« يرتع » القراء فيها على خمس مراتب :

الاولى : « لنافع ، وابى جعفر » « يرتع » بالياء من تحت ، على اسناد الفعل الى نبى الله يوسف عليه السلام ، وكسر العين من غير ياء ، على أن الفعل مجزوم بحذف حـــرف العلة ، وهو مضـــارع « ارتعى » على وزن « افتعل » من الرعى بمعنى المراعاة وهى الحفظ للشىء (١) .

الثانية : « لعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر » « يرتع » بالياء التحتية مع سكون العين ، على أنه مضارع « رتع » الثلاثى صحيح الآخر مجزوم بالسكون .

يقال : « رتع ، يرتع ، رتعا ، ورتوعا » والاسم « الرتعة » .

« والرتع » : الاكل والشرب رغد فى الريف (٢) .

الثالثة : « لابى عمرو ، وابن عامر » « نرتع » بالنون ، وجزم العين فالنون لمناسبة قوله تعالى قبل : « أرسله معنا » وجزم العين سبق توجيهه .

الرابعة : « للبزى » « نرتـــع » بالنون ، وكسر العين من غير ياء وقد تقدم ذلك .

الخامسة : « لقنبل » « نرتع » بالنون ، وكسر العين ، وله فى الياء الحذف ، والاثبات ؛ وصلا ووقفا .

« ويلعب » قرأ « ابن كثير ، وابو عمرو ، وابن عامر » « نلعب » بالنون ، مناسبة لقوله تعالى قبل : « أرسله معنا » .

وقرأ الباقون « يلعب » بالياء التحتية ، على اسناد الفعل الى نبى الله يوسف عليه السلام (٣) .

---

(١) انظر : تفسير البحر المحيط ج ٥ ص ٢٧٦ .
(٢) انظر :لسان العرب مادة « رتع » ج ٨ ص ١١٢ .
(٣) قال ابن الجزرى :
يرتع ويلعب نون دا حز كيف يرتع كسر جزم دم مدا
وقال : ويرتع يتق يوسف زن خلفا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٢٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٣٣ .
وشرح طيبة النشر ص ٣١٨ .

« ردما ائتونى » من قوله تعالى :

« فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما آتونى زبر الحديد »
الكهف / ٩٥ — ٩٦

قرأ « شعبة » بخلف عنه بكسر تنوين « ردما » وهمزة ساكنة بعده وصلا ، على أن « ائتونى » فعل أمر من الثلاثى بمعنى المجىء فان وقف على « ردما » وابتدأ « بائتونى » فانه يبتدىء بهمزة وصل مكسورة ، وابدال الهمزة الساكنة بعدها ياء .

وقرأ الباقون ، باسكان التنوين فى « ردما » وهمزة قطع مفتوحة ، وبعدها ألف ثابتة وصلا ووقفا ، على أن « آتونى » فعل أمر من الرباعى ، بمعنى أعطونى ، وهو الوجه الثانى لشعبة (١) .

« ونرى فرعون وهامان وجنودهما » القصص / ٦

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « ويرى » بياء تحتية مفتوحة ، وبعدها راء مفتوحة وألف بعدها ممالة ، مضارع « رأى » الثلاثى ، و « فرعون » بالرفع فاعل « يرى » و « هامان ، وجنودهما » بالرفع أيضا عطفا على « فرعون » .

وقرأ الباقون « ونرى » بنون مضمومة ، وكسر الراء ، وفتح الياء ، مضارع « أرى » الرباعى ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره « نحن » وهو اخبار عن الله تعالى المعظم نفسه ، وجاء الكلام على نسق ما قبله ، لان قبله « نتلوا عليك » ، « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض » ، و « فرعون » ، بالنصب مفعول « نرى » و « هامان ، وجنودهما » بالنصب أيضا عطفا على

---

(١) قال ابن الجزرى :
آتون همز الوصل فيهما صدق خلف
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٧١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٤١١ .
وشرح طيبة النشر ص ٣٤١ .

« فرعون » (١) .

« ماذا ترى » من قوله تعالى :

« فانظر ماذا ترى » والصافات / ١٠٢

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « ترى » بضم التاء ، وكسر الراء ، وياء بعدها ، وهو مشتق من « الرأى » الذى هو الاعتقاد فى القلب .

وهو مضارع « أريته الشىء » اذا جعلته يعتقده .

فالمعنى : فانظر ماذا تحملنى عليه من الرأى فيما قلت لك هل تصبر أو تجزع .

وهو يتعدى الى مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما مثل « أعطى » فالمفعول الهاء المحذوفة اذا جعلت « ما » مبتدأ ، و « ذا » بمعنى الذى خبر « ما » أى ما الذى تريه .

ويجوز أن يكون « ماذا » مفعول أول « بترى » والمفعول الثانى محذوف ، أى ماذا ترينا .

وقرأ الباقون « ترى » بفتح التاء ، والراء ، من « الرأى » الذى هو الاعتقاد فى القلب أيضا ، وهو مضارع « رأى » ويتعدى الى مفعول واحد ، وهو « ماذا » على أنها اسم استفهام مفعول مقدم « لترى » أى أى شىء ترى .

ولا يحسن اضمار الهاء مع نصب « ماذا » « بترى » لان الهاء لا تحذف من غير الصلة ، والصفة ، الا فى الشعر .

وليس « ترى » من رؤية العين ، لانه لم يأمره أن يبصر شيئا ببصره ،

---

(١) قال ابن الجزرى :

نرى الياء مع فتحيه شفا ورفعهم بعد الثلاث

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٣٣ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١١٠ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٧٢ .

وانما أمره يدبر أمرا عرضه عليه يقول فيه برأيه وهو الذبح .

وليس ذلك من نبى الله « ابراهيم » لابنه « اسماعيل » على معنى الاستشارة له فى أمر الله تعالى .

وانما هو على سبيل الامتحان للذبيح ، هل سيصبر أو يجزع ، ولذلك جاء الجواب بالصبر ، يشير الى ذلك قوله تعالى :

« قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين »

/ ١٠٢

ولا يحسن أن يكون « ترى » من العلم ، لانه يلزم أن يتعدى الى مفعولين ، وليس فى الكلام غير مفعول واحد ، وهو « ماذا » .

فلما امتنع ن يكون « ترى » من رؤية العين ، أو من العلم ، لم يبق الا أن يكون من « الرأى » الذى هو الاعتقاد فى القلب (١) .

« ربت » من قوله تعالى :

« ماذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت » الحج / ٥

من قوله تعالى :

« فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت » فصلت / ٣٩

قرأ « أبو جعفر » « وربأت » فى الموضعين بهمزة مفتوحة بعد الياء بمعنى ارتفعت ، وهو فعل مهموز ، يقال : فلان يربأ بنفسه عن كذا ، بمعنى يرتفع .

وقرأ الباقون « وربت » فى الموضعين بحذف الهمزة ، بمعنى زادت ، من « ربا يربو » (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : ماذا ترى بالضم والكسر شفا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٧١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٧٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٢) قال ابن الجزري :

ربت قل ربأت ثرى معا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٩٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٤ .

« يزفون » من قوله تعالى :

« فأقبلوا اليه يزفون » والصافات / ٩٤

قرأ « حمزة » « يزفون » بضم الياء ، على أنه مضارع « أزف » أخبر الله عنهم أنهم يحملون غيرهم على الاسراع ، فالمفعول محذوف ، والمعنى : فأقبلوا اليه يحملون غيرهم على الاسراع : يحمل بعضهم بعضا على الاسراع، الاسراع .

والزفيف : الاسراع فى الخطو مع مقاربة المشى .

قال « الاصمعى » ت ٢١٦ هـ :

يقال : « أزفت الابل ، اذا حملتها على أن تزف أى تسرع » أ هـ .

وقرأ الباقون « يزفون » بفتح الياء ، مضارع « زف » بمعنى : عدا بسرعة ، يقال : زفت الابل تزف ، اذا أسرعت (١) .

« ليزلقونك » من قوله تعالى :

« وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم » ن / ٥١

قرأ « نافع ، وأبو جعفر » « ليزلقونك » بفتح الياء ، مضارع « زلق » الثلاثى يقال : زلق عن موضعه : اذا تنحى .

وقرأ الباقون « ليزلقونك » بضم الياء ، مضارع « أزلق » الرباعى ، يقال : أزلفه عن موضعه : اذا نحاه (٢) .

جاء فى تفسير الشوكانى : قال « الهروى » : معنى « ليزلقونك »

---

(١) قال ابن الجزرى : يزفوا فز بضم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٧٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٧٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٢٥ .
(٢) قال ابن الجزرى : يزلق ضم غير مدا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٣٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٩٩ .

أى : فيغتابونك بعيونهم فيزلقونك عن مقامك الذى اقامك الله فيه عداوة لك » أ هـ .

وقال « الكلبى » ت ١٤٦ هـ :

« يزلقونك » ى يصرفونك عما أنت عليه من تبليغ الرسالة .

وقال « ابن عتيبة » = عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ :

« لا يريد الله أنهم يصيبونك بأعينهم كما يصيب « العائن » بعينه ما يعجبه ، وانما أراد أنهم ينظرون اليك اذا قرأت القرآن نظرا شديدا بالعداوة ، والبغضاء ، يكاد يسقطك » أ هـ (١) .

« تزاور » من قوله تعالى :

« وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين »
الكهف / ١٧

قرأ « عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « تزاور » بفتح الزاى مخففة ، والف بعدها ، وتخفيف الراء ، على أنه مضارع « تزاور » وأصله « تتزاور » فحذفت منه احدى التاءين تخفيفا .

ومعنى « تزاور » : تميل .

وقرأ « ابن عامر ، ويعقوب » « تزور » باسكان الزاى ، وتشديد الراء بلا الف « كالحمر » ، ومعنى « تزور » تنقبض عنهم ، و « تزور » مضارع « أزور » مضعف اللام .

وقرأ الباقون « تزاور » بفتح الزاى مشددة ، والف بعدها ، وتخفيف الراء ، على أنه مضارع « تزاور » وأصله « تتزاور » فأدغمت التاء فى الزاى ، وذلك لقربهما .

اذ « التاء » تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا .
و « الزاى » تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى .

---

(١) انظر : تفسير الشوكانى جـ ٥ ص ٢٧٧ .

كما أنهما مشتركان فى الصفات التالية : الاستفال ، والانفتاح ، والاصمات (١) .

تنبيه :

« تحسبهم » من قوله تعالى :

« وتحسبهم أيقاظا وهم رقود » الكهف / ١٨

تقدم حكمه أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى :

« يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف » البقرة / ٢٧٣

« يسألون » من قوله تعالى :

« يسألون عن أنبائكم » الاحزاب / ٢٠

قرأ « رويس » « يساءلون » بتشديد السين المفتوحة ، والف بعدها ، وأصلها « يتساءلون » فأدغمت التاء ، فى السين ، لقربهما فى المخرج ، اذ التاء تخرج من طرف اللسان ، وأصول الثنايا العليا ، والسين تخرج من طرف اللسان ، وأطراف الثنايا السفلى ، كما أنهما مشتركان فى الصفات التالية : الهمس ، والاستفال ، والانفتاح ، والاصمات ، ومعنى يتساءلون : يسأل بعضهم بعضا .

وقرأ الباقون « يسألون » بسكون السين ، بعدها همزة بلا الف ، مضارع « سأل » (٢) .

« سخريا » من قوله تعالى :

« فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكرى » المؤمنون / ١١٠

---

(١) قال ابن الجزرى : وخفف تزاور الكوف وتزور ظرف كم
النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٥٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٥٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٦٦ .
(٢) قال ابن الجزرى : ويسألون اشدد ومد غث
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٥٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٤٤ .

ومن قوله تعالى :

« أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الابصار » ص / ٦٣

قـــرأ « نافع ، وحمزة ، والكســـائى ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر » « سخريا » بضم السين فيهما ، وهو مصدر من « التسخير » وهو الخدمة ، وقيل : هو بمعنى الهزؤ .

وقرأ الباقون بكسر السين فيهما ، وهو مصدر من « السخرية » وهو الاستهزاء ، ودليله قوله تعالى بعده :

« وكنتم منهم تضحكون » رقم / ١١٠

فالضحك بالشىء نظير الاستهزاء به (١) .

تنبيـــه :

اتفق القراء العشرة على ضم السين فى حرف الزخرف ، وهو قوله تعالى :

« ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا » الزخرف رقم / ٣٢

لانه من الســـخرة .

« تساقط » من قوله تعالى :

« وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا »

مريم / ٢٥

قرأ « حفص » « تساقط » بضم التاء وتخفيف السين ، وكسر القاف ، على أنه مضارع « ساقط » والفاعل ضمير مستتر تقديره « هى » يعود على « النخلة » و « رطبا » مفعول به ، و « جنيا » صفة .

---

(١) قال ابن الجزرى : وضم كسرك سخريا كصاد ثاب أم شفا
النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص٦٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٣١ .

وقرأ « حمزة » « تساقط » بفتح التاء ، وتخفيف السين ، وفتح القاف ، على أنه مضارع « تساقط » والاصل « تتساقط » فحذف منه احدى التاءين تخفيفا ، والفاعل ضمير مستتر يعود على النخلة ، والمفعول مضمر تقديره : تساقط النخلة عليك تمرها ، ورطبا حال ، و « جنيا » صفة .

وقرأ « يعقوب » « يساقط » بالياء التحتية مفتوحة ، على التذكير ، وتشديد السين ، وفتح القاف ، على أنه مضارع « تساقط » والاصل « يتساقط » فأدغمت التاء فى السين تخفيفا ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « الجذع » والمفعول محذوف ، والتقدير : يساقط الجذع عليك تمرا ، و « رطبا » حال ، و « جنيا » صفة .

وشعبة له قراءتان : الاولى مثل قراءة « يعقوب » .

والثانية : « تساقط » بفتح التاء ، وتشديد السين ، وفتح القاف ، على على أنه مضارع « تساقط » والاصل « تتساقط » فأدغمت التاء فى السين ، والفاعل ضمير يعود على النخلة ، والفاعل ضمير محذوف ، و « رطبا » حال ، وبهذه القراءة قرأ باقى القراء (١) .

« نسقيكم » من قوله تعالى :

« وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه » النحل / ٦٦

ومن قوله تعالى :

« وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونها »

المؤمنون / ٢١

قرأ « نافع ، وابن عامر ، وشعبة ، ويعقوب » « نسقيكم » فى الموضعين والنون المفتوحة ، على أنه مضارع « سقى » الثلاثى ، كما قال تعالى :

---

(١) قال ابن الجزرى :

خف تساقط فى علا ذكر صدا خلفه ظبى وضم واكسر عد

انظر النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٥ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٨٧ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٦ — ٧ .

« وسقاهم ربهم شرابا طهورا » الانسان / ٢١

وفاعل « نسقيكم » ضمير مستتر وجوبا تقديره « نحن » يعود على الله تعالى المتقدم ذكره فى قوله تعالى :

« وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه »

رقم / ٦٤

وجرى الكلام على نسق واحد وهو اسناد الفعل الى المعظم نفسه .

وقرأ « ابو جعفر » « تسقيكم » فى الموضعين ، بالتاء الفوقية المفتوحة ، على تأنيث الفعل ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره « هى » يعود على « الانعام » وهى مؤنثة ولذلك جاز تأنيث الفعل .

وقرأ الباقون « نسقيكم » فى الموضعين بالنون المضمومة ، على أنه مضارع « أسقى » الرباعى ، ومنه قوله تعالى :

« وأسقيناكم ماء فراتا » (١) المرسلات / ٢٧

فان قيل : هل هناك فرق بين « سقى ، وأسقى » ؟

أقول : قال « الخليل بن أحمد الفراهيدى » ت ١٧٠ هـ

وسيبويه = عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠ هـ :

يقال : سقيته : ناولته فشرب ، وأسقيته : جعلت له سقيا » أ هـ .

وقال « أبو عبيدة معمر بن المثنى » ت ٢١٠ هـ :

« هما لغتان » أ هـ

وقال « أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس » ت ٣٣٨ هـ :

« سقيته ، يكون بمعنى عرضته لان يشرب ، وأسقيته ، دعوت له

---

(١) قال ابن الجزرى :

ونون نسقيكم معا أنث ثنا وضم صحب حبر

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٤٥ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٨ — ٣٩ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٧٢ ، جـ ٢ ص ٥٨ .

بالسقيا ، وأسقيته : جعلت له سقيا ، وأسقيته : بمعنى « سقيته » عند « أبى عبيدة » أ هـ (١) .

فان قيل : ما وجه عود الضمير مذكرا فى سورة « النحل » فى قوله تعالى : « مما فى بطونه »

أقول : هناك عدة توجيهات :

أحدها : أن الانعام تذكر ، وتؤنث ، فذكر الضمير على احدى اللغتين .

والثانى : أن الانعام جنس ، فعاد الضمير اليه على المعنى .

والثالث : أن مفرد الانعام « نعم » والضمير عائد على مفرده .

والرابع : أنه عائد على المذكور ، فتقديره : مما فى بطون المذكور .

والخامس : أنه عائد على البعض الذى له لبن منها (٢) .

« ولا يسمع الصم » من قوله تعالى :

« ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون » الانبياء / ٤٥

قرأ « ابن عامر » « تسمع » بتاء فوقية مضمومة ، وكسر الميم ، و « الصم » بنصب الميم ، على أنه فعل مضارع من « أسمع » الرباعى ، مسند الى ضمير المخاطب وهو النبى « محمد » صلى الله عليه وسلم ، لتقدم لفظ الخطاب له فى قوله تعالى : « قل انما أنذركم بالوحى » والفعل يتعدى الى مفعولين : فالصم مفعول أول ، والدعاء مفعول ثان .

وقرأ الباقون « يسمع » بياء تحتية مفتوحة ، وفتح الميم ، و « الصم » برفع الميم ، على أنه مضارع من « سمع » الثلاثى ، و « الصم » فاعل ، و « الدعاء » مفعول به (٣) .

---

(١) انظر : اعراب القرآن لابن النحاس جـ ٢ ص ٢١٦ .

(٢) انظر : اعراب القرآن للعكبرى جـ ٢ ص ٨٠٠ .

(٣) قال ابن الجزرى : يسمع ضم
خطابه واكسر وللصم انصبا رفعا كسا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩١ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١١٠ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٦ .

« ولا تسمع الصم » من قوله تعالى :

« ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين » النمل / ٨٠

ومن قوله تعالى :

« ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولو مدبرين » الروم / ٥٢

وقرأ « ابن كثير » « يسمع » فى الموضعين ، بياء مفتوحة مع فتح الميم ، على أنه فعل مضارع مبنى للمعلوم من « سمع » الثلاثى ، و « الصم » برفع الميم فاعل « يسمع » و « الدعاء » مفعول به ، وذلك على الاخبار عن المعرضين عن سماع دعوة النبى صلى الله عليه وسلم لهم بالدخول فى الاسلام ، وفى ذلك نفى السماع عنهم (١) .

والمعنى أنهم : لا ينقادون الى الحق كما لا يسمع الاصم المعرض المدبر عن سماع ما يقال له ، فلم يكفه أنه معرض عما يقال له حتى وصفه بالصمم ، فهذا غاية امتناع سماع ما يقال له فشبههم فى اعراضهم عن قبول ما يقال لهم من الاسلام بدعاء الاصم المعرض عن الشىء .

وقرأ الباقون « تسمع » بتاء مضمومة مع كسر الميم على أنه مضارع مبنى للمعلوم من « اسمع » الرباعى ، و « الصم » بفتح الميم مفعول أول ، و « الدعاء » مفعول ثان ، وفاعل « تسمع » ضمير مستتر تقديره « أنت » والمراد به نبينا « محمد » صلى الله عليه وسلم المتقدم ذكره فى قوله تعالى : « انك لا تسمع الموتى » فجرى الثانى على لفظ الاول من الخطاب .

« لا يسمعون » من قوله تعالى :

« لا يسمعون الى الملأ الاعلى » والصافات / ٨

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « لا يسمعون »

---

(١) قال ابن الجزرى :

يسمع ضم خطابه واكسر وللصم انصبا
رفعا كسا والعكس فى النمل دبا كالروم

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٣٠ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٠٦ .

بتشديد السين ، والميم ، على أن الأصل « يتسمعون » مضارع « تسمع » الذى هو مطاوع « سمع » مضعف العين ، ثم أدغمت التاء فى السين ، لقربهما فى المخرج ، اذ « التاء » تخرج من طرف اللسان ، وأصول الثنايا العليا ، و « السين » تخرج من طرف اللسان ، وأطراف الثنايا السفلى .

كما أنهما مشتركان فى الصفات الآتية :

الهمس ، والاستفال ، والانفتاح ، والاصمات .

وحسن حمله على « تسمع » لان « التسمع » قد يكون ، ولا يكون معه ادراك سمع ، واذا نفى « التسمع » عنهم ، فقد نفى سمعهم من جهة « التسمع » ومن غيره ، فذلك أبلغ فى نفى السمع عنهم .

وقرأ الباقون « لا يسمعون » باسكان السين ، وتخفيف الميم ، على أنه مضارع « سمع » الثلاثى ، والمعنى أنه نفى السمع عنهم ، بدلالة قوله تعالى: « انهم عن السمع لمعزولون » (١) سورة الشعراء / ٢١٢

« يصدون » من قوله تعالى :

« اذ اقومك منه يصدون » الزخرف / ٥٧

قرأ « نافع ، وابن عامر ، والكسائى ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر » « يصدون » بضم الصاد ، مضارع « صد يصد » بضم العين ، نحو : « قتل يقتل » .

ومعنى « يصدون » : يضحكون فرحا .

وقرأ الباقون ؛ بكسر الصاد ، مضارع « صد يصد » بكسر العين ، نحو: « جلس يجلس » (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : وثقلى يسمعوا شفا عرفة
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٦٩ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٧٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٢١ .

(٢) قال ابن الجزرى : يصد ضم كسرا روى عم
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٩٦ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٢١ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٦٠ .

« يصدر الرعاء » من قوله تعالى :

« قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء » القصص / ٢٣

قرأ « أبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو جعفر » « يصـــدر » بفتح الياء ، وضم الدال ، مضارع « صدر يصدر » نحو : « نصر ينصر » وهو فعل لازم ، و « الرعاء » فاعل ، والمعنى : حتى يرجع الرعاء بمواشيهم .

وقرأ الباقون « يصدر » بضم الياء ، وكسر الدال ، مضارع « أصدر » الرباعى المعدى بالهمزة ، و « الرعاء » فاعل ، والمفعول محذوف ، والمعنى : حتى يصرف الرعاء مواشيهم عن السقى (١) .

« ان المصدقين والمصدقات » من قوله تعالى :

« ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا »

الحديد / ١٨

قرأ « ابن كثير ، وشعبة » « المصدقين والمصدقات » بتخفيف الصاد فيهما ، اسم فاعل من التصديق بالله وكتبه ، ورسله ، ومعناه : ان المؤمنين والمؤمنات ، لان الايمان ، والتصديق ، بمعنى واحد .

وقرأ الباقون ، بتشديد الصـــاد فيهما ، اسم فاعل من « تصـــدق » والاصل : « المتصدقين والمتصدقات » فأدغمت التاء فى الصاد ، لقربهما فى المخرج ، اذ « التـــاء » تخرج من طرف اللسان ، وأصـــول الثنايا العليا ، و « الصاد » تخرج من طرف اللسان ، وأطراف الثنايا السفلى .

كما انهما مشتركان فى صفتى : الهمس ، والاصمات (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : يصدر حز ثب كد بفتح الضم والكسر يضم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٣٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١١٢ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٧٢ .

(٢) قال ابن الجزرى : وخفف صف دخل صادى مصدق
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٢٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٧٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣١٠ .

« فصرهن » من قوله تعالى :

« قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك » البقرة / ٢٦٠

قرأ « حمزة ، وابو جعفر ، ورويس ، وخلف العاشر » « فصرهن » بكسر الصـــاد .

وقرأ الباقون بضم الصاد (١) .

وجه الكسر فى الصاد انه ممن « صار يصير » يقال صرت الشىء : أملته ، وصرته قطعته .

وجه الضم أنه من « صار يصور » على معنى أملهن ؛ أو قطعهن ، فاذا جعلته بمعنى أملهن : كان التقدير : أملهن اليك فقطعهن ، واذا جعلته بمعنى قطعهن ، كان التقدير : فخذ أربعة من الطير اليك فقطعهن .

اذا فكل من الكسر والضم فى الصاد لغة بمعنى الميل والتقطيع .

وقيل : الكسر بمعنى : « قطعهن » والضم بمعنى : « أملهن وضمهن »(٢)

جاء فى « المفردات » : « الصير » بتشديد الصاد ، وسكون الياء : « الشق » وهو المصدر ، ومنه قرىء « فصرهن » .

« وصار الى كذا » انتهى اليه ، ومنه « صير الباب » لمصيره الذى ينتهى اليه فى تنقله وتحركه قال تعالى : « واليه المصير » (٣) .

وصار عبار عن التنقل من حال الى حال أ هـ (٤) .

---

(١) قال ابن الجزرى : فصرهن كسر الضم غث فتى ثما
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٣٨ .
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ٨٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٠٢ .
وحجة القراءات ص ١٤٥ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٦٣ .
(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣١٣ .
(٣) سورة المائدة / ١٨
(٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « صير » ص ٢٩٠ .

« وسيصلون » من قوله تعالى :

« انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا »

النساء / ١٠

قرأ « ابن عامر ، وشعبة » « وسيصلون » بضم الياء ، على أنه مضارع مبنى للمجهول من « أصلى » الثلاثى المزيد بالهمزة ، والواو نائب فاعل ، وهى المفعول الاول ، وسعيرا مفعول ثان ، ومنه قوله تعالى :

« سوف نصليهم نارا » النساء / ٥٦

وقرأ الباقون « وسيصلون » بفتح الياء ، على أنه مضارع مبنى للفاعل من « صلا » الثلاثى ، والواو فاعل ، وسعيرا مفعول به ، ومنه قوله تعالى :

« جهنم يصلونها وبئس القرار » (١) ابراهيم / ٢٩

قال « الراغب » : صلا : أصل الصلى لايقاد النار ، ويقال : صلى بالنار وبكذا أى بلى بها » أ هـ (٢)

« ويصلى » من قوله تعالى :

« ويصلى سعيرا » الانشقاق / ١٢

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، والكسائى » « ويصلى » بضم الياء ، وفتح الصاد ، وتشديد اللام ، مضارع « صلى » مضعف العين ، مبنيا للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير تقديره « هو » يعود على الذى أوتى كتابه وراء ظهره ، المتقدم فى قوله تعالى :

« وأما من أوتى كتابه وراءا ظهره » رقم / ١٠

و « سعيرا » مفعول ثان « ليصلى » لانه عدى الى مفعولين بسبب التضعيف ، الاول نائب الفاعل ، والثانى « سعيرا » .

وقرأ الباقون « ويصلى » بفتح الياء ، وسكون الصاد ، وتخفيف اللام ،

---

(١) قال ابن الجزرى : يصلون ضم كم صبا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥١ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٨٥ .

مضارع « صـــلى » مخففا : مبنيا للفاعل ، يتعدى الى مفعول واحد ، وهو « سعيرا » وفاعل « يصلى » ضمير يعود على الذى أوتى كتابه وراء ظهره (١).

« فيضاعفه » من قوله تعالى :

« فيضاعفه له أضعافا كثيرة » البقرة / ٢٤٥

ومن قوله تعالى :

« فيضاعفه له وله أجر كريم » الحديد / ١١

« يضاعف » من قوله تعالى :

« والله يضاعف لمن يشاء » البقرة / ٢٦١

« يضاعفه » من قوله تعالى :

« ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم » التغابن / ١٧

« يضاعفها » من قوله تعالى :

« وان تك حسنة يضاعفها » النساء / ٤٠

« يضاعف » وهو فى أربعة مواضع نحو قوله تعالى :

« يضاعف لهم العذاب » هود / ٢٠

« ومضاعفة » من قوله تعالى :

« يا أيها الذين امنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة »

آل عمران / ١٣٠

قرأ « ابن كثير ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب » جميع الالفاظ المتقدمة حيثما وقعت فى القرآن الكريم بحذف الالف التى بعد الضاد ، وتشديد العين ، على أنه مشتق من « ضعف » مشدد العين ، للدلالة على التكثير .

---

(١) قال ابن الجزرى : يصلى اضمم اشدد كم رنا أهل دما
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٦٢ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣٢٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣٦٧ .

وقـرأ الباقون باثبات الالف ، وتخفيف العين ، على انه مشـتق من « ضاعف » (١) .

« يضل » من قوله تعالى :

« انما النسىء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا »

التوبة / ٣٧

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « يضل » بضـم الياء ، وفتح الضاد ، وهو مضارع مبنى للمفعول من « اضل » الرباعى ، على معنى أن كبراءهم يحملونهم على تأخير حرمة الشهر الحرام ، فيضلونهم بذلك ، و « الذين كفروا » نائب فاعل .

وقرأ « يعقوب » « يضـل » بضم الياء ، وكسر الضـاد ، على البناء للفاعل ، وهو مضارع « أضل » أيضا ، والفاعل ضمير على « الله تعالى » المتقدم ذكره فى قوله تعالى :

« ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا » رقم / ٣٦

و « الذين كفروا » مفعول .

وقرأ الباقون « يضل » بفتح الياء ، وكسر الضـاد ، على انه مضارع « ضل » الثلاثى مبنى للفاعل ، و « الذين كفروا » فاعل ، واضيف الفعل الى الكفار ، لانهم هم الضالون فى انفسهم بذلك تأخير ، لانهم يحلون ما حرم الله (٢)

« ليضلون » من قوله تعالى :

« وان كثيرا ليضلون عن أهوائهم بغير علم » الانعام / ١١٩

---

(١) قال ابن الجزرى : وثقله وبابه ثوى كس دن
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٣٣ .

(٢) قال ابن الجزرى :
يضل فتح الضاد صحب ضم يا صحب ظبى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٩٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٧٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٥٠٢ .
وحجـة القراءات ص ٣١٨ .

« ليضلوا » من قوله تعالى :

« ربنا ليضلوا عن سبيلك » يونس / ٨٨

قرأ « عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « ليضلون » ، « ليضلوا » بضم الياء ، على أنه مضارع من « أضل » الرباعى ، والواو فاعل ، والمفعول محذوف ، والتقدير : ليضلوا غيرهم .

وقرأ الباقون الفعلين بفتح الياء ، على أنهما مضارع من « ضل » الثلاثى ، وهو فعل لازم ، والواو فاعل .

يقال : ضل فلان ، وأضل غيره (١) .

« ليضلوا » من قوله تعالى :

« وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله » ابراهيم / ٣٠

« ليضل » من قوله تعالى :

« ثانى عطفه ليضل عن سبيه الله » الحج / ٩

ومن قوله تعالى :

« ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم » لقمان / ٦

ومن قوله تعالى :

« وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله » الزمر / ٨

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو » « ليضلوا ، ليضل » فى جميع المواضع المذكورة بفتح الياء ، على انها مضارع « ضل » الثلاثى ، وهو فعل لازم ، أى ليضلوهم فى أنفسهم .

وقرأ « رويس » « ليضلوا ، ليضل » فى جميع المواضع ماعدا موضع « لقمان » بفتح الياء ، وقد سبق توجيه ذلك .

---

(١) قال ابن الجزرى : واضمم يضلوا مع يونس كما
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٦١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٤٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٣ — ٣٠٧ .

أما موضع » لقمان « فقد قراه بوجهين :

الاول : بفتح الياء ، على أنه مضارع « ضل » الثلاثى .

والثانى : بفتح الياء ، على أنه مضارع « أضل » الرباعى ، وهو متعد الى مفعول محذوف ، اى ليضلوا غيرهم .

وقرأ الباقون « ليضلوا ، ليضل » فى جميع المواضع ، بضم الياء وقد سبق توجيه ذلك (١) .

« يطهرن » من قوله تعالى :

« ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء فى المحيض حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله »

البقرة / ٢٢٢

قرأ « شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « يطهرن » بفتح الطاء والهاء مع التشديد فيهما ، على أنه مضارع « تطهر » اى اغتسل ، والاصل يتطهرون ، فأدغمت التاء فى الطاء ، لوجود التجانس بينهما ، لانهما يخرجان من مخرج واحد وهو : طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا .

وقرأ الباقون « يطهرن » بسكون الطاء ، وضم الهاء مخففة ، على أنه مضارع « طهر » يقال : طهرت المرأة اذا شفيت من الحيض ، واغتسلت (١) .

المعنى : نهى الله تعالى الازواج عن مباشرة أزواجهم بالجماع أثناء

---

(١) قال ابن الجزرى :

يضل فتح الضم كالحج الزمر حبر غنـــا

لقمان حبر وأتى عكس رويس

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٣٥ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٥٨ ، جـ ٢ ص ٤٥ ، ١٣٤ ، ١٨٧

وشرح طيبة النشر ص ٣٢٤ .

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٣٠ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٩١ .

والمستنير فى تخريج القرءات جـ ١ ص ٦٢ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٩٣ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧ .

الحيض لما فيه من الضرر الشديد والاذى ، ويكون ذلك سببا لكثير من الامراض التي أثبتهـا الطب الحديث ، كما بين أنـه ينبغى على الزوج أن لا يجـامع امرأته الا بعد انقطاع دم الحيض تماما واغتسالها ، وهذا ما يسـتفاد من قوله تعالى : « فاذا تطهرن » أى اغتسلن بالماء بعد انقطاع الدم « فأتوهن من حيث أمركم الله » أى من القبل فقط .

يقال : « طهرت المرأة » بضم الهاء « طهرا ، وطهارة »

ويقال أيضا : « طهرت » بفتح الهاء .

ويقال : « طهرته » بتشديد الهاء « فطهر » بضم الهاء « وتطهر » « واطهر » بتشـديد الطاء ، والهاء ، فهو « طـاهر ، ومتطهر » والطهارة ضربـان :

الاول : طهارة الجسم ، قال تعالى : « وان كنتم جنبا فاطهروا » (١)

والثانى : طهارة النفس ، قال تعالى : « والله يحب المطهرين » (٢)

وقـال « الزبيدى » : « الطهر » بضـم الطاء : نقيض النجاسـة « كالطهارة » بالفتح .

« والطهر » أيضا : نقيض الحيض ، والمرأة طاهرة من الحيض ، وطاهرة من النجاسـة .

ويقال : « رجل طاهر ، ورجال طاهرون ، ونساء طاهرات » .

وفى « المحكم » : « طهرت » بتثليث الهاء : انقطع دمها ، ورأت الطهر ، واغتسلت من الحيض وغيره .

وقال « ثعلب » ت ٢٩١ هـ (٣) : « الفتح أرجح فى « طهرت » أ هـ (٤)

---

(١) سورة المائدة / ٦ .

(٢) سورة التوبة / ١٠٨ .

(٣) هو : أحمد بن يحيى ، المعروف بثعلب « أبو العباس » نحوى ، لغوى ، له عدة مصنفات ، منها : المصون فى النحو ، واختلاف النحويين ، ومعانى القرآن ، ومعانى الشعر ، وما ينصرف وما لا ينصرف ، توفى ببغداد فى جمادى الاول عام ٢٩١ هـ :

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ ٢ ص ٢٠٣ .

(٤) انظر تاج العروس مادة « طهر » جـ ٣ ص ٣٦٢ .

« يظاهرون » من قوله تعالى :

« الذين يظاهرون منكم من نسائهم » المجادلة / ٢

ومن قوله تعالى :

« والذين يظاهرون من نسائهم » المجادلة / ٣

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب » « يظهرون » فى الموضعين ، بفتح الياء ، وتشديد الظاء ، والهاء وفتحها من غير ألف بعد الظاء، على أنه مضارع « تظهر » على وزن « تفعل » بتشديد العين ، والاصل « يتظهرون » على وزن « يتفعلون » ثم أدغمت التاء فى الظاء ، لقربهما فى المخرج ، اذ « التاء » تخرج من طرف اللسان ، وأصول الثنايا العليا ، و « الظاء » تخرج من طرف اللسان ، وأطراف الثنايا العليا ، كما أنهما مشتركان فى صفة « الاصمات » .

وقرأ « عاصم » « يظاهرون » فى الموضعين ، بضم الياء ، وتخفيف الظاء ، والهاء وكسرها ، وألف بعد الظاء ، على أنه مضارع « ظاهر » على وزن « فاعل » .

وقرأ « ابن عامر ، وحمزة ، والكسائى ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر » « يظاهرون » فى الموضعين ، بفتح الياء ، وتشديد الظاء ، وألف بعدها ، مع تخفيف الهاء وفتحها ، على أنها مضارع « تظاهر » على وزن « تفاعل » والاصل « يتظاهرون » فأدغمت التاء فى الظاء (١) .

« تظاهرون » من قوله تعالى :

« وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم »

الاحزاب / ٤

---

(١) قال ابن الجزرى :

وامدد وخف ها يظهروا كنز ثدى وضم واكسر خفف الظا نل معا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٢٨ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٧٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣١٣ .

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر » « تظرون » بفتح التاء ، وتشديد الظاء ، وحذف الالف التى بعدها ، وفتح الهاء وتشديدها ، وهو مضارع « تظهر » على وزن « تفعل » وأصله « تتظهرون » فأدغمت التاء فى الظاء ، لقربهما فى المخرج ، اذ التاء تخرج من طرف اللسان ، وأصول الثنايا العليا ، والظاء تخرج من طرف اللسان ، وأطراف الثنايا العليا ، كما أنهما مشتركان فى صفة « الاصمات » .

وقرأ « ابن عامر » « تظاهرون » بفتح التاء ، وتشديد الظاء ، والف بعدها ، وفتح الهاء وتخفيفها ، وهو مضارع « تظاهر » على وزن « تفاعل » وأصله « تتظاهرون » فأدغمت التاء فى الظاء .

وقرأ « عاصم » « تظاهرون » بضم التاء ، وتخفيف الظاء ، والف بعدها ، وكسر الهاء مخففة ؛ وهو مضارع « ظاهر » على وزن « فاعل » .

وقرأ الباقون « تظاهرون » بفتح التاء ، وتخفيف الظاء ، والف بعدها ، وفتح الهاء مخففة ؛ وهو مضارع « تظاهر » وأصله « تتظاهرون » فحذفت احدى التاءين تخفيفا (١) .

« معاجزين » من قوله تعالى :

« والذين سعوا فى آياتنا معاجزين » الحج / ٥١

ومن قوله تعالى :

« والذين سعوا فى آياتنا معاجزين » سبأ / ٥

ومن قوله تعالى :

« والذين يسعون فى آياتنا معاجزين » سبأ / ٣٨

« قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو » « معجزين » بحذف الالف التى بعد العين ،

---

(١) قال ابن الجزرى :

تظاهرون الضم والكسر نوى وخففه الها كنز والظاء كفى واقصر سما

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٤٨ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٤١ .

وتشديد الجيم ، على أنه اسم فاعل من « عجزه » اذا ثبطه ، والمعنى : مثبطين المؤمنين عن الدخول فى الاسلام .

وقرأ الباقون « معاجزين » باثبات الالف ، وتخفيف الجيم ، على أنه اسم فاعل من « عاجزه » اذا سابقه فسبقه ، وأصله يستعمل فى مسابقة الخيل ، لان كل واحد من المتسابقين يحاول سبق غيره ، واظهار عجزه عن اللحاق به ، ثم استعمل فى المتخاصمين لان كل واحد يحاول اعجاز الآخر ، وابطال حجته .

والمعنى : والذين سعوا فى آياتنا معاجزين ، أى محاولين ابطال ما نطقت به الآيات من الحجج والبراهين على ثبوت نبوة « محمد » صلى الله عليه وسلم ، أولئك أصحاب الجحيم (١) .

« المعذرون » من قوله تعالى :

« وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم » التوبة / ٩٠

قرأ « يعقوب » « المعذرون » بسكون العين ، وكسر الذال مخففة ؛ على أنه اسم فاعل من « أعذر » الرباعى .

وقرأ الباقون « المعذرون » بفتح العين ، وكسر الذال مشددة ، وهذه القراءة توجيهها يحتمل أمرين :

الاول : أن يكون اسم فاعل من « عذر » مضعف العين .

والثانى : أن يكون اسم فاعل من « اعتذر » فأدغمت التاء فى الذال لوجود التقارب بينهما فى المخرج ، اذ التاء تخرج من طرف اللسان مع مايليه من أصول الثنايا العليا .

والذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

---

(١) قال ابن الجزرى :

واقصر ثم شد معاجزين الكل حبر

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٠١ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٢٢ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٥٢ .

كما أنهما مشتركان فى الصفات الآتية :

الشدة ، والاستفال ، والانفتاح ، والاصمات (١) .

« يعرشون » من قول الله تعالى :

« ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون »
الاعراف / ١٣٧

وقوله تعالى : « وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون » النحل / ٦٨

قرأ « شعبة ، وابن عامر » « يعرشون » فى الموضعين بضم الراء ، نحو « نصر ينصر » (٢) .

وقرأ الباقون « يعرشون » بكسر الراء ، نحو : « ضرب يضرب » (٣)

وهما لغتان ، يقال : « عرش يعرش » بكسر العين وضمها بمعنى « بنى » .

ونحن اذا ما نظرنا الى هاتين القراءتين وجدناهما ترجعان الى أصل الاشتقاق ، حيث ان القراءة الاولى من « عرش يعرش » بفتح العين فى الماضى ، وضمها فى المضارع نحو : « نصر ينصر » والقراءة الثانية من « عرش يعرش » بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع نحو : « ضرب يضرب » .

« العرش » فى الاصل : شىء مسقف ، وجمعه « عروش »

قال تعالى : « وأحيط بثمرة فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها » الكهف / ٤٢

---

(١) قال ابن الجزرى : وظله المعذرون الخفة
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٩١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٨٣ .
وشرح طيبة النشر ص ٣٠٨ .
(٢) قال ابن الجزرى : يعرشوا معا بضم الكسر صاف كمشوا
(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٧٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٥٠ .

ومنه قيل : عرشت الكرم ، وعرشته : اذا جعلت له كهيئة سقف .

ومنه قوله تعالى :

« ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون »
الاعراف / ١٣٧

قال « أبو عبيدة معمر بن المثنى » ت ٢١٠ هـ : « يبنون » اهـ (١)

وجاء فى المصباح : « العرش » : السرير ، و « عرش » البيت : سقفه ، و « العرش » ايضا : شبه بيت من جريد يجعل فوقه « الثمام » (٢) والجمع « عروش » مثل : « فلس ، وفلوس » و « العريش » مثله ، وجمعه « عرش » بضمتين ، نحو « بريد ، وبرد » .

وكان « ابن عمر » رضى الله عنه يقطع التلبية اذا راى عروش مكة ، يعنى « البيوت » .

« وعريش » الكرم : ما يعمل مرتفعا يمتد عليه الكرم ، والجمع « عرائش » .

و « عرشته » بالتثقيل : « عملت له عريشا » .

و « العريشة » بالهاء : « الهودج » والجمع « عرائش » ايضا : هـ (٣) .

« فعززنا » من قوله تعالى :

« فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون » يس / ١٤

قرأ « شعبة » « فعززنا » بتخفيف الزاى الاولى ، من « عز » بمعنى : غلب ، ومنه قوله تعالى : « وعزنى فى الخطاب » اى غلبنى فى الخطاب .

وهو متعد ، ومفعوله محذوف ، وهو المرسل اليهم ، تقديره : فعززناهم بثالث ، اى فغلبنا أهل القرية بثالث .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٢٩ .

(٢) الثمام : كغراب : نبت واحدته « ثمامه » وبيت مثموم مغطى به ! هـ انظر : القاموس جـ ٤ ص ٨٧ .

(٣) انظر : المصباح المنير جـ ٢ ص ٤٠٢ .

وقرأ الباقون « فعززنا » بتشديد الزاى ، من « عزز » بمعنى : القوة ، أى فقويناهم بثالث ، والمفعول أيضا محذوف ، يعود على الرسولين ، أى فقوينا المرسلين برسول ثالث (١) .

المعنى : كان أهل « أنطاكية » (٢) أيام نبى الله « عيسى » عليه السلام يعبدون الاصنا مهن دون الله ، فأرسل اليهم « عيسى » اثنين من الحواريين يبلغانهم شريعته ، فطلب الرسولان من أهل أنطاكية عبادة الله ، وترك عبادة الاصنام ، فكذبوهما ، فقواهما الله وشد أزرهما برسول ثالث ، وهو « شمعون » رئيس الحواريين ، فقالوا لهم انا اليكم مرسلون من قبل الله الواحد القهار .

« تعلمون » من قوله تعالى :

« ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب »

آل عمران / ٧٩

قرأ « ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « تعلمون » بضم التاء ، وفتح العين ، وكسر اللام مشددة ، على أنه مضارع « علم » مضعف العين ، فينصب مفعولين أولهما محذوف تقديره : « الناس » وثانيهما « الكتاب » .

وقرأ الباقون « تعلمون » بفتح التاء ، واسكان العين ، وفتح اللام مخففة ، على أنه مضارع « علم » نحو « فهم » مخفف العين ، وهو ينصب مفعولا واحدا ، وهو « الكتاب » (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى : عززنا الخف صف
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٦٢ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٦٣ .

(٢) أنطاكية : مدينة عظيمة فى الشمال الشرقى من البحر الابيض المتوسط فتحها الصحابى الجليل « أبو عبيدة بن الجراح » فى خلافة « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ، وكانت تابعة للروم وهى الآن تابعة لتركيا .

(٣) قال ابن الجزرى :
تعلمون ضم حرم واكسر وشد كنز
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٥١ .

« يغشى » من قوله تعالى :

« يغشى اليل النهار يطلبه حثيثا » الاعراف / ٥٤

ومن قوله تعالى :

« يغشى اليل النهار ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون »

الرعـــد / ٣

قرأ « شعبة ، وحمزة ، والكســـائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر » « يغشى » بفتح الغين ، وتشديد الشين ، على أنه مضارع « غشى » مضعف العين .

وقرأ الباقون « يغشى » باسكان الغين وتخفيف الشـــين ، على أنه مضارع « أغشى » المزيد بالهمزة . (١)

« والغشاء » : « الغطاء » وزنا ومعنى ، وهو مشتق من « غشـــيت الشىء » بالتثقيل ، اذا غطيته .

« والغشاوة » بالكسر : « الغطاء » أيضا « وغشى » الليل ، من باب « تعب » و « أغشى » بالالف : أظلم (٢) .

« فتحنا » من قوله تعالى :

« فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء »

الانعام / ٤٤

ومن قوله تعالى :

« ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السـمـاء والارض » الاعراف / ٦٦

---

(١) قال ابن الجزرى :

يغشى معـــا شد ظما صحبة

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٧٥ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٦٤ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٤٠ .

(٢) انظر : المصباح المنير ج ١ ص ٤٤٨ .

ومن قوله تعالى :

« ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر » القمر / ١١

قرأ « ابن عامر وابن وردان » « فتحنا » فى السور الثلاث بتشديد التاء ، نحو « كرم » مضعف الثلاثى .

وقرأ « ابن جماز » بالتشديد فى موضع « القمر » وبالتشديد والتخفيف فى موضعى : « الانعام ، والاعراف » .

وقرأ « روح » بالتشديد فى موضع « القمر » وبالتخفيف فى موضعى « الانعام ، والاعراف » .

وقرأ « رويس » بالتشديد ، والتخفيف فى السور الثلاث

وقرأ الباقون بالتخفيف فى السور الثلاث (١) .

والتخفيف ، والتشديد لغتان ، الا أن التشديد للدلالة على التكثير .

تنبيـــه :

اتفق القـــراء العشر على القراءة بالتخفيف فى لفظ « فتحنا » فى غير المواضع المتقدمة ، وقد وقع ذلك فى قوله تعالى :

« ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون »

الحجر / ١٤

وفى قوله تعالى :

« حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذ اعذاب شديد اذا هم فيه مبلسون »

المؤمنون / ٧٧

---

(١) قال ابن الجزرى :

فتحنا اشـــــد كلف

خذه كالاعراف وخلفا ذق غدا واقتربت كم ثق غلا الخلف شدا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٥٠ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٣٢ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٠٧ ، ٥٤٦ ، ج ٢ ص ٢٦٥ .

وفى قوله تعالى :

« انا فتحنا لك فتحا مبينا » الفتح / ١

وذلك لوقوع المفرد بعدها ، والتشديد يقتضى التكثير .

ولان القراءة سنة متبعة ، ومبنية على التوقيف .

« الفتح » ازالة الاغلاق ، والاشكال .

وذلك ضربـــان :

احدهما : يدرك بالبصر ، كفتح الباب ، ونحوه ، وكفتح القفل (١)

قال تعالى : « ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم » (٢) .

والثانى : يدرك بالبصيرة ، كفتح الهم ، وهو ازالة الغم .

وذلك ضروب :

الاول : فى الامور الدنيوية كغم يفرج ، وفقر يزال باعطاء المال ونحوه ، قال تعالى : « فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء » (٣) .

والثانى : فتح المستغلق من العلوم ، نحو قولك : فلا فتح من العلم بابا مغلقـــا . (٤)

« لا تفتح » من قوله تعالى :

« ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء » الاعراف / ٤٠

قرأ « أبو عمرو » « لا تفتح » بتاء التأنيث ، وسكون الفاء ، وفتح التاء مخففة ، على أنه مضارع « فتح » الثلاثى مبنى للمجهول « وأبواب » نـــائبه فاعل . وأنث الفعل لتأنيث نائب الفاعل .

---

(١) القفل : بضم القاف ، وسكون الفاء .
(٢) سورة يوسف / ٦٥ .
(٣) سورة الانعام / ٤٤ .
(٤) انظر : المفردات مادة « فتح » ص ٣٧٠ .

وقرأ « حمزة » والكسائى ، وخلف العاشر » « لا يفتح » بياء التذكير ، وسكون الفاء ، وفتح التاء مخففة ، على أنه مضارع « فتح » الثلاثى مبنى للمجهول ، « وأبواب » نائب فاعل ، وذكر الفعل لان تأنيث « أبواب » غير حقيقى ، وللفصل بين الفعل ونائب الفاعل بالجار والمجرور .

وقرأ الباقون « لا تفتح » بتاء التأنيث ، وفتح الفاء ، وتشديد التاء ، على أنه مضارع « فتح » مضعف عين الكلمة ، على معنى التكرير ، والتكثير مرة بعد مرة (١) .

« فتحت » من قوله تعالى :

« حتى اذا جاءوها فتحت أبوابها » الزمر / ٧١

من قوله تعالى :

« حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها » الزمر / ٧٣

من قوله تعالى :

« وفتحت السماء فكانت أبوابا » النبأ / ١٩

قرأ « عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « فتحت » فى المواضع الثلاث ، بتخفيف التاء ، على أنه فعل ماضى مبنى للمجهول من « فتح » الثلاثى ، و « أبوابها » و « السماء » نائب فاعل .

وقرأ الباقون « فتحت » بتشديد التاء ، على أنه فعل ماضى مبنى للمجهول من « فتح » مضعف العين ، والتشديد فيه معنى التكثير ، والتكرير (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : يفتح فى روى وحز شفا يخفّ
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٧٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٦٢ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٣٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : وفيها والنبا فتحت الخفّ كما
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٨٢ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٩٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٤١ .

« تفجر » من قوله تعالى :

« وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا »

الاسراء / ٩٠

قرأ « عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر » « تفجر » بفتح التاء ، وسكون الفاء ، وضم الجيم مخففة ، على أنه مضارع « فجر » الثلاثى .

وقرأ الباقون « نفجر » بضم التاء ، وفتح الفاء ، وكسر الجيم مشددة ، على أنه مضارع « فجر » مضعف العين ، وذلك أنهم سألوا النبى عليه الصلاة والسلام كثرة « التفجير » فشددت العين ليدل التشديد على طلب تكرير الفعل (١) .

تنبيـــه :

« فتفجر » من قوله تعالى :

« فتفجر الانهار خلالها تفجيرا » رقم / ٩١

اتفق القراء العشرة على قراءته بالتشديد ، من أجل قوله تالى : « تفجيرا » .

« تفادوهم » من قوله تعالى :

« وان يأتوكم أسارى تفادوهم » سورة البقرة / ٨٥

قرأ « نافع ، وعاصم ، والكسائى ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « تفادوهم » بضم التاء ، وفتح الفاء ، والف بعدها ، من « فادى » وهذه القراءة تحتمل أحد معنيين :

الاول : أن تكون المفاعلة على بابها ، اذ الاصل فيها أن تكون بين

---

(١) قال ابن الجزرى : تفجر الاولى كتتئل ظبا كفى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٥٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٥٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٩٠ .

فريقين يدفع كل فريق من عنده من الاسرى للفريق الآخر ، سواء كان العدد مماثلا ، أو غير مماثل حسب الاتفاق الذى يتم بين الفريقين .

والثانى : أن تكون المفاعلة ليست على بابها مثل قول « ابن عباس » رضى الله عنه : « فاديت نفسى »

وحينئذ تتحد هذه القراءة فى المعنى مع القراءة الآتية .

وقرأ الباقون « تفدوهم » بفتح التاء ، واسكان الفاء ، وحذف الالف بعدها ، من « فدى » فالفعل من جانب واحد ، اذ لا يكون كل واحد من الفريقين غالبا ، وحينئذ فأحد الفريقين يفدى أصحابه من الفريق الآخر بمال أو غيره (١) .

« الفدى ، والفداء » : حفظ الانسان عن النائبة بما يبذله عنه ، قال تعالى : « فاما منا بعد واما فداء » (٢) .

ويقال : « فديته بمال » ، « وفديته بنفسى » ، « فاديته بكذا » ، قال تعالى : « وان يأتوكم أسارى تفادهم » (٣) .

ويقال : « تفادى فلان من فلان » : أى تحامى من شىء بذله .

ويقال : « افتدى » اذا بذل عن نفسه ، قال تعالى : « فلا جناح عليهما فيما افتدت به » (٤) .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤١١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ .
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ٢٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٥٢ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤١ .
وحجة القراءات ص ١٠٥ .
والتيسير فى القراءات السبع ص ٧٤ .
قال ابن الجزرى : تفدوا تفادوا رد ظلل نال مدا
(٢) سورة « محمد » / ٤ .
(٣) سورة البقرة / ٨٥ .
(٤) سورة البقرة / ٢٢٩ .

« والمفاداة » : هو ان يرد « أسرى » العدو ، ويهاترجع منهم من في أيديهم (١) .

ويقال : « فداه بنفسه » « يفديه فداء » ككساء ، « وفدى » بالكسر مقصور ، ويفتح .

وقال « الفراء » ت ٢٠٧ هـ : (٢)

« اذا فتحوا الفاء قصروا فقالوا « فدى لك » واذا كسروا الفاء مدوا ، قال « متمم بن نويرة » :

نداء لمسلك ابن أمي وخالتي وأمي وما فوق الشراكين من نعلي

وربما كسروا الفاء وقصروا فقالوا : « هم فدى لك » أ هـ (٣) .

وقال « علي بن سليمان الاخفش الصغير » ت ٣١٥ هـ : (٤)

«لا يقصر « الفداء » بكسر الفاء الا للضرورة ، وانما المقصود هو المفتوح الفاء » أ هـ (٥) .

« مفرطون » من قوله تعالى :

« لا جرم أن لهم النار وانهم مفرطون » النحل / ٦٢

قرأ « نافع » « مفرطون » بكسر الراء مخففة ، على أنها اسم فاعل من

---

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة « فدى » ص ٣٧٤ .

(٢) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور ، المعروف بالفراء الديلمي « أبو زكريا » أديب ، نحوي ، لغوي ، ولد بالكوفة ، وانتقل الى بغداد ، وصاحب « الكسائي » وأدب ابني « المأمون » له عدة مصنفات توفي في طريق مكة عام ٢٠٧ هـ :

انظر : معجم المؤلفين جـ ١٣ ص ١٩٨ .

(٣) انظر : تاج العروس مادة « فدى » جـ ١٠ ص ٢٧٧ .

(٤) هو : علي بن سليمان بن الفضل ، الاخفش الصغير ، البغدادي ، « أبو الحسن » نحوي ، اخباري ، لغوي ، سمع « المبرد ، وثعلب » وغيرهما ، له عدة مصنفات منها : التثنية والجمع ، وشرح كتاب سيبويه ، وتفسير معاني القرآن ، توفي ببغداد ، وقد قارب الثمانين عام ٣١٥ هـ :

انظر : معجم المؤلفين جـ ٧ ص ١٠٤ .

(٥) انظر : تاج العروس مادة « فدى » جـ ١٠ ص ٢٧٧ .

« أفرط » اذا جاوز الحد ، يقال : كانوا مفرطين على أنفسهم فى الذنوب .

وقال « مكى بن أبى طالب » ت ٤٣٧ :

« مفرطون » بكسر الراء ، اسم فاعل من « أفرط » اذا أعجل ، فمعناه : وأنهم معجلون الى النار ، اى : سابقون اليها .

وقيل معناه : وانهم ذوو افراط الى النار اى : ذوو عجل اليها .

حكى « أبو زيد الانصارى » ت ٢١٥ هـ :

فرط الرجل أصحابه يفرطهم : اذا سبقهم ، والفارط : المتقدم الى الماء وغيره » أ هـ (١) .

وقرأ « أبو جعفر » « مفرطون » بكسر الراء مشددة ، على أنها اسم فاعل من « فرط » مضعف العين ، بمعنى : قصرت ، وضيعت ، ومنه قوله تعالى :

« أن تقول نفسى يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله »
الزمر / ٥٦

وقرأ الباقون « مفرطون » بفتح الراء مخففة ، اسم مفعول من « أفرط » الرباعى .

قال « الفراء » = يحيى بن زياد أبو زكريا ت ٢٠٧ هـ :

معناه : منسيون فى النار .

وقيل : منسيون ، مضيعون ، متركون ، قال :

والعرب تقول : أفرطت منهم ناسا ، أى : خلقتهم ونسيتهم » أ هـ (٢)

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣٨ .

(٢) انظر : لسان العرب مادة « فرط » ج ٧ ص ٣٧٠ .
قال ابن الجزرى : ورا مفرطون اكسر مدا واشدد ثرا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٤٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٧١ .
وشرح طيبة النشر ص ٣٢٨ .

« يتفطرن » من قوله تعالى :

« تكاد السموات يتفطرن منه » مريم / ٩٠

من قوله تعالى :

« تكاد السموات يتفطرن من فوقهن » الشورى / ٥

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وحفص ، والكسائى ، وأبو جعفر » « يتفطرن » فى الموضعين ، بتاء فوقية مفتوحة بعد الياء مع فتح الطاء وتشديدها ، على أنه مضارع « تفطر » بمعنى تشقق ، مطاوع « فطره » بالتشديد : اذا شقه مرة بعد أخرى .

وقرأ « أبو عمرو ، وشعبة ، ويعقوب » « ينفطرن » فى الموضعين ، بنون ساكنة بعد الياء مع كسر الطاء مخففة ، على أنه مضارع « انفطر » بمعنى انشق ، مطاوع « فطره » بالتخفيف اذا شقه .

وقرأ « ابن عامر ، وحمزة ، وخلف العاشر » موضع « مريم » « ينفطرن » مثل قراءة « أبى عمرو ، ومن معه » وموضع « الشورى » « يتفطرون » مثل قراءة نافع ، ومن معه (١) .

« يفقهون » من قوله تعالى :

« وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا » الكهف / ٩٣

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « يفقهون » على أن الفعل رباعيا من « أفقه » غيره ، أى : أفهمه ما يقوله ، وهو متعد لمفعولين :

المفعول الثانى : قولا ، والمفعول الاول محذوف ، تقديره « أحدا » والمعنى : لا يكادون يفهمون السامع كلامهم .

---

(١) قال ابن الجزرى :

وينفطرن يتفطرن علم حرم رقا
الشورى شفا عن دون عم

النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٨ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٩٣ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٢ .

وقرأ الباقون « يفقهون » بفتح الياء ، والقاف ، على أن الفعل ثلاثيا من « فقه » وهو يتعدى لمفعول واحد ، وهو « قولا »

والمعنى : لا يكادون يفهمون كلام غيرهم لجهلهم بلسان من يخاطبهم ، وقلة فطنتهم (١) .

« ولم يقتروا » من قوله تعالى :

« والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا »

الفرقان / ٦٧

قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » « يقتروا » بضم الياء ، وكسر التاء ، مضارع « أقتر » الرباعى ، مثل : « أكرم يكرم » قال تعالى :

« ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره »

البقرة / ٢٣٦

والمقتر اسم فاعل من « أقتر »

وقرأ « عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » بفتح الياء ، وضم التاء ، مضارع « قتر » الثلاثى ، مثل : « قتل يقتل » .

وقرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب » بفتح الياء ، وكسر التاء ، مضارع « قتر » أيضا ، مثل : « ضرب يضرب » (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : يفقهوا ضم اكسرا شفا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٠ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٧٦ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٤١٠ .

(٢) قال ابن الجزرى :
وعم ضم يقتروا والكسر ضم كوف
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٢٠ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٨٧ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٤٧ .

« ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين » البقرة / ١٩١

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « ولا تقاتلوهم ، يقاتلوكم ، قاتلوكم » بفتح تاء الفعل الاول ، وياء الثانى ، واسكان القاف فيهما ، وضم التاء بعدها ، وحذف الالف التى بعد القاف فى الكلمات الثلاث ، من « القتل » .

وقرأ الباقون باثبات الالف فى الكلمات الثلاث مع ضم تاء الفعل الاول وياء الثانى ، وفتح القاف فيهما مع كسر تاءيهما ، من « القتال » (١) .

« ويقتلون » من قوله تعالى :

« ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس » آل عمران / ٢١

قرأ « حمزة » « ويقتلون » الذى بعده : « الذين يأمرون بالقسط » الخ

وقرأ « ويقاتلون » بضم الياء ، وفتح القاف ، والف بعدها ، وكسر التاء، من « قاتل » والمفاعلة من الجانبين ، لانه وقع قتال بين الطرفين : الكفار ، والذين يأمرون بالقسط من الناس .

وقرأ الباقون « ويقتلون » بفتح الياء ، واسكان القاف ، وحذف الالف، على أنه مضارع من « قتل » (٢) .

وذلك عطفا على قوله تعالى أول الآية : « ويقتلون النبيين بغير حق »

---

(١) قال ابن الجزرى : لا تقتلوهم ومعا بعد شفا فاقصر
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٨ .
والمستنير فى تخريج القراءات جـ ١ ص ٥٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٨٥ .
(٢) قال ابن الجزرى : يقاتلون التان فزفى يقتلوا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٥ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٣٨ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ١١٧ .
وحجة القراءات ص ١٥٨ .
والحجة فى القراءات السبع ص ١٠٧ .

فقد أخبر الله عن الكفار بقتلهم للأنبياء بغير حق فقتل من دونهم أسهل عليهم، ومن تجرأ على قتل « نبى » فهو على قتل من هو دون النبى من المؤمنين أجرأ، فحمل آخر الكلام على أوله فى الاخبار عن الكفار بالقتل .

تنبيـــــه :

« ويقتلون » من قوله تعالى :

« ويقتلون النبيين بغير حق » آل عمران / ٢١

اتفق القراء العشرة على قراءته « ويقتلون » بفتح الياء ، واســـكان القاف ، وحذف الالف على أنه مضارع من « قتل » ولم يرد فيه الخلاف الذى فى « ويقتلون الذين يأمرون بالقسط » لان القراءة سنة متبعة ، ومبنية على التلقى والتوقيف .

قال « الزبيدى » « قتله قتلا ، وقتالا ، نقلهما الجوهرى

وقال « سيبويه » : « والقتال : القتل ، وهو بناء موضوع للتكثير » أماته بضرب ، أو حجر ، أو سم ، فهو قاتل ، وذاك مقتولا » أ هـ (١)

« قتلوا » من قوله تعالى :

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا »

آل عمران / ١٦٩

ومن قوله تعالى :

« فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا»

آل عمران / ١٩٥

ومن قوله تعالى :

« قد خسروا الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم »

الانعام / ١٤٠

---

(١) انظر : تاج العروس شرح القاموس مادة « قتل » جـ ٨ ص ٧٥ .

ومن قوله تعالى :

« والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا » الحج / ٥٨

قرأ « ابن عامر » « قتلوا » فى المواضع الاربع بتشديد التاء ، على أن الفعل مضارع مبنى للمجهول من « قتل » مضعف العين ، والواو نائب فاعل ، وذلك لارادة التكثير فى القتل .

وقرأ « ابن كثير » بتشديد التاء فى الموضع الاخير من آل عمران رقم / ١٩٥ وكذا موضع الانعام رقم / ١٤٠ .

أما موضع آل عمران رقم / ١٦٩ ، وكذا موضع الحج رقم / ٥٨

فقد قرأهما بتخفيف التاء ، على أنه مضارع مبنى للمجهول من « قتل » الثلاثى مثل « نصر » وذلك جمعا بين اللغتين .

وقرأ الباقون بتخفيف التاء فى المواضع الاربع (١) .

تنبيـــه :

« قتلوا » من قوله تعالى :

« والذين قتلوا فى سبيل الله » محمد / ٤

اتفق القراء العشرة على قراءته بالبناء للمجهول مع تخفيف التاء .

« وقتلوا » من قوله تعالى :

« أخذوا وقتلوا تقتيلا » الاحزاب / ٦١

اتفق القراء العشرة على قراءته بالبناء للمجهول مع تشديد التاء .

---

(١) قال ابن الجزرى :

ما قتلوا شد لدى خلف وبعد كفلوا كالحج والاخر والانعام دم كم

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٦ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٤٢ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٨١ .

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على أن القراءة سنة متبعة ومبنية على التوقيف .

« ما قتلوا » من قوله تعالى :

« الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا »
آل عمران / ١٦٨

قرأ « هشام » بخلف عنه « ما قتلوا » بتشديد التاء ، على أنه مضارع مبني للمجهول من « قتل » مضعف العين ، والواو نائب فاعل ، وذلك لارادة التكثير في القتل .

وقرأ الباقون « ما قتلوا » بتخفيف التاء ، وهو الوجه الثاني لهشام ، على أنه مضارع مبني للمجهول من « قتل » الثلاثي مثل « نصر » والواو نائب فاعل (١) .

تنبيـــــه :

« وما قتلوا » من قوله تعالى :

« وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا »
آل عمران / ١٥٦

اتفق القراء العشرة على قراءته بتخفيف التاء مع البناء للمجهول .

وذلك اما لمناسبة « ما ماتوا » أو لان القتل في هذا الموضع ليس مختصا بسبيل الله بدليل « اذا ضربوا في الارض » لان المقصود به السفر في التجارة ، وقد روى عن « ابن عامر » أنه قال :

« ما كان من القتل في سبيل الله فهو بالتشديد » أي يجوز فيه التشديد .

---

(١) قال ابن الجزري : ما قتلوا شد لدى خلف
انظر : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ١٦ .
والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٤٢ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٨١ .

« سنقتل » من قوله تعالى :

« قال سنقتل أبناءهم » الاعراف / ١٢٧

قرأ « نافع ، وابن كثير ، **وأبو جعفر** » « سنقتل » بفتح النون ، واسكان القاف ، وضم التاء مخففة ، **على أنه** مضارع « قتل يقتل » نحو : « نصر ينصر » وذلك على أصل **الفعل الذى يدل** على القلة ، والكثرة .

وقرأ الباقون « سنقتل » بضم **النون** ، وفتح القاف ، وكسر التاء مشددة، على أنه مضارع « قتل » مضعف **العين** ، **للذى** يدل على معنى التكثير مرة بعد مرة (١) .

« يقتلون » من قوله تعالى :

« يقتلون أبناءكم » الاعراف / ١٤١

قرأ « نافع » « يقتلون » **بفتح الياء** ، وسكون القاف ، وضم التاء ، على أنه مضارع « قتل يقتل » نحو : « **نصر ينصر** » على الاصـــل ، فهو يدل على القلة ، والكثرة .

وقرأ الباقون « يقتلون » بضم **الياء** ، وفتح القاف ، وكسر التاء مشددة، على أنه مضارع « قتل » مضعف **العين للمبالغة** ، اذ فيه معنى التكثير ، قتل بعد قتل (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى :

سنقتل اضـــــمما **واشدده** واكسر ضمه كنز حما

النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٧٩ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٧٤ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥٠ .

(٢) قال ابن الجزرى :

سنقتل اضـــمما **واشدده** واكسر ضمه كنز حما

ويقتلون عكســـــه انقل

انظر : النشر فى القراءات جـ ٣ ص ٨٠ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ٤٧٤ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥١ .

يقال : « قتلته قتلا » : أزهقت روحه ، فهو « قتيل » والمراة « قتيل » أيضا ، اذاكان وصفا ، فاذا حذف الموصوف جعل اسما ودخلت الهاء ، نحو ما رأيت « قتيلة » بنى فلان ، والجمع فيهما « قتلى » .

والقتلة : بكسر القاف : الهيئة ، يقال : قتله قتلة سوء والقتلة بفتح القاف : المرة :

ويقال : قاتله مقاتلة ، وقتالا ، فهو « مقاتل » بالكسر اسم فاعل ، والجمع « مقاتلون » و « مقاتلة » وبالفتح اسم مفعول .

و « المقاتلة » الذين يأخذون فى القتال بفتح التاء ، وكسرها لان الفعل واقع من كل واحد وعليه ، فهو فاعل ومفعول فى حالة واحدة .

وعبارة « سيبويه » فى هذا الباب :
« باب الفاعلين والمفعولين اللذين يفعل كل واحد بصاحبه ما يفعله صاحبه به » (١) .

واما الذين يصلحون للقتال ولم يشرعوا فى القتال فبالكسر لا غير ، لان الفعل لم يقع عليهم ، فلم يكونوا مفعولين ، فلم يجز الفتح .

والمقتل : بفتح الميم ، والتاء : الموضع الذى اذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم « كالصدغ » بضم الصاد ، وسكون الدال (٢) .

« فقدرنا » من قوله تعالى :
« فقدرنا فنعم القادرون » المرسلات / ٢٣

قرأ « نافع ، والكسائى ، وأبو جعفر » « فقدرنا » بتشديد الدال ، فعل ماضى ، من « التقدير » ، كأنه مرة بعد مرة .

---

(١) انظر : كتاب سيبويه ج ١ ص ٣٧ .
تنبيه :
من الصيغ التى يجوز فيها الوجهان : فتح عين الكلمة وكسرها : « المكاتب ، والمهادن » وهو كثير .
(٢) انظر : المصباح المنير ج ٢ ص ٤٩٠ .

وقد أجمعوا على التشديد فى قوله تعالى :

« من نطفة خلقه فقدره » عبس / ١٩

وقرأ الباقون « فقدرنا » بتخفيف الدال ، فعل ماضى من « القدرة »(١)

وقال « الكسائى ، والفراء » : « هما لغتان بمعنى ، تقول قدرت كذا ، وقدرته » أ هـ (٢) .

« قدر » من قوله تعالى :

« والذى قدر فهدى » الاعلى / ٣

قرأ « الكسائي » « قدر » بتخفيف الدال ، على أنه فعل ماضى من « القدرة » على ايجاد جميع المخلوقات من العدم ، وعلى غير مثال سبق ، الى غيره ذلك مما يدل عليه لفظ « القدرة » ، فهو الفعال لما يريد ، ولا يسأل عما يفعل .

وقـــرأ الباقون « قدر » بتشـــديد الدال ، على أنه فعل ماضى من « التقدير » .

والمعنى : قدر اجناس الاشياء ، وأنواعها ، وصفاتها ، وأفعالها ، وأقواتها ، وآجالها ، فهدى كل واحد منها الى ما يصدر عنه وينبغى له ، ويسره لما خلق له ، والهمه الى امور دينه ودنياه (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى : ثقل قدرنا دم مدا
انظر : فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٥٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣١٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣٥٨ .
(٢) انظر : تفسير الشوكانى ج ٥ ص ٣٥٧ .
(٣) قال ابن الجزرى : قدر الخف رقا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٦٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣٣١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣٧٠ .
وتفسير الشوكانى ج ٥ ص ٤٢٣ .

« لا تقدموا » من قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله »

الحجرات / ١.

قرأ « يعقوب » « لا تقدموا » بفتح التاء ، والدال ، وذلك على حذف احدى التاءين ، لان الاصل « تتقدموا » ومضارع « تقدم »

وقرأ الباقون بضم التاء ، وكسر الدال ، مضارع « قدم » مضعف العين ومعنى الآية : لا تقطعوا أمرا دون الله ورسوله ، ولا تعجلوا به (١) .

« وقرن » من قوله تعالى :

« وقرن فى بيوتكن » الاحزاب / ٣٣.

قرأ « نافع ، وعاصم ، وأبو جعفر » « وقرن » بفتح القاف ، على أنه فعل أمر من « قررن » بكسر الراء الاولى « يقررن » بفتحها ، والامر منه « اقررن » حذفت منه الراء الثانية تخفيفا ، ثم نقلت فتحة الراء الى القاف ، ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بفتحة القاف ، فصار الفعل « قرن » على وزن « فعن » بحذف لام الكلمة .

وقرأ الباقون « وقرن » بكسر القاف ، على أنه فعل أمر مشتق من القرار وهو السكون ، يقال : « قر فى المكان يقر » على وزن « فعل يفعل » مثل : « جلس يجلس » والامر منه « اقررن » بكسر الراء الاولى ، وسكون الثانية ، ثم حذفت الراء الثانية تخفيفا ، ثم نقلت كسرة الراء الى القاف ، ثم حذفت همزة وصل للاستغناء عنها بكسرة القاف ، فصار الفعل « قرن » على وزن « فعن » بحذف لام الكلمة (٢) .

---

(١) قال ابن الجزري : تقدموا ضموا اكسروا لا الحضرمى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣١٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : وفتح قرن نل مدا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٥١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٤٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٩٧ .
ومشكل اعراب القرآن ج ٢ ص ١٩٦ .

« وتقطعوا » من قوله تعالى :

« فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم »

محمد / ٢٢

قرأ « يعقوب » « وتقطعوا » بفتح التاء ، وسكون القاف ، وفتح الطاء مخففة ، مضارع « قطع » الثلاثى ، من « القطع » .

يقال : قطعت الصديق « قطيعة » : هجرته ، و « قطعته عن حقه » : منعتـــــه .

قـــرأ الباقون « وتقطعوا » بضـــم التاء ، وفتح القاف ، وكسر الطاء مشددة ، مضارع « قطع » مضـــعف العين ، من « التقطيع » والتضـــعيف للتكثير (١) .

« تقول » من قوله تعالى :

« أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا » الجن / ٥

قرأ « يعقوب » « تقول » بفتح القاف ، وتشديد الواو ، مضارع « تقول » على وزن « تفعل » مضـــعف العين ، والاصـــل « تتقول » فحذفت احدى التاءين تخفيفا ، وهو مشتق من « التقول » وهو « الكذب » ، فيكون « كذبا » مفعولا به « لتقول »

وقرأ الباقون « تقول » بضم القاف ، واسكان الواو ، مضارع « قال » من « القول » وعلى هذه القراءة يكون « كذبا » مصدرا مؤكدا « لتقول » لان الكذب نوع من القول ، أو صفة لمصدر محذوف ، أى قولا كذبا (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : والحضرمى تقطعوا كتفعلوا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٣٩ .
(٢) قال ابن الجزرى : تقول فتح الضم والثقل ظمى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٤٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣٠٨ .

« مقاما » من قوله تعالى :

« أى الفريقين خير قاما » مريم / ٧٣

قرأ « ابن كثير » « مقاما » بضم الميم الاولى ، على أنه مصدر ميمى ، أو اسم مكان من « أقام » الرباعى ، أى خير اقامة ، أو مكان اقامة .

وقرأ الباقون « مقاما » بفتح الميم ، على أنه مصدر ميمى ، أو اسم مكان من « قام » الثلاثى ، أى خير قياما أو مكان قيام (١) .

المعنى : كان فقراء الصحابة فى خشونة عيش ، ورثاثة ملبس ، وكان الكفار فى سعة عيش ، وفاخر ملبس ، فقال كبيرهم وهو « النضر بن الحارث » : أى الفريقين له المنزل البهيج ، والمسكن الانيق ، والمجلس الحسن ؟

أنحن أم أنتم يا أتباع « محمد » ؟

ان الله لا شك يحبنا أكثر منكم ، لانه أكرمنا ، وأنعم علينا بطيبات الحياة الدنيا ، وزينتها ، اذا فنحن عند الله خير منكم ، فنزلت هذه الآية : « واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديـــا » .

« لا مقام » من قوله تعالى :

« واذا قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم »

الاحزاب / ١٣

قرأ « حفص » « لا مقام » بضم الميم الاولى ، على أنها اسم مكان من « أقام » الرباعى ، أى لا مكان اقامة لكم ، أو مصدر من « أقام » الرباعى أيضا ، والمعنى : لا اقامة لكم .

وقرأ الباقون « لا مقام » بفتح الميم ، على أنها اسم مكان من « قام »

---

(١) قال ابن الجزرى : مقاما أضمم هام زد
النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٧٨ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٩١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١١ .

أى لا مكان قيام لكم ، أو مصدر من « قام » الثلاثى أيضا . والمعنى : لا قيام لكم (١) .

المعنى : يقول الله تعالى : « اذكروا أيها المؤمنون ما حدث فى غزوة الاحزاب : اذا قالت طائفة من المنافقين لاهل المدينة المقاتلين : يا أهل يثرب لا جدوى من اقامتكم بظاهر المدينة على الذل والهوان ، معرضين انفسكم للقتل والاسر على أيدى كفار مكة ، فارجعوا الى منازلكم ، فان ذلك أسلم لكم .

« مقام أمين » من قوله تعالى :
« ان المتقين فى مقام أمين » الدخان / ٥١

قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » « مقام » بضم الميم الاولى ، على أنه اسم مكان من « أقام » أو مصدر ميمى على حذف مضاف والتقدير فى موضع اقامة وقرأ الباقون « مقام » بفتح الميم على أنه اسم مكان من « قام » كأنه اسم للمجلس ، كما قال تعالى :

« فى مقعد صـــدق » القمر / ٥٥

ووصفه بالامن يدل على أنه اسم مكان .

تنبيـــــه :

اتفق القراء العشرة على قراءة الحرف الاول من هذه السورة ، وهو قوله تعالى : « وزروع ومقام كريم » رقم / ٢٦

بفتح الميم ، لان المراد به المكان ، ولذلك قيد الناظم موضع الخلاف بالثانى ، فقال : دخان الثان عم (٢)

---

(١) قال ابن الجزرى : مقام ضم عد
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٤٩ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٤٢ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٩٥ .
(٢) قال ابن الجزرى : مقام ضم عد مقام الثان عم
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٩٩ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٢٧ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٦٥ .

« كبيرا » من قوله تعالى :

« والعنهم لعنا كبيرا » الاحزاب / ٦٨

قرأ « عاصم ، وهشام » بخلف عنه « كبيرا » بالباء الموحدة ، من « الكبر » أى أشد اللعن ، أو أعظمه ، ولما كان « الكبر » مثل « العظم » فى المعنى ، وكان كل شىء كبيرا عظيما دل العظم على الكثرة ، وعلى الكبر ، من هذا يتبين أن القراءة بالباء تضمنت المعنين جميعا : الكبر ، والكثرة .

وقرأ الباقون « كثيرا » بالثاء المثلثة ، من الكثرة ، على معنى أنهم يلعنون مرة بعد مرة ، بدلالة قوله تعالى :

« ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » (١)

البقرة / ١٥٩

« يكذبون » من قوله تعالى :

« ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون » سورة البقرة / ١٠

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « يكذبون » بضم الياء ، وفتح الكاف ، وكسر الذال مشددة ، على أنه مضارع « كذب » المضعف ، من التكذيب لله ، ورسوله ، وقد عدى بالتضعيف ، والمفعول محذوف تقديره « يكذبونه » .

وقرأ الباقون « بفتح الياء ، وسكون الكاف ، وكسر الذال مخففة ، على أنه مضارع « كذب » اللازم ، وهو من الكذب الذى اتصفوا به كما أخبر الله عنهم (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : كثيرا ثاه بالى الخلف نل
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٥٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٤٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٩٩ .

(٢) قال ابن الجزرى : اضمم شد يكذبونا كما سما
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣٩٢ .
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ١٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٤٨ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩ .

قال « الزبيدى » (١) فى مادة « كذب » : يقال « كذب ، يكذب » من باب « ضرب يضرب » « كذبا » ككتف .

يقول « الزبيدى » : قال شيخنا : وهو غريب فى المصادر ، حتى قالوا : انه لم يأت مصدر على هذا الوزن الا الفاظا قليلة حصرها « القزاز » فى جامعه فى أحد عشر حرفا لا تزيد عليها ، فذكر « اللعب » ، « والضحك » « والكذب » وغيره وأما الاسماء التى ليست بمصادر فتأتى على هذا الوزن كثيرة أ هـ (٢)

يقال : « كذب ، كذابا » مثل : « كتب كابا » قال « الكسائى » : أهل اليمن يجعلون المصدر من « فعل » — مخفف العين — « فعالا » أ هـ

وفى « الصحاح » : وقوله تعالى : « وكذبوا بآياتنا كذابا » (٣)

هو أحد مصـــادر المشدد ، لان مصـــدره قد يجىء على « تفعيل » كالتكليم ، وعلى « فعال » بتشديد العين — مثل « كذاب » وعلى « تفعلة » مثل « توصية » وعلى « مفعل » مثل : « ومزقناهم كل ممزق » أ هـ (٤) .

« لا يكذبونك » من قوله تعالى :

« قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك »

الانعام / ٣٣

قرأ « نافع ، والكسائى » « لا يكذبونك » بضم الياء ، واسكان الكاف ،

---

(١) هو : محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى ، الزبيدى ، لغوى ، نحوى ، محدث ، أصولى ، أديب ، ناظم ، ناثر ، مؤرخ ، نسابه ، مشارك فى عدة علوم أصله من واسط فى العراق ، ومولده فى بلجرام فى الشمال الغربى من الهند ، ومنشأة فى زبيد باليمن ، رحل الى الحجاز ، وأقام بمصر ، فاشتهر فضله وكاتبه ملوك الحجاز ، والهند ، واليمن ، والشام ، والعراق ، والمغرب الاقصى ، والترك ، والسودان ، والجزائر ، وله عدة مصنفات .
توفى بمصر فى شعبان عام ١٢٠٥ هـ الموافق ١٧٩١ م .
انظر : معجم المؤلفين جـ ١١ ص ٢٨٢ .
(٢) انظر : تاج العروس جـ ١ ص ٤٤٧ .
(٣) سورة النبأ / ٢٨ .
(٤) انظر : تاج العروس جـ ١ ص ٤٤٨ .

وتخفيف الذال ، على أنه مضارع « أكذب » على وزن « أفعل » على معنى : لا يجدونك كاذبا لانهم يعرفونك بالصدق ، فهو من باب « أحمدت الرجل » وجدته محمودا .

حكى « الكسائى » عن العرب « أكذبت الرجل » اذا أخبرت أنه جاء بكذب .

وحكى « قطرب » : « أكذبت الرجل » دللت على كذبه .

وقيل معنى ذلك : أنهم لا يجعلونك كذابا اذ لم يجربوا عليك ذلك .

وقرأ الباقون « لا يكذبونك » بضم الياء ، وفتح الكاف ، وتشديد الذال ، على أنه مضارع « كذب » مضعف الثلاثى ، على معنى : انهم لا ينسبونك الى الكذب ، كما يقال : « فسقته وخطأته » أى نسبته الى الفسق والى الكذب .

اذ فيكون المعنى : أنهم لا يقدرون أن ينسبوك الى الكذب فيما جئت به (١) .

« ولا كذابا » من قوله تعالى :

« لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا » النبأ / ٣٥

قرأ « الكسائى » « ولا كذابا » بتخفيف الذال ، على وزن « فعال » مثل « كتاب » على أنه مصدر « كذب كذابا » مخفف العين ، نحو : « كتب كتابا » .

وقرأ الباقون « ولا كذابا » بتشديد الذال ، على وزن « فعال » على أنه مصدر « كذب كذابا » مضعف العين (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : وخف يكذب اثل دم
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٥٠ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٣٠ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢٠٥ .
(٢) قال ابن الجزرى : خف لا كذاب دم
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٥٦ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٢٠ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٥٩ .

تنبيـــه :

« ولا كذابا » الذى فيه الخلاف هو الموضع الثانى فى هذه السورة وهو المســـبوق « بلا » .

أما الموضع الاول غير المسبوق بلا ، وهو قوله تعالى :

« وكذبوا بآياتنا كذابا » رقم / ٢٨

فقد اتفق القراء على قراءته بتشديد الذال لوجود فعله معه .

« وكفلها » من قوله تعالى :

« فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا »

آل عمران / ٣٧

قـــرأ « عاصم ، وحمزة ، والكســـائى ، وخلف العاشر » « وكفلها » بتشديد الفاء ، على أنه فعل ماضى من « كفل » مضعف الفاء ، وفاعل « كفل » ضمير يعود على « ربها » والهاء مفعول ثان مقدم ، و « زكريا » مفعول أول مؤخر ، والتقدير : جعل الله زكريا عليه السلام كافلا مريم ، أى ضامنا مصـــالحها .

وقرأ الباقون « وكفلها » بتخفيف الفاء ، والفاعل « زكريا » عليه السلام ، والهاء مفعول به ، أى كفل زكريا يا مريم (١) .

قال « الراغب » : فى مادة « كفل » الكفالة الضمان ، تقول تكفلت بكذا وكفلته فلانا ، وقرىء « وكفلها زكريا » بتشديد الفاء ، أى كفلها الله تعالى ، ومن خفف — أى الفاء — جعل الفعل زكريا ، والمعنى تضمنها » أ هـ (٢).

وقال « الزبيدى » فى مادة « كفل » : « والكافل » : العائل ، يكفل انسانا ، أى يعوله ، ومنه قوله تعالى : « وكفلها زكريا » — بتخفيف الفاء —

---

(١) قال ابن الجزرى : كفلها الثقل كفى
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٦ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٤١ .
وحجـــة القراءات ص ١٦١ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٤٣٦ .

وهى قراءة غير الكوفيين ، والمعنى : ضمن القيام بأمرها ، و « كفله » — بتشديد الفاء — تكفيلا ، وبه قرأ « الكوفيون » الآية ، أى كفل الله زكريا اياها ، أى ضمنها حتى تكفل بحضانتها » أ هـ (١) .

« ولتكملوا » من قوله تعالى :

« ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم »

البقرة / ١٨٥

قرأ « شعبة ، ويعقوب » « ولتكملوا » بفتح الكاف وتشديد الميم ، على انه مضارع « كمل » مضعف العين .

وقرأ الباقون « ولتكملوا » باسكان الكاف ، وتخفيف الميم ، على انه مضارع « أكمل » المزيد بالهمزة (٢) .

وكمال الشىء : حصول ما فيه الغرض منه » (٣) .

قال « الزبيدى » : « كمل » فيه ثلاث لغات : فتح العين ، وضمها ، وكسرها أ هـ .

وقال « الجوهرى » : « الكسر » أردؤها أ هـ (٤) .

« لا يلتكم » من قوله تعالى :

« وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا »

الحجرات / ١٤

قرأ « أبو عمرو ، ويعقوب » « لا يألتكم » بهمزة ساكنة بعد الياء ، وقبل

---

(١) انظر : تاج العروس شرح القاموس جـ ٨ ص ٩٩ .
(٢) قال ابن الجزرى : لتكملوا اشددن ظنا صحا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٧ .
والمستنير فى تخريج القراءات جـ ١ ص ٥١ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٨٣ .
(٣) : المفردات فى غريب القرآن مادة « كمل » ص ٤٤١ .
(٤) انظر : تاج العروس مادة « كمل » جـ ٨ ص ١٠٤ .

اللام ، مضارع « ألته » بفتح العين « يألته » بكسرها ، مثل : « صدف يصدف » وهى لغة « غطفان » .

ومنه قوله تعالى :

« وما ألتناهم من عملهم من شىء » الطور / ٢١

وقرأ الباقو ن « لا يلتكم » بكسر اللام من غير همزة ، مضارع «لاتهيليته» مثل « باع يبيع » و « كال يكيل » وهى لغة « أهل الحجاز » .

والمعنى : لا ينقصكم من أعمالكم شيئا (١) .

« يلحدون » من قوله تعالى :

« وذروا الذين يلحدون فى أسمائه » الاعراف / ١٨٠

ومن قوله تعالى :

« لسان الذى يلحدون اليه أعجمى » النحل / ١٠٣

ومن قوله تعالى :

« ان الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا »

فصلت / ٤٠

قرأ « حمزة » « يلحدون » فى السور الثلاث ، بفتح الياء ، والحاء ، على أنه مضارع « لحد » الثلاثى .

وقرأ « الكسائى ، وخلف العاشر » موضع النحل بفتح الياء ، والحاء ، وقد سبق توجيهه .

وقرأ موضعى : « الاعراف ، وفصلت » بضم الياء ، وكسر الحاء ، على أنه مضارع « ألحد » الرباعى .

---

(١) قال ابن الجزرى : يألتكم البصرى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣١١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٤٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٨٤ .

وقرأ الباقون فى السور الثلاث بضم الياء ، وكسر الحاء .

ولحد ، وألحد لغتان بمعنى واحد وهو : العدول عن الاستقامة ، ومنه قيل : « اللحد » ، لانه اذا حفر يمال به الى جانب القبر (١)

يقال : « اللحد » بفتح اللام : الشق فى جانب القبر ، والجمع « لحود » مثل : « فلس وفلوس » .

و« اللحد » بضم اللام لغة ؛ وجمعه « الحاد » مثل : « قفل وأقفال » .

و « لحدت » اللحد « لحدا » من باب « نفع ينفع نفعا » .

و « ألحدته » « الحادا » : حفرته .

و « لحدت » الميت و « الحدته » : جعلته فى « اللحد » .

و « لحد » الرجل فى الدين « لحدا » و « ألحد » « الحادا » : طعن .

وقال « أبو عبيدة معمر بن المثنى » ت ٢١٠ هـ :

« الحد » « الحادا » : جادل ومارى ، و « لحد » : جار وظلم ، و « ألحد » فى الحرم بالالف : استحل حرمته وانتهكها .

و « الملتحد » بفتح الحاء : اسم الموضع وهو الملجأ ! هـ (٢)

« تلقف » من قوله تعالى :

« فاذا هى تلقف ما يأفكون » الاعراف / ١١٧

ومن قوله تعالى :

« وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا » طه / ٦٩

---

(١) قال ابن الجزرى :

وضم يلحدون والكسر انفتح كفصلت فشا

وفى النحل رجح فتى

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٨٤ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٨٤ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥٨ .

(٢) انظر : المصباح المنير جـ ٢ ص ٥٥٠ .

ومن قوله تعالى :

« فألقى موسى عصاه فاذا هى تلقف ما يأفكون »

الشـــعراء / ٤٥

قرأ « البزى » بخلف عنه « تلقف » بتشديد التاء حالة وصل « تلقف » بما قبلها ، وبفتح اللام ، وتشديد القاف مطلقا .

وعند الابتداء « بتلقف » يخفف التاء ، ويفتح اللام ، ويشدد القاف ، على انه مضارع « تلقف » المضعف (١) .

وقرأ « حفص » « تلقف » بسكون اللام ، وتخفيف القاف ، على انه مضارع « لقف » نحو : « علم يعلم »

يقال : لقفت الشيء : أخذته بسرعة .

وقرأ الباقون « تلقف » بفتح اللام ، وتشديد القاف ، مضارع « تلقف » المضعف وهو الوجه الثانى « للبزى » (٢) .

« تلقف » من قوله تعالى :

« وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا » طه / ٦٩

قرأ « ابن ذكوان » « تلقف » بفتح اللام ، وتشديد القاف ، ورفع الفاء ، على أنه مضارع من « تلقف يتلقف » والرفع على الاستئناف أى فانها تلقف ، اى تبتلع .

وقرأ « حفص » « تلقف » باسكان اللام ، وتخفيف القاف ، وجزم الفاء فى جواب الامـــر وهو قوله تعالى: : « وألق ما فى يمينك » وهو مضـــارع « لقف يلقف » .

---

(١) قال ابن الجزرى : فى الوصل تاتيموا اشدد تلقف
الى قوله : وفى الكل اختلف عنه
(٢) قال ابن الجزرى : وخففا تلقف كلا عد
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٧٨ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٧٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٤٨ .

وقرأ الباقون « تلقف » بفتح اللام ، وتشديد القاف ، وجزم الفاء ، على أنه مضارع وجزم فى جواب الامر (١) وهو مضارع « تلقف يتلقف » .

« يلقاه » من قوله تعلى :

« ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا » الاسراء / ١٣

قرأ « ابن عامر ، وأبو جعفر » « يلقاه » بضم الياء ، وفتح اللام ، وتشديد القاف ، على أنه مضارع « لقى » مضعف العين ، مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « الانسان » المتقدم ذكره فى قوله تعالى : « وكل انسان » وهو المفعول الاول ، والهاء التى فى « يلقاه » مفعوله الثانى ، وهى عائدة على « كتابا » و « منشورا » صفة الى « كتابا » .

وقد أجمع القراء على التشديد فى قوله تعالى :

« ولقاهم نضرة وسرورا » الانسان / ١١

وقرأ الباقون « يلقاه » بفتح الياء ، وتخفيف القاف ، وسكون اللام ، على أنه مضارع « لقى » الثلاثى ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على صاحب الكتاب وهو الانسان المتقدم ذكر ، والضمير فى « يلقاه » مفعول به ، وهو عائد على « كتابا » و « منشورا » صفة الى « كتابا » (٢)

« ويلقون » من قوله تعالى :

« ويلقون فيها تحية وسلاما » الفرقان / ٧٥

---

(١) قال ابن الجزرى : وارفع جزم تلقف لابن ذكوان وعى
وقال : وخففا تلقف كلا عد
النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٨٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٠١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢١ .

(٢) قال ابن الجزرى : يلقى اضمم اشدد كم ثنا
النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٤٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٤٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٣٨٠ .

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص ، وأبو جعفر، ويعقوب » « ويلقون » بضم الياء،وفتح اللام،وتشديد القاف،على أنه مضارع « لقى » مضعف العين ، وهو فعل مضارع مبنى للمجهول يتعدى الى مفعولين:

الاول : الواو التى فى « يلقون » وهى نائب فاعل ، والثانى : « تحية » .

ودليل قراءة التشديد اجماع القراء عليه فى قوله تعالى فى سورة الانسان رقم / ١١ « ولقاهم نضرة وسرورا » .

وقرأ الباقون « ويلقون » بفتح الياء ، وسكون اللام ، وتخفيف القاف ، على أنه مضارع « لقى » الثلاثى ، وهو فعل مضارع مبنى للمعلوم ، يتعدى الى مفعول واحد ، وهو « تحية » والواو فاعل .

والقراءتان ترجعان الى معنى واحد ، لانهم اذا تلقوا التحية فقد لقوها، واذا ألقوها فقد تلقوها (١) .

« يلاقوا » من قوله تعالى :

« حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون » الزخرف / ٨٣

ومن قوله تعالى :

« حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون » الطور / ٤٥

ومن قوله تعالى :

« حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون » المعارج / ٤٢

قرأ « أبو جعفر » « يلقوا » بفتح الياء التحتية ، واسكان اللام ، وفتح القاف ، مضارع « لقى » الثلاثى .

وقرأ الباقون « يلاقوا » بضم الياء ، وفتح اللام ، وضم القاف ، على أنه مضارع « لاقى » على وزن « فاعل » من الملاقاة (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : يلقوا يلقوا ضم كم سما عتا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٢١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٨٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٤٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : يلاقوا كلها يلقوا ثنا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٩٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٢٣ .

« يلمزك » من قوله تعالى :

« ومنهم من يلمزك فى الصدقات » التوبة / ٥٨

« يلمزون » من قوله تعالى :

« الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات »

التوبة / ٧٩

« تلمزوا » من قوله تعالى :

« ولا تلمزوا أنفسكم » الحجرات / ١١

قرأ « يعقوب » « يلمزك ، يلمزون ، تلمزوا » بضم الميم ، على أنه مضارع « لمز يلمز » من باب « نصر ينصر » .

واللمز : الاغتياب ، وتتبع المعاب .

وقرأ الباقون الالفاظ الثلاث بكسر الميم ، على أنه مضارع « لمز يلمز » من باب « ضرب يضرب » (١)

« أفتمارونه » من قوله تعالى :

« أفتمارونه على ما يرى » والنجم / ١٢

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وأبو جعفر » « أفتمارونه » بضم التاء ، وفتح الميم ، وألف بعدها ، مضارع « مارى يمارى » اذا جادله ، والمعنى : أفتجادلونه فيما علمه ، ورآه ، كما قال تعالى :

« يجادلونك فى الحق بعد ما تبين » سورة الانفال / ٦

وقرأ الباقون « أفتمرونه » بفتح التاء ، وسكون الميم ، وحذف الالف ، مضارع « مرى يمرى » اذا جحد ، والمعنى : أفتجحدونه على ما يرى ، ا

---

(١) قال ابن الجزرى : يلمز ضم الكسر فى الكل ظلم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٩٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٧٩ .
وشرح طيبة النشر ص ٣٠٧ .

كان شأن المشركين الجحود لما يأتيهم به النبى « محمد » صلى الله عليه وسلم، فحمل على ذلك .

والقراءتان متداخلتان ، لا نمن جادل فى ابطال شىء فقد جحده ، ومن جحد شيئا جادل فى ابطاله . (١)

« فأمتعه » من قوله تعالى :

« قال ومن كفرنا فأمتعه قليلا » البقرة / ١٢٦

قرأ « ابن عامر » « فأمتعه » باسكان الميم ، وتخفيف التاء ، على أنه مضارع « أمتع » المعدى بالهمز

والمعنى : يخبر الله تعالى بأنه سيمتع الكفار بالرزق فى الدنيا ، وهذا النعيم الذى يجدونه اذا ما قيس بنعيم الدار الآخرة الذى لا نيقطع أبدا يعتبر تعيما ومتاعا قليلا ، ثم بعد ذلك يكون مأواهم النار وبئس المصير .

وقرأ الباقون « فأمتعه » بفتح الميم ، وتشديد التاء ، على أنه مضارع « متع » المعدى بالتضعيف (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : تمروا تماروا حبر عم نصنا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣١٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٥٨ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٩٤ .
(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤١٨ .
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ٣٨ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٦٥ .
والحجة فى القراءات السبع ص ٨٧ .
وحجة القراءات ص ١١٤ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٨ .
وتفسير البحر المحيط ج ١ ص ٣٨٤ .
قال ابن الجزرى : وخفف أمتعه كم

« المتاع » : انتفاع ممتد الوقت (١)

يقال متعه الله بالصحة ، وأمتعه ، ومنها قوله تعالى : « فأمتعه قليلا » حيث قرىء لفظ « فأمتعه » بتشديد التاء ، وبتخفيفها .

ويقال لما ينتفع به فى البيت « متاع » قال تعالى :

« ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله » (٢) .

« والمتاع » : المنفعة ، قال تعالى :

« ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم » (٣)

« والمتاع » : كل ما تمتعت به من الحوائج (٤) .

وقال « الازهرى » ت ٣٧٠ هـ : (٥)

« المتاع » فى الاصل كل شىء ينتفع به ، ويتبلغ به ويتزود » أ هـ

وجمع « متاع » « أمتعة » (٦) .

« يمدونهم » من قوله تعالى :

« واخوانهم يمدونهم فى الغى » الاعراف / ٢٠٢

قرأ « نافع ، وأبو جعفر » « يمدونهم » بضم الياء ، وكسر الميم ، على أنه مضارع « أمد يمد » المزيد بهمزة .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « متع » ص ٤٦١ .

(٢) سورة الرعد / ١٧ .

(٣) سورة النور / ٢٩ .

(٤) انظر : تاج العروس مادة « متع » جـ ٥ ص ٥٠٧ .

(٥) هـو : محمد بن أحمد بن الازهـر بن طلحة بن نوح بن الازهر « الاهزى » « الهروى » الشافعى ، « أبو منصور » أديب لغوى ، ولد فى « هراة » بخراسان ، وعنى بالفقه أولا ، ثم غلب عليه علم العربية ، فرحل فى طلبه ، وقصد القبائل ، وتوسـع فى أخبارهم ، له عدة مصـنفات منها : تهذيب اللغة ، والتقريب فى التفسير ، والزاهر فى غرائب الالفاظ ، وعلل القراءات ، توفى فى « بهراة » فى ربيع الآخر عام ٣٧٠ هـ :

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ ٨ ص ٢٣٠ .

(٦) انظر : تاج العروس مادة « متع » جـ ٥ ص ٥٠٧ .

وقرأ الباقون « يمدونهم » بفتح الياء ، وضم الميم ، على أنه مضارع « مد يمد » مضعف الثلاثى .

ومد ، وأمد : لغتان ، يقال : مددت فى الشر . ومنه قوله تعالى :

« الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون »

البقرة / ١٥

ويقال : أمددت فى الخير ، ومنه قوله تعالى :

« وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون » الطور / ٢٢ (١)

يقال : « مددت » الدواة « مدا » من باب « قتل يقتل قتلا » :

جعلت فيها « المداد » . و « أمددتها » بالالف « لغة » .

و « مددت » من الدواة ، و « استمددت » منها : أخذت منها بالقلم للكتابة ، و « مد » البحر « مدا » : زاد ، و « مده » غيره « مدا »: زاده ، و « أمد » بالالف ، و « أمده » غيره ، يستعمل الثلاثى ، والرباعى لازمين ، ومتعديين (٢) .

« يمسكون » من قوله تعالى :

« والذين يمسكون بالكتاب » الاعراف / ١٧٠

قرأ « شعبة » « يمسكون » بسكون الميم ، وتخفيف السين ، على أنه مضارع « أمسك » ومنه قوله تعالى :

« أمسك عليك زوجك » الاحزاب / ٣٧

وقوله تعالى : « لا تمسكوهن ضرارا »

البقرة / ٢٣١

---

(١) قال ابن الجزرى : وضم واكسر يمدون لضم ثدى أم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٨٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٦٢ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٨٧ .
(٢) انظر : المصباح المنير ج ٢ ص ٥٦٦ .

وقرأ الباقون « يمسكون » بفتح الميم ، وتشديد السين ، على أنه مضارع « مسك » مضعف العين ، بمعنى : « تمسك » فالتشديد على التكثير ، والتكرير للتمسك بكتاب الله تعالى ، وفيه معنى التأكيد ، وهو من مسك الامر ، أى لزمه ، فالتمسك بكتاب الله والدين يحتاج الى الملازمة والتكرير ، فالتشديد يدل عليه (١) .

يقال : « مسكت بالشيء مسكا » من باب « ضرب يضرب ضربا » و « تمسكت » و « امتسكت » و « استمسكت » بمعنى : أخذت به ، وتعلقت ، واعتصمت .

و « أمسكته » بيدى « امساكا » : قبضته باليد (٢) .
و « أمسكت » عن الامر : كففت عنه .
و « أمسكت » المتاع على نفسى : حبسته (٣) .
و « استمسك » البول : انحبس (٤) .
و « استمسك » الرجل على الراحلة : استطاع الركوب (٥) .
« ولا تمسكوا » من قوله تعالى :
« ولاتمسكوا بعصم الكوافر » الممتحنة / ١٠
قرأ « أبو عمرو ، ويعقوب » « ولا تمسكوا » بفتح الميم ، وتشديد السين ، مضارع « مسك » مضعف العين ، والواو فاعل .
وقرأ الباقون « ولا تمسكوا » باسكان الميم ، وتخفيف السين ، مضارع

---

(١) قال ابن الجزرى : وصف يمسك خف
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٨٣ .
والكشف عن وجوه القراءات العشر ج ١ ص ٤٨٢ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٥٧ .
(٢) قال تعالى : « فامساك بمعروف » البقرة / ٢٢٩
(٣) قال تعالى : « ويمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه » الحج / ٦٥
(٤) قال تعالى : « فاستمسك بالذى أوحى اليك » الزخرف / ٤٣
(٥) انظر : المصباح المنير ج ٢ ص ٥٧٣ .

« أمسك » الرباعى ، والواو فاعل (١) .

« ومناة » من قوله تعالى :

« ومنوة الثالثة الاخرى » النجم / ٢٠

قرأ « ابن كثير » « ومناءة » بهمزة مفتوحة بعد الالف ، فيصير المد عنده متصلا فيمد حسب مذهبه .

وهى مشتقة من « النوء » وهو المطر ، لانهم كانوا يستمطرون عندها الانـــواء .

وقرأ الباقون « ومناة » بغير همزة : وهى مشتقة من « منى يمنى » أى صب ، لان دماء النحائر كانت تصب عندها .

والقراءتان بمعنى واحد : وهو : صنم لبنى هلال ، وقال « ابن هشام » : صنم هذيل ، وخزاعة .

ووقف عليها جميع القراء بالهاء تبعا للرسم (٢) .

« متم » من قوله تعالى :

« ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون »
آل عمران / ١٥٧

ومن قوله تعالى :

« ولئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون » آل عمران / ١٥٨

---

(١) قال ابن الجزرى : تمسكوا الثقل حما
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٣٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٨٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣١٩ .
(٢) قال ابن الجزرى : مناة الهمز دل
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣١٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٥٩ .
وتفسير الشوكانى ج ٥ ص ١٠٨ .

ومن قوله تعالى :

« أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما » المؤمنون / ٣٥

« متنا » من قوله تعالى :

« قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون »

المؤمنون / ٨٢

ومن قوله تعالى :

« أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون » الصافات / ١٦

ومن قوله تعالى :

« أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون » الصافات / ٥٣

ومن قوله تعالى :

« أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد » ق / ٣

ومن قوله تعالى :

« وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون »

الواقعة / ٤٧

« مت » من قوله تعالى :

« قالت يا ليتنى مت قبل هذا » مريم / ٢٣

ومن قوله تعالى :

« ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا » مريم / ٢٦

ومن قوله تعالى :

« وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون »

الانبياء / ٣٤

قرأ « نافع ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » بكسر الميم فى ذلك كلـــه .

وقرأ « حفص » بكسر الميم فى ذلك كله الا موضعى سورة آل عمران ، فقد قرأهما بضـــم الميم .

وقرأ الباقون بضم الميم فى الجميع (١) .

والقراءتان ترجعان الى أصل الاشتقاق :

فالاولى وهى كسر الميم ، من « مات يمات » نحو : « خاف يخاف » الاجوف .

ومن باب « فهم يفهم » والاصل « موت » بفتح فاء الكلمة ، وكسر عينها ، فاذا أسند الى ضمير الرفع المتحرك قيل « مت » بكسر فاء الكلمة ، وذلك لاننا نقلنا حركة العين الى الفاء ، بعد حذف حركة الفاء ، ثم حذفنا الواو للساكنين .

والثانية وهى بضم الميم ، من « مات يموت » نحو : « قام يقوم » الاجوف من باب « نصر ينصر » .

وأصل « مات » « موت » تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا .

وأصل « يموت » « يموت » بضم عين الكلمة ، فنقلت ضمتها الى الساكنين قبلها .

« تنبت » من قوله تعالى :

« تنبت بالدهن » المؤمنون / ٢٠

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، ورويس » « تنبت » بضم التاء ، وكسر الباء ، على أنه مضارع « أنبت » الرباعى ، وتكون الباء فى « بالدهن » زائدة ، لان الفعل يتعدى اذا كان رباعيا بغير حرف ، كأنه قال : « تنبت الدهن ، لكن دلت الباء على ملازمة الانبات للدهن ، كما قال تعالى :

« اقرأ باسم ربك » سورة العلق / ١

---

(١) قال ابن الجزرى :

اكسر ضما هنا فى متم شفا ارى وحيث جا صحب اتى

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٥ .

واتحاف فضلاء البشر ١٨١ .

تأتى بالباء ، و « اقرأ » يتعدى بغير حرف ، لكن دلت الباء على الامر بملازمة القراءة .

ويجوز أن تكون الباء على هذه القراءة غير زائدة ، لكنها متعلقة بمفعول محذوف ، تقديره : ينبت ثمرها بالدهن ، أى وفيه الدهن ؛ كما يقال : خرج بثيابه ، وركب بسلاحه : فـ « بالدهن » على هذا التقدير فى موضع الحال ، كما كان « بثيابه وبسلاحه » فى موضع الحال .

وقرأ الباقون « تنبت » بفتح التاء ، وضم الباء ، على أنه مضارع « نبت » الثلاثى اللازم ، فتكون الباء فى « بالدهن » للتعدية ، لان الفعل غير متعد وقد قالوا : نبت الزرع وأنبت ، بمعنى واحد ، فتكون القراءتان على هذه اللغة بمعنى واحد (١) .

« ينجيكم » من قوله تعالى :

« قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر » الانعام / ٦٣

ومن قوله تعالى :

« قل الله ينجيكم منها » الانعام / ٦٤

« ننجيك » من قوله تعالى :

« فاليوم ننجيك ببدنك » يونس / ٩٢

« ننجى » من قوله تعالى :

« ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا » يونس / ١٠٣

من قوله تعالى :

« ثم ننجى الذين اتقوا » مريم / ٧٢

« نثج » من قوله تعالى :

« كذلك حقا علينا نثج المؤمنين » يونس / ١٠٣

---

(١) قال ابن الجزرى : تنبت اضمم واكسر الضم غنا حبر
النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٠٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٥٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٢٧ .

« لمنجوهم » من قوله تعالى :

« الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين » الحجر / ٥٩

« لننجينه » من قوله تعالى :

« لننجينه وأهله » العنكبوت / ٣٢

« منجوك » من قوله تعالى :

« انا منجوك واهلك الا امرأتك » العنكبوت / ٣٣

« ينجى » من قوله تعالى :

« وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم » الزمر / ٦١

« تنجيكم » من قوله تعالى :

« هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم » الصف / ١٠

هذه احدى عشرة كلمة وقع فيها خلاف القراء العشرة بين التخفيف والتشديد : فالتخفيف على أن الاشتقاق من « أنجى » الرباعى والتشديد على أنه من « نجى » مضعف الثلاثى .

واليك قراءة القراء العشرة فى هذه الكلمات :

قرأ « يعقوب » بالتخفيف فى عشرة مواضع ، وبالتشديد فى موضع الزمر فقط .

وقرأ « نافع ، وأبو عمرو » بالتخفيف فى الموضع الثانى من الانعام ، وفى موضع الصف ، وبالتشديد فى التسعة الباقية .

وقرأ « ابن كثير » بالتخفيف فى الموضع الثانى من الانعام ، وفى الموضع الثانى من العنكبوت ، وفى موضع الصف ، وبالتشديد فى الثمانية الباقية .

وقرأ « ابن ذكوان » بالتخفيف فى الموضع الثانى من الانعام ، وبالتشديد فى العشرة الباقية .

وقرأ « حمزة ، وخلف العاشر » بالتخفيف فى الحجر ، وموضعى العنكبوت ، والزمر ، والصف ، وبالتشديد فى الستة الباقية .

وقرأ « الكسائى » بالتخفيف فى الموضع الاخير من يونس ، وموضع

الحجر ، ومريم ، وموضعى العنكبوت ، والزمر ، والصف ، وبالتشديد فى الاربعة الباقية .

وقرأ « شعبة » بالتخفيف فى الموضع الثانى من العنكبوت ، وبالتشديد فى العشرة الباقية .

وقرأ « شعبة » بالتخفيف فى الموضع الثانى من العنكبوت ، وبالتشديد فى التسعة الباقية .

وقرأ « هشام » بالتشديد فى الاحد عشر موضعا (١) .

تنبيـــه :

« ننجى » من قوله تعالى :

« وكذلك ننجى المؤمنين » الانبياء / ٨٨

قرأ « ابن عامر ، وشعبة » « نجى » بحذف النون الثانية ، وتشديد الجيم ، على أنه مضارع « نجى » وأصله « ننجى » حذفت نونه الثانية لاخفائها عند الجيم ، كما حذفت التاء الثانية فى « تتظاهرون » لادغامها فى الظاء ، والفعل مسند الى ضمير العظمة لمناسبة قوله تعالى قبل :

---

(١) قال ابن الجزرى : وننج الخف كيف وقعا
ظـــل وفى الثـــان من حـــق وفى
كاف ظبى رضى تحت صاد شرف
والحجر أولى العنكبا ظلم شـــفا
والثـــان صـــحبة ظهير دلفـــــا
ويونس الاخرى على ظبى دعا وثقل صـــف كم
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٥٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٣٥ .
والمهذب فى القـــراءات العشر جـ ١ ص ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٦٤ ، جـ ٢ ص ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٩٢ ، ٢٨٦ .

« فاستجبنا له ونجيناه من الغم »

وأعلم أن جميع علماء الرسم قد اتفقوا على حذف النون الثانية فى هذا الموضع من سورة الانبياء ، وكذلك فى سورة يوسف من قوله تعالى :

« ننجى من نشـــاء » رقم / ١١٠

وقد أشار الى ذلك الناظم بقوله :

والنون من ننجى فى الانبياء كل وفى الصديق للاخفاء

قال صاحب دليل الحيران : « وحاصل التعليل الذى أشار اليه الناظم أن الجيم لما كانت من الحروف التى تخفى عندها النون الساكنة قراءة ، وكان الاخفاء قريبا من الادغام حذفت النون المخفاة فى « ننجى » من الرسم كما حذفت النون المدغمة من الرسم فى نحو « عم يتساءلون » فاذا ضـــبطت « ننجى » فى السورتين ألحقت النون الساكنة بالحمراء ، وأعربتها من علامة السكون ، وأعربت الجيم من علامة التشديد كما ذكره « الدانى » أ هـ (١)

وقرأ الباقون « ننجى » بضم النون الاولى ، وسكون الثانية ، وتخفيف الجيم ، على أنه مضارع « أنجى » مسند الى ضمير العظمة لمناسبة قوله تعالى : « فاستجبنا له » وحذفت منه النون الثانية رسما لكونها مخفاة (٢)

» ويتناجون « من قوله تعالى :

« ويتناجون بالاثم والعدوان » المجادلة / ٨

قرأ « حمزة ، ورويس » « وينتجون » بنون ساكنة بعد الياء ، وقبل

---

(١) انظر : دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص ١٥٠.

(٢) قال ابن الجزرى :

ننجى احذف اشدد لى مضى ضـــــن

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٩٣ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١١٣ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٠ .

التاء ، وضم الجيم بلا ألف، على وزن « يفتعون » مثل « ينتهون » وهو مشتق من « النجوى » وهى « السر » وأصله « ينتجيون » على وزن « يفتعلون » نقلت ضمة الياء لثقلها الى الجيم ، ثم حذفت الياء لسكونها مع سكون الواو .

وقرأ الباقون « ويتناجون » بتاء ، ونون مفتوحتين ، وألف بعد النون ، وفتح الجيم ، وهو مشتق من « التناجى » بمعنى « السر » أيضا ، وهو مضارع « تناجى القوم يتناجون » على وزن « يتفاعون » وأصله « يتناجون » على وزن « يتفاعلون » مثل « يتضاربون » فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، ثم حذفت الالف لسكونها وسكون الواو بعدها ، وبقيت فتحة الجيم لتدل على الالف المحذوفة (١) .

« فلا تتناجوا » من قوله تعالى :

« فلا تتناجوا بالاثم والعدوان » المجادلة / ٩

قرأ « رويس » « فلا تنتجوا » بنون ساكنة بين التاءين ، وضم الجيم بلا الف ، على وزن « تفتعوا » مثل : « تنتهوا » وهو مشتق من النجوى ، وهى « السر » ويقال فى تصريفها ما قيل فى « ويتناجون » رقم / ٨

وقرأ الباقون « فلا تتناجون » بتاءين خفيفتين ، ونون ، وألف ، وجيم مفتوحة وتوجيهها كتوجيه « ويتناجون » رقم / ٨ (٢) .

« ينزفون » من قوله تعالى :

« لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » الصافات / ٤٧

---

(١) قال ابن الجزرى : وينتجوا كينتهوا غدا فز
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٢٩ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٧٨
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣١٤ .
(٢) قال ابن الجزرى : تنتجوا غث
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٢٩ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٧٩ .

من قوله تعالى :

« لا يصدعون عنها ولا ينزفون » الواقعة / ١٩

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « ينزفون » فى الموضعين بضم الياء ، وكسر الزاى ، على أنه مضارع « أنزف ينزف » اذا سكر ، والمعنى : ولا هم عن الخمر يسكرون فتزول عقولهم ، أى تبعد عقولهم ، كما تفعل خمر الدنيا .

وقيل : هو من « أنزف ينزف » اذا فرغ شرابه

والمعنى : ولا هم عن الخمر ينفد شرابهم كما ينفد شراب الدنيا ، فالمعنى الاول من نفاد العقل ، والثانى من نفاد الشراب .

والاحسن أن يحمل على نفاد الشراب ، لان نفاد العقل قد نفاه الله عن خمر الجنة فى قوله تعالى : « لا فيها غول » أى لا تغتال عقولهم فتذهبها ، فلو حمل « ينزفون » على نفاد العقل لكان المعنى مكررا ، وحمله على معنيين أولى .

وأما الذى فى الواقعة فيحتمل وجهين ، لانه ليس قبله نفى عن نفاد العقل بالخمر ، كما جاء فى سورة والصافات .

وقرأ « عاصم » موضع والصافات « ينزفون » بضم الياء ، وفتح الزاى ، مضارع « نزف الرجل » بمعنى سكر ، وذهب عقله .

ورده الى ما لم يسم فاعله لغة مشهورة فى أفعال قليلة أتت على لفظ ما لم يسم فاعله (١) .

---

(١) مثل : « زهى فلان علينا » ولا يقال : « زها » و « نخى » من النخوة ، و « عنيت بالشىء » ولا يقال : « عنيت » و « ونتجت الناقة » ولا يقال : « نتجت » و « أولعت بالامر » و « أرعدت » و « سقط فى يدى » و « أهرع الرجل » الخ

انظر : المزهر فى اللغة للسيوطى ج ٢ ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

ولم تأت على لفظ ما سمى فاعله .

والمعنى : ولا هم عن خمر الجنة يسكرون .

وقرأ موضع الواقعة « ينزفون » بضم الياء ، وكسر الزاى ، على أنه مضارع « أنزف ينزف » اذا سكر .

وقرأ الباقون « ينزفون » فى الموضعين ، بضم الياء ، وفتح الزاى ، مضارع « نزف الرجل » بمعنى سكر ، وذهب عقله (١) .

« ينزل » من قوله تعالى :

« أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده »

البقرة / ٩٠

اختلف القراء فى « ينزل » وبابه ، اذا كان فعلا مضارعا بغير همزة ، مضموم الاول ، مبنيا للفاعل ، أو المفعول ، أوله تاء ، أو ياء ، أو نون ، حيث أتى فى القرآن الكريم .

« فابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب » يسكنون النون . ويخففون الزاى على أنه مضارع « أنـــزل » المعدى بالهمزة ، الا قوله تعالى فى الحجر : « وما ننزله الا بقدر معلوم » (٢) .

فلا خلاف بين القراء فى تشديده ، لانه أريد به المرة بعد المرة .

وافقهم « حمزة ، والكســـائى ، وخلف » على قول اللـــه تعالى : « وينزل الغيث » فى لقمان (٣) .

وقول الله تعالى : « وهو الذى ينزل الغيث » بالشورى (٤) .

---

(١) قال ابن الجزرى : زا ينزفون اكسر شفا الاخرى كما
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٧٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٧٤ ، ٢٦٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٢) سورة الحجر / ٢١ .

(٣) سورة لقمان / ٣٤ .

(٤) سورة الشورى / ٢٨ .

وخالف « أبو عمرو ، ويعقوب » أصلهما في قوله تعالى: « قل ان الله قادر على أن ينزل آية » بالانعام (١) فشدداه ، ولم يخففه سوى « ابن كثير »

وخالف » ابن كثير « أصله في موضعي الاسراء وهما :
« وننزل من القـــرآن » (٢) ، « حتى تنزل علينـــا كتابا نقرؤه » (٣) فشددهما ، ولم يخفف الزاي فيهما سوى « أبي عمرو ، ويعقوب » .

وخالف « يعقوب » أصله في الموضع الاخير من النحل وهو قوله تعالى: « والله أعلم بما ينـــزل » (٤) فشـــدده ، ولم يخففه ســـوى « ابن كثير ، وأبي عمرو » .

وأما الموضـــع الاول من ســـورة النحل وهو قوله تعالى : « ينزل الملائكـــة » (٥) .

فقد قرأه « ابن كثير ، وأبو عمرو ، ورويس » بتخفيف الزاي المكسورة واسكان النون ، على أنه مضارع « أنزل » و « الملائكة » بالنصب مفعول به .

وقرأ « روح » « تنزل » بتاء مثناة من فوق مفتوحة ، ونون مفتوحة ، وزاي مفتوحة مشددة : مضارع « تنزل » حذفت منه التاء ، و « الملائكة » بالرفع فاعل .

وقرأ الباقون « ينزل » بتشديد الزاي المكســـورة ، وفتح ، النون ، مضارع « نزل » و « والملائكة » بالنصب مفعول به (٦) .

وقرأ باقي القراء غير من ذكر « ينزل وبابه » بفتح النون ، وتشديـــد

---

(١) سورة الانعام / ٣٧ .
(٢) سورة الاسراء / ٨٢ .
(٣) سورة الاسراء / ٩٣ .
(٤) سورة النحل / ١٠١
(٥) سورة النحل / ٢
(٦) قال ابن الجزري : ينزل مع ما بعد مثل القدر عن روح

الزاى ، على أنه مضارع « نزل » المعدى بالتضعيف (١) .

وخرج بقيد المضارع ، الماضى نحو « وما أنزل الله » وبالمضموم الأول نحو : « وما ينزل من السماء » وبغير همزة نحو : « ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله » (٢) .

تنبيه :

قوله تعالى :
« وما ننزله الا بقدر معلوم » . الحجر / ٢١

اتفق القراء العشرة على ضم النون الأولى وفتح الثانية ، وتشديد الزاى .

ولم يجر فيها الخلاف الذى فى نظائرها ، لانه أريد به الانزال المرة بعد المرة ، ولان القراءة سنة متبعة .

والنزول فى الاصل : هو انحطاط من « علو » (٣) .

« ونزل » بتخفيف الزاى تتعدى بحرف الجر ، يقال : « نزل عليهم ، ونزل بهم ، ونزل عن دابته ، ونزل فى مكان كذا » .

ومصدر « نزل » مخفف الزاى « نزولا » .

وأما مصدر « نزل » مضعف العين فهو « التنزيل » .

ومصدر « أنزل » الرباعى فهو «الانزال » (٤) .

---

(١) قال ابن الجزرى :

ينزل كلا خف حق لا الحجر والانعام أن ينزل دق
لاسرى حما والنحل الاخرى حزدنا والغيث مع منزلها حق شفا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤١١
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٣
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ٣٠
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٦٤

(٢) سورة الأنعام / ٩٣

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٤٨٨ .

(٤) انظر : تاج العروس ج ٨ ص ١٣٣ .

« منزلين » من قوله تعالى :

« اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين »

آل عمران / ١٢٤

قرأ « ابن عامر » « منزلين » بفتح النون ، وتشديد الزاى ، على أنه اسم مفعول من « نزل » الثلاثى مضعف العين .

وقرأ الباقون « منزلين » بسكون النون ، وتخفيف الزاى : على أنه اسم مفعول من « أنزل » الثلاثى المزيد بالهمزة (١) .

وهما لغتان بمعنى واحد ، وقيل : التشديد للتكثير ، أو للتدرج : قيل : ان الله أمدهم أولا بألف ، ثم صاروا ثلاثة آلاف .

والقراءتان ترجعان الى أصل الاشتقاق :

فالاولى اسم مفعول من « نزل » الثلاثى مضعف العين .

والثانية اسم مفعول من « أنزل » الثلاثى المزيد بالهمزة .

« منزلها » من قوله تعالى :

« قال الله انى منزلها عليكم »

المائدة / ١١٥

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر » « منزلها » بسكون النون : وكسر الزاى مخففة ، على أنها اسم فاعل من « أنزل » الرباعى ، وهو فعل ثلاثى مزيد بالهمزة .

وقرأ الباقون « منزلها » بفتح النون ، وكسر الزاى مشددة ، على أنها اسم فاعل من « نزل » مضعف الثلاثى (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : واشددوا منزلين منزلون كبدوا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٢ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٣٤ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٧٩ .

(٢) قال ابن الجزرى : والغيث مع منزلها حق شفا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٤٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٢٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٩٩ .

« ينزل الملائكة » من قوله تعالى :

« ينزل الملائكة بالروح من أمره » النحل /٢

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، ورويس » « ينـــزل » باسكان النون ، وتخفيف الزاى المكسورة ، على أنها مضارع «أنزل» الرباعى ، و«الملائكة» بالنصب مفعول به .

وقرأ «روح» «تنزل» بتاء متناة من فوق مفتوحة : ونون مفتوحة ، وزاى مفتوحة مشددة ، مضارع «تنزل» والأصل « تتنزل» فحذفت احدى التاءين تخفيفا ، و« الملائكة» بالرفع فاعل .

وقرأ الباقون « ينزل » بفتح النون ، وتشديد الزاى المكسورة ، مضارع « نزل » مضعف الثلاثى ، و « الملائكة » بالنصب مفعول به (١) .

« منزلون » من قوله تعالى :

« انا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء »

العنكبوت / ٣٤

قرأ « ابن عامر » « منزلون » بفتح النون ، وتشديد الزاى ، على أنه اسم فاعل من « نزل » مضعف العين .

وقرأ الباقون « منزلون » باسكان النون ، وتخفيف الزاى ، على أنه اسم فاعل من « أنزل » الرباعى المزيد بهمزة (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : ينزل كلا خف حقا
وقال : ينزل مع ما بعد مثل القدر عن روح
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٤١ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٦٦ .
وشرح طيبة النشر ص ٣٢٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : واشددوا منزلين منزلون كبدوا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٣٨ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٢٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٧٩ .

« ننسخ » من قوله تعالى :
« ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها »
البقرة / ١٠٦

قرأ « ابن عامر » بخلف عن هشام « ما ننسخ » بضم النون الاولى وكسر السين ، مضارع « أنسخ » قال « مكى بن أبى طالب » ت ٤٣٧ هـ « على جعله رباعيا من « أنسخت الكتاب » على معنى : وجدته منسوخا ، مثل : أحمدت الرجل ، وجدته محمودا ، وأبخلت الرجل ، وجدته بخيلا .

ولا يجوز أن يكون « أنسخت » بمعنى « نسخت » اذ لم يسمع ذلك ، ولا يحسن أن تكون الهمزة للتعدى ، لان المعنى يتغير ، ويصير المعنى : ما نسختك يا محمد من آية ، وانساخه اياها انزالها عليه فيصير المعنى : ما ننزل عليك من آية او ننسخها نأت بخير منها : يؤول المعنى الى أن كل آية أنزلت أتى بخير منها ، فيصير القرآن كله منسوخا ، وهذا لا يمكن ، لانه لم ينسخ الا اليسير من القرآن ، فلما امتنع أن يكون « أفعل » و « فعل » فيه بمعنى ، اذ لم يسمع ، وامتنع أن تكون الهمزة للتعدى ، لفساد المعنى ، لم يبق الا أن يكون من باب « أحمدته وأبخلته » وجدته محمودا وبخيلا » أ هـ (١).

وقرأ الباقون « ما ننسخ » بفتح النون ، والسين : على أنه مضارع « نسخ » على معنى ما نرفع من حكم آية ونبقى تلاوتها نأت بخير منها لكم أو مثلها .

ويحتمل أن يكون المعنى : ما نرفع من حكم آية وتلاوتها ، أو نسكها يا « محمد » فلا تحفظ تلاوتها ، نأت بخير منها ، أو مثلها (٢) .

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٥٧ .
(٢) قال ابن الجزرى :
ننسخ ضم واكسر من لسن خلف
انظر : النشر لابن الجزرى ج ٢ ص ٤١٤ .
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ٣٣ .
والمهذب فى القراءات العشر وتوجيهها ج ١ ص ٦٩ .
وتفسير القرطبى ج ٢ ص ٦٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٥ .

يطلق النسخ فى اللغة على عدة معان منها :

١ — « النقل » قال « الزمخشرى » ت ٥٣٨ هـ : (١)

« يقال : نسخت كتابى من كتاب فلان : اذا نقلته منه » (٢) .

٢ — « الازالة » « تقول العرب نسخت الشمس الظل ، وانتسحته : ازالته ، والمعنى أذهبت الظل ، وحلت محله » (٣) .

وفى اصطلاح علماء الاصول يطلق النسخ على عدة معان أيضا أحدها :

١ — قال « أبو اسحاق الاسفراييني » :

« هو بيان انتهاء حكم شرعى بطريق شرعى متراخ عنه » (٤) .

شرح التعريف : قوله : « بيان » المراد به بيان الشارع « والبيان » : جنس فى التعريف يشمل كل بيان ، سواء كان بيان انتهاء : أو بيان ابتداء .

وقوله : « انتهاء حكم » أى انتهاء تعلقه بأفعال المكلفين ، وهو قيد فى التعريف لاخراج « التخصيص » لانه بيان ، وذلك لعدم تعليق الحكم بالمخرج ابتـــداء .

وقوله « شرعى » قيد ثان لاخراج انتهاء الحكم العقلى ، أى البراءة الاصلية بابتداء شرع الاحكام : لانه لا يسمى نسخا .

وقوله : « بطريق شرعى » قيد لبيان أن النســـخ لا يكون الا بدليل شرعى .

وقوله : « متراخ عنه » قيد أيضا لبيان أن الناسخ لابد أن يكون متأخرا فى الورود عن المنسوخ » أ هـ (٥) .

---

(١) هو محمود بن عمر الخوارزمى ، الزمخشرى « أبو القاسم ، جار الله » مفسر ، محدث ، متكلم ، نحوى ، لغوى : بيانى ، أديب ، مشـــارك فى عدة علوم ، ولد بزمخشر من قرى « خوارزم » وقدم بغداد ، ورحل الى « مكة » فجاور بها فسمى جار الله : وله عدة مصنفات توفى ٥٣٨ هـ :
انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ١٢ ص ١٨٦ .

(٢) انظر : أساس البلاغة ج ٢ ص ٤٣٨ .

(٣) انظر : تاج العروس ج ٢ ص ٢٨٢ .

(٤) انظر : مختصر صفوة البيان ج ٢ ص ٤٣ .

(٥) انظر : فى رحاب القرآن ج ٢ ص ٢٠٢ .

« ينشئوا » من قوله تعالى :

« أو من ينشؤا فى الحلية » الزخرف / ١٨

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى : وخلف العاشر » « ينشؤا » بضم الياء ، وفتح النون ، وتشديد الشين ، مضارع « نشأ » مضعف العين ، مبنيا للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « من » و « فى الحلية » متعلق « بينشؤا » .

وقرأ الباقون « ينشؤا » بفتح الياء ، وسكون النون ، وتخفيف الشين ، مضارع « نشأ » الثلاثى : مبنيا للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر يعود على « من » و « فى الحلية » متعلق « بينشؤا » (١) .

« انظرونا » من قوله تعالى :

« يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم » الحديد / ١٣

قرأ « حمزة » « أنظرونا » بهمزة قطع مفتوحة ، وكسر الظاء ، على أنه فعل أمر ، من « الانظار » وهو : التأخير ، والامهال .

ومنه قوله تعالى :

« قال أنظرنى الى يوم يبعثون » الاعراف / ١٤

وقرأ الباقون « انظرونا » بهمزة وصل ، تسقط فى الدرج ، وتثبيت مضمومة فى الابتداء ، مع ضم الظاء ، على أنه فعل أمر من « النظر » وهو الابصار بالعين ، أى : انظروا الينا . (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : وينشؤا الضم وثقل عن شفا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٩٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢١٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٥٥ .

(٢) قال ابن الجزرى : قطع انظرونا واكسر الضم قرا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٢٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٧٤ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣٠٩ .

« ننكسه » من قوله تعالى :

« ومن نعمره ننكسه فى الخلق أفلا يعقلون » يس / ٦٨

قرأ « عاصم ، وحمزة » « ننكسه » بضم النون الاولى : وفتح الثانية : وكسر الكاف مشددة ، مضارع « نكس » بتضعيف العين ، للتكثير ، وذلك اشارة الى تعدد الرد من الشباب الى الكهولة ، الى الشيخوخة ، الى الهرم .

وقرأ الباقون ، بفتح النون الاولى ، واسكان الثانية ، وضم الكاف مخففه ، مضارع « نكس » بالتخفيف : أى ومن نطل عمره نرده من قوة الشباب الى ضعف الهرم (١) .

المعنى : ومن نطل عمره ننكسه فى الخلق ، أى نبدل خلقته ، فلم يزل يتزايد ضعفه ، وتضعف قواه ، حتى يعود الى حالة شبيهة بحالة الطفل فى ضعف الجسد ، أفلا يعقلون ؟

« التناوش » من قوله تعالى :

« وأنى لهم التناوش من مكان بعيد » سبأ / ٥٢

قرأ « أبو عمرو ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « التناؤش » بهمزة مضمومة بعد الالف : فيصير المد عندهم متصلا ، وهو مشتق من « تناأش » اذا طلب ، فالمعنى : وكيف يكون لهم طلب الايمان فى الآخرة ، وهو المكان البعيد .

وقرأ الباقون « التناوش » بواو مضمومة بلا همز ، وهو مشتق من « ناش ينوش » اذا تناول ، فالمعنى : وكيف يكون لهم تناول الايمان من مكان

---

(١) قال ابن الجزرى :

ننكسه ضم حرك اشدد كسر ضم نل فز

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٦٦ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٦٩ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٢٠ .

بعيد ، وهو الآخرة (١)

« تهجرون » من قوله تعالى :

« مستكبرين به سامرا تهجرون » المؤمنون / ٦٧

قرأ « نافع » « تهجرون » بضم التاء ، وكسر الجيم ، على أنه مضارع « أهجر » الرباعى ، وهو مشتق من « الهجر » بضم الهاء : وهو الهذيان ، وما لا خير فيه من الكلام .

وقرأ الباقون بفتح التاء : وضم الجيم ، على أنه مضارع « هجر » الثلاثى ، وهو مشتق من « الهجر » بفتح الهاء ، أى تهجرون آيات الله فلا تؤمنون بها . (٢) .

« نورث » من قوله تعالى :

« تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا » مريم / ٦٣

قرأ « رويس » « نورث » بفتح الواو ، وتشديد الراء ، مضارع « ورث » مضعف العين .

وقرأ الباقون « نورث » بسكون الواو ، وكسر الراء مخففة ، مضارع « أورث » معد بالهمزة (٣) .

المعنى : تلك الجنة التى جمعت كل ألوان النعيم ، وفيها ما تشتهى

---

(١) قال ابن الجزرى : والتناوش همزت حز صحبة
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥٨ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٥٧ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٠٨ .
(٢) قال ابن الجزرى : وتهجرون اضمم افا مع كسر ضم
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠٥ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٦١ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٢٩ .
(٣) قال ابن الجزرى : وشد نورث غث
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٧ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٠ .

الانفس وتلذ الاعين ، يبقيها الله متاعا طيبا ، ورزقا حسنا ، وميراثا مستحقا لمن اتصفوا بالتقوى من عباده المؤمنين .

« موص » من قوله تعالى :

« فمن خاف من موص جنفا أو اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه »

البقرة / ١٨٢

قرأ « شعبة : وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر » « موص » بفتح الواو ، وتشديد الصاد ، على أنه اسم فاعل من « وصى » .

وقرأ الباقون « موص » باسكان الواو ، وتخفيف الصاد ، على أنه اسم فاعل من « أوصى » (١) .

« يوقد » من قوله تعالى :

« الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة »

النور / ٣٥

قرأ « شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « توقد » بتاء فوقية مضمومة ، وواو ساكنة مدية بعدها مع تخفيف القاف ، ورفع الدال ، وهو فعل مضارع مبنى للمجهول : ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره « هى » يعود على « الزجاجة » وانث الفعل لان لفظ « الزجاجة » مؤنث .

وقرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « توقد » بتاء مفتوحة ، وواو مفتوحة مع تشديد القاف ، وفتح الدال ، على وزن « تفعل » وهو فعل ماضى ، والفاعل ضمير مستتر يعود على « الزجاجة » أيضا .

وقرأ الباقون وهم : « نافع ، وابن عامر ، وحفص » « يوقد » بياء تحتية مضمومة ، وواو ساكنة مدية بعدها مع تخفيف القاف ، والدال ، وهو

---

(١) قال ابن الجزرى : موص ظعن صحبة ثقل
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٢٦ .
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ٤٨ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٨٢ .

فعل مضارع مبنى للمجهول من « أوقد » الرباعى ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « المصباح » المتقدم ذكره (١) .

« موهن كيد » من قوله تعالى :

« ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين » الانفال / ١٨

قرأ « ابن عامر ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائى : ويعقوب ، وخلف العاشر » « موهن » بسكون الواو ، وتخفيف الهاء ، والتنوين ، على أنه اسم فاعل من « أوهن يوهن فهو موهن » مثل :« أيقن يوقن فهو موقن » و « كيد » بالنصب ، مفعول به ، واعلم أن التنوين فى « موهم » على الاصل فى اسم الفاعل اذا أريد به الحال ، أو الاستقبال .

وقرأ « حفص » « موهن » بسكون الواو : وتخفيف الهاء ، من غير تنوين ، على أنه اسم فاعل من « أوهن » الرباعى ، وحذف التنوين ، للاضافة والتخفيف ، و « كيد » بالخفض على الاضافة ، وقد جاء القرآن بحذف التنوين من اسم فاعل مع الاضافة فى نحو قوله تعالى :

« ان الله بالغ أمره » الطلاق / ٣

وقرأ الباقون « موهن » بفتح الواو ، وتشديد الهاء ، والتنوين ، على أنه اسم فاعل من « وهن » مضعف العين نحو : « قتل يقتل فهو مقتل » و « كيد » بالنصب بمفعول به .

واعلم أن فى التشديد معنى التكرير ، فهو توهين بعد توهين ، وذلك أن التشديد انما وقع لتكرار الفعل : وذلك ما ذكره الله من تثبيت أقدام المؤمنين بالغيث ، وربطه على قلوبهم ، وتقليله اياهم فى أعينهم عند القتال ، فذلك منه شىء بعد شىء ، وحالا بعد حال ، وفى وقت بعد وقت ، فكان الاولى

---

(١) قال ابن الجزرى : يوقد أنث صحبة تفعلا حق انا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢١٣ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٥ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٣٨ .

بالفعل أن يشدد لتردد هذه الافعال ، فكأنه أوقع « الوهن » بكيد الكافرين مرة بعد مرة (١) .

---

(١) قال ابن الجزرى :

موهن خفف ظبى كنز ولا ينون مع خفض كيـــد عد

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٩ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٩٠ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢٦٤ .

وحجة القراءات لابن زنجله ص ٣٠٩ .

الفصل السادس

من الباب الرابع

« الافعال التى يرجع الاختلاف فيها الى نوع الاشتقاق »

لقد تتبعت قراءات القرآن واقتبست منها الافعال التى قرئت بوجهين مختلفين فى أسلوب واحد ، وكان الخلاف فيها يرجع الى « نوع الاشتقاق » بمعنى أن مادة كل قراءة مختلفة .

وقد رتبت هذه الافعال حسب أصول الكلمات بغض النظر عن حروف الزيادة .

والفهرس التالى يمثل الافعال موضوع البحث

مادة الكلمة	مادة الكلمة
أذن	قص
أزل	كبر
بين	لوى
تبلوا	ماز
خدع	نسخ
دعى	نسى
صعد	وصى
فرق	وعد

« الافعال التى يرجع الاختلاف فيها الى نوع الاشتقاق »

« فأذنوا » من قوله تعالى :

« فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله »

البقرة / ٢٧٩

قرأ « شعبة ، وحمزة » « فآذنوا » بفتح الهمزة : والف بعدها ، وكسر الذال ، على أنه فعل أمر من « آذنه بكذا » : أعلمه به .

وقرأ الباقون « فأذنوا » باسكان الهمزة ، وفتح الذال : على أنه فعل أمر من « آذن » (١) .

قال « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

« فأذنوا بحرب » : أى استيقنوا بحرب من الله ورسوله » أ هـ (٢) .

وجاء فى « تـــاج العروس » : « أذن بالشىء » « كســـمع » « اذنا » بالكسر ، « وأذانا ، وأذانة » كسحاب وسحابة : « علم به » .

ومنه قوله تعالى : « فأذنوا بحرب من الله ورسوله » أى كونوا على علم .

ويقال : « آذنه الامر ، وآذنه به » : « علمه » وقد قرىء « فآذنوا بحرب » : بمد الهمزة : أى أعلموا كل من لم يترك الربا بأنه حرب من الله ورســـوله » أ هـ (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى :

فأذنوا امدد واكسر ... فى صـــــفوة

أنظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٤٥ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣١٨ .

وحجة القراءات ص ١٤٨ .

والحجة فى القراءات السبع ص ١٠٣ .

(٢) انظر : مختصر تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٢٤٩ .

(٣) انظر : تاج العروس مادة « أذن » جـ ٩ ص ١١٩ .

« فأزلهما » من قوله تعالى :

« فأزلهما الشيطان عنها » سورة البقرة / ٣٦

قرأ « حمزة » « فأزالهما » بألف بعد الزاى ، ولام مخففة ، أى نحاهما وابعدهما عن نعيم الجنة ، الذى كانا عليه ، ومنه قول القائل : «أزال فلان فلانا عن موضعه » اذانحاه عنه .

وقرأ الباقون « فأزلهما » بحذف الالف : ولام مشددة ، من « الزلل » مثل قول القائل : « أزلنى فلان » أى أوقعهما فى الزلة بفتح الزاى ، والمراد بها المعصية : وهى الاكل من الشجرة .

ونسب الفعل الى الشيطان لانهما زلا باغواء الشيطان فصار كأنه ازلهما .

ويحتمل أن يكون من « زل » عن المكان اذا تنحى عنه ، فتتحد هذه القراءة مع قراءة « حمزة » فى المعنى (١) .

« تبلوا » من قوله تعالى :

« هنا لك تبلوا كل نفس ما أسلفت » يونس / ٣٠

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » «تتلو» بتاءين ، قال « الاخفش » = سعيد بن مسعدة ت ٢١٥ هـ :

« تتلوا من التلاوة ، أى : تقرأ كل نفس ما أسلفت ، ودليه قوله تعالى :

« اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا » (٢) الاسراء/١٤

وقيل : معنى « تتلوا » : « تتبع » من « تبع يتبع » وحينئذ يكون المعنى : هنالك تتبع كل نفس ما أسلفت من عمل .

---

(١) انظر : النشر جـ ٢ ص ٣٩٨ .
وحجة القراءات لابن زنجلة ص ٩٤ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٥٣ .
قال ابن الجزرى : وأزال فى أزل فوز
(٢) انظر : حجة القراءات ص ٣٣١ .

وقرأ الباقون « تبلوا » بالتاء المثناة من فوق ، والباء الموحدة ، من الابتلاء ، وهو الاختبار . أى : هنالك تختبر كل نفس ما قدمت من عمل فتعاين قبحه وحسنه لتجزى به (١) .

« فتبينوا » من قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا »

النساء / ٩٤

ومن قوله تعالى :

« كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا » النساء / ٩٤

ومن قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا »

الحجرات / ٦

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « فتثبتوا » فى المواضع الثلاثة بثاء مثلثة بعدها باء موحدة بعدها تاء مثناة فوقية ، على أنها فعل مضارع من « التثبيت » .

وقرأ الباقون « فتبينوا » فى المواضع الثلاثة بباء موحدة ، وياء مثناة تحتية بعدها نون ، على أنها فعل مضارع من « التبين » .

والتثبت أفسح للمأمور من التبين لان كل ما نأراد أن يتثبت قدر على ذلك ، وليس كل أراد أن يتبين قدر على ذلك لانه قد يتبين ولا يتبين له ما أرادبيانه ، من هذا يتضح أن التبين أعم من التثبت ، لان التبين فيه معنى التثبت ، وليس كل من تثبت فى أمر تبينه (٢)

---

(١) قال ابن الجزرى : باء تبلوا التا شفا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٠٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥١٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٩٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : تثبتوا شفا من الثبت معا مع حجرات
ومن البيان عن سواهم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٤ .
والمهذب فى القراءات الشعر ج ١ ص ١٦٧ .

« وما يخدعون » من قوله تعالى :

« وما يخدعون الا أنفسهم » سورة البقرة / ٩

قرأ « نافع : وابن كثير ، وأبو عمرو » « وما يخادعون » بضم الياء وفتح الخاء واثبات ألف بعدها وكسر الدال ، وذلك لمناسبة اللفظ الاول وهو قوله تعالى : « يخادعون الله والذين آمنوا »

وعلى هذا يجوز أن تكون المفاعلة من الجانبين ، اذ المنافقون يخادعون أنفسهم بما يمنونها من أباطيل ، وهى تمنيهم كذلك .

أو تكون المخادعة من جانب واحد ، فتكون المفاعلة ليست على بابها، وحينئذ تتحد هذه القراءة مع القراءة الآتية .

وقرأ الباقون « وما يخدعون » بفتح الياء ، واسكان الخاء ، وحذفة الالف ، وفتح الدال ، على أنه مضارع « خدع » (١) .

والخداع : انزال الغير عما هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه (٢)

تنبيـــه :

« يخادعون » من قوله تعالى :

« يخادعون الله » البقرة / ٩

ومن قوله تعالى :

« ان المنافقين يخادعون الله » النساء / ١٤٢

اتفق القراء العشرة على قراءته « يخادعون » بضم الياء : وفتح الخاء ، واثبات ألف بعدها ، وكسر الدال .

---

(١) قال ابن الجزرى : وما يخادعون يخدعون كنز ثوى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣٩٢ .
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ١٣
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٤٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٢٨ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١٤٣ .

و « يخدعوكَ » من قوله تعالى :

« وان يريدوا أن يخدعوك » الانفال / ٦٢

اتفق القراء العشرة على قراءته « يخدعوكَ » بفتح الياء ، واسكان الخاء ، وحذف الالف ، وفتح الدال .

ولم يجر فى هذه الالفاظ الثلاثة الخلافَ الذى فى « وما يخدعون الا انفسهم » وذلك لان القراءة سنة متبعة ومبينة على التوقيف .

« تدعون » من قوله تعالى :

« وقيل هذا الذى كنتم به تدعون » الملك / ٢٧

قرأ « يعقوب » « تدعون » باسكان الدالَ مخففة ، من « الدعاء » أىَ تطلبون .

وقرأ الباقون « تدعون » بفتح الدال مشددة ، من « الدعوى » أىَ تدعون أنه لا جنة ولا نار (١) .

« يسيركم » من قوله تعالى :

« هو الذى يسيركم فى البر والبحر » يونس / ٢٢

قرأ « ابن عامر ، وأبو جعفر » « ينشركم » بياء مفتوحة ، وبعدها نون ساكنة ، وبعد النون شين معجمة مضمومة ، من « النشر » والمعنى : هو الذىَ يبثكم ويفرقكم فى البر والبحر ، كما قال تعالى :

« فاذا قضيت الصلوات فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله » الجمعة / ١٠

وقال تعالى :

« وبث فيها من كل دابة » البقرة / ١٦٤

وقرأ الباقون « يسيركم » بياء مضمومة ، وبعدها سين مهملة مفتوحة ،

---

(١) قال ابن الجزرى : وتدعو تدعو ظهن
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٣٨ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٩٧ .

وبعدها ياء مكسورة مشددة ، من « التسيير » أى يحملكم على السير ، ويمكنكم منه ، ومنه قوله تعالى :

« قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين » (١)
النمل / ٦٩

تنبيـــــه :

جاء فى المقنع : وفى يونس فى مصاحف أهل الشام « هو الذى ينشركم فى البرو البحر » رقم / ٢٢ بالنون والشين .

وفى سائر المصاحف « يسيركم » بالشين والياء أ هـ (٢) .

وقال « الخراز » :

وفى يسيركم ينشركم للشـــــام

« يصعد » من قوله تعالى :

« ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء »
الانعام / ١٢٥

قرأ «ابن كثير » « يصعد » باسكان الصاد ، وتخفيف العين بلا الف ، على أنه مضارع « صعد » بمعنى ارتفع ، شبه الله عز وجل الكافر فى نفوره عن الايمان ، وثقله عليه بمنزلة من تكلف ما لا يطيقه ، كما أن صعود السماء لا يطـــاق .

وقرأ « شعبة » « يصاعد » بتشديد الصاد ، والف بعدها ، وتخفيف العين ، على أنه مضارع « تصاعد » وأصله « يتصاعد » أى يتعاطى الصعود ، ويتكلفه ، ثم أدغمت التاء فى الصاد تخفيفا ، وذلك لوجود التقارب بينهما فى المخرج ، واتفاقهما فى بعض الصـــفات ، وذلك أن التاء تخرج من طـــرف

---

(١) قال ابن الجزرى : وكم ثنا ينشر فى يسير
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٠٤ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥١٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٩٤ .
(٢) انظر : المقنع فى مرسوم مصاحف أهل الامصار ص ١٠٤ .

اللســـان ، مع ما يليه من أصول الثنايا العليا ، والصـــاد تخرج من طرف اللسان ، مع أطراف الثنايا السفلى ، كما أنهما مشتركان فى الصفات التالية : الهمس ، والشدة ، والاصمات .

فهو على مثل المعنى الذى جاءت به القراءة السابقة غير أنه فيه معنى فعل شىء بعد شىء ، وذلك أثقل على فاعله .

وقرأ الباقون « يصعد » بفتح الصاد مشددة ، وحذف الالف وتشديد العين ، على أنه مضـــارع « تصعد » وأصله « يتصـــعد » فأدغمت التاء فى الصاد ، ومعنى « يتصعد » : يتكلف ما لا يطيق شيئا بعد شىء ، مثل قولك : يتجزع (١) .

قال « الراغب فى المفردات » فى مادة « صعد » : « الصعود الذهاب فى المكان العالى » أ هـ (٢) .

جاء فى « القاموس » : « صعد فى السلم — بكسر العين كسـمع — « صعودا » « وصعد فى الجبل » — بتشديد العين ، وعليه تصعيدا : رقى .

ولم يسمع « صعد فيه » — بكسر العين — كعلم .

« واصعد » : أتى مكة ، وفى الارض : مضى ، وفى الوادى : انحدر ، « كصعد » — بتشديد العين « تصعيدا » .

« وتصعدنى الشىء » — بتشديد العين — « وتصاعدنى » : شق على .

« والا صاعد » — بتشديد الصاد ، وضم العين — « والاصطعاد » : « الصعود » بضم الصاد .

« والصعود » بفتح الصاد المشددة : ضد الهبوط .

---

(١) قال ابن الجزرى :

وخف ساكن يصعدنا والمد صفة والعين خففه صن دمـــا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٦٣ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٥١ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢٢٤ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٨٠ .

والجمع : « صعد » بضم الصاد ، والعين ، « وصعائد » أ هـ (١) .

وجاء فى « التاج » : قال « ابن السكيت » ت ٢٤٤ هـ (٢) :

« صعد فى الجبل » — بكسر العين — « وأصعد فى البلاد » أ هـ .

وقال « ابن الاعرابى » = محمد بن زياد ت ٢٣١ هـ :

« صعد فى الجبل » بكسر العين — واستشهد بقوله تعالى :

« اليه يصعد الكلم الطيب » (٣) أ هـ (٤) .

« فرقوا » من قوله تعالى :

« ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء »

الانعام / ١٥٩

ومن قوله تعالى :

« من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا » الروم / ٣٢

قرأ « حمزة ، والكسائى » « فارقوا » بألف بعد الفاء ، وتخفيف الراء ، على أنه فعل ماضى من « المفارقة » وهى الترك .

والمعنى : أنهم تركوا دينهم القيم وكفروا به بالكلية .

وقرأ الباقون « فرقوا » بغير ألف ، وتشديد الراء ، على انه فعل ماضى ، مضعف العين ، من « التفريق » على معنى أنهم فرقوا دينهم فآمنوا بالبعض ، وكفروا بالبعض ، ومن كان هذا شأنه فقد ترك الدين القيم .

---

(١) انظر : القاموس المحيط مادة « صعد » جـ ١ ص ٣١٨ .

(٢) هو : يعقوب بن اسحاق ، ابن السكيت « أبو يوسف » أديب ، نحوى ، لغوى ، عالم بالقرآن والشعر ، تعلم ببغداد ، وصحب الكسائى ، واتصل « بالمتوكل العباسى » فعهد اليه بتأديب أولاده ، وجعله فى عداد ندمائه ، ثم قتله لخمس مضين من رجب عام ٢٤٤ هـ — ٨٥٨ م .

من تصانيفه : اصلاح المنطق ، والقلب والابدال ، ومعانى الشعر ، والمقصور والمدود ، والمذكر والمؤنث :

انظر : ترجمته فى معجم المؤلفين جـ ١٣ ص ٢٤٣ .

(٣) سورة فاطر / ١٠

(٤) انظر : تاج العروس مادة « صعد » جـ ٢ ص ٣٩٧ .

من هذا يتضح أن القراءتين متقاربتان فى المعنى (١) .

« يقص » من قوله تعالى :

« ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين »

الانعام / ٥٧

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وعاصم ، وأبو جعفر » « يقص » بضم القاف ، وبعدها صاد مهملة مضمومة مشددة ، على أنه فعل مضارع من القصص ، كقوله تعالى : « نحن نقص عليك أحسن القصص »

يوسف / ٣

وقوله تعالى : « ان هذا لهو القصص الحق »

آل عمران / ٦٢

و « الحق » مفعول به ليقص .

وقرأ الباقون « يقض » بسكون القاف ، وبعدها ضاد معجمة مكسورة مخففة ، على أنه فعل مضارع من « القضاء » و « الحق » صفة لمصدر محذوف مفعول به ، والتقدير : يقض القضاء الحق (٢) .

تنبيـــه :

رسم « يقض » بدون ياء تبعا للفظ القراءة .

كما رسم « سندع الزبانية » سورة العلق / ١٨

---

(١) قال ابن الجزرى : وفرقوا امده وخفنه معا رضى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ص ٦٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٥٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٣٣ .

(٢) قال ابن الجزرى : ويقص فى يقض أهملن وشدد حرم تص
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٥٢ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٣٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٠٩ .

بدون واو ، وذلك اكتفاء بالكسرة التى قبل الضاد ، وبالضمة التى قبل الواو (١) .

« كبير » من قوله تعالى :

« يسئلونك عن الخمر والميسر فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما » البقرة / ٢١٩.

قرأ « حمزة ، والكسائى » « كثير » بالثاء المثلثة ، والكثرة باعتبار الآثمين من الشاربين ، والمقامرين .

وقرأ الباقون « كبير » بالباء الموحدة ، اى اثم عظيم ، لانه يقال الى عظائم الفواحش كبائر (٢) .

المعنى : تضمنت هذه الآية الاجابة عن حكم شرب الخمر ، ولعب الميسر ، فبينت أن كلا منهما اذا كان فى ظاهره منفعة للناس الا أن اثمهما أكبر من نفعهما ، وقد حرم الله تعالى شرب الخمر ، ولعب الميسر تحريما قاطعا ونهائيا فى قوله تعالى فى سورة المائدة :

« يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » (٣).

---

(١) قال صاحب المورد :

وهاك واوا سقطت فى الرسم
فى أحرف للاكتفا بالضم
ويدع الانسان ويوم يدع
فى سورة القمر مع سندع
ويمح فى حم مع وصالح
الحذف فى الخمسة عنهم واضح

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٩ .
والمستنير فى تخريج القراءات جـ ١ ص ٦٠ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٩١ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٩١ .

(٣) قال ابن الجزرى : اثم كبير ثلث الباء فى رفا

« تلووا » من قوله تعالى :

« وان تلووا أو تعرضوا » النساء / ١٣٥

قرأ « ابن عامر ، وحمزة » « تلوا » بضم اللام ، وواو ساكنة بعدها ، على أنه فعل مضارع من « ولى يلى ولاية » وولاية الشيء هى الاقبال عليه ، وأصله « توليوا » ثم حذفت الواو التى هى فاء الفعل على الاصل فى حذف فاء الكلمة من المضارع كما حذفت فى نحو : « يعد ، يزن » من « وعد ، وزن » ثم نقلت ضمة الياء الى اللام ثم حذفت الياء للالتقاء الساكنين ، فأصبحت « تلوا » بحذف فاء الكلمة ولامها .

وقرأ الباقون « تلووا » باسكان اللام ، وبعدها واوان :

الاولى مضمومة ، والثانية ساكنة ، على أنه فعل مضارع من « لوى يلوى » يقال : لويت فلانا حقه اذا مطلته ، وأصله « تلويوا » ثم نقلت ضمة الياء الى الواو التى قبلها ، ثم حذفت الياء التى هى لام الكلمة للالتقاء الساكنين ، فأصبحت « تلووا » على وزن « تفعوا » بحذف اللام (١) .

« يميز » من قول الله تعالى :

« ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب »
آل عمران / ١٧٩

ومن قوله تعالى :

« ليميز الله الخبيث من الطيب » الانفال / ٣٧

قرأ « حمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر » « يميز » فى الموضعين ، بضم الياء ، وفتح الميم ، وكسر الياء مشددة مضارع « ميز يميز » مثل : « كرم يكرم » مضعف العين .

وقرأ الباقون بفتح الياء ، وكسر الميم ، واسكان الياء ، مضارع « ماز يميز »

---

(١) قال ابن الجزرى : تلووا تلوا فضل كلا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٧٣ .

مثل « كال يكيل » معتل العين (١) .

وهما لغتان ترجعان الى أصل الاشتقاق :

فالقراءة الاولى من « التمييز » يقال : « ميز يميز تمييزا » بتضعيف العين .

والمعنى : يقال : ميزت بين الاشياء بمعنى فرقت بينها .

والقراءة الثانية من « الميز » يقال : « ماز يميز ميز » بتخفيف العين .

والمعنى : يقال : ماز الشيء اذا فرقه ، وفصل بينه وبين غيره .

قال « الراغب » فى مادة « ميز » : « الميز ، والتمييز » : الفصل بين المتشبهات ، يقال : مازه يميزه ميزا ، وميزه تمييزا » أ هـ (٢) .

وقال « الزبيدى » فى مادة « ماز » : « مازه يميزه ميزا » : عزله ، وفرزه كأمازه ، وميزه ، والاسم « الميزة » بالكسر ....

الى أن قال : « وفى التنزيل العزيز : « حتى يميز الخبيث من الطيب » قرىء « يميز » — أى بفتح الياء ، وكسر الميم ، وتخفيف الياء من « ماز يميز » وقرىء « يميز » أى بضم الياء ، وفتح الميم ، وتشديد الياء ، من « ميز يميز » — أى مضعف العين ....

الى أن قال : « وماز الشيء يميزه ميزا : فضل بعضه على بعض ، هكذا فى سائر الاصول الموجودة .

والذى فى « المحكم » : « فصل بعضه من بعض » وهذا هو الصواب » أ هـ (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى : يميز ضم افتح وشدده ظعن شفا معا
انظر : النشر فى القراءات القراءات جـ ٣ ص ١٩ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٦٩ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٨٣ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٤٧٨ .
(٣) انظر : تاج العروس شرح القاموس جـ ٤ ص ٨٣ .

« ننسها » من قوله تعالى :

« ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها »

البقرة / ١٠٦

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو » « ننسأها » بفتح النون الاولى ، والسين ، وهمزة ساكنة بين السين والهمزة ، من « النسأ » وهو التأخير .

قال « عطاء بن يسار » ت ١٠٢ هـ : « أى نؤخر نسخ لفظها ، أى نتركه فى أم الكتاب فلا يكون » أ هـ

وقال غير عطاء : « معنى » « أو ننسأها » : نؤخرها عن النسخ الى وقت معلوم ، من قولهم : نسأت هذا الامر اذا أخرته (١) .

وقرأ الباقون « ننسها » بضم النون ، وكسر السين ، من غير همز ، من النسيان الذى بمعنى الترك أى نتركها فلا نبدلها ، ولا ننسخها ، قاله « ابن عباس » ت ٦٨ هـ رضى الله عنه

« والسدى » = اسماعيل بن عبد الرحمن ت ١٢٧ هـ

وقال « الزجاج » = ابراهيم بن السرى بن سهل ت ٣١١ هـ :

« والذى عليه أكثر أهل اللغة والنظر أن معنى « أو ننسها » نبح لكم تركها ، من نسى اذا ترك » أ هـ

وقيل: النسيان على بابه الذى هو عدم الذكر ، على معنى أو ننسكها يا « محمد » فلا تذكرها ، نقل بالهمز فتعدى الفعل الى مفعولين : وهما النبى والهاء ، لكن اسم النبى محذوف » أ هـ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير القرطبى جـ ٢ ص ٦٧ .

(٢) انظر : النشر لابن الجزرى جـ ٢ ص ٤١٤ .
والمستنير فى تخريج القراءات جـ ١ ص ٣٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٥٨ .
وتفسير القرطبى جـ ٢ ص ٦٨ .
وتفسير البحر المحيط جـ ١ ص ٣٣٤ .
قال ابن الجزرى :

ننسخ ضم واكسر من لسن
خلف كننسها بلا همز كفى عم ظبى

« النسأ » : تأخير فى الوقت ، يقال : « نسأ الله فى أجلك ، ونسأ الله أجلك » .

والنسيئة : بيع الشىء بالتأخير ، ومنها « النسىء » الذى كانت العرب تفعله ، وهو تأخير بعض الاشهر الحرم الى شهر آخر ، قال تعالى : « انما النسىء زيادة فى الكفر » (١) .

« والنسيان » : ترك الانسان ضبط ما استودع .

اما لضعف قلبه ، واما عن غفله ، واما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره ، قال تعالى : « ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما »(٢)

وكل نسيان من الانسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمد ، قال تعالى : « فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا » (٣) .

« والنسى » بكسر النون المشددة : أصله ما ينسى ، ثم صار فى التعارف اسما لما يقل الاعتداد به ، ومن هذ اتقول العرب :

« احفظوا أنساءكم » أى ما من شأنه أ ن ينسى (٤) .

قال « الجوهرى » ت ٣٩٣ هـ :

يقال : نسيت الشىء نسيانا ، بكسر النون ، وتسكين السين ، ولا تقل « نسيانا » بالتحريك ، لان « النسيان » انما هو تثنية « نسا العرق » أ هـ (٥)

« ينسيك » من قوله تعالى :

« واما ينسيك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين »
الانعام / ٦٨

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٤٩٢ .
(٢) سورة طه / ١١٥
(٣) سورة السجدة / ١٤ .
(٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٤٩١ .
(٥) انظر : تاج العروس ج ١٠ ص ٣٦٦ .

قرأ « ابن عامر » « ينسينك » بفتح النون التى قبل السين ، وتشديد السين ، على أنه مضارع « نسى » مضعف الثلاثى .

وقرأ الباقون باسكان النون ، وتخفيف السين ، على أنه مضارع « أنسى » الرباعى .

والمفعول الثانى على القراءتين محذوف ، والتقدير : ما أمرت به من ترك مجالسة الخائضين فى آيات الله فلا تقعد معهم بعد التذكر (١) .

قال « الطبرى » ت ٣١٠ هـ فى تفسير « وإما ينسينك الشيطان » الخ : « وان انساك الشيطان نهينا اياك عن الجلوس معهم ، والاعراض عنهم فى حال خوضهم فى آياتنا ، ثم ذكرت ذلك فقم عنهم ، ولا تقعد بعد ذكرك ذلك مع القوم الظالمين ، الذين خاضوا فى غير الذى لهم الخوض فيه بما خاضوا به فيه » أ هـ (٢) .

« ننشزها » من قوله تعالى :

« وانظروا الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما »

البقرة / ٢٥٩

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « ننشرها » بالراء المهملة ، من النشور وهو « الاحياء » والمعنى : انظر الى عظام حمارك التى تد ابيضت من مرور الزمان عليها كيف نحييها .

وقرأ الباقون « ننشزها » بالزاى المعجمة ، من « النشز » وهو الارتفاع ، يقال لما ارتفع من الارض « نشز » ومنه المرأة النشوز ، وهى المرتفعة عن موافقة زوجها .

والمعنى : وانظر الى العظام كيف نرفع بعضها على بعض فى التركيب للاحياء (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى : وينسى كيفا ثقلا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٥٤ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٣٦ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢١٢ .
(٢) انظر : تفسير الطبرى جـ ٧ ص ٢٢٨ .
(٣) قال ابن الجزرى : ورا فى ننشز سما

جاء فى « أساس البلاغة » : « نشر الثوب ، والكتاب » .

ومن المجاز : « نشر الله الموتى نشرا وانشرهم » (١) .

وجاء فى « المفردات » : « نشر الثوب ، والصحيفة ، والسحاب ، والنعمة ، والحديث » : « بسطها » ، قال تعالى : « واذا الصحف نشرت » (٢)

وقيل : « نشر الله الميت وأنشره » (٣) قال تعالى : « ثم اذا شاء أنشره » (٤) .

وجاء « فى تاج العروس » : « النشر » : « الريح الطيبة » .

وقال « أبو عبيد القاسم بن سلام » ت ٢٢٤ هـ : (٥)

« النشر » : الريح مطلقا من غير أن يقيد بطيب ، أو نتن » أ هـ

ومن المجاز : « النشر » : احياء الميت ، كالنشور ، والانتشار .

وقد نشر الله الميت ينشره نشرا ونشورا ، وأنشره : احياه .

وفى الكتاب العزيز « وانظر الى العظام كيف ننشرها » (٦)

=

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٣٨ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣١٠ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٠١ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ ١ ص ٧٧ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٦٢ .

(١) انظر : أساس البلاغة مادة « نشر » جـ ٢ ص ٢٤٢ .

(٢) سورة التكوير / ١٠ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « نشر » ص ٤٩٢ .

(٤) سورة عبس / ٢٢ .

(٥) هو : القاسم بن سلام « أبو عبيد » محدث ، حافظ ، فقيه ، لغوى ، عالم بعلوم القرآن ، ولد « بهراة » وأخذ عن « أبى زيد الانصارى ، وأبى عبيدة معمر بن المثنى ، والاصمعى ، وأبى محمد اليزيدى ، وغيرهم من البصريين ، وروى الناس من كتبه ثيفا وعشرين كتابا ، فى القرآن ، والفقه ، واللغة ، والحديث ، توفى بمكة عام ٢٢٤ هـ الموافق ٨٣٩ م

انظر : ترجمته فى معجم المؤلفين جـ ٨ ص ١٠١ .

(٦) سورة البقرة / ٢٥٩ .

قراها « ابن عباس » ت ٦٨ هـ رضى الله عنهما « ننشرها » بالراء .

قال « الفراء » ت ٢٠٧ هـ : « من قرأ « كيف ننشرها » بالزاء ، فالمعنى احياؤها » أ هـ .

« والنشر » : « الحياة » ، وقال « الزجاج » ت ٣١١ هـ « نشرهم الله بعثهم » أ هـ (١) .

وجاء فى « المفردات » : « النشـــز » : المرتفع من الارض ، ويعبر عن الاحياء بالنشز ، والانشاز ، لكونه ارتفاعا (٢) .

قال تعالى : وانظر الى العظام كيف نشزها » (٣) .

وجاء فى « تاج العروس » : ومن المجاز : « نشزت المرأة بزوجها ، وعلى زوجها ، تنشز نشوزا ، وهى ناشز » : استعصت على زوجها وارتفعت عليه ، وابغضته ، وخرجت عن طاعته .

واشتقاقه من النشز وهو ما ارتفع من الارض .

« ونشز بعلها عليها ، ينشز نشوزا » : « ضربها ، وجفاها ، واضر بها » قال الله تعالى : « وا ن امرأة خافت من بعلها نشوزا » (٤) .

« وانشز عظام الميت انشازا » : رفعها الى مواضعها ، وركب بعضها على بعض » وبه فسر قوله تعالى : « وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما » (٥) .

قال « الفراء » ت ٢٢٧ هـ : (٦)

---

(١) انظر : تاج العروس مادة « نشر » ج ٣ ص ٥٦٥ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « نشز » ص ٤٩٣

(٣) سورة البقرة / ٢٥٩ .

(٤) سورة النساء / ١٢٨ .

(٥) سورة البقرة / ٢٥٩ .

(٦) هو : يحيى بن زيـــاد بن عبد الله بن منظور ، والمعروف بالفراء الديلمى « أبو زكريا » ، أديب ، نحوى ، لغوى ، مشارك فى الطب ، والفقه ، وأيام العرب وأشـــعارها ، ولد بالكوفة ، وانتقل الى بغداد ، وصـــاحب الكسائى ، وأدب ابنى المأمون العباسى ، وصـــنف للمأمون كتاب « الحدود فى النحو » له عدة مصـــنفات منها : المصـــادر فى القرآن ، الوقف والابتداء ، المقصور والممدود ، توفى فى طريق مكة عام ٢٠٧ هـ الموافق ٨٢٢ م .

انظر : ترجمته فى معجم المؤلفين ج ١٣ ص ١٩٨ .

قرأ « زيد بن ثابت » ت ٤٥ هـ

رضى الله عنه « ننشزها » بالزاى ، والكوفيون بالراء » أ هـ (١) .

« ووصى » من قوله تعالى :

« ووصى بها ابراهيم بنيه » البقرة / ١٣٢

قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » « وأوصى » بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد ، معدى بالهمزة ، وهى موافقة لرسم المصحف « المدنى ، والشامى » (٢) .

المعنى : أوصى « ابراهيم » عليه السلام بنيه باتباع الملة الحنيفية ، وهى الاخلاص لله تعالى فى العبودية .

وانما خص البنين بالذكر لان اشفاق الاب عليهم أكثر ، وهم بقبول الوصية أجدر .

والا فمن المعلوم أن سيدنا « ابراهيم » كان يدعو الجميع الى عبادة الله وحده .

وقرأ الباقون « ووصى » بحذف الهمزة مع تشديد الصاد معدى بالتضعيف ، وهى موافقة لبقية المصاحف (٣) .

« الوصية » : التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم : أرض واصية متصلة النبات .

---

(١) انظر : تاج العروس مادة « نشز » ج ٤ ص ٨٦ .
(٢) قال ابن عاشر : أوصى خذا للمدنيين وشام بالالف
(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٢٠ .
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ٣٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ص ٢٦٥ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٨ .
وتفسير البحر المحيط ج ١ ص ٣٩٨ .
قال ابن الجزرى : أوصى بوصى عم
(٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « وصى » ص ٥٢٥ .

وقال « الزبيدى » ت ١٢٠٥ هـ :

« أوصاه » « ايصاء » « ووصاه توصية » : اذا عهد اليه أ هـ .

وفى « الصحاح للجوهرى » : « أوصيت له بشىء ، وأوصيت اليه » اذا جعلته وصيك ، « وأومأته ، ووصيته » « توصية » بمعنى أ هـ (١)

وقال « الزبيدى » : « الاسم » : « الوصاة ، والوصاية » بالكسر ، والفتح ، « والوصية » كغنية أ هـ (٢) .

« واعدنا » من قوله تعالى :

« واذ واعدنا موسى أربعين ليلة » سورة البقرة / ٥١

« وواعدنا موسى ثلاثين ليلة » سورة الاعراف / ١٤٢

« وواعدناكم جانب الطور الايمن » سورة طه / ٨٠

قرأ « أبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « وعدنا » بغير الف بعد الواو على أن الوعد من الله تعالى ، لان الفعل مضاف اليه وحده ، وأيضا فان ظاهر اللفظ فيه وعد من الله لموسى عليه السلام ، وليس فيه وعد من موسى فوجب حمله على الواحد بظاهر النص .

وقرأ الباقون « واعدنا » بألف بعد الواو ، من المواعدة ، فالله سبحانه وتعالى وعد « موسى » الوحى على الطور ، وموسى وعد الله المسير لما أمره به (٣) .

---

(١) انظر : تاج العروس مادة « وصى » جـ ١٠ ص ٣٩٢ .

(٢) انظر : تاج العروس مادة « وصى » جـ ١٠ ص ٣٩٢ .

(٣) انظر : النشر جـ ٢ ص ٤٠٠ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٣٩ .

وحجة القراءات لابن زنجله ص ٩٦ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٣٥ .

والمهذب فى القراءات العشر وتوجيهها جـ ٢ ص ٥٦ .

قال ابن الجزرى :

واعدنا اقصرا مع طه الاعراف حلا ظلم ثرا

تنبيـــه :

« وعدناه » من قوله تعالى :

« أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه » القصص / ٦١

و « وعدناهم » من قوله تعالى :

« أو نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون » الزخرف / ٤٢

اتفق القراء العشرة على قراءتهما « وعدنـــاه ، وعدناهم » بغير الف بعد الواو .

ولم يجـــر فيهما الخلاف مثل الذي في البقرة رقم / ٥١ ، والاعـــراف رقم / ١٤٢ ، وطه / ٨٠ ، لان القراءة مبنية على التوقيف .

قال « الراغب » ت ٥٠٢ هـ في مـــادة « وعد » يقال : وعدته بنفع ، وضر ، وعدا ، وموعدا ، وميعادا .

« والوعد » يكون في الخير ، والشر .

« والوعيد » يكون في الشر خاصة ، يقال منه : « اوعدته » ، ويقال : « واعدته » « وتواعدنا » أ هـ (١) .

وقال « الزبيدي » ت ١٢٠٥ هـ في مادة « وعد » : يقال : وعده الامر ، متعديا بنفسه ، « وعده به » متعديا بالباء ، وهو رأي كثير ، وقيل : الباء زائـــدة .

ومـــع جماعة دخولها مع الثلاثي ، قالوا : وانما تكون مع الرباعي ، والمصدر « عدة » ، « ووعدا » (٢)

وفي الصحاح : « العدة » : الوعد ، والهاء عوض من الواو أ هـ

وفي لسان العرب : ويكون « الموعد » مصدر وعدته ، ويكون « الموعد » وقتا للعدة أ هـ (٣) .

---

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٥٢٦ .
(٢) انظر : تاج العروس ج ٢ ص ٥٣٥ .
(٣) انظر : تاج العروس ج ٢ ص ٥٣٦ .

الفصل السابع

من الباب الرابع

بين اسم الفاعل وامثلة المبالغة

لقد تتبعت قراءات القرآن واقتبست منها الكلمات التى قرئت مرة على انها « اسم فاعل » وأخرى على أنها « صيغة مبالغة » وذلك فى أسلوب واحد، وهى تتمثل فى قراءات الكلمات الآتية :

« مالك » من قوله تعالى :

« مالك يوم الدين » الفاتحة — ٤

قرأ « عاصم ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر » « مالك » باثبات الف بعد الميم ، على أنه « اسم فاعل » من « ملك » و « المالك » بالالف : هو المتصرف فى الاعيان المملوكة كيف يشاء .

وقرأ الباقون « ملك » بحذف الالف ، وكسر اللام والكاف ، على وزن « حذر » على أنه صيغة مبالغة .

و « الملك » بحذف الالف : هو المتصرف بالامر ، والنهى فى المأمورين (١)

تنبيـــه :

« مالك » من قوله تعالى :

« قل اللهم مالك الملك » آل عمران — ٢٦

اتفق القراء العشرة على قراءته « مالك » باثبات الف بعد الميم ، وفتح الكـاف .

---

(١) قال ابن الجزرى : مالك نل ظلا روى

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٧٠ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٦ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٤٥ .

قال « الراغب » فى مادة « ملك » : « الملك » بفتح الميم ، وكسر اللام : هو المتصرف بالامـــر ، والنهى ، فى الجمهور ، وذلك يختص بســـياسة الناطقين ، ولهذا يقال : « ملك الناس » ولا يقال « ملك الاشياء » .

وقوله تعالى : « مالك يوم الدين » فتقديره : الملك فى يوم الدين ، وذلك لقوله تعالى : « لمن الملك اليوم لله الواحد القهار » (١)

وقال بعضهم : « الملك » بفتح الميم ، وكسر اللام : اسم لكل من يملك السـياسة .

« والملك » بضم الميم ، وسكون اللام : الحق الدائم لله ، فلذلك قال تعالى : « له الملك وله الحمد » (٢) أ هـ

وقال » الزبيدى « فى مادة « ملك » يقال : « ملكه يملكه ملكا » مثلثة (٣) « والملك » بفتح الميم ، واللام : واحد الملائكة » أ هـ (٤) .

« عقدتم» من قوله تعالى :

« لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان »

المائدة / ٨٩

قرأ « شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « عقدتم » بحذف الالف التى بعد العين ،وتخفيف القاف ، على وزن « قتلتم » وذلك على أصل الفعل .

قال « الراغب » فى مادة « عقد » : العقد : الجمع بين أطراف الشىء ، ويستعمل ذلك فى الاجسام الصلبة كعقد الحبل ، ثم يستعار ذلك للمعانى نحو عقد البيع ، والعهد ، وغيرهما ، فيقال : عقدته ، وعقدت يمينه ، وعقادته ،

---

(١) سورة غافر / ١٦ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٤٧٢ .
(٣) انظر : تاج العروس ج ٧ ص ١٨٠ .
(٤) انظر : تاج العروس ج ٧ ص ١٨٢ .

وتعاقدنا » أ هـ (١) .

وقرأ « ابن ذكوان » « عاقدتم » باثبات الف بعد العين ، وتخفيف القاف ، على وزن « قاتلتم » على أن المراد به المرة الواحدة من العقد فيكون بمعنى « عقدتم » وحينئذ تكون المفاعلة ليست على بابها فتتحد هذه القراءة مع القراءة السابقة فى المعنى .

وقرأ الباقون « عقدتم » بحذف الالف ، وتشديد القاف ، وذلك للتكثير على معنى : عقد بعد عقد ، فالتشديد يدل على كثرة الايمان .

« ساحر » من قوله تعالى :

« يأتوك بكل ساحر عليم » الاعراف / ١١٢

من قوله تعالى :

« وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم » يونس / ٧٩

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « سحار » فى الموضعين ، بألف بعد السين ، وبفتح الحاء وتشديدها ، والف بعدها ، على وزن « فعال » للمبالغة ، ويقوى ذلك أنه قد وصف به « عليم » فدل على التناهى فى علم السحر .

وقرأ الباقون « ساحر » بألف بعد السين ، وكسر الحاء مخففة ، على وزن « فاعل » « وساحر » تجمع على « سحرة » مثل : « فاجر وفجرة » وقد قال تعالى : « فألقى السحرة ساجدين » طه / ٧٠

وقال تعالى « فلما ألقوا سحروا أعين الناس » الاعراف / ١١٦

واسم الفاعل من « سحر » « ساحر » (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : عقد المد منى وخففا من سحبة
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٤ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤١٧ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٩٥ .

(٢) قال ابن الجزرى :
وسحر شفا مع يونس فى ساحر
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٨ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٧١ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢٤٧ .

تنبيـــه :

« سحار » من قوله تعالى :

« يأتوك بكل سحار عليم » الشعراء / ٣٧

اتفق القراء العشرة على قراءته على وزن « فعال » للمبالغة .
لانه جواب لقول « فرعون » فيما استشارهم فيه من أمر « موسى » عليه السلام بعد قوله : « ان هذا لساحر عليم » رقم / ٣٤

فأجابوه بما هو أبلغ من قوله رعاية لمراده ، بخلاف التى فى الاعراف فان ذلك جواب لقولهم فتناسب اللفظان ، وأما التى فى يونس فهى أيضا جواب من فرعون لهم حيث قالوا : « ان هذا لسحر مبين » رقم/٧٦ .

مهمة : قال صاحب دليل الحيران :

« بكل ساحر » فى سورتى الاعراف ، ويونس ، وذكره فى « المقنع » فى باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الامصار فقال فى الاعراف : وفى بعضها يعنى بعض المصـــاحف « يأتوك بكل ســـحار عليم » الالف بعد الحاء ، وفى بعضها « ساحر » الالف قبل الحاء .

ثم قال فى « يونس » : وفى بعضها « وقال فرعون ائتونى بكل سحار » الالف بعد الحاء ، وفى بعضها « سحر » بغير الف » أ هـ .

ومثله « لابى داود » وقد خالف الشيخان بين الموضعين كما ترى فى النقل ، ولكن المتحصل فى كل منهما ثلاثة اوجه :

حذف الالف ، وثبتـــه ، وهذان الوجهان هما اللذان ذكرهما صـــاحب المورد ، واليهما الاشارة بقول الناظم :

« بكل ساحر معا هل بالالف » .

الوجه الثالث : ثبت الالف متأخرا عن الحاء .

وهذا ومقابله هما المشار اليهما بقول الناظم :

« وهل يلى الحا أو قبلها اختلف » .

أى هل يلى الالف الحاء ، أو هو قبلها ؟

ثم اجاب عنه بأن المصاحف اختلفت فى ذلك ، وهذا الخلاف مفرع على احد وجهى الخلاف المتقدم بالاثبات ، ومقابله ، وانما أعاد الناظم فى الشطر الاول الخلاف الذى فى المورد ، ولم يقتصر على الخلاف الذى ذكره فى الشطر الثانى مع انه هو المقصود بالذات لئلا يتوهم من الاقتصار على الخلاف بتقدم الالف وتأخرها فى هذين الموضعين خروجهما من الخلاف المذكور فى المورد بالحذف والاثبات » اهـ (١)

« عالم الغيب » من قوله تعالى :

« قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب » سبأ / ٣

قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ورويس » « عالم » برفع الميم على وزن « فاعل » على انه خبر لمبتدأ محذوف ، أى هو عالم ، أو على انه مبتدأ ، والخبر قوله تعالى بعد « لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض » .

و « فاعل » أكثر فى الاستعمال من « فعال » ومنه قوله تعالى :

« عالم الغيب والشهادة » الانعام رقم / ٧٣

وقوله : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا »

الجن رقم / ٢٦

وقرأ « حمزة ، والكسائى » « علام » بتشديد اللام ، وخفض الميم ، على وزن « فعال » الذى للمبالغة فى العلم بالغيب وغيره ، ومنه قوله تعالى :

« قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب » سبأ رقم / ٤٨

وهذه القراءة على أن « علام » صفة « لربى » أو صفة « لله » المتقدم ذكره أول السورة فى قوله تعالى :

« الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض » رقم / ١

وقرأ الباقون وهم : « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، ويعقوب ، وخلف العاشر » « عالم » بخفض الميم ، على وزن « فاعل » على انه صفة « لربى »

---

(١) انظر : دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص ٥٦١ — ٥٦٢ .

أو « لله » (١) .

« خشعا » من توله تعالى :

« خشعا أبصارهم » القمر / ٧

قرأ « أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر » « خاشعا » بفتح الخاء ، والف بعدها ، وكسر الشين مخففة ، على وزن « فاعل » على الافراد .

وقرأ الباقون « خشعا » بضم الخاء ، وحذف الالف ، وفتح الشين مشددة ، على وزن « فعل » مضعف العين ، نحو : « راكع وركع » جمع « خاشع » (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : عالم علام ربا فز وارفع الخفض غنا عم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٥٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٥٠ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٠١ .

(٢) قال ابن الجزرى : وخاشعا فى خشعا شفا حما
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣١٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٦٤ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٩٧ .

الفصل الثامن

من الباب الرابع

« بين اسم الفاعل والصفة المشبهة »

لقد تتبعت قراءات القرآن واقتبست منها الكلمات التى قرئت مرة على أنها « اسم فاعل » وأخرى على أنها « صفة مشبهة » وذلك فى أسلوب واحد، وهى تتمثل فى قراءات الكلمات الآتية :

« قاسية » من قوله تعالى :

« وجعلنا قلوبهم قاسية » المائدة — ١٣

قرأ « حمزة ، والكسائى » « قسية » بحذف الالف التى بعد القاف ، وتشديد الياء ، على وزن « فعيلة » صفة مشبهة ، اذ أصلها « قسيية » ثم ادغمت الياء فى الياء للتماثل ، وذلك للمبالغة فى وصف قلوب الكفار بالشدة ، والقسوة ، لان فى صيغة « فعيل » معنى التكرير ، والمبالغة .

أو لان قلوب الكفار وصفت بالطبع عليها مثل الدرهم القسى أى المغشوش ، وهو الذى يخالط فضته « نحاس أو رصاص » أو نحو ذلك .

وقرأ الباقون « قاسية » باثبات الالف ، وتخفيف الياء ، على انها « اسم فاعل » من « قسى يقسو » .

ومنه قوله تعالى :

« فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله » الزمر — ٢٢

ومعنى « قاسية » : غليظة قد نزعت منها الرحمة ، والرأفة ، وأصبحت لا تؤثر فيها المواعظ ، ولا تقبل ما يقال لها من نصح وارشاد (١) .

---

(١) قال ابن الجزرى : واقصرا شدد يا قسية رضى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٤٠ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٨٢ .

جاء فى « المفردات » : « القســـوة » : غلظ القلب ، وأصله من حجر قاس ، والمقاساة : معالجة ذلك اهـ (١) .

وجاء فى « تاج العروس » : « قسا قلبه ، يقسو ، قسوا ، وقسوة ، وقســـاوة ، وقساء » بالمد : « صـــلب ، وغلظ » فهو قاس ، وقوله تعالى : « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك » (٢) :

اى غلظت ، ويبست ، فتأويل القسوة فى القلب : ذهاب اللين ، والرحمة ، والخشـــوع منه .

واصل القسوة : الصلابة من كل شىء اهـ (٣) .

« زكية » من قوله تعالى :

« قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس » الكهف / ٧٤

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس » « زاكية » باثبات الف بعد الزاى ، وتخفيف الياء ، اسم فاعل من « زكى » بمعنى : طاهرة من الذنوب ، وصالحة ، لانها صغيرة ، ولم تبلغ بعد حد التكليف .

وقـــرأ الباقون « زكية » بحذف الالف ، وتشـــديد الياء ، على وزن « عطية » صفة مشبهة من « الزكاء » بمعنى الطهارة (٤) .

« حمئة » من قوله تعالى :

« حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوما » الكهف / ٨٦

---

(١) انظر : المفردات مادة « قسو » ص ٤٠٤ .
(٢) سورة البقرة / ٧٤ .
(٣) انظر : تاج العروس مادة « قسو » ج ١٠ ص ٢٩٣ .
(٤) قال ابن الجزرى :
وامدد وخفف زاكية خبر ندا غث
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٦٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٦٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٤٠٦ .

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص ، ويعقوب » « حمئة » بالهمز من غير ألف ، على أنها صفة مشبهة ، مشتقة من « الحمأة » يقال : حمئت البر تحمأ حما فهي حمئة ، اذا كان فيها الحمأ ، وهو الطين الاسود .

قال « مكى بن أبى طالب » ت ٤٣٧ هـ :

« سئل » « معاوية بن أبى سفيان » « كعب الأحبار » فقال له : أين تجد الشمس تغرب فى التوراة ؟

فقال : « تغرب فى ماء وطين » فهذا يدل على أنها من « الحمأة »

وقرأ الباقون « حامية » بألف بعد الحاء ، وابدال الهمزة ياء مفتوحة ، على أنها اسم فاعل من « حمى يحمى » أى حارة .

ولا تناقى بين القراءتين اذ لا مانع من أن تكون العين ذات طين أسود ، وفيها الحرارة . (١)

« حاذرون » من قوله تعالى :

« وانا لجميع حاذرون » الشعراء / ٥٦

قرأ « ابن ذكوان ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر ، وهشام بخلف عنه » « حاذرون » باثبات ألف بعد الحاء ، اسم فاعل من « حذر » ومعنى « حاذرون » مستعدون بالسلاح وغيره من آلة الحرب .

وقرأ الباقون « حذرون » بحذف الالف ، وهو الوجه الثانى » (٢)

---

(١) قال ابن الجزرى :

حامية حمئة واهمز أفا عد حق

النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٦٩ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٧٣ : ٧٤ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٤٠٩ .

(٢) قال ابن الجزرى : وحاذروا امدد كفى لى الخلف من

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٢٢ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٩٣ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٥١ .

« فارهين » من قوله تعالى :

« وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين » الشعراء / ١٤٩

قـــرأ « ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « فارهين » باثبات ألف بعد الفاء ، على أنه اسم فاعل ، بمعنى : حاذقين .

وقرأ الباقون « فرهين » بحذف الالف ، على أنه صفة مشبهة بمعنى : أشرين أى بطرين (١) .

« فاكهون » من قوله تعالى :

« ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون » يس / ٥٥

« فاكهين » من قوله تعالى :

« ونعمة كانوا فيها فاكهين » الدخان / ٢٧

ومن قوله تعالى :

« فاكهين بما آتاهم ربهم » الطور / ١٨

من قوله تعالى :

« واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين » المطففين / ٣١

قرأ « أبو جعفر » « فكهون ، فكهين » فى المواضـــع المذكورة أعلاه ، بحذف الالف التى بعد الفاء ، على أنه صفة مشبهة .

وقرأ « حفص ، وابن عامر » بخلف عنه ، موضع المطففين « فكهين » بحذف الالف التى بعد الفاء ، مثل قراءة « أبى جعفر » .

وقرأ حفص ، وابن عامـــر ، موضع يس « فاكهون » وموضـــــعى الدخان ، والطور ، « فاكهين » باثبات الالف التى بعد الفاء ، على أنه اسم فاعل ، مثل « لابن ، وتامر » .

---

(١) قال ابن الجزرى : وفارهين كنز
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٢٣ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٩٦ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٥١ .

وقرأ الباقون « فاكهون ، وفاكهين » فى المواضع الاربعة ، باثبات الالف على أنه أسم فاعل . (١)

« لابثين » من قوله تعالى :

« لابثين فيها أحقابا » النبأ / ٢٣

قـــرأ « حمزة ، وروح » « لبثين » بغير ألف بعد اللام ، على وزن « فعلين » على أنه صفة مشبهة .

وقرأ الباقون « لابثين » بألف بعد اللام ، على وزن « فاعلين » على أنه أسم فاعل . (٢)

---

(١) قال ابن الجزرى :

وفاكهون فاكهين اقصر ثنا تطفيف كون الخلف عن ثرا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٦٥ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٦٨ ، ٢٢٦ ، ٢٥٤ ، ٣٢٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : فى لابثين القصر شد نز

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٥٦ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٢٠ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٥٩ .

الفصل التاسع

من الباب الرابع

« بين اسم الفاعل واسم المفعول »

لقد تتبعت قراءات القرآن واقتبست منها الكلمات التى قرئت مرة على أنها « اسم فاعل » وأخرى على أنها « اسم مفعول » .

وذلك فى أسلوب واحد ، وهى تتمثل فى قراءات الكلمات الآتية :

« موليها » من قوله تعالى :

« ولكل وجهة هو موليها » البقرة — ١٤٨

قرأ « ابن عامر » « مولاها » بفتح اللام ، وألف بعدها ، اسم مفعول .

وقرأ الباقون « موليها » بكسر اللام ، وياء ساكنة بعدها ، اسم فاعل (١)

قال « الزبيدى » ت ١٢٠٥ هـ :

« التولية » قد تكون اقبالا ، وتكون انصرافا : فمن الاول قوله تعالى :

« فول وجهك شطر المسجد الحرام » البقر — ١٤٤

أى وجه وجهك نحو المسجد الحرام فى الصلاة ، وتلقاه ، وكذلك قوله تعالى :

« ولكل وجهة هو موليها » .

قال « الفراء » ت ٢٠٧ هـ : « هو مستقبلها » أ هـ

والتولية فى هذا الموضع استقبال ، وقد قرىء « هو مولاها » أى الله تعالى يولى أهل كل ملة القبلة التى يريد .

ومن الانصراف : قوله تعالى :

« ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها » البقرة — ١٤٢

أى ما عدلهم ، وصرفهم » أ هـ (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : وفى موليها مولاها كنا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٢١ .

(٢) انظر : تاج العروس مادة « ولى » ج ١٠ ص ٤٠٠ .

« يؤت » من قوله تعالى :

« ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا » البقرة / ٢٦٨

قرأ « يعقوب » « يؤت » بكسر التاء ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم فى قوله : « والله واسع عليم » / ٢٦٧ ، و « من » مفعول أول ، و « الحكمة » مفعول ثان ، والتقدير : يؤت الله من يشاء الحكمة،واذا وقف على « يؤت » اثبت الياء ، كما قال «ابن الجزرى» بالياء قف .

وقرأ الباقون « يؤت » بفتح التاء ، على البناء للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على « من » و « الحكمة » مفعول ، ويقفون عليها بالتاء الساكنة (١) .

« مسومين » من قول الله تعالى :

« بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين » آل عمران / ١٢٥

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو وعاصم ، ويعقوب » « مسومين » بكسر الواو ، اسم فاعل من « سوم » مضعف العين .

وقرأ الباقون « مسومين » بفتح الواو ، اسم مفعول من « سوم » مضعف العين أيضا (٢) .

والسمة العلامة ، فعن « على بن أبى طالب » رضى الله عنه قال :

---

(١) قال ابن الجزرى : من يؤت كسر التا ظبى بالياء قف
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٤٣ .
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ٨٣ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٦٤ .

(٢) قال ابن الجزرى :

مسومين نم حق اكسر الواو

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٢ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٣٤ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٧٩ .

« كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض ، وكان سيماهم أيضا فى نواصى خيولهم » أ هـ

وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : « كان سيما الملائكة يوم « بـــدر » عمائم بيض قد أرســـلوها فى ظهورهم ، ويوم « حنين » عمائم حمـــر » أ هـ

وقال « قتادة ، وعكرمة » : « مسومين » أى بسيما القتال أ هـ (١) .

ومن ينعم النظر فى هاتين القراءتين يجد مرد الخلاف يرجع الى الصيغة: اذ القراءة الأولى اسم فاعل ، والثانية اسم مفعول .

قال « الراغب » فى مادة « سام » : « السوم » : أصلـــه الذهاب فى ابتغاء الشىء ، فهو لفظ لمعنى مركب من الذهاب ، والابتغاء ، وأجرى مجرى الذهاب فى قولهم : سامت الابل فهى سائمة ، ومجرى الابتغاء فى قولهم : سمت كذا أ هـ (٢) .

ويقال : قد سومته : أى علمته ، ومسومين — بتشديد الواو المفتوحة — أى معلمين ، ومسومين — بتشديد الواو المكسورة — أى معلمين أ هـ (٣)

وقال « الزبيدى » فى مادة « سوم » : « السومة » بالضم ، والسيمة : بالكسر ، والسيماء ، والسيمياء ممدودين بكسرهن : العلامة يعرف بها الخير ، والشـــــر أ هـ .

وقال « الجوهرى » : « السومة » : العلامة تجعل على الشاة » أ هـ .

وقال « ابن الاعرابى » : « السيمة » : العلامة على صوف الغنم ، والجمع « السـيم » أ هـ .

وقال « أبو بكر بن دريد » : « قولهم عليه سيما حسنة معناه علامة ، وهى مأخوذة من « وسمت أسم » والاصل فى « سيما » « وسمى » فحولت

---

(١) انظر : مختصر تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣١٦ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٥٠ .
(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٥١ .

الواو من موضع الفاء فوضعت فى موضـــع العين ، كما قالوا : ما أطيبه ، وأيطبه ، فصار « سومى » وجعلت الواو ياء لسكونها ، وانكسار ما قبلها »اهـ

وقال « الاصمعى » : « السيماء » ممدود ، ومنه قول الشاعر :

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيماء لا تشق على البصر اهـ

وقال « الجوهرى » : « السيما » مقصور ، من الواو ، قال الله تعالى:

« سيماهم فى وجوههم من أثر السجود » (١) .

وقد يجىء « السيماء ، والسيمياء » ممدودين

وأنشد لاسيد بن عنقاء الفزازى يمدح « عميلة » حين قاسمه ماله :

غلام رماه الله بالحسن يافعا
له سيمياء لا تشق على البصر

كأن الثريا علقت فوق نحـــره
وفى جيده الشعرى وفى وجهه القمر أهـ(٢)

ويقال : « سوم ـــ بتشـــد الواو ـــ الفرس ، تســـويما : جعل عليه « سيمة » أى علامة ، وقال « الليث » : أى أعلم عليه بحريره ، أو بشىء يعرف به .

وقال « أبو زيد الانصارى » : « سوم ، الخيل » ـــ بتشديد الواو ـــ أرسلها الى المرعى ترعى حيث شاءت » أ هـ (٣)

« مبينة » من قوله تعالى :

« الا أن يأتين بفاحشة مبينة » النساء / ١٩

ومن قوله تعالى :

« من يأت منكن بفاحشة مبينة » الاحزاب / ٣٠

ومن قوله تعالى :

« ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة » الطلاق / ١

---

(١) سورة الفتح / ٢٩ .
(٢) انظر : تاج العروس جـ ٨ ص ٣٥٠ .
(٣) انظر : تاج العروس جـ ٨ ص ٣٥١ .

قرأ « ابن كثير ، وشعبة » « مبينة » حيثما وقعت فى القرآن الكريم وقد وقعت فى هذه المواضع الثلاثة بفتح الياء مشددة على أنها اسم مفعول من المتعدى ، أى يبينها من يدعيها .

وقرأ الباقون « مبينة » حيثما وقعت بكسر الياء مشددة ، على أنها اسم فاعل ، بمعنى ظاهرة ، أى بفاحشة ظاهرة ، وهى لازمة غير متعدية (١)

« وأحل » من قوله تعالى :

« وأحل لكم ما وراء ذلكم » النساء / ٢٤

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر » « وأحل » بضم الهمزة ، وكسر الحاء ، على البناء للمفعول ، و « ما » اسم موصول نائب فاعل ، وهذه القراءة تتفق مع قوله تعالى قبل

« حرمت عليكم أمهاتكم » الخ رقم / ٢٣

فطابق بين أول الكلام وآخره ، فكأنه قال : « حرم عليكم كذا ، وأحل لكم كذا »

وقرأ الباقون « وأحل » بفتح الهمزة ، والحاء ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير والمراد به الله تعالى ، و « ما » اسم موصول مفعول به (٢)

« محصنات » نحو قوله تعالى :

« محصنات غير مسافحات » النساء / ٢٥

« المحصنات » نحو قوله تعالى :

« أن ينكح المحصنات المؤمنات » النساء / ٢٥

---

(١) قال ابن الجزرى : وصفا دما بفتح يا مبينة
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٧ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٨٣ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٥٤ .

(٢) قال ابن الجزرى : أحل ثب صحبا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٨ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٨٥ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٥٥ .

قرأ « الكسائى » « محصنات » المنكر حيثما وقع القرآن الكريم ، وكذا « المحصنات » المعرف حيثما وقع القرآن الكريم أيضا ، الا قوله تعالى :
« والمحصنات من النساء » الموضع الاول رقم / ٢٤
من سورة النساء قرأ كل ذلك بكسر الصاد ، على أنهن اسم فاعل لانهن أحصن أنفسهن بالعفاف ، وفروجهن بالحفظ عن الوقوع فى الزنا .

وانما استثنى الكسائى الموضع الاول فقرأه بفتح الصاد ، لان المراد به ذوات الازواج ، وذوات الازواج حرم الله وطأهن .

وقرأ الباقون « محصنات ، والمحصنات » المنكر ، والمعرف حيثما وقعا فى القرآن الكريم بفتح الصاد ، على أنهن اسم مفعول ، والاحصان مسندا لغيرهن من زوج ، أو ولى أمر (١) .

« أحصن » من قوله تعالى :
« فاذا أحصن فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب » النساء / ٢٥

قرأ « شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « أحصن » بفتح الهمزة ، والصاد ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير يعود على الاماء ، والمعنى : فاذا أحصن الاماء انفسهن بالتزويج فالحد لازم لهن اذا زنين ،وهو خمسون جلدة ، نصف ما على الحرائر المسلمات غير المتزوجات ، أى الابكار .

وقرأ الباقون « أحصن » بضم الهمزة ، وكسر الصاد ، على البناء للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على الاماء أيضا ، والمعنى : فاذا أحصنهن الازواج بالتزويج فالحد لازم لهن اذا زنين وهو خمسون جلدة ، نصف ما على

---

(١) قال ابن الجزرى : ومحصنة فى الجمع كسر الصاد لا الاولى رمى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٨ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٨٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٦ .

الخرائر غير المتزوجات أى الابكار (١) .

« مؤمنا » من قوله تعالى :

« ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا »

النساء / ٩٤

قرأ « أبو جعفر » بخلف عنه « مؤمنا » بفتح الميم الثانية ، على أنها اسم مفعول ، أى لن نؤمنك على نفسك .

وقرأ الباقون بكسر الميم الثانية ، وهو الوجه الثانى « لابى جعفر » على أنها اسم فاعل ، والتقدير : انما فعلت ذلك أى قلت : « السلام عليكم » متعوذا وليس عن ايمان صحيح (٢)

« مردفين » من قوله تعالى :

« فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين »

الانفال / ٩

قرأ « نافع ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « مردفين » بفتح الدال ، على أنه اسم مفعول .

قال « أبو عبيد القاسم بن سلام » ت ٢٢٤ هـ :

« تأويله أن الله تبارك وتعالى أردف المسلمين بالملائكة » أ هـ

وكان « مجاهد بن جبر » ت ١٠٤ هـ يفسرها : « ممدين » .

وقرأ الباقون « مردفين » بكسر الدال ، على أنه اسم فاعل

---

(١) قال ابن الجزرى : أحصن ضم اكسر على كهف سما

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٨٥ .

(٢) قال ابن الجزرى :

السلام لست فاقصرن عم فتى

وبعد مؤمنا فتح ثالثة بالخلف ثابتا وضح

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣٤ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٦٧ .

قال « أبو عمرو بن العلاء البصرى » ت ١٥٤ هـ :

« أى أردف بعضهم بعضا ، فالارداف أن يحمل الرجل صاحبه خلفه ، تقول : « ردفت الرجل » أى ركبت خلفه ، وأردفته : اذا أركبته خلفى » أ هـ

وقال « ابن مجاهد » ت ٣٢٤ هـ :

« مردفين » : أى متقدمين لمن وراءهم ، كأن من يأتى بعدهم ردف لهم ، أى أتوا فى ظهورهم » أ هـ (١) .

ويقال : « الرديف » : الذى تحمله خلفك على ظهر الدابة ، تقول : « أردفته اردافا » و « ارتدفته » فهو « رديف » ، و « ردف » ومنه « ردف » المرأة : وهو عجزها ، والجمع « أردف » و « استردفته » : سألته أن يردفنى وجمع «الرديف» «ردافى» على غير قياس ، نحو : « خيارى » .

وقال « الزجاج » = ابراهيم بن السرى ت ٣١١ هـ :

« ردفت » الرجل بالكسر : اذا ركبت خلفه ، و « أردفته » : اذا أركبته خلفك ، و « ردفته » بالكسر : لحقته وتبعته .

و « ترادف » القوم : تتابعو ، وكل شىء تبع شيئا فهو « ردفه » أهـ(٢)

« المخلصين » من قوله تعالى :

« انه من عبادنا المخلصين » يوسف / ٢٤

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، ويعقوب » « المخلصين » بكسر اللام ، على أنه اسم فاعل ، من « أخلص » لانهم أخلصوا أنفسهم لعبادة الله تعالى .

---

(١) قال ابن الجزرى : ومرد فى افتح داله مدا ظمى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٨٨ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٨٦ .
وحجة القراءات لابن زنجله ص ٣٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٦٣ .
(٢) انظر :المصباح المنير ج ١ ص ٢٢٤ — ٢٢٥ .

وقرأ الباقون « المخلصين » بفتح اللام ، اسم مفعول ، من « أخلص » لان الله سبحانه وتعالى أخلصهم ، أى اختارهم لعبادته (١)

« مخلصا » من قوله تعالى :

« انه كان مخلصا » مريم / ٥١

قرأ « عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « مخلصا » بفتح اللام ، على أنه اسم مفعول .

وقرأ الباقون « مخلِصا » بكسر اللام ، على أنه اسم فاعل (٢) .

المعنى : اذكر يا محمد لامتك قصة « موسى » عليه السلام ، اذ أن الله تعالى قد أخلصه للعبادة ، والنبوة ، وكان رسول الله الى فرعون وقومه يلغهم شريعته ، وأمرهم بعبادة الله وحده .

« مبينات » من قوله تعالى :

« ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات » النور / ٣٤

ومن قوله تعالى :

« لقد أنزلنا آيات مبينات » النور / ٤٦

ومن قوله تعالى :

« رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات » الطلاق / ١١

قرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وشعبة ، وأبو جعفر ، ويعقوب »

---

(١) قال ابن الجزرى : والمخلصين الكسر كم حقا
انظر النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢٥ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٩ — ١٠ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٣٥ .

(٢) قال ابن الجزرى :
والمخلصين الكسر كم حق ومخلصا بكافٍ حقّ عم
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٧ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٨٩ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٩ .

« مبينات » فى هذه المواضع الثلاثة بفتح الياء ، على أنها اسم مفعول .

وقرأ الباقون بكسر الياء ، على أنها اسم فاعل (١)

« المخلصين » من قوله تعالى :

« الا عباد الله المخلصين » والصافات / ٤٠

من قوله تعالى :

« الا عباد الله المخلصين » والصافات / ٧٤

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، ويعقوب » « المخلصين » فى الموضعين بكسر اللام ، على أنه اسم فاعل ، من « أخلص » الرباعى ؛ لانهم أخلصوا أنفسهم لعبادة الله تعالى .

وقرأ الباقون « المخلصين » معا بفتح اللام ، على أنه اسم مفعول ، من « أخلص » لان الله سبحانه وتعالى أخلصهم أى اختارهم لعبادته (٢) .

« المخلصين » من قوله تعالى :

« الا عبادك منهم المخلصين » ص / ٨٣

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، ويعقوب » « المخلصين » بكسر ، اللام على أنه اسم فاعل ، من « أخلص » الرباعى ، لانهم أخلصوا أنفسهم لعبادة الله تعالى .

وقرأ الباقون « المخلصين » بفتح اللام ، اسم مفعول ، من « أخلص » أيضا .

---

(١) قال ابن الجزرى :

وصف دما بفتح يا مبينة والجمع حرم صن حما

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٧ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٨٣ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٧٤ .

(٢) قال ابن الجزرى : والمخلصين الكسر كم حقا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٢٥ .

والمهذب فى القراءات العشر ج٢ ص ١٧٤ .

لان الله سبحانه وتعالى اخلصهم ، أي اختارهم لعبادته (١) .

« آسن » من قوله تعالى :

« فيها أنهار من ماء غير آسن » محمد / ١٥

قرأ « ابن كثير » « أسن » بغير مد بعد الهمزة ، على وزن « فعل » وهو اسم فاعل مثل « حذر » ، وهو قليل .

يقال : « أسن الماء يأسن » : اذا تغير .

« وأسن الرجل يأسن » اذا غشى عليه من ريح خبيثة .

وقرأ الباقون « آسن » بالمد ، على وزن « فاعل » وهو اسم فاعل أيضا ، وهو الاكثر ، نحو : « جهل يجهل » فهو جاهل (٢)

« المنشآت » من قوله تعالى :

« وله الجوار المنشآت فى البحر » الرحمن / ٢٤

قرأ « حمزة ، وشعبة » بخلف عنه « المنشآت » بكسر الشين ، على أنها أسم فاعل من «أنشأت» فهى «منشئة» والفاعل ضمير مستتر تقديره « هى » وحينئذ يكون الفعل منسوب اليها على الاتساع ، والمفعول محذوف ، والتقدير : المنشآت السير .

وقرأ الباقون « المنشآت » بفتح الشين ، اسم مفعول من « أنشأ » فهى « منشأة » أى مجراه ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره « هى » وهو

---

(١) قال ابن الجزرى : والمخلصين الكسر كم حقا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٢٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٨٥ .
(٢) قال ابن الجزرى : وآسن اقصر دم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٣٨ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٧٧ .

الوجه الثانى « لشعبة » (١) :

« مستنفرة » من قوله تعالى :

« كأنهم حمر مستنفرة » المدثر / ٥٠

قرأ « نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر » « مستنفرة » بفتح الفاء ، اسم مفعول ، أى ينفرها « القانص » أو « الاسد » الذى هو « القسورة »

وقرأ الباقون «مستنفرة» بكسر الفاء ، اسم فاعل ، بمعنى «نافرة»(٢)

---

(١) قال ابن الجزرى : وكسر فى المنشآت الشين صف خلفا فخر
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٢١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٦٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣٠١ .

(٢) قال ابن الجزرى : وفا مستنفرة بالفتح عم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٤٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣١١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣٤٧ .

الفصل العاشر

من الباب الرابع

بين صيغ مختلفة

لقد تتبعت قراءات القرآن واثتبست منها الكلمات التى قرئت بصيغتين مختلفتين فى أسلوب واحد .

ونظرا لان هذه الصيغ جاءت متعددة ومتفرقة فقد جعلتها فى هذا الفصل، وهى تتمثل فى قراءات الكلمات الآتية :

« أسارى » من قوله تعالى :

« وان يأتوكم أسارى تفادوهم » البقرة — ٨٥

قرأ « حمزة » « أسرى » بفتح الهمزة ، واسكان السين ، وحذف الالف بعدها ، على وزن « فعلى » جمع « أسير » مثل : « جريح ، وقتيل » بمعنى مأسور ، ومجروح ، ومقتول .

ولما كان « جريح ، وقتيل » يجمعان على « فعلى » ولا يجمعان على « فعالى » فعل « بأسرى » ذلك ، فهو أصله (١) .

وقرأ الباقون « أسارى » بضم الهمزة ، وفتح السين ، واثبات الف بعدها ، جمع « أسرى » مثل : « سكرى وسكارى » فيكون « أسارى » جمع الجمع ، وقيل : « أسارى » جمع « أسير » مثل : « كسالى » جمع « كسيل » (٢) .

---

(١) قال ابن مالك : فعلى لوصف كقتيل

(٢) قال ابن الجزرى : أسرى فشا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢١٠ .

وتقريب النشر ص ٩٢ .

والتيسير فى القراءات السبع ص ٧٠ .

« الاسر » بفتح الهمزة : الشد بالقيد ، وسمى « الاسير » بذلك ، ثم قيل لكل مأخوذ ومقيد ، وان لم يكن مشدودا ذلك ، وجمع « اسير » : « أسارى » بفتح الهمزة ، « وأسارى » بضم الهمزة ، « وأسرى » (١).

« والاسر » بضم الهمزة : احتباس البول ، ورجل مأسور : أصابه أسر ، كأنه سد منفذ بوله (٢) .

يقال : « أسرت الرجل أسرا ، وأسارا » فهو « أسير ، ومأسور » .

قال « مجاهد » ت ١٠٤ هـ (٣) :

« الاسير » : المسجون ، والجمع « أسراء » ، « وأسارى » بضم الهمزة ، « وأسارى » بفتح الهمزة ، « وأسرى » بفتح الهمزة » أ هـ

وقال « أبو اسحاق » = ابراهيم بن على الفهرى ت ٦٥١ هـ (٤) :

يجمع « الاسير » « أسرى » ثم قال : « وفعلى » جمع لكل ما أصيبوا به فى أبدانهم ، أو عقولهم ، مثل : « مريض ومرضى » « وأحمق وحمقى » « وسكران وسكرى » ثم قال : « ومن قرأ « أسارى » فهو جمع الجمع » يقال : « أسير وأسرى » ثم « اسارى » جمع الجمع » ! هـ (٥) .

« تطوع » من قوله تعالى :

« ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم » البقرة / ١٥٨

« فمن تطوع خيرا فهو له » البقرة / ١٨٤

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « أسر » ص ١٧ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « أسر » ص ١٨ .

(٣) هو : مجاهد بن جبير ، المكى « أبو الحجاج » مفسر ، من آثاره تفسير القرآن ت ١٠٤ هـ

انظر : معجم المؤلفين ج ٨ ص ١٧٧ .

(٤) هو : ابراهيم بن على بن أحمد الفهرى ، الشريشى ، « أبو اسحاق » اديب ، كاتب ، له عدة مصنفات منها : كنز الكتاب ، ومنتخب الادب ، والتبيين والتنقيح لما ورد من الغريب فى كتاب الفصيح ت ٦٥١ هـ

انظر : معجم المؤلفين ج ١ ص ٦٣ .

(٥) انظر : تاج العروس مادة « أسر » ج ٣ ص ١٣ .

قرأ « حمزة » ، والكسائى ، وخلف العاشر » « يطوع » فى الموضعين بالياء التحتية ، وتشديد الطاء ، وجزم العين ، وهو فعل مضارع مجزوم بمن الشرطية ، وأصله « يتطوع » فأدغمت التاء فى الطاء ، وذلك لانهما يخرجان من مخرج واحد وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا (١) .

كما أنهما يتفقان فى الصفتين الآتيتين :

الشدة ، والاصمات (٢) .

المعنى : يخبر الله تعالى أن من يفعل خيرا تطوعا لله تعالى ، فهو خير له لان الله تعالى سيثيبه على ذلك يوم القيامة بالرضوان ، والاجر العظيم .

وقرأ الباقون غير « يعقوب » « تطوع » فى الموضعين بالتاء الفوقية وتخفيف الطاء ، وفتح العين ، وهو فعل ماضى ، فى محل جزم « بمن » على أنها شرطية ، أو صلة « لمن » على أنها اسم موصول .

وقرأ « يعقوب » الموضوع الاول « يطوع » مثل حمزة ومن معه ، والموضع الثانى « تطوع » مثل قراءة الباقين (٣) .

« الطوع » : الانقياد ، ويضاده « الكره » قال تعالى :

« ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين » (٤)

« والتطوع » : فى الاصل : تكلف الطاعة ، وهو فى التعارف : التبرع بما لا يلزم كالتنفل ، قال تعالى :

---

(١) انظر : الرائد فى تجويد القرآن ص ٤١ .
(٢) انظر : الرائد فى تجويد القرآن ص ٤٨ .
(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٢٢ .
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ٤٤ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٦٩ .
وتفسير البحر المحيط ج ١ ص ٤٥٨ .
قال ابن الجزرى :

تطوع التا يا وشدد مسكنا طبا شفا الثانى شفا

(٤) سورة فصلت / ١١ .

« فمن تطوع خيرا فهو خير له » (١)

قال « الزبيدى » ت ١٢٠٥ : (٢)

« وصلاة التطوع » : « النافلة » وكل متنفل خير تبرعا « متطوع » قال الله تعالى : « فمن تطوع خيرا فهو خير له »

قال « الازهرى » ت ٣٧٠ هـ :

« الاصل فيه « يتطوع » فأدغمت التاء فى الطاء ، وكل حرف أدغمته فى حرف نقلته الى لفظ المدغم فيه ، ومن قرأ على لفظ الماضى — أى بناء فوقيه، وتخفيف الطاء ، وفتح العين — فمعناه : الاستقبال وهذا قول حذاق النحويين .

ثم قال : « والتطوع » : ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزم فرضه ، لكنهم جعلوا « التفعل » هنا اسما » أ هـ (٣) .

« آتيتم » من قوله تعالى :

« فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف » البقرة / ٢٣٣

ومن قوله تعالى :

« وما آتيتم من ربا ليربوا فى أموال الناس فلا يربوا عند الله »

الروم / ٣٩

قرأ « ابن كثير » « أتيتم » فى الموضعين بقصر الهمزة ، على معنى جئتم وفعلتم .

---

(١) انظر المفردات فى غريب القرآن مادة « طوع » ص ٣١٠ .

(٢) هو : محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى « الزبيدى » الملقب « بمرتضى » « أبو الفيض » لغوى ، نحوى ، محدث ، أصولى ، أديب، ناظم ، ناثر ، ومؤرخ ، نسابه ، مشارك فى عدة علوم ، مولده فى « بلجرام » فى الشمال الغربى من « الهند » ومنشأه فى « زبيد » باليمن رحل الى الحجاز ، وأقام بمصر ، فاشتهر فضله ، وكاتبه الملوك ، له عدة مصنفات منها : تاج العروس شرح القاموس ، وشرح احياء علوم الدين ، وعقد الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب أبى حنيفة ، توفى بمصر بمرض الطاعون عام ١٢٠٥ هـ :

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ ١١ ص ٢٨٢ .

(٣) انظر : تاج العروس جـ ٥ ص ٤٤٥ .

وقرأ الباقون « آتيتم » بالمد ، على معنى أعطيتم (١) .

تنبيـــــه :

« آتيتم » من قوله تعالى :

« وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله » وهو الموضع الثانى فى الروم .
الروم / ٩.

اتفق القراء العشرة على قراءته بالمد ، لان المراد به أعطيتم .

« تمسوهن » من قوله تعالى :

« لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموســـع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين » البقرة / ٢٣٦.

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « تماسوهن » بضم التاء ، واثبات الف بعد الميم مع المد المشبع ، من المفاعلة التى تكون بين اثنين ، لان كل واحد من الزوجين يمس الآخر أثناء الجماع .

وقرأ الباقون « تمسوهن » بفتح التـــاء من غير الف ولا مد ، على أن « المس » من الرجال ، ومعناه « الجماع » على القراءتين (٢) .

تنبيـــــه :

ومثل « تمسوهن » فى حكم القراءات قوله تعالى :

« وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن » البقرة رقم / ٢٣٧.

---

(١) قال ابن الجزرى : وآتيتم قصره كأول الروم دنا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٣٢ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٩٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٩٤ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٨ .

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٣٢ .
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ٤٧ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٩٧ .
وحجـــة القراءات ص ١٣٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٩ .
قال ابن الجزرى : كل تمسوهن ضم أمدد شفا

وقوله تعالى :

« يا أيهـــا الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنـــات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن » بالاحزاب رقم / ٤٩

« أعلم » من قوله تعالى :

« فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شيء قدير »

البقرة / ٢٥٩

قرأ « حمزة ، والكسائى » « اعلم » بوصل الهمزة مع سكون الميم حالة وصل » قال باعلم « واذا ابتدأ باعلم كسرا همزة الوصل ، وذلك على الاصل» وفاعل « قال » ضمير يعود على الله تعالى ، واعلم فعل أمر .

وقرأ الباقون « أعلم » بهمزة قطع مفتوحة وصلا ، وابتداء ، مع رفع الميم ، وهو فعل مضارع واقع مقول القول ، وفاعل « قال » ضمير يعود على « عزيز » (١) .

« فرهان » من قوله تعالى :

« وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة »

البقرة / ٢٨٣

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو » « فرهن » بضم الراء ، والهاء ، من غير ألف ، جمع « رهن » نحو : « سقف ، وسقف » .

وقرأ الباقون «فرهان» بكسر الراء ،وفتح الهاء ، وألف بعدها ،جمع

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٣٨ .
والمستنير فى تخريج القراءات جـ ١ ص ٧٨ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣١٢ .
وحجـــة القراءات ص ١٤٤ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٦٢ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٠١ .
قال ابن الجزرى : ووصل اعلم بجزم فى رزوا

« رهن » أيضا ، نحو : « كعب ، وكعاب » (١) .

« الرهن » هو توثيق دين بعين يمكن استيفاؤه منها ، أو من ثمنها ، وذلك كأن يستدين شخص من آخر دينا ، فيطلب الدائن منه وضع شيء تحت يده من حيوان ، أو عقار ، أو غيرهما ليستوثق دينه ، فمتى حل الاجل ولم يسدد له دينه استوفاه مما تحت يده .

فالدائن يسمى مرتهنا ، والمدين يسمى راهنا ، والعين المرهونة تسمى رهنا أ هـ (٢) .

وجاء فى « المفردات » : « الرهن » : ما يوضع وثيقة للدين ، والرهان مثله ، وأصلهما مصدر ، يقال : رهنت الرهن ، وراهنته رهانا ، فهو رهين ، ومرهون .

ويقال فى جمع « الرهن » « رهان » « ورهن » بضم الراء والهاء « ورهون » .

ولما كان « الرهن » يتصور منه حبسه ، استعير ذلك لحبس أى شيء كان » أ هـ (٣) .

قال تعالى : « كل نفس بما كسبت رهينة » (٤) .

وجاء فى « تاج العروس » : « الرهن » لغة : الثبوت ، والاستقرار ، وشرعا : جعل عين مالية وثيقة بدين لازم ، آيل الى اللزوم » أ هـ

---

(١) قال ابن الجزرى :

رهان كسرة وفتحة ضم وقصر حز دوى

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٤٦ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ١١١ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٢٢ .
والمستنير فى تخريج القراءات جـ ١ ص ٩٣ .

(٢) انظر : منهاج المسلم ص ٣٩٥ — ٣٩٦ .

(٣) انظر : شرح المفردات مادة « رهن » ص ٢٠٤ .

(٤) سورة المدثر / ٣٨ .

وجاء فى « المحكم والمحيط الاعظم » « لابن سيده » : « الرهن : ما وضع عندك ليؤوب مناب ما أخذ منك » أ هـ (١) .

« عقدت » من قوله تعالى :

« والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم » النساء / ٣٣

قرأ « عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « عقدت » بغير ألف بعد العين ، وذلك على اسناد الفعل الى « الايمان » والايمان : جمع يمين التى هى اليد ، والمفعول محذوف ، والتقدير : والذين عقدت أيمانكم عهودهم فآتوهم نصيبهم .

وقرأ الباقون « عاقدت » باثبات ألف بعد العين ، على اسناد الفعل الى « الايمان » أيضا ، وهو من باب المفاعلة ، كان الحليف يضع يمينه فى يمين صاحبه ويقول : دمى دمك ، وترثنى وأرثك ، وكان يرث السدس من مال حليفه ، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى :

« وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله » الاحزاب / ٦ (٢)

جاء فى « المفردات » : « العقد » : الجمع بين أطراف الشىء ، ويستعمل ذلك فى الاجسام الصلبة ، كعقد الحبل .

ثم يستعار ذلك للمعانى نحو : عقد البيع ، والعهد وغيرهما ، فيقال : عاقدته ، وعقدته ، وتعاقدنا ، وعقدت يمينه » أ هـ (٣) .

« لامستم » من قوله تعالى :

« أو لمستم النساء » النساء / ٤٣

---

(١) انظر : تاج العروس مادة « رهن » جـ ٩ ص ٢٢١ .
(٢) قال ابن الجزرى : عاقدت لكوف قصرا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٩٠ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٨٨ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٥٧ .
(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة « عقد » ص ٣٤١ .

ومن قوله تعالى :

« أو لمستم النساء » المائدة / ٦

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « لمستم » معا فى السورتين بحذف الالف التى بعد اللام ، على اضافة الفعل والخطاب للرجال دون النساء ، على معنى : مس اليد الجسد ، ومس بعض الجسد بعض الجسد ، فجرى الفعل من واحد ، و دليله قوله تعالى :

« ولم يمسسنى بشر » آل عمران / ٧٠

ولم يقل : ولم يماسسنى بشر .

قال « ابن مسعود ، وابن عمر » رضى الله عنهما : المراد باللمس هنا : الافضاء باليد الى الجسد ، وببعض جسده الى جسدها ، فحمل على غير الجماع ، فهو من واحد .

وقرأ الباقون « لامستم » باثبات الف بعد السين ، وذلك على المفاعلة التى لا تكون الامن اثنين ، اذا فيكون معناه : الجماع .

ويجوز أن تكون المفاعلة على غير بابها نحو : « عاقبت اللص » فتتحد هذه القراءة مع القراءة الاولى فى المعنى (١) .

جاء فى « المفردات » : « اللمس » : ادراك بظاهر البشرة كالمس ، ويكنى به وبالملامسة عن الجماع .

وقرىء « لامستم ولمستم النساء » حملا على المس ، وعلى الجماع » اهـ (٢) .

« يصلحا » من قوله تعالى :

« فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا » النساء / ١٢٨

---

(١) قال ابن الجزرى : لامستم قصر معا شفا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٠ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٩١ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ١٦٠ .
(٢) انظر : المفردات مادة « مس » ص ٤٥٤ .

قرأ « عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « يصلحا » بضم الياء ،واسكان الصاد ،وكسر اللام من غير الف بعدها ، على انه مضارع « أصلح » الثلاثى المزيد بهمزة .

والاصلاح من المصلح بين المتنازعين جاء به « القرآن الكريم »

قال تعالى :

« واصلحوا ذات بينكم » الانفال / ١

قال تعالى :

« فأصلحوا بين اخويكم » الحجرات / ١٠

وقرأ الباقون « يصالحا » بفتح الياء ، والصاد المشددة والف بعدها ، وفتح اللام ، واصلها « يتصالحا » فأدغمت التاء فى الصاد بعد قلبها صادا .

وذلك لان الفعل لما كان من اثنين جاء على باب المفاعلة التى تثبت للاثنين مثل : تصالح الرجلان ، يتصالحان ، ثم أدغمت التاء فى الصاد (١) .

« سحر » من قوله تعالى :

« فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين » المائدة / ١١٠

ومن قوله تعالى :

« قال الكافرون ان هذا لساحر مبين » يونس / ٢

ومن قوله تعالى :

« ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين » هود / ٧

ومن قوله تعالى :

« فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين » الصف / ٦

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « ساحر » فى السور الاربع بفتح السين ، والف بعدها ، وكسر الحاء ، على انه اسم فاعل من « سحر » الثلاثى المجرد .

---

(١) قال ابن الجزرى : يصلحا كون لدا يصالحا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٧١ .

وقرأ « ابن كثير ، وعاصم » موضع يونس « ساحر » بفتح السين ، وألف بعدها ، وكسر الحاء ، على أنه اسم فاعل .

وقرؤا المواضع الثلاثة الباقية « سحر » بكسر السين ، وحذف الالف ، واسكان الحاء ، على أنه مصدر « سحر » والتقدير : ما هذا الخارق للعادة الا سحر ، أو جعلوه نفس السحر مبالغة ، مثل قولهم : « زيد عدل » .

وقرأ الباقون « سحر » فى السور الاربع ، وقد سبق توجيهه (١)

جاء فى « المفردات » : « السحر » يقال على معان :

الأول : الخداع ، وتخيلات لا حقيقة لها ، نحو ما يفعله « المشعوذ » بصرف الابصار عما يفعله لخفة يده ، وعلى ذلك قوله تعالى :

« سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم » (٢)

والثانى : استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب اليه ، قال تعالى :

« هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم » (٣)

وعلى ذلك قوله تعالى :

« ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر » (٤) أ هـ (٥) .

« وجعل الليل » من قوله تعالى :

« فالق الاصباح وجعل الليل سكنا » الانعام / ٩٦

قرأ « عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « وجعل » بفتح

---

(١) قال ابن الجزرى :

وسحر ساحر شفا كالصف هود وبيونس دفا كفا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٦ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٢١ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ص ١٩٩ — ٢٩٠ — ٣١٢ ، جـ ٢ ص ٢٨٦ .

(٢) سورة الاعراف / ١١٦ .

(٣) سورة الشعراء / ٢٢١ — ٢٢٢ .

(٤) سورة البقرة / ١٠٢ .

(٥) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٢٦ .

العين واللام ، من غير ألف بينهما ، على أنه فعل ماضى ، و « الليل » بالنصب ، على أنه مفعول به لجعل ، وهذه القراءة جاءت مناسبة لقوله تعالى بعد :

« وهو الذى جعل لكم النجوم » رقم / ٩٧

وقرأ الباقون « وجاعل » بالالف بعد الجيم ، وكسر العين ، ورفع اللام ، و « الليل » بالخفض ، على أن « جاعل » اسم فاعل أضيف الى مفعوله وهذه القراءة جاءت مناسبة لقوله تعالى قبل : « فالق الاصباح » (١) .

« فمستقر » من قوله تعالى :

« وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع »

الانعام / ٩٨

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، وروح » « فمستقر » بكسر القاف ، على أنه اسم فاعل مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : فمنكم مستقر فى الرحم ، أى قد صار اليها واستقر فيها ، ومنكم من هو مستودع فى صلب أبيه .

وقرأ الباقون « فمستقر » بفتح القاف ، على أنه اسم مكان مبتدأ والخبر محذوف أيضا ، والتقدير : فمنكم من هو قار فى الارحام ، ومنكم من هو مستودع فى صلب أبيه (٢) .

جاء فى « التاج » : قال « ابن القطاع » ت ٥١٥ هـ (٣) :

---

(١) قال ابن الجزرى :

وجاعل اقرأ جعلا والليل نصب الكوف

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٥٧ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٤١ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢١٩ .

(٢) قال ابن الجزرى : قاف مستقر فاكسر شذا حبن

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٥٧ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٤٢ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢١٩ .

(٣) هو : على بن جعفر بن على السعدى ، الصقلى ، المعروف « بابن القطاع » « أبو القاسم » .

« قر فى المكان » « يقر » بكسر القاف ، وفتحها ، أى من باب « ضرب » وعلم » أ هـ .

وقال « ابن سيده » = على بن اسماعيل ابو الحسن ت ٤٥٨ هـ :

« الاولى » أى « يقر » بكسر القاف — : اعلى اى اكثر استعمالا أ هـ

والمصدر : « قرار » كسحاب ، « وقرور » كقعود « وقرا » بفتح القاف ، والراء مع عدم المد ، « وتقرارة » .

ومعنى « قر » : ثبت ، وسكن ، فهو « قار » « كاستقر ، وتقار » وهو مستقر .

وأصل « تقار » : « تقارر » وادغمت الراء فى الراء » أ هـ (١)

« درست » من قوله تعالى :

« وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست » الانعام / ١٠٥

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو » « دارست » بألف بعد الدال ، وسكون السين ، وفتح التاء ، على وزن « قابلت » على أن المفاعلة من الجانبين ، اى وليقولوا دارست اهل الكتب السابقة كاليهود والنصارى ودار سوك ، من المدارسة ، اى « ذكرتهم وذاكروك ، ودل على هذا المعنى قولهم فى سورة الفرقان : « وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون » الفرقان رقم / ٤

وقرأ « ابن عامر ، ويعقوب » « درست » بحذف الالف التى بعد الدال ،

ولد بصقلية ، وقرأ على « محمد بن البر » الصقلى اللغوى ، وأقام بمصر ، وهو : اديب ، لغوى ، نحوى ، صرفى ، كاتب ، شاعر ، عروضى ، مؤرخ .

من تصانيفه : الدرة الخطيرة المختارة من شعر أهل الجزيرة ، والمراد جزيرة « صقلية » وكتاب الافعال فى ثلاث مجلدات ، والشافى فى علم القوافى ، وذكر تاريخ صقلية ، وفرائد الشذور وقلائد النحور فى الاشعار ، توفى بمصر عام ٥١٥ هـ — ١١٢١ م :

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ ٧ ص ٥٢ .

(١) انظر : تاج العروس مادة « قرر » جـ ٣ ص ٤٨٧ .

وفتح السين ، وسكون التاء ، على وزن « فعلت » بفتح الفاء والعين واللام ، وذلك على اسـناد الفعل الى الآيات ، فأخبر الله عن الكفار انهم يقولون : هذه الآيات التى جئتنا بها يا محمد قد قدمت ، وبليت ، ومضت عليها دهور ، وكانت من أساطير الاولين فجئتنا بها ، ودل على هذا المعنى قوله تعالى فى سورة الفرقان رقم / ٥ : « وقالوا أساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا » .

وقرأ الباقون « درست » بغير الف ، واسكان السين ، وفتح التاء ، على « فعلت » بفتح الفاء والعين وسكون اللام ، وذلك على اسناد الفعل الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فالتاء للخطاب ، والمعنى أن الله سبحانه وتعالى أخبر عن الكفار انهم قالوا للنبى عليه الصلاة والسلام :

هذه الآيات التى جئتنا بها كانت نتيجة أنك درست وحفظت كتب الامم السابقة ، ويدل على هذا المعنى قوله تعالى فى سورة النحل رقم / ٢٤ : « واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا أساطير الاولين » (١)

جاء فى « التاج » : « درس الشىء » بضم الهمزة « يدرس » « دروسا » بضم الدال : « عفـا » .

« ودرسته الريح » « درسا » : « محته » .

ومن المجاز : « درس » الكتاب بفتح الباء « يدرسه » بضم الراء وكسرها ، « درسا » بفتح الدال ، « ودراسة » بكسر الدال ، وفتحها ، « دراسا » « ككتاب » : « قراه » .

وقيل : « درس الكتاب ، يدرسه ، درسا » : ذلله بكثرة القراءة حتى خف حفظه عليه من ذلك « كادرسه » عن « ابن جنى » .

---

(١) قال ابن الجزرى :

ودارست لحبر فامدد وحرك اسكن كم ظبى

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٥٨ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٤٣ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢٢٠ .

ومن المجاز أيضا : « درس الثوب بفتح الباء ، يدرسه ، درسا » : « أخلقه » « فدرس هو درسا » « خلق » .

من هذا يتبين أن « درس » يستعمل متعديا ، ولازما (١) .

« والمدارسة ، والدراسة » : « القراءة » .

ومنه قوله تعالى : « وليقولوا دارسـت » فى قراءة « ابن كثير ، وأبى عمرو » .

وفسره « ابن عباس » ت ٦٨ هـ رضى الله عنهما ، بقوله « قرأت على اليهود ، وقرءوا عليك » .

وقرىء « درست » بسكون السين ، أى قرأت كتب أهل الكتاب .

وقرىء « درست » بفتح السين ، وسكون التاء ، أى هذه أخبار قد عفت ، وانمحت ، ودرست أشد مبالغة » أ هـ (٢) .

« قبلا » من قوله تعالى :

« وحشرنا عليهم كل شىء قبلا » الانعام / ١١١

ومن قوله تعالى :

« أو يأتيهم العذاب قبلا » الكهف / ٥٥

قرأ « عاصم ، وحمزة ، والكسـائى ، وخلف العاشر » « قبلا » فى السورتين بضم القاف ، والباء ، على أنه جمع قبيل ، مثل : « رغيف ورغف » ونصبه على الحال ، فالمعنى : وحشرنا عليهم كل شىء فوجا فوجا ، ونوعا نوعا من سائر المخلوقات .

وقرأ « نافع ، وابن عامر » « قبلا » فى السورتين بكسر القاف ، وفتح الباء بمعنى مقابلة ، أى معاينة ، ونصبه حينئذ على الحال ، وقيل بمعنى ناحية وجهة ، ونصبه حينئذ على الظرف .

---

(١) انظر : تاج العروس مادة « درس » جـ ٤ ص ١٤٩ .

(٢) انظر : تاج العروس مادة « درس » جـ ٤ ص ١٥٠ .

وقرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب » موضع الانعام بضم القاف ، والباء ، وموضع الكهف بكسر القاف ، وفتح الباء .

وقرأ « أبو جعفر » موضع الانعام بكسر القاف ، وفتح الباء ، وموضع الكهف بضم القاف ، والباء (١) .

قال « الطبرى » ت ٣١٠ هـ :

اختلف القراء فى قراءة « قبلا » من قوله تعالى :

« وحشرنا عليهم كل شىء قبلا » : (٢)

فقرأته قراء أهل المدينة « قبلا » بكسر القاف ، وفتح الباء ، بمعنى « معاينة » من قول القائل قبلا أى معاينة ، ومجاهرة .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين ، والبصريين « قبلا » بضم القاف ، والباء ، واذا قرىء كذلك كان له من التأويل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن كون «القبل» : جمع « قبيل » ، « كالرغف » التى هى جمع « رغيف » « والقضب » جمع « قضيب » ويكون « القبل » معناه : الضمناء ، والكفلاء .

واذا كان ذلك معناه ، كان تأويل الكلام : وحشرنا عليهم كل شىء كفلاء كيفلون لهم بأن الذى نعدهم على ايمانهم بالله ان آمنوا ، أو نوعدهم على كفرهم بالله ان هلكوا على كفرهم ما آمنوا الا أن يشاء الله .

---

(١) قال ابن الجزرى :
وقبلا كسرا وفتحا ضم حق كفى وفى الكهف كفى ذكرا خفق
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٦٠ + ١٦٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٤٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٢ + ٤٠٣ .
ومشكل اعراب القرآن لمكى بن أبى طالب ج ١ ص ٢٨٤ .
واعراب القرآن لابن النحاس ج ١ ص ٥٧٤ .
واعراب القرآن للعكبرى ج ١ ص ٢٥٨ .
(٢) سورة الانعام / ١١١ .

والوجه الثانى : ان يكون « القبل » بمعنى المقابلة ، والمواجهة ، من قول القائل : أتيتك قبلا لا دبرا : اذا اتاه من قبل وجهه .

والوجه الثالث : ان يكون معناه : وحشرنا عليهم كل شىء قبيلة قبيلة ، وصنفا صنفا ، وجماعة جماعة ، فيكون القبل حينئذ جمع « قبيل » الذى هو جمع « قبيلة » فيكون « القبل » جمع الجمع ، وبكل ذلك قد قالت جماعة من أهل التأويل :

١ — فعن « ابن عباس » ت ٦٨ هـ رضى الله عنهما ، قال :

معنى « وحشرنا عليهم كل شىء قبلا » اى معاينة (١) .

٢ — وعن « قتادة بن دعامة السدوسى » ت ١١٨ هـ :

قال معنى « وحشرنا عليهم كل شىء قبلا » : حتى يعاينوا ذلك معاينة .

٣ — وعن « عبد الله بن يزيد » من قرأ « قبلا » بضم القاف ، والباء معناه : قبيلا قبيلا .

٤ — وعن « مجاهد بن جبر » ت ١٠٤ هـ :

معنى « قبلا » بضم القاف ، والفاء : أفواجا ، وقبيلا قبيلا .

٥ — وعن « ابن زيد » معنى « قبلا » بضم القاف ، والفاء :

« حشروا عليهم جميعا ، فقابلوهم ، وواجهوهم » أ هـ (٢) .

« حرجا » من قوله تعالى :

« ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا » الانعام / ١٢٥

قرأ « نافع ، وشعبة ، وأبو جعفر » « حرجا » بكسر الراء ، على وزن « دنف » وذلك على أنه صفة « ضيقا » نحو : « حذر » ومعناه الضيق .

---

(١) انظر : تفسير الطبرى جـ ٨ ص ٢

(٢) انظر : تفسير الطبرى جـ ٨ ص ٢ — ٣ .

وقرأ الباقون « حرجا » بفتح الراء ، على أنه مصدر وصف به (١)

وقيل : الفتح على أنه جمع « حرجة » بفتح الحاء ، وسكون الراء ، وهو ما التف من الشجر ، وقد اختلف فى فتح الراء وكسرها عند « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ؛ فسأل « ابن الخطاب » رجلا من « كنانة » راعيا ، فقال : ما الحرجة عندكم ؟

قال : الحرجة الشجرة تكون بين الاشجار ، لا تصل اليها راعية ولا وحشية ، ولا شىء ، فقال « عمر » : كذلك قلب المنافق لا يصل اليه شىء من الخير أ هـ .

وبناء عليه يكون المعنى : أن الله جل ذكره وصف صدر الكافر بشدة الضيق عن وصول الموعظة اليه ، ودخول الايمان فيه ، فشبه فى امتناع وصول المواعظ اليه بالحرجة ، وهى الشجرة التى لا يوصل اليها لرعى ، ولا لغيره(٢)

قال « الراغب » فى مادة « حرج » : أصل الحرج والحراج مجتمع الشىء وتصور منه ضيق ما بينهما ، فقيل للضيق حرج ، وللاثم حرج أ هـ (٣) .

جاء فى « التاج » : « الحرج » بفتح الراء : المكان الضيق .

وقال « الزجاج » = « ابراهيم بن السرى » ت ٣١١ هـ :

« الحرج » بفتح الراء : أضيق الضايق أ هـ

وقيل : « الحرج » بفتح الراء : الموضع الكثير الشجر ، الذى لا تصل اليه الراعية ، وبه فسر « ابن عباس » رضى الله عنهما قوله عز وجل :

« يجعل صدره ضيقا حرجا » قال : وكذلك الكافر الذى لا تصل اليه الحكمـــة .

---

(١) قال ابن الجزرى : را حرجا بالكسر صن مدا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٤ .
(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٥٠ .
(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١١٢ .

ويقال : « حرج صدره » بفتح راء « حرج » « يحرج » « حرجا » بفتح الراء : ضاق فلم ينشرح لخير ، فهو « حرج ، وحرج » بكسر الراء ، وفتحها، فمن قال « حرج » بكسر الراء ثنى ، وجمع ، ومن قال « حرج » بفتح الراء أفرد ، لانه مصدر .

وقال « الزجاج » : من قال : رجل حرج الصدر — بكسر راء « حرج » فمعناه ذو حرج فى صدره ، ومن قال « حرج الصـــدر » بفتح الراء ، جعله فـــاعلا . أ هـ

ومن المجاز « الحرج » بفتح الراء ، وبكسرها : الاثم والحرام (١)

« بشرا » من قوله تعالى :

« وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته » الاعراف / ٥٧

من قوله تعالى :

« وهو الذى أرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته »

الفرقان / ٤٨

من قوله تعالى :

« ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته » النمل / ٦٣

قرأ « عاصم » « بشرا » بالباء الموحدة المضمومة ، واسكان الشين ، على أنه جمع « بشير » اذ الرياح تبشر بالمطر ، كما قال تعالى :

« ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات » الروم / ٤٦

وأصل الشين الضم ، لكن أسكنت تخفيفا مثل : « رسول ، ورسل » حيث الاصل فى « رسل » ضم السين ، واسكانها تخفيفا .

وقرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « نشرا » بالنون المفتوحة، واسكان الشين ، على أنه مصدر أعمل فيه معنى ما قبله ؛ كأنه تعالى قال : « وهو الذى نشر الرياح نشرا » لان قوله « وهو الذى يرسل الرياح » يدل على نشرها .

---

(١) انظر : تاج العروس مادة « حرج » ج ٢ ص ٢٠ .

ويجوز أن يكون مصدار فى موضع الحال من الرياح ، كأنه قال :

« وهو الذى يرسل الرياح محيية للارض » كما تقول : « أتانا ركضا » أى « راكضا » .

ويجوز أن يكون المصدر يراد به المفعول ، كقولهم : « هذا درهم ضرب الامير » أى : « مضروبه » وكقوله تعالى :

« هذا خلق الله » لقمان / ١١

أى مخلوقه ، فيكون المعنى : يرسل الرياح منشرة ، أى محياة .

وقرأ « نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب » « نشرا » بضم النون والشين ، على جمع « نشور » ، ونشور بمعنى « ناشر » « وناشر » معناه : محيى ، كطهور بمعنى طاهر ، فالله تعالى جعل الرياح ناشرة للارض ، أى محيية لها ، اذ تأتى بالمطر الذى يكون النبات به . .

ويجوز أن يكون « نشرا » جمع « نشور » ونشور بمعنى « منشور » مثل : ركوب بمعنى مركوب ، وحلوب بمعنى محلوب كأن الله تعالى أحيا الريح لتأتى بين يدى رحمته ، فهى ريح منشورة ، أى : محياة .

ويجوز أن يكون « نشرا » جمع « ناشر » مثل « شاهد وشهد » وذلك لان الريح ناشرة للارض ، أى محيية لها بما تسوق من المطر .

وقرأ « ابن عامر » « نشر » بضم النون ، واسكان الشين ، وتوجيه هذه القراءة كتوجيه قراءة ضم النون والشين ، الا أن اسكان الشين للتخفيف ، والضم هو الاصل (١) .

---

(١) قال ابن الجزرى : نشر الضم
نافتح شفا كلا وساكنا سما ضم وبا نـل
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ١ ص ٧٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٦٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٤١ .

« دكا» من قوله تعالى :

« فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا » الاعراف / ١٤٣

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « دكاء » بالهمزة المفتوحة بعد الالف ، وحذف التنوين ممنوعا من الصرف ، مفعولا به .

وحينئذ يكون المد متصلا فكل يمد حسب مذهبه ، ووجه هذه القراءة أنها أخذت من قول العرب : « هـذه ناقة دكاء » للتى لا سـنام لها ، فهى مستوية الظهر ، فكأنه على التقدير : جعل الجبل مثل « نؤقة دكاء » أى جعله اذا تجلى عليه مستويا لا ارتفاع فيه ، تعظيما لله ، وخضوعا له .

وقرأ الباقون « دكا » بحذف الهمزة ، والمد ، مع التنوين ، على أنه مصدر « دككت الارض دكا » أى جعلتها مستوية لا ارتفاع فيها ، ولا انخفاض والمصدر واقع موقع المفعول به ، ويقوى هذه القراءة قوله تعالى :

« كلا اذا دكت الارض دكا دكا » الفجر / ٢١

قال « أبو عبيدة معمر بن المثنى » ت ٢١٠ هـ:

« جعله دكا ، أى مندكا » أ هـ (١)

« الدكة » : المكان المرتفع يجلس عليه ، وهو « المسطبة » معرب ، والجمع « دكك » مثل : « قصعة وقصع » (٢) .

« الدك » : الدق والهدم ، وما اسـتوى من الرمل « كالدكة » والجمع « دكاك » .

والمستوى من المكان الجمع « دكوك » بضم الدال ، والكاف .

« الدكاء » : الرابية من الطين ليست بالغليظة ، والجمع « دكاوات » بفتح الدال ، وتشديد الكاف ، أو لا واحد لها .

---

(١) قال ابن الجزرى : ودكاء شفا فى دكا المد
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٨٠ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٧٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٥٢ .
(٢) انظر : المصباح المنير ج ١ ص ١٩٨ .

« والدكاء » الناقة التى لا سنام لها ، أو لم يشرف سنامها .

ويقال : فرس مدكوك : أى لا اشراف لحجبته .

« والدكدك » بفتح الدال ، وكسرها ، و « الداكداك » من الرمل : ما تكبس واستوى ، أو ما التبد منه بالارض ، أو هى أرض فيها غلظ ، والجمع « دكادك ودكاديك » ، ويقال : أرض مدكوكة : مدعوكة ومدكوكة (١)

« حليهم » من قوله تعالى :

« واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار »
الاعراف / ١٤٨

قرأ « يعقوب » « حليهم » بفتح الحاء ، واسكان اللام ، وكسر الياء مخففة ، وهو اما مفرد أريد به الجمع ، واما اسم جمع مفرد « حلية » مثل : « قمح وقمحة » .

وقرأ « حمزة ، والكسائى » « حليهم » بكسر الحاء ، وتشديد الياء مكسورة .

على أنه جمع « حليا » على « حلوى » على وزن « فعول » مثل : « كعب وكعوب » ولما أرادوا ادغام الواو فى الياء للتخفيف ابدلوا من ضمه اللام كسرة ليصح انقلاب الواو الى الياء ، وليصح الادغام ، ثم كسرت الحاء اتباعا لكسرة اللام ، ليعمل اللسان عملا واحدا فى الكسرتين .

وقرأ الباقون « حليهم » بضم الحاء ، وكسر الياء مشددة ، وتوجيه هذه القراءة كتوجيه قراءة « حمزة » ومن معه ، الا أن ضمة الحاء بقيت على أصلها (٢) .

---

(١) انظر القاموس المحيط ج ١ ص ٣١١ — ٣١٢ .

(٢) قال ابن الجزرى :

وحليهم مع الفتى ظهرا واكسر رضى

النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٨١ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٧٧ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٥٣ .

يقال : « حليت حليا » بسكون اللام : لبست الحلى ، وجمعه « حلى » بضم الحاء ، والاصل على « فعول » مثل : « فلس وفلوس » .

و « الحلية » بكسر الحاء : الصفة ، « حلى » مقصور ، وتضم الحاء ، وتكسر (١) .

« شركاء » من قوله تعالى :

« فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما »

الاعراف / ١٩٠

قرأ « نافع ، وشعبة ، وأبو جعفر » « شركا » بكسر الشين ، واسكان الراء ، وتنوين الكاف من غير همز على وزن « نعلا » « وشركا » مصدر « شركته فى الامر أشركه » من باب « تعب يتعب » ثم خفف المصدر بكسر الاول وسكون الثانى

قال « الازهرى » — محمد بن أحمد بن الازهر أبو منصور ت ٣٧٠ هـ :

« الشرك » يكون بمعنى « الشريك » ، وبمعنى النصيب ، وجمعه « اشراك » مثل : «شبر وأشبار » ا هـ (٢) .

وقال « أبو جعفر النحاس » ت ٣٣٨ هـ :

« التأويل لمن قرأ « شركا » أى : جعلا له ذا شرك مثل : « واسأل القرية » ا هـ (٣) .

وقال « العكبرى » ت ٦١٦ هـ :

« وشركا » بكسر الشين ، وسكون الراء ، والتنوين ، وفيه وجهان :

أحدهما تقديره : جعلا لغيره شركا ، أى نصيبا .

الثانى : جعلا له ذا شرك ، فحذف فى الموضعين المضاف ا هـ (٤) .

---

(١) انظر : المصباح المنير ج ١ ص ١٤٩ .
(٢) انظر : تاج العروس ج ٧ ص ١٤٨ .
(٣) انظر : اعراب القرآن لابن النحاس ج ١ ص ٦٥٦ .
(٤) انظر : اعراب القرآن للعكبرى ص ٢٩٠ .

وقرأ الباقون « شركاء » بضم الشين ، وفتح الراء ، وبالمد والهمز ، من غير تنوين ، جمع شريك (١) .

يقال : « شركتـــه فى الامر أشركه » من باب « تعب يتعب » « شركا وشركة » وزان « كلم وكلمه » بفتـــح الاول ، وكسر الثانى : اذا صرت له شريكـــا .

وجمع « الشريك » « شركاء » و « أشراك » .

و « شركت » بينهما فى المال « تشريكا » .

و « أشركته » فى الامر ، والبيع — بالالف — جعلته لك « شريكا » ثم خفف المصدر بكسر الاول ، وسكون الثانى .

واستعمال المخفف أغلب ، فيقال : « شرك وشركة » كما يقال « كلم وكلمه » على التخفيف (٢) .

« طائف » من قوله تعالى :

« ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون» الاعراف / ٢٠١

قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائى ، ويعقوب » « طيف » بحذف الالف التى بعد الطاء ، واثبات ياء ساكنة بعدها مكان الهمزة ، على وزن «ضيف» على أنه مصـــدر «طاف الخيال يطيف طيفا» مثل : «كال يكيل كيلا»

قال « أبو عبيدة معمر بن المثنى » ت ٢١٠ هـ :

« طيف من الشيطان يلم به» ا هـ (٣) .

---

(١)قال ابن الجزرى : شركا مداه صليا فى شركاء
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٨٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٨٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٦٠ .
(٢) انظر : المصباح المنير ج ١ ص ٣١١ .
(٣) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٨٧ .

وقرأ الباقون « طائفة » بألف بعد الطاء ، وهمزة مكسورة من غير ياء ، على أنه اسم فاعل من « طاف يطوف فهو طائف » نحو : « قال يقول فهو قائل » (١) .

وقال « مكى بن أبى طالب» : وحجة من قرأ على « فاعل » انه جعله أيضا مصدرا كالعافية ، والعاقبة .

وحكى « أبو زيد الانصارى » :

« طاف الرجل يطوف طوفا » : اذا أقبل ، وأدبر ، وأطاف يطيف : اذا جعل يستدير بالقوم ، ويأتيهم من نواحيهم ، وطاف الخيال يطوف : اذا ألم فى المنام » ا هـ .

وقيل : الطائف ما طاف به من وسوسة الشيطان ، والطيف من اللمم ، والمس الجنون ا هـ (٢) .

وجاء فى المصباح : « طاف بالشىء يطوف طوفا وطوافا » : استدار به .

و « طاف يطيف » من باب « باع يبيع » .

و « أطافه » بالالف ، و « استطاف » به كذلك .

و « أطاف » بالشىء : أحاط به ا هـ (٣) .

« أيمان لهم » من قوله تعالى :

« فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم » التوبة / ١٢

قرأ « ابن عامر » « ايمان » بكسرة الهمزة ، على أنه مصدر « أمنته » من « الامان » أى : لا يوفون لاحد بأمان يعتدونه ، ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى عنهم : « لا يرقبون فى مؤن الا ولا ذمة » التوبة / ١٠

---

(١) قال ابن الجزرى : وطائفة طيف دعا حقا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٧ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٢٦١ .
(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٨٧ .
(٣) انظر : المصباح المنير جـ ٢ ص ٣٨٠ .

ويبعد فى المعنى أن يكون من « الايمان » الذى هـو التصـديق ، لان الله وصفهم بالكفر قبله ، فتبعد صفتهم بنفى الايمان عنهم ، لانه معنى قد ذكر اذ أضاف الكفر اليهم ، فاستعماله بمعنى آخر أولى ليفيد الكلام فائدتين .

وقرأ الباقون « أيمان » بفتح الهمزة ، على أنه جمع « يمين » ودليل ذلك قوله تعالى قبل :

« الا الذين عاهدتم من المشركين » رقم / ٤

والمعاهدة تكون بالايمان ، ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى بعد :

« ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم » (١) رقم / ١٣

« عمل غير » من قوله تعالى : « انه عمل غير صالح » هود / ٤٦

قرأ « الكسائى ، ويعقوب » « عمل » بكسر الميم ، وفتح اللام ، فعلا ماضيا ، والفاعل ضمير مستتر لتقديره «هو» يعود على «ابن نوح» و «غير» بالنصب مفعولا به «لعمل» أوصفه لمصدر محذوف ، والتقدير : ان ابنك يعمل عملا غير صالح ، وجملة «عمل غير صالح» فى محل رفع خبر «ان» .

وقرأ الباقون «عمل» بفتح الميم ورفع اللام منونه ، خبر «ان» و «غير» بالرفع صفة ، على معنى : انه ذو عمل غير صالح ، أو جعل ذاته ذات العمل مبالغة فى الذم ، على حد قولهم : «رجل شر» (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : وكسر لا أيمان كم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٩٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٥٠٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٠٣ .
وحجة القراءات ص ٣١٥ .

(٢) قال ابن الجزرى : عمل كعلما : غيرا نصب الرفع ظهير دسما .
انظر : النشر فى القرارات العشر حـ ٣ ص ١١٥ .
والكشف عن وجوه القرارات حـ ١ ص ٥٣٠ .
والمهذب فى القرارات العشر حـ١ ص ٣١٨ .

« السجن » من قوله تعالى : « قال رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه » . يوسف/٣٣

قرأ « يعقوب » « السجن » هو الموضع الاول خاصة بفتح السين . على أنه مصدر ، أريد به « الحبس » و « الى » متعلق « بأحب » وليس « أحب » هنا على بابه ، لأن نبى الله يوسف عليه السلام لم يحب مايدعونه اليه قط .

وقرأ الباقون « السجن » بكسر السين ، على أن المراد به المكان (١).

تنبيه : اتفق القراء العشر على كسر السين من «السجن» غير الموضع الأول وهو فى قوله تعالى : « ودخل معه السجن فتيان » رقم /٣٦ .

وقوله تعالى : « ياصاحبى السجن » رقم /٣٩ ، ٤١ .

وقوله تعالى : « فلبث فى السجن بضع سنين » رقم / ٤٢ .

ذلك لان المراد به «المحبس» وهو المكان الذى يسجن فيه ، ولا يصح أن يراد به المصدر ، بخلاف الموضع الأول فان ادارة المصدر فيه ظاهرة .

«حافظا» من قوله تعالى : «فالله خير حافظا» يوسف/٦٤

قرأ « حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « حافظا » بفتح الحاء ، والف بعدها ، وكسر الفاء ، على وزن « فاعل » وذلك للمبالغة على تقدير : فالله خير الحافظين ، فاكتفى بالواحد عن الجميع ، ونصبه على التمييز ، أو الحال . وأيضا فانهم لما قالوا : « وانا له لحافظون » قيل لهم : « الله خير حافظ » .

وقرأ الباقون « حفظا » بكسر الحاء ، وحذف الألف التى بعدها ،

---

(١) قال ابن الجزرى : وسجن أولا افتح ظبى .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١٢٦ .
والمهذب فى القرارات العشر حـ ١ ص ٣٣٧ .
وشرح طيبة النشر ص ٣٢٠ .

واسكان الفاء ، على وزن «فعل» ، على أنه تمييز . وذلك أن اخوة « يوسف » عليه السلام لما نسبوا الحفظ الى أنفسهم فى قوله تعالى : « ونحفظ أخانا » قال لهم أبوهم : « فالله خير حفظا » أى : خير من حفظكم الذى نسبتموه الى أنفسكم (١) .

« فنجى » من قوله تعالى : « جاءهم نصرنا فنجى من نشاء »
يوسف / ١١٠

قرأ « ابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب » « فنجى » بنون واحدة مضمومة وبعدها جيم مشددة ، وبعد الجيم ياء مفتوحة ، على أنه فعل ماض مبنى للمفعول من « نجى » بضعف الثالثى ، و « من » نائب فاعل .

وقرأ الباقون « فننجى » بنونين : الاولى مضمومة ، والثانية ساكنة ، وبعد الثانية جيم مخففة ، وبعد الجيم ياء ساكنة مدية ، على أنه فعل مضارع مبنى للعلوم من «أنجى» الرباعى ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « نحن » يعود على الله تعالى ، والكلام جا ءعلى نفس ماقبله وهو قوله تعالى : « جاءهم نصرنا » و « من » مفعول « ننجى » (٢) .

تنبيه : اتفق جميع شيوخ النقل عن كتاب المصاحف على حذف النون الثانية فى الرسم من « ننجى » فى سورة الأنبياء ، وفى سورة يوسف عليه السلام ، والى ذلك أشار صاحب المورد بقوله : والنون من ننجى فى الانبياء : كل وفى الصديق للاخفاء (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى : حفظا حافظا صحب .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١٢٧ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٣ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٤١ .
وحجة القراءات ص ٣٦٢ .
(٢) قال ابن الجزرى : فنجى فقل نجى لنا ظل كوى .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١٢٩ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٧ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٣٤٧ .
(٣) انظر دليل الحيران شرح مورد الضمآن ص ١٤٩ .

« خلق » من قوله تعالى : « ألم تر أن الله خلق السموات والارض بالحق » ابراهيم / ١٩

ومن قوله تعالى : « والله خلق كل دابة من ماء » النور/٤٥

قرأه « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « خالق » بألف بعد الخاء ، وكسر اللام ، ورفع القاف ، فى الموضعين ، على أنه اسم فاعل ، و « السموات » بالخفض على الاضافة ، من اضافة اسم الفاعل الى مفعوله ، و « الارض » بالخفض عطفا على «السموات » هذا فى ابراهيم . وفى النور « كل » بالخفض ، من اضافة اسم الفاعل الى مفعوله أيضا .

وقرأ الباقون « خلق » فى الموضعين ، بحذف الالف التى بعد الخاء ، وفتح اللام والقاف ، على أنه فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على « الله » و « السموات » بالنصب وبالكسر ، على أنه مفعول به ، و « الأرض » بالنصب عطفا على « السموات » هذا فى ابراهيم . وفى « النور » « كل » بنصب اللام ، على أنه مفعول به لخلق (١) .

جاء فى « المفردات » :

الخلق : أصله التقدير المستقيم .

ويستعمل فى ابداع الشىء من غير أصل ، والاحتذاء . وليس الخلق الذى هو الا بداع الا لله تعالى ، ولهذا قال تعالى : فى الفصل بينه ، وبين غيره :

« فمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون » القحل/١٧ (٢)

---

(١) قال ابن الجزرى : خالق امدد واكسر :
وادغم كفور كل والأرض اجرز : شفا .
انظر النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١٣٤ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٣٥٦ ، حـ ٢ ص ٧٦ .
وشرح طيبة النشر ص ٣٢٣ .

(٢) انظر المفردات فى غريب القرآن مادة «خلق» ص ١٥٧ .

« أمرنا » من قوله تعالى : « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها » الاسراء / ١٦

قرأ « يعقوب » « أمرنا » بمد الهمزة بمعنى « أكثرنا » والمعنى : أكثرنا مترفيها ففسقوا فيها بارتكاب المعاصى ، ومخالفة أوامر الله تعالى .

وقرأ الباقون «أمرنا» بقصر الهمزة ، من الآمر ضد النهى ، والمعنى : أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها بعدم امتثال الأمر . (١) .

جاء فى « لسان العرب » : «وروى » سلمة عن « الفراء » من قرأ « أمرنا » خفيفة فسرها بعضهم : أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها ، أن المترف اذا أمر بالطاعة خالف الى الفسق . قال « الفراء » : وقرأ « الحسن » آمرنا : — أى بمد الهمزة — وروى عنه «أمرنا» — أى بقصر الهمزة — قال : وروى عنه انه بمعنى : « أكثرنا » قال : ولا ارى أنها حفظته عنه ، لاننا لانعرف معناها هنا ، ومعنى « آمرنا » — أى بمد الهمزة — « أكثرنا » ! هـ (٢) .

« ورجلك » من قوله تعالى : وأجلب عليهم بخيلك ورجلك الاسراء / ٦٤

قرأ « حفص » « ورجلك » بكسر الجيم ، على أنه صفة مشبهة بمعنى « راجل » ضد الراكب ، نحو : « ندس ، وحذر » .

وقرأ الباقون « ورجلك » باسكان الجيم ، على أنه جمع « راجل » نحو : « صاحب ، وصحب ، وراكب وركب » (٣) .

---

(١) قال : ابن الجزرى : مد أمر ظهر .
انظر : النشر فى القراءات حـ ٢ ص ١٥٠ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٣٨١ .
وشرح طيبة النشر ص ٣٣٠ .
(٢) انظر : لسان العرب مادة «أمر» حـ ٤ ص ٢٨ .
(٣) قال ابن الجزرى : ورجلك اكسر ساكنا عد .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١٥٤ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٤٨ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٣٨٧ .

« دكاء » من قوله تعالى : « فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء »
الكهـف / ٩٨

قرأ « عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العـاشر » « دكاء » بالهمزة المفتوحة بعد الألف ، وحذف التنوين ممنوعا من الصرف ، وحينئذ يكون المد متصلا فكل يمد حسب مذهبه .

ووجه هذه القراءة أنها أخذت من قول العرب : « هذه ناقة دكاء » للتى لاسنام لها ، فهى مستوية الظهر .

فكأنه فى التقدير : فاذا جاء وعد ربى جعل : « السد » أرضا مستوية لا ارتفاع فيها .

وقرأ الباقون « دكا » بحذف الهمزة ، والمد ، مع التنوين ، على أنه مصدر « دككت الأرض دكا » أى جعلتها مستوية لا ارتفاع فيهـا ، ولا انخفاض ، فهو مصدر واقع موقع المفعول به أى مدكوكا (١) .

« اشدد ، وأشركه » من قوله تعالى : « اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى » طـه / ٣١ — ٣٢

قرأه ابن عامر ، وابن وردان بخلف عنه « أشدد » بهمزة قطـع مفتوحة وصلا وبدءا ، على أنه مضارع « شـد » الثلاثى ، والمضارع من غير الرباعى يفتح أوله ، وهو مجزوم فى جواب الدعاء وهو قوله تعالى : « اجعل لى وزيرا من أهلى » .

وقرأ أيضا « وأشركه » بضم الهمزة ، على أنه فعل مضارع من « أشرك » الرباعى ، ومضارع الرباعى يضم أوله ، وهو مجزوم لأنه معطوف على « أشدد » .

---

(١) قال ابن الجزرى : ودكا شفا فى دكا المد وفى الكهف كفى .
النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٨٠ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٨١ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٤١٢ .

وقرأ الباقون « اشدد » بهمزة وصل تحذف فى الدرج وتثبت فى الابتداء مضمومة ، على أنه فعل أمر بمعنى الدعاء من « شد » الثلاثى ، والآمر من الثلاثى مضموم العين ، تضم همزته وصلا تبعا لضم ثالث الفعل ، وهو الوجه الثانى « لابن وردان » .

وقرءوا « وأشركه » بفتح الهمزة على أنه فعل أمر بمعنى الدعاء من « أشرك » الرباعى ، والأمر من الرباعى يفتح أوله ، وهو معطوف على « اشدد » وهو الوجه الثانى « لابن وردان » والمعنى : سأل نبى الله موسى عليه السلام ربه أن يشد أزره بأخيه «هارون وأن يشركه معه فى النبوة وتبليغ الرسالة (١) .

« ساحر » من قوله تعالى : « انما صنعوا كيد ساحر » طه/٦٩

قرأ « حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » «سحر » بكسر السين ، واسكان الحاء ، وحذف الألف ، على أنه مصدر بمعنى اسم الفاعل ، أو على تقدير مضاف ، أى كيد ذى سحر ، أضيف الكيد الى فاعل السحر ؛ ولا يضاف الى « الساحر » .

وقرأ الباقون « ساحر » بفتح السين ، واثبات الألف ، وكسر الحاء ، على أنه اسم فاعل ، أضيف اليه « كيد » وهو من اضافة المصدر لفاعله (٢) .

« منزلا » من قوله تعالى : « وقل رب أنزلنى منزلا مباركا » المؤمنون / ٢٩

---

(١) قال ابن الجزرى : فتح ضم اشدد مع القطع وأشركه يضم : كم خاف خلفا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١٨٠ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٩٧ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١٥ .
(٢) قال ابن الجزرى : وساحر سحر شفا .
انظر النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١٨٤ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٠٢ .
والمهذب فى القراءات حـ ٢ ص ٢١ .

قرأ « شعبة » « منزلا » بفتح الميم ، وكسر الزاى ، على أنه اسم مكان من « نزل » الثلاثى ، أى مكانا مباركا ، فيكون مفعولا به .

وقرأ الباقون بضم الميم ، وفتح الزاى ، على أنه مصدر من «نزل» الرباعى ، أى انزالا مباركا (١) .

« واتبعك » من قوله تعالى : « قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون » الشعراء / ١١١

قرأ « يعقوب » « واتباعك » بهمزة قطع مفتوحة ، وسكون التاء ، وألف بعد الياء الموحدة ، ورفع العين ، على انها جمع « تابع » مبتدأ ، و « الأرذلون » خبر ، والجملة حال من الكاف فى « لك » .

والمعنى : قال بنو اسرئيل لنبى الله موسى عليه السلام : كيف نؤمن لك والحال أن أتباعك أى الذين آمنوا بك الأرذلون ، أى الأخساء من الناس . من هذا يتبين أن الهمزة فى « أنؤمن » للاستفهام الانكارى ، أى لاينبغى أن نؤمن لك على هذه الحال .

وقرأ الباقون « واتبعك » بوصل الهمزة ، وتشديد التاء المفتوحة ، وحذف الألف ، وفتح العين ، على أنه فعل ماض و « الأرذلون » فاعل ، والجملة حال من الكاف أيضا (٢) .

« خلق الأولين » من قوله تعالى : « ان هذا الا خلق الأولين » الشعراء / ١٣٧

قرأ « نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وخلف العاشر »

---

(١) قال ابن الجزرى : منزلا افتح ضمه واكسر صبن .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٠٤ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٥٩ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٢٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : وأتبعكا اتباع خلعن .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٢٢
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٩٥ .

« خلق » بضم الخاء ، واللام ، بمعنى العادة ، أى ماهذا الا عادة آبائنا السابقين .

وقرأ الباقون « خلق » بفتح الخاء ، واسكان اللام ، على معنى أنهم قالوا : خلقنا كخلق الأولين ، نموت كما ماتوا ، ونحيا كما حيوا ، ولا نبعث كما يبعثوا .

وقيل : معناه : ماهذا الا اختلاق الاولين أى كذبهم ، كما قال تعالى : حكاية عنهم فى آية أخرى : « ماسمعنا بهذا فى الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق » سورة من رقم / ٧ أى كذب (١) .

« بهادى العمى » من قوله تعالى : وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم » النمل / ٨١

ومن قوله تعالى : « وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم » الروم / ٥٣

قرأ « حمزة » « تهدى » فى الموضعين ، بتاء فوقيه مفتوحة ، واسكان الهاء من غير ألف ، على أنه مضارع مسند الى ضمير المخاطب وهو النبى « محمد » صلى الله عليه وسلم ، و « العمى » بالنصب مفعول به ، ووقف على « تهدى » بالياء فى موضع النمل ، قولا واحدا تبعا للرسم ، ووقف على « تهد » موضع الروم بالياء بالخلاف .

وقرأ الباقون « بهادى » فى الموضعين ، بباء موحدة مكسورة ، وفتح الهاء ، وألف بعدها ، على أن « الباء » حرف جر ، و« هاد » اسم فاعل خبر « ما » و « العمى » بالجر مضاف اليه من اضافة اسم الفاعل لمفعوله .

ووقف الجميع على موضع النمل باثبات الياء قولا واحدا تبعا للرسم .

---

(١) قال ابن الجزرى : خلق فاضمم حركا : بالضم نل اذكم فتى .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٢٢ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٩٦ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٥١ .

أما موضع الروم فقد وقف عليه « يعقوب » بالياء قولا واحدا ، والكسائى بالخلاف .

ووقف عليه الباقون بحذف الياء تبعا للرسم ، وهو الوجه الثانى لهشام (١)

« أتوه » من قوله تعالى : « وكل أتوه داخرين » النمل / ٨٧

قرأ « حفص ، وحمزة ، وخلف العاشر » «أتوه » بقصر الهمزة ، وفتح التاء ، على أنه فعل ماض من باب المجىء مسند الى واو الجماعة ، والهاء مفعول به ، أى وكل جاؤوه ، وأصله « أتيوه » على وزن « فعلوه » فلما انضمت الياء ، وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، فالتقى ساكنان : الالف واو والجماعة ، فحذفت الالف لوجود الفتحة التى قبلها تدل عليها .

وقرأ الباقون « آتوه » بمد الهمزة ، وضم التاء ، على أن « آت » اسم فاعل من باب المجىء أيضا ، واصله « آتيونه » نقلت ضمة الياء الى التاء قبلها ، ثم حذفت للساكنين وبقيت حركتها تدل عليها ، ثم حذفت النون للاضافة ، والواو علامة الرفع ، والهاء مضاف اليه .

المعنى : اذكر يا محمد لهؤلاء المكذبين يوم يريد الله أن يبعث الناس للحساب ، يرسل فى أرجاء الكون صيحة مدوية ، فيهب الناس من رقدتهم وينهضون فزعين خائفين من قوة الصيحة ، الا من شاء الله أن يثبت قلوبهم بالايمان ، فهؤلاء يقومون مطمئنين وكل من المؤمنين والمكذبين يحضرون الى الموقف بين يدى الله تعالى أذلاء صاغرين .

---

(١) قال ابن الجزرى : تهدى العمى فى معا بهادى العمى نصب فلقا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٣٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٠٧ ، ١٣٢ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٦٦ .
(٢) قال ابن الجزرى : آتوه فاقصر وافتح الضم فتى عد
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٣٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ١٠٨ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٦٧ .

« سحران » من قوله تعالى : « قالوا سحران تظاهرا » القصص / ٤٨

قرأ « عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر » « سحران » بكسر السين ، وحذف الالف التى بعدها ، واسكان الحاء ، تثنية « سحر » على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أى هما سحران ، والضمير عائد الى الكتابين اللذين جاء بهما سيدنا «محمد» وسيدنا «موسى» وهما : القرآن ، والتوراة ، ودل على ذلك قوله تعالى قبل : « فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا لولا أوتى مثل ما أوتى موسى » ، وقوله تعالى بعد « قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما » رقم / ٤٩ .

وقرأ الباقون «ساحران» بفتح السين ، واثبات الالف ؛ وكسر الحاء ، تثنية «ساحر» وهو خبر لمبتدأ محذوف أيضا ، أى هما ساحران ، والضمير عائد الى سيدنا «محمد» ، وسيدنا «موسى» عليهما الصلاة والسلام ، ودل على ذلك قوله تعالى فى صدر الآية : «فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا لولا أوتى مثل ماأوتى موسى» ويقوى ذلك أن بعد «تظاهرا» بمعنى : تعاونا ، ولاتأتى المعاونة على الحقيقة الا من الساحرين حسب زعمهم (١) .

«للعالمين» من قوله تعالى : « ان فى ذلك لآيات للعالمين» الروم/٢٢

قرأ «حفص» « للعالمين» بكسر اللام التى قبل الميم على أنه جمع «عالم» وهو ذو العلم ، ضد الجاهل وخص بالآيات العلماء ، لانهم أهل النظر ، والاستنباط ، والاعتبار ، دون الجاهلين ؛ الذين هم فى غفلة وسهو عن التدبر فى آيات الله ، والتفكر فيها ، يؤيد ذلك قوله تعالى : «ومايعقلها الا العالمون» العنكبوت رقم/٤٣ .

فاخبر ان الذين يعقلون الامثال ، والآيات هم العالمون دون الجاهلين .

وقرأ الباقون «للعالمين» بفتح اللام ، وهو كل موجود سوى الله

---

(١) قال ابن الجزرى : ساحرا سحران كوف
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٣٥ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١١٥ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٧٤ .

تعالى ، كما قال تعالى : «الحمد لله رب العالمين» فذلك أعم فى جميع الخلق، اذ الآيات ، والدلالات على توحيد الله يشهدها العالم والعامى ، فهى آية للجميع ، وحجة على كل الخلق ، وليست بحجة على العالم دون الجاهل فكان العموم أولى بذلك (١) .

«خلقه» من قوله تعالى : «الذى أحسن كل شىء خلقه» السجدة/٧

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وحمزة ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر » بفتح اللام ، على أنه فعل ماضى ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره فى قوله : «الله الذى خلق السموات والأرض» رقم / ٤

والجملة صفة «لكل» أو «الشىء» والهاء تعود على الموصوف .

وقرأ الباقون «خلقه» باسكان اللام ، على أنه مصدر ، وهو بدل من «كل» والتقدير : أحسن خلق كل شىء ، أى : أتقنه وأحكمه ، والهاء تعود على الله تعالى (٢) .

«أخفى» من قوله تعالى : «فلا تعلم نفس ماأخفى لهم من قرة أعين» السجدة / ١٧

قرأ «حمزة ، ويعقوب» «أخفى» باسكان الياء ، على أنه فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، والفاعل ضمير مستتر عائد الى ضمير المتكلم تقديره «أنا» وهو اخبار من الله جل ذكره عن نفسه بأنه أخفى عن أهل الجنة ماتقر به أعينهم ، بدخول الجنة ونعيمها ، والسلامة من النار

---

(١) قال ابن الجزرى : للعالمين اكسر عدا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٤١ .
والمهذب فى القراءات حـ ٢ ص ١٢٩ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٨٣ .
(٢) قال ابن الجزرى : واذ كفى خلقه حرك .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٤٧ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١٣٨ .
والكشف عن وجوه حـ ٢ ص ١٩١ .

وعذابها ، ويقوى الاخبار أن قبله أخبار عن الله أيضا فى قوله : «ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين * فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم » رقم ١٣ — ١٤ فجرى الكلام على نسق واحد وهو الاخبار عن الله تعالى .

و «ما» من قوله : «ماأخفى لهم» موصولة فى موضع نصب «بأخفى» والجملة فى موضع نصب «بتعلم» سدت مسد المفعولين .

وقرأ الباقون «أخفى» بفتح الياء ، على أنه فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب فاعله ضمير يعود على «ما» و «ما» موصولة فى موضع نصب والجملة فى موضع نصب «بتعلم» سدت مسد المفعولين» (١) .

«وخاتم» من قوله تعالى : «ولكن رسول الله وخاتم النبيين»
الأحزاب / ٤٠

قرأ «عاصم» «وخاتم» بفتح التاء ، على أنه اسم للآلة كالطابع ، على معنى أن النبى صلى الله عليه وسلم ختم به النبيون لانبى بعده ، فلا فعل له فى ذلك ، فمعناه : آخر النبيين .

وقرأ الباقون «وخاتم» بكسر التاء ، على أنه اسم فاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على نبينا «محمد» صلى الله عليه وسلم المتقدم ذكره فى صدر الآية فى قوله تعالى : «ماكان محمد أبا أحد من رجالكم» فهو عليه الصلاة والسلام ختم النبيين لا نبى بعده (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : أخفى سكن فى ظبا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ٣ ص ٢٤٧ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١٩١ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٣٩ .
(٢) قال ابن الجزرى : خاتم افتحوه نصعا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ٣ ص ٢٥٢ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١٤٦ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٩٦ .

«ساداتنا» من قوله تعالى : «وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا»
الأحزاب / ٦٧

قرأ «ابن عامر ، ويعقوب» «ساداتنا» بالألف بعد الدال مع كسر التاء ، جمع «سادة» فهو جمع الجمع ، على ارادة التكثير ، لكثرة من أضلهم وأغواهم من رؤسائهم .

وقرأ الباقون «سادتنا» بفتح التاء بلا الف بعد الدال ، جمع «سود» وهو يدل على القليل والكثير (١) .

«مسكنهم» من قوله تعالى : «لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية»
سبأ / ١٥

قرأ «حفص ، وحمزة» «مسكنهم» بسكون السين ، وفتح الكاف ، بلا الف ، على الافراد ، وهو مصدر ميمى قياسى ، لأن «فعل يفعل» بفتح العين فى الماضى ، وضمها فى المضارع قياس مصدره الميمى أن يأتى بفتح العين ، نحو : «المقعد ، والمدخل ، والمخرج» .

والمصدر يدل على القليل والكثير من جنسه ، فاستغنى به عن الجمع ، مع خفة المفرد .

وقرأ «الكسائى ، وخلف العاشر» «مسكنهم» بالتوحيد ، وكسر الكاف ، على انه اسم للمكان «كالمسجد» .

وقيل : هو ايضا مصدر ميمى خرج عن القياس نحو : «المطلع» وهى لغة «أهل اليمن» .

وقرأ الباقون «مساكنهم» بفتح السين ، والف بعدها ، وكسر الكاف ، على الجمع ، لأنه لما كان لكل واحد منهم مسكن وجب الجمع ليوافق

---

(١) قال ابن الجزرى : وسادات اجمعا بالكسر كم كلن .
انظر النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٥٢ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١٤٩ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٩٩ .

اللفظ المعنى (١) .

«بقادر» من قوله تعالى : «أو ليس الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم » يس / ٨١

ومن قوله تعالى : «أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر على أن يحى الموتى» الأحقاف / ٣٣

قرأ «رويس» «يقدر» فى الموضعين بيا تحتية مفتوحة ، واسكان القاف ، وضم الراء ، على أنه مضارع «قدر» .

وقرأ «روح» موضع يس «بقادر» بباء موحدة مكسورة فى مكان الياء ، مع فتح القاف وألف بعدها ، وكسر الراء منونة ، على أنه اسم فاعل من «قدر» .

وقرأ موضع الأحقاف «يقدر» مثل «رويس» .

وقرأ الباقون الموضعين «بقادر» (٢) .

تنبيه : «بقادر» من قوله تعالى : «أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى» القيامة / ٤٠

اتفق القراء العشرة على قراءته «بقادر» وهذا أن دل على شىء فانما يدل على أن القراءة سنة متبعة لا مجال للرأى ، أو القياس فيها .

---

(١) قال ابن الجزرى : مساكن وحدا صحب وفتح الكاف عالم فدا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٥٦ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١٥٢ .
واعراب القرآن لابن النحاس حـ ٢ ص ٦٦٤ .
ومشكل اعراب القرآن حـ ٢ ص ٢٠٦ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٠٤ .

(٢) قال ابن الجزرى : بقادر يقدر غص الاحقاف ظل .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٦٧ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١٧٠ ، ٢٣٧ .

«سلما» من قوله تعالى : «ورجلا سلما لرجل» الزمر / ٢٩

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب» «سالما» بألف بعد السين ، وكسر اللام ، على أنه اسم فاعل ، بمعنى : خالصا من الشركة ، دليله قوله تعالى «ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون» .

وقرأ الباقون «سلما» بحذف الألف ، وفتح اللام ، على أنه مصدر ، صفة لرجل مبالغا فى الخلوص من الشركة ، ونعت الرجل بالمصدر جائز ، فقد ورد : رجل صوم ، ورجل اقبال وادبار (١) .

«عباد الرحمن» من قوله تعالى : «وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا» الزخرف /١٩

قرأ «أبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «عباد» بباء موحد مفتوحة ، مع ضم الدال ، جمع «عبد» يؤيد ذلك قوله تعالى : «وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون» سورة الأنبياء / ٢٦

وقرأ الباقون «عند» بنون ساكنة بعد العين ، مع فتح الدال ، ظرف مكان ، وفى ذلك دلالة على جلالة قدر «الملائكة» وشرف منزلهم ، ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى : «ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون» سورة الاعراف / ٢٠٦ (٢) .

«اسرارهم» من قوله تعالى : «والله يعلم أسرارهم» محمد/٢٦

قرأ«حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «اسرارهم» بكسر

---

(١) قال ابن الجزرى : سالما مد اكسرن حقا .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٨٠ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ١٨٨ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٣٨ .
(٢) قال ابن الجزرى : عباد فى عند حركنا .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٩٢ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢١٧ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٥٦ .

الهمزة ، مصدر «أسر» على وزن «أفعل» بمعنى : «أخفى» والمصدر يدل بلفظه على القليل والكثير .

وقرأ الباقون «أسرارهم» بفتح الهمزة ، جمع «سر» على وزن «فعل» مثل : «عدل ، وأعدال» ، وذلك لاختلاف ضروب «الاسرار» من بنى آدم(١) .

«كلام الله» من قوله تعالى : «يريدون أن يبدلوا كلام الله»
الفتح / ١٥

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «كلم» بكسر اللام بلا الف ، على وزن «فعل» مثل : «حذر» جمع «كلمة» و «كلم» اسم جنس لأنه يفرق بينه وبين مفرده بالتاء ، نحو : «تمر ، وشجر وشجرة» .

وقرأ الباقون «كلام» بفتح اللام ، وألف بعدها ، على وزن «فعال» وهو «مصدر» يدل على الكثرة من الكلام ، فلا فرق بين القراءتين فى المعنى (١) .

«بين أخويكم» من قوله تعالى : « فأصلحوا بين أخويكم »
الحجرات /١٠

قرأ «يعقوب» «أخوتكم» بكسر الهمزة ، وسكون الخاء ، وتاء مثناة من فوق مكسورة ، جمع «أخ» .

وقرأ الباقون «أخويكم» بفتح الهمزة ، والخاء وياء ساكنة بعد الواو ،

---

(١) قال ابن الجزرى : أسرار فاكسر صحب .
انظر : النشر فى القراءات ج ٢ ص ٣٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٤٠ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٧٨ .
(٢) قال ابن الجزرى : ضما فضم شفا اقصر وكسر كلم الله لهم .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٣٠٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٤٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٨١ .

تثنية «أخ» (١) .

«وأدبار» من قوله تعالى : « ومن الليل فسبحه وأدبار السجود»
ق / ٤٠

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وحمزة ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر » «وادبار» بكسر الهمزة ، على أنه مصدر «أدبر» بمعنى : مضى ، وهو منصوب على الظرفية ، والتقدير :: ومن الليل فسبحه ووقت ادبار السجود .

وقرأ الباقون «وأدبار» بفتح الهمزة ، جمع «دبر» وهو آخر الصلاة وعقبها ، وجمع باعتبار تعدد السجود ، وهو منصوب على الظرفية أيضا ، كما تقول : جئتك دبر الصلاة (٢) .

تنبيه :

«وادبار» من قوله تعالى : «ومن الليل فسبحه وادبار النجوم»
الطور / ٤٩

اتفق القراء العشر على قراءته بكسر الهمز ، اذ المعنى على المصدر ، أى وقت أفول النجوم ، وذهابها لا جمع «دبر» .

«اللات» من قوله تعالى :: «أفرأيتم اللات والعزى» والنجم/١٩

قرأ «رويس» «اللات» بتشديد التاء ، مع المد المشبع ، اسم فاعل ، قال «الشوكانى» : هو اسم رجل كان يلت السويق ويطعمه الحاج ، فلما مات ، عكفوا على قبره يعبدونه ، فهو اسم فاعل فى الأصل ،غلب على

---

(١) قال ابن الجزرى : اخوتكم جمع مثناه ظمى .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣١٠ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٤٧ .
(٢) قال ابن الجزرى : أدبار كسر حرم فتى .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣١٢ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٥١ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٨٥ .

هذا الرجل» اهـ (١) .

يقال : لت الرجل السويق «لتا» من «قتل» بله بشيء من الماء . وهو أخف من «البس» .

وقرأ الباقون «اللات» بتخفيف التاء مع القصر اسم صنم بالطائف لثقيف (٢) .

«شرب» من قوله تعالى : «فشاربون شرب الهيم» الواقعة/٥٥

قرأ «نافع ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر» «شرب» بضم الشين ، على أنه مصدر «شرب» على غير قياس ، وقيل : هو اسم مصدر .
وقرأ الباقون «شرب» بفتح الشين ، وهو مصدر «شرب» نحو «ضرب» ضربا» (١) .

قال ابن مالك :

فعل قياس مصدر المعدى من ذى ثلاثة كردردا

«بمواقع» من قوله تعالى : «فلا أقسم بمواضع النجوم» الواقعة / ٧٥

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «بموقع» باسكان الواو ، وحذف الالف بعدها ، وهو مصدر ، يدل على القليل ، والكثير .

وقرأ الباقون «بمواقع» بفتح الواو ، واثبات الف بعدها ، على

---

(١) انظر : تفسير الشوكانى حـ ٥ ص ١٠٨ .
() قال ابن الجزرى : تاللات شدد غر .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣١٨ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٥٠ .
(٢) قال ابن الجزرى : وشرب فاضممه مدا نصر فضلا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٢٤ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٧٠ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٠٥ .

الجمع ، لان مواقع النجوم كثيرة (١) .

«فروح» من قوله تعالى : «فروح وريحـــان وجنت نعيـــم» الواقعة / ٨٩

قرأ «رويس» «فروح» بضم الراء ، اسم مصدر بمعنى «الرحمة» وقرأ الباقون «فروح» بفتح الراء ، مصدر .

ومعناها : الراحة من الدنيا ، والاستراحة من أحوالها .

وقال «الحسن البصرى» ت ١١٠ هـ : «الروح» : الرحمة .

وقال «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤ هـ : «الروح» : الفرح (٢) .

«مما خطيئاتهم» من قوله تعالى : «مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا» نوح / ٢٥

قرأ «أبو عمرو» «خطاياهم» بفتح الخاء ، والطاء ، والف بعدها ، وبعد الالف باء بعدها الف مع ضم الهاء ، جمع تكسير «الخطيئة» .

وقرأ الباقون «خطيئاتهم» بفتح الخاء ، وكسر الطاء ، بعدها يـــاء ساكنة مدية ، وبعدها همزة مفتوحة ممدودة ، وبعدها تاء مكسورة ، مع كسر الهاء ، جمع بالالف والتاء «الخطيئة» أيضا (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى : بموقع شفا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٢٥ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٧٢ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٠٦ .
(٢) قال ابن الجزرى : فروح أضمم غذا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٢٥ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٧٢ .
(٣) قال ابن الجزرى : وقل خطايا حصره مع نوح .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٣ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٠٦ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٣٧ .

«اذ أدبر» من قوله تعالى : «والليل اذ أدبر» المدثر / ٣٣

قرأ «نافع ، وحفص ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «اذ» باسكان الذال ؛ ظرفا لما مضى من الزمان ، و «أدبر» بهمزة قطع مفتوحة ، ودال ساكنة ، على وزن «أفعل» الرباعي ، مثل : «أكرم» ؛ ومعنى أدبر» : «ولى» .

وقرأ الباقون «اذا» بفتح الذال ، ظرفا لما يستقبل من الزمان ، و «دبر» بحذف الهمزة ، وفتح الدال ، على وزن «فعل» الثلاثي ، مثل : «ضرب» ومعنى «دبر» : «ولى» أيضا (١) .

«فك رقبة أو اطعام» من قوله تعالى : «فك رقبة أو اطعام في يوم ذى مسغبة» البلد / ١٣ — ١٤

قرأ «نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «فك» برفع الكاف ، خبر لمبتدأ محذوف ، أى هو فك ؛ و «رقبة» بالجر ، على الاضافة ، و «اطعام» بكسر الهمزة ، وألف بعد العين ، ورفع الميم منونة ، معطوف على «فك» و «أو» للتخيير .

وقرأ الباقون «فك» بفتح الكاف ، فعلا ماضيا ، والفاعل ضمير تقديره «هو» يعود على الانسان ، من قوله تعالى : «لقد خلقنا الانسان فى كبد» رقم / ٤

و «ورقبة» بالنصب مفعول به ، و «أطعم» بفتح الهمزة ، والميم ، فعلا ماضيا ، والفاعل «هو» يعود على «الانسان» وجملة «أطعم» معطوفة على «فك» (٢) .

---

(١) قال ابن الجزري : اذا دبر قل اذ أدبره اذ ظن عن فتى .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص٣٤٧ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣١١ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٤٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : وارفع ونون فك فارفع رقبة فاخفض فتى عم ظهيرن ندبه .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٦٦ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٣٥ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٧٥ .

«بضنين» من قوله تعالى : «وما هو على الغيب بضـــنين »
التكوير / ٢٤

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائى ، ورويس» «بظنين» بالظاء المعجمة ، على وزن «فعيل» بمعنى «مفعول» من ظننت فلانا أى «أبهمته» أى : ليس «محمد» صلى الله عليه وسلم بمتهم فى أن يأتى من عند نفسه بزيادة فيما أوحى اليه ، أو ينقص منه شيئا ، ودل على ذلك أنه لم يتعد الا الى مفعول واحد ، قام مقام الفاعل ، وهو مضمر فيه ، و «ظننت» اذا كانت بمعنى «اتهمت» لم تتعد الا الى مفعول واحد .

وقرأ الباقون «بضنين» بالضاد المعجمة ، اسم فاعل من «ضن» بمعنى «بخل» أى ليس «محمد» صلى الله عليه وسلم ببخيل فى بيان ماأوحى اليه وكتمانه ، بل يبثه ويبينه للناس (١) .

تنبيـــه :

جاء فى «اتحاف فضلاء البشر» «بضنين» بالضاد فى الكل .

قال «أبو عبيد» : نختار قراءة الظاء ، لانهم لم يبخلوه بل كذبوه ، ولا مخالفة فى الرسم ، اذ لا مخالفة بينهما الا فى تطويل رأس الظاء ، على الضاد» ا هـ .

وقال «الجعبرى» : وجه بضنين أنه رسم برأس معوجة وهو غير طرف فاحتمل القراءتين ، وفى مصحف «ابن مسعود بالظاء» ا هـ (٢) .

«ختامه» من قوله تعالى : «ختامه مسك» المطففين / ٢٦

قرأ «الكســـائى» «خاتمة» بفتح الخاء والف بعدها ، وفتح التاء ، على

---

(١) قال ابن الجزرى : بضنين الغار غد حبر غنا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٦٠ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ٣٢٥ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٦٤ .
(٢) انظر : اتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٤ .

أنه اسم لما يختم الكأس ، بدلالة قوله تعالى : «من رحيق مختوم» رقم/٢٥ فأخبر الله أنه مختوم ، ثم بين هيئة الخاتم فقال : «خاتمة مسك» أى آخره مسك .

وقرأ الباقون «ختامه» بكسر الخاء ، وفتح التاء ، وألف بعدها ، و«ختام» هو «الطين» الذى يختم به الشىء ، فجعل بدله «المسك» أى أنه ذكى الرائحة فى آخره ، واذا كان آخره فى طيبه ، وذكاء رائحته بمنزلة المسك ، فأوله أذكى وأطيب رائحة ، لأن الأول من الشراب أصفى ، والذ وهو مصدر «ختم ختاما» (١) .

«عمد» من قوله تعالى : «فى عمد ممددة» الهمزة / ٦

قرأ «شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «عمد» بضم العين ، والميم ، جمع «عمود» مثل : «رسل ، رسول» .

وقرأ الباقون «عمد» بفتح العين ، والميم ، على أنه اسم جمع (٢)

تنبيه :

«عمد» من قوله تعالى : «الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها» الرعد / ٢

ومن قوله تعالى : «خلق السموات بغير عمد ترونها» لقمان/١٠

اتفق القراء العشرة على قراءتهما بفتح العين والميم .

لأن القراءة سنة متبعة ، ومبنية على التوقيف .

---

(١) قال ابن الجزرى : ختامه خاتمه توق سوى .
انظر النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٦١ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٦١ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ٣٦٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : وعمد صحبه ضمه .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٧١ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٢ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ٣٨٩ .

الفصل الحادى عشر

من الباب الرابع

الميزان الصرفى

لقد تتبعت قراءات «القرآن» واقتبست منها الكلمات التى قرئت بوجهين أو أكثر ، وكان مرد ذلك الخلاف ليس له تخريج الا الاختلاف فى «ميزان الكلمة» .

وقبل الدخول فى الحديث عن توجيه وتخريج هذه الكلمات أجد من تمام المنفعة أن ألقى الضوء على **«الميزان الصرفى»** فأقول :

لما كان أكثر كلمات اللغة العربية «ثلاثيا» اعتبر علماء الصرف أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف ، وقابلوها عند الوزن «بالفاء ـــ والعين ـــ واللام» : «ف ع ل» فيقولون فى وزن «قمر» : «ف ع ل» بفتح العين ، وفى «حمل» : «ف ع ل» بكسر الفاء ، وسكون العين ، وفى «كرم» : «ف ع ل» بفتح الفاء وضم العين ، وهكذا ، ويسمون الحرف الاول : فاء الكلمة ، والثانى عين الكلمة ، والثالث لام الكلمة .

فاذا زادت الكلمة عن ثلاثة أحرف ، فان كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف ، أو خمسة ، زيد فى الميزان «لام» أو «لامان» على حروف «ف ع ل» :

فتقول وزن «دحرج» مثلا : «ف ع ل ل» وفى وزن «جحمرش» (١) «ف ع ل ل ل» .

واذا كانت زيادتها ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة كررت ماية ابله وفى وزن «استخراج» «استفعل» وفى وزن «مجتهد» مفتعل ، وهكذا العين .

---

(١) الجحمرش : من النساء : الثقيلة السمجة ، والعجوز الكبير ، ومن الابل الكبيرة المسنة ، والجمع : «جحابر» :
انظر المعجم الوسيط حـ ١ ص ١٠٩ .

وفى وزن «جلبب» «فعلل» ويقال له مضعف اللام .

وان كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف «سألتمونيها» التى هى حروف الزيادة قابلت الاصول بالاصول ، وعبرت عن الزائد بلفظه ، فتقول فى وزن تائم مثلا «فاعل» وفى وزن «تقدم» «تفعل» وفى وزن «استخرج» «استفعل» وفى وزن «مجتهد» مفتعل ، وهكذا .

وان حصل حذف فى الموزون حذف ما يقابله فى الميزان فتقول فى وزن «قل» «فل» بحذف عين الكلمة .

وفى وزن «قاض ، قاع» يحذف لام الكلمة .

وفى وزن «عدة» «علة» بحذف فاء الكلمة .

وان حصل قلب فى الموزون حصل أيضا فى الميزان فيقال فى وزن «جاء» «عفل» بتقديم العين على الفاء ، لان أصل الكلمة «وجه» فحصل قلب مكانى فقدمت العين على الفاء فأصبحت الكلمة «جوه» فتحركت الواو ، والفتح ما قبلها فأصبحت «جاه» على وزن «عفل» (١) .

واعلم أن الفعل ينقسم الى : مجرد ، ومزيد فيه :

فالمجرد اما ثلاثى ، واما رباعى ، وكل منهما ينتهى بالزيادة الى ستة أحرف .

١ ـ فالماضى المجرد الثلاثى ثلاثة ابنية :

الاول : «فعل» بفتح العين ، ويكون لازما نحو « جلس ، وقعد» ومتعديا نحو : «نصر ، وفتح» .

والثانى «فعل» بكسر العين ، ويكون لازما ، نحو «فرح» ومتعديا ، نحو «علم» .

والثالث : «فعل» بضم العين ، ولايكون الا لازما نحو : «ظرف ، وكرم» .

---

(١) انظر : شذا العرف فى فن الصرف ص ٥ فما بعدها .

٢ — والماضى الرباعى المجرد واحد وهو «فعال» بفتح ماعدا العين منه ، ويكون لازما ، نحو : «حشرج (١) ودربخ» (٢) ومتعديا ، نحو : «بعثر ، ودحرج» .

٣ — ولمزيد الثلاثى بحرف واحد ثلاثة أبنية :

الأول : «فعل» بتضعيف عينه ، نحو : «قطع ، وقدم» .

والثانى : «فاعل» بزيادة الف بين الفاء والعين ، نحو : «قاتل» .

والثالث «أفعل» بزيادة همزة قبل الفاء ، نحو : «أحسن» .

٤ — ولمزيد الثلاثى بحرفين خمسة أبنية :

الاول : «انفعل» بزيادة همزة وصل ، ونون قبل الفاء ، نحو «انكسر»

والثانى : «افتعل» بزيادة همزة وصل قبل الفاء ، وتاء بين الفاء والعين ، نحو : «اجتمع» .

الثالث «أفعل» بزيادة همزة وصل قبل الفاء ، وتضعف اللام نحو : «أحمر» .

والرابع : «تفعل» بزيادة تاء قبل الفاء ، وتضعيف العين ، نحو : «تقدم» .

والخامس : «تفاعل» بزيادة التاء قبل فائه ، والف بين الفاء ، والعين نحو : «تقاتل» .

٥ — ولمزيد الثلاثى بثلاثة أحرف أربعة أبنية :

الأول : «استفعل» بزيادة همزة الوصل ، والسين ، والتاء ، قبل الفاء ، نحو : «استغفر» .

---

(١) حشرج : ردد نفسه فى حلقة ، ويقال : حشرج المحتضر عند الموت ، وحشرجت روحه فى صدره : أوشك أن يموت .
انظر : المعجم الوسيط حـ ١ ص ١٧٥ .

(٢) دربخ : طأطأ رأسه ، وحنى ظهره :
انظر : المعجم الوسيط حـ ١ ص ٢٧٦ .

والثانى «افعول» بزيادة همزة الوصل قبل الفاء ، وتضعيف العين ، وزيادة واو بين العينين ، نحو : «اعشوشب» (١) .

والثالث : «افعول» بزيادة همزة الوصل قبل الفاء ، وواو مشددة بين العين واللام ، نحو «اجلوذ» (٢) .

والرابع : «افعال» بزيادة همزة الوصل قبل الفاء ، والف بعد العين ، وتضعيف اللام ، نحو : «احمار» .

٦ — ولمزيد الرباعى بحرف واحد بناء واحد ، وهو «تفعلل» بزيادة التاء قبل فائه ، نحو : «تدحرج» .

٧ — ولمزيد الرباعى بحرفين بناءان :

أولهما : «افعنلل» بزيادة همزة الوصل قبل الفاء ، والنون بين العين ولامه الأولى ، نحو : «افرنقع» .

وثانيهما : «افعال» بزيادة همزة الوصل قبل الفاء ، وتضعيف لامه الثانية ، نحو «اطمأن» (٣) .

---

(١) اعشوشب المكان : أعشب .
انظر : المعجم الوسيط حـ ٢ ص ٦٠٨ .
(٢) اجلوذ : مضى وأسرع .
انظر : المعجم الوسيط حـ ١ ص ١٣٠ .
(٣) انظر : تعريف الافعال للشيخ محيى الدين آخر شرح ابن عقيل حـ ٢ ص ٥٩٧ فما بعدها .
وشذا العرف فى فن الصرف ص ١١ فما بعدها .
والممتع فى التصريف لابن عصفور حـ ١ ص ١٦٦ فما بعدها .

« وجوه مضارع الفعل الثلاثى »

قد عرفت أن الفعل الماضى الثلاثى يجىء على ثلاثة أوجه : لان عينه اما مفتوحة ، واما مكسورة ، واما مضمومة .

واعلم أن الماضى المفتوح العين يأتى مضارعة مكسور العين ، أو مضمومها أو مفتوحها .

وأن الماضى المكسور العين يأتى مضارعه مفتوح العين ، أو مكسورها ، ولايأتى مضمومها .

وأن الماضى المضموم العين لايأتى مضارعه الا مضموم العين .

فهذه ستة أوجه وردت مستعملة بكثرة فى مضارع الفعل الثلاثى ، وبعضها أكثر استعمالا من بعض .

الوجه الأول :

«فعل يفعل» بفتح العين فى الماضى ، وكسرها فى المضارع ويجىء متعديا ، نحو : «ضربه يضربه» ولازما ، نحو : «جلس يجلس» .

الوجه الثانى :

«فعل يفعل» بفتح عين الماضى ، وضم عين المضارع ، ويجىء متعديا ، نحو : «نصره ينصره» ولازما ، نحو : «قعد يقعد» .

الوجه الثالث :

«فعل يفعل» بفتح عين الماضى ، والمضارع معا ، ولم يجىء هذا الوجه الا حيث تكون عين الفعل ، أو لامه حرفا من أحرف الحلق الستة ، التى هى : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء ، نحو : «فتح يفتح ، وبدأ يبدأ» ، وليس معنى ذلك انه كلما كانت العين ، أو اللام حرفا حلقيا كان الفعل على هذا الوزن .

ويجىء الفعل على هذا الوجه متعديا نحو : «فتح يفتح» ولازما نحو : «نأى ينأى» .

الوجـــه الرابـــع :

«فعل يفعل» بكسر عين الماضى ، وفتح عين المضارع . وكل فعل ماضى مكسور العين ، فاعلم أن مضارعه مفتوح العين ، الا خمسة عشر فعلا من الواوى الفاء فانها وردت مكسورة العين فى الماضى والمضارع ، وسأذكرها فى الوجه الخامس .

ويجىء الفعل على هذا الوجه متعديا نحو : «علم الأمر يعلمه» ولازما نحو : «ظفر بحقه يظفر» .

الوجـــه الخـــامس :

«فعل يفعل» بكسر عين الماضى ، والمضارع معا ، وهو نادر ، ولم ينفرد الا فى خمسة عشر فعلا من المعتل ، وهى : ورث ، وولى وورم ، وورع ، ووهق ، ووفق ، ووثق ، ووري المخ ووجد به ، ووعق عليه وورك ، ووكم ، ووقه ، ووهم ، ووعم .

الوجـــه الســـادس :

«فعل يفعل» بضم عين الماضى ، والمضارع معا . ولا يأتى هذا الا لازما نحو : «حسن يحسن» (١) .

بعد ذلك أنتقل الى توجيه الكلمات وتخريجها فأقول وبالله التوفيق :

«أمانى» من قوله تعالى :

«الا أمانى وان هم الا يظنون» سورة البقرة / ٧٨

قرأ «أبو جعفر» «أمانى» وبابه مثل «وأمنيتهم ، ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب ، فى أمنيته» بتخفيف الياء المفتوحة .

وقرأ الباقون بتشديد الياء .

---

(١) انظر : تصريف الافعال للشيخ محيى الدين آخر شرح ابن عقيل حـ ٢ ص ٦٠٣ فما بعدها .

وشذا العرف فى فن الصرف للشيخ الحملاوى ص ١٢ فما بعدها .

ونزهة الطرف فى علم الصرف للميدانى ص ٨ فما بعدها .

وتوجيه القراءتين أن «أمانى» جمع «أمنية» وأصلها «أمنوية» على وزن «أفعولة» اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، وأفعولة تجمع على «أفاعيل» مثل «أنشودة» تجمع على «أناشيد» وعلى ذلك جاءت قراءة جمهور القراء .

ووجه قراءة «أبى جعفر» أن «أفعولة» جمعت على «أفاعل» تخفيفا مع عدم الاعتداد بالواو التى كانت فى المفرد ، كما جمع «مفتاح» على «مفاتيح» (١) .

«تقاة» من قوله تعالى: «الا أن تتقوا منهم تقاة» آل عمران/٢٨

قرأ «يعقوب» «تقية» بفتح التاء ، وكسر القاف ، وتشديد الياء المفتوحة ، على وزن «مطية» .

وقرأ الباقون «تقاة» بضم التاء ، وفتح القاف وألف بعدها ، على وزن «رعاة» .

وتقية ، وتقاة مصدران بمعنى الوقاية ، يقال : اتقى ، يتقى ، اتقاء ، وتقاة ، وتقية .

وتقاة ، على وزن «فعلة» بضم الفاء ، وفتح العين ، وأصلها «وقية» ثم أبدلت الواو تاء فصارت «تقية» ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت «تقاة» (٢) .

قال «الراغب» فى مادة «وقى» : «الوقاية» : حفظ الشىء مما يؤذيه

---

(١) انظر : النشر حـ ٢ ص ٤٠٩ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٣٩ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٦١ .
قال ابن الجزرى : باب الامانى خففا .
أمنيته والرفع والجراسكنا : ثبت .

(٢) قال ابن الجزرى : تقيه قل فى تقة ظللا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٥ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ١١٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٧٢ .

ويضره ، يقال : وقيت الشيء أقيه وقاية ووقاء ، قال تعالى :
«فوقاهم الله شر ذلك اليوم» سورة الانسان رقم / ١١

والتقوى : جعل النفس فى وقاية مما تخاف ، هذا تحقيقه ، ثم يسمى الخوف تارة « تقوى » . . . . . الى أن قال : وصار التقوى فى تعارف الشرع : حفظ النفس عما يؤثم ، وذلك بترك المحظور» قال تعالى «ان الله مع الذين اتقوا» سورة النحل / ١٢٨ (١)

وقال «الزبيدى» فى مادة «وقى» : «وقاه» يقيه وقيا — بالفتح — ووقاية — بالكسر — وواقية — على فاعلة — : صانه ، وستره عن الأذى ، وحماه ، وحفظه ، فهو واق ، ومنه قوله تعالى «مالهم من الله من واق» (٢) أى من دافع ..... الى أن قال : «والوقاء» : كسحاب ، ويكسر . «والوقاية» مثلثة ، وكذلك «الواقية» كل ما وقيت به شيئا وقال «اللحيانى» : «كل ذلك مصدر وقيته الشيء» .

والتوقية : الكلاءة ، والحفظ ، والصيانة .

واتقيت الشيء ، وتقيته ، أتقيه ، واتقيته ، تقى — كهدى — قال «الجوهرى» : «اتقى يتقى» أصله : «أوتقى يوتقى» على «افتعل» قلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها ، وأبدلت منها التاء ، وأدغمت ، فلما كثر استعماله على لفظ «الافتعال» توهموا أن التاء من نفس الحرف فجعلوه : «اتقى يتقى» بفتح التاء فيهما ، ثم لم يجدوا له مثالا فى كلامهم يلحقونه به ، فقالوا «تقى يتقى» مثل : «قضى يقضى» ، قال «أوسى» :

تقاك بكعب واحد ونلذه يداك اذا ماهز بالكف يعسل

الى أن قال : «ابن برى» : عند قوله — أى قول الجوهرى — مثل «قضى يقضى» أدخل همزة الوصل «تقى» والتاء متحركة ، لان أصلها السكون ، والمشور «تقى يتقى» من غير همزة وصل لتحرك التاء انتهى كلام «ابن برى»

ثم قال «الجوهرى» : «وتقول فى الامر تق» بحذف التاء والمراة

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٥٣٠ — ٥٣١ .
(٢) سورة الرعد / ٣٤ .

«تقى» باثبات الياء قال «عبد الله بن همام السلولى» :

زيانتا نعمان لاتنسينها تق الله فينا والكتاب الذى تتلو

بنى الامر على المخفف فاستغنى عن الالف فيه بحركة الحرف الثانى ، هـ .
وأنشد التالى :

تقى الله فيه يا أم عمرو ونولى مودته لا يطلبنك طالب (١) .

«السلام» من قوله تعالى : «ولا تقولو لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا» النساء / ٩٤

قرأ «نافع ، وابن عامر ، وحمزة ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر» «السلم» بفتح اللام من غير ألف بعدها ، على معنى الاستسلام ، والانقياد ، ومنه قوله تعالى : «وألقوا الى الله يومئذ السلم» سورة النحل / ٨٧

فالمعنى : «يأيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله ، وخرجتم للجهاد فتثبتوا ولا تقولوا لمن استسلم وانقاد اليكم لست مؤمنا فتقتلوه ، بل يجب عليكم أن تتبينوا حقيقة أمره» .

وقرأ الباقون «السلام» بفتح اللام وألف بعدها ، على معنى التحية ، فتحية الاسلام هى : «السلام عليكم» وعليه يكون المعنى : لاتقولوا لمن حياكم تحية الاسلام لست مؤمنا فتقتلوه ، لتأخذوا سلبه (٢) .

«وخرقوا» من قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم» الأنعام / ١٠٠

قرأ «نافع ، وأبو جعفر» «وخرقوا» بتشديد الراء ، وذلك للتكثير ، لأن المشركين أدعوا الملائكة بنات الله ، واليهود أدعت عزيرا ابن الله ، والنصارى أدعت المسيح ابن الله ، وهذا كله كذب وافتراء ، فكثر ذلك

---

(١) أنظر : تاج العروس شرح القاموس حـ ١٠ ص ٣٩٦ .
(٢) قال ابن الجزرى : السلام لست فالقصرن عم فتى .
أنظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٣ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٩٥ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ١٦٧ .

من كفرهم ، تشدد الفعل لمطابقة المعنى ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

وقرأ الباقون «وخرقوا» بتخفيف الراء ، على الأصل ، ولأن الفعل يدل على القليل والكثير (١) .

قال الراغب فى مادة «خرق» : الخرق قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تدبر ، ولا تفكر ، قال تعالى : «أخرقتها لتغرق أهلها» (٢) وهو ضد الخلق وان الخلق هو فعل الشيء بتقدير ورفق ، والخرق بغير تقدير ، قال تعالى : «وخرقوا له بنين وبنات بغير علم» أى حكموا بذلك على سبيل الخرق ا هـ (٣) .

جاء فى «التاج» : «خرق الثوب» «يخرقه ، ويخرقه» بكسر الراء وضمها — «مزقه» .

ومن المجاز : «خرق الرجل» : اذا كذب (٤) .

ومن المجاز أيضا : «خرق الكذب ، واختلقه» : اذا صنعه ، واشتقه .

«وحرق بالشيء» بضم الراء «ككرم» : اذا جهله ، ولم يحسن عمله .

قال «ابن الأعرابى» = محمد بن زياد ت ٢٣١ هـ : لاجمع للخرق ا هـ .

وقال «ابن دريد» ت ٣٢١ هـ (٥) :

---

(١) قال : ابن الجزرى : وخرقوا شدد مدا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٥٨ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٤٤٣ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٢٢٠ .
(٢) سورة الكهف / ٧١ .
(٣) : انظر المفردات فى غريب القرآن ص ١٤٦ .
(٤) انظر : تاج العروس مادة «خرق» حـ ٦ ص ٣٢٧ .
(٥) هو : محمد بن الحسن بن دريد ، بن عتاهية الازدى البصرى «أبو بكر» ولد بالبصرة ، وقرأ على علمائها ، ثم صار الى «عمان» بضم العين وفتح الميم مخففة ثم رحل الى فارس ، ثم قدم بغداد فأقام بها الى أن توفى ، وهو : عالم أديب ، لغوى ، شاعر ، نحوى ، نسابه ، من تصانيفه : الجمهرة فى اللغة ، واشتقاق أسماء القبائل ، وأدب الكاتب ، والمقصور والممدود ، توفى ببغداد عام ٣٢١ هـ — ٩٣٣ م .
انظر ترجمته فى معجم المؤلفين حـ ٩ ص ١٨٩ .

«جمع الخرق» «اخراق» «كسرب ، وأسراب» أ هـ .

وقال «ابن عباد» ت ٣٨٥ هـ : (١) .

«جمع خرق» «خراق» «كغراب» ا هـ .

وقال غيرهما : جمع «الخرق» «خروق» .

وقال «ابن الاعرابى» ت ٢٣١ هـ : «المخرق» : المحروم الذى لايقع فى كفه غنى وهو مجاز ا هـ (٤) .

«دينا قيما» من قوله تعالى : «قل اننى هدانى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا» الأنعام / ١٦١

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر . ويعقوب» «قيما» بفتح القاف ، وكسر الياء مشددة ، على انها صفة «لدينا» وقيما على وزن «فيعل» وأصلها «قيوم» فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء .

وقرأ الباقون «قيما» بكسر القاف ، وفتح الياء مخففة ، على وزن «شيع» على انها صفة لدينا ، و «قيما» مصدر قام مثل : «شبع» وأصله «قوم» فقلب الواو ياء لمناسبة الكسرة التى قبلها فأصبحت «قيما» ، وكان القياس ألا يصل ، كما لم يصل «عـوض ، وحـول» فعلته خارجة عن القياس (٣) .

---

(١) هو : اسماعيل بن عباد والمعروف بالصاحب «أبو القاسم» وأحيانا «بالصخر» وقيل «بالطالقان» تولى الوزارة للملك مؤيد الدولة بن بويه ، وهو أديب ، كاتب ، فصيح ، سياسى ، من تصانيفه : المحيط فى اللغة فى سبع مجلدات على حروف المعجم ، وديوان شعر ، وديوان رسائله فى عشر مجلدات ، توفى بالرى فى ٢٤ صفر عام ٣٨٥ هـ — ٩٩٥ م .

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين حـ ٢ ص ٢٧٤ .

(٢) انظر : تاج العروس مادة «خرق» حـ ٦ ص ٣٢٨ .

(٣) قال ابن الجزرى : ودينا قيما فافتحه مع كسر بثقله سما .

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٧٠ .

والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٤٥٨ .

والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٢٣٣ .

«بئيس» من قوله تعالى : « وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون» الأعراف / ١٦٥.

قرأ «نافع ، وأبو جعفر ، وهشـــام بخلف عنه» «بيس» بكسر البـــاء الموحدة ، وبعدها ياء ساكنة من غير همز ، على أن أصلها «بئس» على وزن «حذر» نقلت كسرة الهمزة الى الباء ، ثم أبدلت الهمزة ياء .

وقرأ «ابن ذكوان ، وهشام» فى وجهه الثانى «بئس» بكسر البـــاء الموحدة ، وبعدها همزة ساكنة من غير ياء ، على وزن «حذر» أيضا ، نقلت كسرة الهمزة الى الباء ثم سكنت الهمزة .

وقرأ «شعبة» فى أحد وجهيه «بيئس» بياء مفتوحة ، ثم ياء ساكنة ، ثم همزة مفتوحة من غير ياء ، على وزن «ضيغم» .

وقرأ الباقون «بئيس» بفتح الباء ، وكسر الهمزة ، وياء ساكنة ، على وزن «رئيس» وهو الوجه الثانى لشعبة (١) .

«أسرى» من قوله تعالى : «ماكان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض» الأنفال / ٦٧.

قرأ «أبو جعفر» «أسارى» بضم الهمزة ، وفتح السين ، وألف بعدها ، على وزن «سكارى» .

وقرأ الباقون «أسرى» بفتح الهمزة ، واسكان السين من غير ألف ، على وزن «سكرى» .

«وأسارى ، وأسرى» جمع «أسير» (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : بيس بياء لاح بالخلف مدا : والهمز كم وبيئس خلف صدا بئيس الغير .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٨٢ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٤٨١ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٢٥٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : أسرى أسارى ثلثا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٩٢ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٢٧٢ .

«الاسرى» من قوله تعالى : «ياأيها النبى قل لمن فى أيديكم من الاسرى» الأنفال / ٧٠

قرأ «أبو عمرو ، وأبو جعفر» «الاسارى» بضم الهمزة وفتح السين ، وألف بعدها ، على وزن «سكارى» .

وقرأ الباقون «الأسرى» بفتح الهمزة ، واسكان السين من غير ألف ، على وزن «سكرى» .

«وأسارى ، وأسرى» جمع «أسير» (١) .

«بقية» من قوله تعالى : «فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد فى الأرض» هود /١١٦

قرأ «ابن جماز» «بقية» بكسر الياء ، واسكان القاف ، وتخفيف الياء .

قال «العكبرى» ت ٦١٦ هـ:

قرىء «بقية» بتخفيفها ، وهو مصدر «بقى ، يبقى ، بقية» «كالقيته ، لقية» فيجوز أن يكون على بابه ، ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى «فعل» : وهو بمعنى «فاعل» ا هـ (٢) .

وقرأ الباقون «بقية» بفتح الباء ، وكسر القاف ، وتشديد الياء ، على أنه مصدر «بقى» (٣) .

جاء فى «اللسان» : وقوله تعالى : «فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية» معناه : أولوا تمييز ، ويجوز : أولوا بقية : أولوا طاعة .

قال «ابن سيدة» ت ٤٥٨ هـ : «فسر بأنه الابقاء ، وفسر بأنه الفهم ،

---

(١) قال ابن الجزرى : من الأسارى حزثنا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٩٢ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٢٧٢ .
(٢) انظر : التبيان فى اعراب القرآن للعكبرى حـ ٢ ص ٧١٨ .
(٣) قال ابن الجزري : بقية ذق كسرا وخفّ .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١٢١ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٣٢٩ .
وشرح طيبة النشر ص ٣١٨ .

ومعنى «البقية» إذا قلت : فلان بقية ، فمعناه : فيه فضل فيما يمدح به ، وجمع «البقية» «البقايا» ا هـ .

وقال «أبو منصور الأزهرى» ت ٣٧٠ هـ : «البقية» : اسم من الابقاء ، كأنه أراد والله أعلم : فلولا كان من القرون قوم أولوا ابقاء على أنفسهم لتمسكهم بالدين المرضى ، ونصب «الا قليلا» لأن المعنى فى قوله : «فلولا كان» : فما كان ، وانتصاب «قليلا» على الانقطاع من الأول» ا هـ (١) .

«لفتيانه» من قوله تعالى : «وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم» يوسف / ٦٢.

قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «لفتيانه» بالف بعد الياء ، ونون مكسورة بعد الالف ، على وزن «فعلان» جمع «فتى» مثل : «جار ، وجيران ، وتاج وتيجان» و «الفتيان» للكثير من العدد ، ويقوى ذلك قوله تعالى : «اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم» كما أن «الرحال» للعدد الكثير ، فكذلك المتولون ذلك ، لأن الجمع القليل «أرحل» .

وقرأ الباقون «لفتيته» بحذف الالف ، وتاء مكسورة بعد الياء ، على وزن «فعلة» جمع «فتى» للقليل من العدد ، مثل : «أخ وأخوه ، وقاع وقيعة» .

وذلك لان الذين تولوا جعل البضاعة فى رحالهم قلة (٢) .

«سكرت» من قوله تعالى : «لقالوا انما سكرت أبصارنا» الحجر / ١٥.

---

(١) انظر : لسان العرب مادة «بقى» جـ ١٤ ص ٨١ .

(٢) قال ابن الجزرى : فتيان فى فتية حفظا حافظا صحب .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٦١ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٢ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ١ ص ٣٤١ .
وحجة القراءات .

قرأ «ابن كثير» «سكرت» بتخفيف الكاف ، أى حبست أبصارنا ؛ بحيث لا ينفذ نورها ، ولا تدرك الأشياء على حقيقتها ، والعرب تقول : «سكرت الريح» اذا أسكنت ، فكأنها حبست ويقال : سكرت النهر : أى حبست عن الجرى .

وقرأ الباقون «سكرت» بتشديد الكاف ، أى غشيت ، وغطيت .

وقال «قتادة بن دعامة السدوسى» ت ١١٨ هـ .

معنى «سكرت» : سدت ، وحجتهم فى التشديد أن الفعل مسند الى جماعة وهو قوله تعالى : «سكرت أبصارنا» والتشديد مع الجمع أولى اهـ (١) .

جاء فى «المفردات» :

«السكر» — بضم السين ، وسكون الكاف — :

حالة تعرض بين المرء ، وعقله ، وأكثرها مايستعمل ذلك فى شراب ، وقد يعترى من الغضب .

و «السكر» — بفتح السين والكاف — : اسم لما يكون منه «السكر» قال تعالى : «ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا» النحل / ٦٧ .

و«السكر» — بفتح السين ، وسكون الكاف — : حبس الماء ، وذلك باعتبار مايعرض من السد بين المرء ، وعقله .

و «السكر» — بكسر السين ، وسكون الكاف — : الموضع المسدود ، وقوله تعالى : «انما سكرت أبصارنا» الحجر / ١٥ .

قيل : هو من «السكر» — بفتح السين ، وسكون الكاف —

---

(١) قال ابن الجزرى : وخفف سكرت دنا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١٣٨ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٠ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٣٦١ .
وحجة القراءات ص ٣٨٢ .

وقيل : هو من «السكر» — بضم السين ، وسكون الكاف — اهـ (١).

وجاء فى «اللسان» :

يقال : «سكر ، يسكر ، سكرا (٢) وسكرا (٣) وسكرا (٤) وسكرا (٥) وسكرانا (٦)» فهو «سكر» و «سكران» .

والأنثى : «سكرة ، وسكرى ، وسكرانة» (٧) .

«ونئا» من قوله تعالى : «واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونئا بجانبه» الاسراء / ٨٣

ومن قوله تعالى «واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونئا بجانبه» فصلت / ٥١

قرأ «ابن ذكوان ، وأبو جعفر» «ونآء» بألف ممدودة بعد النون ، وبعدها همزة مفتوحة مثل «شاء» ، وذلك على قلب الألف المنقلبة عن ياء ، وهى لام الفعل فى موضع الهمزة ، وهى عين الفعل ، وقد كان وزنه قبل القلب «فعل» فصار وزنه بعد القلب «فلع» بتقديم لام الكلمة على عينها .

وقرأ الباقون «نأى» بهمزة مفتوحة ممدودة بعد النون مثل «رأى» وذلك على أصل الفعل ، من «النأى» وهو «البعد» (٨) .

«ثمر» من قوله تعالى : «وكان له ثمر» الكهف / ٣٤

«ثمره» من قوله تعالى : «واحيط بثمره» الكهف / ٤٢

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «سكر» ص ٢٣٦ .
(٢) بضم السين ، وسكون الكاف .
(٣) بضم السين ، والكاف .
(٤) بفتح السين ، وسكون الكاف .
(٥) بفتح السين ، والكاف .
(٦) بفتح السين ، والكاف .
(٧) انظر : لسان العرب مادة «سكرا» حـ ٤ ص ٣٧٢ .
(٨) قال ابن الجزرى : نأى ناء معامنه ثبا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١٥٦ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٥٠ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٣٨٩ ، حـ ٢ ص ٢٠٨ .

قرأ عاصم وأبو جعفر وروح «ثمر» و «ثمره» معا بفتح الثاء والميم فيهما

وقرأ «رويس» «ثمر» بفتح الثاء ، والميم ، و «ثمره» بضم الثاء والميم ،

وقرأ «أبو عمرو» «ثمر ، ثمره» معا ، بضم الثاء ، واسكان الميم فيهما .

وقرأ الباقون اللفظين بضم الثاء ، والميم فيهما .

وجه من فتح الثاء ، والميم ، أنه جمع «ثمرة» مثل : «بقرة ، وبقر» .

ووجه من ضم الثاء ، والميم ، أنه جمع «ثمار» مثل : «كتاب وكتب» .

ووجه من ضم الثاء ، واسكن الميم ، أنه جمع «ثمار» أيضا ، واسكن الميم للتخفيف .

و «الثمر» مايجتنى من ذوى الثمر (١) .

«لمهلكهم» من قوله تعالى : «وجعلنا لمهلكهم موعدا» الكهف/٥٩

«مهلك» من قوله تعالى : «ثم لنقولن لوليه ماشهدنا مهلك أهله» النمل/٤٩

قرأ «لمهلكهم ، مهلك» بفتح الميم واللام الثانية ، على أنه مصدر ميمى قياس من «هلك» الثلاثى .

قال «مكى بن أبى طالب» ت ٤٣٧ هـ :

«وحجة من فتح الميم ، واللام ، أنه جعله مصدرا من «هلك» وعداه ، حكى أن «بنى تميم» يقولون : «هلكنى الله» يجعلوه من باب «رجع زيد ، ورجعته» .

---

(١) قال ابن الجزرى : وثمر ضماه بالفتح ثوى : نشر بثمره شاصادنوى سكنهما حلا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١٦١ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٥٩ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ١ ص ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

ويكون مضافا الى المفعول كقوله تعالى : «لايسأم الانسان من دعاء الخير» فصلت / ٤٩ .

فأما من لم يجز تعدية «هلك» الى مفعول فانه يكون مضافا الى الفاعل ، ومن جعله متعديا يكون تقديره : «وجعلنا لاهلاكنا اياهم موعدا» . والمصدر في الاصل من «فعل يفعل» (١) .

يأتي على «مفعل» فلذلك كان «مهلك» مصدرا من «هلك» ا هـ (٢) .

وقرأ «حفص» «لمهلكهم ، مهلك» بفتح الميم ، وكسر اللام ، على انه مصدر ميمي سماعي من «هلك» الثلاثي .

قال «مكي بن أبي طالب» : «وحجة من كسر اللام ، وفتح الميم انه جعله أيضا مصدرا من «هلك» والوجهان في اضافته جائزان على ماتقدم ، لكنه خارج عن الاصول ، أتى نادرا «مفعل» بكسر العين . من «فعل يفعل» بفتح العين فيهما ، كما قالوا : «المرجع» مصدر من «رجع يرجع» كالرجوع ا هـ (٣) .

وقرأ الباقون «لمهلكهم ، مهلك» بضم الميم ، وفتح اللام ، على انه مصدر ميمي قياسي من «أهلك» المزيد بهمزة . وهو متعد ، فهو مضاف الى مفعوله (٤) .

«فتحت» من قوله تعالى : «حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج» الأنبياء / ٩٦

---

(١) فعل يفعل : يفتح العين في الماضي والمضارع .
(٢) انظر الكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٦٥ .
(٣) انظر : المرجع المتقدم حـ ٢ ص ٦٥ .
(٤) قال ابن الجزري : مهلك مع فعل افتح الضم ندا ، واللام فاكسر عد .
انظر : النشر في القراءات العشر حـ ٣ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٤٥٤ ، حـ ٢ ص ١٠٣ .
وشرح طيبة النشر ص ٣٣٧ ، ٣٣٨ .

قرأ «ابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «فتحت» بتشديد التاء ، وفيه معنى التكرير ، والتكثير ، لأنه ثم سد ، وبناء ، وردم ، فالفتح لأشياء مختلفة يكون التشديد أولى به .

وقرأ الباقون «فتحت» بتخفيف التاء ، لأن تقديره : حتى اذا فتح سد يأجوج ومأجوج ، فهو واحد (١) .

«سكارى ، بسكارى» من قوله تعالى : «وترى الناس سكارى وماهم بسكارى» الحج / ٢

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «سكرى ، بسكرى» بفتح السين ، واسكان الكاف ، وحذف الألف فيهما ، على وزن «فعلى» جمع «سكران» .

ويجوز أن يكون «سكرى» جمع «سكر» نحو : «هرم وهرمى» «وزمن وزمنى» .

وقرأ الباقون « سكارى ، بسكارى» بضم السين ، وفتح الكاف ، واثبات الألف فيهما ، على وزن «فعالى» جمع «سكران» نحو : «كسلان وكسالى» (٢) .

المعنى : تضمنت هذه الآية الحديث عن بعض الأهوال التى ستكون يوم القيامة ، فان زلزلتها يترتب عليها أن تغفل كل مرضعة عن رضيعها فتتركه وتنشغل بنفسها عن كل شيء لشدة دهشتها ، وتسقط كل حبلى

---

(١) قال ابن الجزرى : وفتحت يأجوج كم ثوى .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١٩٤ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١١٤ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤١ .
(٢) قال ابن الجزرى : سكارى معا شفا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ١٩٦ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٤ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١١٦ .

جنينها من شدة الفزع ، وهذا تصوير لشدة الانزعاج والخوف ، اذليس في يوم البعث ارضاع ، ولا حمل ، ويخيل اليك أن الناس سكارى لعدم اتزانهم ، وكثرة حيرتهم ، وليسوا بسكارى لانهم لم يعاقروا خمرا ولكن خوف عذاب الله الشديد هو الذى أفزعهم فطار عقولهم وأذهب صوابهم

«الهدمت» من قوله تعالى : «لهدمت صوامع وبيع» الحج / ٤٠

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر» «لهدمت» بتخفيف الدال ، على أنه فعل ثلاثى مجرد ، وهو يقع للقليل ، والكثير .

وقرأ الباقون بتشديد الدال ، على أنه فعل مضعف العين ، يدل على التكثير ، وذلك لكثرة الصوامع ، والبيع ، والصلوات ، والمساجد (١) .

«سيناء» من قوله تعالى : «وشجرة تخرج من طور سيناء» المؤمنون / ٢٠

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر» «سيناء» بكسر السين على وزن «فعلاء» والهمزة بدل ياء ، وليست للتأنيث ، اذ ليس فى كلام العرب «فعلاء» بكسر الفاء ، وهمزته للتأنيث ، انما يأتى هذا المثال فى الاسماء الملحقة بـ «سرداح» نحو : علباء ، وحرباء الهمزة فى هذا بدل من ياء لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة ، من هذا يتبين أن الهمزة فى «سيناء» فى قراءة من كسر السين بدل من ياء ، وهو معرفة اسم البقعة ، فلم ينصرف للعلمية والتأنيث .

وقرأ الباقون «سيناء» بفتح السين ، على وزن «فعلاء» كحمراء ،

---

(١) قال ابن الجزرى هشمات للحرم خف .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٠٠ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٢١ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٥١ .

فالهمزة للتأنيث ، ولم ينصرف للتأنيث (١) .

«وفرضناها» من قوله تعالى : «سورة أنزلناها وفرضناها» النور / ١

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو» «وفرضناها» بتشديد الراء ، لتأكيد الايجاب والالزام ، أو الاشارة الى كثرة ما في هذه السورة من الاحكام المفروضة مثل : حد الزنا ، والقذف ، وحكم اللعان ، والاستئذان ، وغض البصر الخ . وفي الكلام حذف تقديره : وفرضنا فرائضها ، ثم حذفت الفرائض وقام المضاف اليه مقامها فاتصل الضمير بفرضنا .

وقيل معنى التشديد : فصلناها بالفرائض . ويجوز أن يكون التشديد على معنى : فرضناها عليكم وعلى من بعدكم فشدد لكثرة المفروض عليهم ، لانه فعل يتردد على كل من حدث من الخلق الى يوم القيامة .

وقرأ الباقون « وفرضناها» بتخفيف الراء ، لأنه يقع للقليل والكثير ، أي أوجبنا مافيها من الاحكام ايجابا قطعية بالفرض عليكم (٢) .

«كبره» من قوله تعالى : «والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم» النـــور / ١١

قرأ «يعقوب» «كبره» بضم الكاف ، من قولهم : الولاء للكبر ، (٣) وهو أكبر ولد الرجل ، أي تولى أكبره .

---

(١) قال ابن الجزري : وسيئاء اكسروا حرم حقا .
انظر : النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٠٣ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٢٦ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٥٧ .
(٢) قال ابن الجزري : ثقل فرضنا حبر .
انظر : النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٠٩ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٦٨ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٣٣ .
(٣) «للكبر» بضم الكاف ، وسكون الباء .

وقال «أبو زكريا الفراء» : وهو وجه جيد لأن العرب تقول : فلان أولى عظم (١) كذا وكذا ، أى أكثره (٢) .

وقرأ الباقون «كبره» بكسر الكاف ، أى وزره ، واثمه (٣) .

ومعنى «والذى تولى كبره» الخ : أى والذى تولى اشاعة معظم حديث الافك وهو «ابن سلول» رأس المنافقين له عذاب عظيم يوم القيامة .

«درى» من قوله تعالى : «الزجاجة كأنها كوكب درى» النور/٣٥

قرأ «أبو عمرو ، والكسائى» «درى» بكسر الدال ، وبعد الراء ياء ساكنة مدية بعدها همزة ، على وزن «فعيل» بتشديد العين ، وهو مشتق من «الدرء» مثل «فسيق ، وسكير» وهو صفة «الكوكب» على المبالغة .

وقرأ «شعبة ، وحمزة» «دريء» بضم الدال ، وبعد الراء ياء ساكنة مدية بعدها همزة ، على وزن «فعيل» بتشديد العين ، وهو مشتق من «الدرء» وهو الدفع لانه يدفع الخفاء لتلألئه ، وضيائه عند ظهوره ، وهو صفة «لكوكب» أيضا .

وقرأ الباقون «درى» بضم الدال ، وبعد الراء ياء مشددة من غير همز ولا مد ، نسبة الى «الدر» لشدة ضوئه ، ولمعانه ، وهو على وزن «فعلى» .

ويجوز أن يكون أصله الهمز فيكون على وزن «فعيل» وهو مشتق من «الدرك» وهو الدفع ، لكن خففت الهمزة ، وأبدل منها ياء ، لان قبلها

---

(١) «عظم» بضم العين ، وسكون الظاء .
(٢) انظر : اعراب القرآن لأبى جعفر النحاس حـ ٢ ص ٤٣٤ .
(٣) قال ابن الجزرى : كبر ضم كسر! ظبا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢١٠ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٧١ .
والتبيان فى اعراب القرآن للعكبرى حـ ٢ ص ٩٦٧ .

ياء زائدة للمد ، مثل ياء «خطية» ثم أدغمت الياء فى الياء (١) .

«بل ادارك» من قوله تعالى : «بـل ادارك علمهم فى الآخـرة» النمل / ٦٦

قرأ «نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «ادارك» بهمزة وصل ، وتشديد الدال ، وألف بعدها ، على أن أصله «تدارك» فأدغمت التاء فى الدال ، فسكن الحرف الأول ، فدخلت ألف الوصل توصلا الى النطق بالساكن ، ومعناه : بل تلاحق علمهم بالآخرة ، أى جهلوا علم وقتها فلم ينفرد أحد منهم بزيادة علم فى وقتها ، فهم فى الجهل لوقت حدوثها متساوون .

وقرأ الباقون «أدرك» بهمزة قطع مفتوحة ، واسكان الدال مخففة وبلا ألف بعدها ، على وزن «أفعل» قيل : هو بمعنى «تدارك» فتتحد القراءتان فى المعنى .

وقيل : «أدرك» بمعنى : «بلغ ولحق» كما تقول : أدرك على هذا ، أى بلغه ، فالمعنى فيه الانكار ، و «بل» بمعنى «هل» فهو انكار أن يبلغ علمهم أمر الآخرة ، وفيه معنى التقرير والتوبيخ لهم ، وطلبهم علم مالم يبلغوه أبدا ، فالمعنى : هل أدرك علمهم فى الآخرة أى بعلم حدوث الآخرة ، ومتى تكون ، أى أنهم لم يدركوا علم الآخرة ووقت حدوثها ودل على ذلك قوله تعالى : «بل هم فى شك منها بل هم منها عمون» أى من علمها ، و «فى» بمعنى الباء ، فالمعنى : هل أدرك علمهم بالآخرة ، أى هل بلغ غايته فلم يدركوا علمها ، ولم ينظروا فى حقيقتها ، والعمى عن الشىء أعظم من الشك فيه (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : ذرى اكسر الضم دباخر وامدد همز صفة رضا حط .

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢١٢ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٧٤ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٣٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : ادارك فى أدرك أين كنز .

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ٣ ص ٢٢٩ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١٠٦ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٦٤ .

«صدق» من قوله تعالى : «ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه» سبأ / ٢٠

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «صدق» بتشديد الدال ، على التضعيف ، ووجه ذلك أنه عدى «صدق» الى الظن فنصبه على معنى : أن ابليس صدق ظنه ، فصار يقينا حين اتبعه الكفار ، وأطاعوه فى الكفر .

والمعنى : ولقد حقق «ابليس» فى أهل «سبأ» ظنه ، وذلك باستعدادهم لقبول اغوائه ، فاتبعوه ، وانغمسوا فى الشهوات والاثام ، الا فريقا من المؤمنين .

وقرأ الباقون «صدق» بعدم التشديد ، على أصل الفعل ، ووجه ذلك أنه لم يعد «صدق» الى مفعول ، لكن نصب «ظنه» على نزع الخافض ، أى صدق فى ظنه حين اتبعوه (١) .

«ظلال» من قوله تعالى : «هم وأزواجهم فى ظلال على الأرائك متكئون» يس / ٥٦

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «ظلل» بضم الظاء ، وحذف الألف ، على وزن «فعل» مثل «عمر» على أنه جمع «ظلة» مثل «غرف ، وغرفة» .

وقرأ الباقون «ظلال» بكسر الظاء ، واثبات الألف ، على أنه جمع «ظل» مثل : «ذئب ، وذئاب» أو جمع «ظلة» أيضا ، مثل : «قلة ، وقلال» (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : وصدق الثقل كفى .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٥٧ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١٥٣ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٠٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : ظلل للكسر ضم واقصر واشفا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٦٦ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١٦٨ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢١٩ .

المعنى : ومما يزيد أهل الجنة بهجة وسرورا ، أنهم هم وزوجاتهم المؤمنات فى ظلال دائمة ممتدة ، لايرون فيها شمسا ولا زمهريرا ، متكئون على السرر المزينة بالستور والفرش .

«جبلا» من قوله تعالى : «ولقد أضل منكم جبلا كثيرا» يس/٦٢

قرأ «نافع ، وعاصم ، وأبو جعفر» «جبلا» بكسر الجيم ، والباء ، وتشديد اللام ، على أنه جمع «جبلة» وهى «الخلق» .

وقرأ «أبو عمرو ، وابن عامر» «جبلا» بكسر الجيم ، وسكون الباء ، وتخفيف اللام ، على أنه جمع «جبيل» وهو «الخلق» أيضا ، مثل : «رغيف ، ورغف» الا أنه أسكن الباء تخفيفا .

وقرأ «ابن كثير ، وحمزة والكسائى ، ورويس ، وخلف العاشر» «جبلا» بضم الجيم ، والباء ، وتخفيف اللام ، على أنه جمع «جبيل» أيضا ، مثل : «رغيف ، ورغف» .

وقرأ «روح» «جبلا» بضم الجيم ، والباء ، وتشديد اللام ، على أنه جمع «جبل» بكسر الجيم ، وفتح الباء (١) .

المعنى : ولقد أضل الشيطان منكم جبلا أى خلقا كثيرا ، أفلم تكونوا تعقلون ان ذلك كان بسبب الشيطان فتتجنبوا تزينه واغواءه ؟

«أسورة» من قوله تعالى : «فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب» الزخرف / ٥٣

قرأ «حفص ، ويعقوب» «أسورة» بسكون السين ، على وزن «أفعلة» جمع «سوار» مثل : «أخمر ، وخمار» .

---

(١) قال ابن الجزرى : جبل فى كسر ضميه مدانل واشددا لهم وروح ضمه اسكن كم حدا .

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٦٦ .

والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ١٦٩ .

والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢١٩ .

وتهذيب اللغة للأزهري مادة «جبل» حـ ١١ ص ٩٥ .

وقرأ الباقون «أساورة» بفتح السين ، على وزن «أفاعلة» على أنه جمع «أسورة» مثل : «أسقية ، وأسقى» (١) .

«احسانا» من قوله تعالى : «ووصينا الانسان بوالديه احسانا» الأحقاف / ١٤

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «احسانا» بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء ، ثم اسكان الحاء ، وفتح السين ، على وزن «افعالا» مثل : «اكراما» وهو مصدر «أحسن» حذف عامله ، والتقدير : «ووصينا الانسان بوالديه أن يحسن اليهما احسانا» وهذه القراءة موافقة فى الرسم لمصحف أهل الكوفة .

وقرأ الباقون «حسنا» بحذف الهمزة ، وضم الحاء ، واسكان السين ، على وزن «فعل» مثل : «قفل» على أنه مصدر ، مثل : «الشكر» وهو مفعول به على تقدير مضاف :

والتقدير : «ووصينا الانسان بوالديه أمرا ذا حسن» فحذف المنعوت ، وقام النعت مقامه وهو «ذا» ثم حذف المضاف وقام المضاف اليه مقامه ، وهو «حسن» وهذه القراءة موافقة فى الرسم لبقية المصاحف غير مصاحف أهل الكوفة (١) .

قال «أبو عمر الدانى» : «وفى الاحقاف فى مصاحف أهل الكوفة» بوالديه «احسانا» بزيادة ألف قبل الحاء وبعد السين ، وفى سائر المصاحف «حسنا» بغير ألف اهـ (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى : اسورة سكنه واقصر عن ظلم .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٩٥ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٢٠ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٥٩ .
(٢) قال ابن الجزرى : وحسنا احسانا كفى .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٠٣ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٣٣ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٧١ .
(٣) انظر المقنع فى مرسوم المصاحف ص ١٠٦ .

«الصاعقة» من قوله تعالى : «فأخذتهم الصاعقة» والذاريات — ١٤

قرأ «الكسائى» «الصعقة» بحذف الألف ، وسكون العين ، على وزن «فعلة» مثل : «ضربة» ، على ارادة الصوت الذى يصحب «الصاعقة» .

وقرأ الباقون «الصاعقة» بالألف بعد الصاد ، وكسر العين ، على وزن «فاعلة» مثل : «ناجحة» وذلك على ارادة النار النازلة من السماء للعقوبة (١) .

قال «أبوزيد الأنصارى» ت ٢١٥ هـ : «الصاعقة» : نار تسقط من السماء فى رعد شديد» ! هـ (٢) .

«ماكذب» من قوله تعالى : «ماكذب الفؤاد ما رأى» والنجم / ١١

قرأ «هشام ، وأبو جعفر» «ماكذب» بتشديد الذال ، على وزن «فعل» مضعف العين ، والفعل عدى الى المفعول وهو «ما» بالتضعيف بغير تقدير حرف جر فيه ، والتقدير : ماكذب فؤاده مارأت عيناه ، بل صدقه .

من هذا يتضح أن «ما» اسم موصول ، وهى مفعول «كذب» .

وقرأ الباقون «ماكذب» بتخفيف الذال ، على وزن «فعل» مخففا العين ، والفعل لازم ، ولذلك عدى الى «ما» بحرف جر مقدر محذوف ، والتقدير : ماكذب فؤاده فيما رأت عيناه ، بل صدقه والمعنى فى القراءتين واحد (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى : صاعقة الصعقة رم .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣١٣ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٥٤ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٨٨ .
(٢) انظر : الصحاح للجوهرى مادة «صعق» حـ ٤ ص ١٥٠٦ .
(٣) قال ابن الجزرى : كذب الثقيل لى فتا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣١٧ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٥٨ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٩٤ .

«وما نزل» من قوله تعالى : «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق» الحديد / ١٦

قرأ «نافع ، وحفص ، ورويس» بخلف عنه «وما نُزل» بتخفيف الزاى ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ما» وهو «القرآن الكريم» كما قال تعالى فى آية أخرى : «وبالحق أنزلناه وبالحق نزل» الاسراء/١٠٥

وقرأ الباقون «وما نزّل» بتشديد الزاى ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الله تعالى» ، والتقدير : «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله والذى نزل به من الحق» وهو الوجه الثانى «لرويس» (١) .

«لووا» من قوله تعالى : «لووا رءوسهم» المنافقون / ٥

قرأ «نافع ، وروح» «لووا» بتخفيف الواو الاولى ، من «اللى» مثل : «طوى طيا» والفعل «لوى يلوى» وواو الجماعة فاعل ، و «رءوسهم» مفعول به .

ومن التخفيف قوله تعالى : «وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب» سورة آل عمران / ٧٨

وقوله تعالى : «وأن تلووا أو تعرضوا» سورة النساء — ١٣٥

وقرأ الباقون «لووا» بتشديد الواو الاولى ، من «اللى» أيضا : وفى التشديد معنى التكثير ، أى : لووها مرة بعد مرة ، والفعل «لوى يلوى» مضعف العين (٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : خفف نزل اذ عن غلا الخلف .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٧٥ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٧٥ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣١٠ .
(٢) قال ابن الجزرى : خفف لووا اذ شم .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٣٥ .
والمهذب فى القراءات العصر حـ ٢ ص ٢٨٩ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٢٢ .

«عرف» من قوله تعالى : «عرف بعضه وأعرض عن بعض»
التحريم / ٣

قرأ «الكسائى» «عرف» بتخفيف الراء ، على معنى «جازى» النبى صلى الله عليه وسلم على بعض ، وعفا عن بعض ، تكرما منه عليه الصلاة والسلام .

وجاء فى التفسير أن النبى صلى الله عليه وسلم أسر الى بعض أزواجه — وهى حفصة بنت عمر — سرا ، فأفشته عليه ، ولم تكتمه فأطلع الله نبيه على ذلك ، فجازاها على بعض فعلها بالطلاق الرجعى ، وأعرض عن بعض ، فلم يجازها عليه .

ولا يحسن أن يحمل «عرف» مخففا على معنى : «علم بعضه» لأن الله جل ذكره قد أعلمنا أنه أطلع نبيه عليه ، واذا أطلعه عليه لم يجز أن يجهل منه شيئا ، فلابد من حمل «عرف» مخففا على معنى «جازى» وذلك مستعمل ، تقول لمن يسىء ، ولمن يحسن : أنا أعرف لاهل الاحسان ، وأعرف لاهل الاساءة ، أى لا أقصر فى مجازاتهم .

وقرأ الباقون «عرف» بتشديد الراء ، فالمفعول الأول محذوف ، أى عرف النبى صلى الله عليه وسلم حفصة بعض ما فعلت ، وأعرض عن بعض تكرما منه صلى الله عليه وسلم (١) .

«ومن قبله» من قوله تعالى : «وجاء فرعون ومن قبله»
الحاقة / ٩

قرأ «أبو عمرو ، والكسائى ، ويعقوب» «قبله» بكسر القاف ، وفتح الباء ، أى ومن هو فى جهته من أتباعه ، لأن أصل «قبل» أن تستعمل لما ولى الشىء .

---

(١) قال ابن الجزرى : خفف عرف رم .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٣٧ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٩٤ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٢٥ .

وقرأ الباقون «قبله» بفتح القاف ، واسكان الياء ، أى : ومن تقدمه من الأمم الماضية (١) .

«أشد وطأ» من قوله تعالى : «ان ناشئة الليل هى أشد وطأ»
المزمل / ٦

قرأ «أبو عمرو ، وابن عامر» «وطاء» بكسر الواو ، وفتح الطاء ، وألف ممدودة بعدها همزة ، على وزن «فعال» مثل : «قتال» مصدر : «واطأ يواطىء وطاء» والمد حينئذ من قبيل المتصل ، فكل يمد حسب مذهبه .

والمعنى على هذه القراءة : أن ساعات الليل ، وأوقاته ، أشد مواطأة أى موافقة ، من قولهم : واطأت فلانا على كذا مواطأة ووطاء اذا وافقته عليه .

وقال «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤ هـ : هى أشد موافقة بين السمع والبصر ، والقلب ، واللسان ، لانقطاع الأصوات ، والحركات فيها .

ومنه قوله تعالى : «ليوطئوا عدة ماحرم الله» سورة التوبة — ٣٧(٢) .

وقرأ الباقون «وطأ» بفتح الواو ، وسكون الطاء بلا مد ، ولا همز ، على وزن «فعل» مثل : «قتل» مصدر «وطى يطأ وطأ» (٣) .

قال «ابن قتيبة» : ان ساعات الليل أثقل على المصلى من ساعات النهار ، من قول العرب : اشتدت على القوم وطأة السلطان : اذا ثقل

---

(١) قال ابن الجزرى : وقبله حمارسم كسرا وتحريكا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٠ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٠٠ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٣٣ .
(٢) انظر : تفسير الشوكانى حـ ٥ ص ٣١٧ .
(٣) قال ابن الجزرى : وفى وطأ وطاء واكسرا حزكم .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٦ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٠٩ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٤٤ .

عليهم ما الزمهم منه» اهـ (١) .

«أقتت» من قوله تعالى : «واذا الرسل أقتت» المرسلات / ١١
قرأ «أبو عمرو» «وقتت» بواو مضمومة مكان الهمزة ، مع تشديد القاف ، على الأصل ، لأنه من «الوقت» .

وقرأ «أبو جعفر» بخلف عن «ابن جماز» «وقتت» بالواو وتخفيف القاف .

وقرأ الباقون «اقتت» بالهمز مع تشديد القاف ، وهو من «الوقت» أيضا ، فأبدلت الواو همزة ، وهو الوجه الثانى «لابن جماز» .

من هذا يتبين أن من قرأ بالواو فمنهم من شدد القاف وهو «أبو عمرو» فقط .

ومنهم من خفف القاف ، وهو «أبو جعفر» بخلف عن «ابن جماز» .

أما من قرأ بالهمز فانه شدد القاف قولا واحدا (٢) .

«جمالت» من قوله تعالى : «كأنه جمالت صفر» المرسلات / ٣٣

قرأ «حفص وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «جمالت» بكسر الجيم ، وحذف الالف التى بعد اللام ، على وزن «فعالة» مثل : «رسالة» جمع «جمل» مثل : «حجر وحجارة» .

وقرأ «رويس» «جمالات» بضم الجيم ، وألف بعد اللام ، جمع «جمالة» بضم الجيم ، وهى الحبال الغليظة من حبال السفينة .

---

(١) انظر : تفسير الشوكانى حـ ٥ ص ٣١٧ .
(٢) قال ابن الجزرى : همز أقتت بواو ذا اختلف حصن خفا والخف ذو خلف خلا .
النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٥٤ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣١٧ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٥٧ .

وقرأ الباقون «جمالات» بكسر الجيم ، والف بعد اللام ، جمع «جمالة» بكسر الجيم (١) .

وكل من قرأ بالجمع وقف بالتاء ، أما من قرأ بالافراد فهم على اصولهم :

فالكسائى يقف بالهاء ، مع الامالة .

وحفص ، وحمزة ، وخلف العاشر ، يقفون بالتاء .

وقد اتفقت المصاحف على رسم هذه الكلمة بالتاء المفتوحة .

«نخرة» من قوله تعالى : «أءذا كنا عظاما نخرة» والنازعات/١١

قرأ «شعبة ، وحمزة ، ورويس ، وخلف العاشر ، والكسائى» بخلف عن «الدورى» «ناخرة» على وزن «فاعلة» .

وقرأ الباقون «نخرة» بحذف الالف التى بعد النون ، على وزن «فعلة» وهما لغتان بمعنى «بالية» كأن الريح تنخر فيها ، أى يسمع لها صوت ، وهذا هو الوجه الثانى «لدورى الكسائى» (٢) .

«سجرت» من قوله تعالى : «واذا البحار سجرت» التكوير/٦

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب» بخلف عن «رويس» «سجرت» بتخفيف الجيم على الأصل ، ومنه قوله تعالى : «والبحر المسجور» الطور/٦ .

وقرأ الباقون «سجرت» بتشديد الجيم ، وهو الوجه الثانى «لرويس»

---

(١) قال ابن الجزرى : وواحدا جمالت صحب م ضم الكسر غدا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٥٥ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣١٨ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٥٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : ناخرة امدد صحبة غث وترى خير .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٥٧ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٢١ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٦١ .

والتشديد لارادة التكثير .

والمعنى : أوقدت البحار فصارت نارا تضطرم .

قال «القصيرى» : هـو من سجرت التنور اسجره سجرا : اذا احميته (١) .

«قتلت» من قوله تعالى : «بأى ذنب قتلت» التكوير / ٩

قرأ «أبو جعفر» «قتلت» بتشديد التاء ، على ارادة التكثير .

وقرأ الباقون «قتلت» بتخفيف التاء ، على الاصل (٢) .

«نشرت» من قوله تعالى : «واذا الصحف نشرت» التكوير/١٠

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «نشرت» بتشديد الشين للمبالغة .

وقرأ الباقون بتخفيف الشين ، على الاصل (٣) .

«سعرت» من قوله تعالى : «واذا الجحيم سعرت» التكوير/١٢

قرأ «نافع ، وابن ذكوان ، وحفص ، وأبو جعفر ، ورويس ، وشعبة» بخلف عنه «سعرت» بتشديد العين ، للمبالغة .

---

(١) قال ابن الجزرى : وخف سجرت شذا حبر غفا خلفا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٥٩ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٢٤ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٦٣ .
وتفسير الشوكانى حـ ٥ ص ٣٨٩ .

(٢) قال ابن الجزرى : وقتلت ثب
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٥٩ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٢٥ .

(٣) قال ابن الجزرى : وثقل نشرت حبر شفا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٥٩ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٢٥ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٦٣ .

وقرأ الباقون ، بتخفيف العين ، وهو الوجه الثانى «الشعبة» وذلك على الأصل (١) .

«فعدلك» من قوله تعالى : «الذى خلقك فسواك فعدلك»
الانفطار / ٧

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «فعدلك» بتخفيف الدال ، بمعنى : صرفك عن الخلقة المكروهة ، أى عدل بعضك ببعض فصرت معتدل الخلق متناسبه ، فلا تفاوت فى خلقك .

وقرأ الباقون «فعدلك» بتشديد الدال ، بمعنى : سوى خلقك ، وعدله ، وجعلك فى أحسن صورة ، وأكمل تقويم ، فجعلك قائما ، ولم يجعلك كالبهائم متطاطا (٢) .

«لبدا» من قوله تعالى : «يقول أهلكت مالا لبدا» البلد / ٦

قرأ «أبو جعفر» «لبدا» بتشديد الباء ، جمع «لابد» مثل : «ركع ، وراكع» .

وقرأ الباقون «لبدا» بتخفيف الباء ، وجمع «لبدة» مثل : «لعبة ، ولعب ، ومعنى القراءتين واحد ، وهو الكثير بعضه فوق بعض (٣) .

---

(١) قال ابن الجزرى : وسعرت من عن مدا صف خلف غد .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٥٩ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٢٥ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٦٣ .
(٢) قال ابن الجزرى : وخف كوف عدلا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٦٠ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٢٦ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ٣٦٤ .
(٣) قال ابن الجزرى : ولبدا ثقل ثرا .
انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٦٦ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٣٥ .
وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٩ .

«مطلع» من قوله تعالى : «حتى مطلع الفجر» القدر / ٥

قرأ «الكسائى ، وخلف العاشر» «مطلع» بكسر اللام ، على أنه مصدر ميمى على غير قياس ، مثل «مرجع» .

وقرأ الباقون «مطلع» بفتح اللام ، على أنه مصدر ميمى جاء على القياس . مثل : «مرد ، ومتاب ، ومنام» (١) .

«جمع» من قوله تعالى : «الذى جمع مالا وعدده» الهمزة / ٢

قرأ «ابن عامر ، وحمزة ، والكسائى ، وأبو جعفر ، وروح ، وخلف العاشر» «جمع» بتشديد الميم ، على معنى تكثير الجمع ، أى جمع شيئا بعد شىء .

وقرأ الباقون «جمع» بتخفيف الميم ، على الاصل (٢) .

«لايلاف» من قوله تعالى : «لايلاف قريش» قريش / ١

قرأ «ابن عامر» «لالاف» بحذف الياء ، على وزن «لعلاف» مصدر «آلف» الرباعى .

وقرأ «أبو جعفر» «ليلاف» بحذف الهمزة ، مصدر «آلف ، ألاف» «الرباعى» فلما أبدلت الهمزة الثانية ياء ، حذفت الهمزة الأولى على غير قياس .

وقرأ الباقون «لايلاف» باثبات الهمزة ، والياء على أنه مصدر «آلف» .

---

(١) قال ابن الجزرى : واكسر مطلع لامه روى .
انظر النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٧٠ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٣٩ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٨٥ .

(٢) قال ابن الجزرى : وثقلا جمع كم ثنا شفا شم .
انظر النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٧١ .
والمهذب فى القراءات العشر حـ ص ٢ ص ٣٤١ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٨٩ .

«الاف» «الرباعى» فأبدلت الهمزة الثانية ياء من جنس حركة ماقبلها (١) .

«ايلافهم» رقم / ٢ .

قرأ «أبو جعفر» «الافهم» بحذف الياء .

وقرأ الباقون «ايلافهم» باثبات الياء .

وسبق توجيه القراءتين .

«النفاثات» من قوله تعالى : «ومن شر النفاثات فى العقد» الفلق / ٤

قرأ «رويس» بخلف عنه «الناثات» بألف بعد النون ، وكسر الفاء بلا ألف بعدها ، جمع «نافثة» .

وقرأ الباقون «النفاثات» بحذف الالف التى بعد النون ، وفتح الفاء المشددة : وألف بعدها ، جمع «نفاثة» وهو الوجه الثانى «لرويس» (٢) .

جاء فى «المصباح المنير» : «نفث» : اذا بزق ولاريق معه .

ونفث فى العقد عقد «الرمى» وهو : البصاق اليسير .

«ونفثه نفثا» : سحره .

واسم الفاعل «نافث ، ونفاث» ، والمرأة «نافثة ونفاثة» اهـ (٣) .

تم ولله الحمد الجزء الأول

ويليه الجزء الثانى وأوله :

الباب الخامس : الحذف والذكر

---

(١) قال ابن الجزرى : لئلاف ثمد بحذف همز واحذف الياء كمن الاف ثق .

انظر : النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٧١ .

والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٤٢ .

والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٨٩ .

واتحاف فضلاء البشر ص ٤٤٤ .

(٢) قال ابن الجزرى : والنافثات عن رويس الخلف تم .

انظر النشر فى القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٧٣ .

والمهذب فى القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٤٤ .

واتحاف فضلاء البشر ص ٤٤٥ .

(٣) انظر : المصباح المنير مادة «نفث» ص ٦١٥ .

الفهرس التحليلى لموضـــوعات بحث

« القراءات وأثرها فى علوم العربية »

« الجـــزء الأول »

الموضـــوع	صـــفحة
المقـــــدمة	٣
أســـباب تصنيف هـــذا الكتاب	٣
المدة الزمنية التى مكثتها فى تصنيف هذا الكتاب	٤
منهـــج البـــحث	٥
الابواب والفصول الاجمالية للبحث	٥
الفصل الاول من الباب الاول « **نشـــأة القراءات** »	٩
أهم القضايا التى تناولتها فى هذا الفصل	٩
أ ـــ تعريف القراءات	٩
ب ـــ هل هناك فرق بين القرآن ـــ والقراءات ؟	١٠
جـ ـــ الدليل على نزول القراءات : أى الاحاديث الواردة فى ذلك :	١١
الحديث الاول	١٣
الحديث الثـــانى	١٤
الحديث الثـــالث	١٥
الحديث الرابع	١٧
د ـــ بيان المراد من الاحرف السبعة :	١٧
العلماء الذين اهتموا ببيان المراد من الاحرف السبعة	١٨
فان قيل : ماهو السبب فى الاهتمام بهذه القضية	١٨
الجواب على هـــذا التساؤل	١٨
أقوال العلماء فى بيان المراد من الاحرف السبعة	٢٠
القول الاول : ومن الذى قال به	٢٠
التعليق على القول الاول	٢٠
القول الثانى : ومن الذى رواه	٢١

الموضـــوع	صـــفحة
القول الثالث : ومن الذى رواه	٢٢
القول الرابع : ومن الذى رواه	٢٣
القول الخامس : ومن الذى رواه	٢٤
القول السادس : ومن الذى رواه	٢٥
القول السابع : ومن الذى رواه	٢٦
التعليق على القول الســـابع	٢٧
القول الثامن : ومن الذى رواه	٢٧
القول التاسع : ومن الذى رواه	٢٩
التعليق على القول التاسع	٢٩
القول العاشر : ومن الذى رواه	٣٠
تعقيب على القول العاشر	٣١
القول الحادى عشر : ومن الذى رواه	٣١
نقد وتحليل لهـــذه الاقوال	٣٢
تقسيم الاقوال الى مجموعتين :	٣٢
المجموعة الاولى والاقوال التى تضمنتها	٣٢
المجموعة الثانية والاقوال التى تضمنتها	٣٣
ماهو الراى الذى اتخذته فى هذه القضية المهمة	٣٥
فان قيل : نريد بيان حقيقة اختلاف السبعة الاحرف ؟	٣٥
الجواب على هـــذا التساؤل	٣٥
خامسا : السبب فى تعدد القراءات	٣٥
سادسا : فوائد تعدد القراءات :	٣٧
الفائدة الاولى من فوائد تعدد القراءات	٣٧
الفائدة الثانية من فوائد تعدد القراءات	٣٧
الفائدة الثالثة من فوائد تعدد القراءات	٣٨
الفائدة الرابعة من فوائد تعدد القراءات	٣٨
الفائدة الخامسة من فوائد تعدد القراءات	٣٨
الفائدة السادسة من فوائد تعدد القراءات	٣٨

الموضـــوع	صـــفحة
الفائدة السابعة من فوائد تعدد القراءات	٣٩
الفائدة الثامنة من فوائد تعدد القراءات	٣٩
الفائدة التاسعة من فوائد تعدد القراءات	٣٩
الفائدة العاشرة من فوائد تعدد القراءات	٣٩
سابعا : متى نشأت القراءات ؟	٣٩
الاجابة على هـــذا السؤال :	
القول الاول : ومضمونه	٤١
القول الثانى : ومضمونه	٤١
التعقيب وترجيح على هذين القولين	٤١
الفصل الثانى من الباب الاول : « صلة القراءات العشر بالاحرف السبعة	٤٢
القول الاول فى هذه القضية المهمة ، وقائلوه ، وأدلتهم	٤٢
القول الثانى فى هذه القضية المهمة ، وقائلوه ، وأدلتهم	٤٤
تعليق وترجيح على القولين	٤٦
الفصل الثالث من الباب الاول :	
«أهم المصادر التى اعتمد عليها «ابن الجزرى» فى نقل القراءات»	٤٨
الكتاب الاول ومؤلفه	٤٨
الكتاب الثانى ومؤلفه	٤٨
الكتاب الثالث ومؤلفه	٤٨
الكتاب الرابع ومؤلفه	٤٨
الكتاب الخامس ومؤلفه	٤٨
الكتاب السادس ومؤلفه	٤٩
الكتاب الســـابع ومؤلفه	٤٩
الكتاب الثـــامن ومؤلفه	٤٩
الكتاب التاســـع ومؤلفه	٤٩
الكتاب العاشر ومؤلفه	٤٩
الكتاب الحادى عشر ومؤلفه	٤٩

الموضـــوع	صـــفحة
الكتاب الثانى عشر ومؤلفه	٤٩
الكتاب الثالث عشر ومؤلفه	٤٩
الكتاب الرابع عشر ومؤلفه	٥٠
الكتاب الخامس عشر ومؤلفه	٥٠
الكتاب السادس عشر ومؤلفه	٥٠
الكتاب السابع عشر ومؤلفه	٥٠
الكتاب الثامن عشر ومؤلفه	٥٠
الكتاب التاسع عشر ومؤلفه	٥٠
الكتاب العشرون ومؤلفه	٥٠
الكتاب الواحد والعشرون ومؤلفه	٥١
الكتاب الثانى والعشرون ومؤلفه	٥١
الكتاب الثالث والعشرون ومؤلفه	٥١
الكتاب الرابع والعشرون ومؤلفه	٥١
الكتاب الخامس والعشرون ومؤلفه	٥١
الكتاب السادس والعشرون ومؤلفه	٥١
الكتاب السابع والعشرون ومؤلفه	٥١
الكتاب الثامن والعشرون ومؤلفه	٥١
الكتاب التاسع والعشرون ومؤلفه	٥١
الكتاب الثلاثون ومؤلفه	٥٢
الكتاب الواحد والثلاثون ومؤلفه	٥٢
الكتاب الثانى والثلاثون ومؤلفه	٥٢
الكتاب الثالث والثلاثون ومؤلفه	٥٢
الكتاب الرابع والثلاثون ومؤلفه	٥٢
الكتاب الخامس والثلاثون ومؤلفه	٥٢
الكتاب السادس والثلاثون ومؤلفه	٥٢
الكتاب السابع والثلاثون ومؤلفه	٥٢
الكتاب الثامن والثلاثون ومؤلفه	٥٢
الكتاب التاسع والثلاثون ومؤلفه	٥٢

الموضـــوع	صـــفحة
الكتاب الاربعـــون ومؤلفه	٥٣
الكتاب الواحد والاربعون ومؤلفه	٥٣
الكتاب الثانى والاربعون ومؤلفه	٥٣
الكتاب الثالث والاربعون ومؤلفه	٥٣
الكتاب الرابع والاربعون ومؤلفه	٥٣
الكتاب الخامس والاربعون ومؤلفه	٥٣
الكتاب السادس والاربعون ومؤلفه	٥٣
الكتاب السابع والاربعون ومؤلفه	٥٣
الكتاب الثامن والاربعون ومؤلفه	٥٣
الكتاب التاسع والاربعون ومؤلفه	٥٤
الكتاب الخمســـــون ومؤلفه	٥٤
الكتاب الواحد والخمسون ومؤلفه	٥٤
الكتاب الثانى والخمسون ومؤلفه	٥٤
الكتاب الثالث والخمسون ومؤلفه	٥٤
الكتاب الرابع والخمسون ومؤلفه	٥٤
الكتاب الخامس والخمسون ومؤلفه	٥٤
الكتاب السادس والخمسون ومؤلفه	٥٤
الكتاب السابع والخمسون ومؤلفه	٥٤
الكتاب الثامن والخمسون ومؤلفه	٥٤
الفصل الرابع من الباب الاول : **تاريخ القراء العشرة**	٥٥
الامام الاول نافع تاريخه ، وسلسلة سنده	٥٥
شيوخ الامام نافع	٥٥
تلاميذ الامام نافع	٥٦
الامام الثانى « ابن كثير » تاريخه ، وسلسلة سنده	٥٧
شيوخ ابن كثير	٥٧
تـــلاميذ ابن كثير	٥٨
الامام الثالث « أبو عمرو البصرى » تاريخه ، وسلسلة سنده	٥٩

الموضـــوع	صـــفحة
شيوخ « أبى عمرو »	٥٩
تلاميذ « ابى عمرو »	٦٠
الامام الرابع « ابن عامر الدمشقى » تاريخه ، وسلسلة سنده	٦١
شيوخ « ابن عامر »	٦٢
تلاميذ « ابن عامر »	٦٢
الامام الخامس « عاصم الكوفى » تاريخه ، وسلسلة سنده	٦٣
شيوخ « عاصم »	٦٤
تلاميذ « عاصم »	٦٥
الامام السادس « حمزة الكوفى » تاريخه ، وسلسلة سنده	٦٥
شيوخ « حمزة »	٦٦
تلاميذ « حمزة »	٦٨
الامام السابع « الكسائى الكوفى » تاريخه ، وسلسلة سنده	٦٨
شيوخ « الكسائى »	٦٩
تلاميذ « الكسائى »	٦٩
الامام الثامن « أبو جعفر المدنى » ، تاريخه ، وسلسلة سنده	٧٠
شيوخ « أبى جعفر »	٧٠
تلاميذ « أبى جعفر »	٧١
الامام التاسع « يعقوب الحضرمى » ، تاريخه ، وسلسلة سنده	٧١
شيوخ « يعقوب »	٧٢
تلاميذ « يعقوب »	٧٣
الامام العاشر « خلف البزار » تاريخه ، وسلسلة سنده	٧٣
شيوخ « خلف البزار »	٧٤
تلاميذ « خلف البزار »	٧٤
الباب الثانى : أثر القراءات فى اللهجات العربية القديمة	٧٧
وفيه تمهيد وثلاثة فصول :	٧٩
مشتملات التمهيد :	٧٩
تعريف اللهجة	٧٩

الموضـــوع	صـــفحة
حـــد اللغة	٧٩
فان قيل : ماهى العلاقة بين كل من اللهجة واللغة ؟	٨٠
انظر : الجواب هل هذا التساؤل	٨٠
فان قيل : كيف تتكون اللهجات ؟	٨٠
انظر : الجواب على هذا التساؤل	٨٠
فان قيل : ماهى الصفات التى تتميز بها اللهجة ؟	
انظر : الجواب على ذلك	٨١
فان قيل : ماهو المقصود من اللهجات العربية القديمة ؟	
انظر : الجواب على ذلك	٨١
فان قيل : نريد بيان أثر القراءات فى اللهجات العربية القديمة ؟	
انظر : الجواب على ذلك	٨١
فان قيل : ماهى الحكمة من اشتمال قراءات القرآن على لهجات معظم القبائل ؟	٨٢
انظر : الجواب على ذلك	٨٢
فان قيل : نريد صورة واضحة عن القبائـــل التى أنـــزل القرآن بلهجاتها ؟	٨٢
انظر : الجواب على ذلك	٨٢
انظر : الكلام على قبيلة الازد	٨٣
انظر : الكلام على قبيلة اســـد	٨٣
انظر : الكلام على قبيلة بكر بن وائل	٨٣
انظر : الكلام على قبيلة بلحارث	٨٣
انظر : الكلام على قبيلة تميم	٨٤
انظر الكلام على قبيلة بنو الحارث	٨٤
انظر الكلام على قبيلة خثعم	٨٤
انظر الكلام على قبيلة ربيعة	٨٤
انظر : الكلام على قبيلة زبيد	٨٤
انظر : الكلام على قبيلة سعد العشيرة	٨٥

الموضـــوع	صـــفحة
انظر : الكلام على قبيلة بنى سعد	٨٥
انظر : الكلام على قبيلة طىء	٨٥
انظر : الكلام على قبيلة فـــزارة	٨٥
انظر : الكلام على قبيلة قريش	٨٥
انظر : الكلام على قبيلة قضاعة	٨٦
انظر : الكلام على قبيلة قيس	٨٦
انظر : الكلام على قبيلة كنـــانة	٨٦
انظر : الكلام على قبيلة لخم	٨٦
انظر الكلام على قبيلة مضر	٨٦
انظر : الكلام على قبيلة هذيل	٨٧
انظر : الكلام على قبيلة همدان	٨٧
انظر : الكلام على قبيلة هوازن	٨٧
الفصل الاول من الباب الثانى : « اللهجات التى يرجع الاختلاف الى الجانب الصوتى :	٨٨
ظاهرة الاظهار والادغام	٨٨
تعريف الاظهار	٨٨
تعريف الادغام	٨٩
فان قيل : أيهما الاصل : الاظهار ، أو الادغام ؟	٨٩
انظر : الجواب على ذلك	٨٩
فان قيل : ماهو سبب الادغام ؟	٨٩
انظر : الجواب على ذلك	٨٩
شروط الادغام	٩١
موانع الادغام	٩١
المـــانع الاول	٩١
المـــانع الثانى	٩٢
المـــانع الثالث	٩٢
المـــانع الرابع	٩٢
أقسام الادغام :	٩٢

الموضـــوع	صـــفحة
ماهو الادغام الكبير ، ولمـــاذا سمى كبيرا	٩٣
ماهو الادغام الصغير ، ولمـــاذا سمى صغيرا	٩٣
ماهو الادغام الكامل	٩٣
ماهو الادغام الناقص	٩٣
ظاهرة تخفيف الهمز	٩٤
لمـــاذا كان الهمز من أصعب الحروف فى النطق ؟	٩٤
القبائل التى اشتهرت بتخفيف الهمز	٩٥
ماهى الوسائل التى سلكها العرب لتخفيف الهمز ؟	٩٥
ماهو النقل وماهى كيفيته	٩٦
ماهو الابدال	٩٦
ماهو التسهيل	٩٦
ظاهرة الفتح والامالة	٩٧
ماالمراد بالفتح ؟	٩٧
ما المراد بالامالة ؟	٩٧
أقسام الامالة :	٩٧
ماهى الامالة الكبرى ؟	٩٧
ماهى الامالة صغرى ؟	٩٧
القبائل العربية التى كانت تميل الى الفتح	٩٧
القبائل العربية التى كانت تميل الى الامالة	٩٧
فان قيل أيهما الاصل : الفتح أو الامالة ؟	٩٧
انظر : الجواب على ذلك	٩٧
أسباب الامالة :	٩٨
انظر : السبب الاول	٩٨
انظر : السبب الثانى	٩٨
انظر : السبب الثالث	٩٨
انظر : السبب الرابع	٩٨
انظر : السبب الخامس	٩٨
انظر : السبب السادس	٩٨
انظر : السبب السابع	٩٨

الموضـــوع	صـــفحة
ظاهرة الفتح والاسكان فى ياءات الاضافة	٩٨
ياءات الاضافة فى اصطلاح القراء	٩٨
أقسام ياءات الاضافة فى القرآن	٩٩
انظر القسم الاول	٩٩
انظر : القسم الثانى	٩٩
انظر : القسم الثالث	٩٩
الفصول التى ينحصر الكلام على الياءات المختلف فيها :	٩٩
انظر : الفصل الاول	٩٩
انظر : الفصل الثانى	٩٩
انظر : الفصل الثالث	١٠٠
انظر : الفصل الرابع	١٠٠
انظر : الفصل الخامس	١٠٠
انظر : الفصل السادس	١٠٠
توجيه الاشمام وعدمه فى لفظى : الصرط — صراط	١٠٠
حجة من قرأ بالسين	١٠١
حجة من قرأ بالصاد	١٠١
حجة من قرأ بالاشمام	١٠١
توجيه الاسكان والتحريك فى لفظى : هو — وهى	١٠١
وجه من قرأ بالاسكان	١٠١
وجه من قرأ بالتحريك	١٠٢
توجيه الاشمام وعدمه فى لفظ «قيل» وأخواتها	١٠٢
«للملائكة اسجدوا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٠٣
«بارئكم» واخواتها ، القراءات التى فيهن وتوجيه كل قراءة	١٠٤
«هزوا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٠٥
«القدس» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٠٦
«أرنا ، وأنى» القراءات التى فيهما وتوجيه كل قراءة	١٠٦
«لرءوف ، رءوف» القراءات التى فيهما وتوجيه كل قراءة	١٠٧

الموضـــوع	صـــفحة
«خطوات» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٠٨
«الميتة ، وأخواتها» القراءات التى فيهن وتوجيه كل قراءة	١٠٨
الكسر والضم تخلصا من التقاء الساكنين	١١٣
الكلمات الواردة فيهن قراءات وتوجيه كل قراءة	
«اضطر» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١١٤
«العسر ، وأخواتها» القراءات التى فيهن وتوجيه كل قراءة	١١٥
«البيوت ، وأخواتها» القراءات التى فيهن وتوجيه كل قراءة	١١٦
«السلم» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١١٧
«ويبصط ، وبصطة» القراءات التى فيهما وتوجيه كل قراءة	١١٩
«عسيتم» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٢٠
«بسطة» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٢٢
«غرفة» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٢٣
«جزءا ، جزء» القراءات التى فيهما وتوجيه كل قراءة	١٢٤
«ربوة» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٢٥
«أكلها ، وأخواتها» القراءات التى فيهن وتوجيه كل قراءة	١٢٥
تشديد تاءات البزى وتوجيه ذلك	١٢٧
«نعما» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٣١
«ميسرة» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٣٦
«رضوان» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٣٧
«وكأين» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٣٧
«الرعب» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٣٩
«فلأمه ، وأخواتها» القراءات التى فيهن وتوجيه كل قراءة	١٤٠
«والذان ، وأخواتها» القراءات التى فيهن وتوجيه كل قراءة	١٤١
«كرها» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٤٢
«البخل» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٤٣
«الدرك» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٤٤
«شنآن» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٤٥
«من أجل» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٤٧

الموضـــوع	صـــفحة
«رسلنا ، وأخواتها» القراءات التى فيهن وتوجيه كل قراءة	١٤٨
«السحت» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٤٩
«الاذن ، واخواتها» القراءات التى فيهن وتوجيه كل قراءة	١٥٠
«يرتد» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٥١
«الغيوب» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٥٢
«بالغداة» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٥٣
«شره» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٥٤
«عدوا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٥٧
«اضطررتم» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٥٩
«ضيقا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٥٩
«المعز» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٦٠
«نعم» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٦٢
«أم» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٦٤
«بالعدوة» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٦٥
«ولايتهم» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٦٦
«اثنا عشر واخواتها» القراءات التى فيهن وتوجيه كل قراءة	١٦٦
«السوء» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٦٧٠
«قربة» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٦٧
«قربة» «جرف» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٦٨
«قطعا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٦٩
«لايهدى» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٦٩
«يابنى» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٧٠
«يومئذ» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٧٢
«وزلفا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٧٣
«ياأبت» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٧٣
«هيت» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٧٤
«دأبا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٧٥
«سبلنا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٧٦

الموضـــوع	صـــفحة
«بمصرخى» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٧٦
«أئذذة» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٧٨
«عيون ، وأخواتها» القراءات التى فيهن وتوجيه كل قراءة	١٨٠
«قدرنا ، قدرناها» القراءات التى فيهما وتوجيه كل قراءة	١٨١
«ظعنكم» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٨٢
«أف» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٨٢
«القسطاس» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٨٣
«خلاقك» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٨٣
«من لدنه» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٨٤
«مرفقا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٨٥
«ولئت» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٨٦
«بورقكم» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٨٦
«عقبا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٨٧
«للملائكة اسجدوا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٨٨
«وما أنسانيه» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٨٨
«نكرا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٨٩
«من لدنى» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٨٩
«رحما» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٩١
«السدين ، سدا» القراءات التى فيهما وتوجيه كل قراءة	١٩٢
«الصدفين» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٩٣
«عتيا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٩٣
«نسيا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٩٤
«بكيا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٩٤
«جثيا ، عتيا ، صليا» القراءات التى فيهن وتوجيه كل قراءة	١٩٥
«ولدا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٩٥
«سوى» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٩٦
«أثرى» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٩٧

الموضـــوع	صـــفحة
«زهرة» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٩٧
«وحرام» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٩٨
«فكأين» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٩٨
«هيهات هيهات» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٩٩
«رأفـــة» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	١٩٩
«خطوات القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	٢٠٠
«جيـــوبهن القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	٢٠٠
«أية المؤمنون ، أية الساحر ، أية الثقلان» القراءات التى فيهن وتوجيه كل قراءة	٢٠٢
«وعيون» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	٢٠٣
«ساقيها ، بالسوق ، على سوقه» القراءات التى فيهن وتوجيه كل قراءة	٢٠٣
«جذوة» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	٢٠٤
«أسوة» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	٢٠٥
«منسأته» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	٢٠٥
«شغل» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	٢٠٦
«فواق» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	٢٠٦
«شيوخا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	٢٠٧
«نحسات» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	٢٠٧
«سلفا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	٢٠٨
«غشاوة» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	٢٠٨
«وفصاله» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	٢٠٨
«وكأين» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	٢٠٩
«آنفا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة	٢١٠

الموضـــوع | صـــفحة

«شطأه» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢١٠
«فآزره» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢١١
«الحجرات» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢١١
«المصيطرون ، بمصيطر» القراءات التى فيهما وتوجيه كل قراءة . ٢١٢
«نكـــر» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢١٢
«شواظ» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢١٣
«عربا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢١٤
«نشزوا فانشزوا» القراءات التى فيهما وتوجيه كل قراءة . . ٢١٤
«خشب» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢١٥
«نصوحا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢١٦
«فسحقا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢١٦
«سأل» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢١٧
«وولده» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢١٨
«ودا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢١٨
«لبدا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢١٩
«ثلثى» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢١٩
«والرجز» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢٢٠
«برق» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢٢٠
«عذرا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢٢١
«نذرا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢٢٢
«والوتر» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢٢٢
«لهب» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢٢٢
«كفوا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢٢٣

الموضـــوع صـــفحة

الفصل الثانى من الباب الثانى :

« اللهجات التى يرجع الاختلاف فيها الى أصل الاشتقاق »

الكلمات التى تمثل هذا الفصل :

«يبشرك ، يبشر ، نبشر ، يبشرهم» القـــراءات التى فيهن وتوجيه كل قـــراءة ٢٢٤

«محسنهم» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢٢٦

«يعكفون» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢٢٨

«يبطشون ، يبطش ، نبطش» القراءات التى فيهن وتوجيـــه كل قـــراءة ٢٢٦

«ضعفًا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢٢٩

«يعزب» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢٣١

«يقنط ، يقنطون ، تقنطوا» القـــراءات التى فيهن وتوجيـــه كل قراءة ٢٣١

«لتبشر» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢٣٣

«فيسحتكم» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة . . . ٢٣٣

«ولا تصعر» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة . . . ٢٣٤

«فاعتلوه» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة . . . ٢٣٤

«وما التناهم» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة . . . ٢٣٥

«لم يطمثهن» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة . . . ٢٣٥

الفصل الثالث من الباب الثانى :

اللهجات التى يرجع الاختلاف فيها الى الجانب الصرفى . . . ٢٣٧

الكلمات التى تمثل هذا الفصل :

«حج» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢٣٧

«قياما» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢٤٠

«خفية» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢٤١

«بزعمهم» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ٢٤٢

الموضـــوع — صـــفحة

«حصاده» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٤٣
«الرشد» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٤٤
«مرجون» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٤٥
«بشق» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٤٦
«قال سلام» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٤٧
«ضيق» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٤٧
«الولاية» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٤٨
«رشدا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٤٨
«خرجا ، فخراج» القراءات التى فيهما وتوجيه كل قراءة ... ٢٥٠
«مهدا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٥١
«بملكنا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٥٢
«جذاذا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٥٢
«منسكا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٥٣
«تمكث» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٥٤
«وحزنا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٥٤
«الرهب» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٥٤
«النشأة» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٥٥
«ضعف» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٥٥
«ينصب» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٥٦
«ضرا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٥٧
«قدرنا» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٥٧
«وجدكم» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٥٨
«تفاوت» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٢٥٨
«فقدر» القراءات التى فيها وتوجيه كل قراءة ... ٥٢٨

الموضـــوع	صـــفحة
الباب الثالث : « الالفاظ المعربة فى القرآن »	٢٦١
آراء العلماء فى وقوع المعرب فى القرآن	٢٦١
أ ـــ العلماء الذين قالوا بعدم وقوع المعرب فى القرآن وأدلتهم . .	٢٦١
ماذا قال الامام الشافعى فى هذه القضية المهمة	٢٦١
ماذا قال الامام السيوطى فى هذه القضية المهمة	٢٦٢
ماذا قال الامام أبو عبيدة فى هذه القضية المهمة	٢٦٢
ماذا قال أحمد بن فارس فى هذه القضية المهمة	٢٦٢
ماذا قال الامام أبو المعالى فى هذه القضية المهمة . . .	٢٦٢
ماذا قال الامام ابن عطية فى هذه القضية المهمة	٢٦٣
تعقيب وترجيح لهذا القول	٢٦٣
ب ـــ الذين قالوا بوقوع المعرب فى القرآن وأدلتهم . . .	
انظر : قول ابن النقيب فى هذه القضية	٢٦٤
انظر : قول السيوطى فى هذه القضية	٢٦٥
انظر : قول أبى عبيد فى هذه القضية	٢٦٥
انظر : قول ابن فارس فى هذه القضية	٢٦٦
رأى وتعقيب على هذا القول	٢٦٦
الالفاظ المعربة فى القرآن تتمثل فيما يلى	٢٦٧
«جبريل» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٦٧
«ميكائيل» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٦٧
«ابراهيم» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٦٨
«زكريا» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٧٠
«زبورا» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٧١
«آزر» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٧١
«واليسع» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٧٢

الموضـــوع	صـــفحة
«عزير» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٧٣
«ثمود» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٧٣
«الياس» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٧٤
الباب الرابع الجامد والمشتق : وفيه أحد عشر فصلا	٢٧٩
ماهو الجامد ؟	٢٧٩
ماهو المشتق ؟	٢٧٩
الفصل الاول من الباب الرابع الاسماء الجامدة	٢٨١
الكلمات القرآنية التى تمثل هذا الفصل :	
«خطيئة» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٨١
«رسالته» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٨٣
«كلمت» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٨٤
«رسالته» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٨٦
«مكانتكم» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٨٧
«برسالاتى» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٨٨
«ذريتهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٨٨
«وعشيرتكم» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٨٩
«صلاتك» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٨٦
«أصلاتك» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٩٠
«آيـــات» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٩١
«غيابات» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٩١
«لأماناتهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٩٢
«على صلواتهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٩٢
«وذرياتنا» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٩٣
«آيات من ربه» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٩٣

الموضـــوع	صـــفحة
«الغرفات» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٩٤
«بيت» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٩٤
«ذريتهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٩٥
«بمفازتهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٩٦
«ثمرات» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٩٦
«بشهاداتهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٩٧
«الرياح» القراءات التى فيها وتخريجها	٢٩٨
«وكتبه» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٠٠
«الطير ، طيرا» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٠١
«أصرهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٠٢
«مساجد» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٠٢
«الكفار» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٠٣
«كسفا» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٠٤
«للكتب» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٠٥
«عظاما» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٠٥
«سراجا» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٠٦
«آثـــار» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٠٦
«نعمة» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٠٧
«ال ياسين» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٠٧
«عبادنا» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٠٨
«وآخر» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٠٩
«عبده» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٠٩
«كبائر» القراءات التى فيها وتخريجها	٣١٠
«سقفا» القراءات التى فيها وتخريجها	٣١١

الموضـــوع	صـــفحة
«المجالس» القراءات التى فيها وتخريجها	٣١١
«جذر» القراءات التى فيها وتخريجها	٣١١
«وكتبه» القراءات التى فيها وتخريجها	٣١٢
«نصب» القراءات التى فيها وتخريجها	٣١٢
الفصل الثانى من الباب الرابع : بين المـاضى والامر	**٣١٤**
الكلمات القرآنية التى تمثل هذا الفصل :	
«وانخذوا» القراءات التى فيها وتخريجها	٣١٤
«قل سبحان ربى» القراءات التى فيها وتخريجها	٣١٥
«قال ربى» القراءات التى فيها وتخريجها	٣١٦
«قال رب» القراءات التى فيها وتخريجها	٣١٦
«قال كم لبثتم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣١٧
«قال ان لبثتم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣١٨
«قال أو لو جئتكم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣١٩
«قل انما أدعوا ربى» القراءات التى فيها وتخريجها	٣١٩
«انطلقوا الى ظل» القراءات التى فيها وتخريجها	٣١٩
الفصل الثالث من الباب الرابع : « بين المـاضى المبنى للفاعل ، والمبنى للمفعول	**٣٢١**
الكلمات القرآنية التى تمثل هذا الفصل :	
«قائل» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٢١
«نزل ، أنزل» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٢١
«نزل عليكم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٢٢
«استحق ، الاوليان» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٢٢
«فصل ، حرم» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٢٣
«أسس بنيانه» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٢٤

الموضـــوع	صـــفحة
«تقطع قلوبهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٢٤
«لقضى اليهم أجلهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٢٥
«فعميت عليكم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٢٥
«سعدوا» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٢٦
«وصدوا عن السبيل» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٢٧
«فتنوا» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٢٨
«أذن للذين» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٢٨
«كما استخلف» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٢٩
«لخسف بنا» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٢٩
«تبيتت الجن» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٣٠
«أذن له» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٣٠
«فزع» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٣١
«قضى عليها الموت» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٣١
«أشهدوا خلقهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٣٢
«قتلوا فى سبيل الله» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٣٢
«ان توليتم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٣٣
«وأملى لهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٣٣
«أخذ ميثاقكم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٣٤

الفصل الرابع من الباب الرابع : بين المضـــارع المبنى للفاعل ، والمبنى للمفعول ٣٣٦

الكلمات القرآنية التى تمثل هذا الفصل :

«ترجعون» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٣٦
«يرون العذاب» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٣٧
«ليحكم بين الناس» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٣٨

الموضـــوع	صـــفحة
«يخافا» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٣٨
«يغل» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٣٩
«سنكتب» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٤١
«يوصى» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٤٣
«لو تسوى» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٤٣
«يدخلون» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٤٤
«يصرف» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٤٦
«تخرجون» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٤٨
«نغفر ، خطيئاتكم» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٤٩
«نعف ، نعذب ، طائفة» القراءات التى فيهن وتخريجها	٣٥٠
«نوحى اليهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٥٠
«ما ننزل الملائكة» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٥١
«لايهدى» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٥٢
«تسير الجبال» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٥٣
«يدخلون» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٥٣
«لن تخلفه» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٥٤
«ينفـــخ» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٥٤
«يقضى اليك وحيه» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٥٥
«لعلك ترضى» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٥٦
«نقدر عليه» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٥٦
«نطوى السماء» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٥٨
«يقاتلون» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٥٨
«يسبح» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٥٨
«أن نتخذ» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٥٩

الموضـــوع	صـــفحة
«ونزل الملائكة» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٦٠
«يضاعف لها العذاب» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٦١
«نجازى الا الكفور» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٦١
«ولا ينقص» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٦٢
«نجزى كل كفور» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٦٢
«يوحى اليك» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٦٣
«ليجزى قوما» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٦٣
«نتقبل ، أحسن ، ونتجاوز» القراءات التى فيهـ وتخريجها	٣٦٤
«لايرى الا مساكنهم» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٦٥
«يصعقون» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٦٦
«يبخرج منها اللؤلؤ» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٦٦
«يفصل بينكم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٦٧
«ولا يسأل حميم» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٦٨
«ليعلم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٦٨
«تعرف فى وجوههم نضرة النعيم» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٦٩
«تصلى نارا» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٦٩
«لا تسمع فيها لاغية» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٧٠
«لايعذب عذابه أحد» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٧٠
«لترون الجحيم» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٧١

الفصل الخامس من الباب الرابع « الافعال التى يرجع الاختـــلاف فيها الى أصل الاشتقاق » ٣٧٢

فهرس الافعال التى يرجع الاختلاف فيها الى أصل الاشتقاق ٣٧٣

الافعال التى يرجع الاختلاف فيها الى أصل الاشتقاق ممثلة فيما يلى:

«إيابهم» القراءات التى فيها وتخريجها ٣٧٤

الموضـــوع	صـــفحة
«آتوها» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٧٤
«بما آتاكم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٧٥
«ولايأتل» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٧٥
«أن يبدلهما» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٧٦
وليبدلنهم القراءات التى فيها وتخريجها	٣٧٦
«أبلغكم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٧٧
«لنبوئنهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٧٨
«لايتبعوكم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٧٨
«يتبعهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٧٨
«لاتخذت» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٧٩
«ويثبت» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٨٠
«مجريها» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٨٠
«فأجمعوا» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٨١
«لنحرقنه» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٨٢
«يحزنك وبابه» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٨٢
«ولاتحاضون» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٨٤
«فيحل ، ومن يحلل» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٨٤
«حملنا» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٨٥
«يخربون» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٨٦
«وتخرج» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٨٦
«يخصمون» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٨٧
«خطـــأ» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٨٩
«فتخطفه» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٨٩
«مدخلا» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٩٠

الموضـــوع	صـــفحة
«مدخلا» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٩١
«يدافـــع» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٩١
«يدافـــع» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٩١
«ليذكروا» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٩٣
«يذكر» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٩٤
«أن يذكر» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٩٤
«ذكرتم» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٩٥
«يذهب بالابصار» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٩٥
«فلا تذهب نفسك» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٩٦
«يرتع ، ويلعب» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٩٧
«ردما أئتونى» القراءات التى فيها وتخريجها	٣٩٨
«وترى فرعون ، وهامان وجنودهمـــا» القراءات التى فيهما وتخريجها	٣٩٨
«ماذا ترى» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٠٩
«ربت» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٠٠
«يزفون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٠١
«ليزلقونك» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٠١
«تزاور» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٠٢
«يسألون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٠٣
«سخريا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٠٣
«تساقط» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٠٤
«نسقهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٠٥
«ولا يسمع الصم» القراءات التى فيهما وتخريجها	٤٠٧
«ولا تسمع الصم» القراءات التى فيهما وتخريجها	٤٠٨
«لايسمعون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٠٨

الموضـــوع	صـــفحة
«يصدون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٠٩
«يصدر الرعاء» القراءات التى فيها وتخريجها	٤١٠
«ان المصدقين والمصدقات» القراءات التى فيهما وتخريجها	٤١٠
«فصرهن» القراءات التى فيها وتخريجها	٤١١
«وسيصلون» القراءات فيها وتخريجها	٤١٢
«ويصلى» القراءات فيها وتخريجها	٤١٢
«فيضاعفه ، وأخواتها» القراءات التى فيهن وتخريجها	٤١٣
«يضل به» القراءات التى فيها وتخريجها	٤١٤
«ليضلون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤١٤
«ليضلوا ، ليضل» القراءات التى فيهما وتخريجها	٤١٥
«يطهرن» القراءات التى فيها وتخريجها	٤١٦
«يظاهرون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤١٨
«تظاهرون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤١٨
«معاجزين» القراءات التى فيها وتخريجها	٤١٩
«المعذرون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٢٠
«يعرشون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٢١
«فعززنا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٢٢
«تعلمون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٢٣
«يغشى» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٢٤
«فتحنا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٢٤
«لا تفتح» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٢٦
«فتحت» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٢٧
«تفجر» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٢٨
«تفادوهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٢٨
«مفرطون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٣٠

الموضـــوع	صـــفحة
«يتطهرن» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٣٢
«يفقهون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٣٢
«ولم يقتروا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٣٣
«ولا تقاتلوهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٣٤
«ويقتلون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٣٤
«قتلـــوا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٣٥
«ماقتلوا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٣٧
«سنقتل» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٣٨
«يقتلون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٣٨
«فقدرنا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٣٩
«قـــدرا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٤٠
«لاتقدموا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٤١
«وقرن» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٤١
«وتقطعوا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٤٢
«تقـــول» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٤٢
«مقـــاما» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٤٣
«لا مقـــام» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٤٣
«مقـــام أمين» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٤٤
«كبيرا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٤٥
«يكذبون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٤٥
«لا يكذبونك» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٤٦
«ولا كذابا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٤٦
«وكفلها» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٤٨
«ولتكملوا » القراءات التى فيها وتخريجها	٤٤٩

الموضـــوع	صـــفحة
«لا يلتهم » القراءات التى فيها وتخريجها	٤٤٩
«يلحدون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٥٠
«تلقف» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٥٠
«يلقاه» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٥٣
«ويلقون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٥٣
«يلاقوا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٥٤
«يلزمك ، يلمزون ، تلمزوا» القراءات التى فيهن وتخريجها	٤٥٥
«أفتمارونه» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٥٥
«فأمتعه » القراءات التى فيها وتخريجها	٤٥٦
«يمدونهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٥٧
«يمسكون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٥٨
«ولا تمسكوا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٥٩
«ومنـــاة» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٦٠
«متم وأخواتها» القراءات التى فيهن وتخريجها	٤٦٠
«تنبت » القراءات التى فيها وتخريجها	٤٦٢
«ينجيكم ، وأخواتها» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٦٣
«ننجى» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٦٣
«ويتناجون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٦٦
«فلا تتناجوا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٦٧
«ينزغون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٦٧
«ينزل» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٦٩
«منزلين» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٧٢
«منزلها» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٧٢
«ينزل الملائكة» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٧٣

الموضـــوع	صـــفحة
«مغزلون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٧٣
«نفسخ» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٧٤
«ينشئوا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٧٦
«انظرونا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٧٦
«ننكسه» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٧٧
«المناوش» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٧٧
«تهجرون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٧٨
«نورث» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٧٨
«موصى» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٧٩
«موهن كيد» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٨٠
الفصل السادس من الباب الرابع : « الأفعال التى يرجع الاختلاف فيها الى نوع الاشتقاق »	٤٨٢
فهرس الكلمات التى تمثل هذا الفصل	٤٨٢
الافعال التى يرجع الاختلاف فيها الى نوع الاشتقاق :	٤٨٣
«فأذنوا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٨٣
«فأزلهما» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٨٤
«تبلسوا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٨٤
«فتبينوا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٨٥
«وما يخدعون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٨٦
«تدعون» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٨٧
«يسيركم» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٨٧
«يصعد» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٨٨

الموضـــوع	صـــفحة
«فرقوا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٩٠
«يقص» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٩١
«كبير» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٩٢
«تلووا» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٩٣
«يميز» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٩٣
«ننسها» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٩٥
«ينسيك» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٩٦
«ننشزها» القراءات التى فيها وتخريجها	٤٩٧
«ووصى» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٠٠
«واعـــدنا» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٠١
الفصل السابع من الباب الرابع : «بين اسم الفاعل وأمثلة المبالغة»	**٥٠٣**
الكلمات القرآنية التى تمثل هذا الفصل	
«مالك» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٠٣
«عقدتم» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٠٤
«ساحر» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٠٥
«عالم الغيب» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٠٧
«خشـــعا» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٠٨
الفصل الثامن من الباب الرابع : «بين اسم الفاعل والصفة المشبهة»	**٥٠٩**
الكلمات القرآنية التى تمثل هذا الفصل :	٥٠٩
«قاسية» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٠٩
«زكيـــة» القراءات التى فيها وتخريجها	٥١٠
«حمئة» القراءات التى فيها وتخريجها	٥١٠
«حاذرون» القراءات التى فيها وتخريجها	٥١١
«فارهين» القراءات التى فيها وتخريجها	٥١٢

الموضـــوع صـــفحة

«فاكهون ، فاكهين» القراءات التى فيهما وتخريجها . . ٥١٢

«لابثين» القراءات التى فيها وتخريجها ٥١٣

الفصل التاسع من الباب الرابع : «بين اسم الفاعل ، واسم المفعول»

الكلمات القرآنية التى تمثل هذا الفصل : ٥١٤

«موليها» القراءات التى فيها وتخريجها ٥١٤

«يؤت» القراءات التى فيها وتخريجها ٥١٥

«مسومين» القراءات التى فيها وتخريجها ٥١٥

«مبينة» القراءات التى فيها وتخريجها ٥١٧

«واحل» القراءات التى فيها وتخريجها ٥١٨

«محصنات ، المحصنات» القراءات التى فيهما وتخريجها . ٥١٨

«أحصن» القراءات التى فيها وتخريجها ٥١٩

«مؤمنا» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٢٠

«مردفين» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٢٠

«المخلصين» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٢١

«مخلصا» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٢٢

«مبينات» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٢٢

«المخلصين» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٢٣

«آسن» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٢٤

«المنشآت» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٢٤

«مستنفرة» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٢٥

الفصل العاشر من الباب الرابع : « بين صيغ مختلفة » : ٥٢٦

الكلمات القرآنية التى تمثل هذا الفصل : ٥٢٦

«أسارى» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٢٦

«تطوع» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٢٧

الموضـــوع	صـــفحة
«آتيتم» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٢٩
«تمسوهن» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٣٠
«أعلم» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٣١
«فرهان» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٣١
«عتدت» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٣٣
«لامستم» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٣٣
«يصلحا» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٣٤
«سحر» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٣٥
«وجعل الليل» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٣٦
«فمستقر» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٣٧
«درست» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٣٨
«قبلا» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٤٠
«حرجا» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٤٢
«بشرا» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٤٤
«دكـــا» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٤٦
«حليهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٤٧
«شركاء» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٤٨
«طائف» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٤٩
«لاايمان لهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٥٠
«عمل غير» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٥١
«السجن» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٥٢
«حافظا» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٥٢
«فنجى» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٥٣
«خلـــق» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٥٤
«أمرنا» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٥٥

الموضـــوع	صـــفحة
«ورجلك» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٥٥
«دكاء» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٥٦
«أشدد» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٥٦
«ساحر» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٥٧
«منزلين» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٥٧
«واتبعك» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٥٨
«خلق الاولين» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٥٨
«بهادى العمى» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٥٩
«أتـوه» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٦٠
«سحران» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٦١
«للعالمين» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٦١
«خلقه» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٦٢
«أخفى» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٦٢
«وخاتم» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٦٣
«ساداتنا» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٦٤
«مسكنهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٦٤
«بقادر» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٦٥
«سلما» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٦٦
«عباد الرحمن» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٦٦
«اسرارهم» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٦٦
«كلام الله» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٦٧
«بين اخويكم» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٦٧
«أدبار» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٦٨
«اللات» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٦٨
«شرب» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٦٩

الموضـــوع — صـــفحة

«بمواقع» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٦٩
«فروح» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٧٠
«مما خطيئاتهم» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٧٠
«اذ أدبر» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٧١
«فك رقبة» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٧١
«بضـــنين» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٧٢
«ختامه مسك» القراءات التى فيها وتخريجها ٥٧٢

الفصل الحادى عشر من الباب الرابع : « الميزان الصرفى » . . ٥٧٤

ماهى حروف الميزان ٥٧٤
أقسام الفعل المجرد ٥٧٥
ابنية المـــاضى الثلاثى المجرد ٥٧٥
أبنية الرباعى المجرد ٥٧٥
أبنية مزيد الثلاثى بحرف واحد ٥٧٦
أبنية مزيد الثلاثى بحرفين ٥٧٦
أبنية مزيد الثلاثى بثلاثة أحرف ٥٧٦
أبنية الرباعى المزيد بحرف واحد ٥٧٦
ابنية الرباعى المزيد بحرفين ٥٧٦
وجوه مضارع الفعل الثلاثى ٥٧٨
الوجه الاول ٥٧٨
الوجه الثانى ٥٧٨
الوجه الثالث ٥٧٨
الوجه الرابع ٥٧٩
الوجه الخامس ٥٧٩

الموضـــوع	صـــفحة
الوجه السادس	٥٧٩
الكلمات القرآنية التى تمثل هذا الفصل :	٥٧٩
«أمانى» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٧٩
«تقـــاة» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٨٠
«السلام» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٨٢
«وخرقوا» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٨٢
«دينا قيما» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٨٤
«بئيس» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٨٥
«أسرى» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٨٥
«الاسرى» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٨٦
«بقية» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٨٦
«الفتيانه» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٨٧
«سكرت» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٨٧
«ونئـــا» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٨٩
«ثمر ، ثمره» القراءات التى فيهما وتخريجها	٥٨٩
«لمهلكهم ، مهلك» القراءات التى فيهما وتخريجها	٥٩٠
«فتحت» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٩١
«سكارى ، بسكارى القراءات التى فيهما وتخريجها . . .	٥٩٢
«لهدمت» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٩٣
«سيناء» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٩٣
«وفرضناها» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٩٤
«كبره» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٩٤
«درى» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٩٥
«بل ادارك» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٩٦

الموضوع	صفحة
«صدق» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٩٧
«ظلال» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٩٧
«حبلا» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٩٨
«أسورة» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٩٨
«احسانا» القراءات التى فيها وتخريجها	٥٩٩
«الصاعقة» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٠
«ماكذب» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٠
«وما نزل» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠١
«لووا» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠١
«عرف» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٢
«ومن قبله» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٢
«أشد وطأ» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٣
«اقتت» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٤
«جمالت» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٤
«نخرة» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٥
«سجرت» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٥
«قتلت» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٦
«نشرت» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٦
«سعرت» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٦
«فعدلك» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٧
«لبدا» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٧
«مطلع» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٨
«جمع» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٨
«لايلاف» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٨
«النفاثات» القراءات التى فيها وتخريجها	٦٠٩

« تم فهرس الجزء الأول ولله الحمد »

رقم الايداع ١٢٧٨٥ /١٩٨٥